

السفر الخامس

جمهورية مصر العربية

وزارة الثقافة

المكتبة العربية

يصدرها

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

بالاشتراك مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة

١٩٧٧

الفتوحات المكية

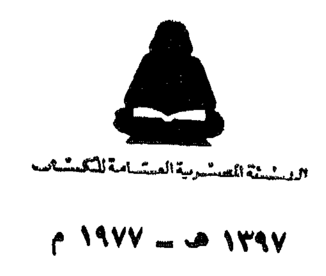
محيي الدين بن عربي

السفر الخامس

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالتعاون مع معهد الدراسات العليا في السوربون



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

السفر الخامس من الفتوحات المكية

المحتوى

الجـــزء التاسع والعشرون

الجـــزء الثـــلاثون

الجـــزء الحادى والثـــلاثون

الجزء الثانى والثلاثون

الجـــزء الثـالث والثـــلاثون

الجـــزء الرابع والثـــلاثون

الفهارس العامة

الحمد لله !

وسلام على عباده الذين اصطفى

وعلى سيدهم المصطفى !

وآله أهل الصفا والوفا !

إهداء

إلى ربّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكيّة لأول مرة..

ع . ي

أحلى كلمة!

ثم إن الحق - تعالى! - (يوم القيامة)
يرفع الحجاب، ويتجلّى لعباده:
فيخروا سجدًا
فيقول لهم: ارفعوا رؤوسكم!
فليس هذا موطن سجود.
ياعبادي! مادعوتكم إلاّ لتنعموا بمشاهدتي..
فيقول لهم: هل بقي لكم شئ بعد هذا؟
- ياربنا! وأيّ شئ بقي: وقد نجيتنا من النار،
وأدخلتنا دار رضوانك، وأنزلتنا بجوارك،
وخلعت علينا ملابس كرمك، وأريتنا وجهك؟
- (بلى!) بقي لكم (شئ).
- ياربنا! وماذاك الذى بقي (لنا)؟
- دوام رضائي عنكم: فلا أسخط عليكم أبدًا!
فما أحلاها من كلمة، وألذها من بشرى!

(الفتوحات المكية، السفر الخامس، ف.ف ٤٢-٣٠)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
—	كلمة أو جملة ناقصة
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
{ }	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

تنبيـــــــــه

كنا أشرنا فى مطلع السفر الأول من هذا الكتاب (ص ١٩) إلى أن هذه النشرة الجديدة للفتوحات المكية ، تتوخى تحقيق ثلاثة أغراض رئيسية : النص الصحيح لهذا الأثر العلمى العظيم ؛ -النص الكامل ، -تيسير مراجعته ، والاستفادة إلى أقصى حد منه .

والآن ، وقد أشرفنا تقريباً على النصف الثانى من « قسم المعارف » الذى هو بمثابة عرض مفصل لمختلف الجوانب الفكرية والعقدية لصاحب «الفتوحات» ، يجدر بنا أن نقف قليلا لنرى نتائج عملنا فى هذا السبيل ، ولنتساءل ، أيضاً ، عن مدى نجاحنا فى إنجاز المهام التى أخذناها على عاتقنا فى أول الطريق ، وتحقيق الأهداف التى تصورناها فى بداية السير .

النص الصحيح الكامل للفتوحات المكية

كان اعتمادنا فى تحقيق هذين الغرضين المتكاملين ، أعنى الحصول على النص الصحيح والكامل لكتاب «الفتوحات» ، على ثلاثة أصول خطية أساسية : «نسخة قونية» المحفوظة الآن فى «متحف الآثار الإسلامية» باستنبول ، التى هى بخط الشيخ الأكبر نفسه ، و « نسخة بيازيد » وهى بخط أحد أتباعه ، كتبت بعد وفاته وفى عصره ؛ و « نسخة الفاتح » التى هى ، أيضاً ، بخط أحد تلامذته المقربين (إسماعيل ابن سودكين النورى) ، كان كتبها أثناء حياة شيخه .

و « مخطوط قونية » يمثل « الفتوحات المكية » فى صيغتها الثانية ، وصورتها النهائية . فقد أتمها شيخنا عام ٦٣٦ للهجرة بدمشق ، قبل وفاته بسنتين ؛ وصرح فى ختامها بأنها هى « النسخة الثانية » لكتابه العظيم ، و « فيها زيادات كثيرة ». أضافها على «النسخة الأولى » التى كان قد أنهاها قبل ذلك ، عام ٦٢٩ هجرية . -

أما مخطوطا « بيازيد والفاتح » فهما ، معاً ، منقولان مباشرة عن « النسخة الأولى » الأصلية للمؤلف . ولدى الحصول على هذه الأصول الذاتية الثلاثة للفتوحات ، والاعتماد عليها ، استطعنا إقامة هيكل هذا الكتاب على أصليه الأساسين - أعنى على النسخة الأولى والثانية له - ، وبالتالى تيسر لنا تحقيق «نص الفتوحات» على صورته الصحيحة وشكله الكامل ، فى آن واحد .

وأثناء عملنا فى هذا الميدان ، أعنى مقابلة « نص الفتوحات » على الأصول الذاتية للنسخة الأولى والثانية له ، تبين لنا أن الفروق بين النسختين يمكن إرجاعها إلى ثلاثة أقسام : فروق لفظية ، وفروق فكرية عقدية ، وفروق تاريخية .— وقد يبدو ، لأول وهلة ، أن « الفروق » التى هى من الصنف الأول — الفروق اللفظية — لا أهمية لها ، لأنها تتصل بالشكل والأسلوب أكثر من اتصالها بالموضوع والفكرة . إن الشيخ الأكبر كان قد أتم الجزء الأعظم من كتابه هذا ، أثناء رحلاته وأسفاره العديدة فى الشرقين الأدنى والأوسط وآسيا الصغرى ، ابتداءاً من سنة ٥٩٩ هجرية . ولما استقر به المقام فى دمشق ، لدى الشطر الأخير من حياته ، أراد إعادة كتابة «الفتوحات» مرة ثانية ، وهو فى جو أكثر هدوءاً وطمأنينة ، وفى ظروف أنسب للتأليف وعمل الفكر .

وكذلك استأنف شيخنا كتابة « فتوحاته » من جديد ، سنة ٦٣٢ هجرية بدمشق ، وأنجز عمله الكبير هذا طوال أربعة أعوام بكاملها . وذلك حتى يضفى على إنتاجه العلمى الصورة الصحيحة التى يرتضيها ، ويسبغ عليه الشكل النهائى الذى يطمأن إليه .— ولكن لاحظنا ، أحياناً ، أن الفروق اللفظية بين النسخة الأولى والثانية للفتوحات قد أفضت إلى اضطراب فى « بنيان النص » حيث لم يلتزم ابن عربى ، أثناء « عملية التغيير » فى النسخة الثانية لكتابه ، بقواعد اللغة ومناهجها . ولعل مرد ذلك كله إلى تقدم سن الشيخ - وقد تجاوز السبعين من عمره المديد — حين قيامه بهذه المهمة الشاقة . ولنذكر مثالا واحداً على ذلك ، مستخرجاً من السفر الخامس :

رواية النسخة الثانية

« والطريق الموصلة [F . 7b] إلى العلم بالله طريقان لا ثالث لها . ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد فى توحيده . الطريق الواحدة طريق الكشف . وهو علم ضرورى يحصل عند الكشف ، يجده الإنسان فى نفسه ، لا يقبل معه شبهة ، ولا يقدر على دفعه ، ولا يعرف لذلك دليلا يستند إليه سوى ما يجده فى نفسه . إلا بعضهم فإنه قال : «يعطى الدليل والمدلول فى كشفه . فإنه مالا يعرف إلا بالدليل فلا بد أن يكشف له عن (وجه) الدليل » . وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله الكتانى (..) وإما أن يحصل له عن تجل إلهى يحصل له ، وهم الرسل والأنبياء وبعض الأولياء » . (مخطوط قونية) .

رواية النسخة الأولى

[F. 199b] « والطرق الموصلة إلى العلم بتوحيد الله طريقان لا ثالث لها . ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد فى توحيده لأحد الموحدين. الطريق الواحدة طريق الكشف . وهو على ضربين : إما علم ضرورى يجده الإنسان فى نفسه ، لا يقبل معه شبهة ، ولا يعرف لذلك دليلا يستند إليه سوى ما يجده من نفسه ، — وإما عن بصيرة من تجل إلهى يحصل له ، وهم الرسل والأنبياء والأولياء» . (مخطوط ببازيد) .

فهذا النص الهام نموذج صادق للفوارق اللغوية واللفظية بين نسختى «الفتوحات» الأولى والثانية ، إذ فيه تغيير فى الجمل : («والطريق الموصلة» ، «والطرق الموصلة ») وحذف من النسخة الثانية : («لأحد الموحدين » ، «وهو على ضربين ») وزيادات على النسخة الأولى : («إلا بعضهم فإنه قال ... عن الدليل») . وهذه السطور العديدة التى أقحمها شيخنا عند كتابة « الفتوحات » للمرة الثانية ، تبدو بالنسبة إلى مابعدها مضطربة ، مشوشة . — وقد أشرنا فى « الجهاز النقدى لتحقيق النص » إلى جميع هذه الظواهر البيانية بين نسختى الفتوحات ، فى محالها .

أما الفروق بين نصي الفتوحات ، الأول والثانى ، التى تتصل بالفكرة أو العقيدة ، فهى على جانب عظيم من الخطورة والأهمية . وقد أثبتنا ذلك كله فى قسم «تحقيق الروايات» من «الجهاز النقدى» كلما لمحنا آثاره . وقد لاحظنا أن الشيخ الأكبر فى «نسخته الأولى للفتوحات» كان أشد جرأة فى التعبير عن أفكاره ، وأكثر طواعية وتلقائية منه فى نسخته الثانية والأخيرة . وقد يكون سبب هذا راجعاً إلى طبيعة حياة بن عربى ذاتها : فهو قد بدأ تحرير «الفتوحات» فى مستهل التاسعة والثلاثين من عمره ، ثم لما أعاد صياغتها من جديد ، كان قد أناف على الثانية والسبعين .

ومهما يكن الأمر ، فلنضرب الآن مثلين اثنين على «الفروق العقدية» بين روايتى النسخة الأولى والثانية للفتوحات المكية :

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
[F. 70b] روح الوجود الكبير هذا الوجود الصغير . [F. 71a] أو قال إنى وجود أنا الوجود الخبير (مخطوط قونية) ، السفر الثانى ، ف ٣١٦)	روح الإله الكبير هذا الإله الصغير أو قال إنى إله أنا الإله الخبير (مخطوط ببازيد) السفر الثانى ف ٣١٦) .

إن استبدال لفظى «الإله» و «إله» الثابتتين فى النسخة الأولى للفتوحات ، بكلمتى «الوجود» و «وجود» كما هى فى النسخة الثانية ، على جانب كبير من الخطورة والأهمية ، بل هو ، فى نظرنا ، المفتاح لفهم نظرية بن عربى فى «وحدة الوجود» وصلتها الوثيقة بـ «وحدة الألوهية» . إذ يتجلى لنا ، بوضوح تام ، أن «وحدة الوجود» على الصعيد الأنطولوجى ، هى ، عند الشيخ الأكبر ، نفس «وحدة الألوهية» على الصعيد الأثولوجى .

والمثل الثانى للفروق العقدية بين روايتى الفتوحات الأولى والثانية هو ما ننقله فيما يلى ، عن السفر الثانى ، فقرة ٣٢٤ (من منتصفها إلى آخرها) :

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
« فلم يكن أقرب إليه (– تعالى ! –) قبولا فى ذلك الهباء (أى المادة الروحانية الأولى – الأصلية – وهى غير المادة الكلية المعروفة عند فلاسفة الإغريق وفى العصر الوسيط) إلا حقيقة محمد – صلى الله عليه وسلم ! – المسماة بالعقل . فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر فى الوجود . فكان وجوده من ذلك النور الإلهى ، ومن الهباء ، ومن الحقيقة الكلية . وفى الهباء وجد عينه ، وعين العالم من تجليه . وأقرب الناس إليه على بن أبى طالب ، وأسرار الأنبياء . »	» ... ... « » ... ... « » ... ... « » ... ... « » ... ... « » ... ... « » ... ... « » ... ... « » ... ... « » ... ... « « وأقرب الناس إليه على بن أبى طالب رضى الله عنه . – إمام العالم وسر الأنبياء أجمعين » .
(مخطوط قونية)	(مخطوط بيازيد)

ولا شك أن الرواية الأولى هى ذات نزعة شيعية واضحة .. إذ أن الإمام علياً ، عند الشيعية ، هو حقا إمام العالم وسر الأنبياء ، لأنه خاتم الولاية المطلقة ، كما أن النبي محمداً هو خاتم النبوة المطلقة . وفى نظر أهل السنة هو فقط أحد الصحابة الكبار ورابع الخلفاء الراشدين فى الرتبة والفضل .

وأخيراً ، هناك فروق بين روايتى النسخة الأولى والثانية للفتوحات المكية ، تعود إلى التاريخ ، ومن ثم سميناها «فروقاً تاريخية». وهى تنقسم إلى قسمين ، منها ما يتصل بالرجال أو العلماء الذين تعرف عليهم شيخنا فى حياته ، وذكرهم فى كتابه ، ومنها ماله صلة ببعض الأحداث والوقائع . وسنذكر فيما يلى نموذجين لهذه الفروق ، الأول مستخرج من السفر الأول (ف ٥٨٩) ، والثانى مستخرج من السفر الرابع (المجلد الأول من طبعة القاهرة ص ٢٦٧–٢٦٨) .

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
« وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور أبو يحيي بيكر بن أبي عبد الله الهاشمى التويتمى ، الطرابلسى — رحمه الله ! — فجاء على عادته . » (مخطوط قونية ، السفر الأول ، ف ٥٨٩) .	« وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور أبو يحيي أبو بكر ابن أبي عبد الله الهاشمى ، المعروف بالطرابلسى — أبقاه الله محفوظاً وبعين البر والرعاية محفوظاً ! فجاء على عادته ». (مخطوط ببازيد ، السفر الأول ، ف ٥٨٩) .

وواضح من هاتين الروايتين للفتوحات ، أن الشيخ أبا يحيي الهاشمى كان حياً أثناء كتابة هذا الجزء ، فى المرة الأولى ، عام ٥٩٩ بمكة ، وميتاً أثناء كتابته ، للمرة الثانية ، عام ٦٣٢ بدمشق .

أما النموذج الثانى عن «الفروق التاريخية» التى لها صلة بالوقائع والأحداث فى حياة الشيخ الأكبر ، فهو ما نذكره من الباب التاسع والأربعين :

رواية النسخة الثانية	رواية النسخة الأولى
« ولقد جرى لنا فى حديث الأنصار ما نذكره — إن شاء الله .— وذلك أنه عندنا بدمشق رجل من أهل الفضل والأدب والدين يقال له ... وقصة الرؤيا طويلة ... ثم نرجع فنقول » (الجزء الأول من طبعة القاهرة ص ٢٦٧–٠٨ — ١٣٢٩ هـ).	« ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... » « ... ... »

هذا النص بكامله ، المذكور فى النسخة الثانية للفتوحات ، لا يوجد ما يقابله مطلقاً فى النسخة الأولى . وهو نص طويل ، يستغرق صفحة كبيرة من طبعة القاهرة . وهو يذكر وقائع خاصة للشيخ جرت له فى دمشق ، أى فى الفترة الأخيرة من حياته التى تبتدئ تقريبا من عام ٦٢٠ هـ إلى وفاته » عام ٦٣٨ هـ .

ولكن قبل معرفة أن هذا النص وأمثاله هو من «الزيادات» على «النسخة الأولى» ، كان المؤرخ سيستنتج حتماً أن «الباب التاسع والأربعين» قد كتبه

ابن عربي أثناء إقامته فى دمشق ، أى فيما بعد سنة ٦٢٠ للهجرة . وهو غير صحيح . وكثيراً ما ضل مؤرخو الفتوحات ودارسوها فى تحديد تاريخ مختلف أبوابها وأجزائها ، لعدم معرفتهم بـ «الفروق التاريخية» بين نصوص النسخة الأولى ، وما أضيف عليها فى «النسخة الثانية» . — ورجاؤنا أن تسهم هذه النشرة الجديدة للفتوحات فى إزالة أمثال هذه الأخطاء التاريخية .

تيسير مراجعة « الفتوحات » والاستفادة منها

كل دارس لهذا الكتاب الثمين يعرف ، بالتجربة القاسية ، الصعوبات التى تنتظره حين يعمد إلى مراجعة مايريده منه . ولعل شيخنا رغب فى ذلك عن قصد ... حتى يبعد عن « كنزه » كل متطفل على العلم ، وليس من أربابه . فموضوعات « الفتوحات » الأساسية ، من تفسير وكلام وتصوف وفقه وفلسفة وآداب ، وعلوم كونية وباطنية وغيرها ، ليست موزعة على أقسام معينة ، ينتقل الباحث من كل قسم إلى ما عداه ، بالتدريج والترتيب . بل جميع هذه الموضوعات والفنون مبعثرة فى جميع أبواب الكتاب . وعناوين الأبواب ذاتها لاتدل ، فى الغالب ، على مباحثها ومحتوياتها الحقيقية . فقارىء «الفتوحات» ينتقل ، كالطائر ، فى كل باب ، بل فى كل صفحة من مسألة كلامية إلى مسألة فقهية أو صوفية ، ومن فلسفة إلى تفسير إلى أدب إلى تاريخ .

فعملية «التيسير والاستفادة» التى هى أحد الأغراض الرئيسية لهذه النشرة الجديدة لكتاب «الفتوحات المكية» ، تتناول أمرين مستقلين ، ويظهر أثرها فى دائرتين متميزتين : الأمر الأول فيما يخص نص «الفتوحات» ذاتها ؛ الأمر الثانى يتعلق بمجموعة من الفهارس التفصيلية تتوخى معونة القارىء والدارس ، بأن تضع أمام كل منهما جميع مسائل الكتاب ومحتوياته وبحوثه مستقصاة ، مرتبة ترتيباً أبجدياً كاملا .

وقد كان صنيعنا فى الدائرة الأولى ، أى بما يتصل مباشرة بنص الفتوحات ، بعد تحقيقه وإثبات روايات أصوله ، على النحو الآتى :

أولا ، قسمنا أبواب كل سفر من أسفار «الفتوحات» وفصوله إلى فقرات متسلسلة ، ذات أرقام معينة ، وكل سفر من أسفار هذا الكتاب يؤلف وحدة مستقلة الفقرات ، من حيث البداية والنهاية . وذلك بالقياس إلى سائر أسفار الكتاب .

ثانياً ، حاولنا فى ثنايا كل باب وكل فصل ، أن نعطى لمجموع الفقرات المتسلسلة ، ذات الموضوع الواحد أو الفكرة المحددة ، عنوانا خاصاً يكشف عن ذلك الموضوع وعن تلك الفكرة . وقد جردنا لعناوين هذه الموضوعات والأفكار كلها فهرساً خاصاً سميناه : « فهرس الأفكار الرئيسية » ، رتبنا فيه تلك العناوين ترتيباً أبجدياً ، أضفناه إلى « ثبت الفهارس التفصيلية » ، يجده القارىء فى كل سفر من أسفار «الفتوحات» قبل «فهرس المفردات الفنية» . وقد حرصنا دائماً أن تكون أسماء تلك «العناوين» مستمدة من ألفاظ الشيخ نفسه فى كتابه ، حتى نكون أكثر أمانة على نقل أفكاره ، وأشد دقة فى التعبير عنها .

ثالثاً ، إن تقسيم كتاب «الفتوحات» إلى أسفار ، وأجزاء ، وأبواب ، وفصول ، ومسائل ، — قد روعى فى ذلك كله ما قام به الشيخ الأكبر نفسه فى نسخته الثانية لهذا الكتاب . ولم نجر فى هذا السبيل أى تغيير أو تعديل . وقد أشرنا ، كلما سمحت لنا المناسبة بذلك ، إلى ما يقابل هذا المنهج والتقسيم فى النسخة الأولى للفتوحات ، التى هى تختلف فعلا فى تصميمها عن النسخة الثانية ، فى « الجهاز النقدى لتحقيق النص » .

أما عملنا فى الميدان الثانى من ميادين « التيسير » ، فهو ، كما نوهنا به منذ لحظات ، يختص بوضع « الفهارس التفصيلية » لجميع محتويات وموضوعات «الفتوحات المكية» . وذلك حتى تتوفر لدى من يريد الاطلاع على هذه « الموسوعة العلمية الكبرى » والاستفادة منها إلى أقصى حد ، كل الوسائل المقربة إلى تحقيق رغبته وغرضه .

وقد أولينا عناية خاصة بنوعين من الفهارس لصلتهما بالمذهب العقدى لابن عربى خاصة ، والحياة العقلية والحضارية للمجتمع الإسلامى عامة . ألا وهما : « فهرس الأفكار الرئيسية »، « فهرس المفردات الفنية » . وبفضل هذين الفهرسين نستطيع أن ندرس الآن ، وعلى نحو موضوعى مجرد ، سائر مظاهر تفكير الشيخ الأكبر فى الفلسفة وعلم الكلام والعلوم الظاهرية والباطنية ، وموقفه من القضايا العقلانية الكبرى : وحدة الوجود ، وحدة العقل ، وحدة المعرفة ، مراتب الكون وأطواره ، الله ، الطبيعة ، الإنسان ... الخ .

وفهارس الآيات القرآنية ، الموزعة خلال أسفار الفتوحات العديدة ، ستعيننا

إلى أبعد حد على دراسة «ابن عربي مفسراً» ، وعلى طريقته الخاصة فى تأويل الآيات القرآنية ، ومشكلة الظاهر والباطن فى نصوص القرآن . — وابتداءاً من السفر الخامس حتى نهاية السفر العاشر — وهى جميعاً مخصصة لشرح العبادات فى الإسلام — ألحقنا فى قسم الفهارس «مستدركاً» هو بمثابة ثبت تام لجميع آراء بن عربي الفقهية التى يتميز بها بالنسبة إلى سائر أئمة المذاهب الفقهية فى البيئة السنية الإسلامية . وعلى ضوء هذا «المستدرك» يظهر لنا جانب جديد من حياة بن عربي الفكرية : ابن عربي فقيها ، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى من نشاطه العقلى : ابن عربي متكلماً ، أو فيلسوفاً ، أو مفسراً ، أو أديباً وشاعراً .

وقد ذخرت أسفار الفتوحات بالإشارات والنصوص المتعلقة بحياة بن عربي الزمنية والروحية ، وصلاته بعلماءعصره وأمرائه ، ورحلاته فى مغرب العالم الإسلامى ومشرقه . وهذه النصوص وثائق تاريخية هامة . وهى لون من الآداب الإنسانية المعروفة الآن باسم : أوطوبيوغرافيا الذائعة الانتشار فى العالم كله . وقد جمعنا هذه المواد كلها فى فهرس خاص أطلقنا عليه هذه التسمية : «فهرس السيرة (أو الترجمة) الذاتية» . وذلك ليرجع إليها المؤرخ أو الباحث عن حياة بن عربي وعن تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى .

وقد لفت أنظارنا بصورة خاصة ، أثناء قيامنا بعملية «تحقيق نص الفتوحات» ، ما تحتويه «نسخة قونية» فى داخلها من «السماعات والقراءات والبلاغات» ، فى حياة ابن عربي وبعد وفاته . فجمعنا هذه الوثائق كلها فى فهرس خاص : «فهرس السماعات والبلاغات والقراءات» . وهذه الوثائق مهمة جدا لفهم حياة ابن عربي من الناحية التاريخية ومن الناحية العقلية ، فى آن واحد . وخاصة فى الفترة الأخيرة من حياة شيخنا فى دمشق ، إذ أن منزله ، هناك ، أصبح بمثابة صالون أدبى كبير ، يجتمع فيه بين حين وآخر عشرات من أتباعه وأصدقائه لقراءة باب من الفتوحات أو جزء من أجزائه ، فى حضرة شيخهم الجليل .

ومجموعة الفهارس التى يشتمل عليها كل سفر من أسفار «الفتوحات» هى كالتالى : فهرس الآيات القرآنية ؛ — فهرس الحديث والأثر والخبر ؛ — فهرس أقوال العلماء والعرفاء ؛ — فهرس الشعر ؛ — فهرس الأمثال والحكمة ؛ —

فهرس الأعلام ؛ — فهرس الكتب (المذكورة فى أسفار الفتوحات ، للمؤلف ولغيره) ؛ — فهرس السيرة الذاتية ؛ — فهرس الأفكار الرئيسية ؛ — فهرس المفردات الفنية ؛ — فهرس البلاغات والسماعات والقراءات ؛ — المستدرك .

أحد عشر فهرساً (أو اثنا عشر) ألمت بجميع ما اشتملت عليه هذه «الموسوعة الفكرية» من علم وأدب وثقافة . «موسوعة فكرية» وحيدة من نوعها ، لا فى حقول المعارف الإسلامية فحسب ، بل فى حقول المعارف الإنسانية على الإطلاق .

تصدير

أشرنا فيما مضى إلى علم بن عربى الغزير ، ومعرفته الواسعة ، وأصدق دليل على ذلك « الفتوحات المكية » نفسها . وقد رأيناه فيها يتنقل من فن إلى فن ، ومن زهرة إلى أخرى . يتحدث عن الأدب واللغة تارة ، وعن الحديث والتفسير تارة أخرى . وهو ولا شك فيلسوف ومتصوف ، متكلم وفقيه . ويكاد يقف هذا السفر على أسرار العبادات ، يلم بها إلماماً دقيقاً ، ويحللها كدأبه ، تحليلا مفصلا ، ويحيط بأحكامها إحاطة تامة . فيعرض للطهارة والنجاسة ، والطهر والغسل ، ويقف طويلا عند الوضوء وأعضائه وأركانه ، ولم يفته أن يتحدث عن التيمم والمسح على الخفين . ويسهب فى الحديث عن الغسل وأنواعه ومقتضياته . ويدخل فى تفاصيل قد لا نجدها فى كتب الفقه المطولة . وأغلب الظن أنه نشأ على مذهب مالك ، ولكن لا يبدو فى عرضه أنه متعصب لمذهب بعينه . والذى يعنيه خاصة أن يبين سر المندوب والواجب والمحرم . وقد فاق فى هذا صنيع المتصوفة الآخرين .

والتقابل بين الحقيقة والشريعة أمر شغل به المتصوفة منذ عهد مبكر ، وكان لهم فيه أخذ ورد عنيفان فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، وربما وصل ذلك إلى حد الخصومة . فلم يقنع فريق منهم بظاهر الأوامر والنواهى الدينية . وشغل بالبحث عن باطنها . ورأى أن ما انتهى إليه الفقهاء من أحكام ليس إلا مجرد رسوم وأوضاع لا حياة فيها ولا روحانية . هى مجرد ظاهر الشرع . أما باطنه فيكشف عن معانى الغيب ، ويلقى فى القلب إلقاءاً ، إنه الحقيقة أو علم الباطن ، وهذا ما اختص به المتصوفة وتفننوا فيه . يقول رويم البغدادى : « كل الخلق قعدوا على الرسوم ، وقعدت هذه الطائفة (الصوفية) على الحقائق . طالب الخلق كلهم بظواهر الشرع ، وهم طالبوا أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق » .

وفى تغليب الروحية على المادية ما قد يؤدى إلى إلغاء التكاليف والتهاون بأوامر الله ونواهيه . وأنصار الروحية قد لا يأبهون بأعمال الجوارح من صلاة وصيام . فلا يفرقون بين فرض ونافلة ، وربما كان النفل أعلى مرتبة ، وبلغ الأمر ببعضهم أن قال : « إن الفرائض توصل إلى الجنة ، والنوافل توصل إلى صاحب الجنة » .

والنية عندهم أفضل من العمل . والتأمل أفضل من العبادة . وقد حدث فعلا أن بعض أدعياء الصوفية ارتكبوا ما سولته لهم أنفسهم من رذائل وشرور ، واستتروا تحت اسم السكر والغيبة لإتيان ما حرمه الله . وهذا ما أنكره الفقهاء ، وحمل عليه الحنابلة بوجه خاص حملة عنيفة . ويبدو على ابن عربى أنه من أولئك الذين يحرصون على الملاءمة بين الشريعة والحقيقة ، بين الظاهر والباطن .

* * *

وبعد ، فكم يسعدنا أن يتوالى ظهور أسفار « الفتوحات المكية » الواحد تلو الآخر . بدأنا إخراجها منذ أربع سنوات أو يزيد ، وظهر السفر الأول والثانى عام ١٩٧٢ ، والثالث عام ١٩٧٤ ، والرابع عام ١٩٧٥ ، وها نحن أولاء نصدر اليوم السفر الخامس . وخيل إلينا فى البداية ، رغبة فى الإنجاز المتواصل ، أنه ربما كان الأولى أن يوكل هذا العمل الكبير إلى عدة محققين ، ومن حسن الحظ أنا آثرنا أن نبدأ التجربة أولا على أيدى محققنا الفاضل ، ثم ننظر فى الأمر فيما بعد . وبرغم ما التزم به فى تحقيقه من منهج قاس دقيق ، استطاع أن يغذى المطبعة بغذاء متصل . ولا غرابة فهو راهب متبتل ، وقف جل نشاطه على تحقيق « الفتوحات » ونشرها . وتفضل المركز القومى للبحث العلمى بباريس ، فوافق مشكورا على إعارته للقاهرة باسم التبادل الثقافى ، لكى يفرغ لهذا التحقيق الذى تفانى فيه . ولم تكن الهيئة المصرية العامة للكتاب أقل استجابة لإحياء هذا التراث الضخم ، فتابعت نشاط السيد المحقق ، ومنحت كتاب « الفتوحات » عناية خاصة ، وأخرجت أسفاره الأربعة الأولى فى ثوب أنيق ، وها هى ذه تواصل السير .

و « للفتوحات » قراء فى الشرق الأدنى والشرق الأقصى ، بل بين الغربيين من يرغب فى أن يرتشف من بحره ، وأن يكشف عن سره . ولعل محققنا يجد السبيل إلى سد حاجتهم ، ولو بترجمة لبعض الفصول والأبواب إلى اللغة الفرنسية ؛ وإنه لفاعل .

ابراهيم مدكور

مقدمة

يتألف السفر الخامس لكتاب « الفتوحات المكية » من ستة أجزاء ، يتضمنها أربعة أبواب . وهو ، بذلك ، يختلف عن نظائره من أسفار « الفتوحات » المتقدمة عليه ، سواء بالنظر إلى عدد أجزائه ، أو بالنظر إلى عدد أبوابه . فأجزاء الأسفار السابقة ، ما عدا السفر الرابع منها ، كل واحد مكون من سبعة أجزاء تماماً ، وعدد أبواب كل سفر فيها ، مختلف بينها : فالسفر الرابع ، مثلا ، مشتمل على أربعة وعشرين باباً ، والثالث ، على أربعة وعشرين باباً ، والثانى ، على أربعة عشر باباً ، والسفر الأول مشتمل على بابين مع خطبة الكتاب وفهرس أبوابه ومقدمته العامة .

هذا ما يتعلق بالناحية الشكلية للسفر الخامس ، بالنسبة إلى ما سبقه من أسفار الفتوحات الأول . أما ما يخص الجانب الموضوعى منه ، فجميع مباحثه العلمية ومسائله الفكرية وقضاياه العقلية تمتاز بطابع الوحدة والارتباط والانسجام . الشيء الذى كنا نفقده غالباً فى أسفار الفتوحات الماضية . وفى الواقع ، جميع أبواب هذا السفر ، باستثناء الباب الأول ، تدور حول موضوع كلى واحد ، وتتناول مشكلة عامة واحدة ، ألا وهى أسرار الشريعة فى جوانبها المختلفة : العقلية والفقهية والباطنية . وسيكون كذلك صنيع شيخنا فى الأسفار الخمسة التالية لهذا السفر من الفتوحات المكية .

عالج ابن عربى فى الباب الأول هنا (الباب الخامس والستون) قضية « النعيم الأبدى فى الآخرة » ، ومراتب البشر فى الجنة ، وأقسام الجنة الثلاث : جنة الاختصاص ، وجنة الميراث ، وجنة العمل . كما بين أسمى حالات السعادة فى السماء ، وهى رؤية الله عياناً بلا حجاب . وتلك آية تحرير الإنسان المطلق ، وخلوده فى الأبد . ولم ينس شيخنا ، فى هذا المقام ، أن يتعرض لمسألة « النعيم الحسى والروحى » فى حديثه عن « أفراح السماء » .

ويرى شيخنا ، بحق ، أن الجدال العنيف الذى أثير حول « نعيم الجنة » — ولا يزال يثار — : هل هو حسى أو معنوى ؟ هو ، فى نظره ، فى غير ذى موضوع . إن البهجة والسعادة هما ، أساساً ، بهجة الروح وسعادة القلب ، لا بهجة

المادة وسعادة الجسم . والروح الكاملة تسعد مجردة عن المادة ، وتسعد مع المادة ، ولكن لا تسعد أبداً بالمادة وحدها ، وكذلك شأن القلب العظيم .

ثم إن ما نسميه حسيا وماديا ، أو روحياً ومعنوياً ، يختلف ذلك كله بالقياس إلى أطوار الوجود التي يمر عليها الإنسان في رقيه المستمر . فطور الوجود في هذه الحياة الدنيا (أو النشأة الدنيوية كما يسميها ابن عربي) ليس مساوياً لطور الوجود في الحياة الآخرة . وبالتالي ، إن مفهوم « المادة » و« المادى » ومفهوم « الروح » و « الروحى » لمختلفان تماماً في كلا الطورين ، أو في كلتا النشأتين على حد تعبير شيخنا .

ومن جهة أخرى ، إن ما نطلق عليه اسم « المادى والروحى » — هذان المفهومان هما مختلفان ليس فقط بالنسبة إلى أطوار الوجود المتعددة ، بل كذلك بالنسبة إلى مرحلة وجودية معينة ، وذلك تبعاً للمستوى العقلى والمرتبة الحضارية التي هو عليها الكائن البشرى . فكم هناك من فروق بعيدة بين ما يتصوره الرجل البدائى ، الذى يعيش الآن في مجاهل أوستراليا وأفريقيا ، عن «المادى والروحى » ، وبين إنسان العلم والإيمان والمدنية ، لهذه القيم الفكرية ذاتها ؟

وخلال بحث « النعيم الأخروى » ، ذكر الشيخ الأكبر واقعة تتعلق بحياته الروحية ، لا علاقة لها مباشرة بالموضوع الذى هو في سبيله . وتلك « رؤياه » الغريبة ، أثناء مجاورته الأولى بمكة عام ٥٩٩ هجرية . فلنستمع إلى شيخنا : (ف ١٧) .

« فكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمس مائة . أرى فيها — فيما يراه النائم — الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب : لبنة فضة ولبنة ذهب . وقد كملت بالبناء ، وما بقي فيها شيء (ينقصها) . وأنا أنظر إليها وإلى حسنها . فالتفت إلى الوجه الذى بين الركن اليمانى والركن الشامى ، (الذى) هو إلى الركن الشامى أقرب ، (فوجدت) موضع لبنتين : لبنة فضة ولبنة ذهب ، — ينقص من الحائط في الصفين . في الصف الأعلى ينقص لبنة ذهب ، وفي الصف الذى يليه ينقص لبنة فضة . فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين . فكنت ، أنا ، عين تلك اللبنتين . وكمل الحائط ! » .

ولا يفوتنا ، قبل أن نغادر هذا الموطن ، أن نشير إلى أن هذا الباب الخاص من أبواب السفر الخامس للفتوحات (الباب الخامس والستين) ، هو امتداد للأبواب الأخيرة من السفر الرابع قبله ، وتتمة لها . وسائر هذه الأبواب تتناول موضوعا واحداً ، وهو « مشاهد يوم القيامة » ، أو ما يسمى فى علم الكلام بـ « الأخرويات » . وهذه الأبواب جميعاً ، مع أمثالها فى كتاب « الفتوحات الملكية » وغيرها من مؤلفات الشيخ الأكبر تشكل جانباً من أبرز جوانب التفكير الدينى فى الاسلام . وهى عند ابن عربى خاصة ، مظهر رائع لنظامة العقلانى : حيث يلتقى فيها خياله الخصب ، وفكره النافذ ، وثقافته الواسعة ، وقلمه الأدبى الشاعر .

* * *

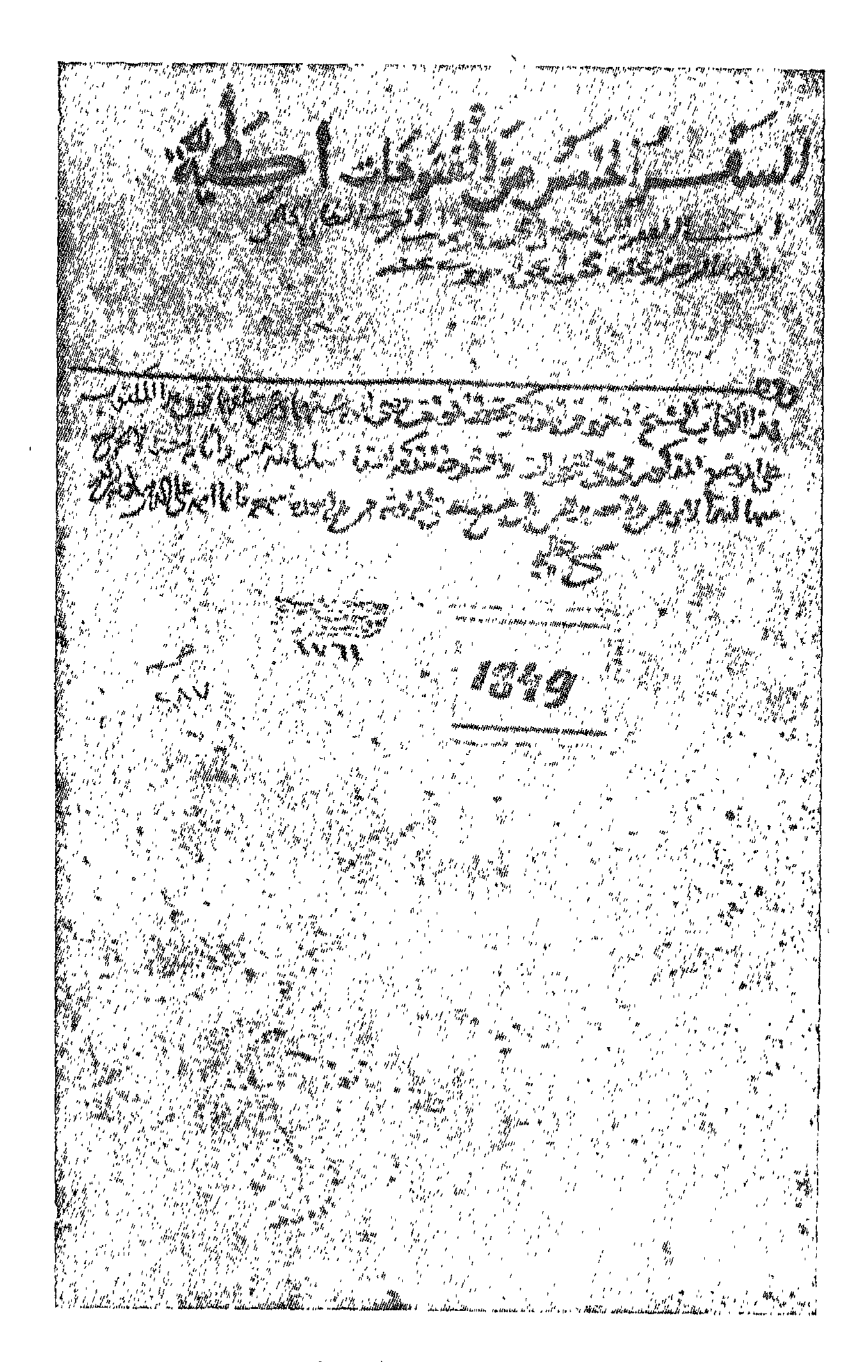
أما الأبواب الثلاثة التى تلى الباب الخامس والستين من السفر الخامس ، وكذلك أسفار « الفتوحات » التالية إلى نهاية السفر العاشر ، — نقول : إن أبواب وفصول هذه الأسفار كلها مخصصة لدراسة موضوع واحد ، وهو أركان الإسلام الشرعية الكبرى ، من شهادة وصلاة وصوم وزكاة وحج . وقد درس الشيخ الأكبر هذه الأركان ، وخاصة الأربعة الأخيرة ، من الوجهة الظاهرية الرسمية ، ومن الوجهة الباطنية الروحية .

والأمر الجدير بالملاحظة هو ، قبل كل شىء ، كثرة الأسفار التى أعدها ابن عربى لمعالجة هذا الجانب المعين من النشاط الدينى والروحى . فهذه الأسفار الستة من « الفتوحات الملكية » هى ، من الناحية العددية الصرفة ، مساوية تماماً لجميع الأسفار التى خصصها الشيخ الأكبر لدراسة مذهبه الفكرى ومنهجه العقلى المتعلقين بالله والكون والإنسان . وإذا قارنا ، مثلا ، صنيع ابن عربى فى هذا الميدان ، مع ما قام به حجة الإسلام فى « إحياء علوم الدين » وأبو طالب المكى فى « قوت القلوب » ، لنفس الفكرة والموضوع ، لرأينا أن الفرق بينه وبينهما عظيم جداً . إن قسم « العبادات » فى الإحياء لم يشغل سوى مائة وخمسين صفحة . وهو فى « القوت » لم يزد على ثلاثة فصول (الفصل الثالث والثلاثين ، الفصل الرابع والثلاثين ، الفصل السادس والثلاثين) . على حين أن « أسرار الشريعة والعبادات فى الإسلام » تحتل **أكثر** من ألف صفحة فى أسفار الفتوحات الملكية . وهذه ظاهرة هامة . ذات دلالة بعيدة لفهم منزلة « الشريعة وصلاتها القوية مع « الحقيقة » عند الشيخ الأكبر . إذ هما ، فى الواقع ، أساس كل تجربة روحية تحريرية .

ويظهر أمامنا ابن عربي ، خلال هذه الصفحات العديدة من «فتوحاته» ، في صورة جديدة لم نعهدها من قبل . فقد ألفناه فيما مضى « مفسراً » من طراز خاص ، يغوص في أعماق القرآن ويكشف عن بيانه ، و « متكلماً » يدقق في علم الكلام ، ويناقش قضاياه الكبرى ؛ و « فيلسوفاً » يحلق في سماء المعرفة لاكتشاف آفاق جديدة . وهاهو الآن يبرز في ميدان « الفقه » ويعرض أحكامه ومسائله في حلة فريدة تميزه عن سائر فقهاء الأمصار وأئمة المذاهب الفقهية في البيئة السنية .

لم يقدم ابن عربي أحكام الشريعة الإسلامية في « العبادات » من خلال زاوية معينة لأحد المذاهب المعروفة ، ولم يشرح مسائلها متبعاً بعض الأئمة أو الفقهاء، دون سواهم : لا ! لم يكن في ذلك من شيء . إنه عرض « العبادات » في الإسلام ، كمجتهد . يختار من أحكام الشريعة ما يختاره ، غير مقيد برأى فقيه معين ، ويرفض ما يراه قابلا للرفض من آراء العلماء ، غير ملتزم في رفضه إلا ما يمليه عليه الدليل الصحيح والبرهان القائم . وكذلك يظهر الشيخ الأكبر في « شرعياته » كما كان ظهر في « كلامياته » و « فلسفياته » ، حاملا لواء « الاجتهاد المطلق » .

بيد أن اجتهاد ابن عربي فريد في نوعه بالقياس إلى أئمة المذاهب الفقهية المشهورة . فهو اجتهاد قائم على نوع غريب من اتحاد الظاهر والباطن : اتحاد بين الشريعة في حدودها والتزاماتها ، وبين الحقيقة في عمقها وشمولها وإطلاقها . وهذا هو معقد الطرافة في فقه الشيخ الأكبر . وإنه لموقف عام لدى ابن عربي نلحظه لا في دائرة « الشرعيات » فقط ، بل في جميع ميادين تفكيره ونشاطه العقلي . أعني الجمع بين الشريعة والحقيقة ، بين الظاهر والباطن . فالحقيقة الوجودية ابتداءاً من المبدع الأول حتى نهاية أطوار الوجود ومظاهره ، هي محكومة بهذه الثنائية الجدلية : بين ظاهر ، له قانونه ومنطقه وحكمه ، وبين باطن ، له قانونه ومنطقه وحكمه أيضاً . فالموقف العقلاني السليم ، عند الشيخ الأكبر ، هو في إدراك هذه الحقيقة الثابتة في جميع الميادين .



مخطوط قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية للفتوحات المكية

وخص معرفته والعقل بعقلنا بما كان العالم عالمان عالم
لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة وإن النفس
الناطقة الخاطبة الكلية لها نعيم بما تعلمه من العلوم والمعارف
من طريق نظرها وفكرها وما وصلت إليه من ذلك بالأدلة العقلية
ونعيم بما تعطيه القوى الحسية من الشهوات مما يناله بالنفس الحيوانية
من طريق قوى الحس من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح
ونغمات حسنة تتعلق بالأسماع وجمال حسي في صور حسنة
معشوقة تعطيها البصر في نساء كاعبات وولدان حسان
وألوان متنوعة وأشجار وأنهار كل ذلك تحمله الحواس إلى
النفس الناطقة فتلتذ به من جهة [illegible] ولولا لم تلتذ به إلا
الروح الحساس الحيوانية لا النفس الناطقة لكان الحيوان
يلتذ بالوجه الجميل من المرأة الحسناء والغلام الحسن
الوجه والألوان [illegible] [illegible] [illegible]
من ذلك علمنا أن النفس الناطقة هي التي تلتذ
بما تعطيه القوى الحسية مما تشاركها فيه الحيوانات
وما لا تشاركها فيه والحق أن الله [illegible] هذه [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible] [illegible] [illegible]

مخطوط قونية بخط المؤلف
النسخة الثانية للفتوحات المكية

مخطوط قونية بخط المؤلف

النسخة الثانية للفتوحات المكية

مخطوط بيزيد في عصر المؤلف

النسخة الأولى الفتوحات المكية

مخطوط بيازيد فى عصر المؤلف

النسخة الأولى الفتوحات المكية

السفر الخامس
من
الفتوحات المكية

الجزء التاسع والعشرون من الفتح المكى

[F. 2ª] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الخامس والستون

فى معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب

(١) مَرَاتِبُ ٱلْجَنَّةِ ٱلْمَحْسُوسَةِ ٱنْقَسَمَتْ
إِلَىٰ مَنَازِلَ وَٱلْأَعْمَالُ تَطْلُبُهَـــا
فَكُلُّ ذِىْ عَمَلٍ تَجْرِىْ رَكَائِبُـــهُ
بِهِ إِلَيْهَا وَرُسْــلُ ٱللهِ تَحْجُبُهَـــا
وَجَنَّةُ ٱلِاخْتِصَاصَاتِ ٱلَّتِى ٱنْفَهَقَتْ
لِلْمُكْرَمِيْنَ جِنَانُ ٱلْوِرْثِ تَعْقُبُهَـا
نُورُ ٱلْكَوَاكِبِ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَنُورُنَا ٱلْيَوْمَ فِىْ عَدْنٍ مُكَوْكِبُهَـــا

1 الجزء ... المكى : — .·. + السفر الخامس من الفتوحات المكية K (ورقة ا ب بخط الأصل : مغربى ، عريض) : + انشا الفقير إلى الله تعلى محمد بن على بن العربى الطائى الحاتمى K (كذلك ، دقيق) + رواية مالك هذه المجلده محمد بن اسحق القونوى عنه K (كذلك ، بقلم جديد ، دقيق) : + وقف هذا الكتاب الشيخ المعروف المذكور بخط المؤلف رضى الله عنهما وعن سلفهما هذا الكتاب على الموضع المذكور فى باقى المجلدات وشرط المذكور أيضا – تقبل الله منه وأثابه الجنة – لا يخرج منها أبداً لا برهن ولا بغيره بل ينتفع به فى الزاوية فمن بدله من بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم K (بخط نسخى ، دقيق ، مخالف للخطين السابقين) || 2 بسم ... الرحيم K (الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 3 — الباب ... الباب .·. (مهملة بعض الحروب المعجمة فى K) || 5 الجنة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 فكل ، تجرى .·. (مهملة فى K) || ركائبه C : — ركايبه B : (مهملة فى K) || 9 الاختصاصات التى .·. (مهملة فى K) || انفقهت : أى اتسعت وامتلأت || 11 نستضيء : نستضى، C B : نستضى K || بها C K : به B || 12 مكوكبها : مشتق من الفعل الرباعى المزيد : « كوكب » أى اتقد وتلألأ

لَوْ أَنْ غَيْرَ صِرَاطِ الشَّرْعِ مَرْكَبُنَا
لَزَالَ عِنْدَ وُرُودِ الشَّرْعِ مَرْكَبُهَا
فَصَالِحُ الْعَمَلِ الْمَشْرُوعِ يُظْهِرُهَا
نُورًا وَمِنْ ذَاتِهِ الْإِجْلَالَ يُكْسِبُهَا

* * *

(الجنة جنتان : جنة حسية ، وجنة معنوية)

(٢) إعلم – أيدنا الله وإياك ! – أن الجنة جنتان : جنة محسوسة وجنة معنوية ، والعقل [F. 2b] يعقلهما معًا . كما أن العالَم عالَمان : عالَم لطيف وعالَم كثيف ، وعالَم غيب وعالم شهادة . – والنفس الناطقة ، المخاطَبة ، المكلَّفة ، لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف ، من طريق نظرها وفكرها وما وصلت إليه من ذلك بالأدلة العقلية ؛ و (لها أيضًا) نعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية : من أكل ، وشرب ، ونكاح ، ولباس ، وروائح ، ونغمات طيبة تتعلّق بها الأسماع ، وجمال حسيّ فى صورة حسنة معشوقة ، يعطيها البصر فى نساء كاعبات ، ووجوه حسان ، وألوان متنوعة ، وأشجار ، وأنهار .

1 ان غير .·. (مهملة فى K) || 2 وورود الشرع C K وورود النار B || 3 فصالح ، نورا .·. (مهملة فى K) || 6 ايدنا ... واياك K (مهملة) C : – B || محسوسة CK : حسية B || 8 لطيف C K : معنى B || كثيف C K : حس B || وعالم شهادة .·. : + وعالم الأرواح وعالم الاجسام B || الناطقة .·. (باهمال النون والتاء فى K) || 9 المكلفة .·. (مهملة فى K) || طريق نظرها .·. (مهملة فى K) || 10 بالأدلة : بالادلة C : بالادله K : (معلوسة فى B) || العقلية C B : العقليه K || ونعيم بما .·. (مهملةفى K) || 11 مما تناله K (التاء مهملة) : مما يناله C : – B || بالنفس الحيوانية K (باهمال الباء والتاء C : – B || من طريق ... الحسية .·. (بعض الحروف مهملة فى K) || 12 وشرب .·. (الشين مهملة فى K) || ونكاح C K : وجماع B || ولباس وروائح .·. (مهملة فى K) : + وحديث حسن B || ونغمات C K : من نغمات B || طيبة ... بها .·. (مهملة فى K) || 13 – 14 فى صورة .. وأنهار K (كثير من الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة) C : من اشجار وانهار وبساتين ونساء كاعبات ووجوه حسان والوان مستحسنة B

(٣) كل ذلك تنقله الحواسُّ إلى النفس الناطقة ، فَتلتذُّ به من جهة طبيعتها . ولو لم يلتذ به إلاَّ الروح الحسَّاس الحيوانىّ ، لا النفس الناطقة ، لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة ، والغلام الحسن الوجه ، والألوان ، والمَصاغ . فلمَّا لم نر شيئًا من الحيوان يلتذ بشىء من ذلك ، علمنا قطعًا أَن النفس الناطقة هى التى تلتذُّ بجميع ما تعطيه القوة الحسية ، مما تشاركها فى إدراكه الحيواناتُ ، ومما لا تشاركها فيه .

(الجنة المحسوسة خلقت بطالع الأسد ، والجنة المعنوية من الفرح الإلهى)

(٤) واْعلم أَن الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الأَسد الذى هو الإقْلِيد ، وبرْجه هو الأَسد . وخلق الجنة [F. 3a] المعنوية ، التى هى روح هذه الجنة المحسوسة ، من الفرح الإِلٓهى ، من صفة الكمال والابتهاج والسرور . فكانت الجنة المحسوسة كالجسم ، والجنة المعقولة كالروح وقُواه . ولهذا سمَّاها الحق — تَعَالَىٰ — « الدار الحيوان » — لحياتها (أَبدًا) . فأَهلها يتنعمون فيها حسًّا ومعنى بالمعنى ، الذى هو اللطيفة الإنسانية .

(٥) والجنة أَيضًا ، أَشد تنعمًا بأَهلها الداخلين فيها ، ولهذا

I تنقله ... فتلتذ به .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) 1–2 من جهة طبيعتها K (مهملة) C : — B || 3 يلتذ . . . المستحسنة .·. (الحروف المعجمة بعضها مهمل فى K والهمزة ساقطة) || والغلام C K : والصبى B || 4 شيئا : شيأ C B : شيا K || الحيوان .·. (الياء مهملة فى K) || بشىء .: بشىء C B : بشى K || 5 ما تعطيه C K : ما تعطيها B || 5 – 6 القوة الحسية K (مهملة) C : القوى الحسية B || 6 فى ادراكه C K : به B || 9 الإقليد : الاقليد C K : (مطموسة جزئياً فى B) || وبرجه .·. (الباء مهملة فى K) || التى .·. (التاء مهملة فى K) || 10 الجنة .·. (كذلك) || المحسوسة K (التاء مهملة) C : الحسية B الإلهى : الالاهى K : الألهى C B || 11 الجنة المحسوسة .·. (التاء مهملة فى K) || المعقولة K (التاء مهملة) C : المعنوية B || 12 ولهذا ... (الواو مطموسة فى B) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B = الدار الحيوان : إشارة إلى آية : « وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون » سورة العنكبوت : 29 ، 64 || فأهلها ، C : فاهلها K (الفاء مهملة) B || بالمعنى B : فالمعنى K (الفاء مهملة) C || 13 اللطيفة الانسانية .·. (مهملة فى K) || 14 والجنة ... الداخلين فيها ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

تطلب مِلأَها من الساكنين. — وقد ورد خبر عن النبي — صلى الله عليه وسلم — : « أَنَّ ٱلْجَنَّةَ ٱشْتَاقَتْ إِلَىٰ بِلَالٍ وَعَلِيٍّ وَعَمَّارَ وَسَلْمَانَ » — فوصفها بالشوق إلى هؤلاء — وما أحسن موافقة هذه الأسماء ! — لما فى شوقها من المعانى. فإن الشوق من المشتاق، فيه ضرب ألم لطلب اللقاء. — و « بلالٌ » — من « أَبَلَّ الرجل من مرضه، وَٱسْتَبَلَّ ». ويقال : « بَلَّ الرجل من دائه ». و « بِلال » معناه (هذا). — و « سلمان » = من السلامة من الآلام والأمراض. — ، و « عَمَّارٌ » = أى بعمارتها بأهلها يزول ألمها، فإن الله سبحانه — يتجلى لعباده فيها. — ف « علىّ » = يَعْلو بذلك التجلِّى شأْنُها على النار التى هى أختها، حيث فازت بدرجة التجلِّى والرؤْية، إذ كانت النار دار حجاب. — فَٱنْظُرْ فى موافقة هذه الأسماء الأربعة لصورة حال الجنة حين وصفها (النبى — ع —) بالشوق إلى هؤلاء الأصحاب من المؤمنين.

(مراتب الناس فى نعيم الجنة)

(٦) والناس على أربع مراتب، فى هـــذه المسألة. فمنهم من

1 ملأها C : مليها B K (بإهمال الياء فى K) || خبر B K : فى خبر C || 2 فوصفها .·. (الفاء الاولى مطموسة فى B) || 3 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || هذه C B : هاذه K || الأسماء : الاسماء C : الاسمآء B : الاسما K || 4 المشتاق .·. (الجزء الأول مطموس فى B) || اللقاء C : اللقآء B : اللقا K || 5 دائه C : دآيه B (+ ثانية وصح، على الهامش بقلم الأصل) : دايه K (الياء مهملة) || 6 الآلام C : الالام B K || 7 — 8 والأمراض . . . يتجلى . . . (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 8 لعباده CK : الى عباده B || يعلو .. التجلى ... (مهملة فى K) || شأنها C : شانها B K || 9 التى ... (التاء مهملة فى K) || هى .·. (ثابتة على هامش اصل B بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || بدرجة .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || والرؤية C : والرية K (مهملة والهمزة ساقطة) B || 10 فى موافقة K (مهملة) C : موافقة B || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || لصورة .·. (التاء مهملة فى K) || 11 الجنة ... (مطموسة فى B) || حين ... بالشوق .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || المؤمنن C B : المومنين K || 13 المسألة : المسئلة C B ; المسلة K

يَشْتَهِى ويُشْتَهى : [F. 3b] وهم الأكابر من رجال الله ، من رسول ونبىّ وولىّ كامل . — ومنهم من يُشْتَهَى ولا يَشْتهِى : وهم أصحاب الأحوال من رجال الله ، المُهَيَّمون فى جلال الله ، الذين غلب معناهم على حِسِّهم . وهم دون الطبقة الأُولى ، فإنهم أصحاب أحوال . — ومنهم من يَشْتَهِى ولا يُشْتَهى : وهم عصاة المؤمنين . — ومنهم من لا يَشْتَهى ولا يُشْتَهى : وهم المكذبون بيوم الدين ، والقائلون بنفى الجنة المحسوسة . — ولا خامس لهؤلاء الأربعة الأصناف .

(جنات الاختصاص والميراث والأعمال)

(٧) واعلم أن الجنّات ثلاث جنّات . جنة اختصاص إلهى ، وهى التى يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا حد العمل ؛ وحدُّهم من أول ما يولد (الطفل منهم) ويستهل صارخا إلى انقضاء ستة أعوام . ويعطى الله من شاء من عباده من جنّات الاختصاص ما شاء . ومن أهلها ، المجانينَ الذين ما عقلوا . ومن أهلها ، أهل التوحيد العِلْمى . ومن أهلها ، أهل الفترات ، ومن لم تصل إليهم دعوة رسول .

(٨) والجنة الثانية ، جنّة ميراث ؛ ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا

1 يشتهى ويشتهى .·. (ضبط الفعلين ثابت فى اصل K و B) 8 || 2 يشتهى ... ولا يشتهى .·. (كذلك) || 3 فى جلا ل ... معناهم .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) || حسهم .·. (مطموسة فى B) || 4 من يشتهى ... يشتهى .·. (ضبط الفعلين ثابت فى اصل K و B) || 5 المؤمنين B C : المومنين K || لا يشتهى ... ولا يشتهى .·. (ضبط الفعلين ثابت فى أصل K و B || 6 والقائلون C : والقايلون K (مهملة) B لهؤلاء C : لها ولا K : لهؤلاء B || الأصناف .·. (+ نون مقلوبة — ن — فى أصل K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 8 جنة .·. (مهملة فى K) || إلهى C : الاهى BK || 9 الذين ... يبلغوا .·. (مهملة فى K) || 10 ويستهل B : الى أن يستهل C K || انقضاء C B انقضا K ستة .·. (مهملة فى K) || ويعطى .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 11 شاء C : شا K : شآء B || ماشاء C : ماشا K : ماشآء B || المجانين .·. (ثابتة على الهامش فى B مع إشارة التصحيح بقلم الأصل) || 12 عقلوا ... (القاف مهملة فى K) || التوحيد .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 13 إليهم : اليهم K (الياء مهملة) C : اليه B || 14 الثانية ... ميراث .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K)

ومن المؤمنين . وهى الأماكن التى كانت معينة لأهل النار لو دخلوها . — والجنّة الثالثة ، جنّة الأعمال ، و التى ينزل الناس فيها بأعمالهم . فمن كان أفضل من غيره ، فى وجوه التفاضل ، كان له من الجنّة [F. 4ª] أكثر ، وسواءٌ كان الفاضل دون المفضول أو لم يكن ، غيرأنه فَضَلَه ، فى هذا المقام ، بهذه الحالة . فما من عمل من الأعمال إلا وله جنّة ، ويقع التفاضل فيها ، بين أصحابها ، بحسب ما تقتضى أحوالهم .

(٩) ورد فى الحديث الصحيح عن النبىّ — صلّى الله عليه وسلم — أنه قال لبلال : « يَاَبِلَال ! بِمَ سَبَقْتَنِى إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ — فَمَا وَطِئْتُ مِنْهَا مَوْضِعًا إلاّ سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِى ؟ فقَالَ : يَارَسُولَ ٱللهِ ! مَا أَحْدَثْتُ ، قَطُّ ، إلاّ تَوَضَّأْتُ ، وَلَا تَوَضَّأْتُ إلاّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ . فَقَالَ — رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : بِهِمَا ! » — فعلمنا أنها كانت جنّة مخصوصة بهذا العمل .

(١٠) فكأنّ رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — يقول لبلال : « بم نلت أن تكون مُطرِّقا بين يدى تحجبنى ؟ من أين لك هذه المسابقة

1 المؤمنين : C B المومنين K || لأهل : لاهل .·. (من أهل K قبل التصحيح بالأصل) 2 الثالثة ... بأعمالهم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 التفاضل .·. (مطموسة فى B) || 4 وسواء C : وسواه K : وسوآء B || الفاضل ... أنه .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 المقام .·. (القاف مغربية فى K) || بهذه C K : لهذه B || 5 — 6 فما من ... بحسب .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 ما تقتضى .·. (مهملة فى K) || 7 ورد .·. (مطموسة فى B) || 7 — 8 فى الحديث ... إلى الجنة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 8 وطئت C K : وطيت B || 9 يارسول C B : يرسول K || 9 — 11 ما أحدثت قط ... مخصوصة بهذا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 13 فكأن B : فكان K (مهملة) C || يقول لبلال ... (مهملة فى K) || 14 بم نلت ... مطرقا .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) هذا ، وكلمة « مطرقا » الواردة هنا ، هى بمعنى المتقدم فى الطريق : الذى يمشى أمام غيره || تحجبنى ... أين .·. « (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || هذه C B : هاذه K

إلى هذه المرتبة ؟ » فلمّا ذكر له (بلالٌ) ذلك ، قال له – صلّى الله عليه وسلّم – : « بهما » . – فما من فريضة ، ولا نافلة ، ولا فعل خير ، ولا ترك محرّم ومكروه – إلّا وله جنة مخصوصة ، ونعيم خاص يناله مَنْ دخلها

(مراتب التفاضل فى الأعمال والطاعات)

(١١) والتفاضل على مراتب . فمنها بالسِنّ ، ولكن فى الطاعة والإسلام . فيفضل الكبير السِنّ على الصغير السِنّ ، إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ، بالسِنّ : فإنه أقدم منه فيه . – ويفضل (العمل) ، أيضا ، بالزمان : فإن العمل فى رمضان ، وفى يوم الجمعة ، وفى ليلة القدر ، وفى عشر ذى الحجة ، وفى عاشوراء – أعظم من سائر الأزمان . و (كذلك حكم) كل زمان [F . 4b] عينه الشارع . – وتقع المفاضلة بالمكان ، كالمصلِّى فى المسجد الحرام أفضل من صلاة المصلى فى مسجد المدينة ؛ وكذلك الصلاة فى مسجد المدينة أفضلُ من الصلاة فى المسجد الأقصى . وهكذا فضل الصلاة فى المسجد الأقصى على سائر المساجد .

2 فما ... فريضة .·. (مهملة فى K) || نافلة .·. (مطموسة فى B) || 2 – 4 فعل خير .. من دخلها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 والتفاضل .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || ولكن B C : ولاكن K || فى الطاعة .·. (مهملة فى K) || 7 فيفضل ... الصغير .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7 – 8 مرتبة واحدة .·. (مهملة فى K) || 8 فإنه B : فانه CK || 8 – 9 ويفضل ... وفى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 عاشوراء C : عاشورا K (الشين مهملة) B || سائر C : ساير BK || 11 الشارع .·. (ثابتة على الهامش فى أصل B مع إشارة التصحيح بقلم الأصل) || وتقع المفاضلة K (مهملة) C : ويتفاضلون أيضا B || 12 كالمصلى CK : فالصلاة B || صلاة المصلى K (التاء مهملة) C : الصلاة B || 13 الصلاة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || فى مسجد ... الصلاة .·. (مهملة فى K) || وهكذا C B : وهاكذا K || 14 الصلاة ... المسجد K (مهملة) C : – B || سائر C : ساير BK

(١٢) و (الناس) يتفاضلون ، أيضًا ، بالأحوال : فإن الصلاة فى الجماعة ، فى الفريضة ، أفضل من صلاة الشخص وحده . وأشباهُ هذا . — ويتفاضلون بالأعمال : فإن الصلاة أفضل من إماطة الأذىٰ ؛ وقد فضَّل الله الأعمال بعضَها على بعض . — ويتفاضلون ، أيضًا ، فى نفس العمل الواحد : كالمتصدِّق على رحمه ، فيكون صاحب صلة رَحْمٍ وصدقةٍ ؛ والمتصدِّق على غير رحمه (هو) دونه فى الأجر . وكذلك من أهدى هدية لشريف من من أهل البيت (فهو) أفضل ممن أهدى لغير شريف ، أو بَرَّهُ ، أو أحسن إليه . — ووجوه المفاضلة كثيرةٌ فى الشرع ، وإن كانت محصورة . ولكن أريتك منها أُنموذجًا تعرف به ما قصدناه بالمفاضلة .

(١٣) والرسل — عليهم السلام — إنما ظهر فضلها فى الجنة ، على غيرها ، بجنة الاختصاص ؛ وأمَّا بالعمل ، فهم فى جنات الأعمال بحسب الأحوال ، كما ذكرنا . وكل من فَضَّل غيره ، ممن ليس فى مقامه ، [F . 5a] فمن جنات الاختصاص ، لامن جنات الأعمال .

1 ويتفاضلون .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || أيضا K (مهملة) C : — B || بالأحوال فإن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الصلاة K (مهملة) : المصلى B || 2 فى الفريضة K (مهملة) C : — B || من صلاة الشخص K (مهملة) C : من المصلى B || 3 ويتفاضلون بالأعمال .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فإن B : فان K (مهملة) C || الصلاة .·. (مطموسة فى B) || من إماطة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : من عمل إماطة B || 3 — 4 وقد فضل ... على بعض .·. (مهملة فى K) || 4 ويتفاضلون ... فى .·. (كذلك) || 5 — 6 والمتصدق ... غير .·. (كذلك) || 6 دونه .·. (مطموسة فى B) || هدية الشريف .·. (مهملة فى K) || 7 أهل البيت K (مهملة) C : أهل بيت النبوة B || 8 المفاضلة كثيرة .·. (مهملة فى K) || فى الشرع C K : — B || ولكن C B : ولاكن K || 9 أنموذجا : أصلها الفارسى : نموده ، بضم النون والميم وفتح الدال || به CK : — B || 10 عليهم السلام C K : — B || ظهر ... الجنة .·. (مهملة فى K) || 11 بجنة الاختصاص K (مهملة) C : بجنات الاختصاص B || 13 جنات الاختصاص .·. (مهملة فى K)

(١٤) ومن الناس من يجمع فى الزمن الواحد أعمالا كثيرة: فَيُصَرِّف سمعه فيما ينبغى ، فى زمان تصريفه بصرَه ، فى زمان تصريفه يَدَه ، فى زمان صومه ، فى زمان صدقته ، فى زمان صلاته ، فى زمان ذكره ، فى زمان نيته من فعل وترك . فيؤْجر فى الزمن الواحد من وجوه كثيرة ؛ فيفضل غيره ، ممن ليس له ذلك . ولذلك لمَّا ذكر رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – الثمانية الأَبواب من الجنة أَن يدخل من أَيها شاء ، قال أَبو بكر : « يَا رَسُولَ ٱللهِ ! وَمَا عَلَىٰ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ ٱلْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ » – قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « أَرْجُوْ أَنْ تَكُوْنَ مِنْهُمْ ، يَا أَبَا بَكْرٍ . » فأَراد أَبو بكر بذلك القول ما ذكرناه : أَن يكون الإِنسان ، فى زمان واحد ، فى أَعمال كثيرة تعمُّ أَبواب الجنة .

(النشأة الآخرة والنشأة الدنيا)

(١٥) ومن هنا ، أَيضًا ، تعرف النشأَة الآخرة . فكما لا تشبه الجنةُ الدنيا فى أَحوالها كلها وإِن اجتمعت فى الأَسماء ، كذلك نشأَة الإِنسان فى الآخرة لا تشبه نشأَة الدنيا وإِن اجتمعتا فى الأَسماء والصورة الشخصية .

1 الزمن C K : الزمان B || 1 – 2 كثيرة . . . يده ف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 – 4 زمان ... وترك ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 فيؤجر C : فيوجر K (مهملة) B || الزمن K (مهملة) C : الزمان B || وجوه فيفضل .·. (مهملة فى K) || 5 – 6 ولذلك . . . الجنة .·. (كذلك) || 6 أن يدخل ... شاء K (مهملة) C : – B || 6 قال ... بكر .·. (مهملة فى K) || يا رسول الله C : يرسول الله B K || 7 أن يدخل ... الأبواب .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 8 ارجو ... بكر .·. (كذلك) || 8 – 10 فأراد أبو بكر ... أبواب الجنة K (مهملة بعض الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : – B || 12 ومن هنا أيضاً K (مهملة) C : ومن هذا الحديث B || النشأة C : النشأة K (مهملة) B || الآخرة K (التاء مهملة) C : الاخرى B || 12 – 14 فكما لا تشبه ... والصورة : الشخصية K (بإهمال بعض الحروف المعجمة وسقوط الهمزة) C : – B

فإن الروحانية على نشأة الآخرة أغلب من الحسية. وقد ذقناه فى هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه النشأة: فيكون الإنسان، بعينه، فى أماكن كثيرة. وأمّا عامّة الناس فيدركون ذلك فى المنام [F. 5b] .

(رؤيا ابن عربى الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب)

(١٦) ولقد رأيت رؤيا لنفسى فى هذا النوع، وأخذتها بُشْرَى من الله، فإنها مطابقة لحديث نبوى عن رسول الله – صلى اللهُ عليه وسلم –، حين ضرب لنا مَثَلَه فى الأنبياء – عليهم السلام –. فقال – صلَّى الله عليه وسلم –: «مَثَلِى فى ٱلْأَنْبِيَاء كَمَثَلِ رَجلٍ بَنَى حَائطًا فأكمله إلاَّ لبِنَةً وَاحِدَةً فَكُنْتُ أنَا، تِلْكَ اللَّبِنَةَ: فلَا رَسُولَ بَعْدِى ولا نَبِيٌّ.» – فَشَبَّه النبوَّة بالحائط، والأنبياء باللبن التى قام بها هذا الحائط. وهو تشبيه فى غاية الحسن. فإن مُسَمَّى الحائطِ هذا، المشار إليه، لم يصح ظهوره إلّا باللبن. فكان – صلى الله عليه وسلّم – خاتم النبيين.

(١٧) فكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمس مائة. أرى فيها – فيما يرى النائم – الكعبة مبنية بلبنٍ فضةٍ وذهب: لبِنةِ فضةٍ، ولَبِنَةِ

1 فإن : فان K (مهملة) C : وأن B || الروحانية .·. (مطموسة فى B) || على نشأة الآخرة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : عليها B || من الحسية K (مهملة) C : من الجسمية B || 2 الدنيا K C : — B || هذه C B : هاذه K || النشأة C B : النشاة K || فيكون ... أماكن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 عامة K (التاء مهملة) C : — B || 5 ولقد رأيت .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || رؤيا C : رويا K B || 5–6 واخذتها ... لحديث نبوى .·. (مهملة فى K) || 7 لنا .·. (مطموسة فى B) || الأنبياء C : الانبيا K : الانبياء B || عليهم السلام C K : B || صلى ... وسلم C K : — B || 8 حائطا C : حايطا K (الياء مهملة) B || فأكمله : فاكله .·. || 10 بها C K : به B || الحائط C : الحايط K (الياء مهملة) B || 12 صلى ... وسلم C K : — B || 13 بمكة ... وتسعين .·. (مهملة فى K) || وخمس مائة : وخمس مايه K : وخمس ماية B : وخمسمائة C || 14 النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || الكعبة K || : C كأن الكعبة B

ذهب . وقد كملت بالبناءِ وما بقى فيها شىءٌ . وأنا أنظر إليها وإلى حسنها. فَٱلْتَفَتُّ إلى الوجه الذى بين الركن اليمانىّ والركن الشامىّ (الذى هو (أى ذلك الوجه) إلى الركن الشامىّ أقرب (فوجدتُّ) موضعَ لبنتين ، لبِنةِ فضّةٍ ولبِنَةِ ذهبٍ ، – ينقص من الحائط فى الصفين : فى الصف الأعلى ينقص لَبِنةَ ذهبٍ ، وفى الصف الذى يليه ينقص لَبِنَةَ فضّة . فرأيت نفسى قد انطبعتْ فى موضع تلك اللبنتين . فكنت ، أنا ، عين تلك اللبنتين . وكمل [F. 6a] الحائط . ولم يبق فى الكعبة شىءٌ ينقص . وأنا واقف أنظر : وأعلم أنى واقف ، وأعلم أنى عين تينك اللبنتين – لا أشك فى ذلك – وأنهما عين ذاتى ! واستيقظت فشكرت الله – تعالى – .

(١٨) وقلت متأوِّلا : إنى فى الأتْباع ، فى صنفى ، كرسول الله – صلّى الله عليه وسلم – فى الأنبياء – عليهم السلام – . وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بى ، « وما ذلك على الله بعزيز » . وذكرت حديث النبىّ – صلّى الله

1 بالبناء C : بالبنا K : – B || شىء : شى K : شىء C B || 2 فالتفت .. اليمانى ∴ (مهملة فى K) || 3 والركن الشامى B : والشامى C K || 4 ينقص من الحائط K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – || 5 فى الصف ∴ (مهملة فى K) || ينقص C K : نقص B || لبنة ذهب K (مهملة) C : لبنة من ذهب B || يليه K (مهملة) C : تحته B || ينقص K (مهملة) C : – 8 || 5 – 6لبنة فضة K (مهملة) C : لبنة من فضة B || 6 فرأيت C B : فرايت K (بإهمال الفاء والياء) || نفسى ∴ (مطموسة فى B) || فى موضع ∴ (مهملة فى K) || تلك C K : – B || اللبنتين ∴ (مهملة فى K) || فكنت ، أنا ... شىء ينقص K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : الفضة والذهب فكمل ولم يبق فيه شىء B || 8 واقف K (مهملة) C : – B || أنظر ∴ (مهملة فى K) : + اليه B || ∴ (مطموسة فى B) || تينك C K : تلك B || 9 فى ذلك K (مهملة) C : فيهما B وأنهما || K (مهملة والهمزة ساقطة) C : انهما B || عين ذاتى ∴ + لا غيرى B || واستيقظت C K : فاستيقظت B || الله ∴ (مطموسة فى B) || تعالى C : تعلى B K || 10 – 12 متأولا إنى ... الله بعزيز K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة والهمزة ساقطة) C : بشرى إن شاء الله بختم الولاية B || وما ذلك ... بعزيز : آية ١٧ من سورة فاطر (٣٥)

عليه وسلّم ـ فى ضربه المثل (أى مثل النبوّة) بالحائط ، وأنه كان تلك اللبِنَة . فقصصت رؤْياى على بعض علماء هذا الشأْن بمكة ، من أهل تَوْزر ، فأَخبرنى فى تأْويلها بما وقع لى ، وماسميت له الرائى مَنْ هو ؟ فالله أَسأَل أن يتمها علىّ بكرمه ! فإن الاختصاص الإلٓهى لايقبل التحجير ، ولا الموازنة ، ولا العمل ؛ وأن ذلك من فضل الله « يختص برحمته من يشاءُ ، والله ذو الفضل العظيم » .

(جنات الأعمال : درجاتها ومنازلها)

(١٩) واعْلم أن جنَّة الأَعمال مائة درجة لا غير ، كما أن النار مائة درك . غير أن كل درجة تنقسم إلى منازل. فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الأُمة المحمدية ، وما تفضل به على سائر الأُمم ، « فإنها خير أُمة أُخرجت للناس » ، بشهادة الحق فى القرآن وتعريفه . وهذه المائة درجة (هى) فى كل جنة من الثمان الجنّات [F. 6b] وصورتها : جنّةٌ فى جنة .

1 فى ضربه المثل CK : — B || بالحائط K (الباء مهملة والهمزة ساقطة) C : فى الحايط B || 2 فقصصت رؤياى (رءياى K) K (مهملة) : فقصصتها B || علماء C : علماء K : علمآء B || الشأن C : الشان BK || من أهل توزر C K : — B || 3 فى تأويلها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || بما وقع C K : بالذى وقع B || الرائى C : الرايي B : الراى K || من هو K C : — B || أسأل C : اسأل B : اسال K || 4 يتمها C K : يتممها B || بكرمه C K : بمنه وكرمه B || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || التحجير .·. (مهملة فى K) || 5 وان C K : وانما B || من فضل C K : فضل B || 5 — 6 يختص ... العظيم : آية ٧٤ من سورة آل عمران (3) || 5 يختص برحمته K (مهملة) : C يؤتيه B || يشاء C : يشا K : يشآء B || 8 الأعمال .·. (مطموسة فى B) || مائة C :ماية K (مهملة) : مأية B || 9 من ... (مطموسة فى B) || 10 وما تفضل به K (مهملة) C : وما يفضلون بها B || سائر C : ساير B K || 10 — 11 خير ... للناس : إشارة إلى آية ١١٠ من سورة آل عمران(٣) || فإنها خير ... وتعريفه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 القرآن C : القران K : — B || وهذه C B : وهاذه K || المائة C : الماية K : المأية B || 12 فى كل .·. (مطموسة فى B) الجنات .·. (مطموسة فى K) || وصورتها ... جنة .·. (مهملة فى K)

(٢٠) وأعلاها جنَّة عدن . وهى قَصَبَة الجنَّة . فيها الكثيب الذى يكون اجتماع الناس فيه لرؤْية الحق – تعالى – . وهى أعلى جنَّة فى الجنَّات . هى ، فى الجنات ، بمنزلة دار المَلِك. يدور عليها ثمانية أسوار ، بين كل سورين جنَّة . فالتى تلى جنَّة عدن إنما هى جنَّة الفردوس . وهى أوسط الجنات التى دون جنَّة عدن ، وأفضلها . ثم جنة الخلد . ثم جنة النعيم . ثم جنة المأْوى . ثم دار السلام . ثم دار الْمُقامة .

(٢١) وأمَّا « الوسيلة » فهى أعلى درجة فى جنة عدن . وهى لرسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – . حصلت له بدعاءِ أُمته . فعَلَ ذلك الحق – سبحانه – حكمة أخفاها . فإنَّا ، بسببه ، نلنا السعادة من الله ، وبه « كنا خير أُمة أُخرجت للناس » ، وبه ختم اللهُ بنا الأُمم كما « ختم به النبيين . » وهو – صلَّى الله عليه وسلَّم – بَشَرٌ ، كما « أُمر أن يقول » . ولنا وجه خاص إلى الله – عزَّ وجلَّ – نناجيه منه ، ويناجينا . وهكذا كل مخلوق له وجه خاص إلى ربه . فأَمَرَنا ، عن أمر الله ، أن ندعو له بالوسيلة ، حتى

I فيها K (مهملة) C : وفيها B || الكثيب .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) 1 – 2 يكون اجتماع ... الحق تعالى K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : تقع فيه الرؤية B || 2 لرؤية C : لرءية K (بإهمال الياء والتاء) : الرؤية B || تعالى C : تعلى K : – B||2 – 3 هى فى .. دار الملك K (مهملة) C : – B || 3 ثمانية أسوار K (مهملة) C : سبعة أسوار B || 4 جنة .·. (مطموسة فى B) || جنة عدن .·. + من الجنات B || انما هى K C : – B || 5 ثم جنة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 6 المأوى B C : الماوى K || 7 أعلى درجة .·. (مهملة فى K) : + فى أعلى جنة B || فى جنة عدن K (مهملة) C : وهى جنة عدن B : + فإنها أعلى الجنات B || 8 حصلت له K C : – B || بدعاء C : بدعآء B K (مطموسة جزئياً فى B) || 9 فإنا : فانا C K : فانه B || 9 – 10 وبه كنا ... به النبيين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 11 كما أمر ... أن يقول K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 12 عز وجل K C : تعلى B || نناجيه ... ويناجينا K (مهملة) C : منه يناجينا B || 12 – 13 وهكذا ... إلى ربه K (مهملة) C : – B || 12 وهكذا C : وهاكذا K : – B || 13 فأمرنا .·. مهملة والهمزة ساقطة فى K)

ينزل فيها ، وينالها بدعاء أُمته . فَٱفْهم هذا الفضل العظيم ! وهذا من باب الغيرة الإلٓهية ، إن فهمت . فلقد كرَّم الله هذا النبى وهذه الأمة .

(٢٢) فتحوى درجات الجنة من الدَّرَج فيها على خمسة [F. 7a] آلاف دَرَج ومائة درج وخمسة أدراج لا غير . وقد تزيد على هذا العدد بلا شك . ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف ، مما يجرى مجرى الأنواع من الأجناس .

(اختصاصات النبى محمد — صلى الله عليه وسلم — وأمته فى الجنة)

(٢٣) والذى اختصت به هذه الأُمة المحمدية على سائر الأُمم ، من هذه الأدراج ، اثنا عشر دَرَجًا لا غير ؛ لا يشاركها فيها أحد من الأُمم . كما فَضل — صلَّى الله عليه وسلَّم — غيره من الرسل ، فى الآخرة ، بالوسيلة وفتح باب الشفاعة ، وفى الدنيا « بِسِتٍّ لم يُعْطَها نَبِىٌّ قبْلَهُ » كما ورد فى الحديث الصحيح ، من حديث مسلم بن الحجاج . فنذكر منها : عموم رسالته ، وتحليل

1 ينزل .·. (مطموسة فى B) || وينالها K (الياء مهملة) C : — B '' باعاء C K : بدعاء B || فافهم ... العظيم .·. (مهملة فى K) || 1 — 2 وهذا ... ان فهمت K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 2 فلقد كرم C K : اشى كرم F || الله .·. + به B || 3 الجنة .·. (مطموسة فى B) || الدرج فيها .·. (مهملة فى K) || 4 آلاف C : الاف BK || درج ... أدراج .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وقد ... هذا .·. (مهملة فى K) || 5 ولكن C B : ولاكن K || منها C K : — B || ما اتفق عليه أهل الكشف K (مهملة) C : ماوقع عليه الاتفاق من أهل الكشف B (يلاحظ فى أصل K بداية كتابة الشيخ « ما وقع » ثم تصحيحها : « ما اتفق » كما هى الرواية الثانية) || 5 — 6 مما يجرى ... الأجناس CK : — B || 8 اختصت به .·. (مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || الامة ... سائر .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || المحمدية K (بإهمال الياء والتاء) C : — B : + من هذه الادراج B || 8 — 9 من ... الادراج C K : — B || 9 لا يشاركها K (الياء مهملة) C : لا يشاركنا B || 10 فى الآخرة C K : — B || 10 — 11 بالوسيلة ... وفى الدنيا K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 12 — 13 فى الحديث ... بن الحجاج K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : كما ورد فى صحيح مسلم B

الغنائم ، والنصر بالرعب ، وجُعِلت له الأَرض كلها مسجدًا ، وجُعِلت تربتها له طَهورًا ، وأُعْطِى مفاتيح خزائن الأَرض .

(أصناف أهل الجنة الأربعة)

(٢٤) ثم اعلم أَن أَهل الجنة أَربعة أَصناف . الرسل ، وهم الأَنبياء . — والأَولياء ، وهم أَتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم . — والمؤْمنون ، وهم المصدقون بهم — عليهم السلام — . والعلماء بتوحيد الله أَنه لا إِلَه إِلَّا هو ، من حيث الأَدلة العقلية . قال الله — تعالى — : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُلُوْ ٱلْعِلْمِ ﴾ وهؤلاء هم الذين أُريده بالعلماء . وفيهم يقول الله — تعالى — : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوْتُوْا ٱلْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .

(الطريق الموصلة إلى العلم بالله)

(٢٥) والطريق المُوصِلة [F. 7a] إلى العلم بالله ، طريقان لا ثالث لهما ؛ ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد فى توحيده . —

1 الغنائم C : الغنايم B K || كلها C K : — B || وجعلت ... له C K : وتربتها B || 4 ثم اعلم ... أصناف .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الأنبياء C (الهمزة الأولى ساقطة) : الأنبياء K (باهمال الياء) : الانبيآء B || 5 والأولياء : والاوليا K : والاوليآء B : والاولياء C || الرسل .·. (مطموسة فى B) || بصيرة ... ربهم K (مهملة) C : بصيرة من ربهم وبينة B || والمؤمنون C B : والمومنون K || 6 عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلى الله عليهم B || والعلماء C : والعلمآء B : والعلما K || أنه ... إلا هو K (الهمزة ساقطة) C : — B || لا إله : لا الاه K : لا اله C : — B || 7 من حيث .·. (مطموسة فى B) 7 — 8 شهد ... العلم : آية ١٨ ، سورة آل عمران (٣) || الله C K : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || شهد ... (الشين مهملة فى K) || إله : الاه K : اله C B || 8 والملائكة C : والملايكة K (باهمال الياء والتاء) : والمليكة B || وهؤلاء C : وهاولا K : هؤلآء B || بالعلماء .·. (مطموسة فى B) || 8 — 9 وفيهم ... تعالى K (مهملة) C : وقال تعلى B || 9 تعالى C : تعلى B K || 9 يرفع ... درجات : آية ١١ ، سورة المجادلة (٥٨) || يرفع ... أوتوا .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 11 والطريق K (مهملة تماما) C : والطرق B || بالله CK : بتوحيد الله B || طريقان ... ثالث .·. (مهملة فى K) || 12 هذين C B : هاذين K (باهمال الياء والنون) || الطريقين فهو .·. (مهملة فى K) || فى توحيده .·. + لاحد الموحدين B

الطريق الواحدة ، طريق الكشف . وهو علم ضرورى ، يحصل عند الكشف ، يجده الإنسان فى نفسه ، لا يقبل معه شبهة ، ولا يقدر على دفعه ، ولا يعرف لذلك دليلاً يستند إليه سوى ما يجده فى نفسه — إلا بعضهم فإنه قال : «يُعْطَى الدليلَ والمدلول فى كشفه ، فإنه مالا يُعْرَف إلَّا بالدليل فلا بُدَّ أن يُكْشَف له عن الدليل . » وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله بن الكَتَّانى ، بمدينة فاس . سمعت ذلك منه . وأخبر عن حاله . وصدق . وأخطأ فى أن الأمر لا يكون إلَّا كذلك ، فإن غيره يجد ذلك فى نفسه ذوقًا من غير أن يُكْشَف له عن الدليل . — وإمَّا أن يحصل له عن تجلٍّ إلٓهى يحصل له ، وهم الرسل والأنبياء وبعض الأولياء .

(٢٦) والطريق الثاني ، طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي . وهذا الطريق (هو) دون الطريق الأول ، فإن صاحب النظر فى الدليل قد تدخل عليه الشُّبَهُ القادحة فى دليله ، فيتكلَّف الكشف عنها ، والبحث على وجه الحق فى الأمر المطلوب . — وما ثَمَّ طريق ثالث

1 الطريق الواحدة طريق .·. (مهملة فى K) || وهو علم ... عند الكشف K (مهملة) C : وهو على ضربين أما علم ضرورى B || 2 لا يقبل .·. (مطموسة فى B) || ولا يقدر ... دفعه K (مهملة) C : — B || 3 — 7 إلا بعضهم ... من غير أن K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 3 الا بعضهم K : الا أن بعضهم C : B || 3 — 4 فإنه قال K (الهمزة ساقطة) : قال C : — B || 6 وأخطأ C : واخطا K : — B || 7 — 8 يكشف ... الدليل K (مهملة) C : — B || وإما أن يحصل ... تجل K C : وأما عن بصيرة من تجل B || 8 : إلهى : الاهى BK (مطموسة جزئيا فى B) || يحصل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 والأنبياء C : والأنبيا K (الياء مهملة) : والأنبيآء B || وبعض الأولياء (الأولياء K) C K : والأوليآء B (+ نون مقلوبة فى أصل K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 والطريق الثانى K (مهملة) C : والطريق الثانية B || طريق الفكر ... (مهملة فى K) || والأستدلال بالبرهان K (مهملة) C : والبرهان B || 11 — 13 وهذا الطريق ... الأمر المطلوب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 13 على وجه K : عن وجه C : — B || طريق ثالث K (مهملة) C : طريق آخر B : + وهذه الطريقة دون الطريقة الأولى فان صاحب الفكر قد تدخل عليه الشبه القادحة فى دليله فيتكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق فى الأمر المطلوب B (يلاحظ أن هذه الزيادة هى عينها فى أصل K ولكن بتقديم وتأخير)

(٢٧) فهؤلاء هم أُولو العلم ، الذين شهدوا بتوحيد الله . ولفحول هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالةً ونظرًا ، [F. 8a] زيادةُ علمٍ على التوحيد ، بتوحيدٍ فى الذات بأدلةٍ قطعية لايُعْطَاها كلُّ أهل الكشف ، بل بعضهم قد يعطاها .

(مقامات أصحاب الجنة فى الجنة)

(٢٨) وهؤلاء الأربع الطوائف ، يتميَّزون فى جنَّات عدن ، عند روية الحق فى « الكثيب الأَبيض » . وهم فيه على أربعة مقامات . طائفة منهم ، أصحاب منابر ، وهى الطبقــة العليا : الرســلُ والأَنبياء . والطائفة الثانية هم الأَولياء ، وَرَثَةُ الأَنبياءِ قولاً وعملاً وحالاً . و هم على بينة من ربهم . وهم أصحاب الأَسِرَّة والعُرُش . — والطبقة الثالثة (هم) العلماء بالله من طريق النظر البرهانى العقلىّ . وهم أصحاب الكراسى . — والطبقـــــة الرابعة

1 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || اولو العلم C : أولو العلم B K || الذين شهدوا .·. (مهملة فى K) || 2 ونظراً B K : ونظر C || 2 — 3 على التوحيد C K : التوحيد B || 6 وهؤلاء C : وهاولا K : وهذه B || الطوائف C : الطوايف K (الياء مهملة) B || رؤية K (الياء مهملة) C رءية B || 7 فى الكثيب C K : بالكثيب B || أربعة C K : اربع B || 8 طائفة C : طايفة K (مهملة) B || الطبقة .·. (مطموسة فى B) || 9 هم C K : — B || ورثة C K : وهم ورثة B || 9 — 10 قولا ... وحالا C K : — B || 10 وهم ... ربهم : اشارة إلى آية ١٧ من سورة هُود (١١) وآية ١٤ من سورة محمد (٤٧) وهم C K : الذين هم B || والعرش .·. + وهى الطبقة الثانية B || 11 والطبقة C K : والطايفة B || من طريق CK : من حيث B || 12 العقلى C K : — B || والطبقة K (مهملة) C : والطايفة B

وهم المؤمنون المقلِّدون فى توحيدهم ؛ ولهم المراتب . وهم ، فى الحشر ، مقدَّمون على أصحاب النظر العقلى . وهم ، فى « الكثيب الأبيض » ، عند النظر ، يتقدمون على المقلِّدين .

(تجلى الله لعباده فى الزور العام)

(٢٩) فإذا أراد الله أن يتجلّىٰ لعباده فى « الزَّوْر العامّ » ، نادىٰ منادى الحق فى الجنَّات كلِّها : « يا أهل الجنان ! حَىَّ على المِنَّة العظمى ، والمكانة الزلفى ، والمنظر الأعلى ! هَلُمُّوا إلى زيارة ربكم فى جنة عدن ! » يُبادرون إلى جنة عدن ، فيدخلونها . وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها . فيجلسون .

(٣٠) ثم يؤمر بالموائد . [F. 8b] فَتُنْصَب بين أيديهم موائدُ اختصاصٍ ما رأوا مثلها ، ولا تخيلوه فى حياتهم ، ولا فى جنَّاتهم — جَنَّاتِ الأعمال . وكذلك الطعام : ما ذاقوا مثله فى منازلهم . وكذلك ما تناولوه من الشراب . — فإذا فرغوا من ذلك ، خُلِعت عليهم من الخِلَع مالم يَلْبَسُوا

1 فى توحيدهم .·. (مهملة فى K) || المراتب .·. (مطموسة فى B) || 1 — 3 وهم فى ... المقلدين K (مهملة بعض الحروف المعجمة C : — B || 2 — 3 وهم ... المقلدين : أصحاب النظر العقلى هم متقدمون ومتأخرون على المؤمنين المقلدين : متقدمون عليهم فى « الكثيب » عند « الرؤية » . ومتأخرون عنهم فى « الحشر » عند البعث || 2 — 5 على ... أراد (فى أصل K فوق حرف اللام من كلمة « على » والألف من « أراد » يوجد بقلم الأصل عدد ٣) || 5 يتجلى .·. (مهملة فى K) || الزور .·. + لعله من الزيارة K (على الهامش بقلم جديد) || 6 يا أهل الجنان C K : يا أهل الجنات B || 7 والمنظر الأعلى K (الهمزة ساقطة) C : والمنظر الأجلى B || زيارة ... عدن .·. (مهملة فى K) || 8 فيبادرون إلى .·. (مهملة فى K . مطموسة فى B) طائفة C : طائفه K (بإهمال الياء والتاء) : طآيفة B || 10 ثم يؤمر K (الياء مهملة) C : فيؤمر B || بالموائد K (مطموسة) C : بالموايد B || فتنصب ... موائد (موايد B) ... (مهملة فى K) || 11 ما رأوا B C : ما رأووا K || 11 — 12 ولا تخيلوه فى حياتهم ... فى منازلهم K (بإهمال بعض الحروف لمعجمة) C : فى جناتهم وطعام ما ذاقوا مثله فى منازلهم B || 12 ما تناولوه .·. (التاء مهملة فى K)

مثلها فيما تقدم. ومصداق ذلك، قوله – صلى الله عليه وسلم – فى الجنة : « فيها ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ! » – فإذا فرغوا من ذلك، قاموا إلى « كثيب من المسك الأبيض » . فأخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم بالله، لا على قدر عملهم. فإن العمل مخصوص بنعيم الجنان، لا بمشاهدة الرحمن !

(٣١) فبيناهم على ذلك، إذا بنور قد بهرهم ! فيخرون سُجَّدًا. فيسرى ذلك النور فى أبصارهم ظاهرًا، وفى بصائرهم باطنًا، وفى أجزاء أبدانهم كلها، وفى لطائف نفوسهم. فيرجع كل شخص منهم عينًا كله، وسمعًا كله. فيرى بذاته كلِّها، لا تقيده الجهات؛ ويسمع بذاته كلِّها، كما سمع موسى كلام ربه من جميع الجهات وجميع أعضائه. – فهذا (ما) يُعطيهم ذلك النور. فبه يُطِيقون المشاهدة والرؤية، وهى أتم من المشاهدة.

1 فيما تقدم ... فى الجنة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : ولا عاينوه ولا خطر ببالهم وهو قوله عليه السلم B || 2 رأت C B : رات K || خطر، قلب .·. (مهملة فى K) || 3 قاموا .·. (مطموسة فى B) || كثيب K (مهملة) C : الكثيب B || المسك C K : مسك B || الأبيض K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ابيض B || فأخذوا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : واخذوا B || 4 عملهم C K : العمل B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || مخصوص .·. (مطموسة فى B) || 5 لا بمشاهدة .·. (التاء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان BK || 7 فيسرى .·. (مطموسة فى B) || ذلك، فى .·. (مهملة فى K) || 7 بصائرهم K (الهمزة ساقطة) C : بصايرهم B || باطنًا وفى .·. (مهملة فى K) || أجزاء C K : اجزآء B || 8 وفى لطائف K (مهملة تمامًا والهمزة ساقطة) C : وفى لطايف B || نفوسهم .·. (مطموسة فى B) || 9 لا تقيده B C : لا يقيده K || 9 – 10 ويسمع ... كلها C K : – B (فى أصل K : ويسمعون، ثم صححت بقلم الأصل وبنفس السطر. ويسمع) || 10 كما سمع ... أعضائه K (فوق السطر، بقلم الأصل ولكن بخط نسخى دقيق لا اندلسى عريض) : ÷ C B. – هذا، وانظر الآية ١٦٤ من سورة النساء (٤) والآية ١٤٣ من سورة الأعراف (٧) || 11 فبه يطيقون المشاهدة K (مهملة) C : فيقوون على المشاهدة B || والرؤية C : والروية K : – B || 11 – 12 وهى ... من المشاهدة C K : – B

(٣٢) فيأتيهم رسول من الله يقول لهم : « تأهبوا لرؤية ربكم – جلّ جلاله ! – فها هو يتجلّى لكم . » فيتأهبون . فيتجلّى الحق – جلّ جلاله – وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب : حجاب العزة ، وحجاب الكبرياء ، وحجاب العظمة . فلا يستطيعون [F. 9a] نظرًا إلى تلك الحُجُب . فيقول الله – جلّ جلاله – لأعظم الحجَبَة عنده : « ارفعوا الحجب بينى وبين عبادى حتى يرونى . » فترفع الحُجُب .

(٣٣) فيتجلّى لهم الحق – جلّ جلاله – خلف حجاب واحد ، فى اسمه « الجميل اللطيف » ، إلى أبصارهم . وكلُّهم بصر واحد . فينفهق عليهم نور يسرى فى ذواتهم ، فيكونون به سمعًا كلّهم ، وقد أبْهَتَهُمْ جمالُ الرب ، وأشرقت ذواتهم بنور ذلك الجمال الأقدس .

(عود إلى حديث أبى بكر النقاش فى مواقف القيامة الخمسين

(٣٤) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – من حديث النقاش فى مواقف القيامة ، وهذا تمامه . فيقول الله – جلّ جلاله – : « سلام عليكم

1 فيأتيهم C : فياتيهم K : ثم ياتيهم B || لرؤية C : لرءية B K || 2 فها هو .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فيتأهبون .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) || 3 ثلاثة K (التاء مهملة) C : ثلاث B || العزة وحجاب .·. (مطموسة جزئياً فى K) || الكبرياء C : الكبرياء B : الكبريا K || 4 نظراً ، تلك ، فيقول ، جلاله .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 الحجبة .·. + جمع حاجب K (تحت كلمة الأصل بقلم جديد ، نسخى ، دقيق) || ارفعوا ... فترفع الحجب C K (مهملة جزئياً فى K) : ارفع الحجب عن عبادى حتى يرونى فترفع الحجب B || 7 لهم C K : – B || الحق C K : الله B || جل جلاله K (مهملة) C : – B || 8 إلى أبصارهم .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فينفهق .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) : + يمتلئ B (تحت الكلمة بقلم الاصل وهو تفسير لها . وانظر ماتقدم الفقرة الأولى : « وجنة . . . التى انفهقت ... » || 10 الرب C K : الله B || 12 – 13 قال رسول ... وهذا تمامه K (مهملة جزئياً) C : – B || 13 فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || الله C K : – B || جل جلاله .·. (مهملة جزئياً فى K) : + تقدم اسناده فى باب القيمة وهو حديث المواقف الخمسين B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل)

ـ عبادى ـ ومرحبًا بكم ! حَيَّاكم الله ! سلام عليكم من الرحمن الرحيم ، الحىّ القيوم ! ﴿ طِبْتُمْ ! فَادْخُلُوهَا خَالِدِيْنَ ﴾ . طابت لكم الجنة . فَطَيِّبُوا أنفسكم بالنعيم المقيم ، والثواب من الكريم ، والخلود الدائم . أنتم المؤمنون الآمنون ، وأنا الله المؤمن المهيمن . شققت لكم اسماً من أسمائى . لا خوف عليكم ، ولا أنتم تحزنون . أنتم أوليائى ، وجيرانى ، وأصفيائى ، وخاصّتى ، وأهل محبتى ، وفى دارى : سلام عليكم !

(٣٥) « يا معشر عبادى المسلمين ! أنتم المسلمون ، وأنا السلام . ودارى دار السلام . سأُريكم وجهى ، كما سمعتم كلامى . فإذا تجليت لكم ، وكشفت عن وجهى الحجُبَ ، فاْحْمَدُوْنِى ! وادخلوا إلى دارى غير محجوبين عنى ، [F. 9b] بسلام آمنين . فرِدُوْا علىّ ، واجلسوا حولى ، حتى تنظروا إلىّ ، وترونى من قريب : فأُتحفكم بِتُحَفِى ، وأُجيزكم بجوائزى ، وأَخُصُّكم بنورى ، وأُغشيكم بجمالى ، وأهب لكم من ملكى ، وأُفاكهكم بضحكى ، وأُغَلِّفَكُم بيدى ، وأُشِمَّكُمُ رَوْحى .

1 ومرحبا .·. (مطموسة فى B) || عليكم .·. (الياء مهملة فى K) || الرحمن B C : الرحان K || الرحيم .·. (الياء مهملة فى K) || 2 طبتم ... خالدين : آية ٧٣ من سورة الزمر (٣٩) || فادخلوها خالدين .·. (مهملة جزئياً فى K) || الجنة .·. (مطموسة فى B) || 3 الكريم .·. (الياء مهملة فى K) || الدائم C : الدايم K (الياء مهملة) B || 4 المؤمنون .·. (النون الأولى مهملة فى K) || الآمنون C K : الامنون B || لله .·. (مطموسة فى B) || المهيمن ... (الياء مهملة فى K) || أسمائى C : اسماي B K || 5 أوليائى K (الهمزة ثابتة تحت كرسى الياء لا فوقه) C : اوليالى B || واصفيائى K (الهمزة ثابتة تحت كرسى الياء لا فوقه) C : واصفياي B || 6 ــ 7 عليكم يامعشر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 سأريكم : ساريكم .·. (الياء مهملة فى K) || 9 الحجب .·. (مطموسة فى B) محجوبين .·. (مطموسة جزئياً فى K) || 11 حتى .·. (مطموسة فى B) تنظروا .·. (مهملة فى K) || 12 بجوائزى C : بجوايزى B K || وأهب .·. (مطموسة فى B) || واغلفكم .·. (مطموسة فى B وفى الهامش بقلم الاصل : أغلفكم أى أداعبكم) || 13 روحى ... (بفتح فسكون هكذا ضبطت الكلمة فى أصلى K و B)

(٣٦) « أنا ربكم الذى كنتم تعبدونى ولم ترونى ، وتحبونى ، وتخافونى . وعزّتى وجلالى ، وعلوّى وكبريائى ، وبهائى وسنائى ! إنى عنكم راضٍ . وأحبكم . وأحب ماتحبون . ولكم عندى ما تشتهى أنفسكم ، وتَلَذُّ أعينكم . ولكم عندى ماتدَّعُون ، وماشئتم . وكلُّ ما شئتم أشاءُ . فاسألونى . ولاتحتشموا ، ولاتستحيوا . ولاتستوحشوا . وإنى أنا الله ، الجواد ، الملىّ ، الوفىّ ، الصادق !

(٣٧) « وهذه دارى قد أسكنتكموها . وجنّتى وقد أبحتكموها . ونفسى قد أريتكموها . وهذه يدى — ذات الندىٰ والظلِّ — مبسوطةٌ ، ممتدة عليكم ؛ لا أقبضها عنكم . وأنا أنظر إليكم ، لا أصرف بصرى عنكم . فاسألونى ما شئتم واشتهيتم . فقد آنستكم بنفسى . وأنا لكم جليس وأنيس . فلا حاجة ، ولا فاقة بعد هذا ، ولابؤس ، ولا مسكنة ، ولاضعف ، ولا هرم ، ولاسخط ، ولا حرج ، ولا تحويل : أبدًا ، سرمدًا !

(٣٨) « نعيمكم نعيمُ الأبد . وأنتم الآمنون ، المقيمون ، الماكثون ، المكرمون ، المنعَمون . وأنتم السادة الأشراف ، الذين أطعتمونى ، واجتنبتم محارمى [F. 10ª] . فارفعوا إلىّ حوائجكم أقْضِها لكم ، وكرامةً ونعمة ! » .

1 وتحبونى .·. (مطموسة جزئياً فى B || 2 وعزتى C K : فوعزتى B || وكبريائى C : وكبريآي B : وكبرياى K || وبهائى C K : وبهآي B || وسنائى C K (الهمزة تحت كرسى الياء فى أصل K) : وسنآي B || 3 ما تحبون .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 4 وما شئتم .·. (نقطتان تحت كرسى الهمزة فى أصل B) || ولكم ... ما تدعون : إشارة وبتصرف إلى آية ٣١ من سورة فصلت (٤١) || أشاء C : اشا K : اشآء B (مطموسة جزئيا) || فاسألونى C : فاسالونى K : فسلونى B || 5 ولا تستحيوا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 وهذه C B : وهاذه K || 7 والظل B : والطل C K (فى أصل K : «والعلول» ثم شطب عليها وكتب بعدها ... «والطل») || 8 اليكم ... (مهملة فى K) || فاسألونى C : فاسئلونى K : فسلونى B || 9 ما شئتم .·. (الهمزة ساقطة فى K وتحتها نقطتان فى B) || آنستكم C : انستكم B K || جليس .·. (الياء مهملة فى K) || 10 ولا بؤس C K : ولا بوس B || ولا مسكنة .·. (مهملة جزئياً فى B) || ولا ضعف .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 ولا تحويل أبدا .·. (مهملة فى K) || 12 الآمنون C K : الامنون B || المقيمون الماكثون .·. (مهملة فى K) || 13 السادة K (مطموسة) C : — B || الأشراف .·. (مطموسة فى B) || الذين .·. (مهملة فى K) || 14 فارفعوا .·. (مطموسة فى B) || حوائجكم C : حوايجكم K (مهملة)

(٣٩) قال : « فيقولون : ربّنا ! ما كان هذا أملنا ولا أُمْنِيّتَنَا . ولكن حاجتنا إليك النظر إلى وجهك الكريم أبدًا ، أبدًا – ورِضَىٰ نَفْسِك عنا . فيقول لهم العلىُّ الأعلى ، مالكُ المُلْك ، السخىُّ الكريم – تبارك وتعالى – : فهذا وجهى بارز لكم أبدًا ، سرمدًا ! فانظروا إليه . وأبشروا فإن نفسى عنكم راضية . فتمتعوا . وقوموا إلى أزواجكم فعانقوا وانكحوا . وإلى ولائدكم ففاكهوا . وإلى غرفكم فادخلوا . وإلى بساتينكم فتنزهوا . وإلى دوابكم فاركبوا . وإلى فرشكم فاتكئُوا . وإلى جواريكم وسراريكم ، فى الجنان ، فاستأْنسوا . وإلى هداياكم من ربكم فَٱقْبَلُوا . وإلى كسوتكم فالبسوا . وإلى مجالسكم فتحدثوا .

(٤٠) « ثم قِيلُوا قائلة (= قيلولة) لا نوم فيها ولا غائلة : فى ظل ظليل ، وأمنٍ مَقِيْلٍ ، ومجاورة الجليل . ثم روحوا إلى نهر الكوثر ، والكافور ، والماء المطهَّر ، والتسنيم ، والسلسبيل ، والزنجبيل . فاغتسلوا . وتنعموا .

1 قال ... ربنا .·. (مهملة فى K) || ولكن C B . ولاكن K || 2 حاجتنا .·. (مطموسة فى B) || وجهك الكريم .·. (مهملة فى K) || ابدا ابدا K (مهملة) C : – B || ورضى C K : ورضا B || فيقول .·. (مهملة فى K) || 3 الكريم .·. (مطموسة فى B) || تبارك .·. (مهملة فى K) || وتعالى C : وتعلى K (مهملة) B || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 ابدا .·. (الباء مهملة فى K) || فانظروا .·. (مهملة فى K) 4 – 5 || وأبشروا فإن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 عنكم .·. (النون مهملة فى K) || فتمتعوا ... (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 6 ولائدكم C : ولايدكم B K || ففاكهو .·. (مهملة فى K) || فادخلوا .·. (كذلك) || فتنزهوا .·. (بإهمال الفاء فى K) || 7 فاركبوا .·. (كذلك) || فاتكئوا K (الفاء مهملة) C : فاتكؤوا B || 7 – 8 جواريكم ... الجنان .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فاستأنسوا .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى K و B) || هداياكم .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 9 فالبسوا ... فتحدثوا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 ثم قيلوا .·. (مهملة تماما فى K) || قائلة C : قايلة K (مهملة تماما) B || غائلة C : غايلة K (مهملة) B (مطموسة) || 11 مقيل .·. (القاف مهملة فى K) || الجليل ثم .·. (مهملة تماما فى K) || 12 والماء C : والماء K : والمآء B || والتسنيم .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || والزنجبيل فاغتسلوا .·. (مهملة فى K)

طوبى لكم وحسنُ مآب ! ثم روحوا فاتكئوا على الرفارف الخضر ، والعبقرى الحسان ، والفرش المرفوعة ، فى ظل ممدود ، والماء المسكوب ، والفاكهة الكثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ! » .

(٤١) ثم تلا رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ ، ٱلْيَوْمَ ، فِى شُغُلٍ فَاكِهُوْنَ * هُمْ وَأَزْوَاجهمْ ، فِى ظِلَالٍ ، عَلَى ٱلْارائِكَ مُتَّكِئُوْن [F. 01^b] * لَهُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَايَدَّعُوْن * سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيْمْ ﴾ . ثم تلا هذه الآية : ﴿ أَصْحَاب ٱلْجَنَّةِ ، يَوْمَئِذٍ ، خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيْلا ﴾ .

(رفع الحجاب والتنعم بمشاهدة الذات)

(٤٢) إلى هنا انتهى حديث أبي بكر النقّاش الذى أسندناه فى باب « القيامة » ، قبل هذا ، فى حديث المواقف . – ثم إن الحق – تعالى – ، بعد هذا الخطاب ، يرفع الحجاب ، ويتجلّى لعباده ، فيخرون سُجّدًا .

1 مآب C : ماب K (الباء مهملة) : ما ا ب B || فاتكئوا C : فاتكووا K (الفاء مهملة) : فاتكؤوا B || 2 المرفوعة .·. (مهملة فى K) || فى ظل ممدود K (مهملة) : فى الظل الممدود C : والظل الممدود B || والماء C : والما K : والمآء B || 2 – 3 والفاكهة ... ممنوعة ... (مهملة جزئياً فى K) || 4 تلا C : تلى K (التاء مهملة) B || 4 – 7 إن أصحاب .. رحيم : آيات ٥٥ – ٥٨ من سورة يس (٣٦) || 4 – 5 أصحاب الجنة فى شغل .·. (مهملة فى K) || 5 فاكهون .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || وأزواجهم ... ظلال ... (مهملة فى K) || 6 الارائك متكئون C : الارايك متكؤون B (مطموسة فى K) || 6 – 7 فيها فاكهة ... رحيم ... (مهملة فى K) || الآية C B : الايه K || 7 – 8 أصحاب ... مقيلا : آية ٢٤ من سورة الفرقان (٢٥) || يومئذ C : يوميذ B K || 8 مقيلا .·. (الياء مهملة فى K) (+ نون معكوسة – ۞ – فى K ومستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 إلى هنا انتهى .·. (الجملة ثابتة فى وسط السطر فى أصل K) || 10 – 11 الذى اسندناه ... المواقف . انظر الباب ٦٤ ، السفر الرابع . ف ف ٦١٢ – ٦٢٣ || 10 حديث ... بكر .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 10 – 11 فى ... القيامة .·. (مهملة فى K) || 11 قبل هذا C K : – B || فى حديث .·. (مهملة فى K) || المواقف .·. (+ نون معكوسة – ۞ – فى K) || تعالى C ، تعلى K (التاء مهملة) : – B || 12 يرفع .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B)

فيقول لهم : « ارفعوا رءوسكم ! فليس هذا موطن سجود . ياعبادى ، ما دعوتكم إلّا لتنعموا بمشاهدتى . » فيُمْسِكهم فى ذلك ما شاءَ الله . فيقول لهم : « هل بقى لكم شئٌ بعد هذا ؟ » فيقولون : « ياربنا ! وأىُّ شىءٍ بقى ، وقد نجيتنا من النار ، وأدخلتنا دار رضوانك ، وأنزلتنا بجوارك ، وخلعت علينا ملابس كرمك ، وأريتنا وجهك ؟ » فيقول الحق — جل جلاله — : « بقى لكم ! » فيقولون : « ياربنا ، وما ذاك الذى بقى ؟ » فيقول : « دوام رضائى عنكم ، فلا أسخط عليكم أبدًا » .

(٤٣) فما أحلاها من كلمة ، وما ألذَّها من بشرى ! فبدأ — سبحانه — بالكلام خَلْقَنَا ، فقال : « كُنْ ! » فأوَّل شىءٍ كان لنا منه السماع . فختم بما به بَدَأَ . فقال هذه المقالة . فختم بالسماع . وهو هذه البشرى . — . ويتفاضل الناس فى رؤْيته — سبحانه — ويتفاوتون فيها تفاوتًا عظيماً على قدر [F. 11[a]] علمهم . فَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ .

1 فيقول .·. (مهملة فى K) || رءوسكم B K : رؤسكم C || فليس ... موطن .·. (مهملة فى K) || ياعبادى .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 2 لتنعموا ... فيمسكهم فى .·. (مهملة فى K) || ما شاء C : ما شآء B : ماشا K (الشين مهملة) || 3 – 4 فيقول ، بقى .·. (مهملة فى K) || 4 شىء : شى B K : شىء C || هذا .·. (مطموسة فى B) || فيقولون يا ربنا ... (مهملة فى K) || 4 – 5 بقى وقد ... وأريتنا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 6 فيقول الحق .·. (مهملة كليا فى K) || 7 الذى ... (مطموسة فى B) || رضائى : رضائى K : رضاى B C || فلا ... عليكم .·. (مهملة فى K) || 9 فبدأ B (مطموسة جزئيا) C : فبدا K || 10 فقال : كن : وردت هذه الكلمة ثمانى مرات فى سبع سور : ٢ — ١١٧ ؛ ٣ — ٤٧ ، ٥٩ ؛ ٦ — ١٧٣ — ١٦ — ٤٠ — ١٨ — ٣٥ ؛ — ٣٦ ٪ ٨٢ ؛ — ٤٠ — ٦٨ || فأول : فاول .·. (بإهمال الفاء فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء B ' C || منه C K : — B || فختم .·. (مطموسة فى B) || 11 هذه B C : هاذه K || 12 ويتفاضل K (مهملة) B : وتتفاضل C || رؤيته C : رءيته K K (مطموسة) B || سبحانه C : سبحنه B K || ويتفاوتون ... عظيما .·. (مهملة جزئيا فى K)

(٤٤) ثم يقول – سبحانه – لملائكته : « رُدُّوهُم إلى قصورهم ! » فلا يهتدون لأَمْرين : لما طرأ عليهم من سكر الرؤْية ، ولما زادهم من الخير فى طريقهم . فلم يعرفوها . فلولا أن الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم . – فإذا وصلوا إلى منازلهم ، تلقاهم أهلهم ، من الحور والولدان . فيرون جميع مُلْكهم قد اكتسى بهاءً وجمالاً ونورًا من وجوههم ، أفاضوه إفاضة ذاتية على مُلْكهم . فيقولون لهم : « لقد زدتم نورًا وبهاءً وجمالاً ، ما تركناكم عليه ! » فيقول لهم أهلهم : « وكذاكم أنتم ، قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم إيَّانا ! » فينعم بعضهم ببعض .

(الراحة المطلقة والرحمة المطلقة فى أهل الجنة وفى أهل النار)

(٤٥) واعلم أن الراحة والرحمة مطلقة فى الجنة كلها . وإن كانت الرحمة ليست بأَمرٍ وجودى ، وإنما هى عبارة عن الأَمر الذى يلتذ ويتنعم به المرحوم . وذلك هو الأَمر الوجودى فكلٌّ من فى الجنة متنعِّم . وكلُّ ما فيها نعيم . فحركتهم ما فيها نَصَبٌ وأعمالهم ما فيها لُغُوب . إلَّا راحة النوم ما عندهم : لأَنهم ما ينامون . فما عندهم من نعيم النوم شىءٌ . ونعيم النوم هو الذى يتنعم به أهل النار خاصة . فراحة النوم ، محلُّها جهنم .

1 لملائكته C : لملايكته K : لمليكته B || 2 فلا يهتدون : الضمير يعود على أهل الجنة لا على الملائكة || طرأ C : طرا B K || 3 يعرفوها فلولا ∴ (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || 4 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || فيرون جميع ∴ (مهملة فى K) || 5 ملكهم ∴ (مطموسة فى B) || اكتسى K (التاء مهملة) B : كسى C || بهاءً : بهاء C K : بهآء B || 6 لقد زدتم ∴ (مطموسة فى B) || وبهاءً : وبهاء C K : وبهآء B || 7 وكذاكم C K : وكذلكم B || البهاء C : البهاء K : البهآء B || 8 ببعض ∴ (+ نون معكوسة فى K – ؟ – ونون مستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 مطلقة ... الجنة ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 11 ليست C K : ليس B || بأمر C B : بامر K (الباء مهملة) || 12 المرحوم ∴ (مطموسة فى B) || 13 ما فيها ∴ (مهملة فى K) || 14 لأنهم ... ينامون ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء C B (مطموسة جزئيا فى B) || 15 فراحة ∴ (الفاء مهملة فى K)

(٤٦) ومن رحمة الله بـأهل النار ، فى أَيَّام عذابهم ، خمودُ [F. 11b] النار عنهم ، ثم تُسْعَر بعد ذلك عليهم فيخف ، بذلك ، من آلام العذاب على قدر ماخبَتِ النار . قال – تعالى – : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيْرا ﴾ – وهذا يدلك أن النار محسوسة . بلاشك . فإن النار ماتتصف بهذا الوصف ، إلّا من كون قيامها بالأجسام . لأن حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ، ولا الزيادة ، ولا النقص . وإنما (الذى يقبل هذا الوصف) هو الجسم المحرق بالنار ، (و) هو الذى يُسْجَرُ بالنارية .

(٤٧) وإن حملنا هذه الآية على الوجه الآخر ، قلنا : قوله – تعالى – : « كلّما خبت » = يعنى النار المسلَّطة على أجسامهم ، « زدناهم » = يعنى المعذبين ، « سعيراً » . فإنه لم يقل : « زدناها » . – ومعنى ذلك ، أن العذاب ينقلب إلى بواطنهم ، وهو أشد العذاب : فإن العذاب الحسىّ يشغلهم عن العذاب المعنوى . فإذا خبت النار فى ظواهرهم ، ووجدوا الراحة

1 رحمة B C : رحمت K || ى أيام .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || عذابهم خمود .·. (مطموسة جزئيا فى K) || 2 بعد ... فيخف بذلك .·. (مهملة جزئياً فى K) || 3 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K (التاء مهملة فى K) || كلما خبت ... سعيرا : آية ٩٧ ، سورة الإسراء (١٧) || 4 يدلك .·. + على B || أن : ان .·. (النون مهملة فى K) || فإن .·. فان .·. || ما تتصف .·. (الفاء مغربية فى K) || بهذا الوصف .·. (مهملة فى K) || 5 بالأجسام لأن : بالأجسام لان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حقيقة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 ولا الزيادة .·. (الياء مهملة فى K) || ولا النقص .·. (القاف مغربية فى K) وبالنار .·. (الباء مهملة فى K) || وهو B : هو C K || 7 يسجر .·. (مطموسة جزئيا فى B) || بالنارية .·. مهملة جزئيا فى K) || 8 الآية C K : الاية B || قلنا قوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 9 – 10 كلما خبت ... سعيرا : آية ٩٧ ، سورة الإسراء (١٧) || 9 يعنى النار .·. (مهملة جزئيا فى K) || على .·. (مطموسة فى B) || 9 – 10 زدناهم ... المعذبين .·. (مهملة جزئياً فى K) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 11 فإن العذاب B : – C K || يشغلهم ... (الباء مهملة فى K) || 12 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C

من حيث حسهم ، سلَّط الله عليهم ، فى بواطنهم ، التفكُّرَ فيما كانوا فَرَّطُوْا فيه من الأُمور ، التى لو عملوا بها لنالوا السعادة . ويَتَسَلَّطُ عليهم الوهم بسلطانه ، فيتوهمون عذابًا أشدَّ مما كانوا فيه . فيكون عذابهم ، بذلك التوهم فى نفوسهم ، أشدَّ من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على أجسامهم . وتلك النار التى أعطاها الوهم ، هى النار التى « تَطَّلِع على الأَفئدة » . وهى التى قلنا فيها : [F.12b]

ٱلنَّارُ نَارَانِ : نَارٌ كُلُّهَا لَهَبٌ وَنَارُ مَعْنًى عَلَىٰ ٱلْأَرْوَاحِ تَطَّلِعُ
وَهْىَ ٱلَّتِى مَالَهَا سَفْعٌ وَلَا لَهَبٌ لَكِنْ لَهَا أَلَمٌ فِى ٱلْقَلْبِ يَنْطَبِعُ

(من نعيم جنات الاختصاص)

(٤٨) وكذلك أهل الجنة ، يعطيهم الله من الأَمانىّ والنعيم المتوهم فوق ماهم عليه . فما هو إلّا أنّ الشخص منهم يتوهم ذلك أو يتمناه ، فيكون فيه بحسب ما يتوهمه . إن تمنَّاه معنى كان معنى ، أو تَوَهَّمَه حِسًّا كان محسوسًا ، أىّ ذلك كان . — وذلك النعيم من جنَّات الاختصاص ونعيمها .

1 عليهم فى .·. (مهملة فى K) || التفكر فيما .·. (كذلك) || 2 ويتسلط : وتسلط C K || 3 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || مما كانوا .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 3 – 4 فيكون ... بذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 المقرون .·. (القاف مهملة فى K) || 5 المحسوسة K (التاء مهملة) C : المحسوس B || أجسامهم .·. (الجيم مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || النار التى .·. (مهملة فى K) || 6 تطلع ... الأفئدة : جزء من آية ٧ ، سورة الهمزة (١٠٤) || تطلع على .·. (مطموسة فى K) || الأفئدة C : الافيدة K (التاء مهملة) B || 8 لكن B C : لاكن K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 يعطيهم .·. (مهملة فى K) || والنعيم .·. (الياء مهملة فى K) || 11 فما ... الشخص .·. (مهملة فى K) || منهم .·. (مطموسة فى B) || 11 –12 فيكون فيه .·. (مهملة فى K) || 13 محسوساً .·. (مطموسة جزئياً فى B) || كان .·. + امانى ان تحصل تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا K (على الهامش بقلم الاصل ، دقيق) || ونعيمها (.·. مهملة فى K)

وهو جزاءٌ لما كان يَتَوَهَّم هنا ويَتَمَنَّى أن لو قَدَر وتَمَكَّنَ أن يكون ، ممن لا يَعْصِى الله طرفة عين ، وأن يكون من أهل طاعته ، وأن يلحق بالصالحين من عباده . ولكن قَصُرت به العناية فى الدنيا . فيُعْطَى هذا التمنِّى فى الجنة. فيكون له ما تمنَّاه وتَوَهَّمه . وأراحه الله فى الدنيا من تلك الأعمال الشاقة ، ولحق فى الآخرة بأصحاب تلك الأعمال فى الدرجات العُلَى .

(٤٩) وقد ثبت عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « فى الرجل الذى لا قوة له ، ولا مال له . فيرى ربَّ المال الموفق يتصدق ، ويعطى فى فك الرقاب ، ويوسع على الناس ، ويصل الرحم ، ويبنى المساجد ، ويعمل أعمالا لا يمكن أن يصل إليها [F. 12b] إلَّا ربُّ المال ؛ – ويرى ، أيضا ، من هو أجلد منه على العبادات التى ليس فى قوة جسمه أن يقوم بها ؛ ويَتَمَنَّى أنه لو كان له مثلُ صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله . – قال – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – : فَهُمَا فى الأَجْرِ سَوَاءٌ . » = ومعنى ذلك أنه يعطى فى الجنة مثلُ ذلك التمنى من النعيم الذى أنتجته تلك الأعمال . فيكون له

1 جزاء C K : جزآء B || لما B K : لمن C || ويتمنى .·. (مطموسة فى B) || 1 – 2 يكون ، لا يعصى .·. (مهملة فى K) || 2 عين ، يكون ... (كذلك) || 4 بالصالحين .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 3 من عباده .·. (مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || 3 فى الجنة .·. (مهملة فى K) || 4 وتوهمه .·. (مطموسة فى B) || 4 فى ... تلك .·. (مهملة فى K) 4 – 5 || الشاقة ... ولحق فى .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف فيه مغربية) || 5 الآخرة K (التاء مهملة) C : الاخرة) || بأصحاب C : باصحاب B K (الباء الاولى مهملة فى K) || فى الدرجات .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) : 7 فيرى .·. (مطموسة فى B) || يتصدق ويعطى .·. (مهملة فى K) || فى فك CK || ويفك B || 8 الرقاب .·. (مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 9 إليها .·. (مطموسة فى K) || 9 – 10 ويرى أيضا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 10 العبادات .·. (مطموسة فى B) || فى ، أن يقوم .·. (مهملة فى K) || 10 – 11 بها ويتمنى .·. (كذلك) || 11 مثل عمله .·. (مطموسة فى B) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 12 سواء C B : سوا K || 13 من النعيم .·. (مطموسة فى B)

ما تَمَنَّىٰ . وهو أقوى فى اللذة والتنعم مما لو وجده فى الجنة قبل هذا التمنى . فلمّا انفعل عن تمنيه كان النعيم به أعلى .

(٥٠) فمن جنّات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه . فهو اختصاص عن عمل معقول متوهَّم ، وتمنٍّ لم يكن له وجودُ ثمرةٍ فى الدنيا . وهو الذى عنينا بالاختصاص فى قولنا :

مَرَاتِبُ ٱلْجَنَّةِ مَقْسُــــومَةٌ مَا بَيْنَ أَعْمَالٍ وَبَيْنَ ٱخْتِصَاصْ
فَيَا أُولِى ٱلْأَلْبَابِ سَبْقًا عَلَىٰ نُجُبٍ مِنْ أَعْمَالِكُمْ لَا مَنَاصْ
إن « بَلَىٰ » لَم تُعْطِ أَطْفَالَنَا مِنْ أَثَرِ ٱلْأَعْمَالِ غَيْرَ ٱلْخَلَاصْ
لِأَنَّه لَمْ يَكُ شَرْعًا لَهُمْ فَهُوَ ٱخْتِصَاصٌ مَالَدَيْهِ ٱنْتِقَاصْ[F. 31a]

فأردنا بـ « الاختصاص » الثانى ، مالا يكون عن تمنٍّ ولا توهم . وأردنا بـ « الاختصاص الأوّل » ، ما يكون عن تمنٍّ وتوهم ، الذى هو جزاءٌ عن تمنٍّ وتوهم فى الدنيا .

(الأمانى المذمومة)

(٥١) وأمّا الأمانىّ المذمومة فهى التى لا تكون لها ثمرة ، ولكن صاحبها يتنعم بها فى الحال . كما قيل . :

أَمَانِىُّ إِنْ تَحْصُلْ تَكُنْ أَحْسَنَ ٱلْمُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدا

2 به أعلى .·. (+ نون معكوسة — ~ — فى K) || 4 معقول CK : معنوى B || 5 فى قولنا .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 6 مراتب .·. (مهملة كليا فى K) || مقسومة .·. (القاف مغربية فى K) || بين ، وبين .·. (مهملة جزئياً فى K) || اختصاص .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 7 فيا .·. (الفاء مهملة فى K) || سبقا .·. (القاف مغربية فى K) || 8 الخلاص .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 9 لأنه لم يك .·. (مطموسة فى K) || 10 فأردنا .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فيه وفى B) || بالاختصاص الثانى .·. (مهملة جزئياً فى K) || عن .·. (مطموسة فى B) || 11 بالاختصاص .·. (مهملة كليا فى K) || يكون عن .·. (كذلك) || جزاء C : جزا K : جزآء B || 12 فى الدنيا .·. (مهملة فى K + نون معكوسة) || 14 لا تكون B : لا يكون C : (مهملة فى K) || ولكن B C : ولاكن K || صاحبها .·. (الباء مهملة فى K) || 15 بها فى .·. (مهملة فى K) || فى الحال .·. + وتولد حسرة فى المآل B || قيل .·. (مهملة فى K) || 16 إن تحصل .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) || رغدا .·. (مطموسة فى B)

ولكن تكون حسرة فى المآل . وفيها قال الله – تعالى – : ﴿ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ ٱللَّهُ ﴾ . وفيها يقال : ﴿ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ، يَوْمَئِذٍ ، خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ = لأنه لا مفاضلة بين الخير والشر . فما كان خيرُ أصحابِ الجنة أفضلَ وأحسنَ إلّا من كونه واقعًا وجوديًا محسوسًا . فهو أفضل من الخير الذى كان الكافر يتوهمه فى الدنيا ، ويظن أنه يصل إليه بكفره ، لجهله . فلهذا قال فيه : « خير وأحسن » = فأتى ببنية المفاضلة – وهى « أَفْعَلُ » – من كذا . فافهم هذا المعنى ! – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُو يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

1 ولكن ... المآل C K : – B || ولكن C : ولاكن K : – B || المآل C : المال K : – B || وفيها قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 1 – 2 وغرتكم ... الله : جزء من آية ١٤ ، سورة الحديد (٥٧) || 2 حتى .·. (التاء مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || وفيها يقال .·. (مهملة كليا فى K) || 2–3 أصحاب ... مقيلا : آية ٢٤ ، سورة الفرقان (٢٥) يومئذ K (بإهمال الياء والذال) C : يوميذ B || 3 مستقرا .·. (مطموسة فى B) || 4 – 5 وجوديا محسوسا K (الياء مهملة) C : حسا وجوديا B || 6 يصل .·. (مطموسة فى B) || 7 هذا .·. (مطموسة فى B) || 8 والله ... السبيل جزء من آية ٤ ، سورة ٣٣ (الأحزاب) || يقول ... السبيل .·. (مهملة كليا فى K) : + بلغ مقابلة B (على الهامش بقلم الأصل) ;

الباب السادس والستون

فى معرفة سر [F. 13b] الشريعة ظاهراً وباطناً
وأى اسم الهى أوجدها

(٥٢) طَلَبَ ٱلْجَلِيلُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ جَلَالا
فَأَبَىٰ ٱلْجلِيلُ يُشَاهِدُ ٱلإِجْـــلَالا
لَمَّا رَأَىٰ عِزُّ ٱلإِلَـٰهِ وَجُـــودُهُ
عَبْدَ ٱلإِلَـــهِ يُصَاحِبُ ٱلإِذْلَالا
وَقَدِ ٱطْمَأَنَّ بِنَفْسِـــهِ مُتَعَـــزِّزًا
مُتَجَبِّرًا ، مُتَكَبِّرًا ، مخْتَـــالا
أَنْهَىٰ إِلَيْهِ شَرِيعَـــةً مَعْصُـــومَةً
فَأَذَلَّهُ سُلْطَانُهَـــــــا إِذْلَالا
نَادَى ٱلعُبَيْـــدُ بِفَاقَـــةٍ وَبِذِلَّةٍ :
يَامَنْ تبَارَكَ جَـــدُّهُ وَتَعَـــالَى !

* * *

1 الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الشريعة .·. (الياء مهملة فى K) || 3 إلهى : الاهى BK : الهى C || أوجدها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 5 فأبى C : فابى B K || يشاهد .·. (مهملة فى K) || 6 رأى C : راى BK || الإله : الالاه K : الاله C B الإدلالا .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || 8 اطمأن C B : اطمان K || بنفسه .·. (الباء مهملة فى K) || 10 أنهى ... معصومة .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 11 فأذله C : فاذله BK (بإسقاط الهمزة فيهما) || إذلالا : اذلالا .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 13 يا من .·. (مهملة فى K) || وتعالى C B : وتمالا K

(الأسماء الإلهية لسان حال تعطيها الحقائق)

(٥٣) قال الله – عز وجل – : ﴿ قُلْ : لَوْ كَانَ فِى الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولاً ﴾ . وقال – تعالى – : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ . –

(٥٤) فاعْلَمْ أن الأسماءَ الإلٰهية لسانُ حالٍ تُعْطِيها الحقائقُ . فاجعل بالك لِما تسمع . ولا تَتَوَهَّمِ الكثرة ولا الاجتماع الوجودى . وإنما أُورِدُ ، [F. 14a] فى هذا الباب ، ترتيبَ حقائق معقولةٍ ، كثيرةٍ من جهة النِّسَب لا من جهةِ وجود عينىّ ، فإن ذات الحق واحدة من حيث ما هى ذات . – ثم إنه لما علِمْنَا ، من وجودنا وافتقارنا وإمكاننا ، أنه لابُدَّ لنا من « مُرَجِّح » نستند إليه ، وأن ذلك « المُسْتَنَد » لابدَّ أن يطلب وجودُنا منه نِسَبًا مختلفة ، كنى الشارع عنها بالأسماء الحسنى ، فَسَمَّى نَفْسَهُ بها ، من كونه متكلِّما ،

2 – 3 قل ... رسولا : آية ٩٥ : سورة الإسراء (١٧) || 2 قال .·. ("مهملة فى K ومسبوقة بنون معكوسة) || عز وجل K (مهملة) C : تعل B || قل ... فى .·. (مهملة فى K) || ملائكة C : ملايكة B K (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || 3 مطمئنين .·. (الهمزة ساقطة فى K وتحت الكرسى فى B) || السماء C K : السما B || تعالى : تعل B K || 4 وما كنا ... رسولا : آية ١٥ ، سورة الإسراء (١٧) || رسولا .·. (+ نون معكوسة فى أصل K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 5 الأسماء : الاسما C K : الاسماء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C || تعطيها .·. (الياء مهملة فى K) || الحقائق C : الحقايق K B (بإهمال الياء والقاف فى K) || 6 ولا تتوهم .·. (مطموسة جزئياً فى K) || الوجودى .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 فى ، ترتيب .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || حقائق C : حقايق K (الياء مهملة) B || كثيرة من .·. (مهملة فى K) || فإن B : 8 فان C K || 8 ذات الحق .·. (مهملة فى K) || ما هى « ما » هنا زائدة وليست بنافية || 9 وجودنا .·. (الجيم مهملة فى K) || لنا من .·. (النون مهملة فى K) || 10 المستند .·. (فى أصل K : المسند إليه ، ثم شطب على كلمة « إليه » بقلم الأصل) || يطلب وجودنا .·. (مهملة فى K) || نسباً مختلفة .·. (كذلك) || 11 كنى C K : كنا B || الشارع .·. (الشين مهملة فى B) || بالأسماء C (الهمزة الأولى ساقطة) : بالاسما K : بالاسمآء B || نفسه B : – C K

فى مرتبةِ وجوبيةٍ وجودِه الإلٓهىّ ، الذى لا يصح أن يُشَارَك فيه ، فإنه إلٓه واحد ، لا إلٓه غيره .

(اجتماع الأسماء فى حضرة « المسمى » وظهور أحكامها)

(٥٥) فأقول ، بعد هذا التقرير فى ابتداءِ هذا الأمر ، والتأثيرِ والترجيح فى العالَم الممكن : إن « الأسماء » اجتمعت بحضرة « المُسَمَّى » ، ونظرت فى حقائقها ومعانيها ، فطلبت ظهور أحكامها ، حتى تتميَّز أعيانُها بآثارها . فإن الخالق – الذى هو المقدِّر – والعالِمَ ، والمدبِّرَ ، والمفصِّلَ ، والبارى ، والمصوِّرَ ، و الرازق ، والمحيِي ، والمميتَ ، والوارثَ ، والشكورَ ، وجميعَ الأسماءِ الالٓهية نظروا فى ذواتهم ولم يروا مخلوقًا ، ولا مدبَّرًا ، ولا مفصَّلاً ، ولا مرزوقًا . فقالوا : كيف العمل حتى تظهر هذه الأعيانُ ، التى تَظْهر أحكامُنا فيها ، فيظهر سلطانُنا ؟ .

(٥٦) فلجأَت الأسماء الإلٓهية التى تطلبها بعضُ حقائق [F. 14b]

1 وجوده .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || لا يصح .·. (الياء مهملة فى K) || 2 إله : الاه 8K : اله C || 4 فأقول K (مهملة والهمزة ساقطة) : فنقول B || بعد ... فى .·. (مهملة فى K) || ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || والتأثير C : والتاثير K (الياء مهملة) B || 5 والترجيح فى .·. (مهملة فى K) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || بحضرة .·. (الباء مهملة فى K) || 6 حقائقها C : حقايقها K (بإهمال القاف والياء) B || 8 والبارى C K : والبارىء B || والرازق K (القاف مهملة) B : والرزاق C || 8 – 9 والمحيى والمميت .·. (اليه مهملة فى K) || 9 وجميع .·. (الجيم مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) الالهية B C || 10 يروا B C : يرووا K || 11 – 12 تظهر ... فيظهر .·. (مهملة جزئياً فى K) || 13 الاسماء الالهية : الاسما الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الاسمآء الالهية B : الاسماء الالهية C || التى تطلبها .·. (مهملة فى K) || بعض حقائق C B (حقايق B) : (مطموسة جزئياً فى K)

العالَم ، بعد ظهور عينه ، إلى الاسم « البارى » . فقالوا له : « عَسَى توجدُ هذه الأعيانَ ، لِتَظْهَر أحكامُنَا ، ويثبت سلطانُنا ، إذ الحضرة التى نحن فيها ، لا تقبل تأْثيرنا . » — فقال البارى : « ذلك راجع إلى الاسم « القادر » فإنى تحت حيْطته . »

(الممكنات فى حال عدمها وكيفية ظهور أعيانها)

(٥٧) وكان أصل هذا أن الممكنات ، فى حال عدمها ، سأَلت الأسماءَ الإلٓهية ، سؤَالَ حالِ ذلة وافتقار ، وقالت لها : « إن العدم قد أعمانا عن إدراك بعضنا بعضًا ، وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا . فلو أَنكم أَظهرتم أعياننا ، وكسوتمونا حُلَّة الوجود (ل) أنعمتم علينا بذلك ، وقمنا بما ينبغى لكم من الإجلال والتعظيم . وأنتم ، أيضًا ، كانت السلطنة تصح لكم فى ظهورنا بالفعل ؛ واليومَ أنتم علينا سلاطينُ بالقوة والصلاحية . فهذا الذى نطلبه منكم هو ، فى حقكم ، أكثر منه فى حقنا . » — فقالت الأسماءُ : « إن هذا الذى ذكرته الممكنات صحيح . » فَتَحَرَّكُوا فى طلب ذلك .

(٥٨) فلمَّا لجأُوا إلى الاسم « القادر » ، قال « القادر » : « أنا تحت

1 ظهور .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ 1 — 4 فقالوا ... حيطته ... (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) ‖ 5 المكنات فى .·. (مهملة فى K) ‖ 6 سألت C : سالت K ‖ الأسماء : لاسما K : الاسمآء B : الاسماء C ‖ 7 الإلٰهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية C B ‖ 7 سؤال C B : سوال K ‖ حال C K : — B ‖ وافتقار .·. (مهملة فى K) ‖ وقالت .·. (كذلك) ‖ 8 بعضنا بعضا .·. (مهملة جزئياً فى K) ‖ معرفة .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) ‖ الحق ... فلو .·. (مهملة فى K) ‖ أنكم K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 9 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ علينا بذلك .·. (مهملة جزئياً فى K) ‖ 10 والتعظيم ... أيضاً .·. (كذلك) ‖ السلطنة تصح .·. (كذلك) ‖ 10—11 فى ظهورنا ... واليوم .·. (كذلك) ‖ 11 سلاطين بالقوة .·. (كذلك) ‖ والصلاحية K (التاء مهملة) C : — B ‖ 11 — 12 فهذا ، نطلبه ، فى .·. (مهملة فى K) ‖ 12 فقالت ... (مهملة كليا فى K) ‖ الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسما C ‖ 13 المكنات صحيح .·. (مهملة كليا فى K) ‖ فتحركوا فى .·. (مهملة فى K) ‖ 14 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ لجأوا : لجؤوا K (الجيم مهملة) لجؤا C B ‖ قال القادر .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B)

حيطة « المريد » ، فلا أُوجِد عينًا منكم إلّا باختصاصه . ولا يمكننى الممكن من نفسه إلّا أن يأْتيه أمر « الآمر » من ربه ، فإذا أَمَرَ بالتكوين ، وقال له : « كُنْ ! » مَكَّنَنِي من نفسه ، وتَعَلَّقْتُ بإيجاده ، فَكَوَّنْتُهُ من حينه . فَٱلْجَأُوا إلى الاسم « المريد » ، عسى أنَّه يرجِّح ويخصِّص [F. 15a] جانب الوجود على جانب العدم . فحينئذ ، نجتمع ، أنا ، و « الآمر » و « المتكلِّم » ، ونُوجِدُكم . »

(٥٩) فلجأُوا إلى الاسم « المريد » فقالوا له : « إن الاسم « القادر » سأَلناه فى إيجاد أعياننا ، فأَوقف أَمر ذلك عليك ، فما تَرْسُمُ ؟ » — فقال « المريد » : « صدق القادر ! » . ولكن ما عندى خبر ما حكم الاسم « العالِم » فيكم ؟ هل سبق علمه بإيجادكم فَنُخَصِّص ، أو لم يسبق ، فأنا تحت حيطة الاسم « العالِم » ؟ فسِيرُوا إليه ، واذكروا له قضيتكم . »

(٦٠) فساروا إلى الاسم « العالِم » ، وذكروا ما قاله الاسم « المريد » . فقال « العالم » : « صدق « المريد » ! وقد سبق علمى بإيجادكم ، ولكن الأَدب أَولى . فإن لنا حضرةً مهيمنية علينا . وهى الاسم « الله » . فلابُدَّ من حضورنا عنده ، فإنها حضرة الجمع . »

1 فلا أوجد ... باختصاصه .·. (مهملة جزئيا فى K والمعجزة ساقطة) || 2 أن يأتيه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K ، مطموسة فى B) || الآمر B || بالتكوين وقال .·. (مهملة فى K) || 3 بإيجاده B : بايجاده B (مهملة) C || من حينه .·. (مطموسة فى K) || 4 فالجأوا : فالجؤوا K (الفاء مهملة) : فالجئوا C B || أنه K C : — B || فحينئذ K : فحينيذ B K (مطموسة جزئياً فى B) || 5 والآمر C : والأمر B K || 8 فى ايجاد .·. مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 8 — 9 فقال ... القادر .·. (مهملة كليا فى K) فأوقف .·. (كذلك)) || عليك C K : عليكم B || 9 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || فيكم .·. (مهملة فى K) || 10 بايجادكم ... يسبق .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مغربية فى K) || فأنا .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || حيطة .·. (مطموسة فى B) || 11 — 12 فسيروا ... فساروا .·. (مهملة جزئيا فى K || 12 المريد .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 13 فقال .·. (مهملة فى K وB) || المريد ... بإيجادكم .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || ولكن C B : ولاكن K || 14 مهيمنية K (التاء مهملة) B : مهيمنة C (يوجد رقم ٣ فوق الياء الأولى فى اصل K وعلى الهامش حرف : ط بقلم الاصل ، دقيق) || علينا .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || وهى C K : وهو B

(٦١) فاجتمعت « الأسماء » كلُّها فى « حضرة الله » . فقال : « مابالكم ؟ » — فذكروا له الخبر . فقال : « أنا اسم جامع لحقائقكم . وإنى دليل على « مُسمًّى » . وهو ذات مقدَّسة ، له نعوت الكمال والتنزيه . فقفوا حتى أدخل على « مدلولى » ! » فدخل على « مدلوله » ، فقال له ما قالته الممكنات ، وما تحاورت فيه الأسماء . فقال : « اخرج ، وقل لكل واحد من الأسماء ، يتعلق بما تقتضيه حقيقته فى الممكنات . فإنى « الواحد » لنفسى ، من حيث نفسى . والممكنات إنما تطلب « مرتبتى » ، وتطلبها « مرتبتى » . والأسماء الالّهية كلها « للمرتبة » لا « لى » ، إلّا (الاسم) « الواحد » خاصة : فهو اسم خَصيص [F. 15b] بى ، لا يشاركنى فى حقيقته ، من كل وجه ، أحدٌ : لا من الأسماء ، ولا من المراتب ، ولا من الممكنات . »

(الميزان المعلوم والحد المرسوم والإمام المعصوم)

(٦٢) فخرج « الاسم الله » ، ومعه « الاسم المتكلِّم » يترجم عنه ، للممكنات والأسماء . فذكر لهم ماذكره « المُسَمَّى » . فتعلق « العالِم » و « المريد » و « القائل » و « القادر » . فظهر « الممكن الأول » بتخصيص « المريد » وحكم « العالِم » . —

1 فاجتمعت .·. (مهملة فى K) || الاسماء C : الاسما K الاسماء B || الله .·. (مطموسة فى B) || فقال .·. (مهملة فى K) || 2 لحقائقكم C : لحقايقكم B K (الياء مهملة فى K) || وانى دليل .·. (مهملة فى K) || 3 فقفوا .·. (مهملة فى K) || 5 الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || 6 – 7 يتعلق والممكنات .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 الالهية : الالهية K (باهمال الياء والتاء) : الالهية B || 9 خصيص .·. (مطموسة فى K) || لا يشاركنى .·. (مهملة تماما فى K) || وجه .·. (مطموسة فى B) || 12 فخرج .·. (مهملة فى K) || يترجم .·. (مهملة جزئياً فى K) || 13 للممكنات (مهملة فى K) || والأسماء : والاسما K : والأسماء B : والأسماء C || فذكر .·. (الفاء مهملة فى K) || لهم CK : له B || فتعلق .·. (بإهمال الفاء والتاء والقاف مغربية فى K) || 14 والمريد .·. (الياء مهملة فى K) || والقائل K (الهمزة تحت الكرسى) : القايل B || والقادر .·. [القاف مهملة فى K] || فظهر .·. [الفاء مهملة فى K] || 14–15 بتخصيص المريد .·. الياء مهملة فى K

(٦٣) فلمّا ظهرت الأعيان والآثار فى الأكوان ، وتسلّط بعضها على بعض ، وقهر بعضها بعضًا بحسب ما تستند إليه من الأسماء ، فأدّى إلى منازعة وخصام ، — فقالوا : « إنّا نخاف علينا أن يَفْسُد نظامنا ، ونَلْحَق بالعدم الذى كنّا فيه . » فَنَبَّهتِ الممكناتُ الأسماء بما ألقى إليها الاسم « العليم » و « المدبِّر » . وقالوا : « أنتم — أيها الأسماء — لو كان حكمكم على « ميزان معلوم » و « حدّ مرسوم » بـ « إمام » ترجعون إليه ، يحفظ علينا وجودنا ، وتُحْفَظُ عليكم تأثيراتكُم فينا ، — لكان أصلح لنا ولكم . فالْجَأُوا إلى الله عسى يقدم من يحدّ لكم حدًّا تقفون عنده . وإلّا هلكنا ، وتَعَطَّلْتُمْ . » . — فقالوا : « هذا عين المصلحة ، وعين الرأى ! » ففعلوا ذلك . فقالوا : « إن الاسم « المدبر » هو يُنْهى أمركم . » فأَنْهوا إلى « المدبِّر » ، فقال : « أنا لها ! » .

(٦٤) فدخل (الاسم « المدبِّر ») وخرج بأمر الحق إلى « الاسم الرب » وقال له : « إفعَلْ ما تقتضيه المصلحة فى بقاء أعيان هذه الممكنات . » [F. 16a] فاتخذ وزيرين يعينانه على ما أُمِر به : الوزير الواحد (هو)

1 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || الاعيان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || والآثار C : والاثار B K || فى ... بعض .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 بعضا ... تستند إليه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || فأدى C B : فادى K (الفاء مهملة) || 3 وخصام .·. (مطموسة جزئيًا فى B) || فقالوا .·. (مهملة فى K) || يفسد .·. (الياء مهملة فى K) || ونلحق بالعدم .·. (مهملة جزئيًا فى K والقاف مغربية K) || 4 فيه فنبهت .·. (مهملة جزئيًا فى K) || بما ، إليها ، العليم .·. (مهملة فى K) || ألقى .·. (مطموسة فى B) || 5 وقالوا ، أيها .·. (مهملة فى K) || كان ، ميزان .·. (مهملة جزئيًا فى K) || 6 بامام .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || ترجعون ... ويحفظ عليكم .·. (كذلك) || 7 تأثيراتكم C : تاثيراتكم B K || فالجأوا C : فالجووا K : فالجوا B || 8 يقدم من .·. (مهملة جزئيًا والقاف مغربية فى K) || 9 وعين الرأى K (مهملة و الهمزة ساقطة) C : — B || 10 فأنهوا C B : فانهووا K (مهملة) || 13 فى بقاء K (الهمزة ساقطة) C : لبقآء B || 14 فاتخذ : أى « الاسم الرب » الذى هو الإمام

الاسم « المدبِّر » ، والوزير الآخر (هو الاسم) « المفصِّل . — قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ، يُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ ، لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ = الذى هو « الإمام » . فانظر ما أحكم كلام الله تعالى ، حيث جاء بلفظ مطابق للحال ، الذى ينبغى أن يكون الأمر عليه !

(السياسة الحكمية والنواميس الوضعية)

(٦٥) فَحَدَّ الاسم « الربُّ » لهم الحدود ، ووضع لهم المراسم لإصلاح المملكة ، « وليبلوهم أيهم أحسن عملاً » . وجعل الله ذلك على قسمين . قسم يسمى سياسة حِكْمِيَّة ، ألقاها فى فطر نفوس الأكابر من الناس . فَحَدُّوا حدودًا ، ووضعوا نواميس ، بقوة وجدوها فى نفوسهم ؛ ؛ كلٌّ مدينة وجهة وإقليم ، بحسب ما يقتضيه مزاجُ تلك الناحية وطباعُهم ، لعلمهم بما تعطيه الحكمة . فانحفظت ، بذلك ، أموال الناس ودماؤهم وأهلوهم

1 الاسم CK : — B والوزير K (الباء مهملة) C : — B || الآخر C : الاخر K : والاخر B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 2 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B يدبر ... توقنون : آية ٢ سورة الرعد ١٣) || يدبر الأمر .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يفصل .·. (مهملة فى K) || الآيات C : الايات BK || لعلكم .·. (مطموسة جزئيا فى B) || بلقاء C : بلقا K : بلقآء B || ربكم توقنون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 3 فانظر .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || جاء C : جا K : جآء B || الذى ينبغى ... عليه : « الاسم الرب » هو « إمام » والإمام هو مظهر « الاسم الرب » وله وزيران : « مدبر الأمر » وهو الوزير الأول ونظره إلى عالم الغيب ، و « مفصل الآيات » وهو الوزير الثانى ، ونظره فى عالم الشهادة || 6 الاسم الرب .·. + تعلى B || 7 وليبلوهم ... عملا : إشارة بتصرف إلى آية ٧ « سورة هود (١١) وآية ٢ من سورة الملك (٦٧) أيهم .·. (مطموسة جزئيا فى B) || وجعل ، قسمين ... (مهملة جزئياً فى K) || قسم CK : قسما B || 8 حكمية .·. (مهملة فى K) || نفوس الأكابر CK : — B || من الناس CK : الناس B + فى نفوس اكابرهم B || فحدوا .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 نواميس ... نفوسهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || مدينة .·. (كذلك) || واقليم CK : — B || 10 – 11 بحسب ... بما تعطيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 11 بذلك CK : — B || ودماؤهم C : ودماوهم K : ودمآؤهم B || واهلوهم CK : ونسلهم B

وأرحامهم وأنسابهم . وسموها نواميس ، ومعناها أسباب خير . لأن « الناموس » ، فى العرف الاصطلاحى ، هو الذى يأتى بالخير ، و « الجاسوس » يستعمل فى الشر .

(٦٦) فهذه هى النواميس الحِكْمِيَّة التى وضعها العقلاء ، عن إلهام من الله من حيث لا يشعرون ، لمصالح العالَم ونَظْمِهِ وارتباطِهِ ، فى مواضع لم يكن عندهم شرع إلٓهى منزل . ولا علمَ لواضعى هذه النواميس بأن هذه الأمور مقربة إلى الله ، ولا تورثُ جنَّةً [F. 16b] ولا نارًا ولا شيئًا من أسباب الآخرة . ولا علموا أن ثَمَّ آخرةً ، وبعثًا محسوسًا بعد الموت ، فى أجسام طبيعية ، ودارًا فيها أكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ، ودارًا فيها عذاب وآلام . فإن وجود ذلك ممكن ، وعَدَمَهُ ممكنٌ ؛ ولا دليل لهم فى ترجيح أحد الممكنين ، بل « رهبانيةً ابتدعوها . » فلهذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على إبقاء الصلاح فى هذه الدار .

(٦٧) ثم انفردوا فى نفوسهم بالعلوم الإلٓهية : من توحيد الله ،

1 وانسابهم C K : — B || الناموس : أصل الكلمة يونانى : نوموس ومعناها عندهم القانون . وأول من استعملها فى العرب ورقة بن نوفل فى حديث بدء الوحى : « هذا هو الناموس الذى انزل على موسى » || 2 فى العرف الاصطلاحى C K : — B || يأتى C : ياتى BK || 3 فى الشر .·. (مهملة فى K) || 4 العقلاء C : العقلا K : العقلاء B || 5 من حيث لا يشعرون C K : فى نفوسهم B || 5 — 6 فى مواضع ... منزل K (مهملة جزئياً) C : — B || 6 لواضعى ... النواميس C K : لهم فى ذلك B || 8 شيئاً : شيا K : شيأ C B || آخرة C : اخرة K (التاء مهملة) B || محسوسا CK : — B || 9 بعد .·. (الباء مهملة فى K) || فى أجسام K (بإهمال الفاء والجيم وإسقاط الهمزة) : فى أجساد B || فيها .·. (مهملة فى K) || أكل .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة فى B جزئياً) || ولباس .·. (الباء مهملة فى K) || 10 وآلام C B : والام K || فإن B : فان K (مهملة) C || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 10 — 11 ممكن ، دليل ، فى ترجيح .·. (مهملة فى K) || 11 الممكنين .·. (كذلك) رهبانية ابتدعوها : جزء من آية ٢٧ من سورة الحديد (٥٧) ويتصرف 11 — 12 فلهذا ... نواميسهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || 12 ابقاء C : ابقا K : ابقآء B || الصلاح .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 13 فى ، بالعلوم .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الاهية C B

وما ينبغى لجلاله من التعظيم والتقديس ، وصفات التنزيه ، وعدم المثل والشبيه . ونَبَّهَ مَن يدرى ومَن عَلِم ذلك مَنْ لا يدرى . وحَرَّضوا الناس على النظر الصحيح . وأعلموهم أن للعقول ، من حيث أفكارها ، حَدًّا تقف عنده لا تتجاوزه ؛ وأن لله ، على قلوب بعض عباده ، فيضًا إلٓهيا يعَلِّمهم فيه « من لدنه علمًا » ، ولم يبعد ذلك عندهم ؛ وأن الله قد أودع فى العالَم العلوىّ أمورًا استدلُّوا عليها بوجود آثارها فى العالَم العنصرى ، وهو قوله — تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ .

(٦٨) فبحثوا عن حقائق نفوسهم لمّا رأوا أن الصورة الجسدية إذا ماتت ما نقص من أعضائها شىءٌ . فعلموا أن المُدْرِك والمُحَرِّك لهذا الجسد إنما هو أمر آخر زائد عليه . فبحثوا عن ذلك الأمر الزائد ، فعرفوا نفوسهم . ثم رأوا أنه يعلم بعد ما كان يجهل . [F. 17a] فعلموا أنها (أى نفوسهم) وإن كانت أشرف من أجسادها ، فإن الفقر والفاقة تصحبها . فَٱعْتَلَوْا بالنظر من شىءٍ إلى شىءٍ . وكلّما وصلوا إلى شىءٍ رأوه مفتقرًا إلى شىءٍ آخر . حتى انتهى بهم النظر إلى شىء لا يفتقر إلى شىءٍ ، ولا مثله شىءٌ ، ولايشبه

1 ينبغى ... والتقديس .·. (مهملة جزئيا فى K) || التنزيه .·. (كذلك) 2 يدرى .·. (الياء مهملة فى K) || وحرضوا .·. (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 3 النظر الصحيح .·. (مهملة فى K) || واعلموهم C K : واعلموها B || 3 — 4 للعقول ... تقف .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || يعلمهم ... علماً : إشارة إلى آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨) وبتصرف || يعلمهم فيه .·. (مهملة فى K) || 6 قد ، فى ، عليها بوجود .·. (مهملة فى K) || آثارها C B : اثارها K (الثاء مهملة) || 6 — 7 فى ، العنصرى .·. (مهملة فى K) || 7 وأوحى ... أمرها : آية ١٢ من سورة فصلت (٤١) || وهو قوله ... أمرها K (مهملة تماما) C : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 8 فبحثوا عن K (مهملة) C : وبحثوا عن B || حقائق C : حقايق BK || رأوا C B : راووا K || 9 اعضائها C : اعضايها K : اعضآيها B || شىء : شى K : شىء C B || 12 تصحبها B K (التاء مهملة فى) يصحبها C || فاعتلوا C B : فاعتلووا K || 13 شىء : شى K : شيء C B

شيئًا ، ولا يشبهه شيءٌ . فوقفوا عنده . وقالوا : هذا هو الأوّل ؛ وينبغى أن يكون واحدًا لذاته من حيث ذاته ؛ وأن أوليته لا تقبل الثانى ، ولا أحديته ؛ لأنه لا شبيه له ، ولا مناسب . فوَحَّدُوه توحيدَ وجودٍ . ثم لمّا رأوا أن الممكنات ، لأنفسها ، لاتترجح لذاتها ، علموا أن هذا الواحد أفادها الوجود ؛ فافتقرت إليه وعَظَّمَتْه : بأن سَلَبَت عنه جميع ماتصف ذواتها به . : فهذا حَدُّ العقل (من حيث ما هو مفكر . لا من حيث ما هو قابل) .

(السياسة الشرعية والنواميس الإلهية)

(٦٩) فبيناهم كذلك ، إذ قام شخص من جنسهم ، لم يكن عندهم من المكانة فى العلم ، بحيث أن يعتقدوا فيه أنه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم : « أنا رسول الله إليكم ! » — فقالوا : « الإنصاف أولَى . انظروا فى نفس دعواه : هل ادَّعَى ما هو ممكن ، أو ادَّعَى ما هو محال ؟ » — فقالوا : « إنه قد ثبت عندنا بالدليل أن لله فيضا إلهيًا يجوز أن يمنحه من يشاءُ ، كما أفاض ذلك على أرواح هذه الأفلاك وهذه العقول ؛ والكل قد اشتركوا

1 شيئا : شيا B K : شيأ C || وقالوا .·. (القاف مهملة فى K) || وينبغى .·. (مهملة فى K) || 2 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || حيث .·. (كذلك) || لا تقبل .·. (مهملة كليا فى K) || 3 لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا شبه C K : لا شبيه B || فوحدوه ، وجود .·. (مهملة فى K) || رأوا C B : راووا K || 4 الممكنات ... لذاتها .·. (مهملة كليا فى K) || 5 فافتقرت اليه .·. (مهملة جزئياً فى K) || بأن C B : بان K (النون مهملة) || جميع .·. (مهملة فى K) || 5–6 فهذا حد ... قابل : انظر السفر الأول من الفتوحات ص ١٨٧ ف ٢٣٣ وكتاب المسائل ، المسألة الأولى || 5 فهذا C B : فهاذا K (الفاء مهملة) || 6 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || 8 فبينا ، قام .·. (مهملة فى K) || 8 –9 يكن ، فى ، بحيث ... فيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 صحيح ونظر .·. (مهملة فى K) || صائب C : صايب K (مهملة) B || 10 فقال ، أنا ، اليكم ، فقالوا .·. (مهملة كليا فى K) || انظروا فى .·. (كذلك) || 11 فقالوا .·. (كذلك) || 12 قد .·. (القاف مغربية فى K) || بالدليل .·. (مهملة فى K) || إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || يجوز .·. (مطموسة فى B) || يشاء C : يشا K : يشآء B

فى الإمكان ؛ وليس بعض الممكنات بأَولى من بعض فيما هو ممكن . فما بقى لنا نظر إلا [F. 17b] فى صدق هذا المدَّعِى ، أو كذبه . ولا نُقْدِم على شىءٍ من هذين الحكمين بغير دليل ، فإنه سوءُ أدب مع علمنا . »

(٧٠) فقالوا (لهذا الرسول) : « هل لك دليل على صدق ما تدعيه ؟ » فجاءهم بالدلائل . فنظروا فى دلالته وفى أدلته . ونظروا أن هذا الشخص ما عنده خبر مما تنتجه الأَفكار ، ولا عُرِف منه . فعلمو أن الذى « أَوحى فى كل سماءٍ أمرها » ، كان مما أَوْحَىٰ فى كل سماءٍ وجود هذا الشخص ، وما جاءَ به . فأَسرعوا إليه بالإيمان به ، وصَدقوه ؛ وعلموا أن الله قد أطلعا على ما أَودعه فى العالَم العلوىّ ، من المعارف ، مالم تصل إليه أفكارهم ؛ ثم أَعطاه من المعرفة بالله مالم يكن عندهم .

(٧١) ورأَوا نزوله فى المعارف بالله ، إلى العامىّ الضعيف الرأْى بما يصلح لعقله من ذلك ؛ وإلى الكبير العقل ، الصحيح النظر ، بما يصلح لعقله من ذلك . فعلموا أَن الرجل عنده من الفيض الإِلٓهى ما هو وراءَ طور

1 بأولى B : باولى K (الباء مهملة) C || 3 هذين C B : هاذين K || الحكمين ، دليل .·. (مهملة فى K) || فإنه : فانه B K (مهملة) C || سوء C B : سو K || 4 فقالوا ... ما تدعيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || فقالوا : + له B || 5 فجاءهم C : فجاهم K (بإهمال الفاء والجيم) : فجآءهم B || بالدلائل C : بالدلايل K (مهملة كليا) B || فى ، وفى .·. (بإهمال الفاء فى K) || 6 الأفكار .·. (كذلك) || فعلموا .·. (كذلك) || 6–7 أو حى ... أمرها : اشارة إلى آية ١٢ من سورة فصلت (٤١) || سماء C : سما K : سمآء B || 7 أو حى K (الهمزة ساقطة) B (مطموسة جزئيا) : أوحاه C || فى .·. (مهملة فى K) || سماء C : سما K : سمآء B || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 جاء C : جا K : جآء B || فأسرعوا ... بالإيمان .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || 9 على ما CK : بما B (فى أصل K : بما ثم أضيف فوقها : على ، وجعلت بما : ما) || المعارف ، إليه أفكارهم ثم .·. (مهملة فى K) || 10 اعطاه C K : اعطاهم B || 11 ورأوا C B : وراووا K || فى ... بالله .·. (مهملة فى K) || الضعيف .·. (مهملة كليا فى K) || الرأى C B : الراى K || 11 – 12 بما يصلح لعقله .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 12 الكبير ... الصحيح .·. (كذلك ، كذلك) || 13 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || وراء C : ورا K : ورآء B

العقل ؛ وأن الله قد أعطاه من العلم به ، والقدرة عليه ، ما لم يعطه إياهم . فقالوا بفضله وتقدمه عليهم ، وآمنوا به ، وصَدَّقوه ، واتبعوه . فعَيَّن لهم الأفعال المقربة إلى الله تعالى ؛ وأعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب عنهم ، وما يكون منه — سبحانه — فيهم فى المستقبل ؛ وجاءهم بالبعث ، والنشور ، والحشر ، والجنَّة ، والنار .

(أصل وضع الشريعة الإلهية فى العالم)

(٧٢) ثم إنه تتابعت الرسل على اختلاف [F. 18a] الأزمان ، واختلاف الأحوال . وكل واحد منهم يُصَدِّق صاحبه ؛ ما اختلفوا ، قَطُّ ، فى الأُصول التى استندوا إليها وعَبَّروا عنها ، وإن اختلفت الأحكام . فتنزلت الشرائع ، ونزلت الأحكام . وكان الحكم بحسب الزمان والحال ، كما قال تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجًا ﴾ . فاتفقت أُصولهم من غير خلاف ، فى شىء ، من ذلك . —

(٧٣) وفَرَّقوا فى هذه السياسات النبوية ، المشروعة من عند الله ، بينها وبين ما وضعت الحكماءُ من السياسات الحِكْمِيَّة التى اقتضاها نظرهم .

1 إياهم C K : لهم B (مطموسة جزئياً) || 2 فقالوا ... وتقدمه .·. (مهملة جزئياً فى K) || وآمنوا C B : وامنوا K || 3 تعالى C : تعلى K : — B || فيما غاب .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 سبحانه C K : سبحنه B || فيهم ... المستقبل .·. (مهملة جزئيا والقاف مغربية فى K) وجاءهم C : وجاهم K (الجيم مهملة) : وجآءهم B || 4 — 5 بالبعث ... والنار .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 واختلاف ... (كذلك) || 10 الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لكل ... ومنها حا : آية ٤٨ ، سورة المائدة (٥) || جعلنا .·. (الجيم مهملة فى K) || فاتفقت .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 خلاف فى .·. (مهملة فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء C B || 13 وفرقوا .·. (القاف مهملة فى K ، مطموسة فى B) || السياسات ... المشروعة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 14 وضعت C K : وضعته B || الحكماء C : الحكما K : الحكمآء B || من السياسات ... نظرهم C K (مهملة جزئياً فى K) : — B

وعلموا أن الأمر أتم ، وأنه من عند الله بلا شك . فقبلوا ما أعلمهم به من الغيوب ؛ وآمنوا بالرسل . وما عاند أحدٌ منهم إلّا من لم ينصح نفسه فى علمه ، « واتبع هواه » ، وطلب الرياسة على أبناء جنسه ، وجهل نفسه وقدره ، وجهل ربه .

(٧٤) فكان أصل وضعِ الشريعة فى العالم وَسَبَبُهَا طَلَبَ صلاحِ العالَم ، ومعرفة ما جُهِلَ من الله مما لا يقبله العقلُ من حيث فكره ، أى لا يستقل به العقل من حيث نظره . فنزلت بهذه المعرفة الكتبُ المنزلة ، ونطقت بها أَلْسِنَةُ الرسل والأَنبياء — عليهم السلام — . فعلمت العقلاءُ ، عند ذلك ، أنها نقصها من العلم بالله أُمورٌ تممتها لهم الرسل .

(العقلاء الحقيقيون وأصحاب الفلقة والجدل والكلام)

(٧٥) ولا أعنى بالعقلاء المتكلمين [F. 18b] اليوم فى الحكمة . وإنما أعنى بالعقلاء من كان على طريقتهم (أى طريقة الأَنبياء والرسل) : من الشغل بنفسه ، والرياضيات ، والمجاهدات ، والخلوات ، والتهيؤ لواردات ما يأْتيهم فى قلوبهم عند صفائها من العالَم العلوى ، المُوْحَى

1 الله .·. (مطموسة فى B) || 2 وآمنوا C B : وامنوا K || عاند .·. (النون مهملة فى C) || 3 واتبع هواه : جزء من آية ١٧٦ ، سورة ٧ ؛ وآية ٢٨ ، سورة ١٨ ؛ وآية ١٦ ، سورة ٢٠ || الرياسة .·. (مهلة فى K) || ابناء C : ابنا K : ابنآء B 8 || 5 فكان .·. (الفاء مهملة فى K وفوق النون المعجمة شرطة صغيرة شبيهة بالشدة وعلى لام « أصل » التى تلى « كان » فتحة ، وعلى هذا تكون : « كأن أصل » لا « كان أصل » ومعنى الجملة يختلف تماما) || الشريعة فى .·. (مهملة كليا فى K) || 6 العقل .·. القاف مهملة فى K || أى لا يستقل ... حيث نظره K (مهملة جزئيا) C : — B || 7 فنزلت ... المعرفة .·. (مهملة جزئياً فى K) || ونطقت بها .·. (مهملة فى K) || ألسنة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ألسن B || 8 والأنبياء C : والأنبيا : K والأنبيآء B || عليهم السلام C K : — B || العقلاء C : العقلا K (القاف مغربية) : العقلآء B || عند ذلك C K : بذلك B || 9 امور CK : اموراً B || 11 — 12 بالعقلاء C : بالعقلا K (القاف مغربية) : بالعقلآء B || 12 طريقتهم K (الياء مهملة) C : مذهبهم B || 13 والتهيء C : والتهيو K : والتهيؤ B || 14 لواردات .·. (مطموسة جزئياً فى B)

فى السماوات العُلَى . فهؤلائك أعنى بالعقلاء. فإن أصحاب اللقلقة والكلام والجدل ، الذين استعملوا أفكارهم فى موادّ الألفاظ التى صدرت عن الأوائل ، وغابوا عن الأمر الذى أخذها عنه أولئك الرجال ، — فمثل هؤلاء ، الذين عندنا (مثلهم) اليوم ، لاقدر لهم عند كل عاقل . فإنهم يستهزئون بالدين ، ويستخفّون بعباد الله ، ولا يعظم عندهم إلّا من هو معهم على مدرجتهم . قد استولى على قلوبهم حب الدنيا ، وطلب الجاه والرياسة . فأذلّهم الله كما أذلّوا العلم ، وحقّرهم ، وصغّرهم ، وألجأهم إلى أبواب الملوك والولاة من الجهال. فأذلّتهم الملوك والولاة .

(٧٦) فأمثال هؤلاء لا يعتبر قولهم . فإن قلوبهم « قد ختم الله عليها » ، و « أصمّهم » و « أعمى أبصارهم » . مع الدعوى العريضة أنهم أفضل العالَم عند نفوسهم . فالفقيه ، المفتى فى دين الله ، مع قلة ورعه ، (هو) بكل وجه ، أحسن حالاً من هؤلاء . فإن صاحب الإيمان ، مع كونه

1 اللقلقة .·. (التاء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة كليا فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 التى ... عن .·. (مهملة كليا فى K) || الأوائل C (الهمزة الاولى ساقطة) : الاوايل K (الياء مهملة) B || 3 أخذها C B : اخذوها K || اولئك C : اولايك K (الياء مهملة) B || فمثل B : واما أمثال C K || هؤلاء C : هولآء B : هاولا K || 3 — 4 الذين عندنا ... اليوم K (مهملة جزئياً) C : —B || 4 لا قدر .·. القاف (مهملة فى K) || عند ... عاقل K (مهملة) C : عندنا B || فإنهم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يستهزئون C : يستهزون K (الياء مهملة) : يستهزءون B || بالدين K (مهملة) C : — B || 6 والرياسة C B : والرياسة K || 7 والجأهم C B : والجاهم K (الجيم مهملة) || الملوك والولاة K (التاء مهملة) C : الولاة والملوك B || 9 فأمثال .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K وB) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || لا يعتبر ... قلوبهم .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) قد ختم ... عليها : إشارة بتصرف إلى آية ٧ ، (سورة البقرة ٢) || 10 وأصمهم ... أبصارهم : إشارة بتصرف إلى آية ٢٣ ، سورة محمد (٤٧) || 11 عند نفوسهم C K : — B || فالفقيه ... دين .·. (مهملة جزئياً فى K) || مع قلة ورعه K (القاف مهملة) C : — B || 12 بكل وجه .·. (مهملة فى K) || صاحب الايمان K (مهملة وكلمة « صاحب » اضيفت من جديد بقلم الاصل) C : الايمان B

أخذه تقليدًا ، هو أحسن حالاً من هؤلاء العقلاء [F. 19a] على زعمهم . وحاشا العاقل أن يكون بمثل هذه الصفة .

(٧٧) وقد أدركنا ، ممن كان على حالهم ، قليلاً . وكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل ، ومن أعظمهم تبعًا لسنن الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – ، وأشدهم محافظة على سننه ، عارفين بما ينبغى لجلال الحق من التعظيم ، عالمين بما خص الله عباده من النبيين ، وأتباعهم من الأولياء ، من العلم بالله من جهة الفيض الإلهى الاختصاصى ، الخارج عن التعلّم المعتاد ، من الدرس والاجتهاد ، مالا يقدر العقل ، من حيث فكره ، أن يصل إليه .

(٧٨) ولقد سمعت واحدًا من أكابرهم ، وقد رأى مما فتح الله به على من العلم به – سبحانه – من غير نظر ولا قراءة ، بل من خلوة خلوت بها مع الله ، ولم أكن من أهل الطلب ، – فقال : « الحمد لله الذى أنا فى زمان رأيت فيه « من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علمًا . » – فالله يختص من يشاءُ برحمته والله ذو الفضل العظيم . – ﴿والله يقول الحق. وهو يهدى السبيل!﴾

1 تقليدا .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 2 وحاشا C : وحاشى K B || العاقل ... هذه الصفة K (مهملة جزئياً) C : العقلاء من المتقدمين B || 2 – 7 وكانوا ... جهة الفيض K (مهملة جزئياً) C : فمثل اوليك يعرفون مقدار الرسل والانبيآء وما ينبغى لجلال الحق ويعلمون أن عند الأنبياء من العلم بالله من حيث الفيض B || 7 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 7 – 8 الأختصاصى ... والاجتهاد K (مهملة جزئياً) C : – B 11 || 8 مالا يقدر العقل .·. (مهملة كليا فى K) || حيث فكره .·. (مهملة جزئيا فى K) || ان C K : – B || يصل اليه .·. (مهملة فى K) || 9 – 12 ولقد سمعت ... لدنه علما K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B . هذا ، ويحسن مقارنة هذا النص مع ما ذكره الشيخ فى السفر الثانى ف ف ٥٧٩ – ص ص ٨١ . ٣٧٢ – ٧٣ . || 9 رأى C : راى K : – B || 10 ولا قراءة C : ولا قراة K : – B || 11 رأيت C : رايت K : – B || 12 آتاه ... علما : إشارة بتصرف إلى آية ٦٥ ، سورة الكهف (١٨) || آتاه C : اتاه K : – B || 12 – 13 فالله ... العظيم : إشارة بتصرف إلى آية ١٠٥ ، سورة البقرة (٢) || 12 فالله CK : والله B || يختص من .·. (مهملة كليا فى K) || 13 يشاء C : يشا K (الشين مهملة) : يشآء B || الفضل ... السبيل .·. (مهملة كليا فى K) || والله ... السبيل : آية ٤ (جزئيا) ، سورة الأحزاب (٣٣) .

الباب السابع والستون

فى معرفة لا إله إلا الله محمد رسول الله

وهو الإيمان [F. 19b]

(٧٩) شَهِدَ ٱللّٰهُ لَمْ يَزَلْ أَزَلاً أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللّٰهْ !
ثُمَّ أَمْلَاكُهُ بِذَا شَهِدَتْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللّٰهْ !
وَأُوْلُوْ ٱلْعِلْمِ كُلُّهُمْ شَهِدُوْا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللّٰهْ !
ثُمَّ قَالَ ٱلرَّسُوْلُ : قُوْلُوْا مَعِي إِنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللّٰهْ !
أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ وَقَالَ بِهِ مَنْ قَبْلَنَا : لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللّٰهْ !
مَا عَدَا ٱلْإِنْسِ كُلُّهُمْ شَهِدُوْا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا «هُوْ» : أَللّٰهْ !

* * *

1 الباب ... والستون .·. (مهملة كليا فى K) || 2 فى معرفة .·. (الفاء مهملة فى K) || إله : الاه K : اله B C || وهو الإيمان K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || 3 إله : الاه K : اله B C || هو CK : ؟ B : + v + C : + كذا بخطه إشارة إلى جواز الأمرين لا الجمع بينهما اه من هامش الاصل) (حاشية ، اسفل الصفحة) || 4 – 8 إله : الاه K : اله C B || 4 – 8 إلا هو C K (بإسقاط الهمزة فيهما) : إلاه B || 5 وأولو العلم C : واولو العلم B K || 6 قال .·. (القاف مهملة فى K) || 7 افضل ما قلته ... الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 8 ما عدا C : ما عدى B K || شهدوا .·. (الشين مهملة فى K)

(التوحيد من طريق العلم والتوحيد من طريق الخبر)

(٨٠) قال الله — جلّ ثناؤه — فى كتابه العزيز : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُو ٱلْعِلْمِ قَائِمًا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ثم قال : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ . وقال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلّا الله ، وأن محمدًا رسول الله » — الحديث . [F. 20a] فقال — سبحانه — : « وأُولو العلم » ، لم يقل : « وأولو الايمان » — فإن شهادته بالتوحيد لنفسه ما هى عن خَبَرٍ فتكون إيمانًا ؛ ولهذا الشاهد ، فيما يشهد به ، لا يكون إلّا عن علم ، وإلّا فلا تصح شهادته .

(٨١) ثم انه — عزّ وجلّ — عطف « الملائكة وأُولى العلم » على نفسه بالواو ، وهو حرف يعطى الاشتراك ، ولا اشتراك هنا إلّا فى الشهادة قطعًا . ثم أضافهم إلى « العلم » لا إلى « الإيمان » . فعلمنا أنه أراد من حصل له

2 قال .·. (القاف مهملة والكلمة مسبوقة بنون معكوسة فى K) || جل ثناؤه K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : تعلى B || فى ... العزيز K (مهملة) C : — B || 2 —3 شهد ... الحكيم : آية ١٨ ، سورة آل عمران (٣) || شهد .·. (الشين مهملة فى K) || إله : الاه K : الله B C || 3 والملائكة C : والملايكة K (مهملة) : والمليكة B || وأولوا العلم C : واولو العلم K B || 4 إن الدين ... الإسلام : آية ١٩ ، سورة آل عمران (٣٠ — جزئيا) || 3 —6 قائما بالقسط ... وأولو العلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 6 لم يقل K : ولم يقل C B || 7 وأولو الإيمان C : واولوا الإيمان K B || فإن شهادته B : فان شهادته K (بإهمال الفاء والشين) C : + سبحانه B || بالتوحيد K (الياء مهملة) C : — B || ما هى عن خبر C K : لم تكن عن خبر B || فتكون B : فيكون C : (الفاء والتاء مهملة فى K) || 8 ولهذا ... إلا عن K (مهملة جزئيا) C : — B || 8 — 9 علم ... شهادته K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 10 ثم .·. (مهملة فى كل K) || عز وجل K (مهملة كليا) C : سبحانه B || عطف K (مهملة) C : لما عطف B || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 11 وهو CK : وهى || حرف K (الفاء مهملة) C : — B || يعطى C K : تعطى B || ولا اشتراك ... إلا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 12 فعلمنا CK : علمنا B

التوحيد من طريق العلم النظرى أو الضرورى، لا من طريق الخبر. كأنه يقول: «وشهدتْ الملائكة بتوحيدى بالعلم الضرورى من التجلِّى الذى أفادهم العلم، وقام لهم مقامَ النظر الصحيح فى الأدلَّة؛ فشهدتْ لى بالتوحيد، كما شهدتُ لنفسى، وأُولو العلم بالنظر العقلى الذى جعلته فى عبادى.

(٨٢) ثم جاء بالإيمان بعد ذلك، فى الرتبة الثانية، من العلماء. وهو الذى يعوَّل عليه فى السعادة. فإن الله به أمرنا. وسميناه علمًا لكون المخبِر به هو الله. فقال: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ = حين قَسَّم المراتب فى آخر «سورة إبراهيم» من القرآن العزيز. وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – فى «الصحيح»: مَنْ مَاتَ [F. 20b] وَهُوَ يَعْلَم أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ» – ولم يقل هنا: «يؤمن». فإن الإيمان موقوف على الخبر.، وقد قال: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾.

(توحيد أهل الفترة)

(٨٣) وقد علمنا أن لله عبادًا كانوا فى فترات. وهم موحدون علما.

1 النظرى أو الضرورى K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : – B || 1 – 4 كأنه يقول ... جعلته فى عبادى K (معظم الحروف المعجمة هى مهملة والهمزة ساقطة) C : أى بالنظر العقلى الذى جعلته فى عبادى وبضرورته فى ملا يكىّ من التجلى الذى أفادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح المعقول ... فشهدوا لى بالتوحيد كما شهدت لنفسى B || 5 جاء C : جا K : جآء B || بالإيمان K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : الايمان B || الرتبة C K : المرتبة B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 6 فى السعادة K (الفاء مهملة) C : – B || 6 – 7 وسميناه ... هو الله K (مهملة جزئيا)C : – B || 7 فقال .·. (الفاء مهملة فى K) || فاعلم ... الله : آية ١٩ (جزئيا) ، سورة محمد (٤٧) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 7 – 8 وليعلموا ... واحد : جزء من آية ٥٢ ، سورة إبراهيم (١٤) || 8 حين قسم .·. (مهملة فى K) || فى آخر ... العزيز K (مهملة جزئيا المدة ساقطة) C : – B || 9 فى الصحيح K (مهملة) C : ـ‍ٖ B || مات K B : مات C || 10 إله : الاه K : اله B C || يؤمن B C : يومن K || 11 وما كنا ... رسولا : آية ١٥ (جزئيا) ، سورة الأسراء (١٧) || 13 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || علما : علماء C K : علمآء B

وما كانت دعوة الرسل ، قبل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – عامَّة ، فيلزم أهلَ كل زمان الإيمانُ . فعَمَّ ، بهذا الكلام ، جميع العلماء بتوحيد الله : المؤمنَ منهم – من حيث ما هو عالِم به من جهة الخبر الصدق ، الذى يفيد العلم ، لا من جهة الإيمان ، – وغيرَ المؤمن .

(٨٤) فالإيمان لا يصح وجوده إلَّا بعد مجيء الرسول . والرسول لا يَثْبُتُ حتى يَعْلَم الناظر أن ثَمَّ إلَهًا ، وأن ذلك الإلَه واحد . لا بُدَّ من ذلك . لأن الرسول من جنس مَن أُرْسِل إليهم . فلا يختص واحد من الجنس ، دون غيره ، إلَّا لعدم المُعَارِض ، وهو الشريك . فلابُد أن يكون عالِمًا بتوحيد من أرسله ، وهو الله تعالى ؛ ولابُدَّ أن يتقدَّمه العلمُ بأن هذا الإلَه هو على صفة يمكن أن يبعث رسولاً ، بنسبة خاصَّة ما هى ذاته . وحينئذ يُنْظَر فى صدق دعوى هذا الرسول أنَّه رسول من عند الله ، لإمكان ذلك عنده .

(مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل)

(٨٥) وهذه ، فى العلم ، مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض .

1 وما كانت .˙. (مهملة فى K) || قبل رسول ... وسلم K (مهملة كليا) C : – B || 2 فيلزم .˙. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الإيمان .˙. (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بهذا ، جميع .˙. (مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || بتوحيد .˙. (مهملة كليا فى K) || 3 المؤمن C B : المومن K || منهم .˙. (النون مهملة فى K) || حيث .˙. (مهملة فى K) || 3 – 4 من جهة ... جهة الإيمان K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : لا من حيث هو مؤمن B || 4 المؤمن C B : المومن K (النون مهملة) || 5 فالإيمان ... وجوده .˙. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || مجيىء : مجى K : مجىء C B || 5 – 6 لا يثبت ... يعلم .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 6 إلها : الاها B K : اله C || ذاك C K : ذلك B || الإله : الالاه B K : الاله C || 7 جنس ... (الجيم مهملة فى K) || من C K : الذين B || إليهم ... يختص .˙. (مهملة جزئيا فى K) || واحد من الجنس C K : منهم واحد B || 8 المعارض .˙. (الضاد مهملة فى K) || وهو الشريك K (الياء مهملة) C : – B || بتوحيد .˙. (مهملة جزئياً فى K) || 8 – 9 من أرسله ... تعالى K (مهملة جزئيا) C : الله المرسل B || ولابد ... بأن .˙. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 10 بنسبة ... ذاته K (مهملة جزئيا) C : – B || وحينئذ C : وحينيذ K (مهملة) B || 11 رسول C K : – B || 13 وهذه ... على بعض K (مهملة جزئيا) C : – B

وليس [F. 21a] هذا كله حظّ المؤمن. فإن مرتبة الإيمان — وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله — لا تكون إلّا بعد حصول هذا العلم بالذى ذكرناه. فإذا جاءت الدلالات على صدقه بأنه رسول الله، لا بتوحيد مُرْسِلِهِ، حينئذ تتأهب العقلاءُ، أُولو الأَلباب والأَحلام والنهى لما يورده، فى رسالته، هذا الرسول. فأَول شىءٍ قال فى رسالته: « إن الله الذى أَرسلنى يقول لكم: قولوا: « لا إِلَٰهَ إلَّا الله! » ».

(٨٦) فعلم أُولو الأَلباب أَن العالِم بتوحيد الله لا يلزمه أَن يتلفظ به. فلمّا سمع من الرسول الأَمر بالتلفظ به، وأَن ذلك ليس من مدلول دليل العلم بتوحيد الله، — تَلَفظ به هذا العالِم الموحِّد إيمانًا وتصديقًا بهذا الرسول. فإذا قال العالِم: « لا إِلَٰه إلَّا الله! » لقول رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — له: « قل لا إِلَٰهَ إلَّا الله عن أمر الله »، — سُمِّىَ مؤمنا. فإن الرسول أوجب عليه أن يقولها، وقد كان، فى نفسه، عالماً بها، ومُخَيَّرًا، فى نفسه، فى التلفظ بها وعدم التلفظ بها. — فهذه مرتبة العالِم بتوحيد الله من حيث الدليل.

(٨٧) فمن مات وهو يعلم أنه لا إِلَٰه إلَّا الله، دخل الجنة بلا شك ولا ريب.

2 لا تكون K (التاء مهملة) C : ما يكون B || بالذى K : بما B : الذى C || 3 جاءت C : جات K : جآءت B || 4 يورده ... رسالته .·. (مهملة فى K) || 5 فأول B C : فاول K (مع إهمال الفاء) || شىء : شى K : شىء C : — B || قال K (القاف مهملة) C : ما قال B || فى رسالته K (مهملة) C : من رسالته B || ان الله ... لكم K (مهملة) C : — B || 6 قولوا .·. (القاف مغربية فى K) || 7 أولو الألباب C : اولوا الالباب B K || بتوحيد ... (الياء مهملة فى K) || لا يلزمه .·. (كذلك) || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || الرسول C K : الشارع B || بالتلفظ .·. (الباء مهملة فى K) || 9 بتوحيد .·. (مهملة فى K) || إيمانا ... بهذا .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 فإذا قال .·. (كذلك) || لقول .·. (القاف مهملة فى K) || 11 له قل ... أمر الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || إله : الاه K : اله C : — B || مؤمنا B C : مومنا K || 11 – 12 فإن ... عليه K (بإهمال الفاء وإسقاط الهمزة) C : وأوجب عليه الرسول B || 12 أن يقولها .·. (مهملة فى K) || بها K (الباء مهملة) C : بتوحيد الله B || ومخيرا C K : مخيرا B || 12 – 13 فى التلفظ ... التلفظ بها K (مهملة جزئيا) C : إن شاء تلفظ وإن شاء لم يتلفظ B || 13 فهذه K (الفاء مهملة) C : فهذا B || 14 إله : الاه K : اله B C

وهو من السعداء . فأمّا فى الفترات ، فيبعثه الله أُمّةً وحده – كقُسّ بن ساعدة لا تابع [F. 20b] له لأنه ليس بمؤمن ، ولا هو متبوع لأنه ليس برسول من عند الله ، بل هو عالِم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة فى العالَم ، بأىّ وجه علمها . وليس لمخلوق أن يشرّع مالم يأْذن به الله ، ولا أن يوجب وقوع ممكن من عالَم الغيب ، يجوز خلافه فى دليله ، على جهة القربة إلى الله ، إلّا بوحى من الله وإخبار.

(بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكبه أدلة على حكم مايجريه الله فى عالمى الطبيعة والعناصر)

(٨٨) وهنا نُكَتٌ لمن له قلب وفطنة ، لقوله – تعالى – : ﴿ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ وقوله : « إنه أودع فى اللوح المحفوظ جميع ما يجريه فى خلقه إلى يوم القيامة » . وممّا أوحى الله فى سماواته ، وأودعه فى « لوحه » بعثة الرسل . فتؤْخذ من « اللوح » كشفًا واطلاعًا ، وتؤْخذ من السماء نظرًا واختبارًا . وعلمهم ببعثة الرسل (هو) علمهم بما يجيئُون به من القُربات إلى الله ، وبأزمانهم وأمكنتهم وحُلاهُم ؛ وما يكون من الناس بعد الموت ؛ ومايكون منهم فى البعث والحشر ؛ ومآلهم إلى السعادة والشقاء ، من جنّة ونار.

1 السعدا. C : السعدا K : السعدآء B || فأما فى الفترات K (بإهمال الفاء وإسقاط الهمزة) B : فأما من كان فى الفترات C || فيبعثه الله K (الفاء مهملة) C : فإنه يبعث B || بن ساعدة .·. (مهملة فى K) || 2 لأنه : لانه CK : فإنه B || بمؤمن C B : بمومن K || ولا هو متبوع C K : ولا متبوع B || 3 بل هو ... وجه علمها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 4 يشرع ... + شرائع B || 4 – 8 مالم يأذن ... وفطنة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) : ولا أن يخبر بوقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه فى دليله على جهة القربة إلى الله إلا بوحى من الله وإخبار وهنا نكتة لمن تفطن B || 8 - 9 وأوحى ... أمرها :آية ١٢ (جزئيا) سورة فصلت (٤١) || 9 وقوله .·. (القاف مهملة فى K) || للوح C K : فى اللوح B || المحفوظ .·. (مهملة فى K) || 9 – 10 جميع ... فى خلقه K (مهملة والقاف مغربية) C : علمه فى خلقه B || 10 القيامة K (بإهمال الياء والتاء) C : القيمة B || 10 – 14 وما أوحى ... جنة ونار K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ومن جملة علمه فى خلقه فى الدنيا بعثة الرسل وما جاءوا به من أخبار ما يتخذ قربات إلى الله وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم فى البعث والحشر ومئالهم إلى السعادة والشقآء من جنة ونار B || 11 فتؤخذ C : فتوخذ K (التاء مهملة) : – B

(٨٩) وإن الله جعل بروج الفلك . ومنازلَه ، وسباحةَ كواكبه أدِلَّةً على حكم ما يجريه الله فى العالَم الطبيعى و (العالَم) العنصرى : من حرّ ، وبرد ، ويبس ، ورطوبة ، فى حار ، وبارد ، ورطب ، ويابس . فمنها ما يقتضى وجود الأجسام فى حركات معلومة ؛ ومنها [F. 22a] ما يقتضى وجود الأرواح ؛ ومنها ما يقتضى بقاء مدة السماوات ، وهو العلم الذى أشار إليه أبو طالب المكىّ : « من أن الفلك يدور بأنفاس العالَم . » ومع رؤيتهم لذلك كلِّه ، هم فيه متفاضلون ، بعضهم على بعض . فمنهم الكامل المحقق المدقق ؛ ومنهم من ينزل عن درجته بالتفاضل فى النزول .

(٩٠) وقد رأينا جماعة من أصحاب « خَطِّ الرَّمْل » ، والعلماء بتقادير حركات الأفلاك ، وتسيير كواكبها ، والاقترانات ، ومقاديرها ، ومنازل اقتراناتها ؛ وما يحدث الله عند ذلك من الحكم فى خلقه ، كالأسباب المعتادة فى العامَّة التى لا يجهلها أحد ، ولا يُكَفَّر القائل بها . — فهذه ، أيضًا ، معتادة عند العلماء بها . فإنها تعطى ، بحسب تأليف طباعها ، مما لا يعطيه حالها فى غير اقترانها بغيرها . فيخبرون بأمور جزئية تقع على حدّ ما أخبروا

1 جعل ، الفلك .·. (مهملة فى K) || 1 — 3 وسباحة ... ويابس K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : على حكم ما تعطيه الطبيعة من حر وبارد ويابس ورطب B || 4 — 8 فمنها ما ... معلومة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 ما يقتضى ... ما يقتضى .·. (كذلك) || 5 بقاء مدة C : بقا مدة K (مهملة كليا) : وجود مدة بقا B || السماوات C : السموات K B || 5 — 8 وهو العلم ... فى النزول K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : وخرابها الاقترانات المخصوصة بهذا الحكم وقد رأوا ذلك وانما الناس فيه متفاضلون فمنهم الكامل المحقق المدقق ومنهم دون ذلك B || 7 رؤيتهم C : رءيتهم K (الياء مهملة) : — B || 9 رأينا C : راينا K (مهملة) B || بتقادير K (مهملة) C : بمقادير B || 10 وتسيير كواكبها K (مهملة) C : وسباحة لكواكب B || 11 الله عند ذلك C K : لها B || 11 — 13 فى خلقه ... فإنها K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 13 تعطى K (التاء مهملة) C : — B || بحسب ... فى غير .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 14 اقترانها ... بأمور .·. (كذلك والقاف مغربية) || جزئية C : جزءية K : جزيية B.

به ، وإن كان ذلك الأَمر واقعًا بحكم الاتفاق بالنظر إليه . وإن كان علمًا فى نفس الأَمر ، فإن الناظر فيه ما هو على يقين – وإن قطع به فى نفسه – لغموض الأَمر . فما يصح أَن يكون ، مع الإنصاف ، على يقين من نفسه أَنه ما فاتته دقيقة فى نظره ، ولا فات لمن مهد له السبيل قبله ، من غير نبى ، يخبر عن الله : فإن المتأَخر ، على حساب المتقدِّم ، يَعْتَمِدُ . [F. 22b]

(٩١) فلمَّا رأَينا ذلك ، علمنا أَن لله أَسرارًا فى خلقه . ومن حصل فى هذه المرتبة من العلم ، لم يكن أَحد أَقوى فى الإيمان منه بما جاءت به الرسل ، وما جاءَ به رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – من عند الله ، إلا « من يدعو إلى الله على بصيرة » كالرسول وأَتباعه . وإنَّ كلامنا فى المفاضلة ، إنما هو بين هؤُلاءِ وبين المؤْمنين أَهل التقليد ، لا بين الرسل وأَولياء الله وخاصته ، الذين تَوَلَّى الله تعليمهم : « فآتاهم رحمة من عنده ، وعلَّمهم من لدنه علمًا » . فهم ، فيما علموه ، بحكم القطع لا بحكم الاتفاق .

1 الأمر : الامر CK : – B || 1 –2 وإن كان ... علما فى .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 2 فإن الناظر ... يقين .·. (كذلك) || وإن قطع به K (الهمزة ساقطة) C : – B || فى نفسه K (الفاء مهملة) C : من نفسه B || 3 لغموض .·. من نفسه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : B || 4 ما فاتته ... ولا فات لمن .·. (كذلك) || 4 – 5 مهد له ... عن الله C K : هو قبله من ذلك شىء || فإن المتأخر ... يعتمد K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه على حساب المتقدم يعتمد B || 6 فلما رأينا .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || 7 فى الإيمان K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : إيمانا B || 7–8 بما جاءت ... عليه وسلم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : بما جآء به رسول الله B || 9 يدعو ... بصيرة .·. (مهملة جزئياً فى K) وانظر آية ١٠٨ من سورة يوسف (١٢) || كالرسول وأتباعه K (الهمزة ساقطة) C : كالرسل واوليآء الله B || وإن K (الهمزة ساقطة) C : وانما B || 10 انما هو K C : – B هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || المؤمنين B C : المومنين K (بإهمال النون الأولى والياء) || واولياء C : واوليا K : واوليآء B || 11 وخاصته CK : – B || فآتاهم ... علما : إشارة بتصرف إلى آية ٦٥ ، سورة الكهف (١٨) || 11 – 12 فآتاهم (فاتاهم K) ... الاتفاق K (مهملة جزئيا) C : من غير فكرة منهم فى ذلك ولا روية فهم علمآء بالله وبما يعلمهم الله تملى بحكم القطع لا بحكم الاتفاق B

(علم الخط نبى بعث به قبل هو إدريس)

(٩٢) يقول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى علم الخط : « إنَّ نَبِيًّا مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ بُعِثَ بِهِ » ، قيل : هو إدريس – عليه السلام – . فأوحى الله إليه فى تلك الأشكال التى أقامها الله له مَقام المَلَك لغيره . وكما يجيءُ المَلَك من غير قصد من النبىّ لمجيئه ، كذلك يجيءُ شكل الخط من غير قصد الضارب ، صاحب الخط ، إليه . وهذه هى الأُمهات خاصة . ثم شرع له أن يَتَبَرَّع ، وهى السُّنَّة التى يرى الرسول أن يضعها فى العالَم ، وأصلها الوحى . كذلك ما يُولِّد صاحب الخط عن الأُمَّهات من الأَولاد وأولاد الأَولاد . فتفصح له تلك الأَشكال عن الأَمر المطلوب على ما هو عليه . والضمير فيه كالنية فى العمل . [F. 23ª] فلا يخطىء .

(٩٣) قال – عليه السلام – فى العلماء ، العاملين بالخط : « فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ » – يعنى خطّ ذلك النبى – « فَذَاكَ » – يقول : فقد أصاب الحق . فهذا مثل من يدعو إلى الله على بصيرة ، مِن أتباع الرسل . فقوله : « فإن وافق » – فما جعله علمًا عنده ، لكونه لايقطع به ، وإن كان علمًا فى نفس

2 يقول رسول الله C K : ولهذا قال عليه السلم B || صلى ... وسلم C K : — B || 3 من الأنبياء K (الهمزة ساقطة) C : — B || قيل ... عليه السلام C K : — B || 4 الله C K : — B || 4 — 5 وكما يجيء ... من K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 8 النبى لمجيئه ... وأولاد الأولاد K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 5 لمجيئه C لمجيبه K (مهملة) : — B || يجيء : يجى K (مهملة) : يجىء C : — B || 7 يتبرع K : يشرع C : — B || 9 فتفصح له K (مهملة كليا) C : فهى تفصح له B || تلك الأشكال K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : — B || عن الأمر ... هو عليه K (مهملة) C : عن الأمور على ما هى عليه B || 9 — 10 والضمير فيه ... فى العمل K (مهملة جزئياً) C : — B || 10 فلا يخطىء C : فلا يخطى K (مهملة) : فلا تخطىء B || 11 قال ... فى العلماء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فقال عليه السلم فى العالمين B || العاملين K (بإهمال الياء والنون) : العالمين C : — B || 12 يعنى ... النبى K (مهملة) C : — B || 12–13 يقول فقد ... أتباع الرسل K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 13 — 14 فقوله فإن وافق ... لا يقطع به K (مهملة جزئياً والقاف مغربية والهمزة ساقطة) C : فجعله وفاقاً ما جعله علماً فان صاحبه لا يقطع به B

الأمر . — فهذا (هو) الفرق بين هؤلاء وبين من يدعو إلى الله « على بصيرة » ومن « هو على بَيِّنة من ربه » .

(٩٤) فأعلم العلماء بالله ، بعد ملائكة الله ، (هم) رسل الله وأولياؤه ، ثم العلماءُ بالأدلَّة ومن دونهم . وإن وافق (صاحب الإيمان) العلمَ فى نفس الأمر ، فليس هو ، عند نفسه بعالِم ، للتردد الإمكانى الذى يجده ،فى نفسه ، المنصفُ . فما هو مؤْمن إلَّا بما جاء فى كتاب الله على التعيين ، وما جاء عن رسوله على الجملة لا على التفصيل ، إلَّا ما حصل له من ذلك تواترًا . ولهذا قيل للمؤْمنين : « آمنوا بالله ورسوله » . — فقد بانت لك مراتب الخلق فى العلم بالله .

(الرسول معلم فى التوحيد للعالم بالله والجاهل به)

(٩٥) فإذا جاء الرسول ، وبين يديه العلماءُ بالله وغير العلماء بالله ، وقال للجميع : « قولو : « لا إِلَٰهَ إلَّا الله ! » » علمنا على القطع أنه — صلَّى الله عليه وسلَّم — ، فى ذلك القول معلِّم لمن لا علم له بتوحيد الله من المشركين ؛

1 — 2 فهذا الفرق ... من ربه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 1 هؤلاء : C هاولا K : — B || من يدعو ... بصيرة : جزء من آية ١٠٨ (بتصرف تام) ، سورة يوسف (١٢) || 2 ومن هو ... من ربه : إشارة بتصرف إلى آية ١٧ ، سورة هود (١١) || 3 ملائكة C : ملايكة K (مهملة) : مليكة B || وأولياؤه C : والياوه K : واولياؤه B || 4 — 5 فى نفس الأمر K (مهملة) C : — B || 5 هو عند نفسه K C : — B || 5 — 6 للتردد ... المنصف K (مهملة جزئياً وفاء « المنصف » مغربية) C : — B || 6 — 8 فما هو مؤمن ... قيل للمؤمنين K (مهملة جزئياً والهمزةساقطة) C : وانما هو مؤمن ولهذا قيل لهم B || 8 آمنوا B C : امنوا K || آمنوا ... رسوله : اشارة بتصرف إلى آية ١٣٦ سورة النساء (٤) || 11 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء || وبين يديه .·. (مهملة كليا فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء || 12 وقال ... قولوا .·. (مهملة كليا فى K) || إله : اله .·. || القطع .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 12—13 صلى ... وسلم K C : — B || 13 بتوحيد ... المشركين .·. (مهملة جزئياً فى K) || من المشركين : + ان الله واحد B

وعلمنا أنه ، فى ذلك القول أيضًا ، معلِّم للعلماء بالله وتوحيدِهِ أن التلفظ به وأجب ، وأنه العاصم لهم من سفك دمائهم [F. 23b] وأخذ أموالهم ، وسبي ذراريهم . ولهذا قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ » ، فَإِذَا قَالُوهَا ، عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ ٱلْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُم عَلَىٰ ٱللهِ » – ولم يقل : « حتى يعلموا » – فإن فيهم العلماء .

(٩٦) فالحكم (الشرعى) هنا (أى فى الدنيا) للقول لا للعلم ؛ والحكم «يوم تبلى السرائر » (أى فى الآخرة) فى هذا للعلم لا للقول . فقالها ، هنا ، العالِم والمؤْمن والمنافق الذى ليس بعالم ولا مؤْمن . فإذا قالوا هذه الكلمة، عصموا دماءهم وأموالهم ، إلَّا بحقها فى الدنيا والآخرة : « وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ ٱللهِ » فى الآخرة : من أجل المنافق ، ومن ترتب عليه حق لأحد فلم يؤْخذ منه ؛ وأمَّا فى الدنيا فمن أجل الحدود الموضوعة ، فإن قول : « لا إِلَٰه إلَّا الله » لا يسقطها فى الدنيا ولا فى الآخرة . – وأمَّا « حسابهم على الله »

1 القول K (القاف مهملة) C : الأمر B || أيضا K (مهملة) C || دمائهم C : دمايهم K (اليامهملة) B وأخذ .·. (مهملة فى K) || 3 ذراريهم K (مهملة) C : اهليهم B || ولهذا قال .·. (مهملة فى K) || رسول الله CK : – || وسلم CK : – B || 4 أن اقاتل ... يقولوا .·. (مهملة كليا فى K) || فإذا قالها . . . على الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : B || 5 دماءهم C : دماهم K : – B || 5 – 6 يقل ... يعلموا ... (مهملة كليا فى K) || 6 فإن . . . العلماء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه قد علم ان فيهم العلماء B || 7 –8 والحكم يوم . . . لا للقول K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 8 يوم ... السرائر : إشارة إلى آية ٩ ، سورة الطارق (٨٦) || هنا CK : – B || 9 والمؤمن B C : والمومن K || قالوا هذه الكلمة K (مهملة جزئياً) C : قالوها B || 10 عصموا ... + منى B || دماءهم C : دماهم K : دمآءهم B || إلا بحقها K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) C : – B || والآخرة C : والاخرة B K : + إلا بحقها فى الدنياوالآخرة B || 11 ومن ترتب ... يؤخذ منه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 12 وأما K C : فاما B || 13 لا يسقطها K (مهملة) C : ما يسقطها B || فى الدنيا . . . الآخرة CK : وفى الآخرة كذلك B

فى الآخرة ، ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ : مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾ — فيعلمون بقرينة الحال أنه سؤال واستفهام عن إجابتهم بالقلوب ، — ﴿ فَيَقُولُونَ : لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ أى لم نطلع على القلوب ، — ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ (فهذا) تأكيد (وتأييد لما ذكرنا .

(أركان الإسلام الخمس)

(٩٧) ثم قال — صلّى الله عليه وسلّم — ، من اسمه « المَلِك » : « بُنِيَ ٱلْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ » — فَصَيَّرَه (أى صَيَّر الإسلام) « مُلْكًا » ، — « شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الله » — وهى القلب ، — [F. 24ª] « وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ » — حاجب الباب ، — « وإقامِ ٱلصَّلَاةِ » — المُجَنِّبة اليمنى ، — « وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ » — المُجَنِّبة اليسرى ، — « وصِيَامِ رَمَضَانَ » — التقدمة ، — « وَٱلْحَجِّ » — الساقة .

(٩٨) وربما كانت « الصلاة » (هى) التقدمة لكونها نورًا ، فهى تحجب المَلِك . وقد ورد فى الخبر : « أَنَّ حِجَابَهُ (تعالى) ٱلنُّورُ » . وتكون « الزكاة » الميمنة ، لأنها إنفاق يحتاج إلى قوة لإخراج ما كان يملكه عن ملكه .

1 فى الآخرة ... أجبتم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : المختص بالآخرة فهو قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم B || 1 — 3 يوم يجمع ... الغيوب : آية ١٠٩ ، سورة المائدة (٥) || 2 سؤال C B : سوال K || 3 — 4 تأكيد . . . لما ذكرنا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 6 ثم قال .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || من اسمه الملك C K : — B || 7 فصيره ملكاً K (مهملة) C : — || 8 شهادة أن .·. (مهملة فى K) || وهى C K : وهو || القلب .·. (القاف مغربية فى K) : + موضع الملك B || 8 — 9 وان محمدا ... حاجب الباب C K : — B || 9 الصلاة .·. (التاء مهملة فى K) || 10 المجنبة C K : وهى المجنبة B || وإيتاء C (الهمزة ساقطة) : وايتا K (الياء مهملة) : وايتاء B || المجنبة C K : وهى المجنبة B || وصيام C K : وصوم B || التقدمة (مهملة) C : وهى التقدمة B : + فانها صفة صمدانية وضياء B || 11 الساقة K (القاف مغربية والتاء مهملة) C : وهو ساقة الجيش B || 12 — 14 وربما كانت ... الزكاة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 14 الميمنة C K : فى الميمنة B || لإنها إنفاق . . . عن ملكه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة C : — B)

ويكون « الحج » الميسرة ، لما فيه من الإنفاق والقرابين ، حيث تجتمع بالزكاة فى الصدقة والهدية ، وكلاهما من أعمال الأيدى . ويكون « الصوم » فى الساقة ، فإن الخلف نظير الأمام . وهو (أى الصوم) ضياءٌ . فإن الصبر ضياءٌ ، يريد الصوم . والضياءُ من النور ، فهو أولى بالساقة للموازنة ، فإن الآخر يمشى على أثر الأول .

(٩٩) وهكذا يكون الإتيان الإلٓهى يوم القيامة . فيأتى « الإيمان » ، يوم القيامة ، فى صورة « مَلِك » على هذه الصفة . فأهل « لا إلٓه إلَّا الله » : فى القلب ؛ وأهل الصلاة : فى التقدمة ؛ وأهل الزكاة — وهى الصدقة — : فى الميمنة ؛ — وأهل الحج : فى الميسرة ؛ وأهل الصيام : فى الساقة . جعلنا الله ممن أقام بناء بيته على هذه القواعد ! فكان بيتهُ الإيمان : وحَدُه ، من القبلة (أى من الجنوب) ، الصلاةُ ؛ ومن الشمال ، الصومُ ؛ ومن الغرب ، صدقةُ السِرِّ ؛ ومن الشرق ، الحجُّ . فلقد سَعِد ساكِنُهُ ! . [F. 24b]

1 ويكون الحج .·. (مهملة كليا فى K) || الميسرة C K : فى الميسرة B || من الإنفاق والقرابين K (مهملة) C : من القرابين B || 2 – 1 حيث تجتمع بالزكاة C K : التى تجتمع مع الزكاة B || 2 أعمال C K : صفات B || 3 الأمام .·. + أبداً B || 3 – 7 وهو ضياء ... هذه الصفة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : والصبر ضياء والضياء من النور فهو أولى بالساقة وهكذا يكون الإتيان الالهى يوم القيمة فيأتى الايمان يوم القيمة فى صورة ملك على هذا النوع B || 6 للموازنة : بين الضياء والنور حيث الأول تابع (ساقة) للثانى ، وبين الصوم والصلاة كذلك : الصوم ضياء ، الصلاة نور (بلسان النبوة) وهكذا B C : وهاكذا K || 6 الإتيان BK : الايمان C || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 8 الصلاة ... التقدمة .·. (مهملة جزئياً فى K) || وأهل الزكاة ... الصدقة K (مهملة جزئياً) C : وأهل الصدقات B || 9 فى الميمنة ... (مهملة فى K) || الحج ... الميسرة .·. (كذلك) || 9 – 10 وأهل الصيام . . . هذه القواعد .·. (كذلك والهمز ساقطة) || 10 – 12 فكان بيته ... سعد ساكنه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وأكرمه الله فى ذلك اليوم بهذه المشاهد آمين بعزته B : (+ نون معكوسة فى K – ن – ومستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(أفضل كلمة قالتها الأنبياء)

(١٠٠) وٱعْلَمْ أن « لا إلّه إلا الله » كلمة نفى وإثبات ، وهى أفضل كلمة قالتها الأنبياء . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « أفضل الدعاء دعاءُ يَوْمِ عَرَفة » – فيه إشارة لدعاء العارفين بالله ، – « وأفْضل مَا قُلتُه ، أنا وَالنَّبِيون مِن قبْلِي : « لَا إلّهَ إلا ٱلله ! » » . وهو حديث صحيح رواية ومعنى .

(١٠١) فالنفى لا بد أن يرد على ثابت فينفيه . فإنّه إن ورد النفى على ما ليس بثابت – وهو النفى – أثبته . لأن ورود النفى على النفى إثباتٌ ، كما أن عدم العدم وجود . فما نفَى هذا النافى ، بقوله : « لا إلّه » ؟ أخبرونا ، فقد استفهمناكم ؟ والمُثبِت ، أيضا ، هل حكمه حكم المنفى ، من أنه لا يثبت إلا المنفى أو حكمه حكمٌ آخر يتميز به عن حكم النفى ؟ فأىّ شىء نفى هذا النافى وأىّ شىء ثُبت هذا المثبِت ؟ هذا ، كله ، لابد من تحقيقه – إن شاء الله !

(١٠٢) فٱعلم أن النفى ورد على أعيان من المخلوقات ، لما وصِفت بالألوهية

2 إله : اله C B : الاه K || 3 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 3 – 6 قال رسول الله ... رواية ومعنى K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 فالنفى ... فينفيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 – 9 فإنه إن ... عدم العدم وجود : K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فإنه إن ورد النفى على النفى اثبته B || 9 – 10 أخبرونا ... استفهمناكم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 10 – 13 والمثبت أيضا ... إن شاء الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة والمد ساقطان) C : والمثبت هل حكمه حكم هذا المنفى من أنه لا يثبت إلا النفى او حكمه حكم آخر يتميز به عن حالة النفى فأى شىء نفى هذا النافى واى شىء اثبت هذا كله لا بد من تحقيقه B || 14 فاعلم . . . من .·. (مهملة جزئياً فى K) || لما وصفت C K : من حيث ان وصفت B || بالألوهية .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) .

ونسبت إليها ، وقيل فيها : آلهة . ولهذا تعَجَّب مَن تعَجب مِن المشركين ، لمَّا دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى الله الواحد فأخبرنا الله عنه أنه قال : ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إن هذا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ — فاتهموه فسموها آلهة ، وهى ليست بهذه الصفة . فورد حكم النفى على هذه النسبة ، الثابتة عندهم إليها ، لا فى نفس الأمر ، — لا على نفى [F. 25a] الألوهية .

(١٠٣) لأنه لونفى (الشارع) النفىَ ، لكان (ذلك) عين الإثبات لِمَا زعمه المشرك . فكأنه (أى الشارع) يقول للمشرك : « هذا القول ، الذى قلت ، لا يصح » . أى ما هو الأمر كما زعمتَ . ولابد من إلٰه . وقد انتفت الكثرة من الآلهة بحرف الإيجاب ، الذى هو قوله : « إلَّا » . وأَوْجَبُوا هذه النسبة إلى المذكور بعد حرف الإيجاب ، وهى مسَمَّى « الله » . فقالوا : « لا إله إلا الله ! » فلم تثبت نسبة الألوهة لله بإثبات المثبِت ، لأنه — سبحانه — إلٰه لنفسه (بنفسه) . فأثبت المثبِت بقوله : « إلا الله » هذا الأمرَ فى نفس من لم يكن يعتقد انفراده — سبحانه — بهذا الوصف . فإن ثَبْتَ الثَّبْتِ محال . وليس نَفْىُ النَّفْىَ بمحال .

1 —7 ونسبت إليها ... لما زعمه المشرك K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة والمد ساقطان) C : وهى ليست بهذه الصفة فورد حكم النفى على هذه النسبة التى اعتقدها المشرك فى هذا المخلوق المتخذ إلاها لا على نفى الالوهية لانه لو نفا ما هو منفى فى نفسه لكان عين الاثبات لما زعمه للمشرك B || 3 لشىء عجاب K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح وفى المتن ، قبل التصحيح : الا شى يراد) C : — B || أجعل ... عجاب آية ٥ ، سورة ص (٣٨) || فاتهموه K : — B C || 7 فكأنه .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فيه وفى B || 8 قلت K (القاف مغربية) C : قلته B || لا يصح .·. (مهملة فى K) || إله : الاه K : اله B C || 9 وقد انتفت ... الإيجاب .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة والمد ساقطان) || 10 وأوجبوا ... النسبة (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الى المذكور CK : للمذكور || حرف الإيجاب K (مهملة) C : حرف إلا B || مسمى CK : المسمى B || 11 إله : الاه K : اله B C || 12 لأنه سبحانه ... لنفسه K (مهملة والمد ساقط) C لأنه الله نفسه B || 12 —13 فأثبت ... انفراده .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 12 سبحانه B C : سبحنه K || 14 فإن K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه B || 16 بمحال K C : محال B

(١٠٤) فعلى الحقيقة ، ما عبد المشرك إلّا الله ! (لكنهأخطأً فى نسبة العبادة إلى من ليست هى له .) لأنه لو لم يعتقد الألوهة فى الشريك ما عبده. – ﴿ وَقضىٰ رَبُّك أَلَّا تَعْبُدُوا إلَّا إيَّاه ﴾ . ولذلك غار الحق لهذا الوصف . فعاقبهم فى الدنيا إذا لم يحترموه ؛ ورزقهم ؛ وسمع دعاءهم ؛ وأجابهم إذا سألوا إلٓهم فى زعمهم ، لعلمه – سبحانه – أنهم ما لجأُوا إلَّا لهذه المرتبة ، وإن أخطأُوا فى النسبة . فَشَقوْا فى الآخرة شقاءَ الأَبد ، حيث نبههم الرسول على توحيد منتجب له هذه النسبة . فلم ينظروا ؛ ولا نصحوا نفوسهم . – ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على أهل زمانه ، لتقوم عليهم الحجة [F. 25b] فتكون « لله الحجة البالغة » .

(أصناف القائلين بكلمة التوحيد ومراتبهم)

(١٠٥) فَعَمَّت هـــذه الكلمة مرتبة العدم والوجود . فلم تبق مرتبة إلَّا وهى داخلة تحت النفى والإثبات . فلها الشمول . فمن

1 فعلى ... المشرك .·. (مهملة كليا فى K) || 2 الألوهة .·. (مطموسة جزئيا فى B) || فى الشريك .·. (مهملة جزئياً فى K) || ما عبده C K : لما عبده B || 3 وقضى ... إلا إياه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) B – وانظر آية ٢٣ من سورة الاسراء (١٧) || وقضى C : وقضا K (مهملة) : – B || لهذا الوصف : أى وصف الأصنام بأنها آلهة من قبل المشركين || 4 فعاقبهم فى الدنيا : بالقتال || 4 فى الدنيا .·. (مهملة كليا فى K) || إذا B K (الهمزة ساقطة فيهما) : اذ C || دعاءهم C : دعآءهم B : دعاهم K || 4–5 إذا سألوا إلههم C K (بإسقاط الهمزة والمد فيهما) : إذا سألوه B || 5 فى زعمهم C K : – B || سبحانه K (الباء مهملة) C : – B || لجأوا : لجؤوا K : لجؤا C B || لهذه المرتبة : الالوهية التى هى مرتبة «الذات» || 6 وإن اخطأوا : وان اخطؤوا K : لكن اخطؤوا B : وان اخطئوا C || فى النسبة : أى فى نسبة الالوهية إلى من ليست له وهو الصم || الآخرة C : الاخرة K (التاء مهملة) || شقاء C : شقا K : شقآء B || الرسول C K : – B || 9 لله ... البالغة : آية ١٤٩ (جزئيا وبتصرف) ، سورة الانعام (٦) || لله .·. + الحق B || 11 الكلمة مرتبة .·. (مهملة جزئياً فى K) || الوجود فلم .·. (كذلك) تبق .·. (القاف مغربية فى K) || 12 النفى والاثبات .·. (مهملة جزئياً فى K) || فلها : أى لكلمة التوحيد

قائل : « لا إلٰه إلّا الله » بنفسه . — ومن قائل « لا إلٰه إلّا الله » بنعته . — ومن قائل : « لا إلهَ إلّا الله » بربه . — ومن قائل : « لا إلٰه إلّا الله » بنعت ربه . — ومن قائل : « لا إلٰه إلّا الله بحاله » . — ومن قائل : « لا إلٰه إلّا الله » بحكمه ، وهو المؤمن من خاصّةً : والخمسة الباقون ما لهم فى الإيمان مدخل .

(١٠٦) أمّا من قال : « لا إلٰه إلّا الله » بنفسه ، فهو الذى قالها من تجلّيه لنفسه . فرأى استفادة وجوده من غيره . فأعطته رؤيةُ نفسه أن يقول : « لا إلٰه إلّا الله » . وهو التوحيد الذاتى الذى أشارت إليه طائفة من المحققين .

(١٠٧) وأمّا القائل : « لا إلٰهَ إلّا الله » بنعته ، فهو الذى وَحَّدَه بعِلْمه . فإنَّ نَعْتَه العِلْمُ بتوحيد الله وأحديته . فَنَطَّقَه عِلْمُهُ . والفرق بينه وبين الأول : أن الأول عن شهود ؛ وهذا الثانى عن وجود . والوجود قد يكون عن شهود ، وقد لا يكون .

(١٠٨) وأمّا القائل : « لا إلٰه إلّا الله » بربه ، فهو الذى رأى أن الحق

1 – 3 قائل C : قايل K (مهملة) B || 2 – 8 إله : اله ... || 1 بنفسه .·. (مهملة فى K) || 4 المؤمن B C : المومن K || خاصة .·. (التاء مهملة فى K) || الباقون .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || 4 – 5 فى الإيمان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 مدخل .·. (+ نون معكوسة فى K) || 6 قال ، بنفسه ، فهو ، قالها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 فرأى B C : فراى K || وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || فأعطته .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || رؤية C : رءية K (الياء مهملة) B || أن يقول .·. (مهملة فى K) || 8 التوحيد الذاتى .·. (مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (مهملة) B || المحققين (مهملة فى K) || 9 القائل C : القايل K (مهملة) B || إله : الاه K : إله C B || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ١٠ بعلمه .·. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان C K || بتوحيد .·. (الباء مهملة فى K) || وأحديته K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || فنطقه .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || 10–11 بينه وبين .·. (مهملة فى K) || 11 عن شهود .·. (كذلك) || وهذا الثانى K (مهملة) C : والثانى || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || والوجود K (الجيم مهملة) C : والثانى B || 11 –12 قد يكون ... لا يكون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 13 القائل C : القايل K (مهملة) : من قال B || إله : اله .·. || رأى B C : راى K

عين الوجود ، لا أمرٌ آخر ؛ وأن اتصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه بأعيانها . وذلك أن استفادتها الوجود لها من الله إنما هو [F. 26a] من حيث وجوده ؛ فإن الوجو المستفاد – وهو الظاهر – هو عين الحكم به على هذه الأعيان . – فقال : « لا إلَٰه إلَّا الله » بربه .

(١٠٩) وأمَّا القائل : « لا إلَٰه إلَّا الله » بنعت ربه ، فإنه رأى أن الحق سبحانه – ، من حيث أحديته وذاته ، ما هو مُسَمًّى « الله » و « الرب » . فإنه لا يقبل الإضافة . ورأوا أن مُسَمىً « الرب » يقتضى المربوب ، ومُسَمًّى « الله » يطلب المألوه . ورأوا أنهم لمَّا استفادوا منه الوجود ، ثبت له اسم « الرب » إذ كان المربوب يطلبه . فالمربوب أصل ثبوت الاسم « الرب » . ووجود « الحق » أصل فى وجود الممكنات . ورأى أن « لا إلَٰه إلَّا الله » لا تطلبه عينُ الذات . فقال : « لا إلَٰه إلَّا الله » بنعت الرب الذى نَعَتَه به المربوبُ . فالعلم بنا أصلٌ فى علمنا به . يقول – عليه السلام – : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » . فوجودنا موقوف على وجوده . والعلم به موقوف على العلم بنا . فهو أصل فى وجه ؛ ونحن أصل فى وجه .

1 آخر C : اخر BK || بالوجود .·. (مهملة فى K) || ظهور الحق .·. (مهملة كليا فى K) || 2 استفادتها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 3 وهو الظاهر .·. (ولكن فى أصل K واو العطف الأولى « وهو » فوقها شرطة علامة حذفها) || هو عين B : وهو عين K (مهملة) C (رواية K لهذه الجملة : « فإن الوجود المستفاد هو الظاهر وهو عين الحكم به . » أما رواية B : « فإن الوجود المستفاد وهو الظاهر هو عين الحكم به ... ») || 4 فقال .·. (مهملة فى K) || إله : الاه K : اله B C || بربه .·. (البا الاولى مهملة فى K) || 5 وأما .·. (مسبوقة بحرف نون معكوسة فى K) || القائل C القايل K (مهملة) : من قال B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || رأى C : راى B K || 6 سبحانه C B : سبحنه K || 7 –8 ورأوا B : وراووا K : ورأى C || 8 يطلب C K : يقتضى B || المألوه C : المالوه C K || لما K C : كما B || 9 الاسم الرب C K : كونه ربا B || 11 نعته C K : وصفه B || 12 – 14 فالعلم بنا ... فى وجه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 14 فى وجه K : C (+ نون معكوسة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(١١٠) وأمّا القائل « لا إلّه إلّا الله » بحاله ، فهو الذى يستند فى أموره إلى غير الله ؛ فإذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله ، مِمّن استند إليه ؛ وسُدّت الأبواب فى وجهه من جميع الجهات ، — رجع إلى الله اضطرارًا ، فقال : « لا إلّهَ إلّا الله » بحاله .

(١١١) وهؤلاء الأصناف ، كلّهم ، لا يتصفون بالإيمان . لأنّه ما فيهم من قالها عن تقليد[F. 62b] .

(١١٢) وأمّا من قال : « لا إلّهَ إلّا الله » بحكمه ، فهو الذى قالها لقول الشارع ، حيث أوجب عليه أن يقولها ، وحكم عليه أن يقولها . ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة من الله . وربما لو قالها قالها : مُعْلِمًا ومُعَلِّمًا

(الاسم الجامع المنعوت بجميع الأسماء)

(١١٣) دخلت على شيخنا أبى العباس العُرَيْبِى من أهل العُلْيَا . وكان مستهترًا بذكر الاسم « الله » . لا يزيد عليه شيئًا . فقلت له : « يا سيدى ! لم لا تقول : « لا إلّه إلّا الله » ؟ » — فقال لى : « يا ولدى ، الأنفاس بيد الله ،

1 القائل C : القايل K (مهملة) : من قال B || إله : الاه K : إله C || بحاله .·. (الباء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K ، والكلمة مطموسة فى B) || 2 فإذا ، يتفق ... (مهملة فى K) || 3 الأبواب ... رجع .·. (مهملة جزئياً فى K) || فقال .·. (مهملة فى K) || 4 بحاله ... (الباء مهملة فى K) || 5 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء B || لا يتصفون .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 5 — 6 لأنه ... تقليد .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || تقليد ... (+ ن معكوسى K) || 7 إله . الاه K : الله B C || 8 حيث .·. (الياء مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 ما قالها .·. (القاف مهملة فى K) || على جهة ... لو قالها قالها K (مهملة جزئياً) C : فهذا هو المؤمن خاصة B || معلما ومعلما K (والضبط ثابت فيه) : معلما او معلما C : — B || ومعلما K : او معلما C : — B (+ نون معكوسة فى K) || 11 على شيخنا K (مهملة جزئيا) C : على بعض شيوخنا B || أبى العباس ... أهل CK : — B || العريبى (بضم ففتح فسكون والتشكيل فى أصل K) B العليا C العلى K : — B (بضم فسكون ففتح والتشكيل فى اصل K) || 12 بذكر... شيئا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وكان ذكره الله الله لا يزيد عليه شيئاً B || 13 فقال لى K (مهملة) C : فقال B

ما هى بيدى . فأخاف أن يقبض الله روحى ، عندما أقول : « لا » أو « لا إلّه » . فأُقْبَض فى وحشة النَّفْىِ » . — وسألت شيخًا آخر عن ذلك ، فقال لى : « ما رأت عينى ولا سمعت أذنى مَنْ يقول : « أنا الله ! » غير الله . فلم أجد مَنْ أنفِى . فأقول كما سمعته يقول : « الله ! اللهُ ! » .

(١١٤) وإنما تُعُبِّدْنا بهذا الاسم فى التوحيد ، لأنه الاسم الجامع ، المنعوتُ بجميع الأسماء الإلّهية . وما نُقِل أنه وقعت من أحد ، من المعبودين ، فيه مشاركة . بخلاف غيره من الأسماء ، مثل « إلّه » وغيره . وبهذا القدر من القول ، إذا قيل لقول الشارع ، يثبت الإيمان . وإنما قال الشارع : « حتى يقولوا : « لا إلّه إلّا الله » » ولم يقل : « محمد رسول الله » — لِيَتَضَمَّنِ هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة . فإن القائل : « لا إلّه إلّا الله » ، لا يكون مؤمنًا إلّا إذا قالها لقول رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — . [F. 27a] فإذا قالها لقوله ، فهو عين إثبات رسالته .

1 ما هى بيدى C K : — B || يقبض الله روحى K (القاف مغربية) C : يقبض روحى B (الفعل هنا مبنى على ما لم يسم فاعله) || 1 — 2 لا أو لا إله BK : لا له C || إله : الاه K : إله B : — C || 2 فاقبض فى .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || النفى .b. (+ نون معكوسة فى K) || وسألت C : وسالت B K || شيخا K (مهملة كليا) C : — B || آخر C : اخر B K || 3 فقال .·. (مهملة كليا فى K) || ما رأت C B : ما رات K || أنا .·. (مطموسة فى B) || 4 فأقول : يقول .. (مهملة فى K) || 5 فى التوحيد .·. (مهملة فى K) لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى K) || الاسم .·. (مطموسة فى B) || 6 الأسماء C B : الاسما K || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || وما تقل C K : ولم ينقل B || وقعت .·. (القاف مغربية فى K) || من المعبودين C K (مهملة فى K) : — B || 6 — 7 فيه مشاركة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 غيره .·. (مهملة فى K) || الأسماء C : الاسما K (مطموسة جزئياً فى B) || إله : الاه B K : اله C || 7 — 8 من القول ... الإيمان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 9 يقولوا ... لتضمن .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 10 فإن القائل .·. (مهملة فى K والهمزة مسهلة فى B) || 11 مؤمناً C : مومنا K (مصححة على الهامش بالأصل مع إشارة التصويب) : إيمانا B (وكذلك فى متن K قبل التصويب على الهامش بالأصل || 12 لقوله ... (مطموسة فى B)

(١١٥) فلمّا تضمنت هذه الكلمةُ الخاصة الشهادة بالرسالة ، لهذا لم يقل : « قولوا : » محمد رسول الله » » . وقال فى غير القول ، وهو الإيمان . والإيمان معنىً من المعانى ، ما هو مما يدرك بالحس . فَقَرَنَ بالإيمان بالله الإيمانَ به وبما جاء به ، يعنى مِن عنده ، مما له أن يشرعه من غير نقل عن الله . فقال فى حديث ابن عمر ، لمّا ذكر الإيمان بالله وبالصلاة والزكاة والحج والصوم . وكلٌّ هذا جاء من عند الله . قال فى حديث ابن عمر : « أُمِرتُ أَنْ أُقَاتِلَ ٱلنَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوْا أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الله ، وَيُؤْمِنُوْا بِى ، وَبِمَا جِئْتُ بِهِ » — من أجل المنافق المقلِّد ، فإنه يقولها من غير إيمان بقلبه ولا اعتقاد ، والجاحدِ المنافق يقولها لا لقوله ، مع علمه بأنه رسول الله مِن كتابه ، لا مِن دليله العقلى .

(التوحيد العقلى والتوحيد الشرعى)

(١١٦) وَٱعْلَم أن التلفظ بشهادة الرسالة ، المقرونة بشهادة التوحيد ، فيه سرٌّ إلٰهى عَرَّفَنا به الحق — سبحانه — . وهو أن الإلٰه الواحد ، الذى جاء بوصفه ونعتهِ الشارعُ ، ما هو التوحيد الإلٰهى الذى أدركه العقل .

1 هذه ، لهذا B C : هاذه، لهذا K || 2 محمد B C : — K || 3 — 4 جاء به K (الهمزة ساقطة) C : جآء B || 4 فى حديث .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 5 ابن K (مهملة) C : — B || الإيمان ... والزكاة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) والحج والصوم K C : والصوم والحج B || 6 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || قال ... ابن .·. (مهملة كليا فى K) || 7 أن لا B C : الا K || إله : الاه K : الله B C || ويؤمنوا B C : ويومنوا K || وبما جئت به .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 فإنه B : فانه K (الفاء مغربية) C || من غير ... اعتقاد .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 8 — 9 المنافق ... بأنه .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 9 دليله العقلى ... (مهملة فى K) || 11 — 12 بشهادة ... فيه .·. (كذلك) || 12 إلهى : الاهى BK : الهى C || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || 13 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || بوصفه ، الشارع ، التوحيد .·. (مهملة كليا فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || العقل .·. (القاف مهملة فى K)

فإن ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد . فهذا التوحيد ، من حيث ما يَعْلَمُه الشارع ، ما هو التوحيد من حيث ما أثبته النظر العقلى . وإذا كان الإلّه الذى دعانا الشرع [F. 27b] إلى عبادته وتوحيده ، إنما هو فى رتبة كونه إلّها لا فى ذاته ، — صحَّ أن ننعته بما نَعَته به : من النزول ، والاستواء ، والمعية ، والتردد ، والتدبُّر ، وما أشبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض ، المجرَّد عن الشرع .

(١١٧) فهذا المعبود ينبغى أن تُقْرَن شهادةُ الرسول برسالته بشهادة توحيد مُرْسله . ولهذا يضاف إليه فيقال : « أشهد أن لا إلّه إلّا الله ! أشهد أنَّ محمدًا رسول الله ! » كلَّ يوم ثلاثين مرة ، فى أذان الخمس الصلوات ، وفى الإقامة . والمتلفظون بهذه الشهادة الرِّسالية ، التفصيلُ فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد . فَلْتَمْشِ بها على ذلك الاسلوب من المراتب .

(السنة والبدعة)

(١١٨) وفى الإيمان بالله وبرسوله ، الإيمانُ بكل ما جاء به من عند الله

1 — 2 بالرسالة ... فهذا التوحيد .·. (مهملة جزئياً فى K) || 2 — 3 حيث مايعلمه...أثبته النظر .·. (مهملة جزئياً والهمزه ساقطة فى K) || 3 العقلى K (القاف مغربية) C : الفكرى B || الإله : الالاه K : الاله B C || دعانا .·. (النون مهملة فى K) || إلى عبادته K (باسقاط الهمزة ونقطة الباء فوق كرسيها لا تحته !) C : لعبادته B || 4 رتبة CK : مرتبة B || ننعته B K : تنعته C || 5 والاستواء C : والاستوا K : والاستوآء B || 6 — 8 لا يقبلها توحيد ... بشهادة توحيد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والقاف أحيانامغربية فى K) || 8 ولهذا B C : ولهاذا K || يضاف ... أشهد .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || أن لا B C : الا K || إله : الاه K : إله B C || 9 يوم ... فى أذان .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 10 وفى الإقامة .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || بهذه B C : بهاذه K (الباء مهملة) || 10 — 11 الشهادة ... التوحيد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 فلتمش K (الفاء مهملة) B : فلتمش C || بها ، ذلك ... (مهملة فى K) || 13 وفى الإيمان ... بكل .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || جاء C : جا K : جآء B

ومن عنده ، مِمَّا سَنَّه وشَرَعه . ويدخل ، فيما سَنَّه ، الإيمانُ بسُنَّة مَنْ سَنَّ سُنَّةً حسنة . فاسْتَمَرَّ الشرعُ وحدوثُ العبادة المرغَّب فيها ، مِمَّا لا ينسخ حكمًا ثابتًا ، إلى يوم القيامة .

(١١٩) وهذا الحكم خاص بهذه الأُمة . وأعنى بالحكم تسميتها «سُنة» تشريفًا لهذه الأُمَّة . وكانت فى حق غيرهم ، من الأُمم السالفة ، تُسَمى «رهبانية» . قال تعالى : «﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾» . — فمن قال : «بِدْعةٌ» ، فى هذه الأُمة ، مِما سَّماها الشارع : «سنة» ، — [F. 28a] فما أصاب السنة . إلا أن يكون ما بلغه ذلك . والاتِّباع أولى من الابتداع . والفرق بين الاتباع والابتداع معقول . ولهذا جنح الشارع إلى تسميتها «سنة» وما سَّماها «بِدْعة» . لأن الابتداع إظهارُ أمر على غير مثال . هذا أَصْلُه . ولهذا قال الحق — تعالى — عن نفسه : «بديع السماوات والأَرض» — أى موجدها على غير مثال سبق . فلو شرع الإنسان ، اليومَ ، أمرًا لا أصل له فى الشرع ، لكان ذلك إبداعا ، ولم يكن يسوغ لنا الأَخذ به . فعدل

1 عنده .·. (النون مهملة فى K) || ويدخل .·. (الياء مهملة فى K) || 1 —2 الإيمان بسنة ، حسنة فاستمر .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 2—3 فيها ، يوم .·. (مهملة فى K) || 3 القيامة K (التاء مهملة) C : القيمة B || 4 بهذه الأمة ، بالحكم .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || تشريفا .·. (مهملة فى K) || لهذه B (مطموسة جزئياً) C : لهاذه K || 5 — 6 وكانت فى ... قال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ورهبانية ابتدعوها .·. (مهملة فى K) . — وانظر آية ٢٧ من سورة الحديد (٥٧) || 7 بدعة فى .·. (كذلك) || هذه C B : هاذه K || الأمة .·. (مهملة فى K) || 9 والفرق ... معقول .·. (كذلك) || ولهذا C B : ولهاذا K || 10 سنة .·. (مطموسة جزئياً فى B) || لأن الابتداع .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 قال الحق .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || بديع ... والأرض : آية ١١٧ : سورة البقرة (٢) (جزئياً) وآية ١٠١ ، سورة الأنعام (٦ ، كذلك) || بديع .·. (مهملة فى K) || السماوات K (التاء مهملة) السموات B C || 12 سبق .·. (مهملة فى K) || فلو شرع ... اليوم .·. (مهملة جزئياً فى K) || أمرآ .·. (مطموسة فى B)

الشرع عن لفظ « الابتداع » إلى لفظ « السنة » إذ كانت السنة مشروعة . وقد شرع الله لمحمد – صلى الله عليه وسلم – الاقتداء بهدى الأنبياء – عليهم السلام – . والله يقول الحق . وهو يهدى السبيل ! ﴾

انتهى الجزء التاسع والعشرون . يتلوه فى الجزء الثلاثون .

عن لفظ C من لفظ K : من لفظة B || 2 وقد شرع .·. (مهملة فى K) || الاقتداء C : الاقتدا K : الاقتدآء B || 3 عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلوات الله على الجميع B || يقول ... السبيل .·. (مهملة كلياً فى K) : + بلغ معا B (على الهامش بقلم الاصل) || 4 انتهى ... التاسع والعشرون K (مهملة كلياً والهمزة ساقطة) C : – B || التاسع والعشرون C : K (مهملة) : – B || يتلوه ... الثلاثون K (مهملة كلياً والهمزة ساقطة) : – B C || والثلاثين : والثلثين K (مهملة) : – B C : + سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الامام العلامة محيي الدين شيخ الاسلام أبى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ابنا المصنف أبو المعالى محمد وابو سعد محمد واسماعيل بن سودكين النورى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب والحسين بن ابراهيم الاربلى ونصر الله بن أبى العز بن الصفـــار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وموسى بن زيد بن جابر (؟) الحرانى (الحورانى) ومحمد بن يوسف البرزالى ويعقوب بن معاذ الوربى ومحمد بن رنقش (يرنقش) المعظمى ومحمد بن صديق الاهدى (؟) عمران بن محمد بن عمران ومحمد ابن على المطرزى وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد بن محمد التكريتى دبركة بن حسن ابن مالك الهلالى وعلى بن عبد العزيز بن تميم وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان الدمشقى ويوسف بن الحسن النابلسى وابن بكر محمد بن ابى بكر البلخى احمد بن محمد بن سليمان الحريرى واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن احمد القرطبى وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى ومحمد بن نصر ابن هلال وابن القاسم بن أبى الفتح الحريرى ومحمد بن احمد بن زرافة ومحمد بن على الأخلاطى اسماعيل ابن يحيى الملطى واحمد بن ابى الهيجا الدمشقى وحسين بن محمد الموصلى وابراهيم بن محمد القرطبى واحمد ابن موسى التركمانى واحمد بن أبى طالب الدمشقى يوسف بن دارباس بن يوسف الحميدى بن اخت ابن سودكين وابراهيم بن على بن احمد السنجارى ابراهيم بن أبى بكر بن الخلال ومحمد بن جمعة البلنسى وابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وهذا خطه وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال وذلك فى ثالث عشر ربيع (؟) الآخر سنة ثلاث ثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق K (اسفل المتن بقلم بتعليق مخالف للأصل ، مهمل الحروف المعجمة والهمز والألف والمد)

[F. 27b] الجزء الثلاثون من الفتح المكى

[F. 29a] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والستون

فى أسرار الطهارة

(١٢٠) تَبَصَّرْ تَرَىٰ سِرَّ الطَّهارَةِ وَاضِحًا
يَسِيرًا عَلَىٰ أَهْلِ التيَقُّظِ وَالذَّكَا
فَكَمْ طاهِرٍ لَمْ يَتَّصِفْ بِطَهَارَةٍ
إذا جَانَبَ الْبَحْرَ اللدنّى وَاحْتَمَىٰ
وَلَوْ غاصَ فِى الْبَحْرِ الْأُجَاجِ حَيَاتَه
وَلَمْ يَفْنَ عَنْ بَحْرِ الحَقِيقَةِ مَا زَكا
إذا اسْتجْمَرَ الْإِنْسَانَ وِتْرًا فقَدْ مَشَىٰ
عَلَىٰ السُّنَّةِ المُثْلى حَلِيفا لِمَن مَضَى
فإِنْ شفعَ اسْتِجْمَارَهُ عَادَ خاسِرا
وَفارَق مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ بَاطِنِ الرِّدَا

1 الجز (الجز K) ... الثلاثون : الحادى (والثلثان K مع اهمال الثاءين K : — C B || من الفتح المكى : — .·. || 2 بسم ... الرحم K (مهملة) C : — B || 3 الباب ... والستون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 فى ... الطهار .·. (مهملة فى K) || 5 تبصر .·. (مطموسة جزئيا فى B) || ترى C B : ترا K || 8 إذا .·. اذا .·. || جانب C K : B جاوز || واحتمى .·. C B : واحتما K || 9 ولو .·. (مطموسة جزئيا فى B) || الأجاج B : الاجاج C K (بسقوط الهمزة) || 11 مشى C B : مشا K || 12 مضى C B : مضا B K || 13 فإن B : فان K (مهملة) C

وَإِنْ غَسَلَ ٱلكَفَّيْنِ وِتْرا وَلَمْ [يَـــزَلْ]
بَخِيلاً بِمَا يَهْوَى عَلَى فِطْرَةِ ٱلأُوْلَى

فَمَا غُسِلَتْ كَفٌّ خَضِيبٌ وَمِعْصَمٌ
إِذَا لَمْ يَلُحْ سَيْفُ ٱلتوَكُّلِ مُنْتَضَى

إذا صَح غُسْلَ ٱلْوَجْهِ صَحَّ حَيَاوُهُ
وَصَحَّ لَهُ رَفْعُ ٱلْستُورِ مَتى يَشـــا

وَإِنْ لَمْ يَمَسَّ ٱلمَاءُ لِمةَ رَأْسِـــهِ
وَلَا [وَقفتْ] كفاهُ فِى سَاحَةِ ٱلقفا

فَمَا ٱنْفَكَ مِن رِقِّ ٱلْعبُوْدِيةِ ٱلّتِى
تُسَخِّرُهَا ٱلأَغْيَار فِى مَنزِلِ ٱلتَّوَى

وإِن لَمْ يَرَ ٱلكُرْسِىَّ فِى غسْلِ رِجْلِهِ
تَنَاقَصَ مَعْنَى ٱلطُّهْرِ لِلجِيْنِ وَٱنْتَفَى

إِذا مَضْمَضَ ٱلإِنسَان فَاْهُ وَلَمْ يَكُن
بَرِيئا مِنَ ٱلدعْوَى وَفِيًّا بِمَا ٱدعَى

وَمُسْتَنْشِقٍ مَا شمَّ رِيحَ ٱتِّصَالِــه
وَمُسْتَنثِرٍ أَوْدَى بِهِ كِبْره ٱلـرَّدَى

2 الأولى C (الهمزة ساقطة) : الألى K (مطموسة جزئيا فى B) || 3 غسلت كف .·. (مهملة فى K) || 4 منتقضى C : منتضا K B || 5 حياؤه C K : حياوه B || 7 يمس .·. (بفتح الياء فى K وبضمها فى B) || الماء C K : المآء B (بضم الهمزة فى K وفتحها فى B) || رأسه C K : راسه B || 9 فما ، من .·. (مهملة فى K) 10 || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || التوى C : التوا K (مطموسة فى B) والتوى هو الهلاك و الضياع || 11 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 تناقص C K : تناقض B || وانتفى C : وانتفا K || 13 يكن .·. (الياء مهملة فى K والنون مثلثة النقط) || 14 بريئا C : بريا K (الياء مهملة) : بريأ || ادعى : أدعى C : ادعا K (مطموسة فى B) || 15 ومستنشق .·. (القاف مغربية فى K ومهملة فى B) || ريح .·. (الياء مهملة فى K) || 16 الردى C : الردا B K

صِمَاخاه مَا تَنفَكُّ تطهر إن صَغا
إلَى أحْسَنِ الأَقوَالِ وَاكتف وَاقتفى
وَإنْ لبِسَ الجُرْمُوق وَهْوَ مسَافِرٌ
عَلَىٰ ظُهْرِهِ يَمْسَحْ وَفِى سِرِّهِ خفا
ثَلاثَةَ أيام وَإن كان حَاضِرا
بِمَنْزِلِهِ فَالْمَسْحُ يَوْمٌ بلا قَضَا
وَفِى الْمَسْحِ سِرٌّ لَا أبوْحُ بِذِكْرِهِ
وَلَوْ قُطِعَتْ مِنِّى الْمَفاصِلُ وَالْكُلَى
وَيَتْلُوهُ مَسْحٌ فِى الْجَبَائِرِ بَيِّنٌ
لِكُلِّ مُرِيْدٍ لمْ يرِدْ ظَاهِرَ الدُّنا
وَإنْ عَدِمَ الْمَاءَ الْقَرَاحَ فإنَّهُ
تَيَمُّمُه يكفِيهِ مِنْ طَيِّبِ الثَّرَىٰ
وَيُوْتِرُهُ كَفًّا ووجها فإنْ أبَى
وَصَيَّرَهُ تَمَعُّا فَنِعْمَ الَّذِى أتَىٰ

1 إن صنعا C K (الهمزة ساقطة فيهما) : مصغيا B || 2 الأقوال .·. (القاف مهملة فى K) || واكتف C K : فاكتف B || واقتفى C: واقتفا K (مطموسة فى B) || 3 وإن : وان .·. || الجرموق .·. (الجيم مهملة فى B والقاف مغربية K) والجرموق معرب سرموزه وهى الخف الواسع الذى يلبس فوق الخف . انظر المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب لدوزى ، الترجمة العربية ، العراق (مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام) ص ١٦٧ – ١٦٨ ، 1971/ || 4 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 ثلاثة .·. (مهملة فى K) ||6 فالمسح .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || لا أبوح C : لا ابوح K (الباء مهملة) B . – هذا ، وسر المسح الذى لايريد شيخنا البوح به لصلته بـ «المسيح» صاحب الولاية المطلقة || 8 والكلى C : والكلا B K || 9 ويتلوه .·. (الياء مهملة فى K) || 10 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الجبائر C : الجباير B (الياء مهملة فى K) || الدنى : الدنا C K (مطموسة فى B) و «الدنا» بضم ففتح ، جمع دنيا || 11 الماء C : الما K : المآء B || فإنه : ... فانه .·. || 12 الثرى C B : الثرا K || 13 ويوتره .·. (الياء مهملة فى B) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || أبى C : أبا B : ابا K || 14 أتى C B : أتا K

إذا أَجْنَبَ ٱلإِنسَانُ عَمَّ طُهُـــورُهُ
كمَا عَمَّتِ ٱللَّذاتُ أَجْزاءهُ ٱلعُـلَىٰ
أَلمْ تَرَ أن ٱللّهَ نَبَّهَ خلقَـــــــهُ
بِإِخْرَاجِـــــه بَيْنَ ٱلتَّرائِبِ وَٱلمَطَـا
فذَاكَ ٱلذى أَجْنَىٰ عَلَيْهِ طُهُـــورَهُ
وَلَوْ غَابَ بِٱلَّذاتِ ٱلنَّزِيهةِ مَا جَنىٰ
فإِنْ نسِىَ ٱلإِنسَانُ رُكنًا فَإِنَّـــــه
يُعِيدُ وَيَقضِى مَا تَضمن وَٱحْتَــــوَىٰ
وَإِنْ لمْ يَكُنْ ركْنا وَعَطلَ سُنَّـــةً
فلَمْ يَأْنسِ ٱلزُّلْفَىٰ وَمَا بَلَغَ ٱلمُنىٰ
وَذٰلِكَ فِى كُلِّ ٱلعِبَادَاتِ شَائِـــعُ
وَلَيْسَ جَهولٌ بِٱلأُمُـورِ كَمَنْ دَرَىٰ
فهٰذَا طُهُورُ ٱلعَارِفِينَ فَإِنْ تَكُـن
مِنَ أَحْزَابِهِمْ تحظى بِتَقْرِيبِ مُصْطَفَىٰ
إِذَا كَانَ هٰذا ظَاهِرُ ٱلأَمْرِ فَٱلّــذِى
توَارَىٰ عَنِ ٱلأَبْصَارِ أعظمُ مُنتشى

* * *

1 إذا B : اذا CK || أجنب .·. (بإهمال الجيم والباء فى B) || الإنسان .·. (النون مهملة فى K) || 2 كما عمت اللذات CK : كما عمه الانعاظ B || أجزاءه C : اجزاه K : قصداً B || العلى C : العلا K : السوا B || 3 ألم تر .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 4 بإخراجه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) الترائب C : الترايب K (الياء مهملة) B || والترائب مفردها تربية : أعلى الصدر . || والمطا : مفرد أمطاء : الظهر || 5 أجنى CK : احنى B || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 النزيهة .·. (التاء مهملة فى K) || ما جنى : ما جنا .·. || 8 واحتوى C B : واحتوا K || 10 يأنس C B : يانس K || المنى C B : المنا K || 11 شائع C : شايع B K || 12 درى C : درا K (مطموسة فى B) || 13 فهذا C B : فهاذا K || 14 مصطفى C : مصطفا B K || 15 هذا .·. (ثابتة على هامش K بقلم الاصل مع إشارة التصحيح) || 16 منتشى : منتشا C K (مطموسة فى B)

(الطهارة المعنوية والحسية)

(١٢١) إعلمْ – أيدنا الله وإيَّاك بروح منه ! – أنه لمَّا كانت الطهارة (هى) النظافة ، علمنا أنها صفة تنزيه . وهى (أى الطهارة) معنوية وحسية : طهارة قلب ، وطهارة أعضاء معينة . فالمعنوية ، طهارة النفس من سفساف الأخلاق ومذمومها ؛ وطهارة العقل من دَنَس الأفكار والشُّبَه ؛ وطهارة السرِّ من النظر إلى الأغيار . – و (أمَّا) طهارة الأعضاء ، فاعلم أن لكل عضو طهارةً معنوية ، ذكرناها فى كتاب « التنزلات الموصلية » فى أبواب الطهارة منه . – وطهارة الحسِّ (تكون) من الأُمور المستقذرة ، التى تستخبثها النفوس طبعًا وعادة . – وهاتان الطهارتان مشروعتان .

(الطهارة الحسية : أنواعها ، أسماؤها ، أدواتها)

(١٢٢) والطهارة الحسية الظاهرة نوعان : النوع الواحد قد ذكرناه ، وهو النظافة ؛ والنوع الآخر أفعالٌ معينة مخصوصة ، فى [F. 31a] محالٍّ معينة مخصوصة ، لأحوال موجبة ، مخصوصة ، لا يُزاد فيها ولا يُنتقص

2 اعلم ... بروح منه K (مهملة جزئياً ووسط السطر) C : اعلم ايها الاخ الولى الحميم B || 3 الطهارة .·. (التاء مهملة فى K) النظافة C B : النظافة K || انها صفة تنزيه .·. (مهملة جزئياً فى K) ||3 – 4 معنوية وحسية .·. (كذلك) || 4 طهارة قلب ... معينة K (مهملة جزئياً) C : – B || اعضاء C : اعضا K : – B || فالمعنوية طهارة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 من دنس .·. (النون مهملة فى K) || وفى الشبه C K : – B || 6 وطهارة ... النظر .·. (مهملة جزئياً فى K) || وطهارة الأعضاء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 6–7 فاعلم ... طهارة K (مهملة جزئياً) C : وعلى كل عضو طهارة B || 7 معنوية K (مهملة جزئياً) C : – B || 7 – 8 ذكرناها فى ... الطهارة منه K (مهملة جزئياً) C : ذكرناها فى ابواب الطهارة فى كتاب التنزلات الموصلية B || 7 ذكرناها C B : ذكرنا K || 8 وطهارة .·. (التاء مهملة فى K) || 9 النفوس .·. (النون مهملة فى K) || وهاتان .·. (مهملة فى K) || مشروعتان .·. (مطموسة فى B) || 11 والطهارة : فالطهارة .·. (مهملة فى K) || الظاهرة K (التاء مهملة) C : – B || 12 الآخر C : الاخر B K || مخصوصة .·. (مطموسة فى B)

منها شرعًا . ولهذه الطهارة المذكورة ثلاثة أسماء شرعا : وضوءٌ ، وغسل ، وتيمم . وتكون هذه الطهارة بثلاثة أشياء : اثنان مجمع عليهما ، وواحد مختلف فيه . فالمجمع عليهما (هما) الماءُ المطلق والتراب ، سواءٌ فارق الأَرض ، أو لم يفارقها . والواحد المختلف فيه ، فى الوضوءِ خاصةً ، (هو) نبيذ التمر . — وما فارق الأَرض ، مِمَّا ينطلق عليه اسم الأَرض إذا كان فى الأَرض ، فإنه مختلف فيه ، ما عدا الترابِ كما ذكرنا .

(١٢٣) وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة ، كما قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فيها : « نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ! » . — وقد تكون شرطا فى صحة عبادة مشروعة مخصوصة ، لا تصح تلك العبادة شرعا إلَّا بوجودها ، أو الأَفضلية . — فالأَوَّل كالوضوءِ على الوضوءِ : « نور على نور ! » . والثانى لرفع المانع عن فعل العبادة التى لا تصح إلَّا بهذه الطهارة ، واستباحةِ فعلها ، وهو الأَصل فى تشريعها .

1 ولهذه ... المذكورة K (مهملة جزئيا) C : ولهذا النوع من الطهارة B || ولهذه C : ولهاذه K (الذال مهملة) : ولهذا B || ثلا ثة K (مهملة) C : ثلثة B || أسماء C : اسما K : اسمآء B || شرعا C K : — B || 2 هذه C B : هاذه K || بثلاثة K (مهملة) C : بثلثة B || أشياء C : اشيا K : اشيآء B || 3 عليهما .·. (مطموسة فى B) || مختلف .·. (التاء مهملة فى K) فالمجمع .·. (الفاء مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || المطلق .·. (القاف مغربية فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || 4 يفارقها .·. (الفاء مهملة فى K) || المختلف فيه فى .·. (مهملة جزئياً فى K) || الوضوء C B : الوضو K || خاصة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 ينطلق ... الأرض .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 فإنه ... فيه K (مهملة جزئيا) C : — B || ما عدا C : ما عدى K B || 7 وهذه C B : وهاذه K || الطهارة .·. (التاء مهملة فى K) || تكون ... مستقلة .·. (مهملة جزئياً فى K) ||7 — 8 كما قال ... على نور K (مهملة جزئياً) C : — B . — وانظر أيضاً آخر آية النور ٣٥ وسورة النور (٢٤) || 8 وقد تكون .·. (مهملة فى K) 9 عبادة K (مهملة) C : عبادات B || مشروعة C K : — B || العبادة K (مهملة) C : العبادات B || 10 فالأول .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || كالوضوء C B : كالوضو K || الوضوء C B : الوضو K || 11 والثانى ... بهذه .·. (مهملة جزئياً فى K) || 11 —12 واستباحة فعلها .·. (كذلك) || 12 فى تشريعها .·. (كذلك)

(١٢٤) ومِمَّا تقع به هذه الطهارة ما يكون رافعًا للمانع ، مبيحًا للفعل معًا ، وهو الماءُ بلا خلاف — ونبيذُ التمر ، فى الوضوء ، [F. 31b] بخلاف — . ومنه ما تقع به الإباحة للفعل المعيَّن ، فى الوقت المفروض وقوعه : ولا يرفع المانع بخلاف ، وهو التراب . وعندى أنَّه يرفع المانعَ فى الوقت ، ولا بُدَّ . وكونُ الشارعِ حَكَمَ بالطهارة ، إذا وُجِدَ الماء ، (فهذا) حكمٌ آخر منه . كما عاد حكم المانع بعدما كان ارتفع . وما عدا التراب ، مِمَّا فَارَقَ الأَرض ، بخلاف .

(١٢٥) قال الله — تعالى — : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ — بنصب اللام وخفضه — ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَو لَمَسْتُمُ النساءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا : فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ .

1 تقع به .·. (كذلك) || 2 الماء C ؛ الما K : المآء B || 3 الإباحة .·. (مطموسة فى B ومهملة فى K) || 4 ولا يرفع ... بخلاف .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 — 5 وعندى ... آخر K (مهملة جزئياً مع حذف المد والهمزة) C : — B || 6 منه كما ... ارتفع K (مهملة جزئياً) C : — B || وما عدا التراب C K : وما عداه B || 6 — 7 مما فارق ... بخلاف K (مهملة جزئياً) : مما يتيمم به إذا نارق الأرض بخلاف B || 7 بخلاف ... + ၯ B (علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 8 — 13 يا أيها الذين ... ليطهركم : آية ٦ ، سورة المائدة (٥) || 8 يا أيها C : يايها K (مهملة) B || الذين .·. (مهملة فى K) || آمنوا B C : امنوا K || 8 — 9 الصلاة ... المرافق .·. (مهملة كليا فى K) || 9 برؤسكم C : بروسكمْ K (الباء مهملة) : برءوسكم B || 10 بنصب K (مهملة جزئياً) B : بنصف C || اللام .·. + وفتحها K (ثم شطب على الكلمة بقلم الأصل) || وخفضه .·. (الخاء مهملة فى K) || الكعبين ... كنتم .·. (الآية مهملة جزئياً فى K) || 11 أو جاء ... الغائط K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || ماءاً : ما K : مآء B : ماء C || 12 — 13 فتيمموا ... من حرج .·. (معظم حروف الآية مهملة فى أصل K) || 13 ولكن C B : ولاكن K (بإهمال النون) || يريد .·. (مهملة فى K)

(« الرجز » و « الرجس » وإبدال « السين » بـ « الزاى »)

(١٢٦) وقال — تعالى — : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ = و « زاى الرجز » ، هنا ، بدلٌ من « السين » ، على قراءة مَنْ قرأ « الزِّرَاطَ » بـ « الزاى » . وهى لغة قرأ ابن كثير بها — أعنى بـ « السين » — وحمزة بـ « الزاى » وباقى القُرَّاء بـ « الصاد » .

(١٢٧) سمعت شيخنا — وكنت أقرأ عليه القرآن — يقال له : محمد ابن خلف بن صافٍ اللخمى ، [F. 32b] بمسجده المعروف به ، بقوس الحَنِية ، بإشبيلية ، من بلاد الأندلس ، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة (٥٧٨ هـ) . فقرأت « السراط » — بالسين ، لابن كثير . فقال لى : « سأل بعض ناقلى اللغة بعض الأعراب ، كيف تقولون : صَقْرٌ ، أو سَقْرٌ ؟ فقال له : ما أدرى ما تقول ؟ ولكنى أظنك تسأل عن الزَّقْر . — فقال : فزادنى لغةً ثالثة ما كنت أعرفها » .

1 وقال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2—3 وينزل ... الشيطان : آية ١١ ، سورة الأنفال (٨) || 2 وينزل عليكم .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السآء B || ماءا : ما K : مآء B : ماء C || 3 رجز الشيطان .·. (مهملة فى K) || 3—9 وزاى الرجز ... بإشبيلية K (معظم الحروف مهملة والهمزة والمدة ساقطتان) C : والزاى فى الرجز هنا بدل السين على قراءة من قرأ الزراط والسراط 8 || 7 شيخنا K (مهملة) : شيخا C : — B || 9—10 من بلاد ... فقال لى CK : — B || 9 بلاد الأندلس K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || سنة ثمان وسبعين K (مهملة) C : — B || وخمس مائة : وخمس مايه K : وخمسمائة C : — B || 10 فقرأت C : فقرات K : — B || بالسين ... فقال K (مهملة) C : — B || 11—13 سأل ... ما كنت أعرفها C K : قال بعض اللغويين سألت بعض العرب وقد التبس على اسم الصقر هل هو بالسين أو الصاد فقلت له : يا أخا العرب كيف تقولون : صقر أو سقر ! فقال ما أعرف ما تقول لكنى أظنك انك تريد الزقر قال : فاستفدت منه لغة ثالثة B || 11 سأل C : سال K : سألت B

(١٢٨) قال الفرّاء : « الرجس (هو) القذر » . — ولا شكّ أن الماء يزيل القذر . والطُّهور الشرعى يذهب « قذر الشيطان » . — قال — تعالى — : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ! ﴾ . — قال امروٌ القيس :

« وَإِنْ كُنْتِ قدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَــةٌ فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُــلِ »

= فكنى بـ « الثوب » عن ٱلْوُدِّ وَٱلْوصْلة . — وقال رسول الله — صَلّى الله عليه وسلّم ! — فى خبر عن ربه — سبحانه — : « مَا وَسِعَنِى أَرْضِى وَلَا سَمَائى وَوَسِعَنِى قلْب عُبْدِى ٱلْمُؤْمِنِ » . — ومن أسمائه — سبحانه — « المؤمن » . فمن تخلَّق به فقد طهَّر قلبه ، لأَن القلب محل الإِيمان : فكانت السعَةُ الإِلَهية ، والتجلِّى الربانى .

(الطهارة العامة والطهارة الخاصة)

(١٢٩) والطهارة عامّةٌ — وهى الغسل — للفناء الذى عَم ذاته ، لوجود اللذة بالكون ، عند الجماع . —

— أَرِيْها ٱلسُّهَىٰ وَتُرِينِى ٱلقمَرَ ! — [F. 32b]

1 قال .·. (القاف مهملة فى K) || الفراء C : الفرا K : الفرآء B || 1 — 2 ولا شك ... القذر K (مهملة جزئياً) C : والمآء يزيل القذر بلا شك B || 2 قال K C (القاف مغربية فى K) : وقال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 3 وثيابك فطهر : آية ١٢٨ ، سورة المدثر (٧٤) || قال .·. (القاف مهملة فى K) امرؤ C : امره B K || القيس .·. (مهملة فى K) || 4 كنت قد .·. (مهملة فى K) || ساءتك C : ساتك K (التاء مهملة) : سآءتك B || وان كنت ... ثيابى .·. (مهملة فى K وثابتة فى سطر مستقل) || من ... تنسل .·. (مهملة فى K وثابتة فى سطر مستقل) || 5 فكنى .... والوصلة K (مهملة) C : — B || وقال C K : قال B || 6 فى خبر C K : فى خبره B || ولا سمائى C : ولا سماى K : ولا سمآئى B || 7 المؤمن C B : المومن K || ومن اسمائه ... المومن K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || به C K : بهذا الاسم B || 8 لأن القلب ... الايمان K (مهملة) C : — B || فكانت B : وكانت C K || الالهية : الالاهيه K : الالهية C B || 10 وهى C K : وهو B || للفناء C : للفناء K : للفنآء B || الذى...ذاته C K : العام B || 10 — 11 الوجود ... الجماع .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 أريها ... القمر K (مهملة جزئياً) C : — B . — وهذه الكلمة هى مثل يضرب للمدهوش الذى يسأل عن شىء فيجيب جواباً بعيداً . — و « السهى » كوكب صغير خفى الضوء فى بنات نعش الكبرى أو الصغرى (المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، ص ٤٥٩ عامود — ٣)

و (الطهارة) خاصةٌ : وهو الوضوءُ المُخصِّص بَعْضَ الأَعضاءِ بالاغتسال والمسح ؛ وهو تنبيه على مقامات معلومة ، وتجليات شريفة . منها : القوة ، والكلام ، والأَنفاس ، والصدق ، والتواضع ، والحياءُ ، والسماع ، والثبات . فهذه أعضاءُ الوضوءِ : مقامات شريفة ، لها نتائج فى القرب إلى الله .

(أداتا الطهارة الروحية)

(١٣٠) وهذه الطهارة الروحانية بأَحد أَمرين . إمّا بسرِّ الحياة ، أَو بأَصل النشءِ الطبيعى العنصرى . فالوضوءُ بسرِّ الحياة (هو) لمشاهدة الحىّ القيُّوم . و (الوضوء) بأَصل النشءِ (يكون) فى « الأَب » الذى هو أَصل الأَبناء ، وهو الأَرض والتراب . وليس (ذلك) إلَّا النظر والتفكر فى ذاتك ، لتعرف من أَوجدك . فإنه (— سبحانه ! —) أَحالك عليك فى قوله — تعالى ! — : ﴿ وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ؟ ﴾ وفى قول رسوله صلَّى الله عليه وسلم ! — : « من عرف نفسه عرف ربه » .

(١٣١) أَحالك (الله) عليك بالتفصيل ، وأَخفاك عنك بالإجمال

1 وخاصة .·. (التاء مهملة فى K) || وهو B K : وهى C || الوضوء C B : الوضو K || 1– 2 المخصص ... وهو تنبيه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 2 على مقامات K (القاف مهملة) C : لمقامات B || معلومة C B : معلومه K || 3 والصدق والتواضع K (مهملة) C : — B || والحياء C B : والحيا K || والثبات .·. (مهملة فى K) : + والصدق B || 4 فهذه أعضاء ... إلى الله K (مهملة) C : —B || أعضاء الوضوء C : اعضا الوضو K : — B || مقامات K (مهملة) : وهى مقامات C : —B || نتائج : نتايج K : — B || 6 الطهارة B : الطهاره K : الطاهرة C || الروحانية K (مهملة) C : — B || أمرين .·. (مطموسة فى B) || إما بسر K (مهملة) C : بسر B || 6 –7 بأصل النشء .·. (الهمزة محذوفة فى أصلK) || 7 الطبيعى .·. (مهملة فى K) || العنصرى CK : — B || فالوضوء ... الحياة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فسر الحياة B || 7 – 8 لمشاهدة ... القيوم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 وبأصل النشء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وأصل النشء B || 8– 9 فى الأب ... أصل الأبناء K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة C : —B || 9 والتراب .·. (مطموسة فى B) || 9 – 10 وليس إلا ... فى ذاتك K (مهملة جزئياً) C : وهو النظر فى ذاتك B ||10 – 13 فى قوله ... أحالك عليك K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 تعالى C : تعلى K : — B || وفى ... تبصرون : آية ٢١ ، سورة الذاريات (٥١) || 13 وأخفاك ... بالاجمال : وأخفى عنك حقيقتك بالاجمال B

لتنظر وتستدل. فقال فى التفصيل : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ — وهو آدم — عليه السلام ! — هنا . — ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ — وهى نشأة الأبناء فى الأرحام ، مَساقِطِ النُّطَف ، ومَواقع النجوم : فكنى عن ذلك بـ « القرار المكين » . — ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ، [F. 33a] فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ — وقد تم البدن على التفصيل ، فإن اللحم يتضمّن العروق والأعصاب . —

وَفِى كُلِّ طَوْرٍ له آيَـــةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ تَدُلُّ عَلَى أَنَّنِى مفتَقِـرٌ

ثم أجمل خلق النفس الناطقة ، الذى هو ، بها ، إنسانٌ ، فى هذه الآية ، فقال (— تعالى ! —) : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ .

(مرتبة الجسد ومرتبة الروح)

(١٣٢) عَرَّفك (الحقُّ) بذلك (البيان) أن « المزاج » لا أثر له فى « لطيفتك » . وإن لم يكن (ذلك التعريف) نصًّا ، لكن هو ظاهر . وأبين منه قوله (— تعالى ! —) : ﴿ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ — وهو ما ذكره فى التفصيل ، من التقلب فى الأطوار ، فقال : ﴿ فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ — فقرنه

1 لتنظر .·. (مهملة فى K || فقال .·. (كذلك) || ف التفصيل K (مهملة) C : — B || 1 — 9 ولقد خلقنا ... خلقا آخر . آية ١٢ — ١٤ ، سورة المؤمنين (٢٣) || 1 — 2 ولقد خلقنا ... من طين .·. (معظم حروف الآية مهملة فى K) || 2 آدم CB : ادم K) || 2 عليه السلام K (الياء مهملة) C : — B || هنا CK : — || 2 — 3 ثم جعلناه ... قرار مكين .·. (معظم حروف الآية مهملة فى K) 3 نشأة C : نشاة K (بإهمال النون والتاء) || الأبناء C : الابنا K : الأبناء B || فى ، مساقط النطف .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 4 فكنى ... المكين K (مهملة) C : — B || 4 — 5 ثم خلقنا ... العظام لحما .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || 6 فإن اللحم ... والاعصاب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 آية C : اية : ءاية K B || أننى CK (الهمزة ساقطة فيهما) : أنه || 8 ثم أجمل ... الناطقة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || الذى ... هو الآية K (مهملة) C : — B || 8 — 9 فقال ثم .·. (مهملة فى K) || انشأناه CB : انشاناه K || آخر C : اخر K || 12 — 13 وإن لم يكن ... فعدلك CK : — B || 12 لكن C : لاكن K : — B || 13 قوله K (القاف مهملة) C : — B || فعدلك K (الفاء مهملة) C : — B || 13 — 14 وهو ما ذكره ... فقال K (مهملة) C : وهو الذى أراد بقوله B || 13 — 14 فسواك ... ركبك : آية ٧ — ٨ ، سورة الانفطار (٨٢) (حروف الآية مهملة فى K) || فى ... صورة .·. (مهملة فى K || ما شاء C : ما شا K ما شآء — B

بالمشيئة . — فالظاهر أنه لو اقتضى « المزاج » روحًا خاصا معينًا ، ما قال : « فى أىِّ صورة ما شاء » . — و « أىّ » حَرْف نَكِرَةٍ ، مثل حرف « ما » ، فإنه حرف يقع على كل شىء .

(١٣٣) فأبان لك (القرآن) أن « المزاج » لا يطلب « صورة » بعينها . ولكن بعد حصولها تحتاج (الصورة) إلى هذا « المزاج » وترجع (تعمل) به . فإنه (مزاج) بما فيه من القوى ، التى لا تدبره (الصورة) إلّا بها . فإنه (أى المزاج) بقواه ، لها (أى للصورة) كالآلات لصانع النجارة ، أو البنَاء مثلاً : إذا هُيِّئت (هذه الآلات) ، وأُتْقِنَت ، وفُرِغ منها ، — تطلب ، بذاتها وحالها ، صانعا يعمل بها ما صنِعَت له . وما تُعَيِّنُ (هذه الآلات) زيدًا ، ولا عمرًا ، ولا خالدًا ، ولا واحدا بعينه .

(١٣٤) فإذا جاءَ مَن جاءَ ، مِن أهل الصنعة ، [F. 33b] مَكَّنته الآلةُ ، من نفسها ، تمكينًا ذاتيا ، لا تتصف بالاختيار فيه . فجعل (الصانع)

1 بالمشيئة ... اقتضى .·. (مهملة والقاف مغربية) معينا C K : — B || 1 — 2 قال ... صورة .·. (مهملة فى K) || 2 ما شاء C : ما شآء B : ما شا K || حرف .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل حرف ما C K : وما حرف نكرة ايضا B || 3 فانه حرف ... كل شىء K (مهملة) C : — B || شىء : شى K : شىء C : — B || 4 فأبان لك : يحسن ان يقارن ما يقوله الشيخ فى هذه الفقرة وما يليها مع ما يذكر علماء علم الأحياء فى مسألة « الوظيفة » و « العضو » وأيهما أصل للآخر ! هل الوظيفة تخلق العضو ؟ أم العضو يخلق الوظيفة ؟ || فأبان ... صورة .·. (مهملة فى K) || 5 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || بعد ... المزاج .·. (مهملة فى K) || به C K : يحكمه B || 6 فإنه بما فيه ... أو البناء مثلا C K : فإنه له كالالة مثل آلات النجارة مثلا B || فإنه ... القوى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || C : — || B 7 كالآلات C : كالالات K : مثل آلات B || البناء C : البنا K : — B || 8 وفرغ منها C K : وفرغ من شغلها B || 9 بذاتها ... صانعا K (مهملة) C : شخصا B || 11 جاء C : جآء B : جا K || من أهل الصنعة C K : من أهل هذا الفعل B || الآلة C : الالة B K || 12 تمكينا ... بالاختيار فيه K (مهملة جزئياً) C : — B || فجعل C K : واخذ B

يعمل ، بها ، صنعته : بِصَرْفِ كلِّ آلة لِمَا هيِّئَت له . فمنها (أى الآلات) مُكَمَّلَة ، وهى « ٱلْمخلَّقة » – يعنى التامة الخلقة ؛ ومنها غير مكمَّلة ، وهى « غير ٱلمخلقة » . فيَنقص العاملُ مِن العمل ، على قدر ما نَقَصَ من جودة الآلة . ذلك ، لِيُعْلم أن الكمال الذاتى لله – سبحانه ! – .

(١٣٥) فبيَّن لك الحق مرتبة جسدك وروحك : لتنظر ، وتفتكر : فتعتبر أن الله ما خلقك سُدًى ، وإن طال المدى .

(القصد والنية فى الطهارة)

(١٣٦) وأمَّا القصد ، الذى هو النية ، (فهل هو) شرط فى صحة هذا النظر ؟ – بخلافٍ . قال تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ – أى اقصدوا التراب ، الذى ما فيه ما يمنع من استعماله ، فى هذه العبادة ، من نجاسة . ولم يقل ذلك فى طهارة الماء . فإنه أحال على الماء المطلق ، لا المضاف . فإن الماء المضاف مقيَّد بما أُضيف إليه عند العرب . فإذا قلت للعربىّ : أَعطِنى ماءًا ،

1 – 2 بصرف كل ... المخلقة K (مهملة جزئيا) C : بحسب ما تعطيه الآلة من جودتها ومن غير ارادتها كما قال مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة التامة الخلقة وغير المخلقة الناقصة الخلقة B || 3 – 4 فينقص ... الآلة K (مهملة جزئيا) C : كذلك الآلة يتعطل من صنعة الصانع بقدر ما نقص من إحكام الآلة B || 4 ذلك ليعلم ... الذاتى CK : – B || لله سبحانه CK : – B || 5 الحق .·. (القاف مغربية فى K) || وروحك C K : (مطموسة فى B) || لتنظر .·. (مهملة فى K) || 6 أن الله ... طال المدى C K : – B || 8 وأما القصد K (الهمزة ساقطة) C : والقصد B || شرط ... صحة .·. (مهملة فى K) || 9 بخلاف : K (الفاء مهملة) C : – B || قال K (مهملة) C : ولذا قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B || فتيمموا K (مهملة) C : تيمموا B || صعيدا طيبا K (مهملة) C : – B وانظر آية ٤٣ من سورة النساء (٤) وآية ٦ من سورة المائدة (٥) || 9 – 10 أى اقصدوا من نجاسة K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 11 يقل .·. (مهملة فى K) الماء . K (ثابتة على الهامش بقلم مخالف للأصل) C : الماء B || 11 فإنه أحال ... فى الماء K : C – B || 11 الماء C ؛ الما K : – B || المطلق K (مهملة) C : – B || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : – B || الماء C : الما K : – B || 12 المضاف ... فإذا قلت K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 12 ماءا : ما K ؛ ماء C : – B

جاء إليك بالماء الذى هو غير مضاف . ما تفهم العرب منه غير ذلك . وما أُرسل رسول ، ولا أنزل كتاب إلا بلسان قومه . يقول رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « « إنَّمَا أُنزِلَ ٱلْقُرْآنُ بِلِسَانِى » = (ب) لسانٍ عربىٍّ مبين ! يقول تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [F. 34 a]

(١٣٧) فلهذا لم يقل (القرآن) بالقصد فى الماء ، لأنه سر الحياة . فيعطى (الماءُ) الحياة بذاته ، سواء قُصِد أم لم يُقْصَد . بخلاف التراب . فإنه إن لم يقصد (المتيمم) « الصعيد الطيب » ، فليس بنافع . لأنه (أى التراب) جسد كثيف ، لا يسرى . فروحه القصدُ . فإنَّ القصد معنىً روحانىّ . فافتقر « المتيمم » للقصد الخاص ، فى التراب أو الأرض ؛ بخلافٍ أيضًا . ولم يفتقر « المتوضىء » بالماء ؛ بخلاف . – فقال (تعالى) : « اغسلوا » ، ولم يقل : « تيمموا ماءًا طيبًا » .

1 جاء : C جا K : – B || بالماء C : بالما K (الباء مهملة) : – B || الذى ... العرب K (مهملة جزئياً) C : – B || 2 ولا أنزل ... عليه K (مهملة جزئياً) C : – B || 3 القرآن C : القران K (القاف مغربية) : – B || عربى مبين K (مهملة) C : – B || 4 يقول K (مهملة) C : – B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B || إنا جعلناه ... تعقلون : آية ٣ ، سورة الزخرف (٤٣) || إنا جعلناه K (مهملة) C : – B || قرآنا C : قرانا K](القاف مغربية) : – B || 5 فلهذا ... فى K (مهملة) C : – B || الماء C : الما K : – B || 6 سواء C : سوا K : سوآء B || قصد .·. (القاف مغربية فى K) ... هذا ، وبنية صيغة الفعل « قصد » وما يليه « يقصد » هـ للمعلوم فى أصل K وللمجهول فى أصل B . وكلاهما صحيح || بخلاف .·. (مهملة فى K) || فإنه إن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || لم C K : (مطموسة فى B) || يقصد .·. (مهملة فى K وعلى بنية المجهول تشكيلها فى B) || 7 الصعيد الطيب C : K (مهملة) – B ||*فليس بنافع K (مهملة) C : وإلا فليس بنافع B || 8 لا يسرى C K : – B || فروحه C K : وروحه || فإن القصد .·. (مهملة فى K) || فافتقر .·. (مهملة فى K) || 9 المتمم K C : التيمم الخاص ... (الخاء مهملة فى K) || فى التراب ... بخلاف أيضا K (مهملة جزئياً والكلمة الأخيرة ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : – B || 9 – 10 ولم يفتقر ... بالماء K (مهملة جزئيا) C : ولم يفتقر المآء B || 10 المتوضىء C : المتوضى K (الضاد مهملة) : – B || بخلاف K (الفاء مهملة) C : – B || فقال K (مهملة) C : وانما قال B || 10 – 11 ولم يقل ... طيبا K (مهملة) C : – B || 11 ماءاً : ما K : ماء C : – B

(١٣٨) فإن قالوا : إنما الأعمال بالنيات ؛ وهى القصد ؛ والوضوءُ عمل ؛ قلنا : سَلَّمْنَا ما تقول ، ونحن نقول به . ولكن « النية » ، هنا ، متعلقها العمل ، لا الماءُ . والماءُ ما هو العمل . والقصد ، هنالك ، للصعيد . فيفتقر « الوضوء » ، بهذا الحديث ، للنية ، منْ حيث ما هو « عملٌ » ، لا مِنْ حيث ما هو عمل بماءٍ . فالماءُ ، هنا ، تابعٌ للعمل . والعمل هو المقصود بالنية. وهنالك ، القصد للصعيد الطيب ؛ والعمل ، به ، تَبَعٌ يحتاج إلى نِيَّة أُخرى ، عند الشروع فى الفعل . كما يفتقر العمل بالماء ، فى الوضوء والغسل ، وجميع الأعمال المشروعة ، إلى الإخلاص المأْمور به : وهو « النِّيَّة » ؛ بخلاف . قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ . وفى هذه الآية نظر . — وهذه مسأَلة ما حققها الفقهاءُ على الطريقة التى سلكنا [F. 34b] فيها ، وفى تحقيقها . فافهم !

(١٣٩) ولم يقل (القرآن) فى الماء : « تيمموا الماء ! » فيفتقر (المتوضىء) إلى روح من النية . والماء ، فى نفسه ، روح : فإنه يعطى الحياة من ذاته .

1 فإن قالوا ... بالنيات .·. (مهملة جزئيا فى K) || والوضوء عمل K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فقد دخل الوضوء B || 2 ما تقول C K : ما قلته B || ولكن C B : ولاكن K || 3 لا الماء C : لا الما K : لا المآء B || العمل C K : (مطموسة فى B) || والقصد هنالك .·. (مهملة فى K) || للصعيد C K : للتراب B || 4 الوضوء C B : الوضوء K || بهذا الحديث K (مهملة) C : — B || 5 بماء C : بمآء B K || فالماء C : فالما K : فالمآء B || 6 للصعيد C K : هو للصعيد B || الطيب C K : — B || 8 الى الاخلاص C K : بالإخلاص || المأمور به K (مهملة) C : — B || وهو C K : الذى هو B || 8 — 9 بخلاف ... وما C K (مهملة) C : — B || وما أمروا ... الدين آية ٥ ، سورة البينة (٩٨) || أمروا ... الدين K (مهملة جزئيا) C : — B || 9 — 10 وفى هذه ... نظر K (مهملة والمدة ساقطة) C : — B || 10 وهذه C B : وهاذه K || مسألة : مسله K : مسئلة C B || ما حققها .·. (مهملة فى K) || الفقهاء C : الفقها K (الفاء مهملة والقاف مغربية) : الفقهآء || 10 — 11 على الطريقة ... وفى تحقيقها K (مهملة جزئياً) C : بهذه الطريقة التى سلكنا فى تحقيقها B || 12 ولم يقل .·. (مهملة فى K مطموسة جزئياً فى B) || الماء C : الما K : المآء B || فيفتقر .·. (مهملة فى K) || 13 من النية K (مهملة) C : — B || والماء C : والما K : والمآء B || فى نفسه .·. (مهملة فى K) || فإنه يعطى ... ذاته K (مهملة جزئيا) C : — B

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ = وكل شىء حىّ ، فإن كل شىء يسبح بحمد الله ؛ ولا يسبّح إلّا حىّ ؛ فالماءُ أصل الحياة فى الأشياء . ولهذا وقع الخلاف ، بين علماء الشريعة ، فى « النية فى الوضوء » : هل هى شرط فى صحته ، أو ليست بشرط فى صحته ؟ والسِرّ ما ذكرناه .

(١٤٠) فإن قيل : إن الإمام الذى لا يرى « النية فى الوضوء » ، يراها فى « غُسْل الجَنَابَة » ؛ وكلتاالعبادتين بالماء ، وهو سِرّ الحياة فيهما ؛ — قلنا : لمّا كانت « الجَنَابَة » ماءًا ؛ وقد اعتبر الشرع الطهارة منها لِدَنَس حكمى فيها ، لا متزاج « ماء الجنابة » بما فى « الأخلاط » ، وكونِ « الجنابة » ماءًا مستحيلاً مِنْ دم ؛ — فشاركت (الجنابة) الماءَ فى « سِرّ الحياة » ، فَتَمَانَعَا . فلم يَقْوَ الماءُ ، وحده ، على إزالة حكم « الجنابة » ، لما ذكرنا . فَٱفْتقَر (ٱلْجُنُبُ) إلى روح مؤيِّد له عند « الاغتسال » . فَٱحْتَاج (ٱلْجُنُبُ) إلى مساعدة « النِيَّة » . فاجتمع حكم النِيَّة — وهى روح معنوى — وحكمُ

1 قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || وجعلنا ... حى .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) وانظر آية ٣٠ من سورة الأنبياء (٢١) || الماء C : الما K : المآء B || شىء : شى K : شىء B : شىء C || وكل شىء حى K (الهمزة ساقطة) : — B C || 1 — 2 فإن كل ... إلا حى K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 2 فالماء C : فالما K : فهو B || فى الأشياء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 3 الخلاف بين .·. (مهملة فى K) || علماء C : علما K : علمآء B || الوضوء C : الوضو B K || 4 شرط ... بشرط .·. (مهملة جزئياً فى K) || فى صحته C K : — B || 5 فإن قيل ... فى الوضوء .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 — 6 يراها ... الجنابة K (مهملة) C : يرى النية فى الجنابة (مطموسة جزئياً) فى الغسل B || 6 وكلتا العبادتين ... الحياة فيهما K (مهملة جزئياً) C : وغسل الجنابة بالمآء والوضوء أيضا بالمآء وهو هنا سر الحياة B || وكلتا : وكلى K : وكلا C : — B || 7 قلنا C K : وهنا قلنا B || الشرع K (مهملة) : الشارع B C || 8 — 9 لامتزاج ... وكون الجنابة ماءاً K (مهملة والهمزة ساقطة) C : لامتزاجها بباقى الأخلاط وكونها مآء (مطموسة جزئياً) B || 10 لما ذكرنا C K : — B || 11 فافتقر K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || عند الاغتسال C K : — B || 12 فاجتمع ... النية .·. (مهملة جزئيا فى K) || روح معنوى C K : روحانية معنوية B

الماء . فأزالا ، بالغُسْل ، حكم الجنابة بلا شك . – كأبي حنيفة ، ومن قال بقوله ، في هذه المسألة .

(١٤١) ومَن راعَى (مِنْ الفقهاء) كَوْن «ماء الجنابة» لا يقوى قوة «الماء المُطْلَق» – لأنه (أى الماءُ المطلق) ما استحال مِنْ دمٍ ، كماءِ الجنابة – إلى ممازجته (أى ماء الجنابة) بالأخلاط ، ومفارقته (أى ماء الجنابة للماء المطلق) إياه [F. 35^{a}] بالكثافة واللونية ، – قال : ضعف ماءُ الجنابة عن مقاومة الماء المطلق ، فلم يفتقر ، عنده ، (الجُنُب) إلى نية . – كالحسن بن حَيٍّ . والمخالف لهما ، من العلماء ، ما تفطنوا لمَا رأياه ، هذان الإمامان ، ومَنْ ذهب مذهبهما . – فاجعل بالك لما بَيَّنته لك ! ورَجِّحْ ما شِئْتَ .

* * *

1 الماء C : الما K : المآء B (مطموسة جزئيا) || بالغسل CK : – B || حكم الجنابة K C : حكم مآء الجنابة B || كأبي حنيفة .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 1 – 2 ومن قال بقوله K (مهملة تماما) C : وغيره B || 2 فى هذه المسألة C K : – B || المسألة : المسلة K : المسئلة C : – B || 3 ماء الجنابة C : ما الجنابه K : مآء الجنابة B || 4 الماء المطلق C : الما المطلق K : المآء المطلق B || لأنه ما استحال K (الهمزة ساقطة) B : لانه ماء استحال C || 4 – 5 كماء الجنابة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 5 إلى ممازجته بالأخلاط K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ومازجته الاخلاط B || 5 – 6 ومفارقته إياه K (الهمزة ساقطة) C : وفارقه B || 6 بالكثافة واللونية B C : بالكثافه واللونيه K || 6 – 7 قال ... ضعف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 ماء الجنابة C : ما الجنابة K : مآء الجنابة B (الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) || 8 والمخالف ... العلماء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وساير الايمة B || 9 رأياه C : راياه K : تحققاه B (مطموسة جزئيا) || ومن ذهب مذهبهما C K : ومن قال بقولها أو بقول أحدهما مثل زفر وغيره B || 10 ماشئت C : ما شيت K : ما شيئت B

وصل

(أقسام المياه وأقسام العلوم)

(١٤٢) وبعد أن تحققت هذا ، فاعلم أن الماءَ ما آن . ماءٌ ، مُلَطَّف ، مُقَطَّر ، فى غاية الصفاءِ والتخليص : وهو ماءُ الغيث . فإنه ماءٌ مستحيل من أبخرة كثيفة ، قد أزال التقطير ما كان تعلّق به من الكثافة . وذلك هو العلم ، الشرعىّ ، اللدنىّ . فإنه عن رياضة ، ومجاهدة ، وتخليص . فَطَهُرَ ، به ، ذاتك لمناجاة ربك . — والماءُ الآخر ، ما لم يبلغ فى اللطافة هذا المبلغ ، وهو ماءُ العيون والأنهار . فإنه ينبع من الأحجار ، ممتزجًا بحسب البقعة التى ينبع بها ، ويجرى عليها ، فيختلف طعمه : فمنه عذب فُرات ، ومنه مِلْح أُجاج ، وقعَام ، ومُرٌّ ، وزُعَاق .

(ماء الغيث والعلم اللدنى)

(١٤٣) وماءُ الغيث على حالة واحدة : ماءٌ نميرٌ ، خالص ، سَلْسَالٌ ، سائغٌ شَرابُه . — وهذه علوُم الأفكار الصحيحة والعقول . فإن علوم العقل ،

1 وصل K C : — B || 3 وبعد ... فاعلم ∴ (مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || ما آن C : ما أن K : مآ ان B || ماء C : ما K : مآء B || 4 فى غاية ∴ (مهملة في K) || الصفاء C : الصفا K : الصفآء B || والتخليص K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || ماء الغيث C : ما الغيث K : مآء الغيث B || 5 من أبخرة كثيفة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || كان ... الكثافة ∴ (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || 6 الشرعى K (الشين مهملة) C : (مطموسة فى B) || 6 — 7 فإنه عن ... فظهر ∴ (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 7 والماء الآخر C : والما الاخر K : والمآء الاخر B || ما لم يبلغ K (مهملة جزئياً) B : ماء لم يبلغ C || 8 المبلغ ∴ (مهملة فى K) || العيون ... من الأحجار ∴ (مهملة جزئياً فى K) || ممتزجا K (الجيم مهملة) C : ممتزج B || 9 بها K (الباء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ويجرى عليها K C : — B || فيختلف ∴ (مهملة فى K) || عذب فرات K (مهملة جزئياً) C : الحلو والعذب والسلسال B ||10 ومنه ... أجاج K (الهمزة ساقطة) C : والملح B || وقعام ... وزعاق K : والقعام والمر والزعاقB : ومنهمر زعاق C ∴ — (والماءالقعام هو الفاسد الموبوء ، [والماء الزعاق هو المر الغليظ) || 12 حالة واحدة ∴ (مهملة فى K مطموسة فى B) || 12 — 13 ماء ... شرابه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 13 وهذه علوم ∴ (ثابتة على هامش K بقلم الأصل يسبقها : بيان) || الصحيحة K C : — B

المستفادة من الفكر ، يشوبها التغيير ، لأنها بحسب [F. 35b] مزاج المتفكر من العقلاء ، لأنه لا ينظر إلّا فى موادّ محسوسة ، كونية فى الخيال . وعلى مثل هذا تقوم براهينها . فتختلف مقالاتهم فى الشيء الواحد . أو تختلف مقالة الناظر الواحد فى الشيء الواحد ، فى أزمان مختلفة ، لاختلاف الأمزجة والتخليط والأمشاج ، الذى فى نشأتهم . فاختلفت أقاويلهم فى الشيء الواحد ، وفى الأصول التى يبنون عليها فروعهم .

(١٤٤) والعلم اللدنىّ ، الإلهى ، المشروع ، ذو طعم واحد . وإن اختلفت مطاعمه ، فما اختلفت فى الطِّيب : فَطَيِّبٌ ، وأطيب . فهو خالص . ما شَابَهُ كَدَرٌ . لأنه تخلصّ من حكم المزاج الطبيعى ، وتأثير المنابيع فيه . فكانت الأنبياءُ والأولياءُ ، وكلٌّ مخبر عن الله ، على قول واحد فى الله . إن لم يَزِدْ ، فلا ينقص ، ولا يخالف . يصدق بعضهم بعضًا . كما لم يختلف ماءُ السماء حال النزول .

1 بحسب CK : (مطموسة فى B) || 2 المتفكر ... العقلاء K (الهمزة ساقطة) C : المفكرين العقلاء B || لأنه لاينظر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فلا ينظر B || كونية فى الخيال K (مهملة جزئياً) C : متخيلة B || 3 وعلى مثل هذا K (مهملة) C : وعلى هذا B || براهينها ... مقالاتهم .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الشيء : الشى K (الشين مهملة) الشيى B : الشيء C || 3 ـــ 4 أو تختلف ... أزمان مختلفة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || 4 لاختلاف .·. (مهملة فى K) || الأمزجة C K : امزجتهم B || 5 والتخليط .·. (مهملة تماما فى K) || فى نشأتهم .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فاختلفت أقاويلهم .·. (مهملة فى K جزئياً والهمزة ساقطة) || 5 –6 فى الشيء الواحد K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 6 وفى الأصول K (الفاء مهملة) C : فى الاصول B || التى ... عليها .·. (مهملة فى K جزئياً) || فروعهم .·. + ؟ K (علامة الانتقال إلى بحث جدد) || 7 الالهى : الالاهى K : الاهى C : — B || المشروع .·. (الشين مهملة فى K) || 7 – 8 وان اختلفت ... وأطيب K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فهو خالص K (مهملة) C : خالص || 9 لأنه : لانه .·. || من حكم المزاج الطبيعى K (مهملة) C : عن المزاج B || وتأثير C : وتاثير K (مهملة تماما) B || المنابيع K C : المنابع B (وهو الأشهر) || فكانت .·. (مهملة فى K) || 10 الأنبياء والأولياء C : الانبيا والاوليا K : الانبياء والاولياء B || قول .·. (القاف مغربية فى K) || 10 – 12 إن لم ... حال النزول K (مهملة جزئياً) C : ما اختلف واحد منهم كما لم يختلف ماء الغيث B

(١٤٥) فليكن اعتمادُك وطَهورك ، فى قلبك ، بمثل هذا العلم – وليس إلَّا العلمَ بالشرع – المشبَّهِ بماء الغيث . وإن لم تفعل ، فما نصحت نفسك . وتكون ، فى ذاتك وطَهورك ، بحسب ما تكون البقعة التى نبع منها ذلك الماءُ . فإن فَرَّقْتَ بين عذبه ومِلْحه ، فاعلم أنك سليم الحاسةّ . وهذه مسألة لم أجد أحدًا نَبَّه عليها . فإن [F. 36a] آكل السكر بالحلاوة (التى) فى السكر كذلك ؛ وفى مرارة الصَّبِر ليس بصحيح ، ولا يقتضيه الدليل العقلىّ . وقد نبهناك . إن تَنَبَّهتَ ... فانظر !

(١٤٦) ثُمَّ – يا ولىّ ! – ٱسْتَدْرِكِ استعمال علوم الشريعة ، فى ذاتك ، وعلوم الأولياء والعقلاءِ الذين أخذوها عن الله ، بالرياضات ، والخلوات ، والمجاهدات ، والاعتزال عن فضول الجوارح ، وخواطر النفوس . – وإن لم تفرق بين هذه المياه ، فَٱعْلَمْ أنك سيّئُ المزاج ، قد غلب عليك خِلْط ن أخلاطك . فما لنا فيك من حيلة . إلَّا أن يتدارك اللهُ ، برحمته ، نَفْسَكَ .

1 فليكن اعتمادك .·. (مهملة فى K) || فى قلبك K (مهملة) C : – B || بمثل هذا K C : على مثل هذا B (وهذه الرواية أوضح) || 1 –2 وليس ... بالشرع K (مهملة) C : – B || 2 المشبه .·. (مطموسة جزئياً فى B) || بماء C : بما K : بماء B || 3 وتكون CK : وكنت B || 4 – 6 وهذه مسألة ... وفى مرارة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B (هذا . وانظر ما يخص هذه الفكرة المذكورة هنا السفر الأول من الفتوحات ، ف ف ٦٧ ، ٦٤٦– ٦٤٨) || 6 –7 الصبر . فانظر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 8 ثم ياولى K (مهملة) C : –B || استدرك K (مهملة) C : فاستدرك B || استعمال .·. (التاء مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || فى ذاتك K (مهملة جزئياً) C : – B || 9 الأولياء والعقلاء C : الاوليا والعقلا K (القاف مغربية) : الاولياء والعقلاء B || الذين K (مهملة) C : التى B || عن الله بالرياضات K (مهملة جزئياً) C : عن الرياضات B || 10 والاعتزال ... النفوس K (مهملة جزئياً) C : – B || وإن .·. (مهملة فى K الهمزة ساقطة ومطموسة جزئياً فى B) || 11 سيء B C : سى K || 11 – 12 قد غلب ... أخلاطك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 12 –13 فما لنا فيك ... نفسك .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

(سر غسل اليدين من الوجهة الروحية)

(١٤٧) فإذا استعملت من ماءِ هذه العلوم ، فى طهارتك ، ما دللتك عليه – وهو العلم المشروع – طَهَّرْتَ صفاتِك وروحانيَّتك به ، كما طَهَّرْتَ أعضاءك بالماءِ ، ونَظَّفْتَها . فأول طهارتك غسل يديك ، قبل إدخالها فى الإناءِ ، عند قيامك من نوم الليل ، بلا خلاف ؛ ووجوب غسلهما من نوم النهار ، بخلاف . – و « اليد » (هى) محل القوة والتصريف . – فطهورهما أى اليدين بعلم « لا حول » فى (اليد) اليسرى ، « ولا قوة إلَّا بالله العلىِّ العظيم » فى (اليد اليمنى [F. 36b] .

(١٤٨) واليدان (أيضًا) محلُّ القبض والإمساك ، بخلاً وشُحًّا . فَطَهِّرْهمَا بالبسط والإنفاق ، كرمًا وجودًا وسخاءًا . – ونوم الليل ، غفلتك عن علم عالَم غيبك . ونوم النهار ، غفلتك عن علم عالَم شهادتك . – فهذا عين تَخَلُّقِك وتَحَقُّقِك بعالَم الغيب والشهادة ، من الأَسماء الحسنىٰ المضافة .

2 فإذا استعملت من .·. (كذلك ، كذلك) || ماء C : ما K : مآء B || 3 المشروع .·. (الشين مهملة فى K) || طهرت .·. (معلموسة جزئياً فى B) || 4 أعضاءك C : اعضاك K : اعضآءك B || بالماء C : بالما K : بالمآء B || 4 فأول ... يديك .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || إدخالها K (الهمزة ساقطة) C : إدخالها B || 5 الإناء C : الانا K : الانآء B || 5 – 6 عند قيامك ... بخلاف K (مهملة جزئياً) – B || 6 واليد K C : واليدان B || والتصريف K (مهملة) C : – B || 6 – 8 فطهورها ... فى اليمنى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فتطهيرها بعلم لا حول ولا قوةإلا بالله B || 9 واليدان ... والإمساك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || بخلا وشحا K (مهملة جزئياً) C : – B ||10 فطهرها بالبسط .·. (مهملة فى K) || والإنفاق K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : والكرم B || كرما وجودا K (الجيم مهملة) C : – B || وسخاءا : وسخا K : وسخاء C : – B || 10 – 13 ونوم الليل ... المضافة CK : – B || 12 فهذا C : فهاذا K (الذال مهملة) : – B || عين ... والشهادة K (مهملة جزئياً) C : – B || الأسماء C : الاسما K : – B)

(سر الاستنجاء الروحانى)

(١٤٩) ثم بعد هذا (التطهير ، يكون) الاستنجاءُ والاستجمار . والجمع بينهما أفضل من الإفراد . فهما طهارتان : نور فى نور . مُرَغَّب فيهما ، سُنَّةً وقرآنا . فإن استنجيتَ ، فـ (ذلك) هو استعمال الماءِ فى طهارة السوأتَيْن . لما قام بهما من الأذىٰ . فهما محل الستر والصون ، كما هما محل إخراج ٱلْخَبَث . والأذىٰ القائم بباطنك ، هو ما تعلَّق بباطنك من الأفكار الرديئة ، والشُّبَه المُضِلَّة . كما ورد فى « الصحيح » : « أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَأْتِى إِلىٰ ٱلإِنْسَانِ فِى قَلْبِهِ ، فَيَقُوْلُ لَهُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّىٰ يَقُوْلَ : فَمَنْ خَلَقَ ٱللهَ ؟ » . — فطهارة هذا القلب من هذا الأذىٰ ، ما قال له رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : الاستعاذة والانتهاءُ

(١٥٠) وهما (أى السَّوْأتان) عَوْرتان . أى مائلتان إلى ما يُوَسْوِس به (المرءُ) نَفْسَه ، من الأُمور الفادحة فى الدِّيْن ، أصلاً وفرعًا . فإن الدبر هو الأَصل فى الأذىٰ . فإنه ما وجد إلّا لهذا . والفرجان الآخران ، فى الرجل

2 ثم بعد هذا K (مهملة) C : وهذا بعد B || هذا C : هاذا K : وهذا B || الاستنجاء C : الاستنجا K : الاستنجآء B || والاستجمار K (مهملة) C : أو الاستجمار || 3 — 4 والجمع بينهما ... سنة وقرآنا K (وقرانا) C : — B || 3 فهما ... فى نور K (مهملة) C : — B || 4 وقرآنا C : وقرانا K (القاف مغربية) : — B || فإن استنجيت .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فهو استعمال BK : وهو C || الماء C : الما K : المآء B || 4—5 فى طهارة C K : فى غسل B || 5 السوأتين B || فهما B K : وهما B || والصون B K : والصوم C || والصون : + والغيب B || 6 كما هما ... الخبث K (مهملة جزئياً) C : — B || القائم C : القايم B K || بباطنك C K : بهما B || هو ما B K : وهو ما C || 7 من الأفكار ... المضلة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : من شبه الافكار القادحة فى الشرايع B || 7 — 10 كما ورد ... والانتهاء K (مهملة جزئياً الهمزة ساقطة) C : — B || 11 — وهما عورتان ... حتى (والسفاح) فى السطر الثانى من الصفحة الثالية C K : — B || 11 أى مائلتان C : اى مايلتان K : — B || 12 نفسه ... الدين K (مهملة جزئياً) C : —B || فإن ، فإنه : فان ، فانه K (الفاء مهملة) C : — B || 13 لهذا C : لهاذا K : — B || الآخران C : الاخران K (النون مهملة) : — B

والمرأة ، فرعان عن هذا الأصل . ففيهما وجه إلى الخير ، ووجه إلى الشر : وهو النكاح والسفاح .

(١٥١) ألا ترى النجاسة إذا وردت على الماءِ القليل أثَّرت فيه ، فلم يُسْتَعْمَل ؛ وإذا وَرَدَ الماءُ على النجاسة أذْهَبَ حكمها ؟ كذلك الشُّبَه إذا وَرَدَتْ على [F. 37ª] القلوب الضعيفة الإيمان ، الضعيفة الرأى ، أثَّرت فيها ؛ وإذا وَرَدَتْ على البحر ، استهلكتْ فيه. كذلك القلوب القوية ، المؤَيَّدة بالعلم وروح القدس . كذلك الشُّبه : إذا جاءَ بها شيطان الإنس والجن ، إلى المُتَضَلِّع من العلم الإلّهى ، الرَّيَّانِ منه ، قَلَبَ عينها ، وعرف كيف يرد نحاسها ذهبًا ، وقَزْدِيْرَهَا فِضَّةً ، بإكسير العلم اللدنِّى الذى عنده ، من عناية الرحمة الإلّهية التى آتاه الله بها ، وعرف وجه الحق منها ، وأثَّر فيها . — فهذا سِرُّ الاستنجاءِ الروحانىّ .

(سر الاستجمار الروحانى)

(١٥٢) فإن استجمر هذا المتوضئُ ، ولم يستنج ، فاْعْلَمْ أن ذلك

1 والمرأة C : والمراه K : — B || وجه ... الشر K (مهملة جزئياً) C : — B || 3 — 4 ترى ... وردت .٠. (مهملة جزئياً فى K) || الماء C : الما K : المآء B || 3 — 4 فلم يستعمل K (مهملة) C : — B || 4 وإذا ورد ... أذهب حكمها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 5 القلوب الضعيفة .٠. (مهملة تماما فى K) || الإيمان ... الرأى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 6 استهللكت فيه .٠. (مهملة جزئياً فى K) || 6 — 7 كذلك القلوب ... وروح القدس K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 7 كذلك .٠. (مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || 7 — 8 شيطان ... والجن K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ابليس من الجن والانس B || 8 إلى المتضلع ... + اى المملو B (على الهامش بقلم الأصل) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : المشروع || الريان منه C K : اللدنى B || 8 — 11 قلب عينها ... الاستنجاء الروحانى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : استهلكت فيه وقلب عينها وعرف وجه الحق منها وأثر فيها فهذا سر الاستنجآء الروحانى B || 10 الإلهية : الالاهية K : الالهية C : — B || آتاه : اتاه CK : — B || 11 الاستنجاء الروحانى .٠. + فالمآء إذا ورد على النجاسة اذهبها وازال حكمها كذلك العلم اللدنى إذا ظهر وورد على القلب (مطموسة) فيه شبهة من فكر فاسد ازاله B || 13 فإن استجمر ... ولم يستنج K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فإن لم يستنجى (كذا) هذا الانسان واستجمر B || المتوضىء : المتوضى C K : الانسان B

طهور المُقَلِّد . فإن « ٱلْجَمْرَة » (هى) الجماعة . و « يَدُ ٱللهِ مَعَ ٱلْجَمَاعَةِ ». و « لَا يَأْكُلُ ٱلذِّئْبُ إِلَّا ٱلْقَاصِيَةَ » – وهى التى بعدت عن الجماعة ، وخرجت عنها . وذلك مخالفة الإجماع . – و « الاستجمار » معناه جمع أحجار ، أقلها ثلاثة ، إلى ما فوقها من الأَوْتار . لأن « الوتر » هو الله . – فلا يزال « الوتر » مشهودك ! و « الوتر » طلبُ الثأْر . وهو ، هنا ، ما ألقاه الشيطان من الشُّبَه فى إيمانك . – فتجمع الأَحجار للإنقاء من ذلك الخَبَث القائم بالعضو .

(١٥٣) فالمُقَلِّد ، إذا وجد شُبْهَة فى نفسه ، هرب إلى الجماعة ، أهلِ السُّنَّة ؛ فإن « يَدَ ٱللهِ » – كما جاء – « مَعَ ٱلْجَمَاعَةِ » – و « يد الله » تأييده وقوته . – وقد « نَهَى رَسُوْلُ ٱللهِ – صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – عَنْ مُفَارَقَةِ ٱلْجَمَاعَةِ » . [F. 37[b]] ولهذا قام الإجماع ، فى الدلالة على الحكم المشروع مقام النصِّ ، من الكتاب ، أو السنَّة المتواترة ، التى تفيد العلم . – فهذا يكون استجمارك فى هذه الطهارة .

(سر المضمضة الروحانى)

(١٥٤) ثم مَضْمِض بالذكر الحسن لِيُزِيْل به الذكر القبيح : من

1 فإن ... الجماعة .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) || ويد الله .·. (الياء مهملة فى K) || 2 – 3 ولا يأكل ... الإجماع CK : – B || 2 ولا يأكل C : ولا يأكل K (اليا مهملة) : – B || الذئب C : الذيب K (الذال مهملة) : – B || القاصية K (مهملة) C : – B || 3 – 4 والاستجمار ... ثلاثة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || 4 ثلاثة CK : ثلثة B || 4 – 6 إلى مافوقها ... فتجمع الأحجار C K : – B || 4 ما فوقها من الاوتار K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 5 مشهودك K (الشين مهملة) C ؛ B || الثأر : الثار C K : – B || 5 – 6 الشيطان ... فتجمع K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || للإنقاء C K : للانقاء B || 8 الخبث CK : (مطموسة فى B) || القائم C : القايم B : (مهملة فى K) || 8 هرب C K : فليهرب B || 9 أهل السنة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : B || كما جاء C : كما جا K : – B || مع الجماعة .·. (مهملة فى K) : + وانما يأكل الذيب القاصية B || 9 – 10 ويد الله ... وقوته C K : – B || 10 تأييده C : تاييده K (مهملة) : – B || 15 ليزيل B : لتزيل C : (مهملة فى K)

النَّميمة ، والغِيْبة ، والجهر بالسوء من القول . فلتكن « مضمضتك » بالتلاوة ، وذكرَ الله ، وإصلاح ذات البين ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر . قال تعالىٰ : ﴿لا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ وقال : ﴿مَشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ وقال : ﴿لَا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ . وما أشبه ذلك .

(١٥٥) فهذه طهارةُ فيك (= فمك) . وقد فتحتُ لك الباب . فأجْرِ فى وضوئك ، وغُسْلك ، وتيممك فى أعضائك ، على هذا الأُسلوب . فهو الذى طلبه الحق منك . وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة فى « التنزلات الموصلية » . فانظرها هنالك ، نثرًا ونظمًا . وقدْ رميْت بك على الطريق .

(أعضاء التكليف الثمانية من الإنسان)

(١٥٦) وَلْتُصَرِّفْ هذه الطهارة ، بكمالها ، فى كل مكلَّف منك . فان كلَّ مكلَّف ، منك ، مأْمور بجميع العبادات كلِّها : من طهُوْر ، وصلاة ، وزكاة ،

1 التميمة والغيبة .·. (مهملة جزئياً فى K) || بالسوء C : بالسو K : (مطموسة جزئياً فى B) || فلتكن .·. (مهملة فى K) || 2 بالتلاوة C B : بالتلاوه K || وإصلاح ذات البين C K (الهمزة ساقطة فيهما) : والإصلاح بين الناس B || والأمر : والامر .·. || 2 – 3 بالمعروف ... عن .·. (مهملة جزئياً فى K) || 3 تعالى C : تعلى B K || لا يحب ... القول : آية ١٤٨ ، سورة النساء (٤) || بالسوء C B : بالسو K (الباء مهملة) || من القول .·. (مهملة فى K) || 3 ــ 4 مشاء بنميم : آية ١١ ،سورة القلم (٦٨) || 3 مشاء C : مشا K : مشآء B || 4 لاخير ... نجواهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || إلا : الا B : الا C K || أمر بصدقة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 بين الناس .·. (مهملة فى K) || وما أشبه .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || 6 فيك CK : فمك B || فاجر K (الفاء مهملة) B : فأجر C || 7 فى وضوئك C : فى وضوك K (الفاء مهملة) : فى وضوءك B || فى أعضائك C : فى اعضايك K (الفاء مهملة) : فى اعضآيك B || 8 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق ... (القاف مهملة فى K) || وقد .·. (القاف مغربية فى K) || 8 – 9 فى التنزلات ... فانظرها .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 الطريق .·. (الياء مهملة فى K) || 11 فإن B : فان K (بإهمال الفاء والنون) C || 12 مأمور C : مامور K : (مطموسة فى B) || وصلاة وزكاة C B : وصلاه وزكاه K

وصيام ، وحج ، وجهاد ، وغير ذلك من الأعمال المشروعة . وكلٌّ مكلَّف ، فيك ، تصرُّفه فى هذه العبادات [F. 38a] بحسب ما تطلبه حقيقته . ﴿ لا يُكَلِّفُ ٱللهُ نفسًا إِلّا مَاآتَاهَا ﴾ . وقد « أعطى (الله) كل شىءٍ خلقه ثم هدى » . أى بَيَّن كيف تستعمله فيها .

(١٥٧) وهم (= أعضاء التكليف فى الإنسان) ثمانية أصناف ، لا يزيدن لكن قد ينقصون فى بعض الأشخاص . وهم : العين ، والأُذن ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، والقلب . لا زائد ، فى الإنسان ، عليهم . لكن قد ينقصون فى بعض أشخاص هذا النوع الإنسانى : كالأكمه ، والأخرس ، والأصم ، وأصحاب العاهات . فَمَنْ بقى من هؤلاء (الأعضاء) المكلَّفين ، منك ، فالخطاب (= التكليف) يترتب عليه .

(كتاب مواقع النجوم وظروف تأليفه)

(١٥٨) ومِنْ خطاب الشارع (= تكليفه) تعلم جميع ما يتعلَّق بكل عضو

1 وحج .·. (الجيم مهملة فى K) || 2 فيك .·. (مهملة فى K) || حقيقته .·. (الياء مهملة فى K) || 3 لا يكلف ... ما آتاها : آية ٧ سورة الطلاق (٦٥) || لايكلف .·. (مهملة فى K) || ماآتاها B (مطموسة جزئياً) C : ماآتاها K || الله B : — CK || 3 –4 أعطى ... هدى : إشارة بتصرف إلى آية ٥٠ ، سورة طه (٢٠) || 3 شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء B : شىء C || 4 أى بين K (الهمزة ساقطة) C : وبين B || 5 – 6 ثمانية ، لا يزيدون .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 لكن B (مطموسة جزئياً) C : لاكن K || قد ينقصون .·. (مهملة جزئياً فى K) || فى ... الأشخاص K (مهملة جزئياً والهمزة ناقصة) C : — B || 7 واليد .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || والبطين .·. (الباء مهملة فى K) || لا زائد C : لا زايد B K : (الياء مهملة فى K) || 7 الإنسان .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || لكن C : لاكن K (النون مهملة) : — B || قد CK : وقد B || ينقصون .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى بعض ... الانسانى K (مهملة جزئياً والهمزة ناقصة) C : — B || 8 كالأكمه والأخرس .·. (الهمزة محذوفة فى جميع الأصول) || 9 والأصم K (بحذف الهمزة) C : وصاحب الطرش B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 10 المكلفين .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فالخطاب .·. (مهملة جزئياً فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 12 ومن خطاب الشارع C K) : ومن الشارع B || تعلم C K : يعلم B (الفعل هنا مبنى للمجهول) || بكل عضو .·. مهملة فى K)

من هؤلاء الأعضاء من التكاليف . وهم كالآلة للنفس المخاطَبَة ، المُكَلَّفة بتدبير هذا البدن . وأنت المسئول عنهم فى إقامة العدل فيهم . فلقد كان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِه ، خَلَعَ الأُخْرَى ، حَتَّى يَعْدِلَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، وَلَا يَمْشِى فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ » — وقد بيناها (أى أعضاء التكليف فى الإنسان) بكمالها ، ومالها من الأنوار ، والكرامات ، والمنازل ، والأسرار ، والتجليات ، فى كتابنا المسمَّى « مواقع النجوم » . ما سُبِقنا ، فى علمنا ، فى هذا الطريق ، إلى ترتيبه أصلاً ، وقيدته فى أحد عشر يومًا ، فى شهر رمضان ، بمدينة ٱلْمَرِيَّة ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٥٩٥ هـ) [F. 38 b] يُغْنِى عن الأُستاذ ، بل الأُستاذ محتاج إليه . فإن الأُسْتَاذِين ، فيهم العالى والأَعْلَى . وهذا الكتاب على أعلى مقام يكون الأُستاذ عليه . ليس وراءه مقام فى هذه الشريعة التى تَعَبَّدَنا (اللهُ) بها . فمن حصل لديه (هذا الكتاب) فليعتمد ، بتوفيق الله ، عليه . فإنه عظيم المنفعة . وما جعلنى أن أُعَرِّفك بمنزلته ، إلّا أنى رأيت الحق ، فى النوم ، مرتين ، وهو يقول لى :

1 هؤلاء C : هارلا K : هذه B || الأعضاء C : الاعضا K (الضاد مهملة) : الاعضآء B || التكاليف .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || 1 –2 وهم ... البدن K || (مهملة جزئياً فى K) C : — B || 1 كالآلة C : كالالة K : — B || 2 المسئول : المسوول K : المسؤول B : المسؤل B : المسؤل C || 2 –4 فى إقامة ... نعل واحد K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 5 من ... والكرامات .·. (مهملة فى K) || 6 والتجليات .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || مواقع .·. (القاف مغربية فى K) || 7 فى علمنا K (الفاء مهملة) C : — B || فى ، الطريق .·. (مهملة فى K) || الى ترتيبه K (الهمزة ساقطة) C : لترتيبه B || 8 فى شهر .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) || بمدينة المرية K (مهملة جزئياً) C : بالمرية B || وخمس مائة : وخمس مايه K : وخمس ميئه B : وخمسمائة C || 9 عن ، بل ، محتاج ، فإن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ||10 فيهم .·. (الياء مهملة فى K) || وهذا C B : وهاذا K || 11 وراءه C : وراه K : ورآءه B || مقام .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || الشريعة .·. (مهملة فى K) || تعبدنا .·. (مهملة فى K) || 12 فليعتمد .·. (كذلك) || بتوفيق الله .·. (مهملة فى K وثابتة على الهامش فى B بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) ||12 –13 فإنه عظيم ... إلا أنى .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) ||13 رأيت C B . رايت K || الحق ... يقول .·. (مهملة جزئياً فى K)

« انصح عبادى ! » وهذا من أكبر نصيحة نصحتك بها . والله الموفق . وبيده الهداية . وليس لنا من الأمر شيءٌ .

(١٥٩) ولقد صدق الكذوبُ إبليسَ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم ! — حين اجتمع به . فقال له رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم ! — : « مَاعِندَكَ ؟ » فقال إبليس : « لِتَعْلَم — يَا رَسُولَ ٱللهِ — أَنَّ ٱللهَ خَلَقَكَ لِلْهِدَايَةِ ، وَمَا بِيَدِكَ مِنَ ٱلْهِدَايَةِ شَىْءٌ ؛ وَأَنَّ ٱللهَ خَلَقَنِى لِلْغَوَايَةِ ، وَمَا بِيَدِى مِنَ ٱلْغَوَايَةِ شَىْءٌ ! » . لم يزده على ذلك . وانصرف . وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّمَ ! — .

* * *

1 وهذا B C : وهاذا K || نصحتك بها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || الموفق وبيده .·. (مهملة فى K) || 2 وليس لنا .·. (كذلك) || شيء : شى K: شيء B : شىء C || 3 صدق ... إبليس .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || صلى .·. (مطموسة جزئياً فى B) K || 5 يارسول الله C : يرسول الله K (الياء مهملة) B || 7 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || بينه ... وسلم K (مهملة) C : بينه وبينه B

وصل

(السعادة كل السعادة فى الجمع بين الظاهر والباطن)

(١٦٠) وبعد أن نبهتك على ما نبهتك عليه ، مِمَّا تقع لك به الفائدة ، فاعلم أن الله خاطب الإنسان بجملته ، وما خَصَّ ظاهره مِنْ باطنه ، ولا باطنَهُ مِنْ ظاهره . فَتَوَفَّرت دواعى الناس ، أَكْثَرهمْ ، [F. 39a] إلى معرفة أحكام الشرع فى ظواهرهم ، وغفلوا عن الأحكام المشروعة فى بواطنهم . إلا القليلَ . وهم « أهل طريق الله » . فإنهم بحثوا فى ذلك ، ظاهرًا وباطنًا . فما مِنْ حكم قَرَّرُوْه شرعًا ، فى ظواهرهم ، إلَّاورأوا أن ذلك الحكم له نسبة إلى بواطنهم . أخذوا على ذلك جميع أحكام الشرائع . فعبدوا الله بما شرع لهم ، ظاهرًا وباطنًا . ففازوا حين خسر الأكثرون !

(١٦١) ونبغت طائفة ثالثة ، ضَلَّت وأضلَّت . فأخذت الأحكام الشرعية ، وصَرَّفتها فى بواطنهم ؛ وما تركت مِنْ حكم الشريعة ، فى الظواهر ، شيئًا . تُسَمَّى « الباطنية » . وهم ، فى ذلك ، على مذاب مختلفة . قد ذكر

1 وصل CK : فصل B || 3 وبعد CK : (مطموسة فى B) || به .·. (الياء مهملة فى K) || الفائدة C : الفايدة K (الياء مهملة) B || 4 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || أن .·. (الهمزة ساقطة فى K) || الإنسان .·. (كذلك والنون الأولى مهملة) || ظاهره CK : (مطموسة فى B) || 5 فتوفرت .·. (الفاء الاولى مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || إلى معرفة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 فى ظواهرهم .·. (مهملة جزئيا فى K ومطموسة جزئياً فى B) || عن الأحكام ... بواطنهم .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 7 إلا القليل ... فانهم ... (كذلك ، كذلك) || ظاهرا وباطنا ... (مهملة جزئياً فى K مطموسة جزئياً فى B) || 8 ورأوا B C : ورووا K || 9 أخذوا .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || الشرائع C : الشرايع K (مهملة) B || 9 – 10 فعبدوا ... الأكثرون .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K والكلمة الأخيرة مطموسة جزئياً فى B) || 11 ونبغت ... + ظهرت وحدثت B (على الهامش بقلم الأصل وهو تفسير لكلمة : نبغت) || **طائفة** C : طايفة K (مهملة) B || 11 –12 فأخذت ... الشرعية .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || الشرعية ... + كلها B || وما تركت .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 13 شيئا : شيا B K : شيأ C || قد K B : وقد C || ذكر .·. (مطموسة جزئياً فى B)

الإمام أبو حامد (الغزالى) ، فى كتاب « المُسْتَظْهِرِى » ، له ، فى الردّ عليهم ، شيئا من مذاهبهم . وبَيّن خطأهم فيها . — والسعادة إنما هى مع « أهل الظاهر » . وهم فى الطرف والنقيض من « أهل الباطن » . والسعادة كل السعادة مع الطائفة ، التى جمعت بين الظاهر والباطن . وهم « العلماءُ بالله » وبأحكامه .

(الأمر العام من العبادات و « باب البيت »)

(١٦٢) وكان فى نفسى — إنْ أخّر الله فى عمرى — أن أضع كتابًا كبيرًا ، أُقَرِّر فيه مسائل الشرع ، كلّها ، كما وردت فى أماكنها الظاهرة ، وأقررها ؛ فإذا استوفينا المسألة المشروعة ، فى ظاهر الحكم ، جعلنا ، إلى جانبها ، حُكْمَها فى باطن الإنسان [F. 39b] : فَيَسْرِى حكمُ الشرع فى الظاهر والباطن . فإنّ « أهل طريق الله » وإن كان هذا غَرَضَهُمْ ومَقْصَدَهُمْ ، ولكن ما كلُّ أحدٍ منهم يفتح الله له فى الفهم ، حتّى يعرف ميزان ذلك الحكم فى باطنه .

2 شيئا : شيا K : شيأ C B || خطأهم C B : خطاهم K || والسعادة C K : فالسعادة B || 3 فى الطرف والنقيض .·. (مهملة جزئياً فى K) || السعادة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء) B || التى جمعت بين ... (مهملة فى K) || والباطن .·. (كذلك) || العلماء C : العلمأ K : العلمآء B || 5 وبأحكامه B : وباحكامه K (الباء مهملة) C || 7 إن : ان C K : لو CK : لو B || عمرى .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 8 كبيرا .·. (الياء مهملة فى K) || أقرر K (الهمزة ساقطة) C : تقرر B || فيه .·. (مهملة فى K) || مسائل C : مسايل K (الياء مهملة) B || الشرع .·. (الشين مهملة فى K) || كلها C K : — B || فى أماكنها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || المسألة : المسله K : المسئلة C B || 10 فيسرى .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 الشرع .·. (مطموسة جزئياً فى B) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || طريق .·. (مهملة فى K) || 12 مقصدهم : بفتح الصاد ، اسم فعل : الوجهة ؛ وبكسرها ، اسم مكان : مكان القصد || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || يفتح الله له .·. (هذه الجملة هى نهاية السطر الثانى من الورقة رقم ٣٩ ب فى K وبإزائها ، على الهامش ، بقلم الاصل : عمران) || 12 —13 فى الفهم ... فى باطنه .·. (مهملة جزئياً فى K)

(١٦٣) فَقَصَدْنا ، فى هذا الكتاب ، إلى « الأمر العام » من العبادات : وهى الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والتلفظ بـ « لا إلَه إلّا الله ، محمد رسول الله » . – فاعتنيت بهذه الخمسة (من العبادات) لكونها من قواعد الإسلام التى يُبْنىَ الإسلام عليها . وهى كالأركان للبيت . فالإيمان هو عين البيت ، ومجموعُهُ . و « باب البيت » ، الذى يُدْخَل منه إليه ، هو « الباب ! » . وله مصراعان : وهما التلفظ بالشهادتين . وأركان « البيت » أربعة : وهى الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج .

(« البيت » الذى يقى من شر جهنم وسطوتها)

(١٦٤) فَجَرَّدْنَا العناية فى إقامة هذا البيت ، لِنَسْكنَ فيه ، ويَقِينَا من زَمْهرير نَفَس جهنّم وحَرُوْرها . قال النبىّ – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « اشْتَكَتِ ٱلنَّارُ إلَىٰ رَبِّها ، فقَالَتْ : يَارَبِّ ! أَكَلَ بَعْضِى بَعْضًا . فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْن ، نَفَسٍ فى ٱلشِّتاء ، وَنَفَسٍ فِى ٱلصَّيْفِ . » = فما كان من سَمُوم ، وحَرُوْر ، فهو من نَفَسها ؛ وما كان مِنْ برد وزَمْهرير ، فهو مِنْ نَفَسها . فاتخذ الناس البيوت لِتَقِيَهُم حرَّ الشمس ، وبردَ الهواء .

1 – 2 الكتاب .... والصيام والحج .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 3 بلا إله B : بلا اله K (الباء مهملة) C || 3 – 4 فاعتنيت ... قواعد .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 التى ... عليها K (مهملة) C : – B || يبنى K (مهملة) C : – B || 4 – 5 كالأركان ... البيت .·. (مهملة جزئياً فى K) || 6 هو الباب B : هذا الباب K (وشكل الكتابة هنا كان : هو ، ثم بدل إلى : هذا ، بقلم الأصل ، كأنه تصحيح للرواية الأولى الثابتة فى اصل B ، وهى ذات نزعة شيعية واضحة) : وهذا الباب C || وله BK : له C || 6 بالشهادتين .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 وأركان ... أربعة .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || والزكاة B C : والزكاة K || 9 العناية فى إقامة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || ويقينا .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 10 زمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || جهنم CK : النار B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 11 ربها فقالت .·. (مهملة فى K مطموسة جزئياً فى B) || يارب ... بعضا .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 11 – 12 فأذن ... بنفسين .·. (كذلك ، كذلك) || الشتاء C : الشتا K : الشتآء B || ونفس ... فما كان .·. (مهملة جزئياً فى K) || 14 فاتخذ ... البيوت .·. (كذلك) || الهواء C : الهوا K : الهوآء B

(١٦٥) فينبغى للعاقل أن يقيم لنفسه « بيتًا » يُكِنُّهُ يوم القيامة من هذين « النَّفَسَيْن » ، فى ذلك اليوم . لأن جهنم ، فى ذلك اليوم ، [F. 40a] تأْتى بنفسها ، تسعى إلى الموقف ، « تفور ، تكَاد تَمَيَّزُ من الغيظ » على أعداء الله ! فمن كان فى مثل هذا « البيت » وقاه الله من شرها وسطوتها .

(١٦٦) ولمَّا كانت الطهارة شرطًا فى صحة الصلاة ، أَفردنا لها بابًا قَدَّمْناه بين يَدَىْ « باب الصلاة » . ثم يتلوها الزكاة . ثم الصوم . ثم الحج . — ويكفى ، فى هذا الكتاب ، هذا القدر من العبادات . — فأَتَتَبَّعُ أُمَّهات مسائل كل باب منها ، وأُقَرِّرها بالحكم الكلى ، باسمها ، فى الظاهر ؛ ثم أَنتقل إلى حكم تلك المسأَلة ، عَيْنِها ، فى الباطن ، إلى أن أَفرغ منها . — والله يُؤَيِّد ويُعين !

* * *

1 فيلبغى ... يقيم .·. (مهملة حزئياً فى K والهمزة ساقطة) || القيامة C K : القيمة B || 2 هذين C B : هاذين K || لأن .·. : لان .·. || جهنم ف .·. (مهملة فى K) || 3 تأتى C B : تاتى K || 3 — 4 تفور ... الغيظ : إشارة بتصرف إلى آية ٧ — ٢٨ ، سورة الملك (٧) || 3 تميز .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 أعداء C : اعدا K : اعدآء B || الله CK : (مطموسة فى B) || 6 كانت ... فى .·. (مهملة جزئياً فى K) || الصلاة C : الصلاه K : (مطموسة فى B) || 7 يدى ... الصلاة .·. (مهملة تماما فى K K) || ثم ... الزكاة .·. (كذلك) || يتلوها C : تتلوها B : (مهملة فى K) ||7 —8 ثم الحج ... الكتاب .·. (كذلك) || 8 ويكفى C K : (مطموسة فى B) || فى هذا الكتاب هذا القدر K (مهملة جزئياً) C : هذا القدر (مطموسة جزئياً) من العبادات فى هذا الكتاب B || 9 مسائل C : مسايل B K (الياء مهملة فى K) || باب .·. (مهملة فى K) || وأقررها C B : واقررها K || بالحكم ... الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || 9—10 ثم أنتقل .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 10 تلك .·. (التاء مهملة فى K) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || عينها C K : بعينها B || فى الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || إلى أن : الى ان .·. || أفرغ K (مهملة والهمزة ساقطة) C : تفرغ B || 11 يؤيد C : يويد K (الياء الثانية مهملة) B || ويعين ... (مهملة فى K) : + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل) .

بيان وإيضاح

(أحكام الطهارة)

(١٦٧) فأول ذلك ، تَسْمِيَتُها طهارةً . وقد ذكرنا ذلك ، فى أول الباب ، ظاهرًا وباطنًا . فَلْنَشْرَعْ – إن شاء الله ! – فى أحكامها . وهو أن ننظر فى وجوبها ، وعلى مَنْ تجب ؟ ومتى تجب ؟ – و (نَنْظُرَ) فى أفعالها ، وفيما به تُفْعَل ؛ – وفى نواقضها ، وفى صفة الأشياء التى تُفْعَل من أجلها . كما فعلته علماءُ الشريعة ، وقَرَّرَتْه فى كتبها . وقد انحصر ، فى هذا ، أمْرُ الطهارة . ولننظر ، ذلك ، ظاهرًا وباطنًا . وإنما نومئُ إليه ظاهرًا ، حتى لا يفتقر الناظر فيها إلى كتب الفقهاء ، فيغنيه ما ذكرناه .

(١٦٨) ولا نتعرض للأدلة ، التى للعلماء ، على ثبوت هذا الحكم من كتاب أو سنة ، أو إجماع ، أو قياس ، فى مذهب [F. 40b] مَنْ يقول به ، لطرد علّة

1 بيان وإيضاح K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || فأول (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || طهارة .·. (التاء مهملة فى K) || ذكرنا ذلك K (النون مهملة) C : ذكرناها B || 3 — 4 فى أول ... وباطنا .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 4 فلنشرع إن .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || شاء C : شا K : شآء B || أحكامها K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 5 — 6 رفى أفعالها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وفى ... وفى صفة .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية ، الكلمة الأخيرة «صفة» مطموسة فى B) || 6 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 7 كما فعلته ... فى كتبها K (مهملة جزئيا) C : — B || علماء C : علما K : — B || 7 — 8 وقد انحصر ... الطهارة .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || 8 ولننظر ... وباطنا .·. (مهملة جزئياً فى K) || وإنما B : وانما CK || نومئ C : نومى K : (مطموسة فى B) || 8—9 ظاهرا حتى ... الناظر فيها .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 كتب C K : كتاب B || الفقهاء C K : الفقهاء B || 10 ولا نتعرض للأدلة : (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || التى K (التاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || للعلماء C : للعلما K : للعلمآء B || 10 — 11 كتاب ... علة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K)

جامعة يراها بين المنطوق به والمسكوت عنه . — لا أتعرض إلى أُصول الفقه فى ذلك ، ولا إلى الأَدلَّة . إذ العامّة ليس مَنْصِبَها النَّظَرُ فى الدليل . — فنحن نذكر أمّهاتِ فروع الأَحكام ، ومذاهبَ الناس فيها ، من وجوب 3
وغير وجوب .

* * *

1 جامعة K (مهملة تماما) C : لها B (مطموسة جزئياً) || يراها ... والمسكوت عنه K (مهملة جزئياً) C : — B || المنطوق به K (« به » مصححة بقلم الأصل يدل « عليه ») : المنطوق عليه C : — B || إلى أصول K (الهمزة ساقطة) C : الاصول B || 2 — 4 الفقه فى ذلك ... || وغير وجوب ∴ (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K)

وصل

(وجوب الطهارة وعلى من تجب ومتى تجب)

(١٦٩) فنقول أوّلاً : أجمع المسلمون قاطبة ، من غير مخالف ، على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة ، إذا دخل وقتها ؛ وأنها تجب على البالغِ حَدَّ الحُلم ، العاقِل . واختلف الناس : هل من شرط وجوبها الإسلام ، أم لا ؟ . — هذا حكم الظاهر .

(١٧٠) فأمّا الباطن فى ذلك ، وهى الطهارة الباطنة ، فنقول : إن باطن الصلاة وروحَها إنما هو مناجاة الحق — تعالى — ، حيث قال : « قَسَمْتُ ٱلصَّلَاةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ » — الحديثَ . فذكر المناجاة : يقول العبد كذا ، فيقول الله كذا . فمتى أراد العبد مناجاة ربه ، فى أىّ فعل كان ، تعينت عليه طهارة قلبه من كل شىء

1 وصل K C : فصل B || 3 فنقول K (الفاء مهملة والاف مغربية) B : نقول C = أجمع .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || قاطبة .·. (بإهمال القاف والباء فى K) = غير .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الطهارة C B : الطهاره K || الصلاة C B : الصلاه K || إذا : اذا C K : (مطموسة فى B) || وأنها : وانها .·. (مع إهمال النون فى K) || 5 البالغ .·. (الباء مهملة فى K) || العاقل .·. (القاف مهملة فى K) || واختلف .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 وجوبها .·. (مهملة تماما فى K) || الإسلام .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || حكم الظاهر ... : + ن K (علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 7 فأما ... فى .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || الطهارة ... إن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 باطن الصلاة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || وروحها ... (مطموسة جزئياً فى B) || مناجاة C B : مناجات K || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 9 قسمت ... عبدى (مهملة جزئياً فى K) || الحديث .·. (الياء مهملة فى K) || 10 المناجاة .·. (مطموسة جزئياً فى B) || يقول .·. (مهملة فى K) || كذا K (الذال مهملة) C : — B || فيقول .·. (مهملة فى K) || كذا K (الذال مهملة) C : — B || فمتى أراد K (الهمزة ساقطة) C : فمتى ما اراد B || 11 ربه فى أى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || تعينت C K : تعين B || عليه ... قلبه .·. (مهملة جزئياً والقاف مغربية فى K) || كل .·. (مطموسة جزئياً فى B) || شىء : شى K : شيء B : شىء

بخرجه عن مناجاة ربه ، فى ذلك الفعل . ومتى لم يتصف بهذه الطهارة ، فى وقت مناجاته ، فما ناجاه . وقد أساءَ الأَدب . فهو بالطرد أحق . — وسأذكر ، فى أفعالها ، تقاسيم هذه الطهار [F. 41ª] فى الحكم ، إن شاءَ الله !

(الطهارة فى القلب وفى الأعضاء)

(١٧١) وأمَّا قول العلماء : إنها تجب على البالغ العاقل ، (فذلك) بالإجماع . واختلفوا فى الإسلام . فكذلك ، عندنا ، تجب هذه الطهارة على العاقل . وهو الذى يعقل ، عن الله ، أَمْرَه ونَهْيَه ، وما يلقيه الله فى سِرِّه ؛ ويُفَرِّق ، بين خواطر قلبه ، فيما هو من الله ، أَو مِن نفسه ، أَو مِن لَمَّة الملَك ، أَو مِن لَمَّة الشيطان . وذلك هو الإنسان . فإذا بلغ ، فى المعرفة والتمييز ، إلى هذا الحدِّ ؛ وعَقَل عن الله ما يريد منه ؛ وسمع قول الله — تعالى — : « وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِى » ، — وجب عليه ، عند ذلك ، استعمالُ هذه الطهارة فى قلبه ، وفى كل عضو تتعلَّق به ، على الحدِّ المشروع .

(١٧٢) فإن طهارة البصر ، مثلاً ، فى الباطن ، هو النظر فى الأَشياء

1 — 2 يخرجه ... فما ... (مهملة جزئياً فى K) || 2 ناجاه .·. (مطموسة جزئياً فى B) || أساء C . اسا K : أساء B || 2 — 3 فهو ... أفعالها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 شاء C : شا K شآء B || 6 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 7 واختلفوا ... فكذلك .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || هذه C B : هاذه K || الطهارة C : الطهاره K : (مطموسة جزئياً فى B) || 8 العاقل .·. (القاف مهملة فى K) || يلقيه .·. (مهملة جزئياً فى K) || الله C K : اليه B || 9 بين K (مهملة) C : مابين B || فيما C K : (مطموسة فى B) || 10 الشيطان C K : الشياطين B || فإذا ... فى المعرفة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 11 والتمييز .·. (مطموسة جزئياً فى B ومهملة جزئياً فى K) || قول .·. (القاف مهملة فى K) || 12 تعالى C : K (التاء مهملة) B || وجب عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 13 تتعلق BK : يتعلق C || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 14 فى الباطن .·. (مهملة جزئياً فى K ومطموسة جزئياً فى B) || النظر فى .·. (مهملة فى K) || الأشياء C K : الاشيآء B

بحكم الاعتبار وعَيْنِهِ : فلا يرسل بصره عَبَثًا . ولا يكون مثل هذا إلّا لِمَن تَحَقَّق باستعمال الطهارة المشروعة فى مَحَالِّها كلِّها . قال تعالى : ﴿ إنَّ فِى ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِى ٱلْأَبْصَارِ ﴾ = فجعلها (أى العبرة) للأبصار ، والاعتبار إنما هو للبصائر . فَذَكَرَ (الله) الأبصار لأنها الأسباب المؤدية إلى الباطن ما يُعْتَبر فيه عَيْنُ البصيرة . — وهكذا جميع الأعضاء كلِّها .

(هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة) ؟

(١٧٣) وأمَّا قول العلماء ، فى هذه الطهارة : هل من شرط وجوبها الإسلام ؟ — فهو قولهم : هل الكفار مُخَاطَبُوْنَ بفروع الشريعة ؟ وأن المنافق إذا توضأ ، هل أَدَّىٰ واجبًا ، أم لا ؟ [F. 41b] — وهى مسأَلة خلاف ، تعمُّ جميع الأَحكام المشروعة .

(١٧٤) فمذهبنا أن جميع الناس كافَّة : من مؤْمن ، وكافر ، ومنافق ، مُخاطَبُوْن بأُصول الشريعة وفروعها ؛ وأَنهم مؤَاخذون ، يوم القيامة ،

1 بحكم ... وعينه .·. (مهملة جزئياً فى K) ولا يكون .·. (الباء مهملة فى K) || لمن .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 2 باستعمال الطهارة .·. (مهملة فى K) || محالها K : محلها C || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 — 3 إن فى ... الأبصار : آية ١٣ ، سورة آل عمران : آية ٤٤ ، سورة النور (٢٤) || 3 فجعلها .·. (مطموسة جزئياً فى B) || للأبصار K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : لأولى الأبصار B || 4 للبصائر C : للبصاير B K || لأنها : لانها ... || المؤدية C B : المودية K || 5 ما يعتبر .·. (مطموسة جزئياً فى B) || وهكذا C B : وهاكذا K || الأعضاء C : الاعضا K : الاعضآء F || 7 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 8 وجوبها .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || الإسلام : الاسلام .·. || فهو .·. (الفاء مهملة فى K وهى تصحيح أسفل السطر لكلمة : فاما المشطوبة بقلم الأصل) || قولهم .·. (القاف مهملة فى K) || مخاطبون ... الشريعة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 9 توضأ C B : توضا K (الضاد مهملة) || واجبا .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 10 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || جميع .·. (مهملة فى K) || 10 — 12 جميع الناس ... مخاطبون K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : المكلفين ... مخاطبون B || 11 مؤمن C : مومن K : — B || 12 بأصول الشريعة .·. (مهملة جزئياً فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || مؤاخذون C : مواخذن BK || القيامة K (مهملة تماماً) C : القيمة B

بالأصول وبالفروع . ولهذا كان « المنافق فى الدرك الأسفل من النار » = وهو باطن النار . وإن المنافق معذَّب بالنار « التى تَطَّلع على الأفئدة » — إذا أتى فى الدنيا ، بصورة ظاهر الحكم المشروع : من التلفظ بالشهادة ، وإظهار تصديق الرسل ، والأعمال الظاهرة ، — وما عندهم ، فى بواطنهم ، من الإيمان ، مثقالُ ذرة . فبهذا القدر تَمَيَّزُوا من الكُفَّار ، وقيل فيهم : إنهم منافقون . قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ جامع ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ = فذكر الدار . فالمنافقون يُعَذَّبُونَ فى « أسفل جهنم » ، والكافرون لهم عذاب فى الأعلى والأسفل .

(العذاب فى جهنم على مراتب وطبقات)

(١٧٥) فإن الله قد رَتَّب مراتبَ وطبقاتٍ ، للعذاب فى نار جهنَّم : لأعمال مخصوصة ، بأعضاءٍ مخصوصة ، على ميزان معلوم ، — لا تتعدَّاه . فالمؤمن ليس للنار اطلاعٌ على محل إيمانه ألبتة . فماله نصيب فى النار « ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْئِدَةِ » . وإن خرج عنه ،

1 وبالفروع K (الباء مهملة) C : وبالفروع B || كان ... ف .·. (مهملة تماما فى K) || المنافق ... النار : إشارة بتصرف إلى آية ١٤٥ ، سورة النساء (٤) || من النار ... (مطموسة جزئياً فى B) || 2 باطن النار .·. (مهملة فى K) || وإن المنافق K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وانه B || بالنار ... تطلع .·. (مهملة فى K) || الأفئدة C : الافيدة K (الياء مهملة) B — وانظر آية ٧ من سورة الهمزة (١٠٤) B || إذا أتى : اذا اتا K (مهملة والهمزة ساقطة) : لأن المنافق قد أتى B : اذ أتى C (ولا شك أن روايتى B و C أوضح وأصح من K) || 3 بصورة .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 3 — 4 المشروع ... ف .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 بواطنهم .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 4 — 5 الإيمان ... قال .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 6 تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إن المنافقين ... جميعا .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة ، مطموسة جزئياً فى B) وانظر آية ١٤٠ من سورة النساء (٤) || 7 يعذبون K C : — B || 9 —10 فإن الله ... ميزان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 11 لاتتعداه K B : لا يتعداه C || فالمؤمن B C : فالمومن K (مهملة تماما) || ليس للنار .·. (مهملة فى K) || اطلاع ... ألبتة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : اطلاع ولا حكم على محل ايمانه البتة B || 11 — 12 فما له نصيب ... على الأفئدة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة)C : — B || 12 التى تطلع ... الأفئدة : آية ٧ (بتصرف) سورة الهمزة (١٠٤) || خرج ... (الجيم مهملة فى K ، مطموسة فى B) . — (وفاعل «خرج» هو الإيمان ، ضمير مستتر)

هناك ، فإن عنايته سارية فى محله من الإنسان . وإنما يخرج عنه ليحميه ، وَيَرُدَّ عنه [F. 42ª] من عذاب الله ما شاء الله ، كما خرج عنه ، فى الدنيا إذا أوقع المعصية .

(١٧٦) قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى المؤمن يشرب الخمر ، ويسرق ، ويزنى : « إِنَّهُ لَا يفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » = حالَ فعله . وقال : « إِنَّ ٱلْإِيْمَانَ يَخْرُجُ عَنْهُ فِى ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ » = حالَ الفعل . وتأوَّل الناس هذا الحديث على غير وجهه ، لأنهم ما فهموا مقصود الشارع . وفسروا الإيمان بالأعمال . فقالوا : إنه أراد العمل . فأبان النبيّ – صلى الله عليه وسلَّم ! – مراده بذلك ، فى الحديث الآخر ، فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إِنَّ ٱلْعَبْدَ إِذَا زَنَىٰ خَرَجَ عَنْهُ ٱلْإِيْمَانُ حتَّىٰ صَارَ عَلَيْهِ كَالظُّلَّةِ فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ ٱلْإِيْمَانُ » .

(المعصية والإيمان لا يجتمعان)

(١٧٧) فَٱعْلَمْ أَن الحكمة الإلٓهية فى ذلك ، أَن الْعاصى لمَّا عَلم

1 هناك : أى فى الدار الآخرة || فإن عنايته ... وإنما يخرج .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 2 ويرد .·. (الياء مهملة فى K) || من عذاب ... ما شاء الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : شيأ كثيرا من (مطموسة) عذاب الله B || 2–3 خرج ... المعصية .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || 3–4 قال .·. (القاف مهملة فى K) || رسول الله C K : النبى B || المؤمن C B : المومن K || يشرب .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || 5 ويسرق ويزنى .·. (مهملة فى K) || لا يفعل .·. (كذلك) || شيئاً : شيا K (مهملة) : شيأ C B || مؤمن C B : مومن K (النون مهلمة) || 6 حال فعله CK : –B || وقال K (مهملة) : C : يقول B || الايمان بخرج ، فى .·. (مهملة فى K) || 7 وتأول C : وتاول K (التاء مهملة) B || الناس ... لأنهم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 8 وفسروا ... فقالوا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 فأبان ... الآخر .·. (مهملة والهمزة والمدة ساقطتان فى K) || 10 العبد C K : الرجل B || زنى C : زنا BK || 11 صار K (على الهامش بقلم الاصل مع اشارة التصحيح) B : يصير C (وكذلك فى K فى المتن مع إشارة التصحيح . وهذا يعنى ان كلتى روايتى : « صار » و « يصير » هما صحيحتان) || عليه ... الإيمان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)= 13 الإلٓهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : – B || ان العاصى لما علم B K : – B

الله أن العبد إذا شرع فى المخالفة ، التى هو بها مؤمن أنها مخالفة ومعصية : فقد عَرَّض نفسه ، بفعله إياها ، لنزول عذاب الله عليه ، وإيقاع العقوبة به ؛ وأن ذلك الفعل يستدعى وقوع البلاء به من الله . فيخرج عنه إيمانه الذى فى قلبه ، حتى يكون عليه كالظُلَّة . فإذا نزل البلاءُ من الله يَطْلُبُه ، تَلَقَّاه إيمانه : فَيَرُدُّه عنه — فإن الإيمان لا يقاومه شىءٌ — ويمنعه من الوصول إليه ، رحمةً من الله ! وما بعد بيان [F. 42b] رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — بيان .

(١٧٨) ولهذا قلنا : إن العبد المؤْمن لا يخلص له ، أبدًا ، معصيةٌ لا تكون مشوبة بطاعة : وهى كونه مؤْمنا بها أنها معصية . فهو من « الذين خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا » . فقال الله : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ — والتوبة الرجوع . فمعناه : أن يرجع (الله) عليهم بالرحمة . فإنه — تعالى — تَمَّم الآية بقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . — وقال العلماءُ : « إن عسى ، من الله ، واجبة » ! فإنه لا مانع له (— تعالى —) .·.

1 الله K : الإيمان B : — C || فى المخالفة ... مؤمن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || أنها مخالفة K (مهملة) C : — B || 2 بفعله اياها C K : — B || عذاب الله عليه C K : العذاب من الله به B || 2 — 3 وإيقاع ... به K (مهملة) C : — B || 3 يستدعى .·. (مهملة تماما فى K) || البلاء B C : البلا K || به C K : — B || من الله .·. (النون مهملة فى K) : + به B || 3 —4 فيخرج عنه .·. (مهملة فى K) والكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 4 إيمانه ... قلبه K (مهملة) C : — B || حتى ... الظلة K (مهملة) فيصير عليه كالظلة B || فإذا ... من الله .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 5 يطلبه K C : على العبد B || إيمانه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الايمان B || 5 —6 فرده ... من الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فرده عنه ومنعه من الوصول اليه فإن سلطان الايمان قوى B || 8 — 13 ولهذا قلنا ... فإنه لا مانع K (معظم حروف الفقرة المعجمة مهملة فى K والهمزة والمدة ساقطتان) C : — B || 9 مؤمنا C : مومن K : — B || 9 —12 من الذين ... رحيم : اشارة بتصرف إلى آية ١٠٢ من سورة التوبة (٩)

(الإيمان عين طهارة الباطن)

(١٧٩) ثم نرجع ونقول : إنه لمَّا كان الإيمان عين طهارة الباطن ، لم يتمكن أن يَتَصَوَّر الخلافُ فيه ، كما تَصَوَّرَ فى الطهارة الظاهرة ، إلاَّ بوجه دقيق ، يكون حكم الظاهر فيه ، فى الْباطن ، حكم الباطن فى طهارة الظاهر . فنقول من ذلك الوجه : هل من شرط طهارة الباطن بالإيمان ، التلفظُ به ، فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك ، أم لا ؟ فيكون فى عالَم الغيب ، إذا لم يظهر بما يعتقده فى الباطن ، منافقًا ، كمنافق الظاهر فى عالَم الشهادة .

(١٨٠) فإن المؤمن يعتقد وجوب الصلاة ، مثلاً ، ولا يصلِّى ولا يتطهَّر ؛ كما أن المنافق يصلِّى ويتطهر ، ولا يؤمن بوجوبهما عليه بقلبه ، ولا يعتقده ؛ أو لا يفعله لقول ذلك الرسول الذى شرعه له . فهذا معنى ذلك ، إذا حققت النظر فيه ، حتى يسرى الحكم فى الظاهر [F. 43ª] والباطن على صورة ما هو فى الظاهر ، من الخلاف والإجماع . — فاعلم ذلك !

* * *

2 ثم نرجع ... إنه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || لما K C : ولما B || عين ∴ (مهملة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || 2 – 3 طهارة ... الخلاف فيه ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 – 4 بوجه ... يكون ∴ (مهملة فى K) || 4 الطاهر : الظاهر B K : الظاهر C || فيه فى ∴ (مهملة فى K) || الباطن ... الظاهر ∴ (مهملة فى K) فنقول ∴ (مهملة تماما فى K) || 5 طهارة الباطن ∴ (كذلك والكلمة الأولى مطموسة فى B) || بالإيمان ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || التلفظ به ∴ + فى الظاهر B || 5 – 6 فينطق ... القلب ∴ (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || فيكون ... الغيب ∴ (مهملة فى K) || 6 – 7 إذا ... يظهر ∴ + فى الظاهر B || 7 يعتقده فى الباطن ∴ (مهملة جزئياً فى K) || كمنافق ... فى ∴ (كذلك) || 8 فإن : فان K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المؤمن C B : المومن K || وجوب ∴ (الجيم مهملة فى K) || ولا يصلى ∴ (الياء مهملة فى K) || 9 المنافق ... ويتطهر ∴ (مهملة فى K) : + فى ظاهره B || ولا يؤمن C B : ولا يومن K (الياء مهملة) || بوجوبهما عليه K (مهملة تماما) : بوجوبها عليه C : بذلك B || 9 – 10 ولا يعتقده ... لقول ∴ (مهملة جزئياً فى K) || الذى ... له C K : – B || 10 – 11 إذا ... النظر فيه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : إذا حققته B || 11 حتى يسرى ∴ (مهملة تماما فى K ومطموسة جزئياً فى B) || فى الظاهر ∴ (مهملة تماما فى K) || صورة ∴ || 12 فاعلم ∴ (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K)

وصل

(أفعال الطهارة)

(١٨١) وأمّا أفعال هذه الطهارة ، فقد ورد بها الكتاب والسنّة ؛ وبيّن فرضها ، من سنتها ، من استحباب أفعال فيها . ولهذه الطهارة شروط ، وأركان ، وصفات ، وعدد ، وحدود معينة فى محالّها . —

(النية شرط فى صحة الطهارة)

(١٨٢) فمن شروطها النيّة . وهى القصد بفعلها ، على جهة القربة إلى الله — تعالى — عند الشروع فى الفعل . فَمِن الناس مَنْ ذهب إلى أنها شرط صحة ذلك الفعل الذى لا يصح . إلّا بوجودها . وما لا يتوصّل إلى الواجب إلّا به ، فهو واجب ولابدّ . وهو مذهبنا . وبه نقول ، فى الطهارة الظاهرة والباطنة . وهى ، عندنا ، فى الباطن ، آكدُ وأوجب . لأنّ النيّة من صفات الباطن أيضًا ، فحكمها ، فى طهارة الباطن ، أقوى لأنّها تحْكُمُ

1 وصل C K : فصل B || 3 وأما ... والسنة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || وبين .·. (مهملة جزئياً فى K) || 4 سنتها B : سنها C : (التاء مهملة فى K) || أفعال .·. (الهمزة ساقطة فى K ومطموسة جزئياً فى B) || الطهارة C B : الطهاره K || 5 معينة B C : معينه K || 7 شروطها .·. (الشين مهملة فى K) || النية C : النيه K : (مطموسة فى B) || وهى CK : وهو B || القصد .·. (القاف مغربية فى K) || بفعلها .·. (مهملة فى K) || على جهة B C : جهة K || 8 القربة .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || تعالى C : تعلى K : — B || الشروع فى .·. (مهملة فى K) || فمن .·. (مهملة فى K) || شرط .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 9 — 10 الذى لايصح ... فهو واجب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 10 وبه نقول K (مهملة تماما) C : — B || 11 فى ... الظاهرة .·. (مهملة تماما فى K) || عندنا فى .·. (كذلك) || الباطن C K : الباطنة B || آكد C : اكد K (مطموسة فى B) || وأوجب .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 أيضا .·. (كذلك ، كذلك) || فى ... الباطن .·. (كذلك)

فى موضع سلطانها . والظاهر غريب عنها . فلهذا لم يُخْتَلَف ، فى علمنا ، فى عملها فى الباطن ؛ وَٱختُلِف ، فى ذلك ، فى الظاهر . — وقد تقدَّم ، من الكلام ، فى النيَّة ، طرفٌ يغنى .

(١٨٣) وذهب آخرون إلى أنها (أى النيَّة) ليست بشرط صحة . وأعْنى ما ذكرناه فى طهارة الوضوء بالماء .

* * *

1 والظاهر ... (الظاء مهملة فى K) غريب ... يختلف .·. (مهملة جزئياً فى K) || فى علمنا : — B || فى علمها B : — C K || 2 فى الباطن C K : فى باطن B || فى الظاهر .·. (مهلة فى K) || 3 طرف يغنى .·. + ب K (علامة نهاية البحث) || 4 وأعنى K (الهمزة ساقطة) B : وأغنى C || 5 الوضوء C B : الوضو K || بالماء C : بالما K : بالمآء B

وصل [F. 43b]

غسل اليد قبل إدخالها فى إناء الوضوء

(١٨٤) اختلف علماء الشريعة فى غسل اليد قبل إدخالها فى الإناء ، الذى يريد الوضوء منه ، على أربعة أقوال . فَمِن قائل إن غسلهما سنّةٌ بإطلاق . ومِن قائل إن ذلك مستحب لمن يشك فى طهارة يده . ومِن قائل إن غسل اليد واجب على القائم من النوم ، فى الإناء الذى يريد الوضوء منه . ومن قائل إن ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصةً . — وهذا حصر مذاهب العلماء ، فى علمى ، فى هذه المسألة . ولكل قائل حجةٌ من الاستدلال يدل بها على قوله . وليس كتابنا ، هذا ، موضع إيراد أدلتهم .

* * *

1 وصل CK : فصل B || 3 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || علماء الشريعة K (كذلك ، والهمزة ساقطة) C : الناس B || فى ... إدخالها .·. (كذلك ، كذلك) || فى الإناء : فى الاناء B : فى الانا K (الفاء مهملة) : فى الاناء C || 4 يريد K (الياء الثانية مهملة) : تريد C : — B || الوضوء C : الوضو K : فيتوضؤ B || أربعة C : اربعة K (الباء مهملة) : (مطموسة جزئياً فى B) || فمن قائل C : فمن قايل K (بإهمال الفاء والياء) B || 4 —5 سنة بإطلاق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 ومن قائل ... مستحب .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || لمن يشك K C : الشاك B || ومن قائل C : ومن قايل K B (مهملة فى K) || 6 غسل اليد K (مهملة) C : غسلهما B || واجب .·. (الجيم مهملة فى K) || القائم من النوم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : المنتبه من النوم B || فى الإناء ... الوضوء منه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 ومن قائل K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) C — B || إن ذلك K (الهمزة ساقطة) C : ومن ذلك B || 7 — 8 واجب ... مذاهب .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 العلماء C : العلما K : الفقهاء B || فى علمى ... المسألة K (مهملة) C : — B || المسألة : المسلة K : المسئلة C : — B || 8 — 9 ولكل قائل ... أدلتهم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ولكل طايفة وجه من الاستدلال ليس هذا موضعه B : + B (علامة نهاية البحث)

تتميم

(حكم غسل اليد من الوجهة الباطنية)

(١٨٥) حُكمُ هذه المسألة فى الباطن . — غَسْلُ اليدِ هو طهارتها بما كلَّفه الشارع فيها بتركه . وذلك على قسمين : منه ما هو واجب ، ومنه ما هو مندوب إليه . والواجب ، عندنا ، والفرض — على السواءِ — لفظان متواردان على معنى واحد . فلا فرق ، عندنا ، إذا قلتُ : أَوْجَبَ (اللهُ) أو فَرَضَ (اللهُ) .

(الواجب تركه والمندوب تركه)

(١٨٦) ثم نقول : فالواجب (تركه) إذا كانت اليد على شيءٍ يحكم الشرع فيه عليها أنها غاصبة ، أو بكونه مسروقًا ، أو بكونه وقعت فيه خيانة ؛ وكلّ ما لم يُجَوِّزْ لها الشارع أن تتصرف فيه . والفروق ، فى هذه الأحوال ، بيِّنَةٌ . — فواجبُ طهارتها (أى اليد) عن [F. 44a] هذا كلِّه . وسَيَرِدُ بماذا تَطْهُرُ (اليدُ) ، فى موضعه — إن شاء الله ! — . فواجبةٌ عليها هذه الطهارة.

1 تتميم K (الياء مهملة) : وتتميم C : — B || 3 المسألة : المسله K : المسئلة C B || فى الباطن .·. (مهملة فى K) || غسل .·. (مطموسة جزئياً فى B) || 3 —4 بما كلفه CK : مما كلفها B || 4 الشارع .·. (الشين مهملة فى K) || فيها K (مهملة) C : —B || 5 إليه .·. (مهملة فى K) : + ودون ذلك B || 5 —9 والواجب عندنا ... ثم نقول K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 5 السواء C : السوا K : —B || 9 —12 فالواجب ... الأحوال بينة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) C : فالواجب إذا كانت على شيء بحكم الشرع فيه بالغصب أو بكونه مروقا أو بالخيانة مما أمنت عليه فتتصرف فى امر ما بحكم الغصب أو السرقة أو الخيانة وكل مالا يحل لها الشارع أن (مطموسة) تتصرف فيه هذه اليد B || 9 شيء : شى K (الشين مهملة) : شيء C : شيء B || 13 بماذا ... الله .·. (مهملة فى K) || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || 13 —14 فواجبة ... الطهارة K (مهملة جزئياً) C : فهذه الطهارة واجبة B : + ن K (علامة الانتقال إلى بحث جديد)

(١٨٧) وأمّا الطهارة المندوب إليها ، فهى ترك ما فى اليد من الدنيا ، مِمَّا هو مباح له إمساكه . فَنَدَبَهُ الشرع إلى إخراجه عن يده ، رغبةً فيما عند الله . وذلك هو الزهد . وهى تجارة . فإن لها عوضًا ، عند الله ، على ما تَرَكْتَهُ . والترك أعلى من الإمساك . وهذه مسألة إجماع فى كل مِلَّة ونِحْلة ، شرعًا وعقلاً . فإن الناس مجمعون على أن الزهد فى الدنيا ، وترك جمع حطامها ، والخروج عَمَّا بيده منها ، — أولىٰ عند كل عاقل . هذا هو المندوب إليه فى طهر اليد . وهو السُنَّة .

(١٨٨) وأمّا المذهب فى الاستحباب فى طارة اليد ، عند الشاكِّ فى طهارتها ، فهو الخروج عن المال الذى فى يده ، لِشُبْهة قامت له فيه ، قَدَحَتْ فى حِلِّه . فليس له إمساكه . وهذا هو الورع . ما هو الزهد . وإن كان له وجهٌ إلى الحِلِّ . فالمُستَحَبُّ تَرْكُهُ ولا بدّ . فإن مراعاة الحرمة أَوْلَىٰ . فإنك ، فى إمساكه ، مسئُول ؛ وفى تركه ، للشُّبْهة التى قامت عندك فيه ، غير

1 وأما الطهارة ... إليها .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || فهى CK : فهو B || ما فى اليد ... الدنيا .·.(مهملة فى K) || 2 فندبه ... يده K (مهملة فى K) C : فالمندوب إليه أن يتركه فإن تركه اعلى B || 2–5 رغبة فيما ... شرعا وعقلا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 4 مسألة : مسله K : مسئلة C : — B || 5 فإن الناس مجمعون K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فقد أجمع الناس B || فى الدنيا .·. (مهملة فى K) || 6 جمع K (الجيم مهملة) C : — B || والخروج ... منها K (مهملة) C : — B || أولى ... عاقل K (الهمزة ساقطة) C : اولى بالعاقل B : + والخروج عما يبدو منها B || 7 إليه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى طهر اليد K (مهملة) C : — B || وهو السنة .·. (التاء مهملة فى K) : + ؟ K (علامة نهاية البحث) || 8 فى طهارة K (مهملة) C : فى غسل B || عند الشاك C K : الشاك B || 9 — 10 فهو الخروج ... قدحت فى حله K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) فهو المال الذى فيه شبهة وهو بيدك B || 10 — 11 فليس له إلى الحل .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 11 فالمستحب تركه ... أولى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فالمستحب تركه (مطموسة جزئياً) وان كان له وجه إلى الحل ولكن مراعاة الحرمة اولى B || 12 فإنك فى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || مسئول : مسوول K : مسؤول B || الشبهة ... عندك فيه K (مهملة) C : — B || غير .·. (مهملة فى K)

مسئُول . بل أنت، إلى المثوبة على ذلك ، أقربُ . وهذا ، فى الطهارة المندوب إليها ، أوْلىٰ . والاستحباب ، فى الترك للمباح ، أوْلىٰ

(الليل غيب والنهار شهادة)

(١٨٩) وأمّا اختلافهم فى وجوب غسلها [F. 44b] من النوم مطلقًا ، وفيمن قيّد ذلك بنوم الليل ، — فاعلم أن الليل غيب لأنه محل السِّتْر — ولذلك «جعل الليل لباسًا» — ، والنهارَ شهادةٌ ، لأنه محل الظهور والحركة ، ولذلك جعله (اللهُ) معاشًا ، لابتغاء الفضل ، يعنى طلب الرزق ، هنا ، من وجهه . فالفضل المبتغى فيه (أى فى النهار) ، من الزيادة ومن الشرف . وهو زيادة الفضائل . فإنه يجمع (المرء فيه) ما ليس له برزق . فهو فضول . لأنه يجمعه لوارثه ، أو لغيره . فإن رزق الإنسان ماهو ما يجمعه ، وإنما هومايتغذى به .

(١٩٠) فاعلم أن النائم (هو) فى عالم الغيب بلاشك . وإذا كان النوم بالليل ، فهو غيب فى غيب ! فيكون حكمه أقوى . والنوم ، بالنهار ، غيبٌ فى شهادة ، فيكون حكمه أضعف . ألا تراه « جعل النوم سُباتا » = فهو راحة بلا شك . وهو (أى النوم) بالليل أقوى ، فإنه (أى النائم) فيه أشدُّ استغراقًا من نوم النهار . والغيب أصلٌ .

1 مسئول : مسوول K : مسؤول B : مسؤل C || 1 — 2 بل أنت ... أولى K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B": + ρ K (علامة نهاية البحث) || 4 —5 وأما اختلافهم ... لأنه .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 — 6 ولذلك جعل ... لباسا K (مهملة جزئياً) C : — B . — وانظر آية ١٠ ، سورة النبأ (٧٨) || 6 لأنه ... الظهور .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 — 10 والحركة ولذلك... ما يتغذى به K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 جعله ... الفضل إشارة بتصرف إلى آية ١٥ ، سورة الاسراء (١) وآية ١١ ، سورة النبأ (٧٨) || 11 فاعلم ... الغيب K (مهملة والهمزة ساقطة) C || فالنايم فى عالم الغيب B وإذا كان K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فإذا كان B || النوم K (النون مهملة) C : — B || 12 بالليل K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || فهو ... غيب .·. (مهملة فى K) || فيكون .·. (كذلك) || 12 — 13 والنوم ... فى شهادة K (مهملة) C : وإذا نام فى نهار فهو غيب فى شهادة B || 13 — 15 ألا تراه ... نوم النهار K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة C : — B || 15 والغيب .·. (مطموسة جزئياً فى B)

فالليل أَصلٌ . والشهادة فرعٌ . فالنهار فرعٌ . — ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ — فالنهار مسلوخ من الليل . فالليل لمَّا كان يستر الأَشياءَ ولا يُبَيِّن حقائق صورها للأَبصار ، أَشْبَهَ الجهل . فإن الجهل بالشىء لا يُبَيِّن حكمه . فمن جهل الشرع فى شىءٍ ، لم يعلم حكمه فيه .

(النائم فى حال نومه والجاهل فى حال جهله)

(١٩١) ولمَّا كان النائم ، فى حال نومه ، لا يعلم شيئًا من أُمور الظاهر فى عالم الشهادة ، فى حق الناس ، — كان النوم جهلاً محضًا ، إلاَّ فى حق مَنْ « تنام عينه ، [F. 45[a]] ولا ينام قلبه » ، كرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، ومَنْ شاء الله مِنْ وَرَثَتِهِ فى الحال . — ولمَّا كان النهار يُوْضِح الأَشياءَ ، ويبين صور ذواتها ، ويظهر لِلْمُتَّقِى ما يَتَّقِى مِن الأُمور المضرَّة ، وما لا يَتَّقِيهِ ، — أَشْبَهَ العلم : فإن العلم هو المُبَيِّن حكم الشرع فى الأَشياءِ .

1 — 2 فالليل ... فالنهار .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 1 فالنهار فرع ... + قال تعلى B) || 1 — 2 وآية لهم ... النهار : آية ٣٧ : سورة يس ٣٦ || 1 وآية C : واية K (الياء مهملة : وءاية B || الليل نسلخ .·. (مهملة تماما فى K) || 2 فالنهار .·. (مهملة فى K: مطموسة جزئيا فى B) || من الليل ... يستر (مهملة فى K) || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 3 ولا يبين ... للأبصار K(مهملة والهمزة ساقطة) C ولا يبين حقايقها ولااعيانهاB || 3 —4 فإن الجهل... حكمه فيه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فان الجهل لايعرف حكم الشرع فى الاشيآء B || 6 كان .·. (النون مهملة فى K) || النائم C : النايم B : (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || شيئا : شيا K : شيأ B || 6—7 الظاهر ... الشهادة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 فى حق الناس K (مهملة) C : — B || النوم جهلا .·. (مهملة فى K) || 7 —9 إلا فى ... فى الحال K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : B || 9 — 10 النهار يوضح .·. (مهملة فى K) || 10 الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B || ويبين صور ذواتها K(مهملة جزئياً) C : ويميز اعيانهاB || 10 —11 ويظهر للمتقى ... وما لايتقيه K (مهملة جزئياً) C : ويبين للمتقى (مطموسة جزئياً) ما يتقى منها وما لايتقى B || 11 أشبه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فإن العلم ... حكم الشرع K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فإنه المبين لحكم الشرع B || 12 الأشياء C : الاشيا K : الأشيآء B

(١٩٢) ولمّا كان النائم بالنهار متصفًا بالجهل لأجل نومه ،لأن النوم من أضداد العلم – رُبّمَا مَديده ، وهو لا علم له ، أو رجله ، فيفسد شيئًا مِمّا لو كان مستيقظًا لم يتعرّض إلى فساده ، – أوجب عليه الشرع الطهارة ، بالعلم ، من نوم الجهل إذا استيقظ ، فيعلم (النائم) بيقظته حكم الشرع فى ذلك . فإنه ما كان يدرى ، فى حال نوم جهالته ، حيث « جَالَتْ يَدُهُ » : هل فيما أُبيح له ملكه ، أو فيما لم يُبَحْ له ملكه ، كالمغصوب وأمثاله ، كما ذكرنا ؟ كما راعَى المخالفُ قَوْلَه : « أين بَاتَتْ يَدُهُ » . – واشتركا فى النوم .

(١٩٣) وإنما ذكر الشارع « المبيت » لأن غالب النوم فيه . وهو (أى الشارع) ، أبدًا ، يراعى الأغلب . فجعل هذا الحكم فى نوم الليل . ومراعاة النوم (مطلقًا) أَوْلَى من مراعاة نوم الليل (فقط) . – ويقول مُرَاعِى نوم الليل ، لذكر « المبيت » : فإنه لمّا كان الإنسان إذا نام بالنهار قد يكون ، هناك ، إنسان أو جماعة إذا رأوا النائم يتحرك بيده أو برجله ،

1 النائم C : النايم K (مهملة) B || بالنهار ... بالجهل .·. (مهملة جزئياً فى K) || 1 – 2 لأن النوم ... العلم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : – B || 2 ربما مد ... أو رجله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فربما يمد رجله او يده ، وهو لا علم له B || 2–3 فيفسد ... فساده .·. (مهملة جزئياً والقاف مغربية والهمزة ساقطة فى K) || 3 الشرع الطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || 4 بالعلم C K : – B || من نوم الجهل C K : من النوم B || 4 – 5 فيعلم ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : – B || فإنه ماكان ... غالب النوم فيه(معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : فانه لا يدرى فيما جالت يده فراعى النوم كما راعى المخالف قول علته اين باتت يده فراعى لفظ المبيت فجعل هذا الحكم فى نوم الليل B || 9 – 10 وهو أبدا ... لذكر المبيت K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 11 –12 ويقول ... المبيت C K (هذه الجملة ثابتة على هامش K بقلم الأصل) || 12 فإنه لما ... بالنهار K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ولما كان لانسان اذا قام بالنهار B || 13 قد يكون هناك .·. (مهمله فى K جزئيا والقاف مغربية) || إنسان K (مهملة) C : ناس B || أو جماعة K (كذلك) C : – B || إذا K (الهمزة ساقطة) C : فاذا B || رأوا C B : رووا K || النائم K (مهملة) والهمزة ساقطة C : النايم B || يتحرك ... برجله .·. (مهملة فى K)

فتؤَدِّيه حركته ، تلك ، إلى كسر جَرَّة أو غيرها ، أو صبىٍّ صغير رضيع تحصل يده على فمه فتؤْذيه ، أو يمسك عنه خروج النَّفَس فيموت — وقد رأينا ذلك — ، [F. 45b] فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك ، بإزالة الطفل القريب منه ، أو الجرة ، أو ما كان ، من أجل ضوء النهار ، الذى كشفه به ، ويَقَظَتِهِ . — كذلك العالِم مع الجاهل ، إذا رآه يتصرف بمالا علم له به بحكم الشرع فيه ، نَبَّهَه ، أو حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل .

(١٩٤) فوجب غسل اليد ، عندنا ، ولا بُدَّ ، باطنًا على الغافل — وهو النائم بالنهار — والجاهلِ ، وهو النائم بالليل . وأمَّا اعتبارنا بالطهارة ، قبل إدخالها (أى اليد) فى الإناء : فإنه بالعلم والعمل خوطبنا . فالعلم الماءُ . والعَمَلُ الغَسْلُ . وبهما تحصل الطهارة . فغسلها (أى اليد) ، قبل إدخالها فى إناء الوضوء ، هو ما يقرره ، فى نفسه ، من القصد الجميل ، فى ذلك الفعل ، إلى جناب الحق الذى فيه سعادته ، عند الشروع فى الفعل

1 فتؤديه C : فتوديه K : فتؤدى B || تلك C K : — B || الى كسر جرة .·. + فيها زيت B || أو غيرها K (مهملة) C : — B || 2 فتؤذيه C : فيوذيه K (بإهمال الفاء والياء) B || 2— 3 وقد رأينا ذلك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 3 فيكون المستيقظ ... ويقظته .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 رآه C : رٲه K : رءاه B || 6 بما لا علم له C K : فيما لاعلم له B || به C K : — B || الشرع C K : — B || 8 فوجب غسل .·. (مهملة فى K) || الغافل .·. (الفاء فى K كتبت قافا) || 9 النائم C : النايم B : (مهملة فى K) || بالنهار .·. (مهملة فى K) || والجاهل B : الجاهل K (الجيم مهملة) C || بالليل .·. + ؟ K || 10 فى الإناء K (مهملة الهمزة ساقطة) C : فى انآء الوضوء B || فإنه K (الهمزة ساقطة) C : فإن B || الماء C : الما K : المآء B || 11 والعمل الغسل C K : ـ B || 12 فى إناء الوضوء K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فى الانآء B || 13 الفعل ... جناب .·. (مهملة فى K) || الذى .·. (الذال مهملة فى K) || الشروع .·. (الشين مهملة فى K) || الفعل .·. (الفاء مهملة فى K)

على التفصيل . — فهذا معنى غسل اليد ، قبل إدخالها فى إناء الوضوء ، فى طهارة الباطن .

* * *

1 التفصيل .·. (التاء بنقطة واحدة (مفردة) فى C K || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || غسل ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || إناء الوضوء C : انا الوضوء K : إناء الوضوء B || 2 فى ... الباطن .·. (مهملة جزئياً فى K) : + بلغ قراءة على لظهير الدين محمود وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة ، محذوف الهمزة) .

وصل

(فى المضمضة والاستنشاق)

(١٩٥) المضمضة والاستنشاق ، اختلف علماءُ الشريعة فيهما على ثلاثة أقوال : فمن قائل إنهما سُنّتان ؛ ومن قائل إنهما فرض ؛ ومن قائل إن المضمضة سُنّة والاستنشاق فرض . هذا حكمهما فى الظاهر قد نقلناه .

(حكم المضمضة والاستنشاق فى الباطن)

(١٩٦) فأَما حكمهما فى الباطن ، فمنهما ما هو فرض ؛ ومنهما ما هو سنة . [F. 46ᵃ] فأَمّا المضمضة ، فالفرض منها التلفظ بـ « لا إله إلّا الله » . فإن بها يتطهّر لسانك من الشرك ، وَصَدْرُكَ . فإن حروفها من الصدر واللسان . وكذلك (الحكم) فى كل فرض أوجب الله عليك التلفظ به ، مِمّا لا ينوب فيه عنك غَيْرُك ، فيسقط عنك ، كفرض الكفاية : كرجل أَبصر أعمى ، على بعدٍ ، يريد السقوط فى حفرة

1 وصل CK : فصل B ‖ 3 المضمضة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ اختلف .·. (كذلك) == علماء الشريعة K (كذلك ، والهمزة ساقطة) C : الناس B ‖ فيهما .·. (مهملة فى K) ‖ ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B ‖ 4 فمن قائل K (مهملة والهمزة ساقطة C : فمن قايل B ‖ 4 –5 ومن قائل ... قد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة والقاف مغربية) ‖ 5 نقلناه CK : تبين B ‖ 7 – 8 فأما حكمها ... ما هو سنة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) ‖ 8 فأما المضمضة ... التلفظ بلا .·. (كذلك ، كذلك) ‖ إله : الاه K : اله CB 9 فإن بها ... الشرك K (مهملة جزئياً والهمزة سقطة) C : فانها تطهرفمك من الشرك B ‖ وصدرك CK : B ‖ 9 –10 فإن حروفها ... واللسان K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B ‖ 10 وكذلك ... أوجب K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وكذلك هى فرض فى كل ما أوجب B ‖ 10 –11 عليك التلفظ به K (مهملة جزئياً) C : عليك الكلام فيه B ‖ 11 لا ينوب فيه عنك K (مهملة جزئياً) C : لايقوم به B ‖ فيسقط .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 12 كفرض الكفاية K (مهملة) C : — B ‖ كرجل ... يريد .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) ‖ السقوط K (مهملة) C : أن يسقط B

يتأذّىٰ بالسقوط فيها ، أو يهلك ؛ فيتعيّن عليه فرضًا أن يُنادِى به ، يحذره من السقوط ، بما يفهم عنه ، لكونه لا يلحقه ؛ فإن سبقه إنسان إلى ذلك ، سقط عنه ذلك الفرض الذى كان تعيّن عليه ؛ فإن تكلّم به فهو خير له ، وليس بفرض عليه .

(١٩٧) فإذا تَمَضْمَضَ ، فى باطنه ، بهذا وأمثاله ، فقد أصاب خيرًا ، وقال خيرًا . وهو (أى) حُسْن القولِ ، وصِدْق اللسان : طهورٌ من الكذب . والجهرُ بالقول الحَسَنِ : طَهُورٌ من الجهر بالسوء من القول ، وإن كان جزاءً بقوله : ﴿ إلّا من ظلم ﴾ ، ولكن السكوت عنه أفضل . — والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر : طَهُورٌ من نقيضهما . — فمثل هذا فرض المضمضة وسنتها ، وكذلك الاستنشاق .

(الأنف فى عرف العرب رمز العزة والكبرياء)

(١٩٨) فاعلم أن الاستنشاق فى الباطن ، لمّا كان الأنف ، فى عرف

1 يتأذى ... يهلك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : يهلك فيها او يتأذى B || فيتعين عليه .·. (مهملة فى K) || ينادى به K (مهملة) C : يناديه B || 1 —2 يحذره ... يفهم عنه K (مهملة جزئياً) C : || 2 لكونه لا يلحقه ... + فينهاه عن التقدم B || فان سبقه .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة والقاف مغربية فى K) || إنسان K (مهملة) C : غيره B || إلى ذلك C K : — B || 3 عنه ... الفرض C K : هذا عنه B || الذى ... عليه C K || 3 —4 فإن تكلم ... عليه .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 5 فإذا تمضمض .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || فى باطنه K (الفاء مهملة) C : — B || بهذا وأمثاله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : بمثل هذا B || 6 وقال .·. (القاف مهملة فى K) || خيرا K (الياء مهملة) B : خبرا C || وصدق .·. (القاف مهملة فى K) || طهور C K : يطهر B || من الكذب .·. + فما صدق فيه B || 7 —9 والجهر بالقول ... من نقيضهما K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية والهمزة ساقطة) C : — B || 8 ولكن C : ولاكن K : — B || إلا من ظلم : آية ١٤٨ ، سورة النساء (٤) || 9 فمثل ... المضمضة K (مهملة جزئياً) C : فهذه هى المضمضة الباطنة فرضها B || 10 وسنتها B K : وسنتها C || وكذلك الاستنشاق .·. (مهملة جزئياً فى K) || 12 فاعلم ... فى الباطن K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) : C — B

العرب ، محل العزة والكبرياء . ولهذا تقول العرب فى دعائها : « أرغم الله أنفه ! » . — « وهذا على رغم أنفك ! » . — و « الرغَام » (هو) التراب . [F. 46b] أى أحَطَّكَ الله من كبريائك وعزِّك إلى مقام الذِلَّة والصَّغار . فَكَنىٰ عنه بالتراب . فإن « الأَرض » سمّاها الله « ذَلُولا » على (صيغة) المبالغة . فإن أَذَلَّ الأَذِلاَّءِ من وَطِئَه الذليل . والعبيد أَذِلاَّءُ . وهم يطأُون الأَرض بالمشى عليها فى مناكبها . فلهذا سمّاها (القرآن) ببنية المبالغة .

(الاستنثار أو استعمال أحكام العبودية)

(١٩٩) ولا يندفع هذا ، ولا تزول الكبرياءُ من الباطن إلّا باستعمال أَحكام العبودية والذلة والافتقار . ولهذا شُرِعَ الاستنثار فى الاستنشاق . فقيل له : اجعل فى أنفك ماءًا ، ثم انْتَثِرْ . و « الماءُ » ، هنا ، علمك بعبوديتك ، إذا استعملته فى محل كبريائك ، خرج بالكبرياء من محله : وهو الاستنثار . ومنه فرض ، واستعماله فى الباطن ، فرض بلا شك .

1 العزة C B : العزه K || والكبرياء C : والكبريا K : والكبريآء B || ولهذا ... دعائها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ولهذا يكونوفى دعآيهم B || 2 وهذا ... أنفك B : وقد اتفق هذا على رغم انفه K (مهمة جزئياً) C || 3 كبريائك C : كبريايك K : كبريآيك B || مقام .·. (القاف مهملة فى K) || 4 الذلة C : الذله K : الذل B || والصغار K C : — B || فكنى K (الفاء مهملة) C : وكنى B || 4—5 فإن الأرض ... المبالغة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || ذلولا : انظر آية ١٥ ، سورة الملك(٦٧) || 6 يطأون C : يطئون K || 9 ولا تزول K (التاء مهملة) C : ولا يزول B || الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء B || 10 العبودية C B : العبودية K || والذلة C : والذله K : من الذلة B || ولهذا CB ولهاذا K || 11 فقيل .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئياً فى B) || ماءا : ماء C : ما K : لتنثر ماء B || انتثر BK : استنثر C || والماء C : والما K : والمآء B || 12 كبريائك C : كبريايك K (الياء الثانية مهمله) : كبريآيك B || بالكبرياء : بالكبريا K بالكبرياء B : الكبرياء C || 13 واستعماله G K : فاستعماله B || فى الباطن .·. (مهمله فى K)

وأمّا كونه سنّةً ، فمعناه أنك لو تركته صحّ وضوؤك . ومحلهُ ، فى هذا القدر ، أنك لو تركت معاملتك لعبدك ، أو لمن هو تحت أمرك — وهنا سِرٌّ خفى يتضمنه : « رَبِّ ! أَعْطِنِى كذا » — ، أو لمن هو دونك بالتواضع ، وأظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها ، أباحها لك الشارع ، فلم تستنشق — جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل ، وإن كان استعمالها أفضل . فهذا موضع سقوط فرضها .

(٢٠٠) فلهذا قلنا ؛ قد يكون (الاستنشاق) سُنَّةً ، وقد [F. 47a] يكون فرضًا . لعلمنا أنه لو أجمع أهل مدينة على ترك سنة ، وجب قتالهم ؛ ولو تركها واحد ، لم يقتل . فإن النبى — صلّى الله عليه وسلّم ! — « كان لا يُغِير على مدينة ، إذا جاءها ليلاً حتى يصبح . فإن سمع أذانًا أمسك ، وإلاّ أغار » . وكان يتلو ، إذا لم يسمع أذانا : (إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ ٱلْمُنْذَرِيْنَ) .

(ما من حكم فى الشريعة ظاهراً إلا وله ما يقابله باطناً)

(٢٠١) وما مِن حكم مِن أحكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها ، إلاّ ولها فى الباطن ، حكمٌ أو أزيد ، على قدر ما يُفْتَح للعبد فى ذلك ،

1 فمعناه .·. مطموسه جزئياً فى B) || وضوءك C B : وضوك K || 2 تحت امرك K (الهمزة ساقطة) C || 3 دونك (الدال مطموسة) || 2 — 3 وهنا سر ... أعطى كذا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 4 وأظهرت ... الرياسة K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : واظهرت حكم العزة والرياسة B || 5 فلم ... (الفاء مهملة فى K) || الفعل CK : — B || 6 موضع .·. (الضاد مغربية مهملة فى K) || فرضها .·. (كذلك) || 7 فلهذا ... قد .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || 8 يكون K (الياء مهملة) C : تكون B || 8 — 12 لعلمنا ... المنذرين C K : — B (معظم هذه الجملة حروفها المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 11 — 12 إنا إذا ... المنذرين : آية ١١٧ ، سورة الصافات (٣٧) ونص الآية : «فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين» || 12 المنذرين K (الياء مهملة) : المنظرين C : — B || 14 وما C K : فما B || فرائض C : فرايض K (الياء مهملة) B || واستحباباتها K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B || 15 حكم أو أزيد C K (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة) : حكمان أو ثلثة B || على قدر ... فى ذلك K (مهملة جزئياً والقاف مغربية) C : — B

فرضًا كان أو سُنَّةً أو مُسْتَحَبًّا . لا بُدَّ من ذلك . وخذ ذلك فى سائر العبادات المشروعة كلِّها . وبهذا يَتَمَيَّز حكم الظاهر من الباطن . فإن الظاهر يسرى فى الباطن . وليس فى الباطن أمرٌ مشروع يسرى فى الظاهر . بل هو عليه مقصور . فإن الباطن معانٍ كلها . والظاهر أفعال محسوسة : فينتقل (الأمر) من المحسوس إلى المعنى ، ولا ينتقل المعنى إلى الحسّ .

* * *

1 فرضا كان... من ذلك K (مهمله جزئيا والهمزة ساقطه) C : لابد وهو الفرضيه والاستحباب والسنة B || وخذ B K : وحد C || فى سائر C : فى سابر K (مهملة تماما) B || العبادات .·. (مهملة تماما فى K) || 2 المشروعة كلها C K : — B || وبهذا ... الباطن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 — 5 فإن الظاهر ... ولا ينتقل K (كذلك ، والهمزة ساقطة ، والقاف مغربية) C : —B || 5 المعنى K (الهمزة ساقطة) : من المعنى C : — B || إلى الحس CK (الهمزة ساقطة فيهما) : — B

باب

التحديد فى غسل الوجه

(حكم غسل الوجه فى الشريعة)

(٢٠٢) لا خلاف (فى) أنّ غسل الوجه فرضٌ . وحكمه ، فى الباطن ، المراقبة والحياءُ من الله مطلقًا . وذلك أن لا تتعدّى حدود الله – تعالى . – [F. 47b] واختلف علماءُ الرسوم فى تحديد غسل الوجه فى الوضوء ، فى ثلاثة مواضع : منها ، البياض الذى بين العذار والأُذن ؛ والثانى ما سَدَل من اللحية ؛ والثالث ، غسل اللحية . – فأمّا البياض المذكور ، فمِن قائل : إنه من الوجه ؛ ومِن قائل : إنه ليس من الوجه . – وأمّا ما انسدل من اللحية ، فمِن قائل : بوجوب إمرار الماءِ عليه ؛ ومِن قائل : بأن ذلك لا يجب . – وأمّا تخليل اللحية ، فمن قائل : بوجوب تخليلها ؛ ومِن قائل : إنه لا يجب .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 التحديد .·. (الياء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 لاخلاف ... غسل .·. (مهملة تماما فى K) || 4 – 5 فى الباطن المراقبة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 والحياء C : والحيا K : والحيآء B || مطلقا .·. (القاف مغربية فى K) || وذلك ... الله K (مهملة جزئياً) C : –B || تعالى C : تعلى K : –B || 6 واختلف K (مهملة تماما) C : ثم اختلف B || علماء الرسوم C : علما الرسوم K : الحكم فى الظاهر B || 6–7 فى تحديد ... بين العذار .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 7 والاذن .·. + ؟ K || سدل B K : انسدل C || 8 من اللحية .·. + ؟ K || غسل C K : تخليل B || اللحية .·. (مهملة فى K) || 8 –9 فأما البياض ... الوجه .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 9 –11 قائل C : قايل B K || 9 انسدل .·. (النون مهملة فى K) || 10 فمن ... بوجوب .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : المآء B || بأن ذلك K (الباء مهملة والهمزة ساقطة) C : بأنه B || 10 –11 وأما تخليل K (مهملة) C : وكذلك تخليل B || 11 بوجوب تخليلها K (مهملة) C : بوجوبه B || إنه K (الهمزة ساقطة) C : بانه B || لا يجب .·. + ؟ K : + فاما حكم ذلك فى الباطن B

وصل

فى حكم ما ذكرناه فى الباطن

(غسل الوجه من الناحية الباطنية)

(٢٠٣) أمَّا غسل الوجه مطلقًا ، من غير نظر إلى تحديد الأَمر فى ذلك ، فإن منه ما هو فرض ، ومنه ما ليس بفرض . فأَمَّا الفرض ، فالحياءُ من الله أن يراك حيث نهاك ، أو يَفْقِدك حيث أَمرك . — وأَمَّا السنة منه ، فالحياءُ من الله أن تكشف عورتك فى خلوتك . فالله أَولَىٰ أن تستحيى منه ، مع علمك أنه ما من جزء فيك إلَّا وهو يراه منك . ولكن حكمه فى أَفعالك ، من حيث أنت مكلَّف ، ما ذكرناه . وقد ورد به الخبر . وكذلك النظر إلى عورة امرأتك ، وإن كان قد أُبيح لك ذلك . ولكن استعمال الحياءِ فيها أَفضل وأَولىٰ . فيسقط الفرض فيه — أَعنى فى الحياءِ —

1 وصل K C : — B || 2 فى حكم ... الباطن K (مهملة جزئياً) C : فاما حكم ذلك فى الباطن B || 4 غسل . . . مطلقا .·. (مهملة فى K) || تحديد .·. (كذلك) || فى .·. (الفاء مهملة فى K ومطموسة فى B) || 5 فإن منه : فان منه K (الفاء مهملة) C : فإن فيه B || فرض .·. (مهملة تماما فى K) || فأما الفرض .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فالحياء C فالحيا K (الفاء مهملة) : فالحيآء B || 6 أن ... حيث .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || أو يفقدك ... أمرك K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C ؛ : — B || وأما السنة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فالحياء : فالحيآء B : الحيا K (الياء مهملة) : الحياء C || 7 تكشف عورتك K (مهلة جزئياً) C : تنظر إلى عورتك B || 7 — 9 فى خلوتك... به الخبر (معظم الحروف المعجمة مهملة ، والهمزة ساقطة) C : — B || 9 — 10 وكذلك ... امرأتك K (مهملة جزئياً والهمزةساقطة) C : أو عورة امرأتك B || 10 وإن كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) : + ذلك B أبيح .·. (مهملة فى K مطموسة جزئياً فى B) || ذلك CK : — B || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || استعمال .·. (التاء مهملة فى K) || 11 الحياء C : الحيا K : الحيآء B || فيسقط .·. فيه .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) ||12 الحياء C : الحيا K؛الحيآء B || أعنى فى الحياء K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B

فى مثل قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِى مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ . فما يتعيَّن [F. 48ª] منه ، فهو فرض عليك ؛ وما لا يتعيَّن عليك فهو سنة واستحباب : فإن شئْت فعلته — وهو أولى — ، وإن شئْت لم تفعله .

(٢٠٤) فيراقب الإنسان أفعاله وترك أفعاله ، ظاهرًا وباطنًا ؛ ويراقب آثار ربه فى قلبه . فإن « وجه قلبه » هو المعتبر . ووجه الإنسان ، وكل شيء ، حقيقته وذاته وعينه . يقال : وجه الشيء ، ووجه المسألة ، ووجه الحُكْم ، — ويريد بهذا الوجه : حقيقة المسمَّى ، وعينه ، وذاته . قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . — والوجوه التى هى فى مقدم الإنسان ، ليست توصف بالظنون . وإنما الظن لحقيقة الإنسان . — فـ « ٱلْحَيَآءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » — . و « ٱلْحَيَآءُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ » . — و « ٱلْحَيَآءُ لَا يَأْتِى إِلَّا بِخَيْرٍ » .

(الحد الفاصل بين وظيفة « الوجه » ووظيفة « السمع »)

(٢٠٥) وأمَّا البياض الذى بين العِذار والأُذن — وهو الحدُّ الفاصل

1 إن الله ... الحق : آية 53 ، سورة الأحزاب (٣٣) ونصها : « والله لا يستحيى ... » || فى مثل ... الحق .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 2 عليك ... يتعين .·. (مهملة جزئياً فى K) || عليك K (الياء مهملة) C ||—3 ففعلته B—2 || 3 فإن شئت ... لم تفعله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C — : B || 4 الإنسان أفعاله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وترك أفعاله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || فظاهراً وباطناً .·. (مهملة فى K) || ويراقب .·. (الياء مهملة فى K) || 5 آثار C : أثار K : اثار B || فى ، فإن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || قلبه ... (القاف مغربية فى K) || 5 — 6 ووجه الانسان ... وعينه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ووجه الانسان على الحقيقة ذاته || 6 — 7 يقال ... وذاته K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : يقال وجه الشيء أى حقيقته وعينه وذاته B || 7 — 10 قال ... لحقيقة الانسان K (معظم الحروف المعجمةمهملة والهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : — B || 7 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 7—9 وجوه ... فاقرة : آية ٢٢ — ٢٥ سورة القيامة (٧٥) و « فاقرة » هى الداهية تصيب فقار الظهر ؛ و « باسرة » صفة الوجوه الكالحة المتغيرة || 10 فالحياء C : فالحيا K (الفاء مهملة) : فالحياء B || 10 — 11 من الإيمان ... (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 11 لا يأتى C : لاياتى K (التاء مهملة) B || إلا .·. (مطموسة جزئياً فى B) بخير ... + ع K || 13 وأما ... الفاصل .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K)

بين الوجه والأُذن — فهو الحد بين ما كُلِّف الإنسان (به) مِن العمل فى وجهه ، والعمل فى سمعه . فالعمل ، فى ذلك ، (هو) إدخال الحدِّ فى المحدود . فالأَولى بالإنسان أن يصَرِّف حياءَه فى سمعه ، كما صَرَّفه فى بصره .

(٢٠٦) فكما أنه من الحياءِ غض البصر عن محارم الله ، قال تعالى لرسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاْتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَاْرِهِنَّ ﴾ = باطن هاتين الآيتين : النفس والعقل . — [F. 48b] كذلك يلزمه الحياءُ من الله أن يسمع مالا يَحِلُّ له سماعه : من غِيبة ، وسوءِ قول من متكلم بما لا ينبغى ولا يَحِل له التلفظ به . — فإن ذلك البياض هو بين العِذار والأُذن . وهو محل الشُّبْهة . وصورة الشُّبهة ، فى ذلك ، أن يقول : إنما أصغيت إليه لأَرد عليه ، وعن الشخص الذى اغتيب . وهذا من فقه النفس . — فقوله ، هذا ، هو من « العذار » ،

1 بين ... ما كلف ... فى وجهه .·. (كذلك ، كذلك) || 2 سمعه C K : سماعه B || 2 —3 فالعمل ... بالانسان .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 3 حياءه C : حياه K : حيآءه B || 4 فكما .·. (الفاء مهملة فى K) || أنه من الحياء K (الهمزة ساقطة) C : أن الحيآء B || عن محارم الله K (النون مهملة) C : — B || قال K (القاف مهملة) C : كما قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 5 لرسوله ... وسلم K (الياء مهملة) C : — B || قل ... أبصارهم .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) . وانظر آية ٣٠ من سورة النور (٢٤) || 6 وقل ... أبصارهن : تابع الآية السابقة من السورة ذاتها || 6 — 7 وقل ... والعقل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة والمدة ، القاف مغربية) C : — B || 7 يلزمه K (الياء مهملة) C : يلزم B || الحياء C : الحيا K (باهمال الياء) : الحيآء B || مالا يحل .·. (الياء مهملة فى K) || 8 سماعه CK : أن يسمع B || غيبة ... (التاء مهملة فى K) || وسوء C : وسو K : (مطموسة جزئياً فى B) || قول ... لا ينبغى .·. (مهملة فى K) || 8 —9 ولا يحل ... به K (مهملة) C : —B || 9 فإن ذلك ... الشبهة .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 9—10 وصورة ... أن يقول K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وهو أن يقول B || 10 إنما K (الهمزة ساقطة) C : — B || أصغيت ... عليه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 — 11 وعن ... النفس K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 11 فقوله ... العذار K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : وهذا معنى العذار B

فإنه من العذر. أى الإنسان إذا عوتب فى ذلك، يعتذر بما ذكرناه وأمثاله. ويقول: إنما أصغيت لأحقق سماعى قولَه، حتى أنهاه عن ذلك على يقين. فكنى عنه بالعذار. ويكون، فيمن لاعِذار له، موضع العِذار.

(٢٠٧) فمن رأى وجوب ذلك عليه، غسله بما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ أَحْسَنَهُ أُوْلٰئِكَ ٱلَّذِيْنَ هَدَاهُمْ ٱللهُ﴾ = أى بَيَّن لهم الحسن، من ذلك، من القبيح؛ — (وَأُوْلٰئِكَ هُمْ أُوْلُوْا ٱلْأَلْبَابِ) = أى عقلوا ما أردنا. وهو من لُبِّ الشيء، المصونِ بالقشر. — ومَن لم ير وجوب ذلك عليه: إن شاء غسل، وإن شاء ترك. كمن يسمع مِمَّن لا يقدر على ردِّ الكلام فى وجهه، مِن ذى سلطان، يخاف مِن تعديه عليه. فإن قَدَر على القيام من مجلسه، انْصَرَفَ — فذلك غَسْلُهُ! — إن شاء. وإن ترجَّح عنده الجلوسُ، لأمرٍ يراه مظنونٍ عنده، جَلَسَ ولم يبرح. وهذا عند مَنْ لا يرى وجوب ذلك عليه.

(غسل ما انسدل من اللحية وتخليلها)

(٢٠٨) وأمَّا غسل [F. 49ª] ما انْسَدَلَ من اللحية، وتخليلُها، فهى الأُمور العوارض. فإن اللحيـــة شىءٌ يعرض فى الوجه،

I فإنه ... الإنسان .٠. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) || إذا عوتب ... ذلك K (كذلك، كذلك) C : — B || 1–3 يعتذر بما ذكرناه ... موضع العذار K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : يعتذر إذا قيل له لم اصغيت إلى هذا القول بأذنك فيعتذر ويقول لانى اردت ان أحقق سماع ما قال حتى انهاه عن ذلك فكنى (ملموسة جزئياً) عنه بالعذار B || 4 فمن رأى ... غسله .٠. (مهملةوالهمزة ساقطة فى K) || 4 — 6 الذين ... الالباب آية ٣٩/١٨، سورة الزمر || 4— 7 بما قال ... بالقشر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 —8 ومن لم ... ترك (كذلك، كذلك) || 8 — 9 كمن يسمع ... يخاف K (كذلك، كذلك) C : — B || 9 — 12 من تعديه ... ذلك عليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 مظنون K : مظنونا C : — B || 12 ذلك عليه CK : + ؟ K || 14 ما انسدل ... اللحية K (مهملة) C : ارسال اللحية B || وتخليها .٠. (مهملة فى K) || 15 فإن ... يعرض .٠. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || فى الوجه .٠. (ملموسة جزئياً فى B)

ما هى من الوجه ، ولا تؤخذ فى حَدّه . مثل ما يعرض لك ، فى ذاتك ، من المسائل الخارجية عن ذاتك: فأنت ، فيها ، بحكم ذلك العارض . فإن تعيّن عليك طهارة نفسك من ذلك العارض ، فهو اعتبار قول مَنْ يقول بوجوب غسل ذلك . وإن لم يتعيّن عليك طهارته ، فَطَهَّرْتَهُ استحبابًا ، أو تركته ، لكونه ما تعيّن عليك . ولكن هو نقص فى الجملة . — فهذا قول من يقول : ليس بواجب . وهو مذهب الآخرين .

(٢٠٩) وقد بَيّنّا لك ، فيما تقدم من مثل هذا الباب ، أن حكم الباطن فى هذه الأمور (هو) بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه إلى الفرضية ، ووجه إلى السنّة والاستحباب . فالفرض لابُدَّ من العمل به ، فعلاً كان أو تركًا . وغير الفرض فيه ، أن تنزله فى الامتثال منزلة الفرض — وهو أَوْلَى — فعلاً وتركًا . وذلك سارٍ فى سائر العبادات .

* * *

1 — 2 ما هى من الوجه ... ذلك العارض K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ماهى اصل فى الوجه فكل ما يعرض لك فى وجه ذاتك من المسايل فأنت فيها بحكم ذلك العارض B || 2 —8 فإن تعين ... مذهب الآخرين K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) : فان تعين عليك طهارة ذلك العارض فهو قول من يقول بوجوب غسله وان لم يتعين عليك طهارته (مطموسة جزئياً) فطهرته استحبابا او تركته لكونه ما نعين عليك لم تقل بجوب الطهارة فيه وهو مذهب الاخرين (مطموسة جزئياً) B || 5 ولكن C : ولاكن K : — B || 7 وقد بينا ... تقدم .·. (مهملة جزئياً والقاف مغربية فى K) || من مثل هذا K (النون مهملة) C : من هذا B || 8 فى ... الامور K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 8— 9 بخلاف حكم ... والاستحباب K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : يخالف الظاهر فى هذا القدر ان فيه وجها الى الفرضة ووجها الى السنة والاستحباب B || 9—11 فالفرض ...وتركا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فالفرض من ذاك لابد من اتيانه وغير الفرض عمله اولى (مطموسة من تركه B || 11 فى سائر K (الهمزة ساقطة) C : فى جميع || العبادات .·. (مهملة فى K)

باب

فى غسل اليدين والذراعين فى الوضوء إلى المرافق

(٢١٠) أجمع العلماءُ بالشريعة على غسل اليدين والذراعين ، فى الوضوء ، بالماء . واختلفوا فى إدخال المرافق فى الغَسْل . ومذهبنا الخروج إلى محل الإجماع فى الفعل . فإن الإجماع فى الحكم لا يتصور . — [F. 49b] فَمِن قائل بوجوب إدخالها فى الغسل . ومِنْ قائل بترك الوجوب . ولا خلاف ، عند القائلين بترك الوجوب ، فى استحباب إدخالها فى الغَسْل .

* * *

1 باب K (الياء الثانيه مهمله) C : فصل B || 2 فى غسل ... إلى المرافق K (مهمله جزئيا والقاف مغربية) C : — B || 3 أجمع .·. (الجيم مهملة فى K والهمزة ساقطة) || العلماء بالشريعة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : الناس B || اليدين ... فى .·. (مهملة جزئياً فى K) || الوضوء B C : الوضو K || 4 بالماء CK : — B || واختلفوا ... المرافق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى الغسل K (الفاء مهملة) C : فى هذا الغسل B ||4 - 5 ومذهبنا ... لايتصور (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : B || 6 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || 6 – 7 إدخالها ... استحباب إدخالها .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 7 فى الغسل .·. (مطموسة جزئياً فى B) : + ؟ B

وصل

(حكم الباطن فى ذلك)

(غسل اليدين : بالكرم ، والذراعين : بالتوكل)

(٢١١) أقول ، بعد تقرير حكم الظاهر الذى تَعَبَّدَنا الله : إن غسل اليدين والذراعين — وهما المعصمان — ، فغسل اليدين : بالكرم ، والجود ، والسخاء ، والإيثار ، والهبات ، وأداء الأمانات ؛ وهو الذى لا يصح عنده الإيثار . كما يغسلهما ، أيضًا ، مع الذراعين ، با لاعتصام إلى المرافق : بالتوكل والاعتضاد ، فإن « ٱلْمُؤْمِنَ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ » . فإن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — « كَانَ إِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ فِى ٱلْوُضُوءِ يَجُوزُ ٱلْمِرْفَقَيْنِ حَتَّى يَشْرَعَ فِى ٱلْعَضُدِ » . وإن هذا ، وأشباهه ، من نعوت اليدين . والخلاف فى حدِّ اليدين : أكثره إلى الآباط ، وأقله إلى الفَصْل ، الذى يسمى منه الذراع . فبقى إدخال المرافق .

1 وصل CK : — B || 2 حكم ... فى ذلك K (مهملة جزئياً) C : — B || 4 اقول بعد ... تعبدنا الله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : واما حكم الباطن فى ذلك فاعلم B || 5 اليدين والذراعين .·. (مهملة جزئياً) || فغسل اليدين K (الياء الثانية مهملة) C : فغسلهما B || بالكرم K (الباء مهملة) C : — B || والجود K (الجيم مهملة) C : بالجود B || 6 والسخاء C : والسخا K : والسخآء B || والإيثار : والايثار K (الياء مهملة) B : والايثار C || وأداء C : واداK : — B || الأمانات C K (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || 6 – 7 وهو الذى ... إلى المرافق K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : —B || 8 بالتوكل والاعتضاد CK : والاعتصام والتوكل B || 8–10 فإن المؤمن ... فى العضد K (مهملة جزئياً والهمز ساقطة) C : — B || 10 وإن K (الهمزة ساقطة) C : فإن B || وأشباهه K (مهملة تماماً والهمزة ساقطة) C : وشبهه B || نعوت اليدين .·. (مهملة جزئياً فى K) : + والمفاصل (مطموسة جزئياً) للمناسبة B || 10 – 12 والخلاف ... منه الذراع K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة والمد) C : — B || 11 والفصل : ملتق كل عظمين من الجسد || 12 فبق K (القاف مغربية) C : وبقى B || إدخال المرافق .·. (مهملة والقاف مغربية فى K)

(المرافق أو رؤية الأسباب ارتفاقاً وتأنساً)

(٢١٢) والمرافق ، فى الباطن ، هى رؤية الأسباب التى يرتفق بها العبد ، ويتأنس بها نفسه . فإن الإنسان ، فى أصل خلقه ، « خُلِقَ هَلُوعًا » = يخاف الفقر الذى تعطيه حقيقته ، من حيث إمكانه . فيجنح إلى ما يرتفق به ، ويميل إليه . — فَمَنْ رأى إدخال المرافق ، فى غسله ، واجبا — رأى أن الأسباب إنما وضعها الله حكمةً منه فى خلقه ، لِمَا علم من ضعف يقينهم ؛ فيريد أن لا يُعَطِّل حكمة الله ، لا على طريق [F. 50a] الاعتماد عليها : فإن ذلك يقدح فى اعتماده على الله .

(٢١٣) ومَنْ رأى أنه لا يوجبها فى الغسل ، رأى سكون النفس إلى الأسباب ، وأنه لا يخلص له مقام الاعتماد على الله حالاً ، مع وجود رؤية الأسباب . — وكلٌّ مَن يقول إنها لا تجب ، يستحب إدخالها فى الغسل . — كذلك رؤية الأسباب مستحبة عند الجميع — وإن اختلفت أحكامهم فيها — فإن الله ربط الحكمة بوجودها .

* * *

2 والمرافق .·. (مهملة فى K) || فى الباطن K (مهملة) C : — B || رؤية C : رءية K (مهملة) B || 2—3 يرتفق وتأنس بها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 3 — 5 فإن الإنسان ... ويميل اليه K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 3 خلق هلوعا : آية ١٩ ، سورة المعارج (٧٠ — مجرد إشارة وبتصرف) || 5 فمن رأى ... فى .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة) || غسله CK : نفسه B ||واجبا K (الجيم مهملة) C : — B || 6 وضعها فى خلقه .·. (مهملة جزئياً فى K) || علم ... يقينهم K (مهملة جزئياً والقاف مغربية) C : —B || 7 فيريد ... يعطل K (مهملة تماما) C : فلا يريد ان يعطل B (مطموسة جزئياً) || حكمة ... طاريق .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 فإن ذلك ... فى اعتماده .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى C) || على الله ... + ؟ K || 9—10 ومن رأى ... الأسباب .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 10 وأنه B .·. انه K : C || لا يخلص ... وجود .·. (مهملة تماما فى K) || رؤية C : رءية K (مهملة) B || 11 وكل من يقول K (مهملة جزئياً) C : وكلهم ممن يقول B || إنها ... فى الغسل .·. (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || إنها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : بانها B || 12 رؤية C : روية K (مهملة تماما) B || 12 — 13 الجميع ... بوجودها .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة)

باب
فى مسح الرأس

(اختلاف العلماء فى القدر الواجب من مسح الرأس)

(٢١٤) اتفق علماءُ الشريعة على أنّ مسحه من فرائض الوضوء . واختلفوا فى القدر الواجب منه . فمِن قائل : بوجوب مسح بعضه ؛ واختلفوا فى حدِّ البعض . فَمِن قائل : بوجوب الثلث ؛ ومِن قائل بوجوب الثلثين ؛ ومِن قائل : بالربع ؛ ومِن قائل : لا حدَّ للبعض . — وتكلّم بعض هؤلاء فى حدِّ القدر الذى يُمْسَح به من اليد . فَمِن قائل : إنَّ مسحه بأقل من ثلاثة أصابع لم يُجْزِهِ ؛ ومِن قائل : لا حدَّ للبعض ، لا فى الممسوح ، ولا فيما يمسح به !

(١٢٥) وأصل هذا الخلاف ، وجود « الباء » فى قوله — تعالى — ﴿ بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى مسح K (الفاء مهملة) C مسح B || 4 علماء الشريعة C : علما الشريعة K (بإهمال الياء والتاء) : العلماء B || أن مسحه K (الهمزة ساقطة) C : انه B || فرائض C : فرايض K (مهملة تماماً) B || الوضوء CB : الوضو K || 5 فى القدر ∴ (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || 5–9 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || بوجوب ، بعضه ∴ (مهملة جزئياً فى K) || 6 واختلفوا ... قائل ∴ (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || بوجوب K (الياء الأولى مهملة وكذلك الجيم) C : — B || الثلث K (الثاء الأولى مهملة) C : بالثلث B || 7–9 ومن قائل ... لم يجزه K (معظم الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : وصاحب هذا القول حد القدر الذى يمسح به من اليد فقال ان مسحه بأقل من ثلثة اصابع لم يجزه B || 8 هؤلاء C : هاولا K : — B || 9–11 ومن قائل ... فى قواه ∴ (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة فى K) || 11 تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 12 برؤوسكم : برءوسكم B K : برؤسكم C : + ؟ B — وانظر آية ٦ من سورة المائدة (٥)

وصل

حكم المسح فى الباطن [F. 50b]

(الرأس أقرب عضو إلى الحق لمناسبة الفوق)

(٢١٦) فأمَّا حكم مسح الرأس فى الباطن اعتبارًا ، فإن الرأس من الرياسة ، وهى العلو والارتفاع . ومنه : رئيس القوم ، أى سيدهم الذى له الرياسة عليهم . ولمَّا كان أعلى ما فى البدن ، فى ظاهر العين ، — وجميع البدن تحته — سُمِّىَ رأسًا . إذ كان الرئيس فوق المرءوس بالمرتبة ، وله جهة فوق . وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها . قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ . وقال : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ . فكان الرأس أقرب عضو ، فى البدن ، إلى الحق لمناسبة الفوق .

(العقل محله اليافوخ : أعلى ما فى الرأس)

(٢١٧) ثم له شرف آخر بالمعنى ، الذى رأس به على أجزاء البدن كلِّها ،

1 وصل CK : — B || 2 حكم ... الباطن K (الفاء مهملة) C : — B || 4 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : واما B || الرأس CB : الراس K || فى الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || اعتبارا K (الباء مهملة) C : — B || فإن الرأس K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فأصله B || 5 الرياسة .·. (الياء مهملة فى K) || وهى C K : وهو B || 5 — 6 و منه رئيس ... عليهم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : — B || 6 — 7 كان ... البدن .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 رأسا CB : راسا K || إذ كان K (الهمزة ساقطة) C : فان B || الرئيس C : الريس K (الياء مهملة) : الرييس B || المرءوس BK : المرؤس C || بالمرتبة CK : — B || 8 جهة فوق .·. (مهملة جزئيا والقاف مغربية في K) 8-9 ... وقد وصف فوق عباده K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : وقد وصف الله نفسه بالفوقية على عباده بصفة القهر فقال تعالى وهو القاهر فوق عباده B || 9 ويخافون ... فوقهم : آية ٥٠ ، سورة النحل (٦١) || وهو القاهر ... عباده : آية ١٨ ، ٦٦١ ، سورة الأنعام (٦) || 9—10 فكان ... لمناسبة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 10 البدن CK : الجسد B || الفوق K (القاف مغربية) C : الفوقية B || 12 شرف آخر K (مهملة جزئياً والمد ساقط) C : الشرف الآخر B || بالمعنى K (الباء مهملة) C : فى المعنى B || رأس به K (الهمزة ساقطة) C : به راس B || 12 — أجزاء ... كلها K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : البدن كله B

وهو كونه محلا جامعا ، حاملا لجميع القوى كلِّها ، المحسوسة والمعقولة المعنوية . فلمَّا كانت له أيضًا هذه الرياسة ، من هذه الجهة ، سُمِّى رأسا . — ثم إن العقل ، الذى جعله الله أشرف ما فى الإنسان ، جعل محلَّه أعلى ما فى الرأس ، وهو اليافوخ . فجعله مما يلى جهة الفوقية .

(الرأس مجمع القوى الظاهرة والباطنة)

(٢١٨) ولما كان الرأس محلاً لجميع القوى الظاهرة والباطنة ، ولكل قوة منها حكم وسلطان وفخر ، يورثه ذلك عزةً على غيره ، كقصر الملك على سائر دور السوقة ؛ وجعل الله محالَّ هذه القوى من الرأس مختلفة ، حتَّى عَمَّت الرأس كلَّه ، أعلاه ووسَطهُ ومقدَّمَهُ ومؤخَّره ؛ وكل قوة — كما ذكرنا — لها عزة وسلطان وكبرياءٌ ، فى نفسها ، ورياسة ؛ — فوجب أن يمسحه [F. 51ᵃ] كله . وهو اعتبار مَن يقول بوجوب مسح الرأس كله ، لهذه الرياسة السارية فيه كلِّه ، من جهة حمله لهذه القوى

1 – 2 وهو كونه ... المعنوية K (مهملة جزئياً) : انه محل جميع القوى كلها الحسية والمعنوية B || 2 أيضا K (مهملة) C : — B ||2–4 الجهة ... جعل محله .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة) || 4 أعلى ... اليافوخ K (مهملة جزئياً فى والهمزة ساقطة) C : اليافوخ وهو اعلى موضع فى الرأس B || فجعله مما يلى .·. (مهملة فى K) || جهة الفوقية K (مهملة جزئياً والقاف مغربية) C : جناب الفوقية B || 5 الرأس C : الراس K : — B || 6 لجميع ... والباطنة .·. (مهملة جزئياً فى K) || 7 قوة .·. (مهملة فى K) || منها K (النون المهملة) C : — B || يورثه K الياء (مهملة) C : يورثها B ||غيره C K : غيرها B || 7 – 8 كقصر الملك... السوقة K (مهملة جزئياً والهمز ساقطة) C : —B ||8 وجعل : وجعله K (الجيم مهملة) C : وكانت B || الله K C : — B ||القوى .·. (القاف مهملة فى K) ||من الرأس .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 8 — 9 مختلفة حتى .·. (مهملة تماما فى K) || الرأس BC : الراس K || ووسطه CK 9: ووسطه B ومقدمه K : ومقدمه C || ومؤخره B : وموخره C : ومؤخره K || ومقدمه B || قوة .·. (القاف مغربية فى K) || 10 عزة C B : عزه K || وسلطان CK : — B || وكبرياء C : وكبريا K : وكبرياه B || 11 يمسحه CK : يمسح B || وهو اعتبار ... الرأس كله K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فى هذه العبادة B || 12 الرياسة ... من جهة .·. (مهملة جزئيا فى K) || حمله CK : — B ||لهذه C K : هذه B

المختلفة الأماكن فيه : بالتواضع والإقناع لله . فيكون لكل قوة ، إذا عمّ المسح ، مسحٌ مخصوص ، مِن مناسبة دعواها ، فيردعها بما يخصها من المسح . فيعم ، بالمسح ، جميع الرأس .

(٢١٩) ومَن يرىٰ أن للرأس رأسًا عليه ، كما أن الولاة مِن جهة السلطان يرجع أمرهم إليه ، فإنه الذى ولّاهم ، ورأىٰ كلَّ والٍ أن فوقه واليا عليه هو أعلى منه ، وله سلطان على سلطانه : كالقوة المصوِّرة لها سلطان على القوة الخيالية ، فهى رئيسة عليها ، وإن كانت لها رياسة — أعنى القوة الخيالية — ؛ فمن رأىٰ هذا من العلماء ، قال بمسح بعض الرأس ، وهو التَّهَمُّم بالأعلى .

(وقوف العبد فى محل الإذلال ، لا بصفة الإدلال — بالدال اليابسة !)

(٢٢٠) ثم اختلف أصحابنا فى هذا البعض . فكل عارف قال بحسب ما أعطاه الله من الإدراك فى مراتب هذه القوى . فهو بحسب ما يراه ويعتبره .

فأخذ يمسح فى هذه العبادة ، وهى التذلل ، وإزالةُ الكبرياء والشموخِ بالتواضع

1 المختلفة ... فيه K (مهملة جزئياً) C : — B || والإقناع ... (القاف مغربية فى K والهمزة ساقطة ، ومعناها هنا الذل والخشوع || لله CK : —B || فيكون ، قوة .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 1 –2 إذا عم المسح CK : — B || 2 – 3 فيردعها ... من المسح K (مهملة جزئياً) C : — B || 3 بالمسح K (الباء مهملة) C : || الرأس C : الراس B K || 4 للرأس رأسا C : للراس راسا B K || الولاة C : الولاه K : الوالى B || 4 – 5 من جهة ... الذى ولاهم K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : له سلطان على من ولاه الملك عليهم B || 5 ورأى B : رأى C : راى K || كل وال C K : — B || واليا B وال CK || 6 وله B : له CK || 6 – 7 كالقوة ... فهى .·. (مهملة فى K) || 7 رئيسية C : رييسة B : (مهملة فى K) || 7 إن كانت .·. الخيالية مهملة جزئية C : وإن كانت للقرة الخيالية رياسة B || 8 رأى C : راى B K || العلماء C : العلما K : العلماء B || يمسح K (مهملة) C : قال الواجب مسح B || 10 ثم اختلف أصحابنا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : ثم اختلفوا B || 10–11 هذا ... هذه القوى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 فهو بحسب ... ويعتبره K (مهملة جزئياً) C : —B || 12 فأخذ .. العبادة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فيمسح بحسب ما يرى ومعنى يمسح بهذه العبادة B || وهى C K : وهو B || التذلل وإزالة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الكبرياء CK : الكبرياء B || والشموخ .·. (الخاء مهملة فى K)

والعبودية . لأنه ، فى طهارة العبادة ، يطلب ٱلْوُصْلَة بربه . لأن المصلّى فى مقام مناجاة ربه . وهى ٱلْوُصْلة المطلوبة بالطهارة .

(٢٢١) والعزيز الرئيس ، إذا دخل على مَن ولاَّه تلك العزة والرياسة ، نزل عن رياسته ، وذَلَّ عن عِزِّه ، بِعِزِّ مَنْ [F. 51b] دخل عليه ، وهو سيده الذى أوجده . فيقف ، بين يديه ، وقوف غيره من العبيد ، الذين أنزلوا نفوسهم ، بطلب الأُجرة ، منزلة الأجانب . فوقف هذا العبد فى محل الإذلال ، لا بصفة الإدلال — بالدال اليابسة ! — . فمن غلب على خاطره رياسةُ بعض القوى على غيرها ، وجب عليه مسح ذلك البعض ، من أجل الوصلة التى يطلبها بهذه العبادة .

(٢٢٢) ولهذا لم يُشْرَع مسح الرأس فى « التيمُّم » ، لأن وضع التراب على الرأس من علامة الفراق ، وهو المصيبة العظمى . إذ كان الفاقد حبيبه بالموت ، يضع التراب على رأسه . فلمَّا كان المطلوب بهذه العبادة الوُصْلة لا الفرقة ، لم يشرع مسح الرأس فى « التيمُّم » . — فامسح على حد

1 والعبودية . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || طهارة العبادة K (مهملة جزئيا) C : عبادة الطهارة B || 1 –2 يطلب ... بالطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة والقاف مغربية) || 3 والعزيز ... العزة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الرئيس C : الرييس B : (مهملة تماما فى K) || 3 –7 والرياسة ... بالدال اليابسة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : ينعزل عن عزه ورياسته بعز من دخل عليه وهو سيده الذى وجده فيقف بين (مطموسة) يديه وقوف العبد فى محل الاذلال لا بصفة الإدلال B || 4 وذل K : وذله C : — B || 8 رياسة ... القوى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8–9 عليه ... الوصلة التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 يطلبها K (مهملة) C : يطلب B || بهذه .. (على هامش K بقلم الاصل : بهاذه) || 10 –11 ولهذا ... الفراق .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 وهو ... العظمى K (مهملة) C ؛ –B || إذ كان K (الهمزة ساقطة) C : لأن B || 12 بالموت يضع .·. (مهملة جزئيا فى K) || رأسه C : راسه CK || فلما ... المطلوب .·. (مهملة جزئيا فى K) || بهذه CB : بهاذه K || 12 – 13 العبادة ... الفرقة .·. (مهملة جزئياً فى K والقاف مغربية) || 13 مسح ... التيمم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى التيمم مسخ الرأس B

ما ذكرناه لك ، ونبهناك عليه . — وتفصيل رياسات القوى ، معلومٌ عند الطائفة . لا أحتاج إلى ذكره .

(٢٢٣) وأمّا التبعيض فى اليد التى يُمْسَح بها ، واختلافهم فى ذلك ، فاعمل فيه كما تعمل فى الممسوح سواءًا . فإن المزيل لهذه الرياسة أسبابٌ مختلفة فى القدرة على ذلك . ومحلٌّ ذلك اليدُ . فَمِن مزيل بصفة القهر ، ومِن مزيل بسياسة وترغيب ، كما يمسح الإنسانُ بيده رأس اليتيم ، جبرًا لانكساره ، بلطفٍ وحنان . — فلهذا نرجح بعضيَّةُ اليد فى المسح ، وكليتُهُ . فاعلم ذلك !

(القدرة الحادثة هل لها أثر فى المقدور ؟)

(٢٢٤) ولمّا كان الموجبَ لهذا [F. 52ª] الخلاف ، عند العلماء ، وجودُ « الباء » فى قوله : ﴿ برؤوسكم ﴾ ، — فَمَنْ جعلها للتبعيص بَعَّضَ المسح ؛ ومن جعلها زائدة ، للتوكيد فى المسح ، عَمَّ بالمسح جميع الرأس . — وإن « الباء » ، فى هذا الموضع ، هو (رمز) وجود « القدرة الحادثة » . فلا يخلو إمّا أن يكون لها أثر فى « المقدور » ، فتصح البعضية : وهو قول المعتزلىّ وغيره . وإمّا أن لا يكون لها أثر فى المقدور ، بوجه من الوجوه ، فهى زائدة ، كما يقول الأشعرى . فيسقط حكمها . فتعمّ

2 الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء) B || 3 التبعيض ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 3 — 4 فاعمل ... فى الممسوح ... (كذلك) || 4 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || فإن المزيل .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || لهذه B C : لهاذه K || أسباب .·. (فى اصل K وفى المتن : أسبابا ، ثم صححت على الهامش : اسباب ، بقلم الأصل) || 4 — 5 فى القدرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 7 فمن مزيل ... فاعلم ذلك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 9 العلماء C K : العلمآء B || 10 برؤوسكم : بروسكم K : برؤسكم C : برءوسكم B (وانظر آية ٦ من سورة المائدة (٥) || بعض ... (الضاد مهملة فى K) || 11 زائدة C : زايدة BK (مطموسة جزئيا فى B) || للتوكيد .·. (الياء مهملة فى K) || 11 — 12 الرأس ، الباء C : الراس ، البا K : الراس ، البآء B || 12 وجود CK : كون B || 13 فلا يخلو .·. (مطموسة جزئيا فى B) || البعضية C B : البعضيه K || 14 — 15 فى المقدور ... الوجوه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 15 زائدة C : زايدة K (الياء مهملة) B

القدرةُ القديمة مسحَ الرأس كلِّه . لم تُبَعِّضْ مَسْحَهُ القدرةُ الحادثة . ويكون حدُّ مراعاةِ التوكيد ، مِن كونها زائدةً للتوكيد ، هو « الاكتساب » الذى قالت به الأشاعرة . وهو قوله – تعالى ! – فى غير موضع من كتابه ، بإضافة الكسب والعمل إلى المخلوق . – فلهذا جعلوا زيادتها (أى الباء) لمعنى يسمى التوكيد .

(العرب ، فى كلامها ، تقابل الزائد بالزائد)

(٢٢٥) ألا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد ، فى كلامها ؟ تريد بذلك التوكيد ، وتجيب به القائل إذا أكَّد قوله . يقول القائل : « إن زيدًا قائم » . أو يقول : « ما زيد قائماً » . فيقول السامع ، فى جواب « إن زيدًا قائم » . « ما زيد قائماً » ، وفى جواب « ما (زيد قائماً) » : « إن زيدًا قائم » – فيثبت ما نفاه القائل؟ ، أو ينفى ما أثبته القائل . فإن أكَّد القائل إيجابه فقال :

1 القديمة .·. (الياء مهملة فى K) || الرأس C : الراس B K || القدرة الحادثة C B : القدره الحادثه K || 1 – 2 ويكون ... التوحيد (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 زائدة C : زايدة K (الياء مهملة) B || للتوكيد .·. (الياء مهملة فى K) || 2–3 الذى .. الأشاعرة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 – 4 وهو قوله ... المخلوق : بخصوص إضافة الكسب إلى الإنسان فى صيغة « كسب » انظر آية ١٨ من سورة ، وآية ٢١ ، سورة ٥٢ ، وآية ٢ من سورة ١١١ ، وفى صيغة « كسبت » : آية ١٣٤ ، ١٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ من سورة ٢ ، وآية ٢٥ ، 1 ، ١٦١ من سورة ٣ . – وإضافة العمل إلى الإنسان فى صيغة «عمل » : آية ٦٢ ، سورة ٢ ، آية ٦٩ ، سورة ٥ ، آية 4 ٥٤ ، سورة ٦ ، وفى صيغة «عملت» آية ٣٠ سورة ٣ ، آية 111 ، سورة ١٦ ، آية ٧١ ، سورة ٣٦ ، الخ ... || 3 قوله ... (القاف مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 3 – 4 فى غير ... بإضافة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 إلى المخلوق K (القاف مهملة والهمزة ساقطة) C : للمخلوق B (مطموسة جزئيا) || 4 – 5 فلهذا ... التوكيد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 العرب .·. (الباء مهملة فى K) || تقابل .·. (القاف مغربية فى K) || الزائد بالزائد C : الزايد بالزايد K (مهملة جزئيا) B || 8 القائل C : القايل K (مهملة تماما) B || يقول .·. (مهملة تماما فى K) || القائل C ؛ : القايل B : (مهملة تماما فى K) || قائم C : قايم K (الياء مهملة) B || 9 أو يقول .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || قائما C : قايما BK || السامع .·. (مطموسة جزئيا فى K) || زيدا قائم K (الهمزة ساقطة) C : – B || 10 وفى جواب ... قائم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 فيثبت ... فقال .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

« إن زيدًا لقائم » ـ فأدخل اللام لتأكيد ثبوت القيام ـ ، أدخل المجيب « الياء » فى مقابلة « اللام » ، لتأكيد [F. 52b] نفى ما أثبته القائل . فيقول : « ما زيد بقائم » = ويُسمَّى مثل هذا زائدًا ، لأن الكلام يستقل دونه .

(٢٢٦) ولكن متى إذا قصد المتكلم خلاف التبعيض ، وأتى بذلك الحرف للتأكيد ، فإن قصد التبعيض لم يكن زائدا ذلك الحرف ، جملةً واحدة . والصورة واحدة فى الظاهر ، ولكن تختلف فى المعنى . والمراعاة إنما هى لقصد المتكلم ، الواضع لتلك الصورة .

(منشأ الخلاف بين النظار فى خلق الأفعال)

(٢٢٧) فإذا جهلنا المعنى الذى لأجله خلق ـ سبحانه ! ـ التمكن من فعل بعض الأعمال ، نجد ذلك من نفوسنا ولا ننكره : وهى «الحركة الاختيارية» ؛ كما جعل ـ سبحانه ! ـ فينا المانع من بعض الأفعال الظاهرة فينا ، ونجد ذلك من نفوسنا : ك « حركة المرتعش » الذى لا اختيار للمرتعش فيها ؛ ـ

1 لقائم C : لقايم BK || لتأكيد C : لتاكيد BK || 2 الباء C : البا K : البآء B || 3 ويسمى ... هذا .·. (مهملة جزئيا فى K) || زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || لأن : لان .·. || 4 دونه .·. (النون مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 5 ولكن C B : ولاكن K || متى B K : ـ C ||خلاف .·. (الفاء مهملة فى K) || وأتى C B : واتا K|| 6 للتأكيدC : للتأكيد K (مهملة تماما) B || 6–7 فإن قصد ... لكن .·. (مهملة جزئيا فى K B والهمزة ساقطة) || زائدا C : زايد B K (مطموسة فى B) || 6 الحرف ... (الفاء مهملة فى K) ||7 والصورة ... الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || ولكن B C : ولاكن K (بإهمال النون) || فى المعنى ... إنما .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || لقصد .·. (مطموسة فى B) || 8 لتلك .·. (التاء مهملة فى K) || 10 فإذا ... خلق .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ||سبحانه C B : سبحنهK||10 –11 من فعل بعض .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الأعمال CK (الهمزة ساقطة فيهما) : الأنمال B (اللام مطموسة) || 12 كما جعل K (الجيم مهملة) C : كما خلق B ||سبحانه K (الباء مهملة) C : ـ B || 9 –10 من ... الأفعال ... (مهملة فى K جزئيا والهمزة ساقطة) ||10 الظاهرة ... (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) ||12 –13 من ... كحركة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فيها .·. (مهملة فى K)

لم ندر لما يرجع ذلك التمكن الذى نجده من نفوسنا : هل يرجع إلى أن يكون للقدرة ، الحادثة فينا ، أثرٌ فى تلك العين ، الموجودة عن تمكننا ؛ أو عن الإرادة المخلوقة فينا ، فيكون التمكن أثر الإرادة ، لا أثر القدرة الحادثة ؟ من هنا منشأُ الخلاف ، بين أصحاب النظر ، فى هذه المسألة .

(٢٢٨) وعليه ينبنى كون الإنسان مكلَّفا : لعين التمكن الذى يجده من نفسه ، ولا يحقق بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن : هل لكونه قادرًا ، أو لكونه مختارًا ، وإن كان مجبورًا فى اختياره ؟ ولكن بذلك القدر من التمكن ، الذى يجده [F. 53ᵃ] من نفسه ، يصح أن يكون مكلَّفًا ، ولهذا قال تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ = فقد أعطاها أمرًا وجوديًا . ولا يقال : أعطاها لا شىء ! وما رأينا شيئًا أعطاها — بلا خلاف — إلا التمكن الذى هو وسعها : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

(كل مسألة نظرية لابد من الخلاف فيها لاختلاف الفطر فى النظر)

(٢٢٩) وما ندرى لماذا يرجع هذا « التمكن » وهذا « الوسع » : هل لاحدهما — أعنى الإرادة أو القدرة — ، أو الامر زائد عليهما ، أو لهما ؟

I يرجع ... االتمكن .·. (مهملة جزئيا فى K والكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || 1 —2 للقدرة الحادثة .·. (مهملة جزئيا فى K) : المخلوقة 13B || 2—4 فى تلك ... المسألة .·.(مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 المسألة : المسلة K : المسئلة C B || 5 لعين .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ولا يحقق .·. (الياء مهملة فى K) || 7 فى اختياره ... (مهملة جزئيا فى K) || ولكن C B : ولاكن K || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 9 لا يكلف ... ما آتاها : آية 7 ، سورة الطلاق (65) || نفسا ... (مهملة تماما فى K) || فقد .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || ولا يقال .·. (مهملة فى K) || 10 لاشىء،: لاشى K : لاشيىء B : لاشىء C || رأينا C B : راينا K (الياء مهملة) || شيئاً : شيا K (مهملة تماماً) : شيأ C B || التمكن ... (النون مهملة فى K) || 10 —11 الذى هو ... وسعها K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 لايكلف ... وسعها : آية 28 ، سورة البقرة (2) || 13 وما ... ندرى B : وما يدرى C : (الحرف الأول مهمل فى K) || وهذا الوسع C K : — B || 14 الارادة ... القدرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || زائد C : زايد B : (الهمزة فى K تحت الكرسى لا فوقه) || أولها K (الهمزة ساقطة) C : — B

ولا يعرف ذلك إلّا بالكشف . ولا يتمكن لنا إظهارُ الحق فى هذه المسالة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه ، كما ارتفع عندنا ، الخلاف ، فيها بالكشف . وكيف يرتفع الخلاف من العالَم ، والمسالة معقولة ، وكل مسالة معقولة لابُدَّ من الخلاف فيها ، لاختلاف الفِطَر فى النظر ؟

(٢٣٠) فقد عرفتَ مسح الرأس ما هو فى هذه الطريقة ؛ وبقى مِن حكمه المسحُ على العمامة ، وما فى ذلك من الحُكْم .

* * *

1 ولا يعرف ... بالكشف .·. (مهملة جزئيا فى K) || الحق فى .·. (مهملة فى K) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 2 لايرفع الخلاف ... (مهملة جزئيا فى K) || فيه C K : — B || 2—3 كما ارتفع ... من العالم K (مهملة جزئيا فى K) C : — B || 3 والمسألة : والمسله K : والمسئلة C : ولا سيا والمسئلة B || معقولة C B : معقوله K (القاف مغربية) || مسألة : مسلة K : مسئلة C : — B || 3—4 وكل مسألة ... فى النظر K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 5 الرأس C : الراس K B || 4—5 فى هذه ... من الحكم .·. (مهملة جزئيا فى K)

وصل

فى المسح على العمامة

(٢٣١) فمن علماء الشريعة من أجاز المسح على العمامة . ومنع من ذلك جماعة . فالذى منع : لأنه خلاف مدلول الآية ؛ فإنه لا يُفْهَمَ من الرأس العمامةُ ؛ فإن تغطية الرأس أمر عارض . — والمجيز ذلك : لأجل ورود الخبر ، الوارد فى « مسلم » ؛ وهو حديث قد تُكلِّم فيه ؛ [F. 53b] وقال فيه أبو عمر بن عبد ٱلْبَرِّ : إنه معلول .

* * *

1 — 2 وصل ... العمامة K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 علماء C : علما K : علمآء B || الشريعة ... (مهملة تماما فى K) || العمامة CB : العامة K || 4 فالذى منع CK (الفاء مهملة فى K) : فالمآنع B || لأنه : لانه CK : بانه B || خلاف ... الآية : وهى : « فامسحوا برءوسكم » آية 6 ، سورة المائدة (5) || الآية C : الاية K (الياء مهملة) B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 4 الرأس C : الراس BK || العامة CB : العامه K || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : فانه B || تغطية الرأس K (الهمزة ساقطة) C : — B || 5 أمر عارض ∴ (الهمزة ساقطة فى K) : + أعنى تغطية الرأس B : + ∴ B || ذلك CK : — B || لأجل ... فى مسلم ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 6 قد ∴ (القاف مهملة فى K) || 7 وقال ... إنه معلول K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) C • ذكر بن عبد البر تمليله B : + ن B

وصل

مسح العمامة فى الباطن

(الأمور العوارض لا تعارض بها الأصول)

(٢٣٢) وأَمَّا حكم المسح على العمامة ، فى الباطن ، فاعلم أن الأُمور العوارض ، لا تعارَض بها الاصول ، ولا تقدح فيها . فالذى ينبغى لك أن تَنْظُرَ (هو أن تعرف) ما السبب الموجب لطروءِ ذلك العارض ؟ فلا يخلو إِمَّا أن يكون مما يستغنى عنه ، أو يكون مما يحصل الضرر بفقده ، فلا يستغنى عنه . فإِنِ آسْتُغْنِى عنه ، فلا حكم له فى إزالة حكم الأَصل ؛ وإن لم يُسْتَغْنَ عنه ، وحصل الضرر بفقده ، كان حكمه حكم الاصل ، وناب منابه . وإن بقى من الأَصل جزءٌ مَّا ، ينبغى أن يُراعَى ذلك الجزءُ الذى بقى ولابُدَّ ؛ ويبقى ما بقى من الأَصل ينوب عنه هذا الأَمرُ العارض ، الذى يحصل الضرر بفقده . — هذا مذهبنا فيه .

1 —2 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 المسح CK : ذلك B || على العامة K (التاء مهملة) C : B || فى الباطن .·. (مهملة فى K) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 لا تعارض B : لا يعارض K C || بها الأصول .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة من جميع الاصول) || فيها .·. (مهملة فى K) || أن ننظر .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || لطروءK : لطروء K : تطرو C : لوجود B || العارض .·. (الضاد مهملة فى K) || 7 —8 مما يستغنى ... فلا يستغنى عنه .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 فإن استغنى ... فى إزالة .·. (كذلك ، كذلك) || 9 وإن لم ... كان .·. (كذلك ، كذلك) || حكمه حكم الأصل K (الهمزة ساقطة) C : له حكم لأصل B || 10 بقى .·. (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || جزء K (الجيم مهملة) C : أمر B || ينبغى ... يراعى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الجزء C : الجز K (بإهمال الجيم) : — B || 11 ويبق ما يبقى .·. (مهملة فى K) || العارض .·. (الضاد مهملة فى K) || 12 بعقده .·. (الباء مهملة فى K) || بفقده الضرر K C : الضرر بفقده B (ص) || هذا ... فيه .·. (مهملة فى K)

(٢٣٣) ولهذا ورد فى الحديث ، الذى ذكرنا ، أنه معلول عند بعض علماء هذا الشأن : أن المسح وقع على الناصية والعمامة معًا ؛ فقد مَسَّ الماءُ الشعر . فقد حصل حكم الاصل ، فى مذهب من يقول بمسح بعض الرأس . فلو لبس 3
العمامة للزينة ، لم يجز له المسح عليها : ؛ بخلاف المريض ، الذى يشد العمامة على رأسه لمرضه . فما ورد ما يقاوم نص القرآن ، فى هذه المسألة.

* * *

1 ولهذا ... عند بعض .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || علماء C : علما K : B || 2 أهل الشأن C B : الشان K (بإهمال الشين والنون) || وقع ... العمامة .·. (مهملة فى K) || الماء الشعر C K : الشعر الماء B || 3 فى مذهب ... يقول .·. (مهملة فى K) || بمسح ... الرأس K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة)، C : بالبعضية فى مسح الرأس B || 3–4 فلو لبس ... بخلاف المريض .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4–5 يشد العمامة CK : يشدها B || 5 رأسه B C : راسه K || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || المسألة : المسالة K : المسئلة C B : + ن K

إيضاح [F. 54a]

(العارض الذى يقدح فى الأصل)

(القيام بالأسباب للمتجرد عن الأسباب)

(٢٣٤) فإذا عرض لأهل هذه الطريقة عارض يقدح فى الأَصل ، كفعل السبب للمتجرِّد عن الأَسباب ، أَو التبختر والرياسة فى الحرب ، — فإن كلامنا فى مسح الرأس ، وله التواضع والتكبر ، فضرب المثل به أَولى ، ليصل فهم السامع إلى المقصود مما نريده فى هذه العبادة ، — (نقول :) فإن أَثَّرَ ذلك الزهوُ ، وإظهارُ الكبر فى عبودية الإنسان ، ونسيان كبرياءِ ربه عليه وعزتِه — سبحانه ! — ، وحَجَبَهُ عن ذلك : فلا يفعلْ ، ويطرحِ الكبرياءَ عن نفسه ولابُدَّ . ولا يجوز له التكبرُ فى ذلك الموطن ، لقدحه فى الأصل .

(٢٣٥) وإن لم يؤَثر فى نفسه ، بل ذلك أَمر ظاهرٌ فى عين العدو — وهو ، فى نفسه ، على ذلته وافتقاره — جاز له صورة التكبر فى الظاهر ، لقرينة الحال ،

1 إيضاح C K (الهمزة ساقطة فى C) : — B || 4 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || لأهل : لاهل .·. || الطريقة C B : الطريقه K (الياء مهملة) || فى الأصل : فى الاصل .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 للمتجرد عن الأسباب C K (الهمزة ساقطة فى الأصلين) : للمتوكل B || أو التبختر ... الحرب .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 5 — فإن كلا منا ... مسح .·. (كذلك ، والكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || الرأس C : الراس B K || والتكبر .·. (مهملة تماما فى K) || فضرب B : ضرب C K || أولى : اولى .·. || 7 نريده B : يريده C K || فى هذه C B : فى هاذه K (الفاء مهملة) || العبادة C B : العباده K || فإن أثر B : فان اثر K (الفاء مهملة) C || وإظهار B : اظهار C K || فى ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ونسيان B (الواو هنا للمعية لا للعطف) : فنسيان K (الفاء مهملة) C || كبرياء C : كبريا K : كبريآء B || عليه ... (الياء مهملة فى K) || 9 فلا يفعل يطرح .·. (مهملة جزئيا فى K) || الكبرياء K (الياء مهملة) C : الكبريآء B || 10 ولا يجوز ... الأصل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 —12 يؤثر ... فى عين .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 فى نفسه .·. (الفاء مهملة فى K) || على ذلته B : ذلته K (الفاء مهملة) C || صورة C K : — B || التكبر ... الظاهر .·. (مهملة فى K) || لقرينة الحال K (مهملة جزءا والقاف مفردة) C : — B

بحكم الموطن ، فإنه لم يؤثِّر فى الأصل . — هكذا حكم المسح على العمامة ، عندنا . فاعْلَمْ ذلك !

(طرح السبب من اليد هو بعض أفعال اليد)

(٢٣٦) فقد علمت حكم المسح على العمامة ، فى الباطن ، ما هو ؟ وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة . وهو إن قَدَحَ أخذك للسبب فى اعتمادك على الله بقلبك ، فلا نأخذه ولا تستعمله ، ما لم يؤدِّ إلى ما هو أعظم منه فى البعد عن الله . وإن لم يُؤَثِّر فى الاعتماد عليه ، فامسح ببعض يدك ، ولا حرج عليك — فإن طرح السبب من اليد ، بعضُ أفعال اليد . لأن مجموع اليد ، فى المعنى ، أمور كثيرة : فإنها تتصرف [F. 55[a]] تصرفات كثيرةً مختلفاتِ المعانى ، فى الامور المشروعة والأحكام . فإن لها القبضَ ، والبسطَ ، والاعتدال . —

(٢٣٧) قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ = وهو كناية عن البخل ؛ — ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ = وهو كناية عن السرف ؛ — وكذلك مدح (القرآن) قومًا بمثل هذا ، فقال تعالى :

1 بحكم ... فى الأصل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || هكذا C : هاكذا K (الذال مهملة) : B فهكذ || 4 فقد علمت K (مهملة) C : فقدعرفت B || 4 — 5 وكذلك المسح K (الذال مهملة) C : كذلك هو المسح B || 6 بقلبك .. لا تستعمله ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) || يؤد B C : يود K || 7 وإن ، يؤثر ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يدك ... عليك ... (مهملة تماما فى K) || 8 فإن B : فان CK || بعض أفعال .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى BK) || 8 — 9 لأن مجموع ... فإنها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 كثيرة C B : كثرة K || مختلفات ... (مهملة تماما فى K) || 10 فى ... المشروعة .·. || (كذلك) || فإن ، القبض .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) 11 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K || ولاتجعل آية 29 ، سورة الإسراء (17) || يدك .·. (الياء مهملة فى K) || 12 وهو ... عن البخل K (مهملة) C : وهو البخل B || لاتبسطها ... البسط : آية 29 ، سورة الإسراء (17) || 12 — 13 وهو... عن السرف CK : وهوالسرف B || 18 وكذلك ، قوما .·. (الذال مهملة فى K والقاف مغربية) || بمثل هذا CK : — B || فقال .·. (مهملة فى K) || تعالى K C : — B

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ = وهو العدل فى الإنفاق ؛ ــ وكذلك قال تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
3 ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ = وهو ، هنا ، البخل . فنسب (القرآن) ذلك كله إلى الأيدى .
فلهذا قلنا : لها أفعال كثيرة . ولولا وجود الكثرة ما صحت البعضية . لأن الواحد لا يَتَبَعَّض !.

1 والذين ... قواما : آية7 ، سورة الفرقان(25) || والذين ... وكان بينه ... (معظم الحروف المعجمة فى الآية مهملة فى K والهمزة ساقطة) || ذلك B C : ذالك K || قواما ... (مطموسة جزئيا فى B) || 2 فى الانفاق K (الفاء الأولى مهملة) C : فى النفقة B || وكذلك قال .٠. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 ولا تلقوا ... التهلكة : آية 195 ، سورة البقرة (2) || 2–3 بأيديكم ... التهلكة .٠. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 – ذلك ... فلهذا .٠. (كذلك ، كذلك) || 4 فعال ... لأن .٠. (كذالك ، كذلك) || 5 لا يتبعض .٠. + ن B K

وصل

فى توقيت المسح على الرأس

(تكرار مسح الرأس : هل هو فضيلة ؟)

(٢٣٨) بقى مِن تحقُّقِ هذه المسألة ، التوقيتُ فى المسح على الرأس : هل فى تكراره فضيلة ، أَم لا ؟ فمن الناس مَن قال : إنه لافضيلة فيه . ومنهم مَن قال : إنَّ فيه فضيلة . وهذا (أى التكرار) يستحب فى جميع أَفعال الوضوء ، فى جملة أَعضائه سواءً . غير أَنه يَقْوَىٰ فى بعض الأَعضاء ويضعف فى بعض الأَعضاء . أَعنى التكرار . ولا خلاف فى وجوب الواحدة ، إذا عَمَّت العضو .

(لا تكرار فى العالم للاتساع الإلهى)

(٢٣٩) فأمَّا مذهبنا ، فى الأَصل ، فلا تكرار فى العالَم ، للاتساعِ الإِلٰهى . فنمنع هذا اللفظ . [F. 55ª] ولا نمنع وجود الأَمثال بالتشابه الصورى . فنعلم ، قطعًا ، أَن الحركات يشبه بعضها بعضًا فى الصورة . وإن كانت كل واحدة منها ليست عين الأُخرىٰ .

1 ـ 2 وصل ... الرأس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ـ B || 4 بقى CK : وبقى B || تحقق K : تحقيق CB || المسألة : المساله K : المسئلة CB || التوقيت فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || الرأس C : الراس BK ||5 فى تكراره فضيلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 ـ 6 أم لا ... قال .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || إنه : انه CK : بأنه B || 5 ـ 9 لافضيلة ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || إن : ان CK : ـ B || 6 وهذا يستحب K (مهملة جزئيا) C : وهذا يتسحب B || فى جميع ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 اعضائه C : اعضايه K : اعضآيه B || سواءً : سواء : سوا K : سوآء B || يقوى فى ... (مهملة فى K) || الأعضاء : الاعضاء CK : ـ B || 8 فى وجوب الواحدة .·. (مهملة فى K) || 11 فأما ... فى الأصل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ـ 12 فلا تكرار ... اللفظ .·. (كذلك ، كذلك) || 11 الإلهى الالاهى K : B C || 12 فنمنع ... (مطموسة جزئيا فى K و B) || 11 ـ 12 ولا تمنع ... بالتشابه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 11 ـ 12 فنعلم .·. الأخرى .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية)

فمذهبنا أن ننظر حكم الشارع فى ذلك . فإن عَدَّد بالأُمثال ، عَدَّدْنا بالأَمثال . كما نقول ، عَقِيب الصلاة : « سبحان الله ! » ثلاثًا وثلاثين . فمثل هذا لا نمنعه . فقد يقع التعدد ، فى عمل الوضوء ، تأْكيدًا لإزالة حكم الغفلات ، السريعة الحكم ، فى الإنسان . فعلى هذا ، يكون فى التكرار فضيلة . فإن تيقن بالحضور ، فلا فضيلة . فإن الفضل هو الزائد . وما زاد هذا المتوضئُ حكمًا ، بوجود غفلة أو سهو ، فيكرر . فلم تصح الزيادة .

(٢٤٠) ولكن الصحيح ، عندنا ، أن التكرار فيه فضيلة . لأَنه نور على نور ، على قدر ما حدَّه الشارع ، المبين للأَحكام . وقد ورد ، فى الكتاب والسنة ، فى تشبيه « نور الله » ، بالمصباح فى الزجاج ، فى المشكاة ، — الآية بكمالها . وقال فى آخرها : « نور على نور » — أى ورد نور على نور . كالدليلين والثلاثة على المدلول الواحد . وقال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — « فى الوضوء على الوضوء : نورٌ على نور ! » . ولا فرق بين ورود الوضوء على الوضوء ، وبين ورود الغَرْفة الثانية ، الواردة على الأُولى ، فى الوضوء . —

1 — 2 فمذهبنا ... بالأمثال .·. (كذلك ، كذلك) || 2 كما نقول B : كما تقول C : (مهملة فى K) || سبحان K (مهملة) C : سبحن B || وثلاثين C : وثلثين K (مهملة) B || 3 —5 فمثل هذا .·. فان تيقن ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 5 فإن ... فلا فضيلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فإن الفضل .·. (كذلك ، كذلك) || 6 الزائد C : الزايد B K || 2 المتوضىء : المتوضى .·. (مهملة فى K) || بوجود ... الزيادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الممزة ساقطة) || 7 لكن C B : ولاكن K || عندنا ... لأنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 على نور B : — CK || 8 على قدر ... للأحكام K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : — B || 8 —9 ورد فى ... الآية كمالها : انظر آية النور رقم 25 من سورة النور (24) || 8 — 10 فى الكتاب ... نور .·. (كذلك) || 9 بالمصباح ... الزجاج K (مهملة) C : — B || فى لمشكاة K (مهملة) C : بالمشكاة B || الآية C B : الايه K || 10 آخرها C : اخرها B K || أى ورد نور B : اى ورد نور فى CK || 11 والثلاثة C B : والثلثة K (مهملة) || صلى ... وسلم CK : عليه السلم B || 12 الوضوء C B : الوضو K

وتكرار العمل من العامل ، يوجب تكرار الثواب والتجلّى . فأمّا فى الأعضاء كلها ، فالثابت التكرار . وما كان الخلاف إلّا فى الرأس والأُذنين والرجلين .

3 وقد أومانا إلى ما ينبغى فى ذلك [F. 55b] .

* * *

1 يوجب ... فأما فى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الأعضاء C : الاعضا K : الاعضآء B || 2 الرأس C : الراس B K || والأذنين : والاذنين .·. || 3 أومانا B C : اومينا K

باب

مسح الأذنين وتجديد الماء لهما

(اختلاف الفقهاء فى حكم مسح الأذنين)

(٢٤١) اختلف الناس فى مسح الاذنين وتجديد الماء لهما . فمن قائل : إنه سنة ؛ ومن قائل : إنه فرض ؛ — ومن قائل : بتجديد الماء لهما ؛ ومن قائل : لا يُجَدَّد لهما الماء ؛ — وهل تُفْرد (الاذنان) بالمسح وحدهما ، أو تمسَحان مع الرأس خاصةً ، أو تُمْسَحان مع الوجه خاصةً ، أو يُمْسَح ما أَقبل منهما مع الوجه ، وما أدبر منهما مع الرأس ؟ — ولكل حالة ، من هذه الأحوال ، قائل بها .

* * *

1 وصل C K : فصل B || 2 الأذنين وتجديد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الماء C : الما K : المآء B || 4 اختلف ... لها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || الماء C : الما K : — B — || 4 — 9 قائل C : قايل BK || 5 إنه (انها B) سنة ... بتجديد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : المآء B || 6 6 قائل ... تفرد .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || وحدهما B : وحدها C K || تمسحان : تمسح .·. (التاء مهملة فى K) || 7 أو تمسحان : او تمسح .·. (التاء مهملة فى K) || 8 —9 الوجه ... أدبر منهما .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 8 الرأس C B : الراس K || 8 —9 حالة ... قائل بها .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

وصل

فى حكمهما (أى الأذنين) فى الباطن

(استماع القول الأحسن : ذكر الله فى القرآن)

(٢٤٢) فأما حكمهما فى الباطن ، فإنه (أى الأُذن) عضو مستقل ، يجب تجديد الماء له . فيمسح (المتوضىء) باستماع القول الاحسن ولابُدَّ . ويقع التفاضل في الأحسن : فَثَمَّ حَسَنٌ وأحسن ، وأعلاه حسنًا ذكر الله بالقرآن ، فيجمع بين الحسنين . فليس أعلى من سماع ذكر الله من القرآن . مثل كل آية لا يكون مدلولُها إلَّا اللهُ . هذا (ما) [F. 56a] أعنى بذكر الله من القرآن .

(٢٤٣) وما كل آى القرآن تتضمن ذكر الله : فإن فيه الأحكام المشروعة ؛ وفيه قصص الفراعنة ، وحكايات أقوالهم وكفرهم . وإن كان فيه الأجر العظيم من حيث ما هو قرآن ، بالإصغاء إلى القارئ إذا قرأه ، أو بإصغاء

1 — 2 وصل ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 فأما B (مطموسة جزئيا) C : فاما K (الفاء مهملة) || حكمهما CK : حكمها B || فإنه B : فانه K (مهملة) C || 4 — 5 عضو ... تجديد .·. (مهملة جزئيا فى B) || 5 الماء C : الما K : المآء B || فيمسح K (مهملة) C : فمسح B || باستماع القول ... (مهملة جزئيا فى K) || الأحسن ... حسن وأحسن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة والقاف مغربية فى K) || 6 وأعلاه ... ذكر ... (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 بالقرآن K (القاف مغربية) : بالقرءان B || فيجمع ... الحسنين .·. (مهملة جزئيا فى K) || فليس ... ذكر .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || القرآن C : القران K : القرءان B || 8 آية C : ايه K (الياء مهملة) : ءاية B || 9 القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B (مطموسة جزئيا) || 10 آى C : آى B : اى K || القرآن C : القران K : القرءان B || يتضمن B : يتضمن C : (الحروف الأولى مهم فى K) 10 — 11 ذكر ... الفراعنة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 — 12 وإن كان ... من حيث .·. (كذلك ، كذلك) || بالإصغاء : بالإصغاء B : بالاصغا K (الباء مهملة) بالاصغاء C || 12 القارىء CB : القارى K (القاف مغربية) || قرأه CB : قراه K || بإصغاء : باصغا : باصغآء B (الباء مهملة) : باصغاء C

الإنسان إلى نفسه إذا تلاه . ولكنْ ، « ذكرُ الله » ، فى القرآن ، أحسنُ وأتمٌّ من حكاية قول الكافر فى الله مالا ينبغى له ، فى القرآن أيضًا .

(ظاهر الأذن وباطنه ومحكم القرآن ومتشابهه)

(٢٤٤) وأمَّا ما أَقبل من ظاهر الأُذن وما أَدبر ، فهو ما ظهر من حكم دلك الذكر من القرآن ، وما بَطَنَ ، وما أُسِرَّ منه ، وما أُعْلِن ، وما فُهِم منه ، وما جُهِلَ . — فسَلِّمْ كلماتِ المُتَشَابِهِ ، فى حق الله ، إلى الله ، فهى مما أَدْبَرَ من باطن الأُذن . فَتُسَلَّم إلى مراد الله — تعالى — فيها ، حين تسمعها الأُذن تُتلَى . وما علِمَ — كالآيات المحكمات فى حق الله ، وما تدل عليه من الأكوان — فهى مما أَقْبَلَ من ظاهر الأُذن ، فَيُعْلَم مراد الله بها . فيكون الحكم بحسب ما تَعَلَّق به العلم . — فَاَعْمَلْ بحسب ما أشرنا به إليك فى هذا التفصيل . والأَولىٰ أن يكون حكم الأُذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار [F. 59[b]].

* * *

1 ولكن B C : ولاكن K || 1 — 5 ذكر ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) || 2 القرآن C : القران K(القاف مهملة) : القرءان B ||5 وما أسر ... وما فهم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 6 فسلم ...فى حق .·. (كذلك) || الى الله CK : B || 7 فهى ... فتسلم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة : — B || 8 كالآيات C : كالايات K B || 8—9 فى ، عليه ... (مهملة فى K) || 9 فهى(الفاء مهملة فى K) || أقبل .·. (الهمزة ساقطة فى K والقاف مغربية) || فيكون .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فاعمل .·. (كذلك) || 10 —11 به ... التفصيل ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 —12 والأولى ... والاستنثار ... (كذلك ، كذلك ، والقاف مغربية والكلمة الأخيرة : الاستنثار» جزء منه مكتوب فى سطر والآخر فى السطر التالى)

باب

غسل الرجلين

(طهارة الرجلين : بالغسل ؟ أو بالمسح ؟ أو بالتخيير ؟)

(٢٤٥) إعْلَمْ أن صورتهما، فى توقيت الغسل بالأعداد صورة الرأس. وقد ذكرنا ذلك.

(٢٤٦) اتفق العلماءُ على أن الرِّجْلَيْن من أعضاء الوضوء؛ واختلفوا فى صورة طهارتهما : هل ذلك بالغسل ؟ أو بالمسح ؟ أو بالتخيير بينهما ؟ فأىُّ شىءٍ فَعَلَ (المتوضىءُ) منهما، فقد سقَط عنه الآخر، وأدّىٰ الواجب. — هذا إذا لم يكن عليهما خُفٌّ. ومذهبنا التخيير. والجمع أَوْلَىٰ. وما مِن قول إلّا وبه قائل. فالمسح : بظاهر الكتاب. والغَسْل : بالسنة، ومحتمل الآية بالعدول عن الظاهر منها.

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 غسل الرجلين .·. (مهملة فى K) || 4 إعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : —B || صورتهما B : صورتها K (التاء مهملة) C || فى توقيت ... صورة .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || 4 الرأس C : الراس BK || 5 وقد CK : فقد B || ذكرنا ذلك ... + ن K B || اتفق .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || الرجلين .·. (مهملة فى K) || أعضاء C : اعضا K : اعضآء B || الوضوء CB : الوضو K (الضاد مهملة) || 5 واختلفوا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || صورة K (التاء مهملة) C : صفة B || طهارتهما B : طهارتها CK || 7 —8 بالغسل ... فأى ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 شىء : شى K : شيء B : شىء C || الآخر C : الاخر B K || 9 يكن ... خف .·. (مهملة تماما فى K) || 10 قائل C : قايل B : (الهمزة فى K تحت كرسيها) || فالمسح ... بالسنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 الآية CB : الايه K || بالعدول .·. (الباء مهملة فى K) || الظاهر منها .·. + ن B

وصل

حكم الرجلين فى الباطن

(ما تطهر به الأقدام)

(٢٤٧) وأمَّا حكم ذلك فى الباطن ، فاعلم أن السعى إلى الجماعات ، وكثرةَ الخُطَى إلى المساجد ، والثباتَ يوم الزحف ، ـ مما تَطْهُرُ به الأَقدام. فلتكن طهارتُكَ رِجْلَيْكَ بما ذكرناه ، وأمثالِهِ . ولاتَمْشِ بالنميمة بين الناس . ولا تَمْشِ فى الأَرض مرحًا . واَقْصِد فى مشيك . ـ ومِن هذا ما هو فرضٌ ـ أَعْنِى من هذه الأَفعال ـ بمنزلة المرَّة الواحدة فى غسل عضو الوضوءِ ، الرِّجْلِ ، وغيرِهِ . ومنها ما هو [F. 57ᵃ] سنَّة ـ وهو ما زاد على الفرض ـ وهو مشيك فيما ندبك الشرع إلى السعى فيه ، و ما أوجبه عليك .

(٢٤٨) فالواجب عليك نقل الأَقدام إلى مصلاَّك . والمندوب والمستحب والسنة ـ وما شئْت فقل من ذلك ـ مِثْلِ نقلِ الأَقدام إلى المساجد من قرب

1 وصل C K :–B || 2 حكم ... الباطن K (مهملة تماما) C : – B || 4 فى الباطن ... الجماعات .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 5 الخطى C : الخطا K (الخاء مهملة) B || يوم .·. (الياء مهملة فى K) || الأقدام .·. (القاف مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فليكن .. رجليك .·. (مهملة جزئيا فى K) || ولا تمش CK : ولا تمشى B || 6 بالنميمة بين .·. (مهملة فى K) || 7 فى الأرض .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 8 فرض .·. (الضاد مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || الأفعال .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الواحدة C B : الواحده K || فى .·. (الفاء مهملة K) || 9 الوضوء K || الرجل .·. (الجيم مهملة فى K) || ومنها B K : ومنه C || 10 إلى السعى فيه K (مهملة وتهمزة ساقطة) C : اليه B || 11 – 12 عليك فالواجب .·. (مهملة تماما فى K) || 13 والسنة C B : والسنة K || وما شئت B (مطموسة جزئيا) C : وما شيت K (الياء مهملة)

وبعد ، فإن ذلك ليس بواجب . وإن كان الواجب من ذلك ، عند بعض الناس ، مسجدًا لا بعينه ، وجماعةً لا بعينها . — فَعَلَى هذا يكون غسل رجليك ، فى الباطن ، من طريق المعنى .

(ما يقتضى الخصوص والعموم من الأفعال)

(٢٤٩) وٱعْلَم أن الغسل يتضمن المسح بوجه . فمن غَسَلَ فقد أندرج المسح فيه ، كاندراج نور الكواكب فى نور الشمس . ومن مَسَحَ فلم يغسل ، إلّا فى مذهب مَنْ يَرَى ، وينقل عن العرب ، أن المسح » لغةٌ فى « الغسل » . فيكونُ من الأَلفاظ المترادفة . والصحيح فى المعنى ، فى حكم الباطن ، أن يُسْتَعْمَل « المسح » فيما يقتضى الخصوص من الأَعمال ، و « الغسلُ » فيما يقتضى العموم . هذه هى الطريقة المثلى .

(٢٥٠) ولهذا ذهبنا إلى التخيير بحسب الوقت . فإنه قد تكون تسعى إلى فضيلة خاصة ، فى حاجة معينة ، لشخص بعينه : فذلك بمنزلة .

1 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || ليس بواجب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 —2 وإن كان ... لابعينه .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 3 —4 فعلى ... طريق .·. (كذلك) || فى K) || 6 اندرج .·. (الجيم مهملة فى K) || كاندراج .·. (كذلك) || فى نور ... ومن .·. (مهملة تماما فى K) || 7 إلا فى .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يرى C B : يرا K || وينقبل .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فى ، فيكون ، الألفاظ .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || المترادفه C B : المترادفة K || 8 — 10 والصحيح ... الخصوص .·. (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة فى K) || 9 فيما يقتضى ... (مهملة جزئيا فى K) || 10 هذه C هاذه : K || 11 الطريقة C B : الطريقه K (الياء مهملة) || 8 بحسب .·. (مهملة فى K) || فإنه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || تكون تسعى B : يكون يسعى C : (مهملة فى K) || 9 فضيلة خاصة C B : فضيلة خاصه K || معينة C B : معينه K || 9 —10 بعينه ... بمنزلة .·. (مهملة جزئيا فى K)

« المسح » .وقد تسعى إلى المَلِك ، فى حاجة تعم جميع الرعايا ، أو حاجات ، فيدخل ذلك الشخص فى هذا العموم : فهذا بمنزلة « الغسل » الذى اندرج
3 فيه « المسح » [F. 57^{b}] .

* * *

1 وقد .·. (القاف مغربية فى K) || تسعى B : يسعى C : (مهملة فى K) || إلى الملك K : للملك B || فى حاجة تعم ... (مهملة فى K) || الرعايا C K : الرعية B || أو حاجات K (الهمزة ساقطة) C : — B || 2 فيدخل .·. بمنزلة .·. (مهملة جزئيا فى K)

بيان وإتمام

فى قوله – تعالى – : « وأرجلكم »

(مذهبنا أن الفتح فى « اللام » لا يخرجه عن الممسوح)

(٢٥١) وأما القراءة فى قوله (– تعالى –) : « وأرجلكم » ، بفتح اللام وكسرها ، من أجل حرف الواو ، على أن يكون عطفًا على الممسوح بالخفض ، وعلى المغسول بالفتح ، – فمذهبنا أن الفتح فى اللام لا يخرجه عن الممسوح . فإن هذه « الواو » قد تكون « وَاوَ مَعَ » و « واو المعية » تنصب . تقول : قام زيد وعمرًا ؛ واستوى الماءُ والخشبةَ ؛ وما أنت وقصعةً من ثريد ؛ ومررت بزيد وعمرًا . تريد : مع عمرو . وكذلك مَنْ قرأ : ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ – بفتح اللام .

(٢٥٢) فحجة من يقول بـ « المسح » ، فى هذه الآية ، أقوى لأنه يشارك القائل بالغسل ، فى الدلالة التى اعتبرها : وهى فتح اللام ؛

1 بيان وإتمام K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) – B || 4 وأما C : واما BK || القراءة CB : القراه K (القاف مهملة) || فى ... وأرجلكم K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || 5 بفتح .·. (الباء مهملة فى K) || أجل C : اجل K (الجيم مهملة) B || الواو C K : العطف B || على أن يكون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || عطفا C : عطف K : – B || بالخفض .·. (مهملة ما عدى الضاد فى K) || . فمذهبنا ... لا يخرجه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 7 – 8 فإن هذه .·. قام زيد ... (كذلك ، كذلك || 8 –9 واستوى ... من ثريد K (كذلك . كذلك) C : –B || 9 بزيد .·. (مهملة فى K) || 10 تريد .·. (مهملة تماما فى K) || وكذلك .·. (كذلك) || قرأ CB : قرا K (القاف مغربية) || 10 وامسحوا ... وأرجلكم : آية 6 ، سورة المائدة (5) || برؤوسكم : برءوسكم K (الباء مهملة) B : برؤسكم C || 10 وأرجلكم بفتح .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 11 يقول ... فى .·. (كذلك) || الآية C : الاية BK || أقوى C : اقوى K (القاف مهملة) B (الياء مطموسة) || لأنه : لانه .·. || 12 القائل C : القايل K (مهملة) B || بالغسل ... الدلالة .·. (مهملة تماما فى K) || فتح .·. (الفاء مهملة فى K)

ولم يشاركه من يقول بـ « الغسل » ، فى خفض اللام . فمن أصحابنا مَنْ يُرَجِّح الخاص على العام ؛ ومنهم مَنْ يرجِّح العام على الخاص . كل ذلك مطلقًا .

(المشى مع الحق بحكم الحال)

(٢٥٣) ومذهبنا ، نحن ، على غير ذلك . إنما نمشى مع الحق بحكم الحال : فنعمم حيث عَمَّمَ ، ونخصص حيث خَصَّص . ولا نحدث حكمًا . فإنه من أحدث حكماً ، فقد أحدث فى نفسه ربوبية ومن أحدث ، فى نفسه ربوبية ، فقد انتقص من عبودتِه ، بقدر تلك المسألة . وإذا انتقص من عبودته ، بقدر ذلك ، ينقص من تجلى الحق له . وإذا انتقص من تجلى الحق له ، انتقص علمه [F. 58a] بربه . وإذا انتقص علمه بربه ، جهل منه — سبحانه وتعالى ! — بقدر ما نقصه . فإن ظهر ، لذلك الذى نَقَصَه ، حكمٌ فى العالَم ، أو فى عالَمه ، لم يعرفه . — فلهذا كان مذهبنا أن لا نُحْدِث حكمًا ، جملةً واحدة .

* * *

1 يقول ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || 2 — 3 الخاص ... مطلقا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 7 نحن ... أحدث .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 7 أحدث ... فقد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ظاقطة) || 8 عبودته B K : عبوديته C || بقدر تلك .·. (مهملة تماما فى K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || انتقص .·. (مهملة تماما فى K || عبوديته ... (الباء مهملة فى K) || بقدر .·. (كذلك والقاف مغربية) || 10 ينقص .·. (القاف مغربية فى K) || الحق ... انتقص .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 11 سبحانه .·. (مهملة فى K) || وتعالى C : وتعلى K (التاء مهملة) : — B || 12 — 13 فإن ظهر ... واحدة .·.(مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

باب

فى ترتيب أفعال الوضوء

(اختلاف العلماء فى ترتيب أفعال الوضوء)

(٢٥٤) اختلف العلماءُ فى ترتيب أفعال الوضوء ، على ما ورد فى نَسق الآية . فَمِنْ قائل بوجوب الترتيب ومِن قائل بعدم وجوبه . — وهذا فى الأفعال المفروضة . وأمّا فى ترتيب الأفعال المفروضة ، مع الأفعال المسنونة ، فاختلافهم فى ذلك ، بين سنة واستحباب .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ترتيب ... الوضوء K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف .·. (التاء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || فى ... أفعال .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الوضوء CB : الوضو K (الضاد مهملة) || 4 — 5 على ما ورد .·. الآية : وهى قوله : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ... (الآية السادسة منسورة المائدة) || 5 الآية C : الايه K : الاية B || قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || بوجوب الترتيب .·. (مهملة جزئيا فى K) 5 — 6 بعدم ... الأفعال .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || 6—7 وأما فى ... فى ذلك .·. (كذلك ، كذلك) || واستحباب .·. + ن B

وصل

فى حكم ذلك فى الباطن

(الحكم للوقت فى ترتيب الأفعال ، لا للأفعال نفسها)

(٢٥٥) وأَمَّا حكم ذلك ، فى الباطن : فلا ترتيب . إنما تفعل ، من ذلك ، بحسب ما تعيَّن عليك فى الوقت . فإن تعيَّن عليك مايناسب رأسك فعلت به ، وبدأْت به . وكذلك ما بقى . وسواءٌ (أَ)كان فى السنن من الأَفعال ، أَو فى الفرائض . — فالحكم للوقت .

* * *

1 — 2 وصل ... الباطن K: مهملة جزئيا) C : — B || 4 وأما حكم ... إنما .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || تفعل .·. (التاء مفردة فى K لا مثناة) || من ذلك .·. (ولكن فى أصل K رواية ثانية فى المتن لا على الهامش وبقلم الأصل : فى ذلك (بإهمال الفاء) || 5 فى الوقت .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || عليك .·. (الياء مهملة فى K) || رأسك C : راسك B, K || فعلت .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 وبدأت C B : وبدات K (الباء مهملة) || وسواء C : وسوا K : وسوآء B || من الأفعال C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فى الأفعال B || 7 الفرائض C : الفرايض K (بإهمال الياء والضاد) B || فالحكم .·. (الفاء مهملة فى K)

باب

فى الموالاة فى الوضوء [F. 58b]

(اختلاف الفقهاء فى الموالاة فى الوضوء)

(٢٥٦) فَمِن قائل : إن الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر ، ساقطٌ مع النسيان ومع الذكر عند العذر ، ا لم يتفاحش التفاوت . — ومِن قائل : إن الموالاة ليست بواجبة . وهذا ، كلّه ، من حقيقة فى نَسَق الآية : فقد يعطف بالواو فى الأشياء المتلاحقة على الفور ؛ وقد يعطف بها الاشياءُ المتراخية ؛ وقد يعطف بها ويكون الفعلان معًا. وهذا لا يسوغ فى الوضوء ، إلّا أن ينغمس فى نهر ، أو يصب عليه أشخاص الماء ، فى حال واحدةٍ ، لكل عضو .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الموالاة K (مهملة تماما) C : واما الموالاة B || فى الوضوء C : فى الوضو K (الفاء مهملة) : فى هذه الطهارة B || 4 قائل C : قايل K (مهملة) B || الموالاة B C : الموالاه K || 4 ساقط .·. (القاف مغربية فى K) || 5 النسيان .·. (مهملة تماما فى K) ومع .·. (فى أصل K بالمتن : « وعدم » ثم شطب عليها بقلم الأصل وكتب فوقها : « ومع ») || قائل C : قايل K (القاف مغربية والياء مهملة) B || 6 الموالاة B C : الموالاه K || ليست .·. (الياء مهملة فى K) || حقيقة فى .·. (مهملة تماما فى K) || فى نسق الآية : اى الآية السادسة من سورة المائدة : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ... » || الآية C : الاية K B || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || المتلاحقة B C : المتلاحقة K || وقد يعطف ... المتراخية .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الأشياء C : الاشيا K : للاشيآء B || 8 – 9 وقد يعطف .. يصب عليه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 9 الماء C : الما K : المآء B || عضو .·. (الضاد مهملة فى K)

وصل

الموالاة فى الباطن

(مذهبنا فى الموالاة أنها ليست بواجبة)

(٢٥٧) ومذهبنا فى حكم الموالاة ، فى الباطن ، أنها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب ، سواءًا . فإنّا نفعل من ذلك بحسب مايقتضيه الوقت . وقد ذكرنا نظير هذه المسألة فى « رسالة الأنوار ، فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار » .

(أعمال الطريق بحسب الوقت وما يعطى)

(٢٥٨) فأعمالنا ، فى هذه الطريق ، بحسب حكم الوقت ، وما يعطى. فإن الإنسان قد كتبت عليه الغفلات ،فلا تتمكن له ، مع ذلك ، الموالاة . ولكنْ ، ساعةً وساعةً . فليس فى مقدور البشر مراقبةُ الله فى السر والعلن، مع الأنفاس . فالموالاة ، على العموم ، لا تحصل . إلّا أنّه يَبْذُل المجهود ، من نفسه ، فى الاستحضار والمراقبة ، فى جميع أفعاله .

1 – 2 وصل ... الباطن K (مهملة تماما) C : – B || 4 ومذهبنا CK : فمذهبنا B (مطموسة جزئيا) || فى حكم الموالاة K (مهملة) C : فى الموالاة B || فى الباطن K (مهملة) C : فى حكم الباطن || ليست واجبة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 مثل الترتيب .·. (مهملة فى K) || سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || فإنا نفعل ... ما يقتضيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 – 6 وقد ذكرنا .·. (كذلك) ||6 نظير CK : – B || هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسلة B C ||فى رسالة K (مهملة) C : فى جزء سميناه رسالة B ||7 فيما يمنح ... الخلوة .·.(مهملة جزئيا فى K) || 9 فأعمالنا ... الطريق .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 9 –10 بحسب ... كتبت عليه .·. (كذلك ، كذلك) || 10 فلا تتمكن K (النون مهملة) B : فلا يتمكن C || الموالاة C B : الموالاه K || 11 ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || 11 – 12 فليس ... الأنفاس ... (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 12 إلا أنه K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) : الا ان C || 13 فى الاستحضار ... أفعاله ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

(٢٥٩) قال تعالَىٰ : ﴿ وَٱلَّذِيْنَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُوْنَ ﴾ – والمراد بها أنه كلما جاء وقتها فعلوها – وإن كان بين الصلاتين أمور – فلهذا حصل الدوام فى فعل [F. 59ᵃ] خاص ، مربوط بأوقات متباينة . وأمّا مع استصحاب الأنفاس ، فذلك من خصائص الملأ الأعلى ، الذين « يسبحون الليل والنهار لا يفترون » . – فهذه هى الموالاة ، وإن حصلت لبعض رجال الله ، ﻓ (ذلك أمر) ادر الوقوع .

(كان رسول الله – ص – يذكر الله على كل أحيانه)

(٢٦٠) وأمّا قول عائشة : «كَانَ رَسُوْلُ ٱللّٰهِ – صَلَّىٰ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! – يَذْكُرُ ٱللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ » – فإن كان نقلته عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلا نشك فيه . وإن كانت أرادت بذلك أن أفعاله الظاهرة ، كلّها ، ماوقع منه مباحٌ قط ، وأنه لم يزل فى واجب أو مندوب ، فذلك ممكن ، وهو ظاهر مِن مرتبته . فإنه (– صلى الله عليه وسلم –) معلِّم أمته بحركاته وسكناته ، للاقتداء فهو ذاكر على الدوام . وأمّا باطنه – عليه السلام ! . فلا علم لها به إلّا بإخباره – صلّىٰ الله عليه وسلّم ! – . ومع هذا ، يتصور تحصيله عندنا ، مع التصرف فى المباح ، مع حضوره فيه أنه مباح . وكذا إذا أحضر حكم

1 قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B || والذين ، صلا تهم .·. (مهملة فى K) || دائمون C : دايمون K (الياء مهملة) B || 2 أنه K (الهمزة ساقطة) B (كذلك) : انهم C || كلما C B : كل ما K || جاء C : جاK : جآء B || 4 من خصائص الملأ C : من خصايص الملا K : الملاء B ||4–5 يسبحون .. لايفترون : آية20 (مجرد إشارة إليها وبتصرف ، سورة الأنبياء(21) || 5 الموالاة ... رجال ... (مهملة جزئيا فى K) || 6 فنادر BK : فنادرة C || الوقوع K (القاف مغربية) C : لا يعرف B || 8 عائشة C : عايشة B : (مهملة فى K) || كان رسول ... يذكر الله K (مهملة جزئيا) C : عن رسول الله صلى الله عليه وظلم أنه كان يذكرالله B || 9 فإن كان K (مهملة والهمزة ساقطة) B : فان كانت C || 10 وإن كانت K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وإن كان B || 11 –13 وهو ظاهر .. للاقتداء K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || 13 وأما باطنه ... حتى فى عبادته فى سطر 2 من الصفحه ليه ... (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

الشرع فى جميع حركاته وسكناته ، بهذه المثابة . فيكون مِمّن حَصّل الموالاة فى عبادته .

انتهى الجزءُ الثلاثون 3

يتلوه فى الجزءِ الحادى والثلاثين

* * *

3 انتهى ... الثلاثون : انتهى الجزء الحادى والثلاثو ن K (مهملة تماما) C : — B || الجزء C : الجز K : — B || والثلا ثون C : والثلثون K (مهملة) : — B || 4 يتلوه ... والثلا ثين : يتلوه في الجزء الثـانى والثلاثين K (مهملة تماما) C : (مهملة تماما) : — B C : + سمع جميع هـذا الجزء والى البلاغ بخط القارى فى الجزء الذى يليـه على مصنفة الامام العالم العارف محيى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى ابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف واسماعيل بن سودكين السنورى وابن اخته يوسف بن درباس بن يوسف الحميدى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى بن الحباب والحسين بن ابراهيم الاربلى ونصرالله بن ابى العز ابن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ومحمد بن يرنقيش ... المعظمى ويعقوب بن معاذ الوربى وابو بكر بن محمد الباخى ويونس بن عثمان الدمشقى واحمد بن ابى الهيجا وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على المطرز وعيسى بن عبد الله الحموى وعلى بن محمود واحمد بن محمد الحنفيان وابراهيم بن المطرز وعيسى بن عبد الله الحموى وعلى بن محمود واحمد بن محمد الحنفيان وابرهيم بن محمد القرطبى واحمد ابن عبد الرحيم بن بيان وابو القاسم ابن ابى الفتح الحريرى وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى ومحمد ابن على بن حسين الخلاطى ويحيى بن اسمعيل الملطى وعيسى بن اسحق الهذبانى وحسين بن محمد الموصلى وابو بكر بن يونس بن الخلال ومحمد بن منصر بن هلال وعلى بن ابى الغنايم بن الغسال ومحمد بن احمد ابن زرافة وابرهيم بن على بن احمد السنجارى وكاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وسمع من موضع انتهى الى البلاغ فى الجزء الآخر عمران بن حبيش بن على وذلك فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه K (اسفل المتن بقلم مخالف للأصل ، نستعيق ، مهمل تماما ، الهمزة ساقطة فيه وكلمة ابراهيم ، سليمان ، اسماعيل تكتب : ابرهيم ، سليمن ، اسمعيل) .

[F. 59b] الجزء الحادى والثلاثون

[F. 60a] بسم الله الرحمن الرحيم

باب
فى المسح على الخفين

(اختلاف العلماء فى المسح على الخفين)

(٢٦١) أمّا المسح على الخُفّيْن ، فاختلف علماءُ الشريعة فيه : فمن قائل بجوازه على الإطلاق ؛ ومن قائل بمنع جوازه على الإطلاق ، كابن عباس ، ورواية عن مالك ؛ ومن قائل بجواز المسح عليهما فى السفر دون الحضر .

* * *

1 الجزء (الجز K) ... والثلاثون (والثلثون K) K (مهملة تماما) : — B C || الحادى : الثانى K (مهملة) : — B C || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : —_B || 3 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 فى المسح K (الفاء مهملة) C : المسح B || 6 أما المسح ... الشريعة فيه K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — || قائل C : قايل K (مهملة تماما) B ||7 بجوازه ... (مهملة جزئيا فى K) || الإطلاق .. (القاف مغربية فى K والهمزة ساقطة فيه وفى C) || ومن قائل ... كابن عباس .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة والقاف مغربية) || 8 ورواية .·. بجواز ... (كذلك ، كذلك) || المسح عليهما K (الياء مهملة) C : مسحه B || دون الحضر .·. + ن B

وصل

فى حكم الباطن فيه

(الطهارة تنزيه والحق هو المقصود بالتنزيه)

(٢٦٢) فأَمَّا حكم الباطن فى « المسح على الخفين » ، فاعلم أنه أمر يعرض للشخص ، يشق على مَنْ عرض له انتزاعه ، كما يشق انتزاع « الخُفِّ » على لابسه . فانتقل حكم الطهارة إليه . فمَسَح عليه .

(٢٦٣) ولمَّا كانت الطهارة تنزيها ، وكان الحق هو الذى يقصده المُنَزِّه بالتنزيه ، كما قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ = « والعِزَّة » (هى) المنع : فذكر أنَّه امتنعت « ذاته » أن تكون محلاً لما وصفه به الملحدون .

(تنزيه العلماء بالله إنما هو علم لا عمل)

(٢٦٤) فالحق مُنَزَّهٌ الذات لنفسه . ما تَنَزَّه بتنزيه عبده إياه

1 – 2 وصل ... فيه K (مهملة تماما) C : – B || 4 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : واما B || 4 الباطن .·. (النون مهملة فى K) || فى ... الخفين K (مهملة جزئياً) C فى ذلك B || فاعلم ... (الفاء مهملة فى K) || أنه : انه C K : ان الخف B (وعلى هذا يكون الضمير فى «أنه» فى رواية K و C يعود على الخف) يعرض .·. (الياء مهملة فى K) || للشخص CK : للرجل B || عرض له C K : قام به B || انتزاعه .·. + عند الوضوء B || 5 – 6 كما يشق ... لابسه K (مهملة جزئيا) C : – B || 6 فانتقل ... الطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || كانت الطهارة .·.(مهملة جزئيا فى K) || تنزيها K (الياء مهملة) C : صفة تنزيه B (الكلمة الأولى ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 7 – 8 الحق ... بالتنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 قال ... (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 8 سبحان ... يصفون : آية 180 ، سورة الصافات (37) || سبحان ... العزة .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فذكر K (الفاء مهملة) C : فقد ذكر B || أنه امتنعت .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 تكون .·. (التاء مهملة فى B) || 11 فالحق ، الذات .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || ما تنزه CK : ما هو متنزه B || بتنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || عبده C K : عباده B || إياه C K : – B

فتنزيه العلماء بالله الحقّ – سبحانه ! – إنما هو علم لا عمل. إذ لو كان التنزيهُ ، من الخلق إلَـهَهُمْ ، عملاً ، لكان الله ، الذى هو المنزَّه – سبحانه ! – مَحَلاًّ لأثر هذا العمل. – فَتَفَطَّنْ لهذه الإشارة ، فإنها فى غاية اللطف والحسن !

(٢٦٥) فهو – سبحانه ! – لا يقبل تنزيه عباده ، من حيث إنهم عاملون. فإنه لايرى التنزيه عملاً إلّا الجاهلُ من العِباد. فإن العالِم يراه علمًا. وإذا تكلَّم به ، إنما تكلَّم به على جهة التعريف ، بما هو الأمر عليه فى نفسه ، الذى هو قوله وذكره. فأثر عمله إنما هو فى علمه بتنزيه خالقه. فأخرجه ، بالقول والذكر ، من القوة إلى الفعل. فربما أثَّر ذلك فى نفوس السامعين ، ممن كان لا يعتقد فى الله ، أنه بذلك النعت من التنزيه.

(العبد حجاب على الحق)

(٢٦٦) فالعبد حجاب على الحق. فإن ظاهر الآثار إنما تدرك فى العموم ، وتنسب للأسباب التى وضعها الحق. ولهذا يقول العبد : « فعلت ، وصنعت ،

1 فتنزيه ... الحق K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : فتنزيه الخلق الله B || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || 2 التنزيه ... إلههم (الاههم K ، الههم C) K (مهملة جزئيا) C : تنزيه الخلق لله B : + تعلى B || لكان ... سبحانه (سبحنه K) K (مهملة جزئيا) C : لكان المنز الذى هو الله سبحانه B || 3 لأثر K (الهمزة ساقطة) C : لاثار B || فى غاية... والحسن K (مهملة) C : حسنة جدا B || 4 –5 ؤفهو ...ؤفإنه ... (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || 5 لايرى ... العباد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 تكلم به K (مهملة تماما) C : قاله B || إنما تكلم به CK (لهمزة ساقطة فيهما) : فانما يقوله B || جهة ... بما .·. (مهملة فى K) || فى نفسه K (الفاء الأولى مهملة) C : – B || 7 فأثر ... بالقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || بالقول .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فى نفوس K (الفاء الأولى مهملة) C : فى بعض نفوس B || 8 – 9 السامعين ... التنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 11 فالعبد ... الحق K (مهملة جزئيا) C : فالعبد على الحق حجاب B || فإن ظاهر .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || الآثار C : الاثار BK || 11 –12 إنما تدرك... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K ،الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 12 يقول العبد K (مهملة) C :– B

وصمت ، وصليت ! » ويضيف إلى نفسه جميع أفعاله كلِّها ، لحجابه عن خالقها – فيه ، ومنه – ومُجْرِيها .

(٢٦٧) فكما صار « الخُفُّ » حجابًا بين المتوضئ وبين إيصال الوضوء إلى الرِّجْل – وانتقل حكم الطهارة إلى الخُفِّ – كذلك تنزيه الإنسان خالقَهُ – وهو الطهارة والتقديس – لمَّا لم يَتَمَكَّن ، فى نفس الأَمر ، إيصالُ أَثر ذلك التنزيه إلى الحق ، لأَنَّه مُنَزَّه لذاته ، انتقل حكم أَثر ذلك التنزيه إلى الإنسان المُنَزِّه ، الذى [F. 61ª] هو حجاب على خالقه : من حيث إن للتنزيه العملى أثرًا فى المنَزَّه ، وقبله الإنسان ، كما قبل « الخُفُّ » الطهارة بالمسح المشروع . فيكون العبد هو الذى نَزَّه نفسه عن الجهل الذى قام بنفس الجاهل ، الذى نسب إلى الحق ما لا يليق به ، ولا تقبله ذاته .

(مشهد من قال : « سبحانى ! »)

(٢٦٨) يقول الله فى الخبر الصحيح : « إنه رِجْل العبد التى يسعى بها . ». والحس إنما يبصر العبد (هو الذى) يسعى برجله . فلما لبس « الخف » – وهو عين ذات العبد – انتقل حكم الطهارة إليه . – « إِنَّما هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ عَلَيْكُمْ . » – فمتعلَّق الحكم (هو) « الخُف » . –

1 وصمت وصليت CK : B || 1 – 2 ويضيف ... خالقها .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية فى K) || 2 فيه ومنه K (مهملة) C : – B || 2– 4 ومجريها ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 4 إلى الرجل CK : إلى القدم B || وانتقل ، الطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || الى الخف CK : للخف B || 4 – 5 تنزيه ... إيصال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 أثر .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || الى الحق K (القاف مغربية) C : للحق B || لأنه ... لذاته K (الهمزة ساقطة) C : فانه المنزه فى نفسه B || أثر CK : – B || 7 إلى الإنسان K (مهملة والهمزة ساقطة) : للانسان B || 8 أثرا CK : اثر B || الطهارة بالمسح CK : المسح B || 9 المشروع CK : – B || 9 – 10 نفسه عن ... مالا يليق .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 – 15 يقول الله ... الخف K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : – B

(٢٦٩) ومن هذه الباب كان جواز « المسح » على الاطلاق ، سفرا وحضرًا . فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك . فتقول : « سبحانى ! » فى هذه الحالة ، كما نقل عن رجال الله . فكان مشهدَ من قال : « سبحانى ! » هذا المقام الذى ذكرناه .

(٢٧٠) والسفر هو التنزيه الذى ينتقل من تلفظك به ، فى التعليم ، إلى سمع المتعلِّم السامع ، فيؤَثِّر فى نفس السامع حصولَ ذلك العلم . فَيَتَطَهَّرُ محله من الجهل الذى كان عليه فى تلك المسألة . وهذا القدر من انتقاله ، من المعلِّم إلى المتعلِّم ، يسمى سفرًا : لانه أسفر له ، بهذا التعليم ، بما هو الامر عليه : فَتَطَهَّر محلّه .

(قرائن الأحوال تعين ما كان مبهما بالاشتراك)

(٢٧١) ومن هذا الباب ، أيضًا ، أن لباس « الخُفِّ » وما فى معناه ، من « جُرْمُوق » و « جَوْرَب » ، [F. 61 b] مما يُلْبَس ويَسْتُر حدَّ الوضوء من الرِّجْل ، عرفًا وعادة . ــ ولمَّا كان من أسماءِ « الرِّجْل » ، فى اللسان ، القَدَم كان هذا

1 جواز .·. (مهملة تماما فى K) || الإطلاق .·. (القاف مغربية ق K) || 2 فالحضر ... سبحانى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 — 4 هذه ... ذكرناه K (مهملة جزيئة) C : — B || 5 التنزيه ... التعليم ... (الحروف المعجمة مهملة جزئيا فى K) ||6 سمع C K : — B || فيؤثر B C K || فيتطهر B : فتطهر C K || 7 الجهل ... (الجيم مهملة فى K) || فى تلك ... (مهملة فى K) || المسألة : المسلة K : المسئلة C B || هذا C K : فهذا B || 8 المعلم CK : — B — B || 8 لأنه أسفر ... (الهمزة فى BK) || بهذا التعليم ... (مهملة جزئيا فى K) || فتطهر B : فطهر K (الفاء مهملة) C ||11 أيضاً ... وما فى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 جرموق K (الجيم مهملة) C : الجرموق B (هذا ، ويرى المستشرق الشهير دوزى ان هذه الكلمة هى تحريف للكلمة الفارسية « سرموزه » وهى نوع من غطاء من لباد للساق يلبس فوق الخف . — المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، الترجمة العربية ، بعناية أكرم فاضل ، بغداد ، 1971 ص167 ||وجورب CK : والجورب B (وما يخص المعنى الدقيق لهذه اللفظة راجع معجم (د ز ، المتقدم ، ص109 —10 || مما يلبس K (مهمله تماما C) : وكل مايلبس B || ويستر ... من الرجل K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 13 عرفا وعادة : — مما يستر مواضع الوضوء من القدم B || أسماء C : اسما K : — B || ولما كان ... هذا K مهملة جزئيا الهمزة ساقطه) C : — B

مما يُقَوِّى القَدَمِيَّة فى « القَدَم » . إذ كان « القَدَم » يقال ، فى اللسان ، بالاشتراك . إذ هو عبارة عن الثبوت . يقال : لفلان فى هذا الأمر سابقة قَدَم = يريد أن له أساسًا ثابتًا قديماً فى هذا الأمر . كما يقال فى « الرِّجْل » بالاشتراك أيضًا . أعنى إطلاق هذه اللفظة فى اللسان . يقال : « رِجْل من جَرَاد » = أى قطعة وجماعة من جَراد .

(٢٧٢) فإذا قال قائل : إن الرِّجْل تَسْخُنْ بالخُفِّ ؛ يُعْلَم قطعًا أنه يريد العضو الخاص المعروف . فقرائن الأحوال ، ودلالات الألفاظ بالصفات تعيِّن ما كان مبهما بالاشتراك . فانتقل حكم الطهارة إلى الخُفِّ ، بعدما كان مُتَعَلَّقَها الرِّجْلُ . ولكن إذا كان (الخُفُّ) ملبوسًا . فَتَطَهَّرِ مما يمكن أن يتعلّق به ، مما يمنع من ذلك حكمًا وعينًا .

(نسبة « القدم » و « الهرولة » إلى الله)

(٢٧٣) وكذلك لمَّا نُسِبَ « القَــدَم » إلى الله — تعالى —

1 مما يقوى CK : هو مما يقوى B || القدمية ... (مهملة فى K والقاف مغربية) || فى القدم K (الفاء مهملة) C : فى حق القدم B || يقال K (مهملة) C : قد يمكن أن يقال B || فى اللسان K (مهملة تماما) C : — B || 2 — 3 بالاشتراك ... (مهملة فى K) || إذ هو ... الثبوت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || يقال K (مهملة) C : فإنه قد يقال B || فى هذا الأمر K الهمزة ساقطة) C : — B || 2 — 3 سابقة قدم K (الباء مهملة) BC : + فى كذا B || 3 ثابتا ... (مهملة جزئيا فى K والتاء مفردة) || قديما K (الياء مهملة) C : — B || فى هذا الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فى ذلك الأمر B : + من أجداده وشبه ذلك B || 3 — 4 كما يقال ... فى اللسان K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 4 يقال K (مهملة) C : وكذلك يقال B || 5 قطعة وجماعة K (الجيم مهملة) C : قطعة جماعة B : + فيقال بحكم الاشتراك B || 6 — 7 فإذا قال .. المعروف K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : فإذا قال القايل ان رجلك تسخن بالخف علمت قطعا ان الرجل والقدم الذى هو العضو اراد وزال حكم الاشتراك B || 7 — 8 فقرائن ... بالاشتراك K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فانتقل ... (مهملة تماما فى K) || إلى الخف CK : اليه B || متعلقها الرجل CK : للرجل B || ولكن (ولاكن) K) ... ملبوسا CK : — B || فتطهر B : فيطهر C : (الكلمة مهملة تماما فى K) || 9 — 10 يتعلق ... يمنع ... (مهملة K) || 10 وعينا CK : أو عينا B || 12 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B

فى حديث : « يَضَعُ ٱلْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَه » ، ربما وقع فى نفس بعض العقلاء أن نسبة « القَدَم » إلى الله – تعالى – ما هو على حدٍّ ما ينسب إلى الإنسان ، أو لكل ذى رِجْل وقَدَم ، وأن المراد به – مثلاً – أمرٌ آخر . وغفلوا عن أقدام « المتجسدين » من الارواح . فازال الله – سبحانه ! – هذا التوهم من القائل به ، بما نسب إلى نفسه من « الهرولة » ، التى هى الإسراع فى المشى ، مع تقدم وصف القدم . فالحق بمن يمشى على رجلين ، لا بمن [F. 62ª] يمشى على البطن . مع الحد مع التحقق بـ « ليس كمثله شىء » . – لابُدَّ من ذلك .

(الله هو المجهول الذى لا يعرف)

(٢٧٤) فلا نصفه (– تعالى ! –) ولا ننسب إليه إلّا ما نسبه إلى نفسه أو وصف نفسه به . فما نسب (– سبحانه ! –) « الهرْوَلَة » إليه إلّا لِيُعْلِم أنه أراد « القَدَم » الذى يقبل صفة السعى وحكمه ، على مايليق بجلاله . لأنه المجهول الذى لا يُعْرَف .

1 حديث ... قدمه K (مهملة جزئيا) C : – B || ربما ... فى .·. (مهملة فى K) || العقلاء C : العقلا K : العقلآء B || 2 نسبة القدم C K : نسبته B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B || 3 به C K : – B || آخر B C : اخر K || 3–4 وغفلوا ... الأرواح K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : – B || 4 من القائل به K (مهملة) C : – B || بما نسب إلى نفسه K (مهملة) C : بما وصف به نفسه B || 6–12 مع تقدم ... الهرولة إليه (إلا) CK : – B || 6 تقدم وصف K (مهملة تماماً) C : – B || فالحق ... يمشى K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 6–7 يمشى ... ليس (مهملة تماما) C : – B || 7 ليس ..* شىء : آية 11 ، سورة الشورى (42) || شىء : شى K : شىء C : – B || 10–11 فلا نصفه ... إلى نفسه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 10–12 نسب الهرولة K (مهملة) C : –B || 12 الذى يقبل صفة ... (مهملة جزئياً فى K) || 13 وحكمه CK : – B || يليق بجلاله .·. (مهملة تماما فى K) || لأنه المجهول ... لا يعرف K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B

ولا يقال : هو النكرة التى لا تَتَعَرَّف . — قال تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ .

(معقولية « القدم » و « الهرولة »)

(٢٧٥) وما نقول : أراد بنسبة « القَدَم » ما عيَّنته المنزهة على زعمها ، واقتصرت عليه . فجاء بـ « الهرولة » لإثبات القَدَمية ، وأقامه مُقام « الخُفِّ » للقَدَم ، فى إزالة الاشتراك المتوهَّم . فانتقل التنزيه إلى « الهرولة » من « القَدَم » . وقد كان القائل بالتنزيه مشتغلاً بتنزيه « القَدَم » . فلمَّا جاءت « الهَرْوَلَةُ » انتقل التنزيه إليها ، كما انتقل حكم طهارة القَدَم إلى الخُفِّ . فَنَزَّه العبدُ ربَّه عن « الهرولة » المعتادة فى العرف ، وأنها على حسب ما يليق بجلاله — سبحانه ! — . فإنه لا يقدر (العبد) أن لا يصفه بها ، إذ كان الحق أعلم بنفسه . وقد أثبت (تعالى) لنفسه هذه

1 لا يقال هو K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B (يلاحظ فى اصل K أن الجملة الاساسية : « لأنه (أى الله) المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لاتتعرف » ثم أقحم الشيخ من جديد على الهامش : « لا يقال هو » فأضحت الجملة : « ولا يقال هو (أى الله) النكرة التى لاتتعرف » وذلك لكى يخفف من حدة وطأتها ونتائجها) || هو ... التى لاتتعرف K (مهملة جزئيا) C : — B || 1 —2 قال ... علما K (مهملة تماما) C : — B || 1 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 1—2 ولا يحيطون ... علما : آية 110 ، سورة طه (20) 10 وما تقول أراد K (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : وما اراد B (كلمة « نقول » ثابتة فى أصل K على الهامش بقلم الأصل) || 4 ما عينته المنزهة CK : ماتوهوه B || 4 —5 على زعمها ... عليه K (مهملةجزئيا) C : — B || 5 فجاء (فجا K) بالهرولة C K : فقام الهرولة B || لإثبات K (مهملة) C : فى إثبات B || 5 — 6 وأقامه ... للقدم K (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : وتخصيص المراد بها مقام الخف للقدم B || 6 فانتقل التنزيه ... (مهملة فى K) || 6—7 من القدم CK : — B || 7 القائل : القايل B K || مشتغلا C K : مشغولا B || جاءت C : جات K : جآءت B || 8 التنزيه إليها K (مهملة) C : تنزيهه الى الهرولة B || 8—9 طهارة ... إلى الخف K (مهملة) C : الطهارة للخف B || فتنزه CK : فيتنزه B || 10 ما يليق بجلاله ... (مهملة فى K) || 10 —11 فإنه لا يقدر ... لنفسه هذه K (مهملة) C : — B

الصفة ، فمن ردَّ نسبتها إليه ،فليس بمؤمن . ولكن ، الذى يجب عليه ، (هو) أن يرد العلم بها إلى الله — أعنى علم النسبة .

(٢٧٦) وأمّا معقولية « الهرولة » ، فما خاطب (الله) أهل اللسان إلّا بما يعقلونه . ف « الهرولة » معقولة . وصورة النسبة مجهولةٌ . وكذلك جميع ما وصف (الله) به نفسه ، مما توصَف به المحَدثَات .

(جواز انتقال الطهارة — وبالتالى التنزيه — من محل إلى آخر)

(٢٧٧) وليس الغرض مما ذكرنا ، إلّا جواز انتقال [F. 62b] الطهارة من محل إلى محل آخر ، بضرب من المناسبة والشبه . وإنما قلنا بالجواز لا بالوجوب ، فإن الوجوب يناقض الجواز . ولصاحب الخُفِّ أن يجرد خُفَّه ، ويغسل رجليه شرعًا ؛ أو يمسحهما بالماء ، على ما يقتضيه مذهبه فى ذلك . ولا مانع له من ذلك . — وكذلك هذا العاقل : قديَبْقَى على تنزيهه لِ « لْقَدَم » ، ولا ينتقلْ إلى « الهرولة » ويُزيلها عن هذه « الْقَدَم » :

1 —5 الصفة ... المحدثات C K : — B || 1 الصفة C : الصفه K : — B || فمن ... فليس K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || بمؤمن C : بمومن K : — B || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : — B || يجب عليه CK (مهملة فى K) : —B ||2 أن يرد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) : —B || النسبة K (مهملة) C : — B || 3 وأما معقولية K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || فما خاطب K (مهملة) C : — B ||3 —4 اللسان ... بما يعقلونه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ||4 فالهرولة معقولة K (مهملة ، القاف مغربية) || 4 — 5 النسبة ... جميع K (مهملة) C : — B || 5 وصف K (الفاء مغربية) C : — B || 7 وليس الغرض .·. (مهملة فى K) || مما ذكرنا CK : — B || إلا جواز .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الطهارة C B : الطهارة K ||8 يضرب ... والشبه CK : — B ||8 —9 وإنما قلنا ... يناقض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 ويغسل ... (مهملة فى K) || رجليه CK : رجله B || شرعا ... (الشين مهلة فى K) || يمسحها : يمسحها CK : — B ||10 —11 على ما ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : —B || 11 — 12 قد يبق ... ويزيلها عن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||12 هذه C B : هاذه K || يبسق .·. (بإهمال الياء والباء فى K ، القاف مغربية)

إذا بَيِّن أن « القَدَم » ما تشبه نسبتها إلى الحق نسبةَ أقدامنا إلينا من كل الوجوه . — فلهذا لم يتعلّق الوجوب بالمسح . وكان حكمه (بالأحرى) الجواز .

* * *

1 إذا بين B K (الهمزة ساقطة فيهما) : اذ ابين C || 1-2 من كل الوجوه K C : من الوجوه B || 2 فلهذا ... بالمسح .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الجواز .·. + ن K.

وصل

(من أجاز المسح على الخفين سفرا ومنعه حضرا)

(التنزيه العملى لا أثر له إلا فى المتعلم)

(٢٧٨) وأمَّا مَن أَجازه سفرًا ، ومنعه فى الحَضَر ، فذلك إذا كان التنزيه عملا فلا أثر له إلَّا فى المتعلِّم ، السامع ، القابل . فيسافر التنزيه من العالم المعلِّم إلى المتعلِّم ، على راحلة التلفظ والكلام ، بعبارة ، أو إشارة ، من المعلِّم إلى المتعلِّم .

* * *

1 وصل CK : — B || 3 وأما ... أجازه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فذلك K (بإهمال الفاء) C : فهو B || 2 كان التنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فلا أثر له K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فلا يؤثر B || القابل CK : — B || فيسافر K) (بإهمال الفاء الاولى والياء) C : فسافر B || 6 المعلم CK : — B || راحلة CB : راحله K || التلفظ K (التاء مهملة) C : تلفظ B || والكلام ... إشارة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || من المعلم CK : العالم B : + به B || 7 إلى المتعلم K (الهمزة ساقطة) C : للمتعلم B

وصل

(من منع جواز المسح على الخفين مطلقاً)

(التنزيه لله ، والعبد لا يكون منزهاً أبدا)

(٢٧٩) وأمّا من منع جوازه على الإطلاق : فإن حقيقة التنزيه إنما هى لله ـ سبحانه ! ـ فإنه المنزّه لذاته . والعبد لا يكون منزّها أبدًا ، ولايصح ؛ وإن تَنَزَّه عن شىء ما ، لم يتنَزّه عن شىء آخر . فمن حقيقته [F. 63b] أنّه لا يقبل التنزيه على الإطلاق . وإذا كان (العبد) بهذه الصفة ، لا يجوز تنزيهه ، فإنه خلاف العلم . والأُمور العارضة لا أثر لها فى الحقائق . فإن قبول العبد لآثار التنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الآثار فيه . ـ فهذا (هو) وجه منع جواز المسح على الخف ، ومافى معناه ، على الإطلاق . إن فهمت !

* * *

1 وصل CK : ـ B || 4 جوازه .·. (الجيم مهملة فى K) || الإطلاق C : الاطلاق CK || فإن حقيقة التنزيه ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، والهمزة ساقطة) || 5 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || لايكون K (الياء مهملة) C : لايصح أن يكون B || ولا يصح K (الباء مهلة) C : ـ B || 6 وإن تنزه B : وان تنزه K (النون الثانية مهملة) C || عن ... (الون مهملة فى K) || شىء : شى K : شيء B : شىء C || ما K : ـ CB || لم يتنزه K C || آخر C : اخر BK || حقيقته ... (الياء مهملة فى K) || 7 أنه : انه CK : أن B || لا يقبل التنزيه ... (مهملة تماما فى K) || وإذا كان بهذه .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الصفة K (مهملة) C : المثابة B || 7 ـ8 لا يجوز .... خلاف ... (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 8 فى الحقائق K (الهمزة ساقطة) C : ـ B || 9 لآثار C : لا K B || 10 جواز ... الإطلاق إن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة)

وصل وتتميم

(وجهة الإشارة بالمسح على الخفين)

(٢٨٠) وأما الإشارة بالخُفَّيْنِ ، فإن المراد بهما النشأتان : نشأة الجسم ، ونشأة الروح . ولكل نشأة ما يليق بها من الطهارة فافهم !

* * *

1 – 4 وصل ... فافهم CK : – B || 1 وتتميم K (الياء مهملة) C : – B || 3 وأما الإشارة K || (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || بالخفين فإن CK (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فيهما) : – B || 4 نشأة ، ونشأة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || نشأة ... فافهم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B

باب

تحديد المسح من الخف وما فى معناه

(اختلاف علماء الشريعة فى تحديد المسح على الخف)

(٢٨١) اختلف علماءُ الشريعة فى تحديد المسح على الخف . فمن قائل : إن القدر الواجب من ذلك مسح أعلى الخف ، وما زاد على ذلك فمستحب ، وهو مسح أسفل الخف . يقول على بن أبي طالب – رضى الله عنه – : « لَوْ كَانَ ٱلدِّيْنُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ ٱلْخُفِّ أَوْلَىٰ بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاه . وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ ٱللهِ – صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ – يَمْسَحُ أَعْلَىٰ ٱلْخُفِّ » .

(٢٨٢) ومن قائل : بوجوب مسح ظهورهما وبطونهما . – ومن قائل : بوجوب [F. 63b] مسح ظهورهما فقط . ولا يستحب صاحب هذا القول مسحَ بطونهما . – ومِن قائل : إن الواجب مسح باطن الخف ، ومسح الأعلى مستحب . وهو قول أشهب .

* * *

1 باب K (الباب الثانية مهملة) C : فصل B || 2 تحديد K (مهملة تماما) C : فى تحديد B || 4 اختلف ... على الخف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || قائل K (الهمزة ساقطة) C : قايل B || 5 إن القدر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الاصول ، القاف مغربية فى K) || فمستحب .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 وهو مسح .·. + باطن الخف B || أسفل الخف K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : اعنى اسفله B || 6 –8 يقول ... أعلى الخف K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 9 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || بوجوب .·. (مهملة فى K) || 10 ظهورهما فقط .·. (مهملة تماما فى K) || ولا يستحب .·. (الياء مهملة فى K) || 11 بطونهما .·. (مهملة تماما فى K || إن : ان C K : إن : ان CK : – B || الواجب ، باطن .·. (مهملة فى K) || ومسح الأعلى K (الهمزة ساقطة) C : والاعلى B || 12 قول أشهب .·. (الهمزة ساقطة فى K و B) : + ن B

وصل

فى حكم الباطن فى ذلك

(التنزيه ، الذى هو الطهارة ، متعلقة إما الحق وإما العبد)

(٢٨٣) إعلم أن التنزيه ، المعبّر عنه هنا بطهارة المسح ، متعلَّقه إمّا الحق — كما قدّمنا — وإمّا العبد الذى نَزَّهَهُ . والقسمة منحصرة : فما ثَمَّ ، إلّا عبدٌ وربٌّ ، وخالق ومخلوق . ولنا ، فى هذه المسألة ، لفظةُ أَعْلَى وأسفل . وصفة العلو لله — تعالى — لأنه رفيع الدرجات لذاته . قال تعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ . — وما فى القرآن أقرب نسبةً إلى مسح أعلى الخف من هذه الآية . — والسفلُ لنا .

(٢٨٤) وكذلك ، أيضًا ، ظاهر الخف وباطنه — أعنى هاتين اللفظتين . قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن ، وقد يكون حكم الظاهر له فى خرق العوائد ، وحكم الباطن له فى نفس العوائد ، وهى أكثر الآيات الدالة على الله « لقوم يعقلون ».

1 وصل CK : — B || 2 فى حكم K (الفاء مهملة) C : واما حكم B || الباطن فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 اعلم CK : فاعلم B || أن التنزيه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || بطهارة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الحق ... (القاف مغربية فى K) || 5 والقسمة منحصرة ... ومخلوق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية فى K) C : — B || 6 فى هذه K (الفاء مهملة) C : فى هذا B || المسألة : المسله K : المسئلة C : B || 7 وصفة B C : وصفه K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لأنه [illegible] K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || قال K (القاف مهملة) [illegible] C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 8 سبح ... الأعلى [illegible] وانظر : آية 1 من سورة الأعلى (8) || 8 — 9 وما فى [illegible] المدة ساقطة وكذلك الهمزة) C : [illegible] || 10 [illegible] C : — B || ظاهر [illegible] || 10 — 11 [illegible] || 12 [illegible] ... 35 : 29 ; 67 ، 12 : 16

(مراتب التنزيه : التنزيه « الأعلى » – سبحانه ! –)

(٢٨٥) فتارة يُعلَّق التنزيه بـ « الأعْلَى » – سبحانه وتعالى ! – حقيقة. وهو حدُّ الواجب من ذلك. ويُسْتَحَب إطلاق التنزيه على العبد، من حيث إن عمله لذلك يعود عليه. وهذا على مذهب من يَرَى أن الواجب مسح الخُفِّ، ويستحب مسح [F. 64a] أسفله.

(التنزيه بـ « الحق » ظاهراً وباطناً)

(٢٨٦) وتارةً يُعلَّق التنزيه بـ « الحق » – سبحانه ! – ظاهرًا وباطنًا. وهو الذى لا يرى فى الوجود إلَّا الله، لغلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه. فيرى الحق ظاهرًا وباطنًا. فلا يقع منه تنزيه إلَّا على الحق – سبحانه ! –. والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية. – وهو الذى يوجب مسح ظهور الخفين وبطونهما.

(التنزيه بالله – تعالى – لكماله فى ذاته)

(٢٨٧) وتارةً يُعَلَّق التنزيه بالله – تعالى – لكماله فى ذاته. ولا يَسْتَحِبُّ (المُنَزِّه فى هذا المقام) تنزيهَ الخلق للنقص الذاتى الذى هو له ؛

2 التنزيه ... سبحانه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || وعالى K (التاء مهملة) C : – B || حقيقة ∴ (مهملة فى K تماما) || 3 –4 ذلك ويستحب... إن ∴ (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 مذهب C K : – B || 4 –5 من يرى ... ويستحب ∴ (جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 7 وتارة ... ظاهرا ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، القاف مغربية) || 8 لايرى ... لغلبة ∴ (مهملة جزئيا فى K) || سلطان C K : – B || المشاهدة C B : المشاهدة K || 8 – 9 عليه ... ظاهرا ∴ (مهملة تماما فى K) || 9 وباطنا ... تنزيه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || سبحانه ... لا وجودية K (مهملة جزئيا) C : – B || 10 – 11 يوجب ... بطونهما ∴ (مهملة جزئيا فى K) : + ن K || 13 يعلق ... بالله ... (مهملة جزئيا فى K) || تعالى C : تعلى B K || لكماله ... ذاته K مهملة جزئيا) C : – B || 13 –14 ولا يستحب ... الخلق ... (مهملة جزئيا فى K) للنقص ... هو له K (مهملة جزئيا) C : لما يشاهده من النقص الذاتى الذى للممكن B

فيقع فى الكذب إن نَزَّهَهُ. فَيَرَى أنّه لو تَنَزَّه المكن ، يومًا مًّا ، من جهة مًّا ، لصفة كمال هو عليها ، لكان ، من حيث تلك الصفة ، غنيًّا عن الله ،ومقاومًا له . ومحال على الخلق أن يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله ، فإنهم ، من جميع الوجوه ، « فقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد » . — فمنع (المُنَزِّه فى هذا المقام) من استحباب مسح أسفل الخُفِّ . وقال : « ما ، ثَمَّ ، مُنَزَّهٌ إلّا الله العلى ، الظاهر إلى عباده بنعوت الجلال . » وهذا — كما قلنا — مذهب مَنْ يَرَى مسح أعلى الخف ، ولا يستحب مسح أسفله .

(وجوب التنزيه من الاسم « الباطن »)

(٢٨٨) وتارةً يُعلِّق التنزيه — أعنى وجوبه — من اسمه (— تعالى —) « الباطن » . ويقول (المنزه فى هذا الموطن) : إن « الباطن » محل يبعد العثور على مايستحقه من نعوت الجلال لبطونه . فيكون الواجب تنزيه الحق ، فى اسمه « الباطن » ، من أثر الحجاب الذى حَكَم عليه أن يكون باطنًا لا يُدْرَك . [F. 64b] والله أعلى وأجل أن يحوطه حجاب . فوجب تنزيهه

1 فيقع ... إن نزهه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فيرى ... تنزه .·. (مهملة جزئياً فى K ، الهمزة ساقطة) || الممكن CK : — B || يوما ... (الياء مهملة) || 1 — 2 من جهة ما ... هو عليها K (مهملة جزئيا) C : من جهة صفة ما B || حيث تلك الصفة .·. (مهمة جزئيا فى K) || 3 — 4 ومحال على ... الغنى الحميد K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C : — B || 4 فقراء ... الحميد : مجرد إشارة وبتصرف إلى آية 15 ، سورة فاطر (35) وآية 50 ، سورة الذاريات (50) || 5 من استحباب ... الخف K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) : من استحباب ذلك B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) : + لها B || 6 الظاهر ... (الظاء مهملة فى K) || إلى عباده K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لعباده B || 7 كما قلنا K (مهملة) C : — B || يرى C : يرا K (الياء مهملة) : يقول B || مسح CK : يمسح B || الخف ... أسفله .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة K || 9 وتارة يعلق ... (مهملة جزئيا فى K) || التنزيه ... وجوبه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : وجوب التنزيه بالحق B || 10 ويقول .·. (مهملة فى K تماما) || إن الباطن K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : إنه B || 11 — 12 ما يستحقه ... الحجاب .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة) || 12 عليه K (الياء مهملة) C : — B || 12 — 13 أن يكون ... تنزيه ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

من حيث اسمه « الباطن » . — فهذا وجه من أوجب مسح الباطن من الخُفِّ — كاشهب — واستحب مسح أعلاه . ، وهو الاسم « الظاهر » .

(استحباب التنزيه من الاسم « الظاهر »)

اسمه « الظاهر » . وهو تجليه فى « الصورة » لعباده . فينزهه عن التقييد بها . ولكنْ التنزيه الذى لا يخرجه عن العلم أنه (— سبحانه ! —) عين تلك « الصورة » . فإنه (— تعالى ! —) أعلم بنفسه من العقل به ، ومن كل عالِم سواه به . وقد قال عن نفسه : إنه هو الذى تجلى لعباده فى تلك « الصورة » . كما ذكره مسلم فى « صحيحه » .

(٢٩٠) فيكون (صاحب هذا المقام) تنزيهه ، عند ذلك ، أنه (— تعالى ! —) لا يتقيد بصورة ، أى لا تقيده صورة . بل يتجلى (— سبحانه ! —) فى أىّ صورة يظهر بها لعباده . — ومن هذه الحقيقة ، التى هو عليها فى نفسه ، ذكر لنا فى خلقنا ، بعد تسويتنا وتعديلنا ، « فى أىِّ صورةٍ ما شاءَ ركَّبَنَا » —

1 من حيث K (الياء مهملة) C : من جهة B || فهذا وجه K (مهملة) C : فهذا مذهب B || الباطن من الخف K (مهملة جزئيا والفاء مغربية) C : باطن الخف B || 4 فيقول ... تنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 4 — 5 فى ... تجليه فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || الصورة C : الصوره K : الصور B || 4 —5 فينزهه .·. التقييد بها .·. (مهملة جزئيا فى K) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || التنزيه K (مهملة) التنزيه C : تنزيها B || الذى C K : — B || 6 لا يخرجه عن .·. (مهملة فى K) || أنه K (الهمزة ساقطة) C : بأنه B || 6 — 8 عين تلك ... الذى .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 تجلى K B : يتجلى C || لعباده K (الباء مهملة) C : — B || فى تلك .·. (مهملة فى K) || الصورة C K : الصور B || 9 كما ذكره ... صحيحه K (مهملة جزئيا) C : على ما ذكره فى الصحيح B || 10 —11 أنه لايتقيد ... بل يتجلى K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : أنه يتجلى B || 11 —12 فى ... صورة .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 12 يظهر بها لعباده C K : — B || هذه ... عليها فى .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فى خلقنا ... وتعديلنا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فى أى صورة ... ركبنا : مجرد اشارة وبتصرف إلى آية 8 ، سورة الانفطار (82) || فى أى صورة .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || ماشاء : ماشا K : ما شآء B || ركبنا CK : ركبك B

كما أنه ، فى أىّ صورةٍ شاء ،، تجلَّى لعباده . وهنا سرٌّ إلٓهى نَبَّهك عليه لتعرفه به . — فنزهه صاحب هذا المذهب فى ظُهوره استحبابًا عن دوام التجلّى فى تلك الصورة بالإقامة فيها فى عينك . فافهم !

فهذا حكم الباطن فى تحديد المحلّ .

* * *

1 فى ... صورة .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) B || إلهى : الاهى K : الهى C : — B || نبهك 1 — 2 ... لتعرفه به C K : — B || 2 صاحب ... المذهب K (مهملة جزئيا) C : — B || فى ظهوره B : فى ظهوره C : (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) || 3 — 4 استحبابا ... الصورة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 بالإقامة ... عينك K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 فهذا ... تحديد .·. (مهملة جزئيا فى K)

باب

فى نوع محل المسح [F. 65ᵃ] وهو ما يستر به الرجل من خف أو جورب

(اختلاف الفقهاء فى المسح على الجوربين)

(٢٩١) إعلم أن القائلين بالمسح على الخفين ، متفقون على المسح عليهما بلا شك . واختلفوا فى المسح على الجوربين : فَمِن قائل بالمنع على الإطلاق ؛ ومِن قائل بالجواز على الإطلاق ؛ ومن قائل بالجواز إذا كان على صفة خاصة ، فإمَّا أن يكون من الكثافة والثخانة بحيث أن لا يصل ماءُ المسح إلى الرِّجْل ، أو يكون مُبَطَّنًا بجلد يجوز المشى فيه ، أى يمكن المشى فيه .

* * *

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى نوع ... أو جورب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 أعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : — B || القائلين K (مهملة) C : فالقايلون B || بالمسح ... الخفين K (مهملة جزئيا) C : بالمسح على الخف B || على المسح CK : — B ||عليهما K (الياء مهملة) C : عليه B ||5 بلا شك ... الجوربين .·. (مهملة جزئيا فى K) || قائل K (القاف مغربية ، الهمزة تحت الكرسى) C : قايل B || الإطلاق .·. (الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || قائل (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : قايل B ||6 ومن قائل (قايل B) ... صفة خاصة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) ||7 فإما : فاما K : فأما C : إما B || من الكثافة والثخانة C : من الكثافة والثخانة K : ثخينا B ||7 ماء C : ما K : ماء B || الرجل ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||9 أى يمكن ... فيه K (الهمزة ساقطة) C : — B : + ن B

وصل

حكمه فى الباطن

(العبد حجاب دون خالقه)

(٢٩٢) فأَمّا حكم الباطن فى ذلك ، فقد تقدَّم فى « الخُفّ » . وبقى حكم الجَوْرب . فالمقرر أَن الجَوْرب مثل الخُفّ فى الصفة الحجابية . فإن العبد حجاب دون خالقه . ولهذا ورد : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ » — فإنه الدليل عليه . والدليل والمدلول ، وإن ارتبطا بالوجه الخاص ، فهما ضدَّان لا يجتمعان .

(الولى إذا رؤى ذكر الله !)

(٢٩٣) وقد قلنا فيما تقدم : إن الخُفّ هو أَدلُّ على الرِّجْل ، فى إزالة الاشتراك ، من لفظة « الرِّجْل » التى تطلق عليه . وكذلك « الهَرْوَلَة » . وقد مضى ذلك . — إلَّا أَن « الجَوْرَب » وإن ستر « الرِّجْل » ، لا يَقْوَى قوَّة « الخُفّ » ، للتخلل الذى فيه : فإن الماء ينفذه ، ويتخلَّل مَسَامَّه [F. 65a] سريعا . والخف ليس كذلك .

(٢٩٤) وحكمه فى الباطن ، أَن مِن العباد ، عِبادِ اللهِ ، مَنْ يكون ، فى

1 —2 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) : وأما B || الباطن ... الخف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فالمقرر K (الفاء مهملة ، القاف مغربية) C : فقد قررنا B || فى ... الحجابية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 —6 فإن ... ولهذا .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 6 ورد CK : جآ B || 6 —7 عرف ... عليه .·. (كذلك ، كذلك) || 6 —7 والدليل ... لا يجتمعان K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 10 وقد قلنا K (القاف الأولى مهملة والثانية مغربية) C : ولهذا قلنا B || 9 — 11 فيما تقدم ... وقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 11 مضى CB : مضا K || إلا أن K (الهمزة ساقطة) C : غير أن B || يستر الرجل .·. + فإنه B || 13 فإن B : فان CK || الماء C : الما K : المآء B || ينفذه BK : ينفذ C || 13 — 14 سريعا ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 14 عباد الله C K : — B || من يكون ... + أقوى B

الدلالة على الله ، أقوى من غيره . فهو بمنزلة « الجورب » ! كما ثبت فى الأثر عن الله ، فى صفة أولياء الله . حَدَّثَنِى غيرُ واحدٍ عَمَّن حَدَّثه ، يبلغ به النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أنه قيل لرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « يَا رَسُولَ ٱللهِ ، مَنْ أَوْلِيَاءُ ٱللهِ ؟ — فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : ٱلَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ ٱللهُ . » ذكره الحافظ أبو نعيم فى كتاب « الحلية » له .

(٢٩٥) وذلك لِما قلناه : مِمَّا يُرَى عليهم من قوة الدلالة على الله — تعالى — من الاستهتار بذكره — سبحانه ! — وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس إلى الله . فإذا أراد الناس أن ينزهوهم ، لم يتمكن لهم تنزيههم إلَّا بتنزيه الله . فإنهم ما يذكرونهم إلَّا بالله ، لِما تعطيهم أحوالهم الصادقة مع الله .

(الملامى : خف أو جورب مبطن بجلد !)

(٢٩٦) فإن كان « الخُفُّ » مُبَطَّنًا بجلد ، فهو « الملامى » الذى يستر نفسه وحاله مع الله عن العالَم السفلى ، أن يدركوا مرتبة ولايته عند الله :

1 الدلالة C B : الدلاله K || أقوى K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : — B || بمنزلة C B : بمنزله K (بإهمال التاء المربوطة) || كما ثبت ... الأثر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : كما قد ثبت فى الآثار B || 2 فى صفة .·. (مهملة تماما فى K) || أولياء الله C : اوليا الله K (الياء مهملة) : اوليآيه B || حدثنى ... وسلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 3 أنه قيل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فقيل B || يارسول الله C : يرسول الله K : — B || 4 أولياء C : اوليا K : اولياء B || فقال K (مهملة) C : قال B || رسول ... وسلم K (مهملة تماما) C : — B ||5 رؤوا CK : رأوا B ||5 —6 ذكره ... لما قلناه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 6 مما يرى K (الياء مفردة) C : لما يرى B || 4 وتعالى C : تعل K (التاء مهملة) : — B ||7 من الاستهتار ... وما هم عليه K (مهملة جزئيا) C : — B || من الذلة K (مهملة جزئيا) C : بحكم الذلة B || والافتقار ... (مهملة تماما فى K) || 8 مع الأنفاس ... الله K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 — 9 فإذا أراد ... إلا بالله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 لما تعطيهم ... مع الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : لما يرونهم عليه من الافتقار إلى الله B || 12 —13 فإن كان ... يستر نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 وحاله C K : — B || السفلى K (الفاء مهملة) C : — B || الله CK : ربه B

كما يستتر « الجَوْرَب » ، عن الأرض أن تدركه وتصيبه ، بالجلد الذى حال بين الأرض وبينه . وهو الصفة التى استتر بها هذا « الملامى » ، من المباحات ، عن العالَم الأسفل المحجوب ، فلم يدركوا منه إلّا تلك الصفة [F. 66ᵃ] التى لم يتميز بها عن عامة المؤمنين . وهو ، مِنْ خلف تلك الصفة ، فى مقام الولاية مع الله . — ويبقى أعلىٰ « الجورب » ، مِن جانب الأعلى ، مع الله — سبحانه ! — بلا حائل بينه وبين ربه — عَزَّ وَجَلَّ ! — .

(الاعتبار : الجواز من الصورة إلى ما يناسبها فى ذاتك)

(٢٩٧) وقد فتحت لك باب « الاعتبار » شرعًا : وهو الجواز من الصورة التى ظهر حكمها فى الحس ، إلى ما يناسبه فى ذاتك أو فى جناب الحق ، مما يدل على الحق . هذا معنى الاعتبار . فإنه من « عَبَرْتَ الوادى — إذا قَطَعتَهُ وجُزْتَهُ » .

* * *

1 وتصيبه K (مهملة) C : — B || 2 بين ... وبينه K (مهملة جزئيا) C : بينه وبين الارض B || من المباحات C K : — B || 3 الأسفل ... تلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يتميز CK : يتميز B || 4 المؤمنين CB : المومنين K (مهملة جزئيا) || 4 — 5 الصفة ... وبقى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 أعلى K (الهمزة ساقطة) C : اعلا B || 5 — 6 مع الله C K : — B || سبحانه CB : سبحنه K || 6 بلا حائل C : بلا حايل B : (حروف الكلمة مهملة تماما فى أصل K) || عز وجل K (مهملة) C : الا على B || 8 شرعا C K : — B || 8 — 10 وهو الجواز ... على الحق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : على قدر قوتك فى هذا الطريق فاتك مكلف بالاعتبار (مطموسة جزئيا) شرعا وهو الجواز من الصورة التى ظهر حكمها فى الحس إلى ما يناسبه فى ذاتك أو فى جناب الحق مما يدل على الحق B || 10 — 11 فإنه من ... وجزته .·. (الهمزة ساقطة فى K)

باب

فى صفة المسوح عليه

(الاختلاف فى جواز المسح على الخف المنخرق)

(٢٩٨) أجمع مَن يقول بجواز المسح (على الرجلين) ، على جواز المسح على « الخُفِّ الصحيح » . واختلفوا فى « المنخرق » . فمِن قائل بجوازه ، إذا كان الخَرْق يسيرًا من غير حدٍّ . ومِن قائل بتحديد الخَرْق اليسير بثلاثة أصابع . ومِن قائل بجوازه ما دام ينطلق عليه اسم الخُفِّ ، وإن تفاحش خَرْقه . وهو الأوجه عندى . ومِن قائل بمنع المسح إذا كان الخَرْق فى مُقَدَّم الخُف ، وإن كان يسيرًا . —

(٢٩٩) والذى أقول به : إن هذه المسألة لا أصل لها ، ولا نص فيها فى كتابٍ ولا سنة . وكان الأولى إهمالها ، وأن لا نشتغل بها . وإنَّ الحق فى ذلك — إذْ وقد وقع فى ذلك من الخلاف [F. 66b] بين علماءِ الشريعة ما أحوجنا إلى الكلام فيها — (نقول :) وإن الحق فى ذلك ، عندنا ،

I باب K (مهملة) C : فصل B ||4 من يقول .·. (مهملة تماما فى K واللفظ أولا : « كل من يقول » ثم شطب على كلمة «كل» بقلم الاصل) || بجواز ... الصحيح .·. (مهملة جزئيا فى K) ||5 واختلفوا فى .·. (مهملة تماما فى K) || المنخرق BK (مطموسة فى B) : الخرق C || قائل C : قايل B : (الكلمة حروفها مهملة تماما فى K) || يسيرا .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || من .·. (النون مهملة فى K) ||6 قائل C : قايل B : (حروف الكلمة حروفها مهملة فى K) || بتحديد .·. (الباء مهملة فى K) || بثلاثة أصابع .·. (مهملة جزئيا فى K : والهمزة ساقطة || قائل C : قايل B : (الكلمة حروفها مهملة فى K) || 6 —7 بجوازه ... خرقه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 7 ومن قائل ... الخف .·. (كذلك ، كذلك ||10 أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : نقول B || المسألة : المسالة K : المسئلة C B || نص فيها K (مهملة تماما) C : نص لها B || 11 فى كتاب ... الأولى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || إهمالها K (الهمزة ساقطة) C :— B || وأن لا نشتغل بها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : عدم الاشتغال بها B ||11 —13 إذ وقد ... عندنا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C :— B

إنما هو مع مَنْ قال : يجوز المسح (على الخف المنخرق) ما دام يُسَمى خُفًّا .

* * *

1 إنما .·. (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || قال .·. (القاف مهملة فى K) : + إنه B || يسّمى .·. (الياء مهملة فى K) || 2 خفا (مطموسة فى B)

باب
فى حكم الباطن فى ذلك

(الخاف هو الظاهر ! ياله من سر عجيب للفطن المصيب !)

(٣٠٠) وهو أن نقول : إنما سُمِّىَ الخُفُّ خُفًّا من الخفاء ، لأنه يستر الرِّجْل مطلقًا . فإذا انخرق ، وظهر من الرِّجْل شىءٌ مسح على ما ظهر منه ، ومسح على الخُفِّ . وذلك ما دام يُسَمىٰ خُفًّا . لابُدَّ من هذا الشرط . وفيه سرٌّ عجيب للفطن المصيب : أن الخافى هو الظاهر أيضًا ! يقول أمرؤ القيس :

« خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ »

أىْ أبْرَزَهُنَّ وأظهَرَهُنَّ .

(ظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد)

(٣٠١) وإنما قلنا بمسح ما ظهر ، لأنَّا قد أُمِرْنَا فى كتاب الله بمسح الأرجل . فإذا ظهر (من الرِّجْل شىءٌ) مسحناه . وأمَّا فى الباطن ، فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد ، بنسبة كل شىء إلى الله . فالطهارة فى الشريعة ، متعلقها : وهى أن تُصْحِبَها التوحيدَ ، بأن تراها حكم الله فى خلقه ، لا حكم المخلوق ، مثل السياسات الحِكْمِيَّة .

1 وصل C B : — B || فى حكم K (الفاء مهملة) C : وحكم B || الباطن ... فى ذلك .·. (مهملة فى K) || وهو أن نقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : هو ما نقول B || إنما ... خفا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : أن سمى خفا B || الخفاء C : الخفا K : الخفآء B || 4 — 5 لأنه ... مطلقا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 5 — 7 فاذا انخرق ... هذا الشرط .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 6 — 9 وفيه سر ... وأظهرهن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 — 12 وإنما قلنا... فظاهر الشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 13 ستر CK يستر B || حقيقة .·. (مهملة فى K) || شىء : شىء B : شىء C || 13 — 14 فالطهارة ... بأن تراها ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 — 15 فى خلقه ... الحكمية ...(كذلك ، كذلك)

(الشرع حكم الله لا حكم العقل)

(٣٠٢) فالشرع حكم الله ، لا حكم العقل ، كما يراه بعضهم . فطهارة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق . ولهذا لا ينبغى لنا أن نطعن فى حكم مجتهد ، لأن الشرع ، الذى هو حكم الله ، قد قرَّر ذلك الحكم : فهو شرع الله ، بتقريره إياه . وهى مسألة يقع فى محظورها [F. 67ᵃ] أصحاب المذاهب كلُّهم ، لعدم استحضارهم لما نَبَّهْنا عليه ، مع كونهم عالمين به . ولكنهم غفلوا عن استحضاره ، فأساؤا الادب مع الله فى ذلك ، حين فاز بذلك الادباء من عباد الله . فمن خَطَّأَ مجتهداً بعينه ، فقد خَطَّأَ الحق فيما قَرَّرَهُ حكمًا .

(تخطئة القول بنسبة الأفعال كلها إلى الله من جميع الوجوه)

(٣٠٣) فإذا انخرق الشرع ، فظهر فى مسألةٍ ما حكمٌ من أحكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقًا ، انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد المؤثِّر فى إزالة حكم الشريعة . كمن ينسب الأفعال كلَّها إلى الله ، من جميع الوجوه . فلا يبالى فيما يظهر عليه من مخالفة أو موافقة . فمثل هذا التوحيد يجب التنزيه منه : لظهور هذا الأثر ، فإنه خرق للشريعة ، ورفع لحكم الله . كما لا يجوز

2 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || 2 – 3 فطهارة الشريعة .·. (مهملة تماما فى K) || رؤيتها BK || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 لأن : لان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأحوال) || الذى .·. (الذال مهملة فى K) || 4 بتقريره .·. (الياء مهملة فى K) || إياه : اياه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 5 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || فى .·. (الفاء مهلة فى K) || ولكنهم C B : ولاكنهم K || 7 فأساؤا : فاساؤوا C : فاسآءوا K : فاسآءوا B || الأدب : الادب .·. (باسقاط الهمزة) || الأدباء : الادبا K : الادبآء C || 8 خطا K : خطى B || الحق فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) || قرره BK : (الفاء مطموسة فى B) || 10 فى .·. (الفاء مهملة فى B) || مسألة : مسالة K : مسئلة C B || التوحيد CK : – B || 11 يزيل K (الياء مهملة) C || المؤثر C B : الموثر K || 11 – 12 فى إزالة ... الشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 – 13 فلا يبالى ... التنزيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 لظهور CK : لطهور B (هل الرواية هنا بالطاء المهملة كالأصلين أو بالظاء اليابسة ؟) || فانه ... للشريعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

المسح (على الخُفّ) مع زوال اسم الخُفّ . فإن كان الخَرْق يُبْقِى ٱسْمَ الخف عليه ، كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ، ومَسْح ما ظهر من الرِّجْل :٣ وهو أن يُبَيِّن ، فى ذلك التوحيد المعيَّن فى هذه المسألة ، الوجه المشروع . وهو أن يقول : « والله خلقكم وما تعلمون » — فالأعمال خلق لله ، مع كونها منسوبة إلينا . فلم ينسبها (إلى الله) من جميع الوجوه . فلم يُؤَثّر فى المسح . ويكون الحكم فى ذلك كما قَرَّرْنَاه .

(ظهور التوحيد فى ثلاث منازل)

(٣٠٤) وأهل طريقنا اختلفوا فى هذه المسألة اختلافًا [F. 67b] كثيرًا ، على صورة ما اختلف فيه أهل المسح على الخف سواءًا . فأمَّا مَنْ حَدَّه بثلاثة أصابع ، فراعىَ ظهور التوحيد فى ثلاث منازل . وهو حكم الشرع فى الإنسان فى معناه ، وفى حسه ، وفى خياله . فإذا عَم التوحيد فى هذه الثلاثة ، لم يَجْزِ الاخذ به ، وانتقل (الحكم) إلى مسح الرِّجْل أو غسله . كما يَنْتَقِل تنزيهُ الإنسانِ نَفْسَه عن مثل هذا التوحيد ، حيث أزال حكمَ الشرع منه : فحكمه حكم من زال عنه ٱسمُ الخُفّ .

* * *

1 يبق .·. (القاف مغربية فى K) الخف K (الكلمة مكتوبة ، بقلم الأصل ، فوق كلمة : الشريعة ، بدون شطبها) C : الشريعة B (وكذلك أيضا K فى المتن وهى غير مشطوبة بل مكتوب فوقها بقلم الأصل : الخف مما يدل على اعتماد الروايتين فى أصل K) || 3 هذه C B : هاذه K || المسلة : المسالة K : المسئلة C B || يقول B : نقول CK || ينسبها .·. + اليه B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 4 والله ... تعلمون : إشارة إلى آية 96 ، سورة الصافات (37) || 5 يتى ... الوجود .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 وأهل ... فى .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 8 – 9 كثيرا ... الخف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || فأما C B : فاما K || بثلاثة K (مهملة تماما) C : بثلثة B || 10 أصابع .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 –12 فى الإنسان ... وانتقل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ») || 13 تنزيه ... حيث أزال .·. (كذلك ؛ كذلك) || 14 فحكمه B : فحكم C : (الكلمة غير واضحة فى أصل K حيث يمكن قراءتها بالوجهين : « فحكمه » أو « فحكم » وإن كان شكل كتابة الحروف الأخير يقترب من رواية B) .

باب

فى المسح

(اختلاف الفقهاء فى توقيت المسح)

(٣٠٥) فَمِن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ، ويومًا وليلةً للمقيم . ومِن قائل بأَنْ لا توقيت ، وَلْيَمْسَحْ ما بدا له ، مالم يقُمْ (به) مانعٌ كالجنابة .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى توقيت المسح CK : فى التوقيت فى ذلك B : + اختلف فى ذلك C (هذه الجملة ثابتة فى هذا الأصل ليس فى صلب العنوان بل فى بداية الباب) || 4 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || بالتوقيت فيه .·. (مهملة تماما فى K) || ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلثة B || 4 – 5 أيام ... للمقيم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 5 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || بأن C : بان K (مهملة تماما) B || بدا .·. (الباء مهملة فى K) || 6 يقم .·. (القاف مغربية فى K) .

وصل

حكمه فى الباطن

(معنى مسح المسافر ثلاثة أيام ولياليهن)

(٣٠٦) فأمَّا الحكم فى ذلك ، فى الباطن ، على مذهب القائل بالتوقيت ، فقد قررنا فى المسح على الخف ، فى باب العالِم والمتعلِّم ، أنَّ ذلك سَفرٌ ، حيث انتقل الأمر من المعلِّم إلى المتعلِّم . وقد « كَانَ رَسُولُ ٱللهِ ــ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! ــ إِذَا عَلَّمَ ٱلنَّاسَ [F. 68ᵃ] شرَائعَهُمْ ، كَرَّرَ الكَلِمَةَ ثَلاثَ مَرَّات حَتى تُفْهم عَنْهُ » ــ لانه مأْمور بالبيان والإبلاغ . ــ هذه معنى مسح المسافر ثلاثًا .

(توقيت الحاضر بيوم وليلة)

(٣٠٧) وأمَّا توقيت الحاضر بيوم وليلة ، فإنه ليس له ، فى نفسه ، إلَّا قيامُ ذلك الأمر . فَيَعْلَمهُ . فلا يعيد عليه لنفسه ، لانَّه قد ظهر له . وهو ، مِنْ نفسه ، على يقين . وما هو على يقين مِن قبول غيره لذلك عند التعليم ؛ فَيُكَرِّرُهُ ثلاث مرات لِيَتَيَقَّنَ أن قد فُهِمَ عنه .

(معنى عدم التوقيت فى المسح)

(٣٠٨) ومن لم يقل بالتحديد ، نَظَرَ إلى فِطَرِ المتعلمين . فمنهم مَنْ

1 وصل CK : ــ B || 2 حكمه ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : ــ B || 4 فأما الحكم ... الباطن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فأما حكمها فى الباطن B || القائل C : القايل K (الياء مهملة) B || 6 وقد كان K (مهملة) C : وإذا كان B || 7 عليه ... (الياء مهملة فى K) || شرائعهم C : شرايعهم K (الياء مهملة) B || ثلاث K (الثاء الاولى مهملة) C : ثلث B || 8 لأنه مأمور C : لانه مامور CK || والإبلاغ : والابلاغ .·. || 9 ثلاثا ... (مهملة فى K) || 11 وأما وقيت ... وليلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الحاضر CK : الحضر B || فإنه ليس ... (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 12 ــ 12 فيعلمه .·. يقين ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 وما هو CK : وليس هو B || 14 ثلاث K (الثاء الأولى مهملة) C : ثلث B || 15 بالتحديد .·. (مهملة جزئيا فى K) || المتعلمين .·. (كذلك)

يفهم بأوّل مرة . ومنهم من لا يفهم إلّا بعد تفصيلٍ وتكرارِ المرّةِ بعد المرّةِ ، حتّى يفهم . فلا يوقت عددًا بعينه فى حال تعليمه غَيْرَه ، الذى هو بمنزلة السفر ؛ ولا يَنْظُرُه فى نفسه ، الذى هو بمنزلة الحضر . فإنه ، فى نفسه ، قد يمكن أن يَتَصَوَّر ، فيما ظهر له ، أنه ربما يكون شبهةً ؛ فيحقق النظر فيه مرارًا . فلاتوقيت.

(الجنابة هى الغربة ، و الجنيب هو الغريب)

(٣٠٩) وأمّا حكم « الجنابة » فى إزالة « الخُف » ، فالجنابة هى الغربة ، والْجنيب (هو) الغريب . فإذا وقع ، فى القلب ، أمر غريب يقدح فى الشرع ، جَرَّد النظر فى ذلك بالعقل ، دون الاستدلال بالشرع . مِثْلُ أن يخطر له خاطرُ « البَرْهَمِىِّ » المنكر للشريعة ؛ فلا يَقْبَلُ دليل الشرع على إبطال هذا القول الذى خطر له ، فإنه محل النزاع . فلابُدَّ [F. 68ª] أن ينزع من الاستدلال بالشرع إلى الاستدلال بما تعطيه أَدِلَّةُ النظر . وسواءٌ وقع ذلك له كالحضر ، أو لغيره كالسفر . كما أن « ٱلْجُنُبَ » ، سواء كان مسافرًا أو حاضرًا ، لابُدَّ (له) من إزالة « الخُفِّ » .

* * *

I تفصيل .·. (الياء مهمة فى K) || 2 فلا يوقت .·. (مهملة تماما فى K) || فى حال K (الفاء مهملة) C : لافى حال B || غيره CK : لغيره B || بمنزلة .·. (مهملة فى K) || 3 ولا ينظره CK : ولا بنظره B || فى نفسه ... بمنزلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه فى .·. (كذلك ، والهمزة ساقطة) || 3 —4 قد يمكن ... فيحقق .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) || فيه ... توقيت .·. (كذلك ، الفاء مغربية) : + ن K || 6 —7 وأما ... الغريب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || وقع C K : ورد B || فى القلب K (الفاء مهملة ، القاف مغربية) C : على القلب B || 7 — 9 أمر غريب ... فلا يقبل ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 9 دليل الشرع K (الياء مهملة) C : الشريعة دليلا B || 10 إبطال ... القول ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الذى خطر له C K : — B || فإنه B : فانه C K || 11 بالشرع CK : بالشريعة B || الاستدلال بما .·. (مهملة تماما فى K) || وسواء C : وسوا K : وسوآء B || 12 أو لغيره K (الهمزة ساقطة) C : او وقع ذلك لغيره B || كالسفر K (مع ثلاث نقط أفقية فوق أسنان السين) C : — B || سواء C ; سوا K ; سوآء B

باب

فى شرط المسح عن الخفين

(اختلاف الفقهاء فى شرط المسح على الخفين)

(٣١٠) فمن قائل : إن من شرطه المسح أن تكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء . — ومن قائل : إنه ليس من شرط إلَّا طهارتهما من النجاسة . وبه أقول . والقول الاول أحوط . — وبقى شرط آخر : (وهو) أن لايكون خُفٌّ على خُفٌّ . فَمِنْ قائل بجواز المسح عليهما — وبه أقول . ومِنْ قائل بالمنع . — وهكذا حكم الجُرْمُوق .

* * *

1 باب C K : فصل B || 2 الخفين CK : الخف B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 4 قائل C : قايل K (الياء مهملة) B || شرط .·. (الشين مهملة فى K) || أن B : ان K (النون مهملة) C || تكون : يكون .·. (الياء مهملة فى K) || طاهرتين .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الوضوء C B : الوضو K || قائل C : قايل K (القاف مغربية ، الياء مهملة) B || شرطه .·. (مطموسة فى B) || النجاسة C B : النجاسه K || 7 وبه أقول ... بالمنع K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا وتتفرغ على القول الاول للعلماء فيها خلاف وشرط (مطموسة) آخر ان لا يكون خف على خف فمن قايل بجواز المسح عليهما وهو مذهبنا ومن قايل بالمنع B || 8 الجرموق : انظر معنى هذه الكلمة في التعليق على الفقرة 120 و 270 فيما سبق

وصل
فى حكم الباطن فى ذلك

(تنزيه الحق عن « الهرولة » تكذيبه فيما وصف به نفسه)

(٣١١) وأمّا حكم الباطن فى ذلك ، فإن الطهر المعقول فى الباطن ، هو التنزيه ، كما قررناه عقلاً وشرعًا . وهذه الطهارة الخاصة للرِّجْلَين ، طهارةٌ شرعية . وقد وصف نفسه – تعالى ! – بأنَّ له « الهرولة » لِمَنْ أقبل إليه يسعى . والسعى والهرولة من صفات الأَرجل. فَمَنْ نزَّه الحقَّ عن « الهرولة » ، فقد أكذب الحقَّ فيما وصف به نفسه. وإن كان العقل لا يقبل ، من حيث [F· 69ª] دليلُهُ ، هذه النسبة إليه – تعالى ! – . والإيمان يقبلها ، وينفى التشبيه بقوله – تعالى ! – : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَئٌ ﴾ ، – وبالدليل النظرى.

(« الهرولة الإلهية » فى نظر الإيمان وفى نظر العقل)

(٣١٢) ولا يتاوَّل (الإيمان) « الهرولة الإلّهية » بتضعيف الإقبال

1 – 2 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : – B || 4 وأما ... فإن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || المعقول ... التنزيه .·. (كذلك) || 5 وهذه CB : وهاذه K || الطهارة BK : لطهارة C || للرجلين .·. (بإهمال الجيم فى K والياء) || 6 وصف .·. (الفاء مهملة فى K) || تعالى C K : سبحانه B || بأن ... الهرولة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 –7 والسعى ... الأرجل K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : وهومن صفات الاقدام B || 7 الحق ... فقد .·. (مهملة جزئيا فى K) || أكذب K(الهمزة ساقطة) C : – B || 7 –8 الحق ... العقل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 دليله .·. (الياء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || إليه .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || والإيمان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يقبلها K (الياء مهملة) C : يقلبه B || بقوله تعالى (تعلى K) (مهملة) C : – B || 10 ليس ... شيء : آية 11 ، سورة الشورى (42) || ليس K (الياء مهملة) C : بليس B || شىء : شى K : شىءB : شىء C || وبالدليل النظرى K (مهملة جزئيا) C : – B || 12 ولا يتأول B B : ولا يتاول K : ولا تتأول C || الالهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية B C || بتضعيف .·. (مهملة فى K)

الإلٓهى على العبد، وتأكيده . ولا غير ذلك من ضروب التأويلات المنزهة . إنما تأوّل ذلك مَنْ تأوّله من العقلاء ، بتضاعف الإقبال الإلٓهى بجزيل الثواب على العبد ، إذا أتى إلى ربه يسعى بالعبادات التى فيها المشى : كالسعى إلى المساجد ، والسعى فى الطواف ، وإلى الطواف ، وإلى الحج ، وإلى عيادة المرضى ، وإلى قضاء حوائج الناس ، وتشييع الجنائز ، وكل عبادة فيها سَعْىٌ ، قَرُبَ مَحلها أو بَعُدَ . قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ .

(تنزيه الحق هو أن لا يرفع عنه ما وصف به نفسه)

(٣١٣) فطهر الوضوء وصفُ الحق بأنه « يُهَرْوِل » . والطهر ، الذى هو النظافة ، هو تنزيه الحق أن لا يُرْفَع عنه ما وَصَفَ به نفسه . وأمّا ما لم يصف به نفسه ، مما هو من نعوت الممكنات ، فتنزيهه عن أن يوصف بشىء من ذلك هو للعقل . فالعقل تحت حكم الشرع . إذا نطق الشرع فى صفات الحق بما نطق ، فليس له ردُّ ذلك إن كان مؤْمنًا . ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة

1 الإلهى : الالاهى K: الالهى C B || 1 –3 وتأكيده ... على العبد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 3 إلى ربه K (الهمزة ساقطة) C : ربه B (مطموسة) || 3 – 4 يسعى ... وإلى عباده .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 5 وإلى قضاء ... الناس K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || الجنائز C : الجنايز K (مهملة) B || عبادة فيها .·. (مهملة فى K) || 6 قال .·. (القاف مهملة فى K) ||تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 –7 يا أيها الذين ... ذكر الله ، آية 9 2 سورة الجمعة (62) || 6 يا أيها C : يايها K (مهملة) : – B || 6 –7 الذين ... الجمعة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) الهمزة ساقطة وكذلك المدة) C : – B || 2 فاسعوا إلى .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 9 فطهر الوضوء .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || بأنه C B : بانه K (الباء مهملة) || 9 – 10 الذى ... نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 به نفسه K (مهملة) C : من ذلك B || 5 .6 مما هو ... من ذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : –B || 12 – 13 للعقل .... الحق بما نطق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 رد ذلك CK : رده B || مؤمنا C B : مومنا K || ويكون ... بتلك الصفة .·. (مهملة جزئيا فى K)

قابلاً :[F. 69b] أىْ جائزَ القبول ،أو مجهولَ القبول .فَيلزَمُ العقلُ قبولَ الوصف المشروع ، وإن جَهِلَ قبولَ الموصوف له .

(٣١٤) ولهذا ذهبنا فى طهر الرِّجْلين إلى الطهر اللغوى ، الذى هو النظافة والتنزيه من النجاسة. فلا يلزمنا شىءٌ مِمَّا يتفرع من هذه المسألة من المسائل ، على مذهب القائلين بطهر الوضوء . — وأمَّا إذا لبس خُفًّا على خُفٍّ ، فهو وصف الحق نفسه بالهرولة .فإن «الهرولة »صفة للسعى ،والسعى صفة للرِّجْل .فقد يكون السعى بهرولة ، وقد لا يكون . وإذا كان هذا ، فالهرولة من صفات السعى . فبين الهرولة وبين القَدَم أمرٌ آخر ،وهو السعى . وهو كالخُفِّ على الخُفِّ . وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه . — فَٱفْهَمْ !

* * *

1 قابلا .·. (القاف مغربية فى K) || جائز C : جايز K ساقطة) || 4 المسألة : المسله K : المسئلة C B || المسائل C : المسايل BKC || 5 القائلين C : القايليين K (مهملة تماما) B || بطهر الوضوء .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة ») : + ن B K || 5 – 6 وأما اذا ... صفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 للرجل K (الجيم مهملة) C : قللقدم B || 8 فبين الهرولة K (مهملة) C : فبينها B || آخر C : اخر B K || 9 عليه K (الياء مهملة) C : فيه B

باب

فى معرفة ناقض طهارة المسح على الخف

(ما هو متفق عليه وما هو مختلف فيه)

(٣١٥) الاتفاق على أن نواقضها (هى) نواقض الوضوءِ كلها . وسيأْتى بابه فى هذا الباب فيما بعد . — واختلف العلماءُ فى نزع الخف ، هل هو ناقض للطهارة أم لا ؟ فمن قائل : إن الطهارة تبطل ، ويَسْتَانِف الوضوءَ . — ومن قائل : [F. 70ª] تبطل طهارة القدمين خاصةً ، فيغسلهما ولابدَّ ، على ما تَقَدَّم من الاختلاف فى الموالاة . — ومن قائل : لايؤثر نزع الخُفِّ فى فى طهارة القدم ، وبه أقول ، وإن استأْنف الوضوءَ فهو أحوط ، — ولا يؤثر فى طهارته كلها ، إلا أن يَحْدُث ما ينْقُض الوضوءَ ، كما سيأْتى .

* * *

1 باب CK : فصل B || 4 الاتفاق K (بإهمال التاء والفاء) : فالاتفاق B : الانفاق C || أن نواقضها نواقض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الوضوء CB : الوضو K || وسيأتى B (مطموسة جزئيا) C : وسياتى K (التاء مهملة) || 5 بابه CK : فصله B || فيما بعد .·. + ن K (علامة الانتقال الى بحث جديد) || واختلف B ؛ : اختلف K (مهملة تماما) C || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 6 للطهارة CB : للطهارة K || فمن قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || ويستأنف الوضوء CB : ويستانف الوضو K || 7 وقائل C : قايل B : (فى أصل K الهمزة تحت الكرسى لافوقه) || طهارة CB : طهاره K || القدمين .·. (القاف مغربية فى K ، الياء مهملة) || 8 لا يؤثر CB : لايوثر K || 9 وبه أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || وإن ... الوضوءC : وان استانف الوضو K : — B || فهو أحوط C : فهو احوط K (الفاء مهملة) : — B || 9 – 10 ولا يؤثر فى طهارته C : ولا يوثر فى طهارته K (مهملة جزئيا) : ولا فى طهارته B || 10 الوضوء B : — CK || كما سيأتى CB : كما سياتى K : + وهو مذهبنا B : + ن B .

وصل
فى حكم الباطن فى ذلك

(سريان التنزيه فى الموصوف عموما)

(٣١٦) أمَّا حكم الباطن فيمن قال تبطل الطهارة كلُّها : فهو سريان التنزيه فى الموصوف. فإذا قبل (الموصوف) تنزيهاً بعينه ، قبل سائر ما يعقل فيه التنزيه . كذلك إن بطل تنزيهٌ ما فى حق الموصوف ، سرى البطلان فى النعوت كلها ، نعوت التنزيه .

(نفى الشرع وصفاً معيناً عن الحق)

(٣١٧) ومَن قال تبطل طهارة الرِّجْل خاصةً : هو أن يزيل الشرع عن الحق وصفًا مًّا على التعيين ، فلا يلزم منه إزالة كل وصف يقتضى التشبيه. فإن الله – سبحانه ! – نَزَّه نفسه «أن يَلِدِ» وما نَزَّه نفسه عن «أن يَتَرَدَّدَ» فى الأمر يريد فعله ؛ ولا نَزَّهَ نفسه عن «التدبر» ؛ ولا نزَّهَ نفسه عن «الغضب» .

1 –2 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا) C :– B || 4 أما C : اما K : وأما B || 4 – 5 فيمن ... الموصوف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || تنزيها ... قبل .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || سائر C : ساير B : (الياء مهملة فى K) 6 يعقل .·. (مطموسة جزئيا فى B) || 6 –7 إن بطل ... فى النعوت ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 كلها .·. + ن B || نعوت التنزيه K (مهملة جزئيا) : – B || 9 –11 ومن قال ... فإن الله .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K » : + قد B || 11 ولم ينزه نفسه K (مهملة جزئيا) C : – B || 11 –12 أن يتردد ... عن الغضب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) – هذا ، وبخصوص وصف « التردد » فقد أطلق على الله فى حديث« مانقرب الى عبدى بأحب ما افترضته ... » ونصه : « ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن: يكره الموت وأكره مساءته » انظر. شرح الحديث وتخريجه فى كتاب «قطر الولى على حديث الولى » للشيخ الشوكانى ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، 1969 . إما أطلاق « التدبر » و « الغضب » على الله فقد جاء ذلك فى القرآن نفسه : انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لهاتين المادتين

(نفى الولادة المادية عن الله لا الاصطفاء الذى هو ولادة روحية)

(٣١٨) ومَنْ قال بأنه على طهره، وإنَّ نزعَ الخُفِّ لاحكم له ولا تأثير فى الطهارة التى كان موصوفا بها فى حال لبسه خُفَّهُ، — يقول : إن نزَّهَ الحق نفسه عن «أن يَلِد»، فالوصف له باقٍ، فإنه قال : ﴿ لَوْ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ = فأبقى الأمر [F. 70ᵇ] على حكمه بقوله — تعالى ! — : «لو أراد». وهذا مثل قوله — تعالى — : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ ٱللهِ سَبَقَ ﴾ وقوله : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾. — وهذا رَدٌّ على من يقول : إن الإلَه، لذاته، أوجد الممكن، لا لنسبةِ إرادةٍ، ولاسبق علمٍ. والصحيح ما قاله الشارع. وإن لم تكن تلك النسبة (الإرادية أو العلمية) أمرًا وجوديًا زائدًا. فَٱعْلَمْ ذلك !

* * *

2 ومن قال B : ومن قائل C : ومن قايل K (بإهمال القاف والياء) || بأنه B : بانه K (الباء مهملة) C || وإن B : وان K C || ولا تأثير C : ولا تاثير B K || 3 فى الطهارة ... كان .·. (مهملة تماما فى K) || يقول .·. (كذلك) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) : + سبحانه B || 4 عن أن ... أن يتخذ .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K، الهمزة ساقطة، القاف أحيانا مغربية) || 4–5 لو أراد ... ما يشاء : آية 24 سورة الزمر (39) || 5 لاصطفى... يخلق ... (الآية مهملة جزئيا فى K، القاف مغربية) || ما يشاء C : ما يشا K (بإهمال الياء والشين) : ما يشآء B || فأبقى الأمر : فأبقى الامر C B : فابقى الامر K || 6 بقوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || وهذا C B : وهاذا K || تعالى C : تعلى K B (التاء مهملة فى K والكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع اشارة التصحيح فى B) 6–7 لولا كتاب ... سبق : آية 98، سورة الأنفال (8) || 7 وقوله ... القول .·. (مهملة تماما فى K) || ما يبدل ... لدى : آية 29، سورة ق (50) || يقول .·. (الياء مهملة فى K) 4 الإله : الالاه K : الاله C || 8 — 9 أوجد ... وجوديا .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة || 10 زائد K (الهمزة ساقطة) C : — B || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K)

أبواب المياه

(أحكام المياه ظاهراً وباطناً)

(٣١٩) قد تقدم الكلام ، فى أول الباب ، فى الفرق بين ماء الغيث وماءِ العيون . وبيّنّا مِن ذلك ما فيه غنية . فلنذكر ، فى هذه الابواب ، حكم ما نزعت إليه علماءُ الشريعة فى الظاهر ، بما يناسبه من طهارة الباطن .

* * *

1 أبواب المياه C K : فصول المياه B || 3 قد تقدم ... أول .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || فى الفرق K (مهملة تماما) C : على الفرق B || بين .·. (مهملة تماما فى K) || ماء C : ما K : مآء B || 4 وماء C : وما K ؛ ومآء B || فى هذه C B : فى هاذه K (الفاء مهملة) || الأبواب K (الباء الأولى مهملة) C : الفصول B || 5 مانزعت إليه .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || علماء C : علما K : علمآء B || الشريعة ... طهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) .

باب
فى مطلق المياه

(ما أجمع عليه الفقهاء فى أمر المياه وما اختلفوا فيه) .

(٣٢٠) أجمع العلماءُ على أن جميع المياه طاهرة فى نفسها مطَهِّرَةٌ غَيْرَها ، إلَّا ماءَ البحر ، فإن فيه خلافًا . — وكذلك ، أيضًا ، اتفقوا على أن ما يغير الماءَ ، مِمَّا لاينفك عنه غالبا ، أنَّه لا يسلب عنه صفة التطهير ، إلَّا الماءَ الآجن ، فإن ابن سيرين [F. 71ª]خالف فيه . والذى أذهب إليه أن كل ماينطلق عليه اسم الماءِ مطلقًا ، فإنه طاهرٌ مُطَهِّر ، سواءٌ كان ماءَ البحر ، أوالآجن .

(٣٢١) واتفقوا ، أيضًا ، على أن الماءَ الذ (غَيَّرت النجاسة لونه ، أو طعمه ، أو ريحه ، أو كل هذه الاوصاف أنه لا تجوز به الطهارة . فإنْ لم يتغير الماءُ ، ولا واحد من أوصافه بقى على أصله من الطهارة والتطهير ، ولم يؤَثِّر ما وقع فيه من النجاسة . — إلا أنى أعرف فى هذه المسأَلة خلافًا فى قليل الماءِ يقع فيه قليل النجاسة ، بحيث أن لا يتغير من أوصافه شىءٌ .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 أجمع B C : أجمع K (الجيم مهملة) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || أن جميع ⁖ (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || مطهرة B C : مطهرة K (بإهمال التاء المربوطة) || 5 إلآ B : الا C K || ماء : ماK : مآء B || فإن B : فان K (مهملة تماما) C || فيه ⁖ (مهملة فى K) || خلافا ⁖ + ن K || 6 أن ما : ان ما K C : أن كل ما B || 7 الماء C : الما K : المآء B || ينفك ... غالبا أنه ⁖ (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || صفة B C : صفة K || 7 الماء الآجن C : الما الاجن K : المآء الآجن B || فإن ابن ... خالف ⁖ (مهملة جزئيا فى K C الهمزة ساقطة وكذ المد) || والذى ... إليه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ومذهبنا B || 8 الماء C : الما K المآء B || مطلقا ⁖ (القاف مغربة فى K) || فإنه : ثانه K (الفاء مهملة) C : أنه B || سوء C : سوا K : سوآء B || أو الآجن K (بإسقاط الهمزة والمد) C : أو المآء الاجن B : + ن K || 9 واتفقوا K (مهملة) B : وتفقوا C || أيضا ... النجاسة ⁖ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 10 لونه ... أو ريحه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طعمة أو ريحه أو لونه B || أو كل ... الأوصاف K (مهملة ، الهمزة ساقطة (C : واحدا من هذه الاوصاف أوكلها B || 10 – 12 لا تجوز ... النجاسة ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + بخلاف B || 12 – 13 إلا أنى ... شىء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 13 المسألة : المسالة K المسئلة C : — B

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(الماء (العلم) هو الحياة التى بها تحيا القلوب)

(٣٢٢) فأمّا حكمَ الباطن فيما ذكرناه ، فَٱعْلَمْ أنَّ الماءَ هو الحياة التى تحيا بها القلوب . فتحصل به الطهارة ، لكل قلب ، من الجهل . قال تعالى : ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي ٱلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ؟ ﴾ = هذا ضَرْبُ مثَلٍ فى الكفر والإيمان ، والعلم والجهل .

(ماء البحر مخلوق من صفة الغضب الإلهى)

(٣٢٣) وأمّا ماءُ البحر الذى وقع فيه الخلاف الشاذ ، فكونه مخلوقا من صفة الغضب . والغضب يكون عنه الطرد والبعد [F. 71b] فى حق المغضوب عليه . والطهارة مؤدية إلى القُرْب والوُصْلة . فهذا سبب الخلاف فى الباطن . — وأمّا العلّة فى الظاهر ، فتغيُّرُ الطعم . فمن رأى أنَّ الغضب لله

1 —2 وصل ... فى ذلك CK : — B || 4 فأما C B : فاما K (الفاء مهملة) || الباطن (الباء مهملة فى C) || فيما ذكرناه K (مهملة جزئيا) C : فى جميع ما ذكرناه B || أنّ B : ان CK || الماء C : الما K الماء B || الحياة ... + العلمية B || 4 — 5 التى تحيا C : التى تحيى (مهملة) K || 5 بها القلوب (مهملة فى K ، القاف مغربية) || فتحصل B فيحصل C (حروف الكلمة مهملة فى K) || 5 —8 من الجهل ... والجهل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : C —B || 5 تعالى C : تعلى K : B || 6—7 أو من ... منها آية 122 ، سورة الانعام (6) || 10 وأما C B واما K || ماء C : ما K : ماء B || فيه... الشاذ (مهملة جزئيا فى K) || فكونه K (الفاء مهملة) C : فلكونه B || 11 من صفة الغضب K (مهملة جزئيا) C : من الغضب B || 11 —12 فى حق المغضوب K (مهملة جزئيا) C : المغضوب B || 12 مؤدية K || القرب CK : القربة B || فهذا ... الخلاف C K : فلهذا تصور الخلاف B || 12 —13 فى الباطن ... الطعم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 13 رأى C B : راي K

يؤدّى إلى القرب من الله والوُصْلةِ به ، رأىٰ الوضوءَ بماءِ البحر . وإليه أذهب .

(الاتساع فى علم التوحيد والتزام الأدب الشرعى)

(٣٢٤) ومَنِ ٱتَّسع فى علم التوحيد ، ولم يلزم الادب الشرعى – فلم يغضب لله ولا لنفسه – ، لم يَرَ الوضوءَ بماءِ البحر ، لأنه مخلوق من الغضب . فيخاف أن يؤثر فيه غضبًا ، فتقوم به صفة الغضب . وحاله لا تُعْطى ذلك ، فإنَّ التوحيد يمنعه من الغضب ، لأنه ، فى نظره ، ما ثَمَّ على مَنْ (يغضب عليه) ، لأحدية العين ، عنده ، فى جميع الأفعال المنسوبة إلى العالم . إذ لو كان ، عنده ، مغضوب عليه ، لم يكن توحيد . فإن موجب الغضب إنما هو الفعل ، ولا فاعل إلّا الله !

(٣٢٤–ا) وهذه المسألة من أشكل المسائل عند القوم . وإن كانت ، عندنا ، هينة الخطب ، لمعرفتنا بمواضع الأدب الإلٰهى الذى شرعه لنا . ثُمَّ التخلُّق بالأخلاق الإلٰهية ، ومنها الغضب الذى وصف به نفسه فى كتابه . فقال تعالىٰ : ﴿ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ ﴾ . وقال فى آية « اللِّعان » :

1 يؤدى B C : يودى K (الياء مفردة) || والوصلة B C : والوصله K || رأى الوضوء B C : راى الوضو K || بماء C : بما K : بمآء B || البحر (الباء مهملة فى K) || 1 – 2 وإليه أذهب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا B || 3 فى علم التوحيد C K : فى التوحيد B || 4 يلزم ... يغضب (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ولا لنفسه C K : – B || ير (الياء مهملة فى K) || الوضوء C B : الوضو K || بماء C : بما K : بمآء B || لأنه مخلوق (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فيخاف أن (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || يؤثر : يوثر B : K (الياء مهملة) || فيه غضبا K (مهملة جزئيا) C : فيه صفة الغضب B || فتقوم...الغضب K (مهملة) C : فتقوم به فيه صف بالغضب B || وحاله ... ذلك C K : – B || فإن التوحيد K (مهملة C : والتوحيد B || 7 لأنه ... على من K (الهمزة ساقطة) : فإنه ماثم مغضوب عليه B وهذه الرواية أوضح : لأنه في نظره ماثم من يغضب عليه C || 8 لأحديه ... العالم B (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 9 عنده C K : – B || توحيد C K : توحيدا B || 9 فإن موجب ... حتى بعده مثله فى السطر 2 من الصفحة التالية K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجمل مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف احيانا مغربية) C : – B || 11 المسألة : المسالة K المسئلة C : – B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى C : – B || 14 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || وغضب ... ولعنه : آية 93 سورة النساء (4)

﴿ وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ . وقد جاءت السُّنَّة بأَنَّ « اللهَ يَغْضَبُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ [F. 72ª] بَعْدَهُ مِثْلَهُ » .

(الأديب هو الواقف من غير حكم يحكم من له الحكم)

(٣٢٥) فهذا الذى لا يغضب ، لا يرى إلّا الله . فيحكم عليه حاله . وهذا تمام الحيرة . فالويل له إنْ غَضِب هنا ، والويل له إن لم يغضب فى الآخرة . فهو محجوج بكل حال ، دنيا وآخرة . والغضب لله أَسْلَمُ وأَنْجَى وأحسن بالإنسان ، فإن فيه لزوم الادب المشروع . ولمّا كان الغضب فى أصل جِبِلّة الإنسان : كالجبن ، والحرص ، والشَّرَه ، بيَّن الحق له مصارف إذا وقع من العبد واتصف به . وللتسليم مَحَالٌ ومواضع قد شُرِعَت ، التزم بها الادباءُ حالاً ، وغاب عنها أصحاب الاحوال . ولعدم التسليم مَحَالٌ ومواضع قد شُرِعَت . فالاديب هو الواقف من غير حكم ، حتى يحكم الشارع الحق ، وهو خير الحاكمين . فإذا حَكَمَ وقف الاديب حيث حَكَمَ : لا يزيد ، ولاينقص

(الغضب القائم بالنفس والرحمة الموجودة فى القلب)

(٣٢٦) والغضب صفة باطنة فى الإنسان ، قد يكون لها أثر فى الظاهر وقد لا يكون . فإن الحال أغلب ! والأحوال يعلو بعضها على بعض ، فى القهر

1 والخامسةعليها : آية 29 سورة النور (24) || 4 الذى...يغضب C K : ــ B || فيحكم ... حاله C K : — B || 5 هنا C K : ــ B والويل || ... + كل الويل B || فى الآخرة K (مهملة والمد ساقط) C : — B || 6 فهو محجوج ... وآخرة K (مهملة جزئيا ، المد ساقط) C : — B || لله CK : — B || وأنجى K (مهملة الهمزة ساقطة) C : — B || 7 ولما كان ... جبلة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 الانسان واتصف به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || وللتسليم (مهملة تماما فى K) || قد شرعت .·. (القاف مغربية فى K) || 9 – 10 التزم ... الأحوال K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 10 التسليم ... ومواضع ... (مهملة تماما فى K) || 11 فالأديب ... الشارع .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 11 – 12 الحق ... ولا ينقص K (مهملة جزئيا ، الهمزة ناقصة) C : — B || 14 صفة ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ناقصة) || 14 قد يكون ... حتى قامت بهم فى السطر 1 من الصفحه التالية) K (مهملة جزئيا ، القاف مغربية أحيانا ، الهمزة ساقطة) C : — B

والغلبة ، على مَن قامت بهم . فإن جمع (المرءُ) بين وجود الرحمة على المغضوب عليه فى قلبه ، وحُكْمِ الغضب لله فى حِسِّه وظاهره ، (كان ذلك أعلىٰ وأحق) فإنَّ أهل طريق الله نظروا : أىُّ الطريقين أعلى وأحق ؟ فَمِنَّا مَنْ قال : بأنَّ الغضب القائم بالنفس أعْلىٰ ؛ ومنَّا من قال : [F. 72b] وجود الرحمة فى القلب ، وإرسال حكم الغضب لله ، فى الظاهر ، أعْلىٰ .

(العبد مجبور فى اختياره)

(٣٢٧) وليس بيد العبد فيه (أى فى التصرف) شىء . وإنما العبد مُصَرَّف . فهو بحسب ما يُقَام فيه ويُرَاد به . وما للإنسان ، فى تركه وعدم تركه للشىء ، فعل . بل هو مجبور فى اختياره إذا كان مؤمنا ، فإنَّا قَيَّدْنَا «الغضب» أن يكون لله . وأمَّا الغضب لغير الله ، فالطبع البشرى يقتضى الغضب والرضا . يقول رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : «إنَّما إنَّا أنا بَشَر ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ ٱلْبَشَرُ وَأَرضى كما يَرْضَىٰ ٱلْبَشَرُ» . — الحديثَ . وقد عملنا به حالاً وخلقًا . لله الحمد على ذلك !

1 فإن جمع ... وجود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 1 — 2 على المغضوب عليه K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ 2 فى قلبه K (الفاء مهملة) C : فى نفسه B ‖ وظاهرة ... نظروا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 3 أى C : اى K : فأى B ‖ الطريقين K (مهملة تماما) C : المقامين B ‖ وأحق C : واحق K : — B ‖ فمنا من قال K («مهملة») C : فمن قايل B ‖ بأن C B : بان K (الباء مهملة) ‖ القائم C : القايم K (بإهمال القاف والياء) B ‖ بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 4 ومنا من قال C K : ومن قايل B ‖ 4 — 5 وجود ... أعلى K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) C : بخلاف ذلك من أصحابنا B ‖ 7 وليس بيد .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فيه ... (كذلك) ‖ شىء : شى K : شيىء C ‖ 7 — 8 العبد مصرف C K : — B ‖ 8 فهو C K : هو B ‖ ما يقام ... ويراد به K (مهملة جزئيا) C : ما يلقى الله فيه B ‖ 9 للشىء : للشى K (الشين مهملة) : للشىء C : — B ‖ فعل C K : تعمل B ‖ بل هو ... اختياره C K : — B ‖ مؤمنا C B : مومنا K ‖ 10 فإنا قيدنا .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ أن يكون K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ الغضب C K : — B ‖ 10 — 11 فالطبع ... يقتضى .·. (مهملة فى K) ‖ 11 والرضا : والرضى .·. + ن B ‖ 11 — 13 يقول ... على ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B : + ن K

(الماء الحى وما يعترضه من المزاج الطبيعى)

(٣٢٨) وأمَّا حكم الماءِ الآجِن فى الباطن ، دون غيره مِمَّا يغير الماءَ مِمَّا لا ينفك عنه غالبًا ، — فَٱعْلَمْ أنَّ اللهَ — سبحانه ! — ما نَزَّه الماءَ عن شىءٍ يتغير به ، مما لا ينفك عنه غالبًا ، إلَّا الماءَ الآجن . فقال تعالى فى صفة أنهار الجنة ، الموصوفة بالطهارة : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ . يقال : أَسِنَ الماءُ ، وأَجِنَ — إذا تَغَيَّرَ . وهو الماءُ المخزون فى الصهاريج . وكل ماءٍ مخزون يتغير بطول المكث .

(٣٢٩) فإذا عَرَض للعلم الذى به حياة القلوب ، من المزاج الطبيعى ، أمرٌ أَثَّر فيه ، كالعلم بأَنَّ الله رحيم ؛ - فإذا رأى (العبد) رحمته [F. 73[a]] (أى رحمة الله) بعباد الله كما يراها من نفسه ، من الرقة والشفقة التى يجد ألمها فى نفسه ، فيطلب العبد إزالة ذلك الألم ، الذى يجده فى نفسه ، برحمة هذا الذى أدركته الرحمة عليه من المخلوقين ، — قام (هذا الأمر العارض من المزج الطبيعى) له (أى للعبد) قيام الرقة به ، وحمل ذلك على رحمة الله . فتغيرت ، عنده ، رحمة الله بالقياس على رحمته . فلم ينبغ له أن يُطَهِّر نفسه

2 وأما حكم ... فى الباطن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وأما حكم الباطن فى المآء الآجن B || الآجن C B : الاجن K || الماء C : الما K : المآء B || 3 لاينفك ... (مهملة تماما فى K) || فاعلم ...سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساطة) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىءB : شىء C || 4 يتغير ... غالبا إلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الماء الآجن C : الما الاجن K : المآء الآجن B || فقال .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 فى صفة ... (مهملة تماما فى K) ||أنهار B : اهل CK || 5 الموصوفة بالطهارة .·. (مهملة فى K) : + ان B K || فيها ... آسن : آية 15 ، سورة محمد (47) || أنهار C : انهارا B K ||ماء C : ما K : مآء B ||آسن C B : اسن K|| 5 —6 أسن الماء (الما K : المآء B) .·. + بأسن B || أجن .·. + بأجن B || 6 — 7 وكل ... المكث K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 —9 فإذا عرض ... فإذا رأى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 بعباد الله C K : بخلقه B || كما يراها ... والشفقة التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 فيطلب ... الألم .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الذى .... نفسه C K : — B || 14 رحمة الله C B : رحمت الله K

لعبادة ربه بمثل هذه الرحمة الالّهية ، وقد تَغَيَّرت عنده . وعلّة ذٰلك أن الحق ما وصف نفسه بالرقة فى رحمته . فالحق يقول لك هنا : لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الإلّهية .

(٣٣٠) ومَنْ يرى الوضوءَ بالماءِ الآجِن ، لم يُفَرِّق . فإن الحق قد وصف نفسه ، فى مواضع ، بما يقتضيه الطبع البشرى . فَيُجْرِى الكل مُجْرًى واحدًا . والأولى ما ذكرناه أوّلاً : أن لا نزيد على حكم الله شيئًا ، فيما ذكر عن نفسه.

(العلم الذى تذوب ، فى أو قيانوسه ، الشبه !) .

(٣٣١) وأمَّا حكم الباطن في « العلم القليل » ، إذا وردت عليه الشُّبَهُ المُضِلَّةُ ، وأثَّرت فيه التغيُّرَ ، فإنه لا يجوز له استعمال ذلك العلم ، فإنه غير واثق به ؛ وإن كان عارفا بأنَّ لذاك العلم وجها إلى الحق ، ولكن ليس فى قوته ، لضعف علمه ، معرفةُ تعيين ذلك الوجه . فيعدل ، عند ذلك ، إلى « العلم الذى [F. 73ª] يَسْتَهْلِكُ الشُّبَهَ » . وهو العلم الذى يأخذه عن الإيمان ، من طريق الشرع ، والعمل به . فإنه « العلم الواسع » الذى لا يقبل

1 هذه C B : هاذه K || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || وعلة C K : وسبب B || 1 — 3 أن الحق ... على حياتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية C B : + ن BK (النون فى أصل B هو مستدير لا معكوس كما هو فى أصل K) || 4 يرى C B : يرا K || الوضوء C B : الوضو K || بالماء C : بالما K : بالمآء B || الآجن C : الاجن BK || فإن B : فان CK || 4 —5 الحق قد ... يقتضيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف غالبا مغربية ، الهمزة ساقطة) || 5 الطبع .·. (مطموسة فى B) || البشرى K (مطموسة) C : — B || فيجرى K (الفاء مهملة) C : فياخذ B || مجرى K (الجيم مهملة) C : مجرآ B || 6 أن لا نزيد K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : أن لا يزيد B || شيئا : شيا K : شيأ C B || عن نفسه .·. + ن BK || 7 وأما ... وردت عليه .. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الشبه CK : نجاسة الشبه B || 9 —10 المضلة ... عارفا بأن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 لذاك العلم K : لذلك العلم C : له B || ولكن B C : ولاكن K || 10 —13 ليس فى ... طريق الشرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 والعمل به CK : — B

« الشُّبَهَ » ، لأنَّه يقلب عينها ، بالوجه الحق الذى تحمله . فيصرفها فى موضعها . فتكون علمًا بعدما كانت — بكونها شُلبْهَةً — جهلاً .

(نور الإيمان ، الذى تندرج فيه أنوار العلوم)

(٣٣٢) فإنَّ نور الإيمان تندرج فيه أنوار العلوم ، اندراجَ أنوار الكواكب فى نور الشمس . و (هو) طريقة واضحة ، أَيضًا ، فى رجوع الشُّبَه علمًا ، لأنَّه يزيل حكمها ؛ ويريه نور الإيمان وجه الحق فيها ، فيراها عدمًا . والعدم لا أثر له ولا تأْثير فى الوجود . فَٱعْلَمْ ذلك !

(٣٣٣) وَٱعْلَمْ أَنَّ نور الإيمان ، هنا ، عبارة عن أَمر الشرع . أى ٱلْزَمْ ما قلت لك وأَمرتك به ، سواءٌ وجدت عليه دليلاً عقليًا ، أو لم تجد . كالإيمان فى الجناب الإلٓهى . بالهَرْولة ، والضحك ، والتبشبش ، والعجب . من غير تكييف ، ولا تشبيه . مع معقولية ذلك من اللسان . لكن نجهل النِّسْبة ،

1 —2 لأنه يقلب ... جهلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 فإن نور ... أنوار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 4 اندراج ... الشمس K (كذلك) C : — B : + ن K || 5 وطريقة واضحة K (الياء مهملة ، القاف مغربية) : وطريقه واضحة C : — B || أيضا K (الهمزة ساقطة) C : — B || 2 — 3 فى رجوع .. علما K (مهملة جزئيا) C : وترجع الشبه فيه علما B || 6 — 8 لأنه يزيل ... فاعلم ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 12 واعلم أن ... التشبيه لأهله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذا فى المد فى أصل K) C : — B (لكن هذا الجزء المحذوف من أصل B الذى هو النسخة الأولى للفتوحات ثابت بعضه على الهامش بقلم مخالف للأصل على النحو التالى : « قال الشيخ رضى الله عنه ومعنى نور الايمان هاهنا هو عبارة عن أمر الشرع . أى الزم ما قلت لك وامرتك به سواء وجدت له دليلا عقليا أو لم تجد كايماننا بالهرولة والضحك والتبشبش من غير تكييف ولا تشبيه للاستناد الى حقيقة ليس كمثله شيء فهو أصل التوحيد) || 11 الإلهى : الالاهى : الالهى C : — B || والتبشبش K : والتبشيش C : (ثابتة على الهامش فى أصل B بقلم مخالف للأصل) || 12 لكن C : لاكن K :— B

لاستنادنا إلى قوله – تعالى ١ – : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شئٌ ﴾ . وهى – أعنى هذه الآية – أصل فى التنزيه لأهله ، وأصل فى التشبيه لأهله !

* * *

1 ليس ... شىء : آية 11 ، سورة الشورى (42) . وكون هذه الآية هى أصل فى التنزيه لأهله ، فالأمر واضح ، وكونها ، فى الوقت نفسه ، هى أصل فى التشبيه ، فلأنها أثبتت « المثل » وهو الشبيه . وتتمة الآية : « وهو السميع البصير » يدل على ذلك ويؤكده : إذ « السميع البصير » أسماء « تشبيه » لا أسماء « تنزيه »

باب

فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغيز أحد أوصافه [F. 76ª]

(اختلاف العلماء فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه)

(٣٣٤) اختلف علماءُ الشريعة فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه فمن قائل : إنه طاهر مُطَهِّر ، سواءٌ كان قايلا أو كثيرًا . وبه أقول . إلَّا أنى أقول : إنه مُطَهِّر غير طاهر فى نفسه . لأنَّا نعلم ، قطعًا ، أن النجاسة خالطته ، لكن الشرع عفا عنها . ولا أعرف هذا القول لأحد . وهو معقول ، وما عندنا من الشرع دليل أنَّه طاهر فى نفسه ، لكنه طهور .

(٣٣٥) وإن احتجوا علينا بأن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – قال : « خَلَقَ ٱللهُ ٱلْمَاءَ طَهُورًا لَا يُنجِّسُهُ شَيْءٌ » ، – قلنا : ما قال إنه طاهر فى نفسه ، وإنما قال فيه : إنه طهور . و « الطهور » هو الماءُ والتراب الذى يُطَهِّر غيره .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الماء C : فى المآء K (الفاء مهملة) B || النجاسة .·. (مهملة فى K) || ولم تغير ... أوصافه .·. + بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش بقلم مخالف للأصل ، مهمل الحروف المعجمة غالبا ، الهمزة ساقطة ، بخط نستعليق) || 4 – 5 اختلف ... أوصافه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا فيه B || 5 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || قليلا ... كثيرا .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 5 – 6 وبه أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : وهو مذهبنا B || 6 إلا ... اقول ... (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + فيه B || فى نفسه .·. + وما أعرف هذا القول لاحد B || لأنا : لانا CK : فإنا B || 6 –7 نعلم ... خالطته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + بلا شك B || 7 لكن C : لاكن K (النون مهملة) : – B || 7 –8 الشرع ... معقول K (مهمة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 8 دليل أنه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : دليل بأنه B || لكنه (لاكنه K) طهور CK : جملة واحدة فنعلم قطعاً أنه غير طاهر فى نفسه مطهر لغيره B || 9 وإن K (الهمزة ساقطة) C : فإن B || احتجوا ... بأن .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || رسول الله CK : النبى B || 9 قال K (القاف مهملة) C : يقول B || الماء C : الما B : المآء B || شىء : شى K : شىء C : – B || 10 –11 قلنا ... قال .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فيه انه CK : – B || والتراب CK : او التراب B

(الماء طاهر فى نفسه)

(٣٣٦) فإنَّا ، كما قلنا ، نعلم قطعًا أنَّ الماءَ حامل النجاسة عقلاً ، ولكن الشارع ما جعل لها أثرًا فى طهارة الإنسان به ، ولاسمَّاه نجسًا . فقد يريد الشارع التعريف بحقيقة الأمر ، وهو أنَّ الماءَ فى نفسه ، طاهر بكل وجه أبدًا ، لم يحكم عليه بنجاسة . أى أنَّ النجاسة ليست بصفة له ، وإنما أجزاء النجس تجاور أجزاءه . فلمَّا عسر الفصل بين أجزاء البول ، مثلاً ، وبين أجزاء الماء ، وكثرت أجزاءُ النجاسة على أجزاء الماء فَغَيَّرت أحد أوصافه ، — مُنِع من الوضوءِ به شرعًا ، على الحدِّ المعتبر فى الشرع . وإذا غَلَبَتْ [F. 74b] أجزاءُ الماءِ على أجزاءِ النجاسة ، فلم يَتَغَيَّر أَحَدُ أوصافه ، لم يعتبرها الشارع ، ولا جعل لها حكمًا فى الطهارة بها .

(٣٣٧) فإنَّا نعلم قطعًا أنَّ المُتَطَهِّر استعمَل الماءَ والنجاسة معًا فى طهارته ، الشرعية . والحكم للشرع فى استعمال الأشياء ، لا للعقل . ولم يرد شرعٌ ، قَطُّ ، بأنَّه طاهر ليست فيه نجاسة ، إلاَّ باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل الجواهر .

2 كما قلنا C K : — B || حامل النجاسة C K : حامل للنجاسة B || 3 طهارة الانسان K C : الطهارة B || ولا سماه نجسا C K : — B || فقد CK : وقد B || 4 بكل وجه CK : — B || 5 ليست ... أجزاءه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لا تكون صفة له تقوم به وانما النجاسة تجاور أجزاءه B || 6 فلما ... بين (مهملة تماما فى K) || أجزاء C : اجزا K (مهملة تماما) : اجزآء B || البول مثلا K (مهملة تماما) C : النجاسة B || وبين ... الماء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : واجزآء الماء B || 7 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || النجاسة ∴ (مهملة تماما فى K) || 7 –8 على أجزاء ... منع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : حتى غلبت على اجزآء الماء فى أحد أوصافه امتنعنا B || 8 الوضوء C B : الوضو K || 8 –12 وإذا غلبت ... لا للعقل K(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية أحيانا) C : واذا استهلكت النجاسة فى الماء لم تمنع من استعماله فى العبادة مع كوننا نعلم أن النجاسة فيه والحكم للشرع فى استعمال الاشيآء لا للعقل B || 12 قط بأنه ∴ (مهملة فى K ، القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) 13 || طاهر ∴ + فى نفسه B || ليست فيه نجاسة K (مهملة جزئيا) C : — B || من عدم ... الجواهر C K : بأن الجواهر لا تتداخل B

وهو أمر معقول . فما بقى إلّا تجاورها. فاعتبر الشرع تلك المجاورة فى موضع ، ولم يعتبرها فى موضع . فلذلك لم يُجزِ الطهارة به فى الموضع الذى اعتبرها ، وأجاز الطهارة به فى الموضع الذى لم يعتبْرها . ولم يقل فيه : إنّه ليس فيه نجاسة .

(أحكام المياه الأربعة)

(٣٣٨) فالحكم فى الماء ، على ما ذكرناه ، على أربع مراتب ، إذا خالطته النجاسة ، أو لم تخالطه . حكمٌ بأنّه طاهر مُطَهِّر . وحكم بأنّه طاهر غير مُطَهِّر . وحكم بأنّه غير مُطَهِّر ولا طاهر . وحكم بأنّه مُطَهِّر غير طاهر .

(٣٣٩) فالطاهر المطَهِّر : هو الماءُ الذى لم تخالطه نجاسة . والطاهر غير المُطَهِّر : هو الماءُ الذى يخالطه ما ليس بنجس ، بحيث أن يزيل عنه اسم الماء المُطْلَق ، مثل الزعفران ، وغيره . — وحكم بأنّه غير طاهر ولا مُطَهِّر : وهو الماءُ الذى غَيَّرت [F. 75ª] النجاسة أحد أوصافه .

1 فما بقى ... تجاورها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وانما هى تتجاور B || الشرع K (الشين مهملة) C : — B || المجاورة .·. (مهملة فى K) : + الشرع B || 2 ولم يعتبرها ... الذى لم يعتبرها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فمنع من الطهارة به ولم يعتبرها فى موضع فأجاز الطهارة به B || 3 ولم يقل ... نجاسة .·. (مهملة جزئيا فى K القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) || 6—7 فالحكم ... تخالطه ... (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 7 — 8 بأنه طاهر ... غير طاهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 غير مطهر ولا طاهر C K : غير طاهر ولا مطهر B || 9 الماء C : الما K : الماء B || نجاسة B C : نجاسة : K : + ن B || تخالطه .·. (الخاء مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || 10 يخالطه K (مهملة تماما) C : خالطه B : + شيء B || ما ليس K C : مما ليس B || 10 —11 بحيث أن ... الزعفران .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وغيره C K : وماء العصفر B : + ن B || وحكم بأنه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || غير K (مهملة) C : وغير B || 12 غيرت ... أوصافه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : استهلكته النجاسة التى خالطته حتى غلبت على أحد أوصافه B

وصاحب هذا الحكم يرد الحديث الذى احتج به علينا ، فإنَّ الشارع قال : « لا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ » = فكيف اعتبره هذا المحتجُ به هنا ، ولم يعتبره فى الوجه الذى ذهبنا إليه ، فى أنه مُطَهِّرٌ غير طاهر ؟ ويلزمه ذلك ضرورة ، وليس عنده دليل شرعىٌ يَرُدُّهُ . — والحكم الرابع (من أحكام المياه) : مُطَهِّرٌ غير طاهر . وهو الفصل الذى نحن بسبيله . فإنَّه الماءُ الذى خالطته النجاسة ، ولم تغير أحد أوصافه . — ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير . فقالوا : إن كان كثيرًا لم يَنْجُسْ ، وإن كان قليلاً كان نَجِسًا . ولم يَحُدَّ فيه حَدًّا . بل قال : بأنَّه ينْجُس ، وإن لم يتغير أحد أوصافه .

(الاختلاف فى حد القليل والكثير من المياه)

(٣٤٠) ثم اختلف هؤُلاءِ (الناس) فى الحدِّ بين القليل والكثير (من المياه) . والخلاف ، فى نفس الحد ، مشهور فى المذاهب لا فى نص الشرع الصحيح . فإنَّ الأَحاديث فى ذلك قد تُكُلِّمَ فيها : مثل حديث القُلَّتين ، وحديث الأَربعين قُلَّة . ثم الخلاف بينهم فى حَدِّ « القُلَّة » . وتتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة : مثل ورود الماء على النجاسة ، وورود النجاسة على الماءِ ، والبول فى الماءِ الدائم ، وغير ذلك .

1 —4 وصاحب ... شرعى يرده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B K (النون مستديرة فى B معكوسة فى K) || 4 — 5 الرابع ... أوصافه .·. (كذلك ، كذلك) : + ن BK (كذلك) || 6 قائل C : قايل B : (مهملة تماما فى K) || بالفرق ... فقالوا إن ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، والهمزة ساقطة) || لم ينجس CK : لم يكن نجسا B || 7 بأنه ينجس K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : بأنه يفسد B || وإن لم B : ولم K (لا شك K أن حذف «إن» هو سهو من شيخنا) : ولو لم C || 10 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 11 فى نفس CK : فى تعين B || الشرع K (الشين مهملة») : الشارع B || 13 وحديث الأربعين K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والأربعين B || فى حد القلة ... (مهملة جزئيا فى K) : + من كوز إلى ما فوق ذلك B || وتتفرع B : ويتفرع C : (مهملة فى K) || 14 مسائل C : مسايل B : (الياء مهملة فى K) || كثيرة مثل ... (مهمة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || النجاسة CB : النجاسة CK || 15 الدائم C : الدايم B : (الياء مهملة فى K)

(٣٤١) وللناس فى ذلك مذاهب كثيرة ، ليس هذا الكتاب موضعها . فإنَّا ماقصدنا استقصاء جميع مايتعلّق من الأحكام [F. 75b] بهذه الطهارة ، من جهة تفريع المسائل . وإنما القصد الأمّهات منها ، لأجل الاعتبار فيها بحكم الباطن . فجردنا ، فى هذا الباب ، نحوًا من ثمانين بابًا ، نذكرها — إن شاء الله ! — كلَّها ، بابًا بابًا . وهكذا أفعل — إن شاء الله ! — فى سائر العبادات التى عزمنا على ذكرها فى هذا الكتاب : من صلاة ، وزكاة ، وصيام ، وحج . — والله المؤيِّد . لارب غيره !

* * *

1 وللناس ... الكتاب .·. ([illegible] جزئيا فى K) || 2 فإنا : فانا K (الفاء مهملة) C : فانه B ||
ما قصدنا .·. (القاف مغر[illegible] فى K) || استقصاء C : استقمصا K : استقصآء B || جميع
مايتعلق .·. (مهملة جزئيا فى K ، والقاف مغربية) || 2 — 3 بهذه الطهارة ... تفريع ...
(مهملة جزئيا فى K) || 3 المائل C : المسايل B : (الياء مهملة فى K) || 3 — 4 وإنما ...
ثمانين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 بابا C K : فصلا B || 5 إن شاء C
(الهمزة ساقطة) : ان شا K (مهملة تماما) : إن شآء B || بابا بابا CK : فصلا فصلا B ||
وهكذا C B : وهاكذا K || إن شاء الله K (مهملة تماما الهمزة ساقطة) C : — B || سائر C :
ساير K B (الياء مهملة فى K) || 6 العبادات ... وزكاة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 والله
... غيره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

وصل
فى حكم الباطن

(العلم الإلهى المنزه إذا خالطه علمُ الصفات الذى يوهم التشبيه)

(٣٤٢) وأمَّا حكم الباطن فيما ذكرناه فى هذا الباب – وهو الماءُ الذى تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه – : فهو العلم الإلٓهى الذى يقتضى التنزيه عن صفات البشر . فإذا خالطه من علم الصفات ، التى تتوهم منها المناسبةُ بينه وبين خلقه ، فوقع فى نفس العالِم به ، من ذلك ، نوعُ تشويش ، فاستهلك ذلك القدرُ من العلم بالصفات التى يقع بها الاشتراك ، فى العلم الذى يقتضى التنزيه من جهة دليل العقل ، ومن « ليس كمثله شىء » فى دليل السمع . فيبقى العلم الإلٓهى على أصله ، من طهارة التنزيه عقلاً وشرعًا ، مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التى توهم التشبيه .فإنه ما غَيَّرت أوصافه تعالىٰ – فيثبت كل ذلك له ، مع تحقق : « ليس كمثله شىء » ! [F. 76b]

(الأدلة الكثيرة والشبهة التى تطرأ على واحد منها)

(٣٤٣) وأمَّا حكم القليل والكثير فى ذلك ، واختلاف الناس فى النَجاسة

1 – 2 وصل ... الباطن CK : – B ‖ 4 وأما ... ذكرناه فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ الباب CK : الفصل B ‖ الماء C : الما K : المآء B ‖ 5 تخالطه ... فهو .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ الإلهى : الالاهى K : الالهى CB ‖ 5 – 6 يقتضى ... الصفات ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 6 التى CK : الذى B ‖ منها CK : بها B ‖ 8 فاستهلك : الجملة وما بعدها جواب « فاذا خالطه ... » وكان الأولى حذف «الفاء» 9 – 10 فيبقى ... التنزيه .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) ‖ 10 هذه CB : هاذه K ‖ 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 12 تحقق .·. (مهملة تماما فى K ، مطموسة جزئيا فى B) ‖ ليس ... (الياء مهملة فى K) شىء : شى K : شيىء B : شىء C : + ن K ‖ 14 وأما ... النجاسة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية)

إن كان الماءُ قليلاً : فالقِلَّة والكثرة فى الماءِ الطهور ، هو راجع إلى الأَدلة الحاصلة عند العالِم بالله . فإن كان صاحب دليل واحد ، وطرأت عليه ، فى علمه بتنزيه الحق ، فى أىِّ وجه كان ، شُبهةٌ أثَّرت فى دليله ، – زال كَوْنُهُ علمًا ، كما زال كَوْنُ هذا الماءِ طاهرًا مُطَهِّرًا ، وإن كان صاحب أدِلَّة كثيرة على مدلول واحد . فإن الشبهة تسْتَهْلِك فيه . فإنها إذا قدحت فى دليل منها لم يَلْتَفِت إليها ، واعتمد على باقى أدلته . فلم تُؤَثِّر هذه الشبهة فى علمه ، وإنما أثَّرَت فى دليل خاص لا فى جميع أدِلَّتِهِ . فهذا معنى الكثرة فى الماءِ الذى لا تغير النجاسة حكمه .

(العلم تقدح فيه الشبهة فى زمان تصوره إياها)

(٣٤٤) وأمّا من قال بترك الحدِّ فى ذلك ، وأَنَّ الماءَ يفسد : فإنَّه يعتبر أَحدية العين لا أَحدية الدليل . فيقول : إنَّ العلم تقدح فيه هذه الشبهة ، فى زمان تصوره إيَّاها . والزمان دقيق . فربما مات فى ذلك الزمان ، وهو غير مستحضر سائر الأَدلة ، لضيق الوقت . فيفسد عنده . – وفى هذا الباب تفريعٌ كثير ، لا يحتاج إلى إيراده . وهذا القدر قد وقع به الاكتفاءُ فى المطلوب [F. 76b] .

* * *

1 الماء C : الما K : الماء B || قليلا ... والكثرة فى .·. (مهملة جزئيا فى K) ||1 –2 راجع ... فإن كان .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 2 واحد CK : (مطموسة فى B) || وطرأت C B : وطرات K || 2 –5 عليه فى ... تستهلك فيه .·. (معظم الحروف المعجمة فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فإنها B : فانها K (النون مهملة) C || فى دليل .·. (مهملة فى K) || 6 إليها ... فلم .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || تؤثر C B : توثر K || هذه C B : هاذه K || الشبهة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وإنما أثرت .·. (الهمزة ساقطة فى K ، مطموسة فى B || فى دليل ... الكثرة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : الماء B || النجاسة حكمه .·. + ن K || 10 وأما من .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || ذلك C B : ذلك K || 10 –11 وأن الماء (الما K : الماء B) ... فيقول .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || 11 هذه C B : هاذه K || 7 –9 المشبهة ... تفريع كثير .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 – 14 لايحتاج ... فى المطلوب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : –B

باب

الماء يخالطه شىء طاهر مما ينفلك عنه غالباً متى غير أحد أوصافه الثلاثة

(٣٤٥) أمَّا الماءُ الذى يخالطه شىءٌ طاهر مِمَّا ينفلك عنه غالبًا ، متى غيَّر أحد أوصافه الثلاثة ، فإنه طاهر غير مُطَهِّر عند الجميع ، إلَّا بعض الأئمة : فإنَّه ، عنده ، مُطَهِّر ما لم يكن التغيُّر عن طبخ .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الماء C : الما K : المآء B || يخالطه .·. (الياء مهملة فى K) || شىء : شى K : شيء B : شىء C || 3 أوصافه .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الثلاثة C : الثلا ثة K : الثلثة B || 4 أما الماء (الما K) ... الثلاثة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || شىء : شى K : شيء C : — B || 5 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 6 الأئمة C : الأيمة B : (مهملة تماما فى K) || التغير K C ، التغيير B

وصل

حكم الباطن

(العلم بالله من طريق الفكر طاهر غير مطهر)

(٣٤٦) فأمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فهو أنَّ العلم بالله ، من حيث العقل الذى حصل له من طريق الفكر ، إذا خالطه وصف شرعى مما جاء الشرع به ، فإنَّ ذلك العلم بالله طاهر فى نفسه ، غير مُطَهِّر لِمَادَل عليه من صفة التشبيه . كقولهم فى صفة كلام الله : « إنَّه كَسِلْسِلَة عَلَىٰ صَفْوان » — فأتى بكاف الصفة . والشرع ، كلُّه ، ظاهرٌ مقبول ، ما جاء به . فلم يقدر العقل ينفك عن دليله فى نفى التشبيه ؛ وَسَلَّمَ للشرع ما جاء به من غير تأويل .

(٣٤٧) وَمَنْ رأىٰ أنه مُطَهِّرٌ على أصله ، ما لم يُطْبَخ . فأراد بـ « الطبخ » — الأمر الطبيعى : وهو أن لا يأخذ ذلك الوصف من [F. 77[a]] الشارع الذى هو مخبر عن الله ، وأخذه عن فهمه ونظره ، بضرب قياس على نفسه ، من حيث إمكانه وطبيعته . — فهو طاهر غير مُطَهِّر . فَاعْلَمْ ذلك !

* * *

1 — 2 وصل ... الباطن CK : — B || 4 فأما ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 4 —5 أن ... شرعى ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ||5 جاء C : جا K : جآء B || الشرع CK : (مطموسة فى B) || 6 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || بالله ... التشبيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فى صفة .·. (مطموسة جزئيا فى B) ||8 فأتى B C : فاتى K || الصفة ... مقبول .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || ما جاء به C : ماجاء به C : ما جا به K : ما جآء به B || 8 — 9 يقدر ... تأويل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية أحيانا) : + ن K ||10 أى C B : راى K || 10 —13 فأراد ... فهو .·. (معظم الحرف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ||13 طاهر CK : — B

باب

فى الماء المستعمل فى الطهارة

(اختلاف العلماء فى الماء المستعمل)

(٣٤٨) الماءُ المستعمل فى الطهارة ، اختلف فيه علماءُ الشريعة على ثلاثة مذاهب . فمن قائل : لا تجوز الطهارة به . ومن قائل : تجوز الطهارة به ؛ وبه أقول . — ومن قائل : بكراهة الطهارة به ؛ ولا يجوز التيمم بوجوده . وقول رابع شاذ : وهو أنه نَجس .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الماء (المآء K) ... الطهارة K : – B (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 الماء C : الما K : المآء B || المستعمل ... الطهرة .·. (مهملة تماما فى K) || اختلف فيه ... الشريعة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا فيه B || ثلاثة K (مهملة) C : ثلاث B || 5 مذاهب .·. (مطموسة جزئيا فى B) || فمن ... (مهملة تماما فى K) || قائل K (مهملة تماما) C : قايل B || ومن قائل (قايل B) ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 وبه أقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وبه نقول B || ومن قائل (قايل B) ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ولا يجوز K (مهملة) C : ولا يجيز B || 7 وقول ... نجس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B (نون مستديرة) .

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(استعمال الماء هل يخرجه عن وصف إطلاقه ؟)

(٣٤٩) فأمَّا حكم الباطن فيه ، فٱعْلَم أنَّ سبب هذا الخلاف هو أنَّه لا يخلو أن ينطلق على ذلك الماءِ (أى الماءِ المستعمل) اسم الماءِ المطلق ، أو لا ينطلق ؟ فمن رأىٰ أنه ينطلق قال بجواز الطهارة به . ومَنْ رأىٰ أنَّه قد أثَّر فى إطلاقه استعماله ، لم يُجِز ذلك ، أو كرهه ، على قدر ما يقوى عنده . — وأمَّا مَنْ قال بنجاسته ، فقول غير معتبر ، وإن كان القائل به من المُعْتَبَرين ، وهو أبو يوسف .

(رد التوحيد إلى « الذات » بعد استعماله فى « أحدية الأفعال »)

(٣٥٠) فَٱعلَم أنَّ العلم [F. 77ᵃ] بتوحيد الله هو الطَّهُور على الإطلاق . فإذا استعملته فى « أَحدية الأَفعال » ، ثم بعد هذا الاستعمال رددته إلى « توحيد الذات » ، اختلف العلماءُ بالله بمثل هذا الاختلاف فى « الماءِ المستعمل » . — فمِن العارفين مَنْ قال : إن هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته ، فلا يستعْمَلْ ،

1 — 2 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 فأما حكم ... فاعلم أن .·. (مهملة جزئيا فى K ، والهمزة ساقطة) || 4 الخلاف ... ينطلق .·. (كذلك ، كذلك) || الما C : الما K : الماء B || 5 —6 المطلق ... فمن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || رأى C B : راى K || أنه ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 6 ومن رأى ... لم يجز .·. (كذلك) || 7 أو كرهه ... قدر .·. (كذلك) || ما يقوى C K : ما تقوى B || 7 —8 وأما من ... أبو يوسف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 11 فاعلم أن ... فإذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فى أحدية ... إلى توحيد .·. (كذلك ، كذلك) || 13 العلماء C : العلما K : العلماء B || بالله ... الاختلاف .·. (مهملة جزئنيا فى K) || الماء C : الما K : الماء B || 14 العارفين K (مهملة تماما) C : الناس B || من قال ... فلا يستعمل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

بعد ذلك ، فى العلم بالذات . – ومِنَ العارفين مَنْ قال : يقبله ، لأنَّا ما أثبتنا عينًا زائدة ، والنِّسَب ليست بأمر وجودى ، فتؤثِّر فى « توحيد الذات » : فيبقى التوحيد على أصله من الطهارة .

(التوحيد المطلق لا ينبغى إلا لله)

(٣٥١) وأمَّا مَن قال بأنه (أى الماء المستعمل) نجس : فإن « التوحيد المطلق » لا ينبغى إلَّا لله – تعالى – . فإذا استعملت هذا التوحيد فى « أحدية كل أحد » التى بها يقع له التمييز عن غيره ، فقد صار لها حكم الكون الممكن . فهذا معنى « النجاسة » . فلا ينبغى أن يُنْسَب إلى الله مثلُ هذا التوحيد . لأنَّ تمييزه (– تعالى ! –) فى أحديته عن خلقه ليس عن اشتراك (فى الطبيعة أو الماهية) ، كما تتميز الممكنات ، بَعْضُها عن بعض ، بخصوص وصفها : وهى أحديتها .

* * *

1 ومن العارفين K (مهملة) C : ومن الناس B || قال يقبله .·. (مهملة فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || لأنا C K : لأنه B || 2 زائدة K (الهمزة ساقطة) C : زايدة ... B || بأمر وجودى ... بالتوحيد على أصله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 وأما من ... نجس فإن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || التوحيد || لاينبغى إلا .·. (كذلك ، كذلك) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 فإذا ... التوحيد .·. (مهملة جزئياً K C الهمزة ساقطة) || 6 – 7 فى أحدية ... فقد .·. (كذلك) || 7 الكون .·. (النون مهملة فى K) || الممكن CK : (مطموسة فى B) || 8 فهذا معنى .·. (مهملة فى K) || النجاسة C B : النجاسة K || فلا ينبغى ... مثل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || هذا C B : هاذا K || 8 – 11 التوحيد ... أحديتها .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية

باب

فى طهارة أسئار المسلمين وبهيمة الأنعام

(الاتفاق على طهارة أسئار المسلمين وبهيمة الأنعام)

(٣٥٢) اتفق العلماءُ بالشريعة على طهارة أسئار المسلمين وبهيمة الأنعام. واختلفوا فيما عدا ذلك . فَمِنْ قائل : بطهارة كل حيوان . ومِنْ قائل : أَسْتَثْنِى. واختلف أهل الاستثناء اختلافًا كثيرًا .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى طهارة K (مهملة تماما) C : — B || أسئار C : اسئار K : B || المسلمين ... الإنعام K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 اتفق .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || بالشريعة K (مهملة جزئيا) C : — B || على طهارة .·. (مهملة فى K) || أسئار C : اسأر K B || وبهيمة الأنعام .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 5 واختلفوا فيما .·. (كذلك) || عدا C K : عدى B || فمن قائل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فمنهم من قائل B || 5 ومن قائل أستثنى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ومنهم من استثنى B || 6 واختلفوا أهل (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) || الاستثناء : الاستثنا K B : الاستثنآء B || اختلافاً : خلافا C K || كثيراً .·.+ ن B (شكل النون مستدير)

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(الإيمان حياة والحياة عين الطهارة فى الحى)

(٣٥٣) فأَمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فإن سُؤْر المؤْمن وكلِّ حيوانٍ فهو طاهر . فإن الإيمان والحياة عين الطهارة فى الحىِّ والمؤْمنِ : إذ بالحياة كان التسبيح من الحىِّ لله – تعالى – ؛ وإذ بالإيمان كان قبول ما يرد به الشرع ، ومَّا يحيله العقل أَو لا يحيله ، من المؤْمن بلاشك . وقال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عُرَفَ رَبَّهُ » = فما بقى للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه ، الذى هو سؤْره . وكل حيوان فإنه مشارك الإنسان المؤْمن فى الدلالة . فسؤْره ، مِثْلُ ذلك ، بذلك القدر مما بقى يَعْرِف ربَّه .

(الإيمان لأنه قبول الحق يعطى زيادة فى معرفة الحق)

(٣٥٤) وأَمَّا أَصحاب الخلاف فى « الاستثناء » : فما نظروا فى المؤْمن ولا فى الحيوان من كونه حيوانًا ولا مؤْمنا . فهو بحسب ما نَظَرَ فيه هذا المُسْتَثْنِى .

1 – 2 وصل ... ذلك CK : -- B || 4 فأما حكم .·. (الفاء مهملة فى CK ، الهمزة ساقطة ، مطموسة فى B) || الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || فان سؤر B : فان سؤر K (مهملة الهمزة ساقطة) C || المؤمن C B : المومن K || 5 فإن الإيمان B : فان الايمان C (مهملة) B || عين ... والمؤمن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || باحياة ... من الحى .·. (كذلك) || 6 تعالى C : تعلى C (التاء مهملة) B || وإذ بالإيمان ... كان .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 7 مما يحيله العقل .·. (مطموسة فى B) || المؤمن C B : المومن K || بلا شك .·. (مهملة تماما فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K || 7 – 8 رسول ... وسلم K (مهملة) C : عليه السلم B || 8 فما بقى ... العلم .·. (مهملة جزئيا فى K مطموسة جزيئا فى B) || 9 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || للإنسان .·. (النون الأولى مهملة فى K) || فى الدلالة B (مطموسة جزئيا) C : فى الدلالة K (الماء مهملة) || 10 يعرف ربه .·. + K || 12 وأما أصحاب فى .·. (مهملة جزيئا فى K ، الهمزة . ساقطة) || الاستثناء C : الاستثنا K C (مهملة) : الاستثنآء B || فانظروا فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || المؤمن C B : المومن K || 13 ولا فى ... حيوانا .·. (مهملة جزئيا فى K) || ولا مؤمنا C B : ولا مومنا K فهو بحسب ... نظر فيه .·. (مهملة جزئيا فى K)

ويَجْرِى معه . الحكم والتفصيل فيه يطول . وإنما اشترطنا المؤْمن ، دون الإنسان وحده ، إذ كان الإيمان يُعْطِى [F. 78b] من المعرفة بالله ما يُعْطِيه الحيوانُ والإنسانُ وزيادة مِمَّا لا يدركه الإنسان من حيث إنسانيته ولا حيوانيته ، بل من كونه مؤْمنا . فلهذا قلنا : سؤْر المؤْمن ، فإنَّه (أَى الإيمان) أَتَمُّ فى المعرفة .

* * *

1 — 5 والتفصيل ... فى المعرفة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، بعض الكلمات أو الحروف مطموسة فى B)

باب

فى الطهارة بالأسئار

(اختلاف علماء الشريعة فى الطهارة بالأسئار)

(٣٥٥) اختلف العلماءُ بالشريعة فى الطهارة بالاسئار على خمسة أقوال . فمن قائل : إنّها طاهرة بإطلاق ، وبه نقول . ومن قائل : إنه لايجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة . ومن قائل : إنه يجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة مالم تكن جنبًا أو حائضًا : ومن قائل : لا يجوز لكل واحد منهما أن يتطهر بفضل طهور صاحبه ، ولكن يشرعان معًا . ومن قائل : إنه لا يجوز أصلاً . ومن قائل : يجوز للرجل أن يتطهر بسؤر المرأة ما لم تخل به .

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى الطهارة K (مهملة جزئيا) C : — B || بالأسئار C : بالأسآر K : — B || 4 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء بالشريعة C العلما بالشريعة K (مهملة تماما) : العلماء B || فى الطهارة K (مهملة تماما) C : — B || بالأسآر : بالاسأر K : بالاسئار C : فى أسئار الطهر B || خمسة أقوال .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || قائل K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || إنها ... بإطلاق .·. (مهملة تماما فى K ، القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) || وبه نقول K (الباء مهمة ، القاف مغربية) C : وهو مذهبنا B || 6 بسؤر K (الباء مهملة) || المرأة C B : المراه K || 7 حايضا K (الهمزة ساقطة) C : حايضا B || لا يجوز ... صاحبه .·. (مهملة جزئيا فى K C الهمزة ساقطة) || 8 ولكن C B : وكن K (النون مهملة) || 9 ومن قال ... تخل به K) معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B

وصل

حكمُ الباطن فى ذلك

(الرجل يزيد على المرأة درجة)

(٣٥٦) فأمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فَٱعْلَمْ أنَّ الرجل يزيد على المرأة درجة . فإذا ٱتُّخِذَا دليلاً على العلم بالله ، من حيث ماهما رجل وامرأة [F. 79ª] لا غير ، فمن رأىٰ أنَّ لزيادة الدرجة ، فى الدلالة ، فضلاً على من ليست لها تلك الدرجة ، نقصه من العلم بذلك القدر . فمن لم يُجِز الطهارة بذلك ، قال : إنما يدل من كونهما رجلا وامرأة – أىْ من كونهما فاعلاً ومنفعلاً – على علم خاص فى الإِلٰه ، وهو العلم بالمؤثِّر والمؤثَّر فيه – وهذا يوجد فى كل فاعل ومنفعل – فلا يجوز أن يُؤْخَذ مثل هذا فى العلم بالله ، ولا يتطهر به القلب من الجهل بالله .

(جل المعرفة بالله أن يكون خالقنا وخالق الممكنات كلها)

(٣٥٧) وَمن أجازه ، قال : « جُلُّ المعرفةِ بالله أن يكون خالقنا وخالق الممكنات كلِّها . وإذا ثبت افتقارنا إليه ، وغناه عنَّا ، فلا نبالى بما فاتنا من العلم به » . – فهذان قولان : بالجواز وبعدم الجواز (فى الطهارة بالأَستار) .

1 –2 CK : – B || 4 فأما حكم ... فاعلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || الرجل يزيد .·. (كذلك ؛ مطموسة جزئيا فى B) || المرأة C B : المراه K || 5 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || دليلا ... بالله .·. (مهملة فى K) ||وامرأة C B : وامرأه K || 7 تلك الدرجة K (مهملة جزئيا) C : ذلك B || 8 قال إنما .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) كونهما : كونه .·. || وامرأة C B : وامراه K || 8 أى من ... ومنفعلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C ||9 الإله : الالاه K . الاله B + || بالمؤثر والمؤثر فيه C B : بالمؤثر والموثر فيه K || 10 يؤخذ K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) B : يوجد C || ولا يتطهر C K : ولا يطهر B (مطموسة جزئيا) || 13 قال جل ... خالقنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 14 –15 افتقارنا ... قولان بالجواز .·. (مهملة جزئيا فى K)

(الوقوف على وجه الدليل زيادة فى معرفة المدلول)

(٣٥٨) وبهذا الاعتبار تأْخذ ما بقى من الأَقسام ، مثل « الشروع معًا » . غير أَنَّ فى « الشروع معًا » زيادةً فى المعرفة : وهى عدم التقييد بالزمان ، وهو حال الوقوف على وجه الدليل . وهو أَيضًا كما لنظر فى دلالتهما من حيث ما يشتركان فيه . وليس (ذلك) إِلّا الإِنسانية .

(التغرب عن موطن الأنوثة ، أو المعرفة الحجابية)

(٣٥٩) ومَثَل طهارة المرأة ، بفضل الرجل : فإِنه يعطى فى الدلالة ما تعطى المرأةُ وزيادةً ؛ ومثَل طُهور الرجل ، بفضل المرأة – ما لم تكن جُنُبًا – بالتغرُّب عن موطن الأُنوثة ؛ وهو (أى الرجل) مُنفَعِلٌ ، فقد اشترك مع الأُنثى ، التى انفعلت عنه ؛ فإِنه (أى الرجل) منفعل عن مُوجِدِه ؛ – [F. 79b] ومن تَغَرَّب عن موطن الأُنوثة ، من تشبيهها بالرجل فإِن ذلك يقدح فى أُنوثتها ؛ أو (لم تكن المرأة) حائضًا ، وهى صفة تمنع من مناجاة الحق فى الصلاة ؛ والمطلوب من العلم بالله القربةُ ؛ والحال ، فى الحيض ، البعدُ من الله من حيث تناجيه . فالمعرفة ، بهذه الصفة ، تكون معرفة حجابية من الاسم « البعيد » .

2 وبهذا الاعتبار .·. (مهملة تماما فى K) || تأخذ B : (التاء مهملة فى K وكذلك الذال ، الهمزة ساقطة ») : تأخذ C || 3 – 4 غير أن .·. وهو أيضا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 4 – 5 كالنظر ... ما يشتركان فيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وليس ... الانسانية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وهو الانسانية B || 7 – 15 ومثل طهارة ...الاسم « البعيد » K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الفقرة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : ومثل طهور الرجل بفضلها مالم تكن (المرأة) جنباً بالتغرب عن موطن الانوثة من تشبهها بالرجل فإن ذلك يقدح فى انوثتها أو حائضا وهى صفة تمنع من مناجاة الحق فى الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة وهى فى البعد عن الله بهذه الصفة فتكون معرفة حجابية من الاسم البعيد وشبه ذلك B (كما يلاحظ أن رواية B وهى النسخة الاولى لنص الفتوحات وإن كانت مختصرة جداً بالنسبة لرواية K التى هى النسخة الثانية فهى أكثر وضوحاً منها)

(للعبد أثر في « الجناب العالى الأقدس » !)

(٣٦٠) وأمّا قول القائل : « ما لم تَخَلْ به ، فإن لم تخل به جازت الطهارة ، وإن خَلَت به لم تجز » ، — فَاعْلَم أن العالِم بالله ، كما يعلم أن ذاته منفعلة ، في وجود عينها ، عن الله ؛ ولا يعرف أنه يُرْضِى الله ويُغْضِبُه بأفعاله — إذ وَقَعَ التكليف — فما عرفه معرفة تامة . فقد خلا بالمعرفة . وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة . وإذا عَثَرَ على أن له أثرًا في ذلك «الجناب» (الأقدس) مثل قوله — تعالى ! — : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلداعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ = فأعطى الدعاءُ من الداعي ، في نفس المدعوّ ، الإجابةَ . ولا معنى للانفعال إلّا مثل هذا . — فهذا حقيقة قوله : « ما لم تخل به » .

* * *

2—3 وأما قول ... منفعلة في K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 4—9 وجود عينها ... تخل به K (معظم الحروف المعجمة في هذه الفقرة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B (تركيب هذه الجملة بكاملها لا يخلو من اضطراب وخلل ، ولعله مقصود من شيخنا ... والأوضح بناؤها على النحو التالى : « إن العالم بالله كما يعلم أن ذاته منفعلة ، في وجود عينها ، عن الله ، (ينبغى له أن يعلم أيضاً) أنه يرضى الله ويغضبه بأفعاله — إذ التكليف واقع (لامرية فيه) . (ومن لم يعرف الله على هذا النحو ،) فما عرفه معرفة تامة . فقد خلا بالمعرفة (أى خدعها وخانها) . وإذا عثر على أن له أثرا في ذلك « الجناب الأقدس » (فقد عثر على المعرفة القصوى) . (و) مثل قوله — تعالى — (يشير إلى ما قلناه) : « أجيب دعوة (...) مثل هذا » ‖ 3 إذ وقع K (الهمزة ساقطة) : إذ قد وقع C : — B ‖ 7 تعالى C : تعلى K : — B ‖ أجيب ... دعانى : آية 186 ، سورة البقرة (2)

باب

الوضوء بنبيذ التمر

(اختلاف العلماء فى جواز الوضوء بنبيذ التمر)

(٣٦١) اختلف علماءُ الشريعة فى الوضوء بنبيذ التمر . فأجاز [F. 80ᵃ] الوضوءَ به بَعْضُهم ؛ ومنع به الوضوءَ أَكْثَرُ العلماء . وبالمنع أقول ، لعدم صحة الخبر النبوى فيه ، الذى اتخذوه دليلاً . ولو صحَّ الحديث لم يكن قوله نصًّا فى الوضوء. به. فإنه قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فيه : « تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ » = أى جمع النبيذ بين التمر والماء ، فَسُمِّىَ نبيذًا . فكان الماءُ طهورًا قبل الامتزاج . وإن صح قوله فيه : « شراب طهور » ، لم يكن نصًّا فى الوضوءِ به ولا بُدَّ . فقد يمكن أن يطهر به الثوب من النجاسة فإن الله الله ما شرع لنا فى الطهارة للصلاة ، عند عدم الماء ، إلا التيممَ بالتراب خاصةً .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء B C : الوضو K || 4 اختلاف K (مهملة تماما) C : — B || علماء C : علما K : — B || الشريعة K (مهملة تماما) C : — B || فى الوضوء C : فى الوضو K (الفاء مهملة) : — B || بنبيذ االتمر K (الباء مهملة) C : — B || 4 — 5 فأجاز ... بعضهم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : أجازه بعضهم B || 5 ومنع ... العلماء K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ومنعه الأكثر B || 5 — 11 وبالمنع أقول ... بالتراب خاصة K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الفقرة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : والذى اذهب إليه أنه إن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سماه مآء طهورا وتوضأ به فمذهبى الوضوء به وإن لم يصح إلا قوله : « شراب طهور » فيطهر (مطموسة) به الثوب من النجاسة ولا يجزى به الوضوء فإن الله ماشرع عند عدم المآء إلا التيمم B || 11 إلا التيمم .... (الهمزة ساقطة فى K) : + ن B (النون مستديرة)

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(الدليل الشرعى فرع فى الدلالة)

(٣٦٢) وأمّا حكم الباطن فى ذلك : فإنّ الواقف فى معرفته بالله على الدليل المشروع ، الذى هو فرع فى الدلالة ، عن الدليل العقلى الذى هو الأَصل ؛ — وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلاً فى العلم بالإله ؛ فضعف فى الدلالة — وإن سمّاه (الشرع) : « ماءًا طهورًا وثمرة طيبة » — فذلك لامتزاج الدليلين . والمقلّد لا يقدر على الفصل بين الدليلين .

(٣٦٣) فمن حيث يتضمن ذلك الامتزاجُ الدليلَ العقلى ، يجوز الأَخذ به فى الدلالة ، — فيجيز [F. 80b] (بعض علماء الشريعة) الوضوءَ بنبيذ التمر . ومن حيث الجهل بما فيه مِن تَضَمُّنِهِ الدلالةَ العقلية ، لا يجوز الأَخذ به — وهو على غير بصيرة فى ثبوت هذا الفرع — ، فلم يُجِز (البعض)

1 — 2 وصل ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 وأما ... فى ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || الواقف ... بالله .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 — 5 الدليل المشروع .·. (مهملة تماما فى K) || فى الدلالة K (مهملة تماما) C : عن العلم B || عن الدليل العقلى K (مهملة جزئيا) C : بالدليل المعقول B (الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) || 5 الذى ... الأصل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 وليس عند ... فى العلم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 بالإله : بالالاه K : بالاله C B || فضعف .. الدلالة .·. (مهملة فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || ماءً : ما K : مآء B : ماء C || طهورا B C : طهور K || وثمرة طيبة CB : وثمرة طيبه K || 8 فذلك ... الدليلين K (مهملة جزئيا) C : فهو امتزاج الدليلين B || 8 والمقلد ... الدليلين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا فى B) || 9 فمن ... يتضمن .·. (مهملة جزئيا فى K) || ذلك الامتزاج K (مهملة تماما) C : — B || 9 — 10 يجوز ... الدلالة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 الوضوء C : الوضو K : الوضوء B || 12 وهو على K C : فإنه على B

الآخر من العلماء) الوضوءَ بنبيذ التمر . فإنه (أى الشارع) سمّاه « شرابًا » ، وأزال عنه اسم « الماء » . — فافهم ! ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 الوضوء C : الوضو K : (مطموسة فى B) || 2 الماء C : الما K : المآء B || فافهم ... السبيل K (مهملة تماما) C : — B || والله ... السبيل : تتمة آية 4 ، سورة الأحزاب (33)

أبواب نواقض الوضوء

(ناقض الوضوء : كل ما يقدح فى الأدلة)

(٣٦٤) حكم ذلك فى الباطن – أعنى ناقض الوضوء – : أنه كل ما يقدح فى الأدلة العقلية والأدلة الشرعية فى المعرفة بالله. أمّا فى العقلية ، فمن الشُّبَه [الواردة . وأمّا فى الشرعية ، فمن ضعف الطريق الموصل إليها : وهو عدم الثقة بالرُّواة ، أو غرائب المتون . فإن ذلك مما يضعف به الخبر .

(٣٦٥) فكل ما يخرجك عن العلم بالله ، وبتوحيده ، وبأسمائه الحسنى ، وما يجب لله أن يكون عليه ، وما يجوز ، وما يستحيل عليه عقلاً – إلّا أن يرد به خَبَرٌ متواتر ، فى كتاب أو سنة – ، فإن ذلك ، كلّه ، ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله ، وتوحيده ، وأسمائه . – فَلْنَذْكُرْهَا مُفَصَّلَةً ، كما وردت فى الوضوء الظاهر – إن شاء الله ! – [F. 81[a]] .

* * *

1 أبواب K (الهمزة ساقطة) C : فصول B || الوضوء C : الوضوء K : الوضؤ B || 3 فى الباطن .·. (مهملة تماما فى K كم || أعنى ... الوضوء أنه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : – B || كل ما C B : كلما K || 4 الأدلة العقلية B C : الادله العقلية K || والأدلة الشرعية C (الهمزة ساقطة) : والادله الشرعية (بإهمال الشين والياء) : والشرعية B || المعرفة C B : المعرفة K || 4 – 5 أما فى العقلية ... الواردة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 – 6 وأما فى الشرعية ... به الخبر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : وأما فى الشرعية فمن ضعف الرواة للأخبار وضعف المتون B || 7 فكل ما ... وبتوحيده .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وبأسمائه C (الهمزة الأولى ساقطة) : وباسمايه K (مهملة تماما) : وباسمايه B || 7 – 9 الحسنى ... أو سنة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : – B || 9 فإن ذلك ... ناقض K (مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : فهو ناقض B || 10 بمعرفة ... وتوحيد .·. (مهملة فى K) || واسمائه C (الهمزة تحت الكرسى فى K) : واسمايه B || مفصلة B : مفصله C : K (مطموسة فى B) || الوضوء B C : الوضو K || الظاهر K (مهملة) C : – B || 11 إن شاء : ان شاء C : ان شا K : إن شاء B

باب

انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس

(اختلاف العلماء فى النوم)

(٣٦٦) اختلف علماءُ الشريعة فى انتقاض الوضوء ، بما يخرج من الجسد من النجس ، على ثلاثة مذاهب . فاعتبر قوم ، فى ذلك ، الخارجَ وحده ، مِن أيِّ موضع خرج ، وعلى أيِّ وجه خرج . وبين هٰؤُلاءِ اختلاف فى أُمور . — واعتبر قوم ٱلْمَخْرَجَيْن — القُبُل والدُّبُر — من أى شىءٍ خرج ، وعلى أىِّ وجه خرج ، من صحة ومرض . — وٱعتبر آخرون الخارجَ ، والمخرجَ ، وصفةَ الخروج . وبه أقول .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 انتقاض CK : — B || الوضوء C : الوضوء K : — B || بما يخرج ... النجس K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف ... (مهملة تماما فى K) || علماء الشريعة C : علما الشريعه K (بإهمال الشين والياء) : العلمآء B || فى انتقاض .·. (مهملة جزئيا فى K) || الوضوء C B : الوضو K || بما يخرج من .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 ثلاثة CK : ثلاث B || فاعتبر ... فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) ||5 — 6 الخارج ... وبين .·. (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة) || 6 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 6 اختلاف ... أمور .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + لا يحتاج اليها B || 7 قوم المخرجين .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) ||القبل CK : الذكر B || أى C B : اى K || شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء B : شى ء C || 8 خرج من .·. (مهملة جزئيا فى K) || آخرون C : : اخرون K (الخاء مهملة) B ||8 —9 الخارج ... الخروج .·. (مهملة جزئيا فى K) ||9 أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : تقول B

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(اللفظ الخارج من الإنسان على اللسان يؤثر فى الإيمان)

(٣٦٧) فأمّا حكم هذه المذاهب فى المعانى ، فى الباطن : فمن اعتبر « الخارج » وحده – وهو الذى ينظر فى اللفظ الخارج من الإنسان – فهو الذى يؤثّر فى طهارة إيمانه . مثل أن يقول فى يمينه : « برئت من الإسلام إن كان كذا وكذا ! » أو « ما كان إلّا كذا وكذا ! » – فإنّ هذا وإن صدق فى يمينه وبرّ ولم يَحْنَثْ ، فإنه لا يرجع إلى الإسلام سالمًا . [F. 81b] كذا قال – صلى الله عليه وسلّم ! – : « وَمِثْلُ مَن يَتَكَلَّم بِالْكَلِمَةِ مِنَ سخَطِ اللهِ لِيُضْحِكَ بِهَا النَّاسَ مَا يَظُن أَنْ تَبْلغَ مَا بَلَغَتْ فَيَهْوِىْ بِهَا فِى النَّارِ سَبْعِيْنَ خرِيْفًا » – ولا يراعى (– صلى الله عليه وسلم –) منْ خرجت منه ، من مؤمن وكافر .

1 –2 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : – B || فأما C B : فاما K (الفا مهملة) || هذه C B : هاذه K || فى المعانى ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 الخارج ... (الجيم مهملة فى K) || ينظر .·. (مهملة فى K) || فى اللفظ K (مهملة تماما) C : إلى اللفظ B || الخارج ... الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 – 6 فهو الذى K (مهملة تماما) C : فإنه B || 6 يؤثر C B : يوثر K || فى طهارة ... فى يمينه .·. (مهملة جزئيا فى C K الهمزة ساقطة) || برئت C : بريت B K || 7 إن كان ... وكذا .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 – 8 أو ما كان ... ولم يحنث K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K الهمزة ساقطة) C : – B || 8 فإنه لايرجع ... سالما .·. مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + وإن بر B || 9 كذا قال ... وسلم K (مهملة تماما) C : – B || ومثل من ... بالكلمة (مهملة تماما فى K) || 10 ليضحك ... الناس C K : – B || 10 –11 ما يظن ... سبعين خريفا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 مؤمن C B : مومن K (النون مهملة) || وكافر ... + ن K

(النفاق ظهور الإيمان على الشفتين وما فى القلب منه شىء)

(٣٦٨) ومن اعتبر « ٱلْمَخرَجيْن » فهو المنافق والمرتاب . فكل ما خرج منهما لا ينفعهما فى الآخرة . فإن الخارج قد يكون نجسا — كالكفر — من التلفظ به ؛ وقد يكون غير نجس كالإيمان . ولمَّا كان مثلَ هذا ، من المَخْرَجَيْن ، المنافقُ والمرتابُ — لانَّ ٱلْمَخْرَجَيْن خبيثان — لم ينفع ما ليس بنجس ، كظهور الإيمان وما فى القلب منه شىءٌ . وهو قوله — تعالى ! — عنهم حيث قالوا : ﴿ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ ﴾ = وهو كخروج الطاهر ، أعنى الذى ليس بنجس ؛ — ﴿وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾ = وهو كخروج ما هو نجس . فقال تعالى فيهم :﴿ أُوْلٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾ = فَأَثَّر (النِّفاقُ) فى الطهارة .

(العالم بالحق ويجحده ظلماً وعلوا)

(٣٦٩) وأمَّا مَنِ اعتبر « الخارج » و « ٱلْمَخْرَجَيْن » و « صفة ٱلْخروج » : فقد عرفت « الخارج » و « ٱلْمَخْرَجَيْنَ » . وما بقى إلَّا « صفة

2 — 3 ومن اعتبر ... لا ينفعهما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فى الآخرة K (مهملة جزئيا ، المدة ساقطة) C : — B || فإن الخارج ... كالكفر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 4 من التلفظ به C K : — B || 4 ولما كان B : وما كان C K || 5 لأن ... خبيثان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 6 كظهور الايمان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : كالإيمان B || 6 وما فى ... شىء K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || وهوقوله .. قالوا K (مهملة) C : وهوقوله تعلى فى مثل هؤلاء ويقو'ون B || 7 نؤمن B C : نومن K || كخروج .·. (الجيم مهملة فى K) || أعنى ... ينجس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 ونكفر ببعض .·. (مهملة فى K) || كخروج .·. (الجيم مهملة فى K) || ما هو نجس C K : النجس B || فقال K (مهملة تماما) C : قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فيهم K (مهملة تماما) C : — B || 8 — 9 أولئك ... حقا : جزء من آية 151 ، سورة النساء (4) || أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : أوليك B || فأثر : فاثر .·. (الفاء مهملة فى K) || فى الطهارة .·. + ن K || 11 وأما من ... الخارج .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || وصفة C B : وفى صفه K (شكل الفاء فى « فى » أشبه بالهاء وعلى رأسها نقطة مفردة ، هكذا : «وفهى ») || 12 الخروج ... والمخرجين .·. (مهملة جزئيا فى K) || وما بقى إلا K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة والشدة) C : وبقى B

الخروج » . ف « صفة الخروج » فى الطهارة ، كالخروج على « صفة « المرض » — كالمُقَلِّد فى الكفر — ، أو « الصحة » وهو العالِم بالحق الصحيح ويجحده ، فلا يؤمن . قال تعالى فى مثل هٰؤلاءِ الذين عرفوا الحق ، وجحدوا بما دَلَّهُمْ عليه : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾ . ثم ذكر العلَّة فقال : ﴿ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ .

إنتهى ٱلْجزءُ الحادى والثلاثون

يتلوه فى ٱلْجُزءِ الثانى والثلاثين

1 —2 الخروج ... بالحق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 2 الصحيح K (الياء مهملة) C : — B || 3 فلا يؤمن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 3 — 4 فى مثل ... دلهم عليه K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 3 هؤلاء C : هاولا K || 10 —12 وجحدوا ... المفسدين : آية 14 ، سورة النمل (27) || 4 وجحدوا ... أنفسهم .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || ثم ... فقال K (مهملة تماما) C : — B || 5 ظلما ... المفسدين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 انتهى ... والثلاثون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || الحادى : الثانى C K : — B || والثلاثون C : والثلثون K || الثانى : الثالث K : — C B || 7 يتلوه ... والثلاثين K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — C B || والثلاثين : والثلثين K .

[F. 82ª] الجزء الثانى والثلاثون

[F. 83ª] بسم الله الرحمن الرحيم

باب
حكم النوم فى نقض الوضوء

(اختلاف العلماء فى النوم)

(٣٧٠) اختلف العلماءُ فى النوم على ثلاثة مذاهب . فَمِنْ قائل : إنه حَدَث ، فأَوجبوا الوضوءَ فى قليله وكثيره . — ومِنْ قائل : إنه ليس بحَدَث ، فلم يوجب منه وضوءًا ، إلّا إن تَيَقَّنَ بالحَدَث : فالناقض للوضوءِ هو الحَدَث لا النوم . وإن شكَّ فى الحَدَث ، فالشكُّ غير مؤثِّر فى الطهارة ، فإن الشرع لم يعتبر الشك فى هذا الموضع . وبه أقول . — ومِنْ قائل : بالفرق بين النوم القليل الخفيف — كالسِّنَة — فلم يوجب منه وضوءًا ، وبين الكثير المُسْتَثْقَل ، فاوجب منه الوضوءَ .

* * *

1 الجزء ... والثلاثون K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — C B || الثانى : الثالث K : —B C والثلاثون : والثلثون K : — C B || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : — B || 3 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 حكم ... نقض K (مهملة جزئيا) C : — B || الوضوء C : الوضو K : — B || 6 اختلف .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء || ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلاث B || 6 — 10 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || 7 فأوجبوا ... (الفامهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الوضوء C B : الوضو K || فى قليله .·. (مهملة فى K) || 7 — 8 بحدث ... يوجب .·. (مهملة جزئيا فى K) || وضوءا : وضوا B K : وضوء C || 8 إلا B : الا C K || إن تيقن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فيه وفى C ، القاف مغربية) || 8 — 9 فالناقض ... فى الحدث K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : —B || 9 فالشك C K : والشك B || مؤثر C B : موثر K || فى الطهارة ... (مهملة تماما فى K) || فإن الشرع ... الموضع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 10 أقول K و(الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : تقول B || بالفرق ... الخفيف .·. (مهملة فى K) || كالسنة C : كالسنه K : — B || 11 وضوءا : وضوا B K : وضوء C || وبين الكثير K (مهملة) C : والكثير B || 12 فأوجب ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

وصل

حكمه فى الباطن

(حالتا القلب المزيلتان لطهارته التى هى العلم بالله)

(٣٧١) إعْلَمْ أَن القلب له حالةُ غفلة : فذلك النوم القليل . وحالة موت ونوم عن التيقظ والانتباه لما كلَّفه الله به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر (: فذلك هو النوم الكثير) . وهاتان الحالتان مزيلتان [F° 83b] طهارة القلب ، التى هى العلم بالله . ولنا ، فى ذلك ، ما يشبه الغافل والسالك لرومته :

يَا نَائِمًا كَمْ ذَا ٱلرُّقَـــــــا ... دُ ؟ وَأَنْتَ تُدْعَى : فَٱنْتَبِهْ !
كَانَ ٱلْإِلٰهُ يَقُــــومُ عَنْـــ ... ـكَ ، بِمَا دَعَا ، لَوْ نِمْتَ بِهْ !
لٰكِنَّ قَلْبَكَ غَافِــــلٌ ... عَمَّا دَعَاكَ ، ـوَمُنْتَبِــــهْ
فِى عَالَمِ ٱلْكَــوْنِ ٱلَّــذِى ... يُرْدِيكَ ، مَهْمَا مُتَّ بِــهْ
فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ سَيْـــــ ... ـرِكَ ! إِنَّ زَادَكَ مُشْتَبِــهْ

* * *

1 — 2 وصل CK : — B || 4 اعلم ... القلب K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وأما حكم النوم فى طهارة الباطن فاعلم أن القلب B || حالة B || C B : حاله K || غفلة C B : ففله K || فذلك K (مهملة تماما) C : وهو B || 5 ونوم التيقظ .·. (مهملة فى K ، القاف مغربية) || كلفه .·. (الفاء مهملة فى K) || به K (الباء مهملة) C : — B || 6 والتذكر K (التاء مهملة) C : — B || وهاتان .·. (التاء مهملة فى K) || طهارة K (التاء مهملة) C : لطهارة B || التى هى .·. بالله K (مهملة جزئيا) C : — B || 7 ولنا فى ... والسالك CK : ولنا فيه أبيات فيها المراد لمن عقل B || لرومته K (التاء مهملة) : — C B || 8 يانائما C : يانايما K (مهملة جزئيا) B || الرقاد .·. (دال « الرقاد » ثابتة فى اصلى K و B فى المصرع الأول من البيت) || وأنت ... فانتبه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الإله : الالاه B K : الااه C || عنك .·. (كاف « عنك » ثابتة فى B K فى المصرع الأول) || 10 لكن C B : لاكن K || 11 نرديك ... (مهملة فى K || مهمما C : مهمى B K || 12 فانظر ... قبل ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية)

باب
الحكم فى لمس النساء

(اختلاف العلماء فى لمس النساء)

(٣٧٢) اختلف علماءُ الشريعة فى لمس النساء باليد، أو بغير ذلك من الاعضاء الحسّاسة . فمن قائل : إنه من لمس امرأته [F. 84ᵃ] دون حجاب، أو قبّلها على غير حجاب، فعليه الوضوءُ ، سواءٌ التذّ أو لم يلتذ . واختلف قول صاحب هذا المذهب فى الملموس . فَمَرَّةً سَوَّى بينهما فى إيجاب الوضوء . وَمَرَّةً فَرَّق بينهما . وَفَرَّق ، أيضًا ، صاحبُ هذا القول بين أن يلمس ذوات المحارم والزوجة . —

(٣٧٣) ومن قائل : بإيجاب الوضوء من اللمس إذا قارنته اللذة . وعند أصحاب هذا القول تفصيل كثير . — ومن قائل : بأن لمس النساء لا ينقض الوضوء ، وبه أقول . والاحتياط أن يتوضأ ، للخلاف الذى فى هذه المسألة ، اللامسُ والملموسُ .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الحكم فى لمس K (الفاء مهملة) C : — B || النساء C : النسآء K : — B || 4 احتلف .·. (مهملة تماما فى K) K علماء الشريعة C : علما الشريعة K (بإهمال الشين والياء) : العلمآء B || النساء C : النساء K : النسآء B || 5 الأعضاء : الاعضاء C : الاعضا K (الضاد مهملة) : الأعضآء B || فمن قائل C : فمن قايل B : (الكلمة مهملة تماما فى K) || امرأته B C : امرأته K || دون حجاب ... + بيده B ||6 قبلها.·. (القاف مغربية فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || الوضوء B C : الوضو K || سواء C : سوا K : سوآء B || 7 قول ... المذهب K (مهملة جزئيا) C : قوله B || فمرة K C : — B || سوى CK : فسوى B || فى ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 صاحب ... القول K (مهملة جزئيا) C : — B || أن يلمس K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : لمس B ||10 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || بإيجاب الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، مطموسة جزئيا فى B) || من اللمس C : من لمس النسآء B || 10 —13 ومن قائل ... والملموس K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ومن قايل بنفى إيجاب الوضوء من لمس النسآء وهو مذهبنا B : + ن B || 13 المسألة : المسله K ; المسئلة C : — B .

وصل

حكم اللمس فى الباطن

(إذا لمست الشهوة القلب ولمسها فقد انتقض الوضوء)

(٣٧٤) فأمّا حكم اللمس فى القلب ، فالنساءُ عبارة وكناية عن الشهوات . فإذا لَمَسَتِ الشهوةُ القلبَ ولَمَسَها ، والتبس بها أو ٱلتبست به ، وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها ، فقد انتقض وضوؤه . وإن لم تحل بينه وبين مراقبة الله فيها ، فهو على طهارته . فإن طهارة القلب الحضور مع الله . ولا يُبَالِي فى متعلَّق الشهوة من حرام أو حلال : إذا اعتقد التحريم والتحليلَ فلا تُؤَثِّر (الشهوة) فى طهارته [F. 85ª] .

(٣٧٥) فإن اعتقد التحريم فى الحلال المنصوص عليه بالحِلِّ ، أو التحليلَ المنصوص عليه بالتحريم ، من أجل الشهوة ، بالنظر إلى الرجوع فى ذلك إلى قول إمام يرى ذلك ، مع علمه أن الشارع قَرَّر حكم المجتهد ، وقَرَّر قبول عمل القلب له إذا عمل به ؛

1 – 2 وصل ... الباطن CK : – B || 4 فأما CB : فاما K || اللمس CK : ذلك B || فى القلب .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || فالنساء C : فالنسا K (مهملة تماما) : فالنسآء B || عبارة CB : عباره K || وكناية C : وكنايه K : – B || الشهوات .·. (مهملة تماما فى K) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || 5 الشهوة CB : الشهوه K || القلب .·. (القاف مهملة فى K) || أو التبست K (الهمزة ساقطة) والتبست C : – B || به CK : – B || 6 وبين ... عليه من .·. (مهملة جزئيا فى K) || مراقبة .·. (كذلك ، القاف مغربية) || انتقض .·. (الضاد مهملة فى K) || وضوؤه : وضوه K : وضوءه CB || 6 – 7 وإن لم ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فإن طهارة القلب .·. (كذلك ، كذلك) || 8 فى متعلق الشهوة .·. (كذلك) || التحريم .·. (الياء مهملة فى K) || : + فى الحرام C || والتحليل .·. (مهملة تماما فى K) : + فى الحلال C || 9 تؤثر CB : تؤثر K || 10 فإن B : فان K (الفاء مهملة) : فاذا C || 10 المنصوص ... بالحل K (مهملة جزئيا) C : – B || 11 المنصوص ... بالتحريم K (مهملة جزئيا) C : – B || 12 فى ذلك K (الفاء مهملة) C : – B || يرى B : يرا K || 12 – 13 مع علمه ... عمل به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B

وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول، ولا يعمل عليه، ولا يقول به، وإنما رجع إليه بسبب لمس الشهوةِ قَلْبَه، — فمثل هذا تُؤَثِّر (الشهوة) فى طهارته: فعليه الوضوءُ، بلا خلاف، عند أهل القلوب. وأمَّا فى الظاهر، فلنا، فى هذه المسألة، نَظَرٌ؛ وقد تَصَدَّعْنَا فيها مع علماءِ الرسوم.

* * *

1 — 3 وقد كان ... بلا خلاف .٠. (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة، القاف أحيانا مغربية فى K) || 3 عند ... القلوب K (القاف مغربية) C : عندنا فى هذا الطريق B || 3 — 4 وأما فى ... الرسوم K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C : — B

باب
فى لمس الذكر

(اختلاف العلماء فى لمس الذكر)

(٣٧٦) اختلف العلماءُ فيه على ثلاثة مذاهب . فمن قائل : لا وضوءَ عليه ، وبه أقول . والاحتياط الوضوءُ فى كل مسألة مختلف فيها ، فإن الاحتياط النزوح إلى موطن الإجماع والاتفاق ، مهما قدر على ذلك . — ومن قائل : فيه الوضوءُ . — وقومٌ : فَرقوا بين لمسه بحال لذة ، أو باطن اليد ؛ أو بين مَنْ مَسه بظاهر كفِّه ، ولغير لذة . وفَصَّلُوا فى ذلك .

* * *

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى لمس K (الفاء مهملة) C : لمس B || 4 اختلف ... (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || فيه .·. (مهملة تماما فى K) || ثلاثة K (مهملة تماما) C : ثلاث B || فمن قائل C : فمن قايل K (مهملة) B || لا وضوء CB : لا وضو K || عليه K (الياء مهملة) C : فيه B || 5 وبه أقول K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : وهو مذهبنا B || 5 والاحتياط ... على ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية أحيانا) C : — B || مسألة : مسله K : مسئلة C : — B || 6 مهما C : مهمى K : — B || قدر على ذلك K (مطموسة) C : — B || ومن قائل C : ومن قايل K (مهملة) B ||7 الوضوء CB : الوضو K || فرقوا .·. (الفاء مهملة فى K ، القاف مغربية) || لمسه BK : مسه C || بحال لذة .·. (مطموسة جزئيا فى K) || اليد CK : كف B || 8 يظاهر K (مهملة تماما) B : بظاهر C || كفه CK : كف B || للذة BC : لذه K || فى ذلك .·. + ن B (النون مستديرة) .

وصل

حكم ذلك فى الباطن [F. 85ª]

(سبب إيجاد الكائنات : ذات + إرادة + أمر)

(٣٧٧) إعْلَمْ أن الله ما جعل سبب إيجاد الكائنات، الممكنات – سبحانه وتعالى ! – إلّا الإرادة والأمر الإلهى . ولأجل هذا أخذ مَن أخَذَ الإرادة فى حدّ الامْر . قال الله تعالى : ﴿ إنمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُوْنُ ﴾ = فاتى بالإرادة والامر ، ولم يذكر معنى ثالثًا يُسَمى القدرة . فيخرج قوله : ﴿ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ﴾ على أنه عين قوله (– تعالى –) للاشياء : « كُنْ ! » إذا أراد تكوينها .

(النكاح سبب ظهور المولدات)

(٣٧٨) ولا شك أن « اليد » محل القدرة . ولَمَّا كان النكاح سبب ظهور

1 وصل CK : – B || 2 حكم ... فى الباطن K (مهملة جزيئا) C : وأما حكم ذلك فى الباطن B || 4 اعلم CK : فاعلم B || سبب إيجاد .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الكائنات : الكاينات C (مهملة) B || الممكنات K (النون مهملة) C : – || 4 سبحانه وتعالى C سبحنه وتعلى K (مهملة) : – B || 5 إلا الارادة والأمر .·. (مهملة) الهمزة ساقطة فى K) || الالهى : الالاهى K : الالهى C : – B || 5 –6 ولأجل ... من أخذ K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ولهذا نأخذ B || 6 الإرادة ... قال .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الله CK : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 –7 إنما قولنا ... فيكون : آية 40 ، سورة النحل (16) || إنما قولنا ... كن .·. (مهلمة جزيئا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فيكون B : – CK || فاتى ... والأمر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || بالارادة K (مهملة) : فى الارادة C : – B || 7 القدرة C B : القدرة K || 7 – 8 فيخرج قوله .·. (مهملة فى K) || 8 والله ... قدير : نهاية لآيات كثيرة فى سورة مختلفة . مثلا 2، 284: 3؛ 29: 189، 5؛ 17: 19، 40 ... الخ || شىء : شئ K : شيء B : شىء C || قدير .·. (مهملة فى K) || للأشياء C : للاشيا K : الأشياء B || 9 كن ... تكونها K (مهملة) : إذا ارادها كن B || 11 ولاشك K (الشين مهملة) C : – B || أن اليد K (الهمزة ساقطة) C : واليد B || ظهور .·. (الظاء مهملة فى K)

المولدات ، فمن نسب القدرة إليه فى إيجاد العينِ الممكنة التى ظهرت قَبْلُ – وهو مَسُّ الذكر باليد – فلا يخلو إما أن يغفل عن الاقتدار الإلٓهى فى قول : « كُنْ ! » أو لا يغفل . فإن غَفَلَ انتقضت طهارته ، حيث نسب وجود الولد للنكاح . وإن لم يَغْفُل بقى على طهارته .

* * *

1 المولدات CK : الأعيان B || الممكنة ... ظهرت K (مهملة جزئيا) C ؛ الذى هو الولد B || قبل K (القاف مغربية) : – C B || 2 فلا يخلو ... الاقتدار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالا هى K : الالهى C B .

باب

الوضوء مما مست النار

(اختلاف الصحابة فى الوضوء مما مست النار)

(٣٧٩) اختلف أصحاب رسول الله – صلّى الله عليه وسلم ! – فى الوضوء مما مَست النار . وما عدا « الصدْر الأوّل » فلم يختلفوا فى أن ذلك لا يوجب الوضوء إلّا فى لحوم الإبل . وبالوضوء من لحوم الإبل ، [F. 85b] أقول تَعَبُّدًا . وهو عبادة مستقلة . مع كونه ما انتقضت طهارته بأكل لحوم الإبل . فالصلاة ، بالوضوء المتقدم ، جائزةٌ . وهو عاصٍ إن لم يتوضأْ من لحوم الإبل .

(وجوب الوضوء من لحوم الإبل تعبداً)

(٣٨٠) وهذا القول (أى وجوب الوضوء بعد أكل لحم الإبل تَعَبُّدا) ما قال به أحد – فيما أعلم – قبلنا . وإن نوى فيه (المتوضئُ) رفع المانع فهو أحوط . – واختلف الأئمة فى الوضوء من لحم الإبل : فَمِنْ قائل بإيجاب الوضوء منه ؛ ومن قائل لا يجب .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء C : الوضو K : – B || مما ... النار CK : – B || 4 اختلف ... (مهملة تماما فى K » || أصحاب ... الله K (الهمزة ساقطة) C : الصحبة B || صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : – B || 4 فى الوضوء C B : فى الوضو K « الفاء مهملة) || 5 وماعدا C : وماعدى B K || فلم ... لايجب C K : فلا يختلفوا إلا بعضهم فى لحوم الإبل (ملموسة جزئيا) فمن قايل بإيجاب الوضوء ومن قايل بانه لايجب واستثنى بعضهم لحوم الإبل فقال يجب الوضوء عليه وهو مذهبنا فى لحوم الإبل خاصة B || 6 الوضوء C B : الوضو K || اقول تعبدا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 7 عبارة مستقلة K (مهملة جزئيا ، القاف مغربية C : – B || 7 ما انتقضت ... الابل K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : – || 8 فالصلاة ... المتقدم K (كذلك) C : – B || جائزة C : جايزه K : – B || يتوضأ C : يتوضا K : – B || 10–11 وهذا القول ... قبلنا K (معظم الحروف المعجمه مهمه الهمزة ساقطه القاف مغربية أحيانا) C : – B || 11 – 13 وإن نوى ... لا يجب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B

وصل

حكم الباطن فى ذلك

(تلقى الأمور ، التى لا توافق الغرض الطبيعى)

(٣٨١) النار الذى يجده الإنسان فى نفسه – وهى التى تنضج كبده – هى مما يجرى عليه الامور التى لا توافق غرضه الطبيعى . فإن تَلَقَّاها (المرءُ) بالتسليم والرضى ، أو الصبر مع الله فيها ، كما تَسَمَّىٰ الله – تعالى – بـ « الصبور » لقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ – فأمهلهم ولم يؤاخذهم ، وقول رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلم ! – : « لَيْسَ شَخْصٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذًى مِنَ ٱللهِ » . – حلمًا منه . وإذا كان العبد بهذه المثابة ، لم يُؤَثِّر فى طهارته .

(لمة الشيطان فى قلب الإنسان)

(٣٨٢) فإن تَسَخَّطَ (المرءُ) وَأَثَّر فيه (ذلك) ، ولاسيَّما لحوم الإبل – فإن الشارع سَمَّاها « شياطين » ، فتلك « لَمَّة الشيطان فى القلب » – ،

2 حكم ... ذلك CK : وأما حكم الباطن فى ذلك B || 4 النار CK : فالنار B || يجده K (مهملة تماما) B : يجد C || الإنسان .·. تفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وهى ... كبده C K : – B || مما يجرى C K : ما يجرى B || 5 الأمور... لاتوافق .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || والرضى C K : – B || 6 أو الصبر K (الهمزة ساقطة) C : والصبر B || تعالى C K : – B || 7 بالصبور .·. مطموسة فى (B) || إن الذين... ورسوله: آية 57 ، سورة الأحزاب (33) || إن الذين .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || يؤذون B يوذون (مهملة) B || يؤاخذهم C : يواخذهم B K || 8 –9 وقول ... من الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : – B || 9 إذا كان... المثابة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C : – B || لم يؤثر : لم يوثر K : فلا يؤثر B : لم تؤثر C || 12 فإن ... فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 –13 ولا سيا ... القلب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B

انتقضت طهارته . لأنّ محلّ « اللَّمَةِ » القلبُ . كما يطهر منها بـ « لَمَّة المَلَك » . وإنما [F. 86a] اعتبرنا لحوم الإبل بـ « لَمَّة الشيطان » ، لأنّ الشيطان خلِق من « مارج من نار » . و « المارج » : لَهَب النار . والشارع ، كما قلنا ، سمى الإبل شياطين ؛ ونهى عن الصلاة فى معاطنها ؛ وما علّل إلّا بكونها شياطين ، وهم البعداءُ والصلاة حال قربة ومناجاة . فاعتبرنا ، فى الباطن ، حكم الوضوء من لحوم الإبل ، ونقض الطهارة بهذا ؛ ولو كانت لمته بخير ، فإنه أضمر فى ذلك الخير شرًّا ، لا يتفطن له إلّا العالِم المحقق ، العارف بالامور الإلٓهية كيف ترد على القلوب .

* * *

1 انتقضت B : فانتقضت K (مهملة C || 1 —5 لأن محل ... ومناجاة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : وأما لحوم الابل فهو له الشيطان فى قلبه فتنقض طهارته تلك اللمة فإنها فى القب وإنما اعتبرنا لحوم الابل بالشيطان فى لمته دون مامسته النار من غير لحوم الإبل لأن الشيطان خلق من النار والشارع سمى الابل شياطين لما نهى عن الصلاة فى معاطن الابل علل بأنها شياطين B || 3 مارج ... نار : إشارة إلى 5 آية ، سورة الرحمن (55) || 6 ونقض ... بهذا CK : بلمة الشيطان فانها تنقض الطهارة B || 7 فى ذلك الخير CK : فيها B || الاهية : الإلاهية K الاهية C B

باب

الضحك فى الصلاة من نواقض الوضوء

(الإنسان الذى تختلف عليه الأحوال)

(٣٨٣) إعْلَمْ أن الضحك فى الصلاة ، أوجب منه الوضوءَ بعضُهُم ؛ ومَنَعَ بَعْضُهُم . وبالمنع أقول . — وحكم الباطن فى ذلك : أن الإنسان ، فى صلاته ، تختلف عليه الاحوال مع الله فى تلاوته ، إذا كان من أهل الله مِمَّن يتدبر القرآن . آيةٌ تَحْزُنُه ، فيبكى . وآيةٌ تَسُرُّهُ ، فيضحك . وآية تَبْهَتُهُ ، فلا يضحك ولا يبكى . وآية تفيده علمًا . وآية تجعله مستغفرا وداعيًا . فطهارته [F. 87b] باقية على أصلها .

(الإنسان الذى لا تختلف عليه الأحوال)

(٣٨٤) وقد رأينا مَنْ أحوالُه دائماً الضحك ، فى صلاة وغير صلاة ، كالسَّلاوِى وأمثاله — نفعنا الله به ! . وكأبِى يزيد ، طيفور بن عيسى بن شَرُوْشَان البِسْطامى .

1 باب K (الباء الثانية مهملة C : فصل B || 2 الضحك ... نواقض C K : — B || الوضوء C : الوضو K : — B || 4 اعلم أن K (الهمزة ساقطة) C : — B || الوضوء C B : الوضو K || بعضهم .·. (مطموسه جزئيا فى B) || 5 ومنع B K : ومنعه C || وبالمنع أقول .·. مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B (نون مستديرة) : + وصل حكم الباطن فيه C K || وحكم ... فى ذلك B : — C K || أن الإنسان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 —6 فى صلاته ... الأحوال .·. (كذلك ، كذلك ؛ الكلمة الأخيرة مطموسة فى B) || 6 —7 إذا كان ... القرآن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة والمد) C : — B || 7 آية : اية K (الياء مهملة) : فآية B ? || 7 — 8 وآية... وداعيا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، المد ساقط) C : — B || 11 وقد رأينا ... ولا أبكى (فى السطر 2 من الصفحه التالية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 وكابى يزيد ... البسطامى : حياة هذا الصوفى والمراجع عنه تنظر فى موسوعة الاسلام (طبعة جديدة ، نص فرنسى) 1 166 —67 وفى طبقات الصوفى للسلمى «(القاهرة1953) 67 —84 . — وضبط « شروشان » بالشين ، وهو بالسين فى طبقات الصوفية وفى موسوعة الاسلام و « الدبيلى » كذلك فى طبقات الصوفية وفى غيرها ، و « الدبيلى » فى موسوعة الاسلام وهو الأظهر إذا أن أبا موسى كان من أرمينيا ، التى فيها دبيل لامن السند التى فيها « ديبل »

روى عنه أَبو موسى الدَّيْبُلِي أنه قال : « ضَحِكْتُ زَمَانًا . وَبَكَيْتَ زَمَانًا . وَأَنَّا ، اَلْيَوْمَ ، لَا أَضْحَكُ وَلَا أَبْكِي ! » .

(الغافل على تلاوته ومناجاة ربه أثناء صلاته)

(٣٨٥) وأَمَّا إذا غفل (المرءُ) عن تلاوته ، وتدبرها ، ومناجاة ربه ، بِدُكَّانِهِ ولهوه وأمثال ذلك مِمَّا يخرجه عن الحضورمع الله فى صلاته ، ــ فهذا ضَحِكُهُ ، فى الباطن ، فى الصلاة ، فى مذهبِ مَنْ يقول بنقض طهارته . وَمَنْ هذه حالُهُ فقد انتقضت طهارته ، ووجب عليه استئناف طهارة قلبه مَرَّة أخرى .

* * *

4 وأما إذا غفل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ولو غفل B || وتديرها K (الباء مهملة) C : — B || ومناجاة C B : ومناجاه K (الجيم مهملة) || 5 بدكانه K (النون مهملة) B بزكانه C || ولهوه CK : — B || وأمثال نذلك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وغير ذلك B || يخرجه ... صلاته ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 7 فهذا ضحكه ... هذه حاله K (مهملة جزئيا) C : سواء ضحك أو لم يضحك B || 7 استئناف C : استيناف B K || قلبه ∴ (القاف مغربية فى K)

باب

الوضوء من حمل الميت

(لا يجتمع شىء مع شىء إلا لمناسبة)

(٣٨٦) قالت به طائفة من العلماء . ومنع أكثر العلماءِ من ذلك . وبالمنع أقول . — أمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فإنه يتعلَّق بعلم المناسبة . فلايجتمع شىءٌ مع شىءٍ إلَّا لمناسبة بينهما . قال أبو حامد الغزالىّ : « رأى بعض أهل الشأْن ، بالحَرَم ، غرابًا وحمامة . ورأى أن المناسبة بينهما تبعد . [F. 87ª] فتَعَجَّب . وما عرف سبب أُنس كل واحد منهما بصاحبه .فأشار إليهما . فَدَرَجَا . فإذا بكل واحد منهما عَرَجٌ . فعرف أن العرج جمع بينهما » .

(حكاية الشيخ أبى مدين مع بعض التجار)

(٣٨٧) وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبى مدين : « أُريد منك إذا رأيت فقيرًا يحتاج إلى شىء ، تُعَرِّفُنِى حتى يكون ذلك على يدىّ » .

1 باب K (مهملة تماما) C : فصل B || الوضوء C : الوضوK (الضاد مهملة) : الوضؤ B || 4 قالت .·. (القاف مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (مهملة جزئيا) طآيفة B || من العلماء K (الهمزة ساقطة) C : — B || أكثر العلماء K (الهمزة ساقطة) C : الأكثر B || من ذلك CK : منه B || وبالمنع أقول .·. (الهمزة ساقطة فى K) : + وصل حكم الباطن فيه CK : + ن B (نون مستديرة) || 5 أما حكم K (الهمزة ساقطة C : حكم B || الباطن ... ذلك K (مهملة جزئيا) ذلك فى الباطن () B || فإنه يتعلق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || بعلم CK : علم B || 5 — 6 فلا يجتمع بينهما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 قال أبو .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الغزالى CK : — B || رأى B + : راى K || 6 —7 بعض ... الشأن K (مهملة) الهمزة ساقطة) C : بعضهم B || 7 بالحرم CK : — B || غرابا وحمامة CK : BC || ورأى CB : وراى K || بينهما تبعد K (كلمة «بينهما» مكررة) C : BC || 8 فتعجب ... بصاحبه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فبحث عن الأمر الجامع بينهما على تنافرهما B || 8 —9 فأشار ... فعرف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 أن العرج ... بينهما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فعرف أن نسبة العرج جمعت بينهما B || 11 وكان رجل ... حتى مشرك فى السطر 6 من الصفحة التالية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : — B

فجاءه ، يومًا ، فقير عُرْيان ، يحتاج إلى ثوب . وكان مقام الشيخ ، وحالُه في ذلك ، عَدَمَ الاعتماد على غير الله فى جميع أُموره ، فى حق نفسه ، وفى حق غيره . فإن الشيوخ قد أجمعوا على أن من صح توكله فى نفسه ، صَحَّ توكله فى غيره . — فتذكر أبو مدين رغبة التاجر . فخرج مع الفقير إلى دكان التاجر ليأْخذ منه ثوبًا . فماشاه إنسان أنكره الشيخ ؛ فسأَله عن دينه ، فإذا هو مشرك . فعرف المناسبة . وتاب إلى الله من ذلك الخاطر . فَٱلْتَفَتَ ، فإذا بالرجل قد فارقه . ولم يعرف حيث ذهب .

(الموت موتان : موت عن الخلق وموت عن الحق)

(٣٨٨) فلما أُخبِرت بحكايته — وأنا أعْرِف بلادنا : ما فى بلاد الإسلام منها دينان أصلاً — ، فعلمت أن الله أرسل إليه ، من خاطره ذلك ، شخصًا ينبهه . فإن الله عَلَّمَنا منه أنه يخلق من أنفاس العالَم خلقًا . — فكذلك ، مِنْ هذا الباب ، مَنْ حمل مَيْتًا فلمنا سبة بينهما ، وهو الموت : فإمَّا موت عن الأكوان ، وإمَّا موت عن الحق . فالميِّت عن الحق يتوضَّأُ ، والميِّت عن الأكوان باقٍ على وضوئه [F. 87b] .

* * *

6 — 12 فعرف المناسبة ... العالم خلقا K (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة ، الهمزة ساقطة) ، القاف مغربية أحيانا) C : — B || 12 من هذا الباب K (مهملة جزئيا) C : — B || بينهما . (مهملة فى K) || 13 — 14 فإما موت ... وضوئه (وضوه K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : فإن كان الحامل ميت القلب عن الله وجب عليه الوضوء وإن كان ميت القلب عن كل ماسوى الله فهو فى اكمل الطهارة لاوضوء عليه B .

باب
نقض الوضوء من زوال العقل

(العقل + الإيمان + وجود النص المتواتر = العلم الحق والكشف)

(٣٨٩) اتفق العلماءُ، علماءُ الشريعة ، (على) أن زوال العقل ينقض الطهارة . — (و) حكمُ الباطنِ فى ذلك : أنَّ العقل إذا كان المزيلَ لحكده فى « الإلٓهيات » النَّصُّ المتواتر من الشرع ، الذى لا يدخله احتمالٌ ولا إشكالَ فيه ، فهو على أكمل الطهارة . لأن طهارة الإيمان ، مع وجود النص ، تعطى العلم الحق والكشف . — وإذا أزال عَقْلَه شُبْهةٌ فقد انتقضت طهارته . ويستأنف النظر فى دليل آخر ، أو فى إزالة تلك الشبهة .

* * *

1 باب CK : ـ B || 2 نقض CK : — B || الوضوء C : الوضو : — B || من زوال العقل C K : — B || 4 العلماء : العلما K : العلمآء B : — C || علماء C : علما K : — B || الشريعة C : الشريعه K : — B || الطهارة C B : الطهاره K : + وصل CK || 5 فى ذلك B : فيه C K || أن العقل ... المزيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) || 6 الإلهيّات : الالاهيات K : الالهيات B K || النص المتواتر CK — B || من الشرع CK : الشرع B || 6 لايدخله احتمال و لا إشكال فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : لا إشكال فيه B || 7 لأن طهارة ... تعطى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 8 الحق والكشف K (القاف مغربية) C : — B || أزال K (الهمزة ساقطة) B : زال C || عقله .·. (القاف مغربية فى K) || شبهة BK : بشبهة C || 9 ويستأنف BK || آخر C B : اخر K

أبواب

الأفعال التى تشترط هذه الطهارة بفعلها

(الوضوء شرط من شروط الصلاة)

(٣٩٠) اتفق العلماءُ على أنّ الوضوءَ شرط من شروط الصلاة [F. 88ᵃ] واختلفوا : هل هو شرط صحة ، أو شرط وجوب ؟ — وأعنى بالوضوءِ الطهارة المشروعة . وهى ، عندنا ، شرط وجوب . والطهارة ،عندنا ، عبادة مستقلة ؛ وقد تكون شرطًا فى عبادةٍ أُخرى : شرطَ صحةٍ ، أو شرطَ وجوبٍ ؛ وقد تكون مستحبة وسنة فى عبادةٍ أُخرىٰ .

(طهارة القلب شرط فى مناجاة الرب أو فى مشاهدته)

(٣٩١) حكم الباطن فى ذلك : طهارة القلب شرط فى مناجاة الحق أو مشاهدته ، شرطُ وجوبٍ وشرطُ صحةٍ معًا . وسبب ذلك أننا فى موطن التكليف ؛ ويَطْلُب الإيمان منا بالله ، وبما جاء من عنده ، وبالرسول ، والرسل . وهذه إشارة (إليٰ) أن الامر ليس بمقصور . إلّا أنه عالٍ ، وأعلى :

1 أبواب K (الهمزة ساقطه C : فصول B || 4 العلماء C : العلما K العلمآء B || الوضوء C B : الوضو K || 5 بالوضوء C B : بالوضو K || 6 والطهارة C B : والطهاره K || عبادة مستقلة B (الكلمة الأولى مطموسة جزئيا) C : عباده مستقله K || 7 وقد تكون K (التاء مهملة) C : ثم إنها تكون B || شرطا ... اخرى .·. (مهملة تماما فى K) || صحة أو ... وجوب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 وقد تكون ... أخرى .·. (كذلك ، كذلك) || 10 حكم الباطن : وصل حكم الباطن K (النون مهملة) C : — B || 10 فى ذلك ... يشاء (فى السطر 2 من الصفحه التالية) C K : — B || 10 طهارة C : طهاره K : — B || 11 — 12 أننا فى ... الإيمان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 بالله K (الباء مهملة) C : — B || وبما جاء C : وبما جا K (مهملة تماما) : — B || 13 بمقصور K (الباء مهملة ، القاف مغربية) C : — B

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ؛ ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ﴾ ؛ ﴿ يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

(الإيمان طهارة للقلب من الحجاب ، والعلم طهارة للعقل من الجهل)

(٣٩٢) وتارة يكون العلم شرطًا فى صحة الإيمان ، وشرطَ وجوب فيه ؛ وتارة يكون الإيمان شرطًا فى صحة علم الكشف وشرطَ وجوبٍ فيه . إلّا أن الإيمان فيه طهارة للقلب من الحجاب ، والعلمَ طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق . — فَطَهِّرْ قلبك بالطهارتين ، تَسْمُ بذلك فى العالَمَيْن ، وتَحُزْ به علم القَبْضَتَيْنِ . فإن الله قد أوجب الإيمان علينا بنفسه . ومن نفسه ، أسماؤُه وملائكته وكتبه ورسله ، « لا نفرق بين أحد من رسله » . مع علمنا [F. 88a] بأن الله « فَضل بعضهم على بعض » ، رسلاً وانبياءًا . ثم نهانا « أن نفضل بين الأنبياء » قياسًا أو نظرًا . فإن العبد لا يحكم على الله بشىء .

* * *

1 وفوق ... عليم : آية 76 ، سورة يوسف (12) ||وفوق K (مهملة تماما) C : — B || رفيع الدرجات : آية 15 ، سورة غافر (40) || رفيع K (الياء مهملة) C : — B ||1 —2 يرفع ... يشاء : آية 83 ، سورة الانعام (6) ونصها : « نرفع درجات ... » || 2 يشاء C : يشا K : — B || 4 — 11 وتارة ... الله شىء K C : — B ||5 وتارة C : وتاره K : — B || يكون K (الياء مهملة) C : — B ||فى صحة ... وشرط K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 — 5 فيه ... فى صحة K (كذلك ، كذلك) C : — B ||2 — 6 إلا أن ... للقلب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 طهارة ... والنفاق K (كذلك ، كذلك ، القاف مغربية) أوجب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 أسماؤه C : اسماوه K ||9 وملائكته C : وملايكته K (مهملة تماما) : — B || وكتبه K (مهملة تماما) C : — B || لانفرق ... رسله : إشارة إلى آية 285 ، سورة البقرة (2) || 10 فضل ... على بعض : إشارة وبتصرف إلى آية 253 ، سورة البقرة (2) ونصها : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ... » بأن : || بان K(الباء مهملة) C : — C —B || فضل K (الضاد مهملة) C : — B || وانبياءا : وأنبياء C : وانبيا K : — B || نهانا أن K (النون الأولى مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ||11 الانبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : — B || قياسا أو K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : — B || بشىء : بشى K : بشىء C : — B .

باب
الطهارة لصلاة الجنائز ولسجود التلاوة

(اختلاف العلماء فى الطهارة لصلاة الجنائز ولسجود التلاوة)

(٣٩٣) اختلف أهل العلم – رضى الله عنهم ! – فى الطهارة للصلاة على الجنائز ، ولسجود التلاوة . فَمِن قائل : إنها شرط من شروطها . ومن قائل : ليست بشرط ، وبه أقول .

(طهارة الإيمان شرط لصحة كل عمل مشروع)

(٣٩٤) أما حكم الباطن فى ذلك كلِّه ، فإنا نقول : كل عمل مشروع ، لا تتقدمه طهارة الإيمان ، لا يصح ذلك العملُ بفقده . فيجب وجود الإيمان فى كل عمل مشروع . – فَمَنْ قال : لا يجب الوضوءُ لصلاة الجنازة ، وسجود التلاوة ، لم يَرَ استحضارَ الإيمان فى الدعاء للمَوْتَى ولا فى السجود للتلاوة . واكتفى بالإيمان الأصلىّ عن استحضاره عند الشروع فى الفعل .

1 باب K (الباب الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الطهارة ... التلاوة K (مهملة جزئيا ، الهمزة تحت الكرسى) C : – B || 4 اختلف ... العلم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || رضى ... عنهم CK : – B || فى الطهارة ... (مهملة تماما فى K) || للصلاة K (التاء مهملة) C : لصلاة B || 4 – 5 على الجنائز K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : الجنازة B || 5 ولسجود CK : وسجود B || التلاوة ... (مهملة تماما فى K) || فمن تأويل قائل K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 6 وبه أقول K (الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا B : + ن B (نون مستديرة) : + وصل فى حكم الباطن فى ذلك CK || 8 أما K (الهمزة ساقطة) C : – B || فإنا نقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 9 والإيمان ... فى كل ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || قال ... الوضوء .·. (كذلك ، كذلك) || 10 الجنازة CB : الجنازة K (الجيم مهملة) || وسجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 12 التلاوة CB : التلاوه K (التاء مهملة) || الايمان ... للتلاوة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) B : للموتى والسجود للتلاوة لاف الايمان فى الدعاء C (النص هنا غير مفهوم وهو مخالف لروايتى K B المتفقتين) || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || واكتفى ... الشروع فى ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

وهذا سبب عدم الإجابة . ــ ومن رأىٰ أن الطهارة شرط ، كانت الإجابة ــ ولا بُد ــ فيما يَدْعُو فيه [F. 89a] .

* * *

1 — 2 وهذا سبب ... ولابد فيما K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 14 B يدعو فيه K : يدعونيه C : — B : + ن K .

باب

الطهارة لمس المصحف

(هل الطهارة شرط فى مس المصحف ؟)

(٣٩٥) أختلف أهل العلم فى الطهارة : هل هى شرط فى مَسّ المصحف أم لا ؟ فأوجبها قوم ؛ ومنعها قوم ، وبالمنع أقول . إلّا أن فعلها بالطهارة أفضل . أعنى مَسّ المصحف .

(هل يحترم الدليل الاحترام المدلول ؟)

(٣٩٦) حكم الباطن فى ذلك : هل يُحْتَرَم الدليل لاحترام المدلول ؟ – فعندنا : نَعَم ! يُحْتَرَمُ الدليل لاحترام المدلول . وعند غيرنا : لايلزم ! لا لكونه دليلاً على مُحْتَرَمٍ . والمصحف دليلٌ على كلام الله ؛ وقد أُمِرْنَا باحترامه ؛ وَمَسه على الطهارة مِن إحترامه .

(قد يؤخذ العالم دليلا على الله)

(٣٩٧) فاْعْلَمْ أنا قد نَأْخذ « العالَم » دليلاً على الله ، ونَذْهَل عَما يَتَضَمن مُسَمىٰ « العالَم » من محمود ومذموم . وقد نَأْخذ « فرعون » ،

1 باب K (نقطة الباء الثانية من فوق ا) C : فصل B || 2 الطهارة ... المصحف CK : – B || 4 اختلف ... الطهارة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : – B : + لمس المصحف K (هذه الكلمة كتبت سهوا بقلم الأصل ثم أشر عليها بعلامة الشطب ، بقلم الأصل أيضا) || هل هى شرط C K : هل الطهارة شرط B || 4 –6 فى مس ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 6 إلا أن ... المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B : + وصل فى CK || 8 –11 يحترم ... دليلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || 10 آخر C B : اخر K || 11 –15 والمصحف ... فرعون ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية)

وأمثاله من المتكبرين ، دليلاً على وجود الصانع ، لأنه صَنْعَةٌ – واتفق أن عينْتَه فى الدلالة على الخصوص – ، ولا يجب احترامه ، بل يجب مَقْتُهُ وعَدَمُ حرمته . وقد نأْخذ موسى – عليه السلام ! – ، من حيث إنه صَنْعَةٌ ، دليلاً على وجود الصانع – واتفق أن عَينْتَهُ فى الدلالة على الخصوص – ، [F. 89b] وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجهٍ آخر ،لامِن وجهِ كونه دليلاً . فلهذا عَظمنَا المصحف ، لكون الشارع أَمَرنا باحترامه وتعظيمه ، لا لكونه دليلاً ؛ ثم له حرمة أُخرىٰ لكونه دليلاً ، وبه نُعَلِّل احترامه فى وقت مّا . فإنه نقول فيه (حينئذٍ) : إنه كلام الله ، وإن كنا نحن الكاتبين له بأَيدينا .

* * *

1 وأمثاله من المتكبرين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C :– B || 1 –2 دليلا ... يجب مقته ... (مهملة جزئيا فىK ، الهمزة ساقطة) || 3 وقد ... (القاف مغربية فى K) || نأخذ B C : ناخذ K (مهملة تماما) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || صنعة BK : صنعته C ||4 دليلا .·. (الياء مهملة فى K) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || فى الدلالة .·. (مهملة تماما فى K) || 5 آخر C B : اخر K || 7 لا لكونه ... (مطموسة جزئيا فى B) || 8 فى وقت ... فإنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 –9 وإن كنا ... بأيدينا .·. (الهمزة ساقطة فى K)

باب

إيجاب الوضوء على الجنب عند إرادة النوم أو معاودة الجوع ، أو الأكل ، أو الشرب

(الجنابة غربة عن موطن الإيمان)

(٣٩٨) اختلف علماءُ الشريعة فيما ذكرناه فى هذه الترجمة . فمن قائل بإيجابه ؛ ومن قائل باستحبابه ، وبه أقول . — وأما حكم الباطن فى ذلك (فهو) إحضار النية للذى انتقضت طهارته الشرعية ، لشهوة أغفلته عن رؤْية الحق ، عند استحكامها . فإذا أراد أن ينام ، نوى فى النوم إعطاء حق العين . فتلك طهارة الجُنُب ، إذا أراد أن ينام . فإن الجنابة نقضت طهارته . وهى (أى الجنابة) الغربة عن موطن الإيمان ، الذى كان يجب عليه الحضور معه ، لولا استحكام سلطان الشهوة الذى أفناه عن نفسه وعن كل ما سواه . وكذلك [F. 90a] إذا أراد أن يعاود الجماع ، يَنْوِى الولد المؤْمن ، لكثرة أتباع رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — ، ولِيُكَثِّرَ الذاكرين بهذا الجماع . وكذلك ، إذا أراد أن يأْكل أو يشرب ، يَنْوِى إعطاء النَّفْس حَقَّها . وهذه النية ، فيما ذكرناه ، هى طهارة لكل ذلك .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 إيجاب B : ايجاب K (الياء مهملة)
C || الوضوء B C : الوضو K (الضاد مهملة) || إرادة C : ارادة K || 3 الأكل B : الاكل
C K || جزئيا) : — B || فيما ... الترجمة K (مهملة جزئيا) C : — B || قائل K (الهمزة
C K || 5 اختلف K (مهملة تماما) C : — B || علماء الشريعة C : علما الشريعة K (مهملة
C : قايل B || بإيجابه B : بايجابه K (الياء مهملة) C || 6 وبه أقول CK : وهو مذهبنا
B : + ن B (نون مستديرة) : + وصل حكم الباطن ق ذلك K (مهملة جزئيا) C || وأما :
رأما C : واما K : — B || الباطن .·. (مهملة فى K) || إحضار B : احضار CK ||
7 الشرعية CB : الشرعيه K || 8 رؤية C : رءية BK || فإذا B : فاذا C K || إعطاء :
اعطاء C : اعطاء C إعطآء B || العين .·. (الياء مهملة فى K) || 9 — 10 إذا أراد ... موطن الإيمان
الذى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 المؤمن CB : المومن K || 12 أتباع CB :
اتباع K || الذاكرين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 14 الجماع .·. (الجيم مهملة فى K) || يأكل
C B : ياكل K (الياء مهملة) || إعطاء : اعطاء C : اعطا K : إعطآء B .

باب
الوضوء للطواف

(الطواف بكعبة القلب الذى وسع الرب)

(٣٩٩) إعْلَمْ أن الوضوءَ للطواف اشترطه قوم ، ولم يشترطه قوم ، وبه أقول . وإن كان « الطواف » بالطهارة أفضل . — وحكم الباطن فى ذلك : أنه مَنْ رأى أن « الطواف » بـ « البيت » ، لكونه منسوباً إلى الله ، كالعرش المنسوب إلى « استواءِ الرحمن » ، ورأىٰ الملائكة حافِّيْن به وهم المُطَهَّرون ، الكرام ، البَرَرَة — اشترط الوضوءَ فى الطواف بكعبة قلبه « الذى وسع الحق » — جَلَّ جَلَالُهُ ! — . يقول تعالى : « ما وسعنى أرضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى » — وهو نزوله فى تجليه — تعالى — إلى قلب عبده . وقد بَيَّنَّاه فى « مواقع النجوم » فى « منزل التنزيل الذاتى من فلك القلب » .

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء K || للطواف .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 اعلم ... للطواف K (الفاء مهملة) ، الهمزة ساقطة) C : — B || اشترط CK : فاشترطه B || يشترطه .·. (الياء مهملة فى K) || قوم .·. (القاف مغربية فى K) || 5 أقول CB : اقول K (القاف مغربية) || وإن كان ... أفضل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B : + وصل CK || وحكم : حكم .·. || فى ذلك .·. + وذلك CK || لأنه : انه CK : — B || رأى CB : — راى K || 7 استواء : استوا K : استوآء B || الرحمن C : الرحمان K : (مطموسة جزئيا فى B) || ورأى K : + أن B || الملا ئكة C الملايكه K : المليكة B || 8 الوضوء C B : الوضو K || فى الطواف .·. « الفاء مهملة فى K) || قلبه .·. (القاف مغربية فى K) || جل جلا له K (مهملة تماما) C : — B || يقول K (مهملة تماما) C : قال B || 9 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ماوسعنى أرضى .·. (مهملة جزئيا فى CK الهمزة ساقطة) || ولا ولا سمائى C : ولا سماى K : ولاسمآيي B || قلب .·. (القاف مغربية فى K) فى تجليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 تعالى CB : تعلى K || إلى قلب K (الهمزة ساقطة ، القاف مهملة) C : لقب B || 10 —11 وقد بيناه ... القلب .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مغربية) : + ن K

(الحق لأنه مطلق لا بشرط شىء لا يتقيد بما أضاف إليه من شىء)

(٤٠٠) ومَنْ رأىٰ أن « الحق » لا يتقيّد بما أَضاف إليه ، وإنما قصد بذلك التشريف منفعة المكلف ، لم يشترط [F. 90b] الطهارة للطواف وأمّا فى القلب ، فعدم اشتراط الطهارة ، فى وقت نظر العقل ، فى إثبات الشرع ، فى المعرفة الأُولى : إمّا ابتداءًا ، وإمّا إذا نزل إليها بالتعليم ، لِمَنْ أراد أن يعرف الله بالادلّة النظرية .

* * *

2 ومن رأى .·. (النون مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 – 6 الحق لاينفد ... النظرية .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اشتراط الطهارة : أى الإيمان الذى هو طهارة القلب والإنسان || 5 ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء C

باب

الوضوء لقراءة القرآن

(اختلاف العلماء فى الوضوء لقراءة القرآن)

(٤٠١) اختلف العلماءُ فى الوضوءِ لقراءة القرآن . فمن قائل : إنه تجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة ، وبه أقول . ومن قائل : لا يجوز أن يقرأَ (القارئُ) القرآن إلَّا على وضوءٍ ، وهو الافضل بلا خلاف . وكذلك كل ما ذكرناه ، مِمَّا يجوز فعله ، عندنا وعند غيرنا ، على غير وضوءٍ ، — أن الافضل أن لا يفعل شيئًا من ذلك إلَّا على وضوءٍ .

(قارىء القرآن نائب الحقِّ فى الترجمة عنه بكلامه)

(٤٠٢) أمَّا حكم الباطن فى ذلك ، فإن قارىء القرآن نائب الحق — سبحانه ! — فى الترجمة عنه بكلامه . ومن صفاته — سبحانه ! — « القُدُّوس » ومعناه الطاهر . فينبغى للعبد ، إذا ناب مناب الحق فى كلامه بتلاوته ، أن يكون « مُقَدَّسا » ، أى طاهرًا فى ظاهره بالوضوءِ المشروع ، وفى باطنه بالإيمان

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 الوضوء CB : الوضو K || لقراءة CB : لقراه K || القرآن C : القران K : القرءان B || 4 اختلف K (التاء مهملة) C : — B || العلماء C : العلما K : — B || فى الوضوء C فى الوضو K (الفاء مهملة) : — B || لقراءة : لقراه K : — B || القرآن C : القران K : — B فمن قائل C : فمن قايل K (مهملة) B || قراءة B + : قراة K || القرآن C : القران K (مهملة تماما) : القرءان B || 5 طهارة ... لايجوز .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يقرأ CB : يقرا K (القاف مغربية) || القرآن C : القران K : القرءان B || 6 وضوء K || بلا خلاف CK : عند الكل B || 6 — 7 وكذلك ... وضوء .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + وصل حكم الباطن فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : + ن B (نون مستديرة || 10 أما حكم K (الهمزة ساقطة) C : حكم B || الباطن فى .˙. (مهملة تماما فى K) || فإن : فان K (مهملة) C : أن B || قارىء CB : قارى K || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || نائب C : نايب K (الياء مهملة) B || 10 — 11 الحق ... بكلامه .˙. (مهملة جزئيا فى K) 11 — 13 سبحانه ... بالإيمان .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية)

والحضور والتدبر وشبهِ ذلك ؛ وأن يقدم تلاوة الحق [F. 91a] عليه ابتداءً ، ثم يتلو ، مترجمًا عن الحق ، ما تلاه عليه ، وكلّمه به .

(ألوان من تلاوة القرآن)

(٤٠٣) فإما أن يترجم (القارئُ) فى تلاوته تلك للحاضر عنده ليذكره ، وإمّا أن يترجم بلسانه لسمعه فيحصل الاجر للسمع . كما لوكان المصحف بيده يتلو فيه : أخذ البصر حقه من النظر إلى كلام الله ، من حيث ما هو مكتوب ، كما أخذه السمع ، من حيث ما هو اللسان ناطقٌ به مُصَوِّتٌ . وكذلك لو أَلْقَىٰ المصحف فى حَجْره . ومشى بيده على الحروف ، لاخذت هذه الاعضاءُ حَظَّها من ذلك . وهكذا كان يتلو شيخنا وأبو عبد الله بن المجاهد ، وأبو عبد الله بن قَسُّوْم ، وأبو الحجاج الشُّبُرْبَلى . لم أر من أشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة إلّا هؤلاء الثلاثة .

* * *

1 وشبه C K : وأشباه B || 2 ابتداءا : ابتدا K : ابتدآ B : ابتداء B || يتلو B K : يتلو C مترجما .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 فإما أن B : فاما C K || تلك .·. (مطموسة فى B) || وإما C K || 5 لسمعه B K ليسمعه || فيحصل .·. (مهملة تماما فى K) || الأجر K نقطة الجيم وضعت على رأسه) B : الآخر C || 8 حجره : مثلث الحاء وهو لحضن || ومشى C B : ومشا K || هذه C B : هاذه K || 9 الأعضاء C : اعضاء K : الأعضآء B || حظها C K : حقها B || ذلك B C : ذلك K || وهكذا C B : وهاكذا K || بن B : ابن C K || 10 قسوم B K : قيسوم B || الشبربلى B K : الشيربلى C || 11 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B

أبواب الاغتسال

أحكام طهارة الغسل

(تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن)

(٤٠٤) هذا الغُسْل ، المشروع فى هذا الباب ، هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف ؛ وفيما يمكن إيصال الماء إليه من البدن — وإن لم يكن ظاهرًا — بخلاف : كداخل الفم وما أشبهه . وسيأتى ذكره ، وذكر أسباب هذه الطهارة . ومنها واجب ، وسنة ، ومستحب .

(طهارة النفس فى الباطن)

(٤٠٥) فامَّا اعتبار هذه الطهارة (فهو) تعميم طهارة النفس من كل ما أُمرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ، ظاهرًا مِما يتعلق بالاعضاء ، وباطنًا بما يتعلَّق بالنفس من مصارف صفاتها ، لامِن صفاتها . وإنما قلنا : « من مصارف صفاتها » ، فإن صفاتها لازمة لها فى أصل خلقتها ، لا تنفك عنها . حتى أنَّ بعض أصحابنا قد جعلها عين ذاتها ، وأنها صفات نفسية لها : كالحرص ، والبخل ، والنميمة ، وكل وصف مذموم .

1 أبواب الاغتسال K (الهمزة ساقطة) C : — B || 2 أحكام ... الغسل .·. (الهمزة ساقطة فى B) || 4 هذا الغسل ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالماء C K : بالمآء B || 5 لجميع ... إيصال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الماء C : الما K : المآء B || 6 وسيأتى C : وسياتى B K || 7 أسباب ... ومستحب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B : + الاعتبار فى ذلك C K || 9 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) B || طهارة C B : K || 10 بالطهارة .·. (الباء مهملة فى K) || الأعمال ظاهرا .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الظاء مهملة) || يتعلق .·. (مهملة فى K) بالأعضاء : بالاعضاء C : بالاعضا K : بالاعضآء B || بما يتعلق K (مهملة) C : مما يتعلق B || 11 وإنما : وانما .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || قلنا .·. (القاف مهملة فى K) || 12 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || فى أصل .·. (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || أن بعض ... (الهمزة ساقطة فى K ، الباء مهملة) || 13 — 14 أصحابنا ... وصف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية)

(متعلق الذم الذى أمرنا بالطهارة عنه)

(٤٠٦) فمتعلَّق الذم الذى أمرنا بالطهارة منه ، ما هو عين الصفة ، وإنما هو عين المصرف . فالإنسان لا يتَطَهر من الحرص ، وإنما يَتَطَهَّر من صرف الحرص على جمع حطام الدنيا وحرامها . فَيَتَطَهَّر بالحرص عينه ، على حكم ما تَطَهَّرَ منه بالمَصْرَف أيضًا : هو أن يتطهر بالحرص على طلب العلم ، وتحصيل أسباب الخير والاعمال الصالحة ، والحرص على جمع أسباب سعادته . فإن عين الحرص ما يَتَمَكَّنُ زواله . فبالحرص ، بوجهٍ ، تكون سعادة الحريص ، وبالحرص ، بوجهٍ ، تكون شقاوة الحريص . فلهذا قلنا : بالمصْرف ، لا بعين الصفة . — [F. 32ª] وعلى هذا نأْخذ جميع الصفات التى عُلِّق الذم بها : إنما عُلِّق الذمُ بمصارفها . لا بأَعيانها .

(طهارة الباطن والظاهر فى الاغتسال)

(٤٠٧) فعموم طهارة الباطن والظاهر فى هذا الاغتسال ، إنما متعلقه مصارف الصفات . ولا يَعْلَم مصارف الصفات إلّا من يعلم مكارم الاخلاق فَيَتَطَهَّرُ بها ، ويعلم سفساف الاخلاق فَيَتَطَهَّرُ منها . وما خفى منها ، مِمَّا

2 فمتعلق .. الصفة .·. (كذلك ، كذلك) || 2 –3 عين ... وإنما يتطهر .·. (كذلك ، كذلك) || 4 صرف C K : — B || 4 –6 فيتطهر ... وتحصيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 أسباب الخير ... الصالحة K (الهمزة ساقطة) C : لعمل B || 6 – 7 جمع ... سعادته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : تحصيل أسباب السعادة B || فإن عين الحرص K (الفاء مهملة الهمزة ساقطة) C : فعين الحرص B || 7 فبالحرص B K : فالحرص C || سعادة الحريص .·. (مهملة تماما فى K) || وبالحرص K (الباء مهملة) B : بالحرص C || بوجه K (الباء مهملة) B : ويوجه C || شقاوة الحريص .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 نأخذ C B : ناخذ K (النون مهملة) || 10 بمصارفها ... بأعيانها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 طهارة C B : طهاره K || والظاهر ... الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K) || إنما B : انما C K || مصارف .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 مصارف الصفات C K : هذه المصارف B || إلا B : الا CK || من يعلم .·. (مهملة تماما فى K) || الأخلاق B : الاخلاق CK || 14 فيتطهر بها (مهملة فى K) || ويعلم الياء .·. (مهملة فى K) || منها C K : من ذلك B

لا يدركه ، يتلقّاه من الشارع . وهو كل عمل يُرْضِى الله ، فيتطهّر به من كل عدل لا يُرْضِيه. فيتطهّر منه . قال الله تعالىٰ :﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ . ـــ ولهذا سقنا ، فى هذا الكتاب ، أبوابًا متقابلة : كالتوبة وتركها ، والورع وتركه والزهد وتركه ، مِمَّا ستأْتى أبوابه ـــ إن شاء الله تعالى ! ـــ . وهى كثيرة .

(أحكام الطهارة فى الظاهر والباطن)

(٤٠٨) وهذه الطهارة ، أيضًا ، واجبة . كالتطهير بإيتاء الزكاة مثلاً ، فهو غسلٌ واجبٌ . وكإعطائها للفقراءِ من ذوى الارحام ، وهو مندوب إليه . وكتخصيص أهل الدين منهم ، دون غيرهم من ذوى الارحام ، وهو مُسْتَحب . وهكذا يسرى حكم هذه الطهارة فى جميع باطن الإنسان وظاهره : من العلم والجهل ، والكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، والإثبات والتعطيل [F. 92b] . وهكذا فى الاعمال كلها المشروعة ، يُطَهِّرُها بالموافقة من المخالفة .

1 لا يدركه .·. (الياء مهملة فى K) || يتلقاه .·. (الياء مفردة فى K) || يرضى .·. (الياء مهملة فى K) || به .·. (الباءمهملة فى K) || 2 لا يرضيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || قال .·. (القاف مغربية فى K) تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 –3 ولايرضى ... الكفر وإن تشكروا .·. لكم : آية 7 ، سورة الزمر (39) || 3 وإن B : وان CK || يرضيه .·. (الياء مهملة فى K) || ولهذا CB : ولهاذا K || فى هذا ... أبوابا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 ستأتى B : ستاتى K (التاء الثانية مهملة) : ستأتى C . – (وانظر ذلك فى الفصل الثانى : «فى المعاملات ») || 5 إن B : ان CK : شاء C : شا K : شآء B || كثيرة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 وهذه وهاذه K || الطهارة C B : الطهاره K || أيضا .·. (الهمزة ساقطة فى K ، الياء مهملة) || كالتطهير .·. (مهملة تماما فى K) || بإيتاء : بإيتآء B : بايتا K (مهملة) : بايتاء C || الزكاة .·. (مهملة تماما فى فى K) || 3 غسل .·. (الغين مهملة فى K || وكإعطائها : وكإعطآئها B : وكاعطايها K (الياء مهملة) : وكاعطائها C || للفقراء C للفقرا K : للفقرآء B || مندوت إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، ويسبق الكلمة : « مستحب » ثم شطب عليها بقلم الأصل) || 9 وكتخصيص ... الدين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وهكذا CB : وهاكذا K || يسرى .·. (الياء مهملة فى K) || 13 هذه C B : هاذه K || 10 – 11 الطهارة ... والإثبات .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 وهكذا CB : وهاكذا K (الذبل مهملة) || فى الأعمال ... من المخالفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(٤٠٩) فهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب . وسأُورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة ما يَجْرِى مَجْرىٰ الاُمّهاتِ ، على حسب ما يُذْكر منها فى ظاهر حكم الشرع ، فى الاغتسال بالماء . وإنما تفريع هذه الطهارة لا يُحْصَىٰ – ولايسعه كتاب – لو ذكرناها مسألةً مسألة . وقد أعْطَيْنا فيها ، وبَيّنّا طريقة الاخذ بها فخذها على ذلك الأُنْمُوذَج ، إن أَردت أَن تكون من عباد الله الذين اختصهم لخدمته ، واَصطنعهم لنفسه ، ورضى عنهم ، فرضوا عنه .– جعلنا الله من العلماء العُمّال ، ولا حال بيننا وبين الاستعمال بما يرضيه – سبحانه ! – من الاعمال . فى الاقوال ، والافعال ، والاحوال !

(الاغتسالات المشروعة : المتفق عليها ، والمختلف فيها)

(٤١٠) فاما الاغتسالات المشروعة ، فمنها ما اتُّفِق على وجوبه ، ومنها ما اختُلِف فى وجوبه ، ومنها ما اتُّفِق على استحبابه . وهى اغتسالات كثيرة . كالغُسْل من التقاء الخِتانَيْن . والغُسْل من إنزال الماء الدافق على علم . والغُسْل من إنزاله على غير علم ، كالذى يجد الماء ولا يذكر احتلامًا . والغُسْل من إنزال الماء الدافق على غير وجه الالتذاذ . [F. 93ᵃ] والغُسْل من الحيض . وغُسْل المستحاضة عند الصلوات . وغسل يوم الجمعة . والغُسْل لصلاة

1 – 2 فهذا ... من تفضيل ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 مسائل C : مسايل BK || 2 – 3 الطهارة تفريع ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 هذه C B : هاذه K || 4 لا يحصى K (الياء مهملة) C : لاينحصر B || مسألة مسألة : مسئلة مسئلة ∴ (الهمزة ساقطة فى K) || 4 – 8 وقد أعطينا ... والأفعال ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 سبحانه C : سبحنه BK || 11 فأما B : فاما CK || فمنها ∴ (الفاء مهملة فى K) || 10 – 11 ومنها ... وجوبه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 11 ما اتفق ... كثير (كذلك) || 12 كالغسل ∴ (الغين مهملة فى K || التقاء C : التقا K : التقآء B || والغسل ∴ (الغين مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || الدافق ∴ (مهملة تماما فى K) || 13 – 14 كالذى يجد ... الالتذاذ ∴ مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 الحيض ∴ (الياء مهملة فى K) || المستحاضة C B : المستحاصه K || 15 وغسل ... الجمعة ∴ (مهملة جزئيا فى K)

الجمعة . والغُسْل عند الإسلام . والغُسْل للإحرام. والاغتسال لدخول مكة . والاغتسال للوقوف بِعَرَفة . والاغتسال من غُسْل المَيتْ . — وأما الاعتبارات فى هذه الاغسال ، فانا أذكرها قبل ذكر تفصيل أُمَّهات المسائل المشروعة فى الاغتسال بالماء واعتباراتها .

* * *

1 والغسل ... للإحرام ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة) || مكة ... من غسل ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 – 3 وأما الاعتبارات ... تفصيل أمهات ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || 4 فى الاغتسال ∴ (مهملة تماما فى K) || بالماء C : بالما K (الباء مهملة) : بالمآء B || واعتباراتها ∴ + فمن ذلك C : + وهى ستة وعشرون فصلا فلنبتديء أولا بذكر الاغتسالات الثلاثة عشر التى عددناها فمن ذلك B

باب

الاغتسال من غسل الميت

(اعتبار من يرى عدم وجوب الغسل من غسل الميت)

(٤١١) لما كان الميت شُرِع غَسْلُه ، وهو لا فعل له ، إذ كان غيره المُكلفَ بغَسْله ، تنبيهًا لغاسله أن يكون بين يدى ربه – فى تطهيره بتوفيقه ، واستعماله فى طاعته ، وما يجرى عليه من أفعال خالقه به وفيه – كالميت بين يدى غسله – ، فلا يَرَىٰ غسله ، بهذا الاعتبار ، بغسله للميت . وإنما يَرَىٰ أن الله هو مُطَهِّرُه ويَرَىٰ نفسه كالآلة : يفعل بها الله ذلك الفعل . كما يرى الغاسل الماءَ آلة فى تحصيل غَسْل الميت ، إذ لولا الماءُ ما صح اسم الغاسل لهذا الذى يغسله . والماءُ لا يتصور منه الدعوى فى أنه غَسَل الميت ، فإن الماءَ ما تحرك إليه ، ولا قصد غسله . وإنما قَصَدَ بالماءِ غسلَ الميت غاسِلُه .

(٤١٢) كذلك الغاسل لا يَرَىٰ فى قصده أنه قصد غسل الميت بالماءِ ؛ وإنما يَرَىٰ نفسه ، مع الماءِ ، آلتين قَصَد الله بهما غسل هذا الميت . فالله المُطَهِّر ،

I باب C : فمن ذلك باب K : – B || 4 لما كان ... المكلف .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || 5 بغسله ... فى طاعته .·. (كذلك ، كذلك) || 6 وما يجرى ... به وفيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || بين يدى غاسله K (مهملة جزئيا) C : بين B || فلا يرى (الفاء مهملة فى K) ||غسله CK : نفسه B ||7 – 8 بهذا الاعتبار ... ويرى نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||8 كالآلة C : كالالة BK || يفعل ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || الفعل CK : الغسل B || الماء C : الما K : المآء B || فى تحصيل ... الميت إذ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الماء C الما : المآء B || اسم الغاسل ... يغسله K (مهملة جزئيا) C : أن ينسب اسم الغاسل لهذا الغاسل B ||لهذا CB : لهاذا K||10 والماء C والما K : والمآء B || لا يتصور .·. (مهملة تماما فى K ؛ مطموسة جزئيا فى B) || فإن B : فان K (مهملة تماما) C || الماء C : الما K : المآء B || 11 ولا تقصد ... غسل الميت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || غاسلة CK : – B || 12 كذلك ... عسل الميت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || بالماء C : بالما K : بالمآء B || 13 وإنما يرى ... فالله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة والمد)

لا هو ولا الماءُ! ولكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماءِ . فمثل هذا لا يَغْتَسِل من غَسْل الميت . — فهذا اعتبار مَنْ يَرَىٰ أنهلا يجب الغُسْل من غَسْل الميت

(اعتبار من يرى وجوب الغسل من غسل الميت)

(٤١٣) وأمَّا من غَسَل مَيْتًا وغاب ، فى غَسْله ، عن أن الله هو مُطَهِّرُه ، وَادَّعَىٰ ذلك الفعل لنفسه ، وأضافه إليها ، ورأىٰ أنَّه لولاه ما طَهُرَ هذا الميت ، (فهذا الغاسل) يجب عليه أن يغتسل ويتَطَهَّرَ من هذه الدعوى بالتوجه والحضور مع الله فى المستأْنَفِ ، والتذكرِ لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميتَ على يده . — فَمَنِ اعتبر هذا أوجب الاغتسال من غسْل الميت .

(حكم الاغتسال من غسل الميت فى ظاهر حكم الشرع)

(٤١٤) وأمَّا حكم الاغتسال من غَسل الميت بالماءِ ، فى ظاهر حكم الشرع ، فليس مذهبِى القول بوجوبه [F. 94ª] ولكن إنِ اغتسل من ذلك ، فهو أولىٰ وأفضل ، بلا خلاف .

* * *

1 ولا الماء C : ولاالما K : ولا المآء B || ولكن CB : ولاكن K || الميت بالغاسل .·.(مهملة فى K) || وبالماء C : وبالما K : وبالمآء B || 1 — 2 فمثل هذا ... الميت .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 4 وأما من ... وغاب فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || غسله C K : تغسيله B || 4 — 5 عن أن ... لنفسه .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 5 وأضافه إليها K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 8 ورأى ... غسل الميت .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + K || 10 وأما حكم ... الشرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فليس ... بوجوبه (كذلك) || ولكن C : ولاكن K : — B || إن اغتسل C K (الهمزة ساقطة فيها) : وإن اغتسل B || من ذلك C K : — B || 11 — 12 فهو أولى .·. (الهمزة ساقطة فى K) : + ن B (نون مستديرة) || وافضل ... خلاف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

باب

الاغتسال للوقوف بعرفة

(الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال)

(٤١٥) لمَّا كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار ، والدعاء والابتهال ، بالتعرِّى من لباس المَخِيط ، — والموضع الذى يقف فيه الحاج يُسَمَّىٰ عَرَفة — ، علمنا اعتبارًا أن ذلك موقف العلماء العارفين بالله . فإن الله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ وقال : ﴿ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ . وسيأتى الكلام — إن شاء الله ! — على هذا النوع ، فى « باب الحج » من هذا الكتاب .

(معرفة الله عن طريق النظر الفكرى وعن طريق الوهب الربانى)

(٤١٦) ولمَّا رأىٰ هذا المعتبرُ العالِمُ تَجَرُّدَه عن المَخِيط ، اعتبر فى تأليف

1 باب K (مهملة) C : — B || 2 الاغتسال .·. (الغين مهملة فى K) || بعرفة CB : بعرفه K || 4 الوقوف بعرفة ... الذل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || بصفة K (مهملة تماما) C : بطريق صفة B || الذل K (الذال مهملة) C : الذلة B (الحرف الأخير مطموس) || والدعاء C : والدعا K : — B || والابتهال K (الباء مهملة) C : — B || 5 بالتعرى K (مهملة تماما) C : والتعرى B || من لباس ... يسمى .·. « مهملة جزئيا فى K) || عرفة CK : عرفات B || 6 اعتبارا CK : فى اعتباره B || موقف .·. (مهملة تماما فى K) || العلماء C العلما K : العلمآء B || بالله .·. (الباء مهملة فى K) || العارفين K (الياء مهملة) C : — B || 6 —7 إنما يخشى ... العلماء : آية 28 ، سورة فاطر (35) || يقول ... العلماء (العلمآء B) ... (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 —8 وقال ... من الحق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || ترى ... الحق : آية 83 ، سورة المائدة (5) || 8 وسيأتى : وسياق K (الياء مهملة) || إن شاء (شا K) الله CK : — B || 8 — 9 فى ... الحج .·. (مهملة) || هذا B C : هاذا K || 9 الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || 11 رأى CB : راى K || العالم C K : — B || اعتبر ... تأليف K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وهو تاليف 12 B

الادلة وتركيبها ، لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكرى ، بتركيب المقدمات وتاليفها ، فتظهر من ذلك صورةُ المعرفة بربه ، كالخائط الذى يؤلِّف قِطَع القميص ، بَعْضَها إلى بعض ، فتظهر صورة القميص ، - قيل له ، بتجريده المخيط : حَصِّل المعرفة بربك ، أو العلم بالله من التجلِّى الإلٓهى أو الربانى ، وَٱطْرَحْ عنك ، فى هذا الموقف ، وهذا اليوم ، النظر العقلى بتاليف المقدمات ؛ واشتغل ، [F. 94b] اليومَ ، بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الإلٓهى والوهب الربانى ، من الواهب الذى يُعْطِى لِيُنْعِم . فإنه الذى يقذف فى نفسك العلم به على كل حالٍ ، سواءٌ نظرت فى تأْليف المقدمات ، أو لم تنظر . فَعَامِلْهُ - سبحانه ! - بالتجريد فإنَّه أولىٰ بك . ولا تلتفت إلى تاليفك المقدمات النظرية فى العلم بالله ، فإن للكسب ظلمةً فى المعرفة ، لا يراها إلَّا البصير : إذ لامناسبة بين ما تُؤَلِّفه من ذلك ، وبين ما تستحقه ذاته - جَلَّ وتَعَالَىٰ علوًا كبيرًا -.

(تطهر القلب عن التعلق فى معرفة الرب بغير الرب)

(٤١٧) ومن كان يُطْلَب مِنه هذه الحالة ،فى ذلك الموقف الكريم ، والمشهد

1 الأدلة ... المرفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بالله CK : - B || 2 -3 طريق ... فتظهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 من ذلك CK : - B || صورة ... بربه .·. (مهملة جزئيا فى K) || كالخائط C : كالحايط K (الياء مهملة) B || يؤلف C : يولف K (مهملة تماما) B || 3 قطع القميص ... القميص .·. (مهملة جزئيا فى K) : + او صورة السراويل B || 4 بتجريده المخيط K (مهملة جزئيا) C : - B || بربك CK : بالله B || او العلم بالله CK : - B || الإلهى : الالاهى CK : الالهى C || او الربانى CK : - B || الموقف CK : اليوم B || 5 وهذا اليوم CK : - B || بتأليف المقدمات K (الهمزة ساقطة) C : - B || اليوم CK : - B || 6 بتحصيل ... من الامتنان K (مهملة جزئيا) C : بمعرفة الامتنان B || 7 من الواهب ... فإنه CK : - B || يقذف CK : قذف B || 8 - 9 على كل ... أولى بك K) : - B || النظرية CK : - B || 10 فان للكسب K : فان ذلك C : - B || ظلمة ... البصير CK : - B || 11 ما تؤلفه K (الهمزة ساقطة) C : ما ألفته B || من ذلك CK : - B || جل ... كبيرا CK : تعالى B || 13 ومن كان K (مهملة) C : ومن كانت B || تطلب ... الحالة K (مهملة جزئيا) C : هذه الحالة تطلب منه B || هذه CB : هاذه K || فى ذلك ... والمشهد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

الخطير العظيم ، – كيف لا يغتسل ويتطهر ، فى باطنه وقلبه ، عن التعلق فى معرفته بربه بغيره ؟ فيزيل عنه قذر مشاهدة الاغيار وَدَرَنَها ، بعلم الحق بالحق ، دون علمه بنفسه . إذ لا دليل عليه إلّا هو !

(٤١٨) لان « المعرفة » تَتَعَدَّى إلى مفعول واحد . وأنت فى « عَرَفَة » . و « العلم » يَتَعَدَّى إلى مفعولين . ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد ، عند « العَلَمَين » ، إذا خرج من « عَرَفَةَ » يريد « المُزْدَلِفَة » – وهى جمع – ، يحصل له عِلْم آخر ، يكون معلومه الله ، كما كان معلومه فى « عرفات » الرب – تعالى ! – . وهذا المفعول الواحد ، الحاصل لك فى هذا اليوم ، هو علمك بربك لا بنفسك . فتعرف الحق بالحق . فيكون [F. 95a] الحق ، الذى اغتسلت به ، يعطى تلك المعرفة بِهِ . ويكون المُغْتَسَلُ منه – اسم مفعول – عَيْنَ نفسك فى دعواها فى معرفة ربها بنفسها ، من طريق التعمُّل فى تحصيلها . وأين الدليل من الدليل ؟ هيهات ! وَعِزتِهِ ! ما تَعْرِفُهُ – إنْ عَرَفْتَهُ –إلا به . فَٱفْهَمْ ! فهذا غُسْلُكَ للوقوف بِعَرَفَةَ – إن وُفِّقْتَ له . والله ٱلْمُؤَيِّد والمُلْهِم !

* * *

1 الخطير K (الياء مهملة) C : – B || العظيم .·. (الياء مهملة فى K) || كيف .·. يغتسل K (مهملة جزئيا) C : – B || ويتطهر ... باطنه K (مهملة) C : فلا بد أن يتطهر فى باطنه B || وقلبه K (القاف مغربية) C : – B || 1 – 2 عن التعلق ... بغيره .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فيزيل ... مشاهدة .·. (كذلك) || الأغيار K (الهمزة ساقطة) C : الاكوان B || ودرنها K C : – B || 2 –3 بعلم ... بالحق K (الباء الأولى مهملة والقاف الثانية مغربية) C : وينفرد بعلم الحق B || 3 إذ لادليل ... هو K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – || 3 – 13 لأن المعرفة ... والملهم C K : لأن المعرفة تتعدى إلى مفعول واحد ماتتعدى إلى مفعولين وهذا المفعول الواحد فى هذا اليوم علمك بالحق لابنفسك فتكون تعرف الحق بالحق فيكون الحق الذى اغتسلت به معطى تلك المعرفة به ويكون المغتسل منه عين نفسك فى دعواها فى معرفتها بالله من طريق التعمل فى تحصيل ذلك فافهم فهذا هو غسل يوم عرفة للوقوف B || 3 – 9 لأن المعرفة ... الحق بالحق C K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة طاقطة ، القاف مغربية) || 9 – 15 الحق الذى ... المؤيد C K (كذلك ، كذلك ، كذلك) || 11 وأين الدليل :.. الدليل : الدليل الأول هو دليل الفكر على معرفة الحق . والدليل الثانى هو الحق نفسه الذى اتخذ دليلا على معرفة ذاته . وشتان بين الدليلين !

باب

الاغتسال لدخول مكة — زادها الله تشريفاً ! —

(دخول مكة هو القدوم على الله فى حضرته)

(٤١٩) إعْلمْ أن دخول مكة هو القدوم على الله فى حضرته . فلابدَّ من تجديد طهارةٍ لقلبك مِما اكتسبته من الغفلات ، من زمان إحرامك من « الميقات » ظاهرًا بالماءِ ، وباطنًا بالعلم والحضور . فطهارة الظاهر الاغتسال بالماءِ عبادة وتنظيفا ؛ وطهارة الباطن — وهو القلب — بالتبَرِّى ، طلبًا للولاءِ : فإنه لا ولاءَ للحق إلَّا بالبراءة من الخلق ، حيث كان نظرك إليهم بنفسك لا بالله .

(الحضور الدائم مع الله والاغتسال لدخول مكة)

(٤٢٠) فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله ، لم يغتسل لدخول مكة إلَّا الغسل الظاهر بالماءِ لإقامة السُنة . وأمَّا الباطن فلا . إلَّا عند رؤْية « البيت » .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 الاغتسال .·. (الغين مهملة فى K) || زادها ... تشريفا K (الياء مهملة) C : — B || K (الهمزة ساقطة) C : —B || دخول ... فى .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || حضرته CK : بيته B || 4 —5 فلا بد ... لقلبك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 أكتسبته K (مهملة جزئيا) B : أكتسبه B || من الغفلات CK : — B || من الميقات .·. (الياء مهملة فى K ، القاف مغربية) : + من الغفلات B || بالماء C : بالما K : — B || 6 بالعلم والحضور C K : — B || فطهارة الظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || الاغتسال K (مهملة تماما) C : الغسل B || بالماء C . بالما K : بالمآ B || عبادة وتنظيفا K (مهملة جزئيا) C : — B وطهارة الباطن .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وهو القلب K (القاف مغربية) C : — B || بالتبرى C K : التبرى B || للولاء C K : للولآء B || 8 لاولاء C K : لا ولآء B || بالبراءة C B : بالبراة K 8 حث ... بنفسك .·. (مهملة جزئيافى K ، الهمزة ساقطة) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 11 الدائم C : الدايم CK || مكة C B : مكه K || 11 إلا الغسل ... بالباطن فلا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || رؤية C : — رءية K (باهمال الياء والتاء) B || البيت C K : الكعبة B

فإنه (ثَمَّةَ) يتطهر بِحَيَاءٍ خاص ، [F. 95b] لمشاهدة بيته — الخاصِ بَيْتَهُ ! — والطَّوافِ به الذين هم الطائفون به ، « كالحافِّيْن من حول العرش ، يُسَبِّحُون بحمد ربهم » . إذ كان بيتَ الله وبلا واسطة ، منذ خلق الله الدنيا ، ما جرت عليه يد مخلوق بكسب .

(الإسم الإلهى الذى يتطهر به الطائف حول الكعبة)

(٤٢١) وليكن الاسم الإلَهى ، الذى يَتَطَهَّر به (الطائف) ، الاسمَ « الاوّلَ » من الاسماء الحسنى ، فإنه من نعوت « البيت » ، فتحصل المناسبة. قال تعالى : ﴿إن أولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ = أى جعلت فيه البركة لعبادى والهُدَىٰ . فمن رأى « البيت » ، ولم يجد عنده زيادةً إلَهية ، فما نال من بركة « البيت » شيئًا . لانَّ البركة الزيادة . فما أضافه الحق . فَدل على أن قصده غير صحيح . فإن تعجيل الطعام للضيف سُنةٌ .

(البركة والهدى فى بيت الله الحرام)

(٤٢٢) فَلْيَجْعَلِ (الطائف) اغتساله اغتسالا أوّلا ، لا يجعله ثانيًا

1 فانه ... باطنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || بحياء C K : بحياء B || لمشاهدة .·. (مهملة تماما فى K) || بيته K (الباء مهملة) C : البيت B || 1 — 2 الخاص بيته K (الخاء مهملة) C : — B || 2 الذين C : الذى K : — B || 2 —3 هم الطائفون ... بحمد ربهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة الهمزة ساقطة) C : — B || 2 — 3 كالحافين ... ربهم : إشارة وبتصرف إلى آية 75 ، سورة الزمر (39) || 3 كان .·. واسطة(مهملة جزئيا فى K) || 3 — 4 منذ ... يكسب K (مهملة جزئيا) C : — B || 6 وليكن ... (مهملة فى K) || الإلهى : الالهى C || الاسم C K : — B || 7 من الأسماء الحسنى C K : — B || نعوت K C : صفات B || فتحصل المناسبة K (مهملة) C : — B || 8 تعالى K (مهملة) B إن أول ... مباركا : آية 96 ، سورة آل عمران (3) || ببكة C B : ببكه K || 9 — 11 فمن رأى ... للضيف سنة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) C : B || 13 فليجعل .·. (مهملة تماما فى K) اغتسالا B : — لا يجعله K (مهملة تماما) C : لا يكون B

لِمَا تقدمه من غُسْل الإحرام . فإنه تطهير خاص يليق بمشاهدة البيت والطواف به ، لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للإحرام إلّا من وجهٍ ما . فإذا زعم أنه تَطَهر بهذا الطهر ، وفرغ من طوافه ، يتفقد باطنه . فإن الله ما جعل البركة فيه (أى فى البيت) والهدى – وهو البيان ، أى يتبين له ذلك الذى زاده ربه من العلم به – (نقول :) فما جُعِلت « البركة » فى « البيت » إلّا أن يكون يُعْطِى خازنُهُ للطائف به ، القادمِ عليه ، من خِلَع البركة والقُرْب والعناية والبيان ، الذى [F. 96ª] هو « الهُدَى » فى الامور المشكلة ، فى الاحوال والمسائل المبهمات الإلهيــة ، فى العلم بالله ، ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى ، مُحَلِّ يمين الحق ، المُبَايع ، المُقَبلِ ، المسجودِ عليه .

(« بيت الله » خزانة كنوزه فى الأرض)

(٤٢٣) فإن هــذا « البيت » خزانة ما لله من البركات والهدى .

1 لما تقدمه ... الإحرام K (الهمزة ساقطة) C : لا غتسال الاحترام B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || تطهير B : طهارة C : طهارة K || يليق B : تليق K (الياء مهملة C || 1 – 2 بمشاهدة ... وبين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 الا غتسال للإحرام K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اغتسال الإحرام B || إلا من وجه ما K (الهمزة : ساقطة) C : B || 2 –3 فاذا زعم ... يتفقد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقط) || 3 فان B : فان K (الفاء مهملة) C || البركة فيه .·. (مهملة تماما K) || 4 – 5 وهو البيان .. فى البيت K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 5 – 6 إلا أن يكون .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 يعطى خازنه K (مهملة جزئيا) C : يعطيه خازنه منه B || للطائف به C : للطايف به K (مهملة تماما) B || القادم ... القادم .·. (القاف مغربية فى K) || البركة .·. (مهملة تماما فى K) || والقرب والعناية CK : – B || والقرب والعناية CK : – B || 7 الذى هو الهدى CK : – B || الأمور المشكلة .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فى الأحوال ... المهمات K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || الاهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB || فى العلم بالله (مهملة تماما) C : – B || مايليق ... البيت .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 – 10 المصطفى ... المسجود عليه K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مغربة) C : – B || 12 فان هذا البيت K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فانه B || خزانة مالله B K : خزانة الله C

وقد نبه الشارع إشارةً « بذكر » الكنز الذى فيه : وأىُّ « كنزٍ » أعظم مما ذكر الله من « البركة » و « الهُدَى » حيث جعلهما عين البيت . فكنزه من أُضيف إليه : وهو الله !

(ثمرات الطواف فى قلب الطائف فى أقدس مطاف)

(٤٢٤) فلينظر الطائف القادم ، إذا فرغ من طوافه ، إلى قلبه . فإن وجد « زيادة » (= بركة) من معرفة ربه ، و « بيانًا » (= هُدًى) فى معرفته لم تكن عنده ، فيعلم ، عند ذلك ، صحةَ اغتساله لدخول مكة . وإن لم يجد شيئًا من ذلك ، فيعلم أنه ما تَطَهَّرَ ، وما قَدِم على ربه ، ولا طاف ببيته . فإنه من المحال أن ينزل أحد على كريم غنى ، ويدخل بيته ، ولا يضيفه . — فإذا لم يجد (الطائف القادم) « الزيادة » فما زاد على غُسْله بالماء ، وقدومه على « الاحجار » المبنية . فهو صاحب عناءٍ وخيبة فى قلبه . وماله سوى أجر الاعمال الظاهرة فى الآخرة ، فى الجنان . وهو الحاصل لعامة المؤمنين . فإن جَاوَرَ ، جَاوَرَ الاحجار لا العَيْن . وإن رجع إلى بلده رجع بِخُفَّىْ حُنَيْن ! جعلنا الله من أصحاب القلوب ، أهل الله وخاصته — آمين ! — بِعِزَّتِهِ . —

1 وقد نبه ... الذى فيه : وذلك فى قوله — تعالى : — ! « فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ... » سورة ابراهيم (14)، أية 37 ، فان القلوب تميل دائما نحو الكنوز || إشارة C K (الهمزة ساقطة فيها) : على ذلك B || 1 — 3 بذكر ... أضيف إليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 8 فلينظر ... طاف ببيته .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة الهمزة ساقطة) || 8 — 10 فانه من ... الزيادة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة)) C : — B || 10 فما زاد ... بالماء K (الهمزة : ساقطة) C : وما زاد غسله على المآء B || 11 فهوصاحب ... وخيبة C K : فحصل له العنآ والخيبة B 11 فى قلبه .·. (الفاء مهملة K ، القاف مغربية) || أجر .·. (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة فى K) 12 الأعمال الطاهرة K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ظاهر الأفعال B || فى الأخرة K (مهملة ماعدا الخاء ، المدساقط) C : فى الدار الاخرة B || فى الجنان .·. (مهملة تماما فى K) || المؤمنين B C : المومنن K (مهملة تماما) || 12 — 13 فان جاور ... بخفى حنن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 14 جعلنا الله C K : فالله يجعلنا B || أهل K C : — B || وخاصته C K : وخاصة الله B : + وأهله B || آمين بعزته K (المد ساقط) C : — B : + ن K

فإن اعترف المصاب [F. 96b] بعدم الزيادة وما رُزِئ به ، كان له أجر المُصَاب من الأُجور ، فى الآخرة . وحرم المعرفة فى العاجل .

* * *

1 – 2 فان اعترفت ... في العاجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B (هذه الجملة الساقطة فى متن B ثابت بعضها على الهامش بقلم جديد على هذا النحو : « قال الشيخ — رضى الله عنه — عند هذا : فان اعترف المصاب بعدم زيادات معرفته بمصيبته حصل له ») .

باب

الإغتسال للإحرام

(تطهير الجوارح وتطهير الباطن)

(٤٢٥) الاعتبار (فى غسل الإحرام) تطهير الجوارح ممَّا لا يجوز للمحرم أن يفعله ، وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه . فكما تركه حسًّا ، من أهل ومال وولد ، وَقَدِم على بيت الله بظاهره ، — فلا يلتفت بقلبه إلا إلى ما تَوَجَّه إليه. ويمنع أن يَدْخُلَ قلبه أو يخطر له شئٌ مِماخَلَّفه وراءه ، بالتوبة والرجوع إلى الله . ولهذا سُمّىَ غُسْلَ الإحرام : لِمَا يَحْرُمُ عليه ظاهرًا وباطنًا فإنْ لم تكن هذه حالته ، فليس بِمُحْرِمٍ باطنًا .

(إذا نام البواب بقى بلا حافظ الباب)

(٤٢٦) فإن البوَّاب قد نام وغَفل . وبقى الباب بلا حافظ . فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين منْ يمنعها من الدخول إلى قلبه . فهو يقول : « لَبَّيْكَ ! » بلسانه ، ويتخيل أنَّه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه . وهو يجيب نداءَ خاطر نفسه أو شيطانه الذى يناديه فى قلبه : « يا فلان ! » — فيقول : « لبيْكَ ! » . فيقول له الخاطر بحسب ما بعثه به صاحبه ، من نَفْس أو شيطان ،

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 للإحرام .·. (بإسقاط الهمزة) || 4 الاعتبار : B اعتباره K (ثابتة وسط السطر بعد العنوان) C || 4 — 5 تطهير ... وتطهير الباطن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 وراءه C : وراه K : ورآءه B || 5 — 9 فكما تركه ... حالته فليس .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 9 هذه C B : هاذه K || 11 — 13 فإن البواب ... ويتخيل أنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 13 نداء C : ندا K : ندآء B || بالقدوم عليه .·. (مهملة تماما فى K) || يجيب CK : يناجى B || 14 الذى يناديه .·. (مهملة جزئيا فى K) ; + به B || 14 — 15 فى قلبه ... بحسب .·. (كذلك) || مابعثه ... أو شيطان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

وما جاءَ به من غير ما شُرِع له من الإقبال عليه فى تلك [F. 97ª] الحالة . فيقول له صاحب ذلك الخاطر ، عند قوله : « لَبيْكَ ! — اَللهُم — لَبيْك ! » : « أهْلاً وسَهْلاً ! لَبيْتَ مَنْ يعطيكَ الحرمان ، والخيبة والخسران المبين ! » . ويفرح (صاحب ذلك الخاطر) بأن جعله (المُحْرِمُ) إلْها وَلَبَّاهُ .

(٤٢٧) « فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللهِ وَرَحْمَتُهُ » بلسان الباطن والحال ، وما تقدم من النيَّة « لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَفَضْتُمْ فِيهْ » من وجودكم بقلوبكم إلى ما خلفتموه حِسًّا وراء ظهوركم ، « عَذَابٌ عَظِيمٌ » . فيغفر الله لهم ما حَدَّثوا به أنفسهم ، وما أخطرلهم الشيطان فى تلك الحالة ، بعناية التلبية الظاهرة لا غير . وما أَعطاهم فى قلوبهم ما أعطاه لاهل الاغتسال الباطن ، من المُحْرِمِيْن .

* * *

1 وما جاءه به K : ماجآء به B || 16 فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || صاحب CK : — ب B || 1 — 3 ذلك الخاطر ... والحسزان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزةساقطة ، القاف مغربية) || 3 — 4 المبين ... ولباه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : —B || إلها : الاها K : الها C : — B || 5 — 7 فلو لا فضل ... عظيم : آية 14 ، سورة النور (24 (ونص الآية : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم ... » || 5 فلولا فضل ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 — 6 وما تقدم ... النية CK : — B || 6 فيما أفضتم فيه .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 6 وجودكم K (الجيم مهملة) C : رجوعكم B (هذه الرواية أوضح) || بقلوبكم .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ورام C : ورا K : ورآء B || ظهوركم ... عظيم .·. (مهملة جزئيا فى K) || فيغفر .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || أنفسهم C : انفسهم B K || 8 أخطر C اخطر K (الخاء مهملة) B || الشيطان .·. (مهملة تماما فى K) || فى ... الحالة .·. (كذلك) || 2 التلبية C B : التلبية K || الظاهرة .·. (الظاء مهملة فى K) || أعطاهم C : اعطاهم B K || 9 فى قلوبهم .·. (الفاء مهملة فى K ، القرف مغربية) || لأهل : لاهل .·. || الاغتسال ... المحرمين .·. (مهملة جزئيا فى K)

باب
الاغتسال عند الإسلام

(الإسلام هو الانقياد والإيمان هو الطهارة الباطنة النافعة)

(٤٢٨) وهو (أى الاغتسال عند الإسلام) سنة ، بل فرض . — الإغتسال ، عند الإسلام ، مشروع . وقد ورد به الخبر النبوى . وأمّا آعتباره فى الباطن ، فإن الإسلام (هو) الانقياد . فإذا أظهر الإنسان انقياد الظاهر ، كان مسلماً ظاهرًا . فيجب عليه الانقياد بباطنه حتّى يكون مسلما باطنًا ، كما كان ظاهرا فهذا هو تطهير الباطن ، عند الإسلام ، [F. 97b] بالإيمان . قال تعالى فى حق طائفة :﴿ قالت (...) : « آمَنَّا » . — قُلْ : « لَمْ تُؤْمِنُوا . وَلكنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ﴾ = وهو الطهارة ، الباطنة ، النافعة ، المنجية من التخليد فى النار .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 الإسلام B : الاسلام CK (الهمزة ساقطة فيها) 4 وهو ... فرض CK (هذه الجملة ثابتة فى الأصلين فى صلب العنوان) : — B || 5 الاغتسال ... الإسلام (مهملة، الهمزة ساقطة فى K) || وقد .'. (القاف مهملة فى K || به ... النبوى CK : — B وأما B : واما K || 6 فى الباطن K (ملمهة) C : — B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || الإسلام : الاسلام .'. || فإذا أظهر CB : فاذا اظهر K || الإنسان الظاهر K (الظاء مهملة) CB || 7 ظاهرا ... يكون .'. (مهملة جزئيا فى K) || كما ... ظاهرا K (مهملة تماما) C : — B ||8 فهذا هو B : فهو هنا C || تطهير .'. (مهملة تماما فى K) الإسلام : الاسلام .'. || بالإيمان : بالايمان .'. || قال .'. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) || فى ... طائفة K (مهملة تماما، الهمزة ساقطة) C : — B || 9 — 10 قالت ... قلوبكم : آية 14 ، سورة الحجرات (49) || 9 قالت آمنا K (القاف مهملة ، المد ساقط) C : — B || قل ... تؤمنوا K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || ولكن CB : ولاكن K (النون مهملة) || أسلمنا C : اسلمنا BK ||10 الإيمان : الايمان .'. || فى قلوبكم .'. (مهملة جزئيا فى K) || 11 الطهارة الباطنة .'. (مهملة فى K) || النافعة CK : وهى النافعة B || المنجية ... النار K (مهملة جزئيا) C : — B

باب

الاغتسال لصلاة الجمعة

(طهارة القلب لاجتماعه بالرب)

(٤٢٩) إعتباره (أى الاغتسال لصلاة الجمعة) فى الباطن : طهارة القلب لاجتماعه بربه ، واجتماع هَمِّه عليه لمناجاته برفع الحجاب عن قلبه. ولهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثنين ، وتقام . وبه أقول . — يقول تعالى : « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بيْنِي وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن » . — الحديثَ . وما ذكر ثالثاً . يقول العبد : كذا ، فاقول له : كذا .

(٤٣٠) فلا بُدَّ مَنْ طُلِبَت منه هذه الحالة أن يتطهر لها طُهْرًا خاصًّا . بل أقول : إن لكل حالةٍ ، للعبد مع الله — تعالى ، طهارةً خاصة . فإنه مقام وصلة . ولهذا شُرِعَت الجمعة ركعتين . فالأُولى من العبد لله بما يقول ؛ والثانية من الله للعبد بما يخبر به فى إجابته قول عبده ، أو يخبر به الملأُ الأعلى

1 باب CK : — B || 2 الاغتسال K (الغين مهملة) CB || لصلاة C K : ليوم B || 4 اعتباره CK (مهملة تماما فى K) : الاعتبار B || 4 — 5 فى الباطن ... لاجتماعه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 واجتماع ... عليه CK : — B || همه K : همه C : — B || قال ... (القاف مهملة فى K) || يرى CK : رأى B || 6 تصح ... وتقام K (مهملة جزئيا) C : تقام بالاثنين B || وبه أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) || يقول K (مهملة تماما) C : قال B || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 7 قسمت ... عبدى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مغربية) || نصفين CK : — B || الحديث K (الياء مهملة) C : ثم ذكر الحديث B || وما ذكر ثالثا CK : — B || 8 العبد CK : عبدى B || فأقول .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || طلبت B : طلب C K || فلابد ... يتطهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 بل أقول ... طهارة خاصة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مغربية) C : — B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 10 الجمعة CK : — B || فالأولى ... بما يخبر به .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 فى إجابته K (مهملة ، الهمزة ساقطة) — C : B || قول K (القاف مغربية) C : عن قول B || عبده ... + لنفسه B || أو يخبر به K (الهمزة ساقطة) C : — B || الملأ C : الملا K : للملاء B

بحسب ما يفوه به العبد فى صلاته. غير أنه فى صلاة الجمعة، بمقتضى ما شُرِع، له أن يجهر بالقراءة ولابُدَّ. فيقول الله للملأ الاعلى «حَمِدَنى عبدى»، أو ماقال: من إجابة، وثناء. وتفويض، وتمجيد. [F. 98a]

* * *

1 ما يفوه به C K : ما يقوله B || فى صلاته C K : — B || 2 ما شرع له C K : السنة B || بالقراءة C : بالقراه K (القاف مغربية) : — B || 2 للملأ C : للملا K : للملاء B || الأعلى K (الهمزة بساقطة) C : — B || 3 أو ما قال ... وتمجيد K (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة، القاف مغربية) : — B : + ن K

باب

الاغتسال ليوم الجمعة

(الطهارة لصلاة الجمعة طهارة حال ، وليومها طهارة زمان)

(٤٣١) الاعتبار : الطهارة ، بالأزل . للزمان اليومىّ من السبعة الأيام التى هى أيام الجمعة . فإن الله قد شرع حقاً واجباً ، على كل عبدٍ ، أن يغتسل فى كل سبعة أيام . فغسل يوم الجمعة لليوم لا للصلاة . فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه (أى الطهارة ليوم الجمعة) طهارة الزمان .

(غسل الجمعة : هل هو ليومها ، أو لصلاتها ؟)

(٤٣٢) فإن العلماء اختلفوا (فى حكم اغتسال الجمعة) . فمن قائل إن الغسل إنما هو ليوم الجمعة . وهو مذهبنا . فإن أوقعه قبل صلاة الجمعة ونوى أيضاً الاغتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل . — ومن قائل : إنه لصلاة الجمعة فى يوم الجمعة . وهو الأفضل بلا خلاف ؛ حتى لو تركه قبل الصلاة ، وجب عليه أن يغتسل مالم تغرب الشمس .

1 باب K (مهملة) C : — B || الجمعة .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 الطهارة C B : الطهاره K || بالأزل : بالازل .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا) || السبعة .·. (التاء مهملة فى K) || الأيام : الايام .·. || 5 أيام C : ايام B K || الجمعة C B : الجمعه K || فإن : فان K (مهملة تماما) C : — B || 5 – 6 الله قد شرع ... لليوم لا للصلاة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 – 7 فكانت ... طهارة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 طهارة C B : طهاره K || 8 الزمان K (الزاى مهملة) B C || 10 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلماّء B || قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || 11 ليوم ... أفضل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 قائل C : قايل K (القاف مغربية ، الياء مهملة) B || لصلاة الجمعة C B : لصلاة الجمعة K || 13 الأفضل بلا خلاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(يوم الجمعة يوم جمع العبد على الحق)

(٤٣٣) ولَمّا قلنا : إن جَمْعَ العبد على الحق (يكون) فى هذا اليوم الزمانى . كانت نسبة هذا اليوم إلى جناب الحق ما يَدْخُلُ « الازَلَ » من التقديرات الزمانية فيه ، بتعيين توجهات الحق لإيجاد الكائنات فى الازمان المختلفات ، التى يصحبها القَبْلُ ، والبَعْدُ ، والآنْ : ﴿لِلّٰهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ . فاعلم ذلك فإنه دقيق جدًّا !

(الاغتسال لصلاة الجمعة جمع بين طهارتى «الحال» و«الزمان»)

(٤٣٤) فمن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغُسْل للحال والزمان . ومن اغتسل ليوم الجمعة ، [F. 98b] بعد الصلاة ، فقد أفرد . وهو قدح فى مسمى الجمعة . فالاظهر أنه (أى غسل الجمعة) مشروع فى يوم الجمعة ولصلاة الجمعة . وهو الاوجه . وما يبعد أن يكون مقصود الشارع به ذلك .

* * *

2 —4 قلنا إن ... الحق لإيجاد .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) || 4 الكائنات C : الكانيات K (الياء مهملة) B || الأزمان : الازمان ... (النون مهملة فى K) || القبل .·. (القاف مغربية فى K) || والآن C : والان K (النون مهملة) B || 5 لله ... بعد : آية 3 ، سورة الروم (30) || لله ... ومن بعد K (القاف مغربية ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 6 فاعلم ... دقيق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 —11 فمن اغتسل ... يوم الجمعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) || 11 ولصلاة الجمعة C : ولصلاه الجمعه K (الجيم مهملة) : لصلاة الجمعة B || 12 به CK : — B

باب

غسل المستحاضة

(الاستحاضة مرض والعبد مأمور بتصحيح العبادة عن كل مرض)

(٤٣٥) وسَيرِدُ (حكم غسل الاستحاضة) ، ونبين فيه مذهبنا . وأمّا اعتباره ، فالاستحاضة مرض . والعبد مأْمور بتصحيح عبادته ، لايدخلها شىءٌ من المرض . فمهما اعْتَلّ (العبد) فى عبادةٍ مّا من عباداته ، تَطَهَّرَ من تلك العلة ، وأزالها ، حَتَّى يعبد الله عبدًا ، خالصًا ، محضًا . لا تشوبه عِلّة ولا مرضٌ فى عبادته ، ولا فى عبودته .

* * *

1 باب K (مهملة) C : — B || 4 وسيرد ... مذهبنا ∴ (مهملة جزئيا فى K وهذا الجملة ثابتة فى أصل C المطبوع فى صلب العنوان نفسه كأنها جزء منه) || 5 وأما : واما B K || 5 فالاستحاضة ∴ (الفاء مهملة فى K) || مأمور K : مامور CB || بتصحيح K (مهملة جزئيا) C : بصحة B || 6 شى K : شيء C || فمهما C : فمهمى BK || 6 فى عبادة ... عباداته ∴ (مهملة جزئيا فى K) || وأزالها : وازالها ∴ (الهمزة ساقطة فيها جميعا) || 7 خالصا محضا ∴ (مهملة تماما فى K) || علة K C : غلة B || 8 مرض ∴ (الضاد مهملة فى K) || فى عبارته ∴ (الفاء مهملة فى K ، والتاء مفردة) || عبودته CK : عبوديته B

باب
الاغتسال من الحيض

(الحيض : ركضة شيطان فيجب الاغتسال منه)

(٤٣٦) « ٱلْحَيْضُ رَكْضَةُ شَيْطَانٍ » فيجب الاغتسال منه . قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ . فيجب تطهير القلب من لَمَّة الشيطان إذا نزلت به ، ومَسَّه فى باطنه . وتطهيرُها بِلَمَّة ٱلْمَلَك . و « ٱلْقَصَّة البيضاء » هى العلامة ، أو من بعض العلامات ، على عناية الله بهذا القلب ؛ حيث طرد عنه ، وأزال « ركضة الشيطان » . [F. 99a] فيستعمل (القلب) « لَمَّةَ الملك » عند ذلك . وهو تطهير القلب . — وإن كَنَيْتَ عن ذلك (أى عن اللَّمَّتَيْن ؛ لَمَّة الشيطان ولَمَّة الملَك) بـ « الإِصْبَعَيْن » — وكلاهما رحمة فإنه أضافهما إلى الرحمن — (جاز وصحّ الامر .) فلولا رحمة الله عَبْدَهُ ، بتلك اللَّمَّة الشيطانية ، ماحصل له ثوابُ مخالفته بالتبديل ، فى العدول عنه ، إلى العمل بلَمَّة الملَك . فله أجران . فلهذا قلنا : إنه أضافهما إلى الاسم «الرحمن».

1 باب K (الباء مهملة الثانية) C : — B || 4 الاغتسال .·. (العين مهملة فى K) || 4 ركضة CB : ركضه K || فيجب الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K) || قال .·. (القاف مهملة ونص الآية « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ... » || إنه : انه CK : —B || الشيطان .·. (بإهمال الشين والياء فى K) : + فاجتنبوه B (الجيم مهملة) || فيجب ... الشيطان .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 — 6 إذا نزلت ... والقصة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || البيضاء C : البيضا K : البيضآء || 7 — 8 العلامة ... وأزال ركضة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 11 فيستعمل ... أضافها .·. (كذلك ، كذلك) || 10 — 11 فإنه أضافها إلى الرحمن : فى حديث « القلب بين اصبعين من أصابع الرحمن ... » || الرحمان B || فلولا .·. (الفاء مهملة فى K) || رحمة B : — رحم C K || 11 — 12 بتلك ... الشيطانية .·. (مهملة جزئيا فى K) || ثواب مخالفته CK : ثواب أجر مخالفته B || 12 بالتبديل K (الياء مهملة) C : — B || فى العدول CK : والعدول B || 13 فله أجران .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || قلنا K (القاف مفردة) C : — B || إنه : انه CK : — B || أضافها K (الهمزة ساقطة) C : أضاف ذلك B || الرحمن C : الرحمان BK

(الندم معظم أركان التوبة)

(٤٣٧) فإذا أزاغه (الشيطان) ، جاهد نفسه أن لايفعل ما أماله إليه (الشيطان) . فجوزى أجر المجاهد . — فإن عمل وتاب إثْر الفعل ، بعد مجاهدة ، — فساعد الشيطانَ عليه القَدَرُ السابق بالفعل ، فوقع منه الفعل ؛ ورأى أن ذلك من الشيطان ، مؤْمنًا بذلك ، مُصَدِّقًا ؛ كما قال موسى — عليه السلام — ! ﴿ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّه عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِيْنٌ ﴾ ؛ — وتاب عقيب وقوع الفعل — وأعنى بالتوبة ، هنا ، الندم ، فإنه معظم أركان التوبة ؛ وقد ورد : « أن الندم توبة » ؛ — (نقول :) كان له أجرُ شهيد ، لوقوع الفعل منه . والشهيد حيٌّ ، ليس بميت !

(وأى حياة أعظم أو أكمل من حياة القلوب مع الله ؟)

(٤٣٨) وأىُّ حياةٍ أعظم أو أكمل من حياة القلوب مع الله ، فى أىِّ فعلٍ كان ؟ فإن الحضور مع الإيمان ، عند وقوع المخالفة ، يَرُدُّ ذلك العمل حَيًّا بحياة الحضور ، يستغفر له إلى يوم القيامة . فهذا من عناية الاسم الرحمن الذى أضاف « الإِصْبَعَيْن » إليه . فالشيطان يسعى فى تضعيف الخير للعبد ،

2 فإذا ... نفسه ٠̣٠ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أن لا K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : فى أن لا B || 2 — 3 بفعل ... إثر الفعل ٠̣٠ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 — 9 فساعد ... ليس بميت C (معظم الحروف المعجمة فى هذا الجملة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة ، مغربية) C : لكن غلب عليه الشيطان بلمته فوقع منه الفعل ورأى أن ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك مصدقا وتاب عقيب وقوع الفعل بلمته كان له أجر شهيد لوقوع الفعل منه بعد مجاهدة (هاتان اللفظتان ثابتتان على الهامش بقلم الأصل) والشهيد حى وليس بميت B : + وإن كان قتيلا B || 6 إنه من ... مبين : آية ، سورة 15 القصص (28) || 11 رأى حياة ... فى أى فعل كان K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 — 14 فإن الحضور ، ... الإصبعين اليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : كذلك الحضرر مع الإيمان عند وقوع المخالفة بعد ذلك الفعل حيا بحياة ذلك الحضور يستغفر له إلى يوم القيمة فهذا من عناية الاسم الرحمان الذى أضاف الاصبعين اليه || 13 الرحمن C : الرحمان BK || 14 الذى ... إليه : فى حديث « القلب بين اصبعين من أصابع الرحمن ... » الذى تقدم منذ قليل || فالشيطان ... تضعيف ٠̣٠ (مهملة جزئيا فى K) K للعبد CK : لابن آدم B

وهو لا يشعر . فإن الحرص أعماه . [F. 99b] ويَحُوْرُ الوبال وإثمُ تلك المعصية عليه . وهذا من مكر الله – تعالى بإبليس !

(صورة من مكر الله فى حق إبليس)

(٤٣٩) فإنه لو علم (إبليس) أن الله يسعد العبد ، بتلك اللَّمَّة من الشيطان ، سعادة خاصة ، ما أَلْقَىٰ إليه شيئًا من ذلك . وهذا المكر الإلٓهى ، الذى مَكَرَ به فى حق إبليس ، ما رأيتُ أحدًا نَبَّهَ عليه . ولولا علمى بإبليس ، ومعرفتى بجهله ، وحرصه على التحريض على المخالفة ، – ما نَبَّهْتُ على هذا . لِعِلْمِى بأنَّه لولا هذا المانع ، لاجتنب لَمَّة المخالفة . فهذا هو الذى حَمَلَنِى على ذكرها . لأن الشيطان لا يقف عندها لحجابه : بحرصه على شقاوة العبد ، وجهله بأن الله يتوب على هذا العبد . فإن كل ممكور به إنما يمكر الله به من حيث لا يشعر ! وقد يشعر بذلك المكر غيرُ الممكور به .

* * *

1 فإن ... أعماه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 1 –2 ويحور ... عليه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 مكر الله ∴ + الحق B || تعالى K C – B || 4 فإنه ... بتلك اللمة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 سعادة خاصة K (مهملة تماما) C : – B || ما القى إليه ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || شيئا : شيا K : شيأ C B || الالهى : الالاهى K : الالهى C B || 6 مارأيت C B : مارايت K || علمى بإبليس B (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || بجهله C K : بجهل ابليس B || 8 حملنى : جرأنى B || 9 – 10 لأن الشيطان... هذا العبد ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة ، مغربية) || 10 – 11 فإن كل ممكور ... المكوربه C (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : –B

باب

الاغتسال من المنى الخارج عن غير وجه اللذة

(الابتهاج الكمالى لايشبهه ابتهاج)

(٤٤٠) فمن قائل بوجوبه ؛ ومن قائل لا يجب عليه غُسْل ، وبه أقول . — الاعتبارُ اعتبارُه . الجنابةُ الغربةُ . والغربة لا تكون إلّا بمفارقة الوطن . وموطن الإنسان عبوديته . فإذا فارق (الإنسان) موطنه . ودخل [F. 100ᵃ] فى حدود الربوبية ، فاتصف بوصف من أوصاف السيادة على أبناء موطنه وأمثاله ، ولم يجد لذة لذلك ، فما وَفَّى صفة السيادة حقها . فإن الكامل ، لذةُ كمالِهِ لا تقارنها لذةٌ أصلاً . والابتهاج الكمالىّ لا يشبهه ابتهاج . فلمّا لم يُوَفِّ (الإنسان) الصفة حقها تَعَيَّن عليه الاغتسال . وهو الاعتراف بما قَصَّر بِهِ فى حق تلك الصفة الإلَهية . فمن هنا أوجب الغُسْلَ ، مَنْ أوجبه ، على من خرج منه المنىّ فى اليقظة من غير التذاذ . —

1 باب C (مهملة) C : — B || 2 الاغتسال .˙. (الغين مهملة فى C) || الخارج .˙. (الجيم مهملة فى K) || اللذة CB : اللذة CB || 4 فمن قائل C : فمن قايل KC (مهملة) B (ويسبق هذه الجملة فى أصل C المطبوع : « اختلف فيه ») || بوجوبه .˙. (مهملة فى K) || قائل C : قايل K (القاف مفردة) B || لايجب ... غسل K (مهملة جزئيا) C : بعدم وجوبه B || 4 — 5 وبه أقول K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : وهو مذهبنا C : + ن B (نون مستديرة) : + وصل حكم الباطن فيه CK || 5 الاعتبار B : —CK || اعتباره B : اعتبار CK || 5 — 7 الجنابة ... بوصف .˙. (مهملة جزئيا ، فى K الهمزة ساقطة) || 7 أوصاف K (الهمزة : ساقطة) C : صفة B || السيادة CB : السيادة K|| أبناء C : ابنا K : أبنآء B || وأمثاله CK : — B || 8 يجد لذة .˙. (مهملة فى K) || صفة CK : — B || السيادة ... (الياء مهملة فى K) || 8 حقها ... (القاف مفردة فى K) || فإن B : فان K (مهملة) C || 9 لذة CB : لذة K || لا تقارنها .˙. (القاف مفردة فى K والنون مهملة) || اصلا CK : — B || 10 فلما لم يوف ... الاغتسال .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 11 به CK : — B || فى حق ... الصفة .˙. (مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية CB || 12 التذاذ .˙. + K

ومن رأَى أنَّ صفة الكمال التى ينبغى للواجب الوجود بنفسه ، إذا اتصف بها العبد فى غربته ، يكن لها حكم فيه ، لانه ليس بمحل لها ، – لم يوجب عليه غُسْلاً .

* * *

1 رأى B C : رأى K || 1 – 3 صفة ... يوجب عليه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

الاغتسال من المـــاء يجده النائم إذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاما

(إنما الماء من الماء)

(٤٤١) فى مثل هذا بقى حكم قوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ « إِنَّما ٱلْمَاءُ مِنَ ٱلْمَاءِ » ــ فهو مُخَصَّص ما هو منسوخ ، كما يراه بعضهم . ــ

(التسليم لموارد القضاء)

(٤٤٢) العارف يجد قبضًا أو بسطًا ، فى حالٍ من الاحوال ، لا يَعْرِف سَبَبَهُ . [F. 100b] وهو أَمر خَطِرٌ عند أَهل الطريق . فيعلم أَن ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه فى إرداته ، وقلة نفوذ بصيرته فى مناسبة حاله مع الأَمر الذى أَورثه تلك الصفة . فيتعيَّن عليه التسليم لموارد القضاء ، حتى يرى ما ينتج له ذلك فى المستقبل .

(الحضور التام مع الحق فى علم المناسبات)

(٤٤٣) فإذا عرفه ، وجب عليه الاغتسال ، بالحضور التام مع الحق

1 باب K (الباء التانية مهملة) C : ــ B || 2 الاغتسال ... (النين مهملة فى K) || الماء C : الما K : الماء B || يجده .·. (الباء مهملة فى K) || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || إذا B : إذا CK || هو CK : ــ B || استيقظ .·. (القاف مفردة فى K) || 5 ــ 6 فى مثل ... يراه بعضهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ــ B : + وصل اعتباره فى الباطن C K || 8 أو بسطا .·. (الهمزة ساقطة فى C K الباء مهملة) || فى حال K (الفاء مهملة) C : أو حالا B || 9 أمر خطر ... قلبه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 10 ــ11 فى وارداته ... التسليم .·. (كذلك ، كذلك) || 11 القضاء C : القضا K (الضاد مهملة) : القضآء B || يرى C B : يرا K || 14 فاذا B : فاذا CK || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || بالحضور .·. (الباء مهملة فى K) || التام .·. (التاء مهملة فى K) فى .·. (الفاء مهملة فى K)

فى علم المناسبات . حتى لا يجهل (العارف) ما يَرِد عليه من الحق من واردات التقديس ، وما الاسم الذى جاءه بذلك ؟ وما الاسم الذى جيئ به من عنده ؟ وما الاسم الإلٓهى الذى هو ، فى الحال ، حاكم عليه ، وهو الذى استدعى ذلك الوارد ؟ — فهذه ثلاثة : الاسم المُسْتَدْعِى ، والاسم المستدعَى منه ، والاسم الوارد به . فإن الحق ، من حيث ذاته ، لا سبيل لمناسبة تربطنا به ، أو تربطه بنا : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ . فبأسمائه نَتَعَلَّق ، وبها نَتَخَلَّق ، وبها نَتَحَقَّق ، — والله الموفِّق !

* * *

1 عليه .٠. (الياء مهملة فى K) || 1 –7 من الحق ... الموافق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف غالبا مفردة) C : — B || 2 جاءه C : جاه K : — B || جيء : جيء C : جى K : — B || 3 الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 18 ليس ... البصير : آية 11 سورة الشورى (42)

باب

الاغتسال من التقاء الختانين من غير إنزال

(إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل)

(٤٤٤) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ا – : « إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْخِتَانُ ٱلْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ ٱلْغُسْلُ » . – واختلف العلماء فى هذه المسألة [F. 101a] فمن قائل بانه يجب الغُسْل من التقاء الختانَيْن ؛ ومن قائل بانه لا يجب الغُسْل من التقاءِ الختانين ، وبه أقول . –

(التنزيه بالنسبة إلى العبد وبالنسبة إلى الرب)

(٤٤٥) الاعتبار فى ذلك. – إذا جاوز العبد حدّه ، ودخل فى حدود الربوبية ، وأدخل ربّه فى الحدّ معه بما وصفه به ، ومِمّا هو من صفات الممكنات ، – فقد وجب عليه الطهر من ذلك . فإن تنزيه العبد أن لا يخرج عن إمكانه ، ولا يُدْخِل الواجب لنفسه فى إمكانه . فلا يقول : يجوز أن يفعل الله كذا ، أو يجوز

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 الاغتسال ....إنزال .·. (مذكورة فى أصل C فى صلب العنوان) || التقاء C : التقا K : التقآء B || إنزال B : انزال CK || 4 — 5 قال ... وجب الغسل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 واختلف K (مهملة تماما) C : — B || العلماء C : العلما K : — B || المسألة : المسالة K : المسئلة C : — B || 6 فمن قائل C : فمن قايل K (مهملة جزئيا) B || بأنه يجب الغسل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : بايجاب الغسل منه B || 6 من التقاء الختانين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || ومن قائل ... لا يجب ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الغسل ... الختانين K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || أقول .·. (الهمزة ساقطة فى K ، القاف مفردة) : + ن B (النون مستديرة) : + صل CK || الاعتبار ... ذلك CK : اعتباره B || 9 — 10 إذا جاوز ... وأدخل ربه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 فى الحد C K : فى حد B || بما وصفه به .·. (مهملة تماما فى K) || مما هو ... الممكنات K . C : مما يليق بالممكن B || 11 — 12 فإن تنزيه .... ويجوز .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

أن لا يفعله . فإن ذلك يطلب « المُرَجِّح » . والحق له الوجوب على الإطلاق . والذى ينبغى أن يُقَال : يجوز أن توجَد الحركة من المتحرِّك ، ويجوز أن لا توجَدُ . فتفتقر (الحركة فى وجودها) إلى المرجِّح . — فإذا كان العالِم بالله — تعالى — بهذه المثابة ، وجب عليه الاغتسال — وهو الطهر — من هذا العلم ، بالعلم الذى لا يُدْخِله تحت الجواز . — وسترد هذه المسأَلة ، إن شاء الله !

* * *

1 أن لا يفعله K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : أن لا يفعل B || 1 — 3 فإن ذلك ... بالله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) B C || 4 تعالى C : تعلى K : — B || 4 —5 بهذه المثابة ... بالعلم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 المسألة : المسله K : المسئلة B C || 5 إن شاء : إنْ شآء B : ان شا K (مهملة تماما) : ان شاء C

باب

الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة

(الجنابة هى غربة العبد عن موطنه)

(٤٤٦) قد قَرَّرْنا أن « الجنابة » هى الغرْبة . وهى ، هنا ، غربة العبد عن [F. 101b] موطنه الذى يستحقه ، وليس إلّا العبودية ؛ أو تغريب صفة ربانية عن موطنها فيتصف بها ، أو يصف بها ممكنًا من الممكنات . فيجب الطهر فى هذه المسألة بلا خلاف . —

(الأحوال الـ ١٥٠ التى يجب الاغتسال لكل حال منها)

(٤٤٧) وَٱعْلَمْ أن هذا الغسل الواحد ، المذكور فى هذا الباب ، يتفرع منه مائة وخمسون حالاً ، يجب الاغتسال على العبد ، فى قلبه ، من كل حال منها . ونحن نذكر لك أعيانها كلّها — إن شاء الله تعالى ! — فى عشرة فصول ، كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالاً ، لتعرف كيف تلقاها ، إذا وردت على قلب العبد ، لأنه لابد من ورودها على كل قلب ، من العوام والخصوص . — والله المؤيد والملهم ، لاقوة إلّا به ! فمن ذلك :

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : — B || 2 الاغتسال ... اللذة (الالتذاذ B) ... (مهملة جزئيا فى K والجملة ثابتة فى أصل C المطبوع فى صلب العنوان) || 4 قد قررنا ... الغربة ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف الأولى مفردة) || وهى CK : فهى B || هنا CK : — B || 4 — 5 غربة ... يستحقه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 5 ولبس ... العبودية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || أو تغريب ... عن موطنها ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||5 — 6 فيتصف ... الممكنات K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 المسألة : المساله K : المسئلة B C || 9 واعلم ... الغسل K (الهمزة ساقطة) C : وهذا الاغتسال B || 9 — 10 المذكور ... الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||10 على العبد ...قلبه K (مهملة جزئيا) C : — B ||لك CK : — B ||11 شاءC : شا K : شآء B ||فى ... فصول ... (مهملة تماما فى K) ||12 كل فصل CK : فى كل فصل B || فصل ... خمسة عشر .·. (مهملة فى K) ||12 —14 لتعرف...فمن ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B

الفصل الأول : الجبروت ، والألوهية ، والعزة ، والمهيمنية ، والإيمان ، والقيام ، والسَّوْق ، والولاء ، والظلمة ، والسَّحَر ، وعموم الرحمة ، وخصوصها ، والسلامة ، والطهارة ، والمُلْك ؛ —

الفصل الثانى : الكبرياء ، والستر ، والصورة ، والخُلُق ، [F. 102ª] والبَرَاءة ، والإخلاص ، والإقرار ، والبراء . ، والنصيحة ، والحب ، والقهر ، والهبة ، والرزق ، والفتوح ، والعلم ، —

الفصل الثالث : البسط والقبض ، والإعزاز ، ورفع الدَّرَج ، وخفض الميزان ، والشِّرْك ، والإنصاف ، والطاعة ، والرضى ، والقناعة ، والإذلال ، والاصوات ، والرؤية ، والقضاء ، والعدالة ؛ —

الفصل الرابع : اللطف ، والاختبار ، ورفع الستور ، والعظمة ، والحلم ، والشكر ، والاعتلاء ، والمحافظة ، والتقدير ، والزيادة والحدود ، والهوى ، والمنازعة ، والولاية ، والتمليك ؛ —

1 — 2 الفصل ... والقيام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || والسوق B K : والشوق C (كتبت هذه اللفظة فى أصل K : شرطة صغيرة فوق رؤوس السين ، وثلاث نقاط من تحتها . — مما يدل على أن الكلمة هنا هى سوق ، لا شوق . وضبطت فى أصل B بضم السين وسكون الواو والظاهر أنها بفتح السين) || 2 والولاء C K : والولآء B || وخصوصها C K : وتخصيصها B || 4 الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء B || والخلق .·. (القاف مفردة فى K وضبطت اللفظة فى أصل B بفتح الخاء وفى أصل K بضمها) || 5 والبراءة C : والبراة K : والبرآء B (وفى أصل B تحت هذه اللفظة بقلم الأصل : التراب) || والإقرار .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الاصول ، القاف مفردة فى K) || والبراء C : والبرا K : والبراءة B || 5 — 9 والنصيحة ... والإنصاف .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) 13. والشكر .·. (مهملة جزئيا في K ، الهمزة ساقطة) والقاف مفردة) || والاعتلاء C : والاعتلا B K

الفصل الخامس : الرُّحْم ، وإدخال السرور ، والقطيعة ، والخداع ، والاستدراج ، والحُسْبان ، والجلالة ، والكرم ، والمراقبة ، والإجابة ، والاتساع ، والحكمة ، [F. 102^b] والوداد ، والبعث ، والشرف ؛ —

الفصل السادس : الشهادة ، والحق المخلوق به ، والوكالة ، والقوة ، والصلابة فى كل شىء ، والنصرة ، والثناءُ ، والإحصاءُ ، والابتداءُ ، والإعادة ، والصدقة ، والقول ، والعفو ، والأمر ، والنَّهى ؛ —

الفصل السابع : الأخلاق ، والمال ، والجاه ، والزيارَة ، والأيمان ، والحياة ، والموت ، والإحياءُ ، والقيومية ، والوجدان ، والاستشراف ، والوحدة ، والصمدانى ، والقدرة ، والاقتدار ؛ —

الفصل الثامن : التقديم ، والتأخير ، والدار الأُولى ، والآخرة ، والاختفاءُ ، وإشالة الحُجُب ، والإحسان ، والرجوع ، والانتقام ، والصفح ، والحَجْر ، والنكاح ، والرياءُ ، والاختلاق ، والبَهْت ؛ — [F. 103^a]

1 الخامس .·. (الخاء مهملة فى K) || وإدخال B : وادخال CK || القطيعة .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 2 والجلالة CB : والجلاله K || 3 والإجابة CK || 5 الفصل .·. (الفاء مهملة فى K) || الشهادة .·. (مهملة تماما فى K ||) || والحق .·. (القاف مفردة فى K) || المخلوق BK : المخلوف C || 6 والصلابة CB : والصلا به K || فى كل شىء K (القاف مهملة، الهمزة ساقطة) C : — B || والنصرة CB : والنصره K || والثناء CK : والثناَء B || والإحصاء : والاحصاء CK : والاحصاَ B || 7 والابتدا CK : والابتداَء B || 9 الأخلاق الاخلاق ... (القاف مفردة فى K) || 9 والزيارة BK : والزيادة B || والأيمان B : والايمان (سكون على الياء) C || 10 والإحياء K : والاحياَء B : والاحياء C || والقيومية CB : والقيوميه K || والوجدان .·. (الجيم مهملة فى K) || 11 والقدرة CB : والقدره K || 12 التقديم ... (الياء مهملة فى K) || والتأخير CB : والتاخير K || والآخرة C : والاخرة BK || والاختفاء C : والاختفا K : والاختفاَء B || 13 وإشالة B : واشالة CK || الحجب .·. (الجيم مهملة فى K) || والإحسان B : والاحسان CK || 13 — 14 والرجوع ... والنكاح .·. (مهملة جزئيا فى K || والرياء C : والريا K : والريا B

الفصل التاسع : الرأْفة ، ومُلْك المُلْك ، والكرامات ، والإجلال ، والتعالى ، والمغالطة ، والجمع ، والاستغناء ، والتعدّى ، والكفاية ، والسخاء ، والكذب ، والتكذيب ، والسياسة ، والنواميس ؛

الفصل العاشر : المنع ، والهداية ، والانتفاع ، والضّرَر ، والنور ، والابتداع ، والبقاء ، والتوارث ، والرشد ، والإيناس ، والاذى ، والامتنان ، والحماسة ، والمقاومة ، والجاسوس .

(المتطهر من كل حال يحتاج إلى علم غزير)

(٤٤٨) إعْلَمْ – أيدنا الله وإياك بروح منه – أن جميع ما ذكرناه فى هذه الفصول ، وما تتضمنه كل حالة منها مِمَّا لم نذكره ، مخافة التطويل ، يجب على الإنسان طهارة باطنه وقلبه منه ، فى مذهب أهل الله وخاصته من أهل الكشف ، بلا خلاف بين أهل الأذواق فى ذلك . ولكن يحتاج المتطهر من أكثرها إلى علم غزير فى كيفية الطهارة مما ذكرنا . وقد يكون بعضها طهورًا للبعض [F. 103^b] .

1 الرأفة C B : الرافه K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) || والإجلال B : والأجال K : والآجال C || والتعالى CK ؛ : والتغالى B || 2 والمغالطة C B : والمغالطة K (بإهمال الغين والتاء) || والاستغناء C : والاستغنا B K || والتعدى .·. ١ التاء مهملة فى K) || والكفاية C B : والكفايه K || 3 والسخاء C : والسخا K : والسخآء B || والتكذيب ... والنواميس .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 6 والهداية ... والمقاومة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 6 والجاسوس ... + ن B (نون مستديرة) || 8 اعلم ... أن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 8 – 9 جميع ... الفصول .·. (مهملة جزئيا فى K) || وما تتضمنه ... التطويل K (مهملة) C : – || 9 – 10 يجب ... طهارة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : يتطهر منه فى باطن الإنسان B || 10 باطنه ... منه K (مهملة جزئيا) C : – B || فى مذهب ... الكشف K (كذلك ، الهمزة C : – B || 11 ولكن C B : ولاكن K || يحتاج ... اكثرها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 غزير K (الياء مهملة) C : عزيز B || فى كيفية الطهارة ... (مهملة فى K) || ما ذكرنا C K : من ذلك الأكثر B || وقد ... بعضها .·. (مهملة جزئيا فى K) || طهورا C K : طهارة B || 13 ببعض .·. + ن K

(٤٤٩) ثم نرجع إلى مقصودنا من إيراد الاحكام المشروعة فى هذه الطهارة ، التى هى الاغتسال بالماءِ ، واعتباراتِها ، وأحكامِها فى الباطن . فأقول : قد ذكرنا فى الوضوءِ على مَنْ تجب طهارته ، ومتى يكون وجوبها . فلا نحتاج 3
إلى ذكر ما تشترك فيه الطهارتان .

* * *

1 ثم نرجع ... الأحكام .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || المشروعة K (مهملة تماما) C : الشرعيه B || 2 الاغتسال C K : الغسل B || بالماء C : بالما K : بالمآء B || اوعتباراتها K (مهملة تماما) C : واعتباراته B || وأحكامها ... الباطن K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2 –3 فأقول ... فى ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف فيه K (مهملة) : ما يشترك فيه C ; ما يعم B || 4 الطهارتان K (مهملة) C ; الطهارتين B : + فنقول B

باب
التدلك باليد فى الغسل فى جميع البدن

(اختلاف العلماء فى التدلك باليد فى جميع الجسد)

(٤٥٠) اختلف الناس من علماء الشريعة فى التدلك باليد فى جميع الجسد. فمن قائل: إن ذلك شرط فى كمال الطهارة. ومن قائل: ليس بشرط. وأمَّا مذهبنا، فإيصال الماء إلى الجسد حَتَّى يَعُمَّهُ، بأَىِّ شىء كان يمكن إيصاله.

(الاستقصاء فى طهارة الباطن لما فيها من الخفاء)

(٤٥١) حكم ذلك فى الباطن: الاستقصاءُ فى طهارة الباطن، لما فيها من الخفاءِ الذى تضمره النفوس، من حب المحمدة عند الناس، بما يظهر عنها من الخير. فبأَىِّ وجه أمكن إزالة هذه الصفة. وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن، فلم تحصل الطهارة.

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 باليد ... جميع .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || البدن K (الباء مهملة) C : الجسد B || 4 اختلف ... الجسد K (معظم الحروف المعجمة مهملة C الهمزة ساقطة) C : — B || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 قائل C : قايل K (مهملة تماما) B || 5 – 6 إن ذلك ... بأى شىء .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 كان CK : — B K || يمكن (مطموسة جزئيا فى B) إيصاله .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + وصل C K : + اعتباره B || 8 حكم ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : — B || الاستقصاء C : الاستقصا K : الاستقصآء B || فى ... الباطن .·. (مهملة فى K) || الخفاء C : الخفا K : الخفآء B || 9 – 10 فبأى ... الباطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

النية فى الغسل [F. 104ª]

(النية روح العمل وحياته)

(٤٥٢) اختلف العلماءُ فى شرط النية فى الغُسْل . فمن العلماءُ من أشترطها ، وبه أقول . ومنهم من لم يشترطها . — اعتبارها فى الباطن : لا بُدَّ من شرطا (أى النية) فى طهارة الباطن ، فإنها روح العمل وحياتُه . والنية من عمل الباطن ، فلا بُدَّ منها . — وقد تقدم الكلام عليها ، فى أوّل الباب ، ظاهرًا وباطنًا .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 اختلف ... فى الغسل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || العلماء CK : العلماء B || 5 وبه أقول K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وهو مذهبنا B || ومنهم ... يشترطها .·. (مهملة جزئيا فى K) || : + وصل CK || اعتبارها B || فى الباطن CK : — B || لا بد ... طهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) ||6 الباطن .·. (مطموسة فى B) ||6 —7 فإنها ... وباطنا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

المضمضة والاستنشاق فى الغسل

(اختلاف العلماء فى المضمضة والاستنشاق فى الغسل)

(٤٥٣) اختلف العلماءُ ، علماءُ الشريعة ، فى المضمضة والاستنشاق فى الغُسْل : فمن قائل بوجوبها ، ومن قائل بعدم وجوبها . والذى نذهب إليه فى ذلك ، أن الغُسْل لمَّا كان يتضمن الوضوءَ ، كان حكمهما ، من حيث إنه متوضىءٌ فى اغتساله ، لامن حيث إنه مغتسل . فإنه ما ورد أن النبىّ – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ما تمضمض ولا استنشق فى غسله ، إلَّا فى الوضوءِ فيه . وما رأيت أحدًا نَبَّهَ على مثل هذا ، فى اختلافهم فى ذلك .

(الحكم فى المضمضة والاستنشاق فى الغسل اجع إلى حكم الوضوء فى الاغتسال من الجنابة)

(٤٥٤) فالحكم فيها (أى المضمضة والاستنشاق) ، عندى ، راجع إلى حكم الوضوءِ . والوضوءُ ، عندنا ، لا بُدَّ منه فى الاغتسال من الجنابة . وعندنا ، فى هذه المسالة ، نظرٌ فى حالتين . الحالة الواحدة فيمن جامع ولم

1 باب K (الهاء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 المضمضه C : المضمضة K : – B || والاستنشاق ... الغسل K (الفاء مهملة) C : – B || 4 اخلف K (مهملة تماما) C : اختلفوا B || العلماء ... والاستنشاق K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة)C : – B || فى الغسل .·. (مهملة فى K) ||5 قائل K (القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها) C : قايل B || 5 – 6 بوجوبها ... الوضوء .·. (مهملة جزئيا فى C ، الهمزة ساقطة) || 6 حكمها BK : حكمها C || 6 – 7 حيث إنه ... النبى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) 7 صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || 8 ماتمضمض CK : تمضمض B ||ولا استنشق .·. (الشين مهملة فى K ، القاف مفردة) || فى غسله ... الوضوء فيه .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || ومارأيت C B : ومارايت K || أحدا .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل) || 9 فى اختلافهم ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 – 14 فيها عندى ... فى فى هذه .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 14 المسألة : المسله K : المسئلة C B || فى حالتين .·. فعليه .·. (مهملة جزئيا فى K) ||

يُنْزِل ، [F. 104ᵇ] فعليه وضوءان فى اغتساله ؛ فإن جامع وأنزل ، فعليه وضوء واحد . إلّا أن مذهبنا أن التقاء الختانَيْن ، دون إنزال ، لا يوجب لغُسْل ، ويوجب الوضوء . وبه قال أبو سعيد الخُدْرى ، وغَيْرُه من الصحابة والأعْمَش . — وقد تقدم الكلام فى شرط الترتيب والفور فى الوضوء ، واعتبارُهُ .

* * *

1 وضوءان B : وضؤان وضوآن C || وبروء C B : وضؤ K || 2 التقاء C (التاء مهملة ، القاف مفردة ») : التقاء B || 2 — 5 الختانين ... الوضوء .٠. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 5 وبه قال ... واعتباره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) C : فصل هل من شرط الغسل الترتيب والفور فقد تقدم الكلام فيه فى الوضوء واعتباره وكذلك ماقبله B

باب
فى ناقض هذه الطهارة التى هى الغسل

(٤٥٥) فناقضها : الجنابة ، والحيض ، والاستحاضة ، والتقاء الختانين. فالحيض ، بلا خلاف . كذلك إنزال الماء على وجه اللّذة فى اليقظة ، بلا خلاف . وما عدى هذين بخلاف . فإن بعض الناس ، من المتقدمين ، لا يرى على المرأة غُسْلاً إذا وجدت الماءَ من الاحتلام ، مع وجود اللذة .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ناقص ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 3 فناقضها ... والاستحاضة .·. (كذلك ، كذلك) || والتقاء C : والتقا K : والتقآء B (هذه الكلمة ثابتة فى أصل B على الهامش بقلم الأصل وكذلك الكلمة التى تليها) || 4 فالحيض بلا خوف .·. (مهملة جزئيا فى K) || وكذلك إنزال K) الذال مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وإنزال B || الماء C : الما C : المآء B || وجة ... اليقظة .·. (مهملة جزئيا فى K) || وماعدى B : وماعدا CK || 5 — 6 هذين بخلاف ... وجود .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب
فى إيجاب الطهر من الوطء

(آراء العلماء فى إيجاب الطهر من الوطء)

(٤٥٦) فمن قائل بوجوبه – أَنْزَل أم لم يُنْزِل – إذا التقى الختانان . – ومن قائل بوجوبه مع إنزال الماء ، وبه أقول . – وبإنزال الماء من غير وطء – وبه قال جماعة من أهل الظاهر – أنه يجب الطهر من الإنزال فقط . [F . 105a]

(الوطء توجه المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوهب)

(٤٥٧) إعتباره فى الباطن : الوطء (هو) توجُّهُ المؤثِّر على المؤثَّر فيه بضرب من الوهب . فلا يخلو المؤثَّر فيه أن يكون حاضرًا عارفًا بخصوص ذلك المؤثِّر من الاسماء الالٓهية ، فلا يجب عليه الطهر ؛ أو لا يكون ، فيجب عليه الطهر . وقد يعطى ذلك المؤثِّر نومة القلب . ثم لا يخلو هذا الاسم الإلٓهى أن يؤَثِّر علم كون من الاكوان ، أو علمًا يتعلق بالله . و على الحالتين ، فإن رأىٰ نفسه مُوْطِئًا ، ولم يأْخذ بالله ، – كالصدقة تقع بيد الرحمن ، وإن

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى إيجاب B : ايجاب K (مهملة جزئيا) C || الوطء C : الوطيء B : الوطى K || 4 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قايل K) مهملة تماما) B || بوجوبه ... إذا التق .·. (مهملة جزئيا ، والهمزة ساقطة فى K) || 5 – 6 قائل) قايلB) ... الماء (المآء B) .·. (كذلك ، كذلك ، القاف مهملة) || وبه أقول ... الماء (المآء B) .·. (كذلك ، كذلك ، كذلك ،) || وطء : وطى BK || 6 قال ... الإنزال .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || فقط .·. + ن B (نون مستديرة) + وصل فى K) الفاء مهملة) C || 8 فى الباطن CK : – B || الوطء C : الوطى BK المؤثر ، المؤثر فيه CB : المؤثر ، المؤثر فيه K (الياء مهملة) || 9 أن يكون K) الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : هل يكون B || الأسماء C : الاسما C : الاسما K : الأسماء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) : الاهية CB || 10 – 11 فلا يجب ... لايخلو .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) 12 – 13 أن يؤثر ... فإن رأى .·. (كذلك ، كذلك ، كذلك ، القاف مفردة) 13 موطئا : موطا K موطأ CB || يأخذ CB : ياخذ K || الرحمن C : الرحمان BK

أخذها السائل ؛ والله المعطى ، فيكون – سبحانه ! – المعطىَ والآخذَ ؛ – فلا طهارة عليه فى الباطن .

(بالحق – لابغيره – تكون طهارة الأشياء)

(٤٥٨) فإن بالحق تكون طهارة الاشياء . فإن غاب (الإنسان) عن هذا الشهود ، ورأى نفسه أنه هو الآخذ ما أنزله الله على قلبه من العلوم ، – وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه . وكذلك إذا وطىء غيره بمسألة يعلّمه إياها ، بالحال أو بالقول ، فإن كان عن حضور فلا طهارة عليه ، فإنه ما زال على طهارته . وإن رأى نفسه ، فى تعليمه غيره بالحال أو بالقول ، وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه ، لابدّ من ذلك . فإن رجال الله ، فى هذه الطريق ، بالله يتحركون ، وبه يسكنون ، عن مشاهدة وكشف؛ وعامّتهم ، عن حضورِ اعتقاد وإيمان بما ورد « بأن الامر بيده؛ » ، [F. 105b] وأن « نواصى عباده ، وكلِ دابة ، بيده » .

* * *

1 السائل C : السايل K) اليامهملة) B || فيكون .·. (مهملةفى K) || سبحانه K (الباءمهملة ») || والآخذ B C : والاخذ K || 2 فلا طهارة عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 4 – 6 فإن بالحق ... وتجبت عليه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 6 رؤية C : رؤية B K || بمسألة : بمسلة K : بمسئلة CB || 7 – 9 بالحال ... فإن رجال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 9 الطريق K (مهملة) C : الطريقة B || 10 – 13 بالله ... عيادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطا) القاف مفردة) || 12 وكل راية C K : – B || بيده .·. + بلغ قراءة لظهير الدين محمود الزنجانى على وكتبه ابن العربى K) على الهامش بقلم نستعليق ، مهملة تماما ، الهمزة ساقطة)

باب

فى الصفة المعتبرة فى كون خروج المنى موجَباً للاغتسال

(اختلاف العلماء فى الصفة المعتبرة)

(٤٥٩) اختلف العلماءُ فى الصفة المعتبرة فى كون خروج المنىّ موجبًا للاغتسال فَمِنْ قائل باعتبار اللذة . ومِنْ قائل بنفس الخروج ، سواءٌ كان عن لذّة ، أو بغير لذة .

(اللذة النفسية الطبيعية واللذة الإلهية)

(٤٦٠) الاعتبار فى هذا الباب : اللّذة ، من الملتذِّ بها ، إمّا أن تكون نفسية أو إلّهية . فإن كانت نفسية طبيعية ، فقد وجب الغسل وإن كانت غير نفسية ، فلا يخلو ذلك العلم الذى هو بمنزلة « الجنابة » ، إمّا أن يتعلّق بالله ، أو يتعلق بكونٍ من الاكوان . فإن تعلّق بالله — ولذّته غير نفسية ، فلا طهر عليه . وإن تعلّق بالاكوان ، فعليه الطهر ، سواءٌ ٱلْتَذَّ أو لم يَلْتذَّ .

(٤٦١) ومعنى قولنا : « اللذّة الإلّهية » ، أعنى « لذّة الكمال » ، لا « لذّة

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الصفة .:. (مهملة جزئيا فى K) || 4 اختلف ... للاغتسال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 فمن قائل K (الفاء مهملة ، الهمزة تحت كرسيها) C : فمن قايل B || ومن قائل (قايل B) ... لذة .:. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) :+ وصل CK || 8 الاعتبار ... الباب K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || اللذة ... الملتذ .:. (مهملة جزئيا فى K) بها K (الباء مهملة) C : — B || 8 —9 إما أن ... نفسية أو .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 الهية : الاهيه K : الاهية B : الهية C || فإن كانت نفسية .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || طبيعية C : طبيعيه K : — B || 9 —11 فقد وجب ... بالله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 و يتعلق بكون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : أو بكون B || 11 — 12 الأكوان ... تعلق بالأكوان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 12 سواء C : سوا K : سوآء B || 13 قولنا K (القاف مفردة) C : قولى B || اللذة B C : اللذه K || الالهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || لذة C B : لذه K

الوارد » . و « لذّة الكمال » فى العبد ، أن يكون عبدًا محضًا ، لا يتصف بـ « الغرْبة » (= الجنابة) عن موطنه ، ولو خلع عليه الحق من صفات « السيادة ما شاء من حضرته ، لا يخرجه ذلك[F. 106a] عن موطنه . وإذا كان كذلك ، فما هو ذو « جنابة » ، إذ لا غُرْبة عنده : فإنه ما برح فى موطنه . وهو غاية الكمال . والطهارة معرفة للنقص .

* * *

1 ولذة C B : ولذه K || 1 –2 فى العبد ... السيادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 3 ماشاء C : K : ما شآء B || 3 – 4 كان كذلك ... فإنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 ما برح .·. (فى أصل K : « ماخرج » ثم شطب عليها وتبعها : مابرح) || غاية ، والطهارة ، .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 معرفة للنقص K (القاف مفردة) C : موجبة للنقص C (وعلى هامش B بقلم الأصل : « معرفة به » فى مقابل : « موجبة » التى هى فى المتن ، بدون إشارة الى التصحيح)

باب
فى دخول الجنب المسجد

(العارف ، من كونه عارفاً ، لا يبرح عند الله دائماً)

(٤٦٢) فَمِنْ قائل بالمنع بإطلاق . ومِنْ قائل بالمنع إلّالعابر فيه غير مقيم . ومِنْ قائل بإباحة ذلك للجميع ، وبه أقول . — الاعتبار فى ذلك :— العارف ، من كونه عارفًا ، لا يبرح عند الله دائماً . فى الحديث : « جُعِلَتْ لِيَ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا » . ولا ينفك « الجُنُب » (— الغريب) أن يكون فى الارض. وإذا كان فى الارض ، فهو فى « المسجد العام » المشروع ، الذى لا يتقيد بشروط المساجد المعلومة بالعرف .

(العالَم كله عابر (= مسافر غير مقيم) مع الأنفاس أبداً)

(٤٦٣) ثم إن العارف ، بل العالَم كلَّه ، علوّه وسفله ، لا تصح ، فى حاله ، الإقامةُ له . فهو عابر ، أَبدًا ، مع الانفـــــاس . فالعلماءُ

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى ... المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 فمن ... (الفاء مهملة فى K) || قائل C : قايل K (القاف مفردة والياء مهملة) B || بالمنع باطلاق ... (الباء مهملة فى K ، القاف مفردة) || 4 – 5 إلا لعابر ... وبه أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة، القاف مفردة) : + وصل CK || 5 الاعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 5 – 6 العارف ... دائما (دايما B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 فى الحديث K (مهملة جزئيا) C : — B || جعلت ، الأرض ... (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K ») || 7 ولا CK : فلا B || 7 – 8 ينفك ... فى المسجد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 العام CK : — B || 8 – 10 لايتقيد ... بالعرف K (مهملة جزئيا ، والقاف مفردة) C : — B || 12 إن : ان CK : — B || علوه وسفله K (الفاء مهملة) C : — B || 13 الإقامة : الاقامة B C : الاقامه K || أبدا .·. (الباء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || مع الأنفاس K (الهمزة ساقطة) C : — B || فالعلماء C : فالعلما K (الفاء مهملة) : فالعلمآء B

بالله يشاهدون هذا العبور . وغير العلماء بالله يتخيّلون أنهم مقيمون. والوجود على خلاف ذلك . فإن الإلٓه ، المُوجِدَ فى كل نَفَس ، موجِدٌ يفعل : فلا يعطل نَفَسًا واحدًا تتصف (أنت) منه بالإقامة ، كما قال : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ . [F. 106b] وقال تعالى ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلثَّقَلَانِ ﴾ . وقال : « بِيَدِهِ ٱلْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » .

(المتخلق مهما فنى عن التخلق فليس بمتخلق)

(٤٦٤) ومن قال بالمنع من ذلك ، غلب عليه رؤْيةُ نفسه أنه ليس بمحل طاهر ، حيث لم يتخلَّق بالاسماء الإلٓهية. ولو تخلَّق بها ، ولم يَفْنَ عن تخلُّقه عنده ، فما تخلَّق بها . وعندنا : أن المتخلِّق بالاسماء ، مهما فَنِيَ عن تخلقه بها ، فليس بمتخلِّق . فإن المعنى بكونه متخلِّقًا بها ، أى تقوم به ، كما يقوم المَخْلُوق بالمتخلِّق به . وقد يُخَلِّقُهُ غَيْرُهُ ، فيكون ، عند ذلك ، مُخَلَّقًا بالاخلاق الإلٓهية . وذلك أن العبد مأْمور .والحق لا يأْمر نفسه . فالتخلُّق امتثالُ أمر الله بقوة الله وعونه .

1 – 2 بالله يشاهدون ... ذلك فإن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 2 الإله : الاله C B : الالاه K || 2 الموجد ... فلا يعطل .·. (مهملة جزئيا فى K » || 3 تتصف C K : تتصف B || بالإقامة : بالاقامة .·. (مهملة فى K) || 3 – 4 كل ... شأن : آية 29 ، سورة الرحمن (55) || 3 يوم ... (نقطتا الياء فى اصل K ثابتتان بشكل نقطة واحدة من فوق : « نوم ») || 4 شأن C : شان B K || تعالى C : تعل K (التاء مهملة) : — B || سنفرغ ... الثقلان : آية 31 ، سورة الرحمن (55) || سنفرغ ... (الغين مهملة فى K) || أيها C : ايه K : — B || الثقلان K (الثاء مهملة ، القاف مفردة) C : — B || 7 وقال ... عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || رؤية C : رءية B K || 8 بالأسماء C : بالاسما K : بالاسماء B || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || 9 مهما C : مهمى BK || 10 المعنى B K : المعنى C || متخلقا C K : متخلق B || 11 الخلوق .·. (القاف مهملة فى K) || فيكون ... بالأخلاق .·. (مهملة جزئيا فى K) الهمزة ساقطة || 12 الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية C B || مأمور C : مامور KB || والحق .·. « القاف مهملة فى K) || لايأمر C B : لايامر K || 12 – 13 فالتخلق ... بقوة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وعونه .·. + لا بحول العبد وقوته B

(من الأدب أن يرى المتخلق كونه متخلقاً مكلفاً)

(٤٦٥) فمن الأَدب أَن يرى المتخلِّق كونه متخلقًا مكلَّفًا ، وإن كان « الحقُّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ » . أَليس الحق قد أَثبت عين عبده بالضمير فى « سمعه وبصره » ؟ فأيْن يذهب هذا العبد والعَيْن موجودة ؟ وغايته أَن يكون صورةً ، فى هيولىٰ الوجود المطلق ، مُقَيَّدَةً . وليس له ، بعد هذا ، مرتبةٌ إلَّا العدم . والعدم لا يقبل الصورة . — فَٱفْهَمْ !

انتهى الجزءُ الثانى والثلاثون

يتلوه الجزءُ الثالث والثلاثون . [F. 107ª]

2 — 6 فمن الأدب ... لا يقبل ∴ (معظم الحروف اجمجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 الصورة K (التاء مهملة) C : الصور B || ... فافهم ∴ (مهملة تماما فى K) || 7 انتهى ... والثلاثون K) مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || الثانى : الثالث C K : + B || والثلاثون C : والثلثون ـ K : — B || 8 يتلوه ... والثلاثون (والثلثون K) K مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : — C B || الثالث : الرابع K : + C B)

[F. 107b] الجزء الثالث والثلاثون

[F. 108a] بسم الله الرحمن الرحيم

باب

مس الجنب المصحف

(آراء العلماء فى مس الجنب المصحف)

(٤٦٦) اختلف علماءُ الشريعة فى مَسِّ الجنبِ المصحف . فذهب قوم إلى إجازة مَسِّ الجنب المصحف . ومنع قوم من ذلك . —

(الوجود رق منشور ، والعالم فى الوجود كتاب مرقوم)

(٤٦٧) وصل فى اعتبار ذلك : العالَم ، كلُّه ، كلمات الله ، فى الوجود. قال الله — تعالى — فى حق عيسى — عليه السلام ! — : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللَّهِ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ . — والكلم جمع كلمة .

1 الجزء ... والثلاثون K (الثلثون K) : — B C (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || الثالث : الرابع K ، — B C || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 4 مس...المصحف ∴ (ثابتة فى الاحوال جميعا فى صلب العنوان إلا أن الكلمة الأخرة « المصحف » منفصلة فى K وثابتة فى سطر مستقل) || 6 اختلف ... المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فذهب K (الفاء مهملة) C : ذهب B || قوم ∴ (القاف مفردة فى K) || 7 إلى إجازة ... المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : إلى جازته B : + وبه اقول B || قوم ∴ (القاف مفردة فى K) || 9 وصل ... ذلك K (الفاء مهملة) C : اعتباره B || قال ∴ (القاف مهملة فى K) || 10 الله ... السلام K (مهملة جزئيا) C : — B || تعالى C : تعلى K : — || وكلمته ... مريم : آية 171 ، سورة النساء (4) || وكلمته CK : كلمته B || 10 —11 ألقاها ... مريم K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || وقال ∴ (القاف مفردة فى K) تعالى C : تعلى B K || 11 ما نفدت ... الله : آية 27 ، سورة لقمان (31) || 11 —12 يرفعه : آية 10 ، سورة فاطر (35) || 11 —12 وقال تعالى (تعلى K) ... يرفعه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : || 12 والكلم ... كلمة CK : — B

ويقول تعالى للشيء إذا أراده : « كُنْ ! » — فيكسو ذلك الشيء التكوينَ . « فيكون » . فالوجود كلُّه ، رَقٌّ منشور . والعالَم فيه كتاب مسطور ، بل هو مرقوم : لان له وجهين ، وجهٌ يطلب العلوّ والاسماء الإلٓهية ، ووجه يطلب السفل وهو الطبيعة . فلهذا رجحنا اسم « المرقوم » على « المسطور » . فكل وجهٍ من المرقوم مسطورٌ . وفى ذلك أقول . [F. 801b] :

إِنَّ ٱلْكِيَانَ عَجِيبٌ فِى تَقَلُّبِهِ ... فِيهِ لِنَاظِرِهِ نَقْشٌ وَتَحْبِيرُ
أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَىٰ مَافِيهِ مِنْ بِدَعٍ ... إِذْ كُلُّ وَجْهٍ مِنَ ٱلْمَرْقُومِ مَسْطُورُ
إِنَّ ٱلْوُجُودَ لَسِرٌّ حَارَ نَاظِرُهُ ... أَلْكَوْنُ مُرْتَقِمٌ وَٱلرَّقُّ مَنْشُورُ

(الأعيان فى الوجود كتاب مسطورٌ)

(٤٦٨) فالامر (أى الوجود) كما قلنا « رَقٌّ منشور » ، والاعيان فيه كتاب مسطور . — فهو « كلمات الله التى لاتنفد » . فبيته معمور . وسقفه مرفوع . وحَرَمُهُ ممنوع . وأمره مسموع . فاين يذهب هذا العبد ، وهو من جملة حروف هذا « المصحف » ؟ — . ﴿ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُوْنَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُوْنَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُوْنَ ﴾ هل تدعون الشريك لعينه ؟ لا — والله ! —.

1 ويقول K (مهملة تماما) C : وقال B || تعالى (تعلى K) ... أراده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 —2 فيكسو ... فيكون K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فيكسو الوجود المتكون B || 2 فالوجود كله K (مهملة) : فالوجود B : فالوجود فيه C || فيه كتاب ... (مهملة تماما فى K) || 3 —8 بل هو ... والرق منشور C K : — B || 3 مرقوم K (القاف مفردة) C : — B || لأن : لان CK : — B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) C : — B || 7 ترى C : ترا K : — B || والرق K (القاف مفردة) C : — B 10 فالأمر ... مسطور K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 11 كلمات ... لاتنفد : إشارة إلى آية 109 ، سورة الكهف (18) وآية 27 ، سورة لقمان (31) || فهو K (الفاء مهملة) C : وهو B || 11 —12 التى لاتنفد ... مرفوع ... (مهملة جزئيا فى K) || 12 وحرمه ... مسموع K (الهمزة ساقطة) C : — B || 12 — 13 فأين يذهب ... صادقين ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة مفردة) || 4 — 5 أغير ... ماتدعون : آية 40 — 41 ، سورة الأنعام (6) || 14 بل إياه 4 ... فيكشف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || الشريك لعينه ... (الياء الأولى فى « الشريك » مهملة فى K ، والثانية مفردة) || لا والله CK : — B

إِلَّا لكونه ، فى اعتقادكم إِلَهًا . فالله دعوتم : لا تلك الصورة ، ولهذا أُجيب دعاوُكم ، والصورة لاتضرولا تنفع !

(« وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا إياه » أى « حكم » ، لا أمر »)

(٤٦٩) أَنْظُرْ فى قوله (– تعالى ! –) : ﴿ قُلْ : سَمُّوهُمْ ﴾ فإن سمَّوْهُمْ ، فهم عينهم . فلا يقولون فى معبودهم : حجر ، ولا شجر ، ولا كوكب ينحته بيده ثم يعبده . فما عبد جوهره . والصورة من عمله . – وإن سموهم بالإِلَه ، عرفت أن الإِلَه [F° 109ª] عبدوا . هذا تحقيق الامر فى نفسه وقد أشارت الآية الواردة فى القرآن إلى ماذهبنا إليه ، بقوله – تعالى ! – : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ – فهو ، عندنا ، بمعنى « حَكَمَ » ، وعند مَن لا علم له ، من علماء الرسوم ، بالحقائق ، بمعنى « أَمَرَ » . وبين المعنيين ، فى التحقيق ، بَوْن بعيد .

(« أعبد الله كأنك تراه » – هذا تقريب من هؤلاء الذين عبدوه)

(٤٧٠) وفى قول محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – ، معلِّما لنا : « اُعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » ؛ – وفى حديث جبريل معه – صلَّى الله عليه وسلَّم ! –

1 إلا لكونه ... إلها (الاها K : الها C) C K : إلا كونه عندكم الله B || فالله ... الصورة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 1 – 2 ولهذا ... ولا تنفع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || قل سموهم : آية 37 ، سورة الرعد (13) || 4 – 5 انظر ... فى معبودهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ولا شجر C K : ولا خشب B || 5 – 6 ولا كوكب ... من عمله K (مهملة جزئيا) C : – B || 6 وإن B : وان K (النون مهملة) C || بالإله : بالالاه K : بالاله C B || 7 عرفت أن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || الإله : الالاه K الاله B C || 8 وقد أشارت ... (حتى الذى قرره فى السطر 9 من الصفحة التالية) CK : – B || 8 وقد أشارت ... تعالى (تعلى K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة وكذلك المد ، القاف مفردة) C : – B || 9 وقضى ... إياه : آية 23 ، سورة الاسراء (17) || وقضى C : وقضا K : – B || 9 – 11 أن لا تعبدو... التحقيق بون K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 13 وفى K (الفاء مهملة) C : – B || 14 كأنك C : كانك K : – B || وفى حديث (حتى) كأنك (فى السطر 2 من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B

حين سأله عن الإحسان ، بحضور جماعة من الصحابة ، « ما هو ؟ » فقال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : «أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ » فجاء بـ « كَأَنَّ » وقد علمتَ أن الخيال خزانة المحسوسات ، وأن الحق ليس بمحسوس لنا ، وما نعقل منه إلَّا وجوده . فجاء بـ « كأنَّ » لندخله تحت قوة البصر ، فنلحقه بالوهم بالمحسوسات فَقَرَّبْنَا من هؤُلاءِ الذين عبدوه فيما نحتوه !

(شرف حرف التمثيل الذى هو « كأن »)

(٤٧١) فَتَدَبَّرْ ما أشرنا إليه ! فإن الأمر لايكون إلَّا ما قَرَّره الشارع . فَقَرر فى موضع ما أنكره فى موضع آخر . فَلِلْعَالِم ، مِنَّا ، أن يقرر ماقَرَّره الحق فى الموضع الذى قَرَّرَه الحق ؛ ولينكر ما أنكره الحق ، فى الموضع الذى أنكره الحق . فما ثَمَّ إلَّا الإيمان الصرف فلا تأْخذ من سلطان [F. 109b] عقلك إلَّا القبول . فانظر ما أشرف حرف التمثيل الذى هو « كأنَّ » !

« كَأَنَّ » سُلْطَانُنَا ! فَٱنْظُرْ لَهُ خَبَرًا ... فَإِنَّهُ خَبَرٌ عَنْهـــا مَعَ ٱلْخَبَرِ
« كَأَنَّ » حَرفٌ لَهُ فى ٱلْكَوْنِ سَلْطَنَةٌ ... أَنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْعِلْمَ فى ٱلنَّظَرِ
هُوَ ٱلْإِمَامُ ٱلَّذِى فِيْهِ نُصَرِّفُهُ ... وَلَا يُقَاوِمُهُ خلقٌ مِنَ ٱلْبَشَرِ

(القلب مصحف يحوى على كلام الله)

(٤٧٢) ولا شك أن أهل الله جعلوا القلب كالمصحف الذى يحوى كلام الله

2 فجاء C : فجا K : — B || 3 – 5 وقد علمت ... فيما نحتوه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 7 – 9 فتدبر ... الذى قرره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 8 فللعالم : C K : + B || 9 – 16 الحق ولينكر ... أن أهل الله C K : — B || 9 الحق K (القاف مهملة) C : — B || ما أنكره ... الحق K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 10 – 11 فما ثم ... ما أشرف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 كأن سلطاننا : مبتدأ وخبر ، فسلطاننا مرفوعة على أنها خبر وليست منصوبة على أنها اسم «كأن » || 12 – 14 فانظر ... من البشر K (مهملة جزئيا ، الهمزة غالبا — ما عدى « كأن » — ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 16 ولا شك أن ... كالمصحف C : غير أن القلب جعلوه كالمصحف B || الذي يحوى ... كلام الله K (مهملة تماما) C : — B يحوى : + على .

كما أن القلب « قد وسع الحق – جَلَّ جَلَالُهُ ! – حين ضاق عنه السماء والارض » . فكما أُمِرْنا بتنزيه القلب عن أن يكون فيه دَنَسٌ من دخول الاغيار فيه ورأينا أن « المصحف » قد حَوَىٰ على كلام الله وهو صفته – والصفة لا تفارق الموصوف –، فمن نَزَّهَ الصفة نَزَّهَ الموصوف، ومن رَاعَىٰ الدليل على أمرٍ مَّا، فقد راعَىٰ المدلول الذى هو ذلك الأمر ؛ – (نقول :) فعَلَىٰ كلا المذهبين ينبغى أن يُنَزَّهَ المصحف أن يَمَسَّهُ جُنُبٌ.

(النهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو)

(٤٧٣) وقد نُهِيْنَا « أَنْ نُسَافِرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » فَسَمَّىٰ (الشارع) « المصحف » قرآناً لظهوره فيه [F. 110ª] وما نَهَىٰ (الشارع) حَمَلَةَ القرآن عن السفر إلى أرض العـــدوّ ، وإن كان القرآن فى أجوافهم محفوظاً ، مثل ما هو (محفوظ) فى المصحف . وذلك لبطونه فيهم ، (وظهوره فى « المصحف ») . ألا ترى النبى – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – « كَانَ لَا يَحْجُزُهُ شَيْءٌ عَن قِراءة الْقُرْآنِ لَيْسَ الْجَنَابَةَ » – لظهور القرآن عند القـــراءة بالحروف التى يُنْطَق بها ،

1 كما أن القلب K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || قد وسع الحق K) (القاف الثانية مفردة) C : اذا وسع ا لحق B || 1 جل جلاله حتى عليه وسلم فى السطر 3 من الصفحه التالية K C : – B || 1 – 2 جل جلاله ... فكما أمرنا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || 2 بتنزيه ... المصحف قد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 3 حوى C : حوا K : – B || 4 والصفة ... الموصوف K (مهملة جزئيا) C : – B || 5 ومن راعىَ ... الأمر فعلى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 6 كلا C : كل K : – B || ينبغى ... جنب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 8 وقد نهينا ... بالقرآن إلى أرض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المد ، والقاف مفردة) **C** : – B || 9 – 10 المصحف قرآنا ... عن السفر إلى أرض K (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا **مفردة**) || 10 – 11 القرآن ... فى المصحف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف مفردة) **C** : – B || 12 ألا ترى C : الا ترا K : – B || 12 – 13 النبى ... لا يحجزه K (مهملةجزئيا . الهمزة ساقطة) C : – B || 13 – 14 شىء ... ينطق بها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف مفردة أحيانا) C : – B

التى أخبرنا الحق أنها كلامه — تعالى ! — فقال لنبيه — صلّى الله عليه وسلّم ! — » : (فَأَجِرْهُ حَتّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ) = فتلاه عليه رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — .

(الجنب لا يمس المصحف ولا يقرأه)

(٤٧٤) فلا ينبغى لِلْجُنُب — وهو الغريب عمّا يستحقه الحق — فإنّ البعد بالحقائق والحدود مايكون فيه قرب أبداً ، وبعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذى يريد قربه ؛ — فكما لايكون الربُّ عبدًا ، كذلك لايكون العبد ربّاً : لأنه ، لنفسه ، هو عبد ، كما أن الرب لذاته ، هو ربٌّ ؛ فلا يتصف العبد بشىء من صفات الحق بالمعنى الذى اتصف بها الحق ، ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد ؛ — (نقول :) فالجُنُبُ لا يَمَسُّ المصحف أبدًا بهذا الاعتبار ، ولا ينبغى أن يقرأه فى هذه الحال .

(العبد ينبغى أن لا تظهر عليه إلا العبادة المحضة)

(٤٧٥) وينبغى للعبد أن لاتظهر عليه إلاّ العبادة المحضة : فإنه « جُنُبٌ »

1 — 2 التى أخبرنا ... فأجره K (كذلك ، كذلك) C : —B || 2 فأجره ... الله : آية 6 ، سورة التوبة (9) || 2 —3 حتى يسمع ... عليه وسلم K (كذلك) C : —B || 5 فلا ينبغى ... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || عما K C : عن ما B || 5 —11 فإن البعد ... فى هذه الحال CK : أن يمس شيأ من صفات الحق B || 5 فإن : فان K (الفاء مهملة) C : — B || بالحقائق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 ما يكون ... المسافة قد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 5 —7 يقرب ... لأنه لنفسه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 7 عبد C : عبدا K : — B || 8 — 9 أن الرب ... بالمعنى الذى K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 9 —11 بها الحق ... المصحف K (مهملة جزئيا ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 11 أبدا بهذا ... يقرأه فى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 13 وينبغى ... أن لا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || لاتظهر CK : فلا تظهر B || عليه .... فإنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

كلّه فلا يَمَسُّ المصحف فإن « تَخَلَّقَ » فحينئذ تكون « يد الحق » تَمَسُّ المصحف. فإنه قال عن نفسه ، [F. 110b] في العبد إذا أَحَبَّه : « إنه يده التى يبطش بها » . فانظر فى هذا القرب المُفْرِط ، وهذا الاتحاد أين هو من بعد الحقائق ؟ والله ! ماعرف اللهَ إلّا اللهُ . فلا تتعب نفسك ، ياصاحب النظر ! ودُرْ مع الحق كيفما دار . أو خُذْ منه ما يُعَرِّفك به مِن نَفْسه . ولا تقِس فتفتلس . لا ! بل تبتئس . — وتَعْلَمُ أَنَّ يد الحق طاهرة على أصلها ، مُقَدَّسة . كطهارة الماء ، المُسْتَعْمَلِ فى العبارة . — فَتَنَبَّهْ لِما عَرَّفْتُك به فى هذا الفصل !

* * *

1 كله K C : — B || فلا تمس المصحف .·. (مهملة فى K ماعدا الفاء) : + أبدا B || فإن B : فان K (الفاء مهملة ») C || تخلق ... (القاف مفردة فى K) || فحينئذ تكون K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فتكون B || يد الحق ... المصحف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الفاء مغربية) || 2 — 6 فإنه ... بل تبتئس K C : — B || 2 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || قال عن K (مهملة تماما) C : — B || 2 —5 فى العبد ... الحق كيف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة القاف أحيانا مفردة) C : — B || 5 دار C : دارا K ; — B || 6 تبتئس K (الهمزة تحت كرسيها) C : — B || وتعلم ... طاهرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فإنها طاهرة B || 7 مقدسة C : مقدسه K : — B || كطهارة B C : كطهارة K || الماء K C : المآء B || المستعمل ... العبادة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 — 8 فتنبيه ... الفصل K (مهملة جزئيا) C : — B

باب
قراءة القرآن لجنب

(آراء العلماء فى قراءة الجنب القرآن)

(٤٧٦) أختلف علماءُ الشريعة في ذلك . فمن الناس من منع قراءة القرآن للجُنُبِ بحدٍّ وبغير حدٍّ . ومن الناس من أجاز ذلك . وأمّا « الوارث » ، عندى فلا يقرأُ القرآن جُنُباً ، اقتداءا بمن ورثه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ). و « لَمْ يَكُنْ يَحْجُزُهُ (ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ) عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ ٱلْجَنَابَةَ » . ولكن الغالب ، عندى ، من قرينة الحال ، أنَّه كره أن يذكر الله تالياً إلَّا على طهارة كاملة . فإنه تَيَمَّمَ لِرَدِّ السَّلامِ وَقَالَ : كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ ٱللهَ إِلَّا عَلَىٰ طُهْرٍ » [F. 111a] أو قال : « عَلَىٰ طَهَارَة » . ـــ ومن الناس من أجاز للجُنُب قراءة القرآن بحدٍّ وبغير حدٍّ ، وبه أقول بغير حدٍّ أيضاً ، ولكن أكرهه اقتداءا برسول الله ـــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 3 قراءة C B : قراه K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء المربوطة) || القرآن C : القران K : القرءان B || 4 اختلف ... ذلك K (مهملة تماما ما عدى الذال ، الهمزة ساقطة) C : — B || فمن ... منع .·. (مهملة جزئيا فى K) || قراءة C : قراه K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء) : — B || القرآن C : القران K (القاف مفردة النون مهملة) : — B || 5 للجنب ... حد K (مهملة جزئيا) C : — B || ومن الناس ... ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ») : + بحد وبغير حد وبه أقول من غير حد B || 5 — 11 وأما الوارث ... عليه وسلم C K : — B || 5 — 6 وأما الوارث ... القرآن K (مهملة جزئيا ! الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف مفردة) C : — B || 6 اقتداءا : اقتدا K (القاف مفردة) : اقتداء C : — B || 6 — 8 لقد كان ... الجنابة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، وكذلك المدة ، القاف مفردة) C : — B || 8 ولكن C : ولاكن K : — B || 8 — 9 قرينة ... فإنه تيمم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 9 — 10 وقال ... طهارة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 ومن الناس ... وبه أقول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 12 ولكن C : ولاكن K : — B || اقتداءا : اقتدا K (القاف مفردة) C : — B || برسول ... وسلم K (مهملة تماما) C : — B

وصل

الاعتبار فى ذلك

(الاقتداء بالرسول يقتضى منع قراءة القرآن لذى الجنابة)

(٤٧٧) المقتدى بأفعال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – يمنع من قراءة القرآن فى الجنابة بغير حدّ . – وقد أعلمناك أن الجنابة هى الغربة . والغربة نزوح الشخص عن موطنه الذى رَبِىَ فيه ، وولد فيه . فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الإلّهية فى حال غربته . قال تعالى : ﴿ ذُقْ ! إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيْزُ ٱلْكَرِيْمُ ﴾ = كما كان عند نفسه فى زعمه ، فإنه تَغَرَّب عن موطنه . فهو صاحب دعوى .

(القرآن ما سمى قرآنا إلا لحقيقة « الجمعية » التى فيه)

(٤٧٨) والذى أقول ، فى هذه المسألة ، لأهل التحقيق : إن القرآن ما سُمِّى قرآنًا إلّا لحقيقة « الجمعية » التى فيه. فإنه يجمع ما أخبر الحقّ به عن نفسه ،

1 وصل CK : – B || 2 الاعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتبار B || 4 المقتدى بأفعال .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || رسول الله CK : الرسول B || صلى ... وسلم CK : صلوات الله عليه وسلم B || يمنع K (الباء مهملة) C : يمتنع B || قراءة القرآن C : قراة القران K (القاف مفردة) : قراءة القرءان B || 5 فى الجنابة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بغير حد K (الياء مهملة) C : – B || وقد K (القاف مفردة) C : B || الجنابة C B : الجنابه K || هى CK : – B || الغربة .·. + عن المواطن B || 5 – 6 والغربة نزوح ... وولد فيه K (مهملة جزئيا) C : – B || ربى C : ربا K : – B || عليه الاتصاف ... (مهملة تماما فى K) || 7 بالاسماء C : بالاسما K : بالاسمآء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : لأجل الدعوى B || 8 ذق ... الكريم : آية 49 ، سورة الدخان (44) || 7 – 9 فى حال ... صاحب دعوى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || 11 والذى ... فى هذه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || المسألة : المساله K : المسئلة C B || لأهل التحقيق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة C : C : – B || القرآن C : القران K : B القرءان || 11 – 12 ماسمى ... التى فيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة وكذا المدة ، القاف أحيانا مفردة) C : إنما سمى قرانا الحقيقة فيه B || 12 فإنه يجمع ... عن نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة)

وما أخبر به عن مخلوقاته وعباده مما حكاه عنهم . فلايخلو هذا الجُنُب فى تلاوته ، إذا أراد أن يتلو ، إمَّا أن ينظر ويَحْضُرَ فى أن الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده ؛ أو ينظر فيه من حيث المُتَرْجَمُ عنه . فإن نظر ، [F. 111b] من حيث المُتَرَجَمُ عنه ، فيتلو ؛ وبالاوّل ، فلا يتلو حتّى يَتَطَهَّرَ فى باطنه . وصورة طهارة باطنه أن يكون الحقُّ لسانه الذى يتكلَّم به ، كما كان الحقُّ يَدَهُ فى مَسِّ المصحف . فيكون الحق ، إذ ذاك ، هو يتلو كلامه ، لا العبد « الجُنُبُ » .

(القرآن محدث من حيث إتيانه ، قديم من حيث نزوله)

(٤٧٩) ثم إنه للعارف فيما يتلوه الحق عليه من صفات ذاته ، ومما لا يخبربه عن أحد من خلقه ، ومن كونه كلَّم عبده بهذا القرآن . فليس المقصـــود من ذلك التعريف إلَّا قبوله ؛ وقبوله لا يكون إلَّا بالقلب . فإذاقبله الإيمان لم يَمْتَنِع من التلفظ به . فإن القرآن ، فى حقنا ، نزل . ولهذا هو مُحْدَث الإتيان . والنزول قديم ، من كونه صفة المتكلِّم به ، وهو الله .

1 وما أخبر به .·. + الحق B || 1 – 2 عن مخلوقاته ... ويحضر فى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 أن الحق K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ان الحق B || 3 – 4 أو ينظر ... وبالأول .·. (مهملة جزئيا فى K) ، الهمزة ساقطة) || 4 – 5 فلا يتلو ... يتكلم .·. (كذلك ، كذلك) || 6 كما كان ... المصحف K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : كما كان سمعه وبصره B || إذ ذاك هو C K : – || 7 لا العبد الجنب K (مهملة جزئيا) C : – B || 9 انه C K : – B || 9 – 11 للعارف ... إلا قبوله ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 11 – 12 قبوله ... يمتنع .·. (مهمله جزئيا فى K الهمزة ساقطه ، القاف أحيانا مفردة) || 12 فان القرآن : فان القرآن C : فان القران K (الفاء مهملة ، القاف مفردة) : فإنه B || 12 – 13 ولهذا هو ... وهو الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B

(« كان الرسول لا يحجزه شىء عن قراءة القرآن ليس الجنابة »)

(٤٨٠) وإنما قول مَنْ قال عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – : إنه « لَا يَحْجُزُهُ عَنْ قِرَاءَةِ ٱلْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ ٱلْجَنَابَةَ » – فما هو قول رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! – . وإنما هو قول الراوى وما هو (أى الراوى) « معه (أى مع رسول الله) فى كل أَحيانه . فالحاصل منه أن يقول : ما سمعته يقرأُ القرآن فى حال جنابته . أَى ما جهر به . ولايلزم قارىء القرآن الجهرُ به ، إلَّا فيما شُرِعَ الجهر به ، كتلقين المتعلِّم ، وكصلاة الجهر . والنهى ما صح عن رسول الله – صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! – فى ذلك ، وما وَرَدَ . والْخَيْرَ لا يُمْنَعُ منه ! [F. 112a]

* * *

2 وإنما : وانما K (النون مهملة) C : وأما B || 2 – 3 قول من ... لا يحجزه عن .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 عن قراءة القرآن C : عن قراه القران K (مهملة تماما) : عن القرءان B || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء B : شىء C : || ليس الجنابة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 فما هو ... الراوى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 4 – 5 وما هو ... أحيانه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 5 – 6 فالحاصل ... يقرأ .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 6 القرآن C : القرانK(القاف مفردة) : القرءان B || جنابته C K : جنابة B || أى ما جهر به CK : – B || قارىء C : قارى K (القاف مفردة) : لقارىء || القرآن C : القران K (مهملة تماما) : القرءان B || 6 – 7 الجهر به إلا فيما .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 الجهر CK : – B || به CK : منه B || كتلقين ... الجهر CK : فى الصلاة أو فى التلقين B || ما صح CK : فما صح B || 8 عن رسول ... وسلم C K : – B || فى ذلك .·. (الفاء مهملة فى K) || وما ورد CK : – B

باب

الحكم فى الدماء

(الدماء الثلاثة المخصوصة بالمرأة)

(٤٨١) إعْلَم أن الدماء ثلاثة : دم حَيْض ، ودم استحاضة ، ودم نفاس . وهذه ، كلُّها ، مخصوصة بالمرأه ، لا حكم للرجل فيها . فليكن فى ذلك للنَّفْس ، فإن الغالب عليها التأْنيث . فإن الله قال فيها : النَّفْس اللَّوامة والمطمئنة ، فأنَّثها . ولاحظ للقلب فى هذه الدماء ، ولا للروح .

(الكذب حيض النفوس)

(٤٨٢) فنقول : إن أهل الطريق من المتقدمين ، وجماعةٌ من غيرهم ممن اشترك مع أهل الله فى الرياضات والمجاهدات من العقلاء ، قد أجمعوا على أن الكذب « حَيْض النفوس » . فليكن « الصدق » ، على هذا ، طهارة النَّفْس من هذا « الحَيْض » .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الحكم CK : — B فى الدماء K) الفاء مهملة) C : فى الدماء الدمآء B) جملة « الحكم فى الدماء » أو « فى الدما » ثابتة فى جميع الأصول فى صلب العنوان : « باب الحكم فى الدماء » ، «فصل فى الدمآء) || 4 اعلم ... الدماء (الدما K) CK : — B || ثلاثة K (مهملة جزئيا) C : هى ثلاثة B ||حيض ، استحاضة ∴ (مهملة جزئيا فى K) || وهذه ∴ ((الذال مهملة فى || 5 مخصوصة K) مهملة تماما) C : مخصوص B || بالمرأة B C : بالمراه K || فليكن ... للنفس ∴ (مهملة جزئيا فى K) + لا للقلب ولا للروح B || 6 — 7 فإن الغالب ... ولا للروح K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || النفس ... والمطمئنة : انظر آية 2 ، سورة القيامة (75) وآية 27 ، سورة الفجر (89) || 9 فنقول ... وجماعة ∴ (كذلك ، كذلك) || 9 —10 من غيرهم ... من العقلاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : من العقلاء أصحاب الرياضات B || 1 أجمعوا K) مهملة الهمزة ساقطة) C : اصطلحوا B || 11 أن الكذب ... طهارة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ، القاف مفردة)

(اعتبار دم الحيض)

(٤٨٣) فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة ؛ ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض ، فإنه خرج لِعِلَّة . ولهذا (= دم الحيض) حُكْم ؛ ولهذا (= دم الاستحاضة) حكم . — فاعتباره أن « حَيْض النَّفْس » وهو الكذب . وهو — كما قلنا — دم يخرج على وجه الصحة . فهو الكذب على الله ، الذى يقول الله تعالى فيه : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) ، وقول رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » — فقوله : « مُتَعَمِّدًا » [F. 112^b] هو خروجه على وجه الصحة .

(اعتبار دم الاستحاضة)

(٤٨٤) وأَمَّا صاحب الشُّبْهَة فلا. فهذا (أى الكاذب عمدًا) يكذب ويعرف أنه يكذب ؛ وصاحب الشُّبْهَة يقول إنه صادق عند نفسه . وهو كاذب فى نفس الامر . — وأَمّا اعتبار دم الاستحاضة — وهو الكذب لعلّة — فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء . وهذا يدلك على أنه ليس بأَذًى . فإن الحيض هو أَذًى . فيتأَذَّى الرجل بالنكاح فى دم الحيض ، ولا يتأَذَّى به فى دم الاستحاضة ، وإن كان عن مرض .

2—3 الحيض ... فإنه خرج ˙ (كذلك ، كذلك) || ولهذا C B : ولهاذا K || حكم ⁘ + ن K || 4 — 5 فاعتباره ... فهو اللكذب ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 يقول K (مهملة تماما) C : قال فيه — B || الله K C : — B تعالى C : تعلى B K || فيه K (مهملة تماما) C : — B || 7 — 8 ومن أظلم ... شىء : لم آية 93 ، سورة الأنعام (6) || ومن أظلم ... إليه شىء ⁘ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + فهذا هو الكذب B || 7 — 9 وقول رسول ... على وجه الصحة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 وأما صاحب أنه يكذب ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وصاحب الشبهة K (مهملة جزئيا) C : — B || 12 — 13 يقول ... نفس الأمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B : + ن K || 13 وأما اعتبار ... الصلاة ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 الوطء C : الوطى K (مطموسة فى B) || 14 — 15 وهذا يدلك ... عن مرض K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) C : — B

فإن هذا الكذب ، وإن كان يدل على الباطل — وهو العدم — فإن له رتبةً في الوجود ، وهو التلفظ به ؛ وكان المراد به دفعَ مَضرة عَمَّا ينبغي دفعها بذلك الكذب ، أو استجلابَ منفعة مشروعة مما ينبغي أن يظهر مثل هذا فيها وبسببها ، فيكون قربة إلى الله حتى لو صدق (الإنسان) فى هذا الموطن ، كان بعدًا عن الله . — ألا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلاة مع سيلان دمها ؟

(اعتبار دم النفاس)

(٤٨٥) وأمّا دم النِّفاس فهو عين دم الحيض . فإذا زاد على قدر زمان الحيض ، أو خرج عن تلك الصفة التى لدم الحيض ، خرج عن حكم الحيض . والعناية بدم النِّفاس أوجه من العناية بدم الحيض من غير نِفاس . فإن الله ما أَمْسَكه فى الرحم ، ثم أرسله ، إلَّا ليُزْلِق به سبيل خروج الولد ، رفقًا بأُمِّه ؛ فيسهل [F. 113b] على المرأة ، به ، خروجُ الولد . وخروج الولد هو النشءُ الطاهر الخارج على فطرة الله ، والإقرار بربوبيته ،

1 فإن هذا ... وإن .·. (كذلك ، كذلك) || كان ... + فى نفسه B || يدل ... فإن .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة فى K) || رتبة C K : مرتبة B || 2 فى الوجود ... دفع مضرة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || عما .·. (فى أصل B فوق الكلمة، بقلم الأصل : « مما » بدون إشارة التصحيح وهى الصحيحة هنا) || 3 استجلاب C K : جلب B || 3 — 4 منفعة ... قربة إلى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 4 — 5 حتى لو صدق ... عن الله K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : — B || 5 — 6 ألا ترى ... دمها K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : كما لا تمتنع المستحاضة من الصلاة مع سيلان دمها B : + ن K || 8 وأما دم ... فهو K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ودم النفاس هو B || عين ... فإذا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || زمان K (النون مهملة) C : — B || 9 الحيض ... الصفة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || التى لدم الحيض K (مهملة جزئيا) C : التى يتصف بها دم الحيض B || خرج .·. (مهملة تماما فى K) || من K (النون مهملة) C : — B || 10 — 11 والعناية ...فإن.·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ما مسكه K : ما أمسكه B || ثم أرسله K (الهمزة ساقطة) C : — B || 12 رفقا بأمه K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : — B || المرأة C : المراه K : المراة B || 13 خروج ... والإقرار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة)

التى كانت له فى قبض الذر فكان لدم النفاس ، بهذا القصد ، خصوص وصف : كالمُعِين لبقاء ذكر الله ، بإبقاء الذاكر ، من جهة وصف خاص . — ولدم النِّفاس زمان ومدة فى الشرع ، كما لدم الحيض . ودم الاستحاضة ماله مدة يوقف عندها .

* * *

1 التى كانت ... الذر C K : — B || فكان ... النفاس K (مهملة) C : فكان لذلك الدم B || بهذا القصد K (مهملة) C : بهذه المنزلة B || 2 لبقاء ... خاص K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : لابقآء عين تذكر الله B || 3 – 4 ولدم ... عندها K (مهملة جزئيا) C : وله زمان ومدة أعنى لدم الحيض والنفاس ما عدى دم الاستحاضة B

باب

فى أكثر أيام الحيض وأقلها وأقل أيام الطهر

(آراء العلماء فى أيام الحيض والطهر)

(٤٨٦) اختلف العلماءُ فى هذا . فمن قائل : أكثر أيام الحيض خمسة عشر يومًا . ومن قائل : أكثرها عشرة أيام . ومن قائل : أكثر أيام الحيض سبعة عشر يومًا . — وأما أقل أيام الحيض ، فمن قائل : لا حد له فى الأيام ، وبه أقول . فإن أقل الحيض ، عندنا ، دفعة . ومن قائل : أقله يوم وليلة . ومن قائل : أقله ثلاثة أيام . — وأما أقل أيام الطهر ، فمن قائل : عشرة أيام . ومن قائل : ثمانية أيام . ومن قائل : خمسة عشر . ومن قائل : [F. 113b] سبعة عشر . ومن قائل : ساعة ، وبه أقول . — ولاحدَّ لاكثره .

(زمان كذب النفس — وهو النية — ، كزمان صدقها ، لا حد له)

(٤٨٧) وصل : اعتبار هذا الباب . — زمان كذب النفس النيةُ ، فيمتد

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى أكثر ... الطهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 4 اختلف ... فى هذا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 —5 فمن قائل (قايل B) ... سبعة عشر يوما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 5 — 6 وأما أقل ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فأن أقل ... دفعة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 ومن قائل (قايل B) ... ثلاثة أيام .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : + ن K || وأما أقل .·. (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || ايام CK : — B || 8 —9 فمن قائل (قايل B) ... لأكثره .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة واحيانا تحت كرسيها ، القاف أحيانا مفردة) || 13 وصل ... الباب CK : اعتباره B || زمان ... النية K (مهملة جزئيا) C : النية فى كذب النفس زمانها فيما نوته B

بامتداد ما نوته ، حتى يطهر بالتوبة من ذلك : فلاحدٌ لاكثره ولا لأقله . وكذلك زمان الطهر لا حدَّ له ، جملةً واحدة . فإنه لاحد للصدق . غير أنه تحكم عليه المواطن الشرعية بالحمد والذمِّ ، وأصله الحمد . كما أنا لكذب تحكم عليه المواطن بالحمد والذم ، وأصله الذمُّ . فالواجب عليه أن يصدق دائماً ، إلّا أن يحكم الحال . والواجب عليه ترك الكذب دائماً ، إلّا أن يحكم عليه حالٌ مّا : وهو الكذب للعلّة . فأشبه « دَمَ ٱلْاَسْتِحَاضَةِ » .

* * *

1 حتى يطهر C K : حتى تطهر B (وهذه الرواية أوضح وأصح) || 1 –2 بالتوبة ... لاحد للصدق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 2 – 3 غير أنه ... وأصله الذم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ،الهمزة ساقطة) C : – B || 4 فالواجب عليه K (مهملة جزئيا) C : بل الواجب عليه B || 4 – 5 أن يصدق دائما (دايما) ... (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 5 – 6 إلا أن يحكم ... دم الاستحاضة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : إلاالكذب للعلة فذلك بمنزلة دم الاستحاضة B

باب

فى دم النفاس : أقله وأكثره

(آراء العلماء فى تحديد دم النفساء)

(٤٨٨) اختلف العلماء فى هذه المسألة . فمن قائل : لاحدّ لأقلّه ، وبه أقول . ومن قائل : حدّه خمسة وعشرون يومًا . ومن قائل : حدّه أحد عشر يومًا . ومن قائل : عشرون يومًا . — وأما أكثر زمانه ، فمن قائل : ستون يومًا . ومن قائل : سبعة [F. 114a] عشر يومًا . ومن قائل : أربعون يومًا . ومن قائل : للذكر ثلاثون يومًا ، وللأُنثى أربعون يومًا. والأَولى أن يُرْجَعَ ، فى ذلك ، إلى أحوال النساء : فإنه ما ثبت فيه سنة يُرْجَع إليها — .

(لا حد للنية من الزمان)

(٤٨٩) وصل : اعتباره فى الباطن . — لاحَدَّ للنيةّ من الزمان ، كما قلنا فى اعتبار دم الحيض . فإن دم الحيض هو عين دم النّفَاس . وقد اعتبرناه ؛

1 باب K (مهملة تماما) C : فصل B || 2 فى دم النفاس .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || فى أقله K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فى أقل زمانه B ||4 اختلف ... فى هذه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || المسألة : المساله K : المسئلة C : — B ||4 — 5 فمن قائل (قايل) ... ومن قائل (قايل B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 حده CK : — B ||5 — 6 أحد عشر ... يوما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K ||6 — 10 وأما أكثر ... يرجع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فى ذلك K (الفاء مهملة) C : ذلك B || إلى أحوال ... يرجع إليها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || النساء C : النسا K : النسآء B ||12 وصل ... فى الباطن K (مهملة تماما) C : اعتباره B || 12 — 13 للنية ... وقد اعتبرناه .·. (مهملة جزئيا فى K، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة)

فإن النبي – صلى الله عليه وسلم ! – قال للحائض : « أَنُفِسْتِ » ، بهذا اللفظ .

* * *

1 – 2 فإن النبى ... بهذا اللفظ K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C ؛ B –

باب

فى الدم تراه الحامل

(اختلاف العلماء فى دم الحمل)

(٤٩٠) إختُلِفَ فيه : هل هو دم حيض ، أو هو دم استحاضة ؟ وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب إليه . —

(الحامل صفة النفس)

(٤٩١) وصل : اعتبار حكمه فى الباطن . — الحامِلُ صفةُ النَّفْسِ إذا امتلأت بالأمر الذى تجده فتبديه على غير وجهه ، وهو الكذب . وقد يكون ذلك عن عادة اعتادها (الإنسانُ) ، كما قال بعضهم :

لَا يَكْذِبُ ٱلْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِـــهِ أَوْ عَادَةِ ٱلسُّوْءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ ٱلْأَدَبِ

— أما [F.114 b] قوله : «مهانته» فإن الملوك **لا تكذب** . — وقوله : «من قلة الادب» لِمَا جاء فى الخبر : «أَنَّ ٱلشَّخصَ إذَا كَذَبَ ٱلْكَذْبَةَ تَبَاعَدَ مِنْه ٱلْمَلَك ثلَاثِيْنَ مِيْلاً مِنْ نَتَنِ مَا جَاءَ بِهِ» . — فالكاذب ، فيما لايجوز له الكذب فيه أساء الادب مع المَلَك ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم . والإنسان يتأذى بالنَّتْن . كذلك المَلَك . لِقُرْبِ الشبهِ بين نَشْءِ المَلَك ونشْءِ روح الإنسان.

* * *

1 باب K' (مهملة) C : فصل || 2 فى الدم ... الحامل K (الفاء مهملة) C : — B || 4 اختلف فيه K (مهملة تماما) C : اختلف الفقهآء فى الدم تراه الحامل B || أو هو دم K (الهمزة ساقطة) C : أو دم || B استحاضة C B : استحاضه K || 5 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || فيه K (الياء مهملة) C : — B || 7 وصل ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 7 —9 صفة النفس ... عن عادة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 —15 كما قال ... روح الإنسان K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة أحيانا ، القاف مفردة أحيانا . المد ساقط أيضاً) C : وقد يكون من قلة أدب مع الله وقد يكون من مهانة نفس ورد فى الخبر أن الشخص إذا كذب الكذبة تباعد الملك منه ثلاثين ميلا من نتن ما جآه به قال بعضهم :

لا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء أو من قلة الأدب

فقوله (مطموسة جزئيا) من مهانته يقول إن الملوك لاتكذب . وقد تقدم اعتباره فى الحايض .

باب

فى الصفرة والكدرة هل هى حيض أم ليست بحيض

(اختلاف العلماء فى الصفرة والكدرة)

(٤٩٢) اختلاف العلماء فى الصُّفْرة والكُدْرَة : هل هى حيض ، أم لا ؟ فمن قائل إنها حيض فى أيام الحيض ، ومن قائل : لا تكون حيضاً إلّا بإثر الدم . ومن قائل : ليست حيضاً ، وبه أقول .

(الكذب بشبهة والكذب المحض)

(٤٩٣) وصل : اعتباره فى الباطن . — الكذب بشبهة ليس صاحبه ممّن تَعَمَّد الكذب . والأولى تركه إذا عرف أن ذلك شبهة . فإنها ما سميت شبهه إلّا لونها تشبه الحق من وجه ، وتشبه الباطل من وجه . فالأولى ترك مثل هذا إلّا أن يقترن معها دفع مضرة ، أو حصـــول منفعة دينية أو دنياوية . [F. 115a] بخلاف الكذب المحض الذى هو

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : B || 2 فى الصفرة ... بحيض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة C : — B || 4 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى الصفرة ... هى حيض أم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || فمن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B ||5 — 6 إنها حيض ... وبه أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة . القاف أحيانا مفردة) || 8 وصل ... فى الباطن K (مهملة تماما) C : اعتباره B || الكذب CK : الكاذب B ||8 — 9 وليس صاحبه ... الكذب K (مهملة جزئيا) C : لا يتعمد الكذب B (الكلمة الأخيرة مطموسة جزئيا) || 9 — 11 إذا عرف ... مثل هذا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 10 — 11 إلا أن يقترن ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || معها C K : به B || 11 — 12 أو حصول ... دينية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : أو منفعة دينية B || دنياوية K C : دنيوية B

لعينه . وهذا لايقع فيه عاقل أصلاً . وأمّا الكذب الذى هو بمنزلة دم الاستحاضة ، فيعتبر فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا .

* * *

1 لعينه وهذا ... الذى هو K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 — 2 بمنزلة ... . الدين (مهملة جزئيا فى K) || 2 لصلاح الدنيا C K : لاصلاح الدنيا B

باب

فيما يمنع دم الحيض فى زمانه

(الحيض فى زمانه والكذب فى العبادات الثلاثة)

(٤٩٤) إعْلَمْ أَن الحيض ، فى زمانه ، يمنع من الصلاة والصيام والوطء والطواف . — وصل : اعتبار ذلك فى الباطن : — الكذب فى المناجاة وهو أَن تكون فى الصلاة بظاهرك ، وتكون مع غير الله فى باطنك ، من مُحَرَّم وغيره . — اعتباره فى الصوم : — فالصوم هو الإمساك . وأنت ماأمسكت نفسك عن الكذب . كالحائض لاتمسك عن الأَكل والشرب . وهو الكذب الواجب إتيانه شرعاً . وهو محمود . — واعتباره فى الطواف بالبيت ، وهو المشبه بأفضل الاشكال وهو الدور ، فهو كذب إلى غير نهاية . فهو الإصرار على الكذب .

(قصد المؤمن فى الوطء)

(٤٩٥) واعتباره فى الجماع : أَمَّا الجماع فقصد المؤمن به كَوْنُ الولد .

1 باب K (الباء الثانية مهملة فى K) C : فصل B || 2 فيما يمنع ... زمانه K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اعلم ... زمانه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 يمنع ... والطواف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : يمنع الحيض فى زمانه الصلاة والصوم والطواف والجماع B || والوطء C : والوطى K : — B || 5 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 5 — 6 الكذب ... وغيره ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 اعتباره فى الصوم K (مهملة تماما) C : الثانى فى الصوم B || 7 فالصوم هو الإمساك K (الفاء مهملة ؛ الهمزة ساقطة) C : والصوم الامساك B || وأنت K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C (مطموسة فى B) || ما مسكت K : ما امسكت B C || 8 — 9 كالحائض ... وهو محمود K (مهملة جزئيا ؛ الهمزة ساقطة) C : — B || 9 واعتباره ... الطواف K (مهملة) C : والثالث الطواف B || 10 — 11 وهو المشبه ... على الكذب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : والكذب فى العبادة المنشيئة أفضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية فاعتباره الاصرار على الكذب B || 12 واعتباره ... الجماع K (مهملة تماما) C : والرابع الجماع B || أما الجماع ... كون الولد K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والجماع مقصود المؤمن به تكوين الولد B

والمقدّمات إذا كانت كاذبه خرجت النتيجة عن أصل فاسد . وقد تصدق النتيجة . وقد تكون مثل مُقَدّمتها فالاذىٰ يعود على فاعل الجماع . يقول فى زمان الكذب: لا تُحْضِرِ اللهَ تعالى بخاطرك ! فإنه سوءُ أدب مع الله وقلةُ حياءٍ منه ، وجرأةٌ عليه . وكيف ينبغى للعبد أن يجرأ على سيده ، لايستحى منه ، مع علمه وتحققه أنَّه يراه ؟ قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللهَ يَرَىٰ ﴾ ؟

* * *

1 – 2 والمقدمات ... وقد تكون مثل .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة ، الهمزة ساقطة) || 2 مقدمتها K (التاء مهملة) B : مقدماتها C || فالأذى ... لا تحضر الله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K : – B || 3 بخاطرك ... مع الله .·. (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة || 4 وقله ... منه K (القاف مفردة) C : – B || وجرأة B : وجراة K (الجيم مهملة) : وجراءة C || 4 – 6 وكيف ينبغى ... الله يرى K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة غالبا ساقطة) C : – B || 17 ألم يعلم ... يرى : آية 14 ، سورة العلق (96) .

باب
فى مباشرة الحائض

(آراء الفقهاء فى مباشرة الحائض)

(٤٩٦) اختلف العلماءُ فى صورة مباشرة الحائض . فقال قوم : يُسْتباح من الحائض مافوق الإزار . وقال قوم : لا يُجْتَنَب من الحائض إلَّا موضعُ الدم خاصة ، وبه أقول . —

(الكذب والإيمان لايجتمعان)

(٤٩٧) وصل اعتباره فى الباطن . — قلنا : إن الحيض كذب النفوس . — قيل لرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « أَيَزْنِى ٱلْمُؤْمِنُ ؟ — قَالَ : نَعَم ! قِيْلَ : أَيَشْرَبُ ٱلْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : نَعَم ! قِيْلَ أَيَسْرِقُ ٱلْمُؤْمِنُ ؟ قَالَ : نَعَم قِيْلَ لَه : أَيَكْذِبُ ٱلمؤْمِن ؟ قَالَ : لا ! » . — فإذا رأت نفسك نفساً أخرى تفعل مالا ينبغى : فآكد أن يُجْتَنَب من أفعالها الكذب على الله وعلى رسوله « وَالرَّاتِع [F. 116a] حَوْلَ ٱلْحِمَىٰ يُوشِكُ أَن يَقَعَ فِيْهِ »

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ... الحائض (الحايض) B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اختلف ... الحائض K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || فقال K (مهملة تماما) C : قال B : ||4 — 6 قوم يستباح ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ||8 وصل ... الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 8 — 9 قلنا ... قيل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 لرسول الله C K : للنبى B ||9 — 10 صلى ... قيل ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية مفردة) ||11 له CK : —B || 11 —12 أيكذب ... مالا ينبغى .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 —11 فآكد أن يجنب ... وعلى رسوله K (مهملة جزئيا ، المدة ساقطة) C : فآكدها اجتناباً من أفعالها الكذب على الله B ||12 —13 والراتع ... يقع فيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(الكذب على الناس مدرجة الكذب على الله)

(٤٩٨) ومن عود نفسه الكذب على الناس ، يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله ، فإن الطبع يَسْرِقُهُ . يقول تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ — فتوعد عباده أَشَدَّ الوعيد ، إذا هم آفتروا على الله الكذب . وهذا الحكم سار فى كل من كَذَبَ على الله . — وقد ورد فيمن « يَكْذِبُ فِى حُلُمِهِ أَنَّهُ يُكَلَّفُ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ مِنْ نَارٍ » — لمناسبة ما جاء به من تأليف مالا يصح ائتلافه ، فلم يَأْتَلِف فى نفس الامر . وكذلك لا يقدر أن يعقد تلك الشعيرتين أبدًا . وهذا تكليف مالا يطاق فما عَذَّبَه الله ، يوم القيامة ، إلّا بفعله ، لا بغير ذلك .

* * *

1 الكذب ... على الله K (مهملة جزئيا) C : أن يكذب على الناس لا بد أن يكذب على الله B || 3 فإن ... يسرقه ∴ (الهمزة ساقطة فى K و C) || يقول K (مهملة تماما) C : قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ولو تقول ... الأقاويل ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + الآيات B || 3 – 4 ولو تقول ... الوتين : آية 44 – 06 ، سورة الحاقة (69) || 4 لأخذنا ... الوتين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 – 5 فتوعد ... الكذب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 وهذا C B : وهاذا K || 5 – 6 الحكم ∴ فى حلمه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 6 أنه K (الهمزة ساقطة) C : ∴ B || 6 – 7 يكلف ... لمناسبة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 ما جاء به C : ما جا به K (الهمزة ساقطة) : ما جآء به B || تأليف K (مهملة تماما) B || مالا يصح ائتلافه K (الهمزة ساقطة) C : ماليس بصحيح بأنه صحيح B || 7 – 8 فلم يأتلف ... الأمر ... (الهمزة ساقطة فى K و B) || 8 وكذلك K (مهملة) C : فكذلك B || أن يعقد KK (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) : على عقد B || 9 تلك ... مالا يطاق ∴ (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || فما عذبه ... ذلك K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) ج C : — B

باب

وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق

(آراء الفقهاء فى وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر)

(٤٩٩) قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ – بسكون الطاء وضم الهاء مُخَفَّفاً – ؛ وقرىء بفتح الطاء والهاء مُشَدَّدًا . فمن قائل بجوازه ، على قراءة من خَفَّفَ . ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شَدَّد . وهو محتمل ، وبالأَوَّل أقول . ومن قائل : إن ذلك جائز ، إذا طهرت لأكثر [F. 116b] أَمَدِ الحيض فى مذهبه ، ومن قائل : إن ذلك جائز إذا غسلت فرجها بالماء ، وبه أقول أيضاً .

(القاء العلم فى نفس المتعلم والدعوى الكاذبة)

(٥٠٠) وصل : اعتباره فى الباطن . – ما يلقيه المعلِّم من العلم فى نفس

1 باب K (الباء الثانية مهملة كـ C : فصل B || 2 وطء C B : وطى K || الحائض K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : الحايض B || قبل ∴ (القاف مفردة فى B) || وبعد ∴ (الباء مهملة فى K) || 4 – 5 قال ... مشددا C K : – B || 4 قال K (القاف مهملة) C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 4 ولا تقربوهن ... يطهرن : آية 222 ، سورة البقرة (2) || ولا تقربوهن ... وقرى بفتح K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة أحيانا ساقطة ، القاف أحيانا مفردة (C : – B || 5 الطاء C ; الطا K : – B || فمن قائل K الفاء) مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || على قراءة من خفف K (مهملة ما عدا ... ، الهمزة ساقطة) C : – B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 6 عدم جوازه ∴ (مهملة ماعدا الزاى فى K) || 6 على قراءة ... أقول K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 7 قائل K (القاف ممهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || جائز K (الهمزة ساقطة) C : B || 7 – 8 إذا طهرت ∴ فى مذهبه ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 9 فرجها ∴ (مهملة تماما فى K) || بالماء (مهملة تماما فى K) C : بالما K : بالمآء B || وبه أقول أيضا K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : به كنت اقول قبل رءيتى (؟ الجزء من هذه الكلمة مطموس) النبى عليه السلم فى رءيا القرء B || 11 وصل ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || ما يلقيه ... (الياء الثانية مهملة فى K ، القاف مفردة) || فى نفس K (الفاء الاولى مهملة) C : على نفس B

المتعلّم ، إذا كان حديث عهد بصفة الدعوة الكاذبة ، لرعونة نفسه ، فله أن يلقى إليه من العلم المتعلّق بالتكوين ، مايؤدّيه إلى استعمال غسل واحد فرد بنيتين . فيكون له الأجر مرتين . وإن لم يتب من تلك الدعوى ، إلاّ أنه غير قائل بها فى الحال ، فهو طاهر المحل بالغفلة فى ذلك الوقت : فإن خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوة ، فهو بمنزله المرأه تغسل فرجها بعد رؤية الطُّهر ، وإن لم تغتسل . فإن تاب من الدعوى ، بالعمل بذلك الخاطر ، كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر .

* * *

1 — 3 إذا كان .'. غسل واحد ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 فرد CK : B || مرتين K (مهملة جزئيا) C : مرتان B || 4 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) : قايل B || ذلك CB : ذالك K || 4 —5 فإن خطر ... بمنزلة .'. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 المرأة CB : المراه K || رؤية C : روية BK || 6 —7 وإن لم ... كالاغتسال .'. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 المرأة CB : المراه K

باب

من أتى امرأته وهى حائض هل يكفر ؟

(من أعطى الحكمة غير أهلها ظلمها)

(٥٠١) فمن قائل : لاكفّارة عليه ، وبه أقول : ومن قائل عليه الكفّارة .ــ وصل : اعتباره فى الباطن . ــ العالِم يعطى الحكمة غير أهلها ، فلا شك أنه قد ظلمها . [F. 117ª] فمن رأى أن لهذا الفعل كفّارة ، فكفّارته أن ينظر من فيه أهلية لعلم من العلوم النافعة عند الله الدينية ــ وهو مُتَعَطِّش لذلك ــ فيبادر ، من نفسه إلى تعليمه ، وتبريد غُلَّة عطشه فيضع الحكمة فى محلها وعند أهلها . فيكون ذلك كفّارة لِمَا فَرَّطَ فى الاول . ومن لم ير لذلك كفّارة قال : يتوب ويستغفر الله ، وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفّارة .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 من ... هل يكفى CK : اختلف العلماء فيمن اتى امراته وهى حايض B || اتى امرأته CB : اتا امراته K || حائض K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : حايض B || 4 فمن قائل K (مهملة ماعدا النون ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || لاكفارة ... أقول .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || قائل K (القاف مفردة الهمزة تحت كرسيها) : قايل B || 4 – 5 وصل .·. فى الباطن K (مهملة ماعدا النون) C : اعتباره B || 5 –6 العالم ... ظلمها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 رأى CB : راى KC || 6 –7 أن لهذا ... النافعة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 عند الله CK : — B || الدينية ... متعطش .·. (مهملة جزئيا فى K) || لذلك CK : — B || 8 وتبريد ... عطشه K (الياء مهملة) C : — B || الحكمة B : — CK || فى محلها K (الفاء مهملة) C : فى أهلها B || وعند أهلها CK : — B || 8 – 9 وعند أهلها ... قال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 يتوب ... الله K (مهملة جزئيا) C : يستغفر الله B || 10 وليس ... الكفارة .·. (مهملة جزئيا فى K)

باب
حكم طهارة المستحاضة

(آراء علماء الشريعة فى طهر المستحاضة)

(٥٠٢) اختلف علماءُ الشريعة فى طهر المستحاضة ، ما حكمها ؟ فمن قائل ليس عليها سوى طهر واحد ، إذا عرفت أن حيضتها انقضت . ولا شىءَ عليها : لا وضوءٌ ولا غُسْل . وحكمها حكم غير المستحاضة . وبه أقول . — وقسم آخر ممن يقول إنه ما عليها سوى طهر واحد : إن عليها الوضوءَ لكل صلاة . وهو أحوط . — ومن قائل إنها تغتسل لكل صلاة . — ومن قائل : إنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد .

(الكذب المشروع أحياناً ، والصدق الممنوع أحياناً)

(٥٠٣) وصل : اعتبار الباطن فى ذلك . — فى مذهبنا أنه ليس على المستحاضة ، من كونها مستحاضة ، [F. 117b] طهر . كذلك النَّفْس إذا كذبت لمصلحة مشروعة ، أوجب الشرع عليها فيها الكذب أو أباحه — لا ! بل يكون عاصياً إن صدق فى تلك الحالة —

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 حكم ... المستحاضة K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف علماء الشريعة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى طهر المستحاضة K (مهملة جزئيا) C : فىالمستحاضة B || ما حكمها CK : — B || 4 — 5 فمن قائل K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 5 — 6 ليس عليها ... و به أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 وقسم آخر ... طهر واحد ... (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة ، كذلك المد ، القاف أحيانا مفردة) : + عندهم B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || 7 — 8 إن عليها ... لكل صلاة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 وهو أحوط K (الهمزة ساقطة) C : — B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || 8 — 9 إنها تغتسل ... بغسل واحد ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وصل ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || 10 — 11 فى مذهبنا ... طهر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 كذلك ... مشروعة ... (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 13 — 14 أوجب ... الحالة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B

لا توبة عليها من تلك الكِذْبة . فكما أن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض — وإن اشتركا فى الدَّمِيَّة والمحل — كذلك الكذب المشروع إباحتُهُ : الحلالُ ، ليس عين الكذب المحرَّم وقوعُهُ منه ، وإن اشتركا فى كونه كذبا ، وهو الإخبار بما ليس الأمر عليه فى نفسه .

(٥٠٤) فمن رأى التوبة من كون إطلاق اسم الكذب عليه بالحقيقة — وإن كان مباحاً أو واجباً ، كحبيب العجمى فى حديثه مع الحسن البصرى لمَّا طلبه الحجاج للقتل — والحكاية مشهورة — قال بالتوبة منه . كما قال : تغتسل المستحاضة ، للاشتراك فى اسم الحيض : فإن « الاستحاضة » استفعال من « الحَيْض » .

* * *

1 — 2 فلا توبة .·. فى الدمية .·. (كذلك ، كذلك) || والمحل C K : — B || 2 الكذب K C : الكذبة B || المشروع .·. (الشين مهملة فى K) || اباحته C K : اباحتها B || 3 — 4 الحلال C K : — B || 3 الكذب C K : الكذبة B || وقوعه منه C K : وقوعها B || 3 — 4 فى كونه كذبا C K : فى الكذبية B || 4 الإخبار ... فى نفسه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فمن رأى ... كون .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 إطلاق ... مباحا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : انطلق عليها بالحقيقة اسم كذب وان كان مباحا B || 6 — 7 أو واجبا ... والحكاية مشهورة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 تغتسل K : يغسل B C || — 9 المستحاضة ... من الحيض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

باب

وطء المستحاضة

(آراء علماء الشريعة فى وطء المستحاضة)

(٥٠٥) اختلف علماءُ الشريعة فيه على ثلاثة أقوال : قول بجوازه — وبه أقول — ؛ وقول بعدم جوازه ، إلَّا أن يطول ذلك بها . —

(لا يمتنع تعليم من لا يكذب إلا لسبب مشروع)

(٥٠٦) وصل : اعتباره فى الباطن . — [F. 118ᵃ] لا يَمْتَنِعُ تعليمُ من يُعلَم منه أنه لا يكذب إلَّا لسبب مشروع وعلة مشروعة . فإن ذلك لا يقدح فى عدالته بل هو نصٌ فى عدالته . وقد وقع مثل هذا من الأكابر الكُمَّلِ من الرجال .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى وطء C : فى وطى K (الفاء مهملة) ، وطء B || المستحاضة B C : المستحاضة K || 4 اختلف ... الشريعة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلف علمآء الرسوم B || ثلاثة أقوال K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : ثلثة اقوال B || 4 — 5 قول ... ذلك بها ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 7 وصل CK : — B || اعتباره ∴ (مهملة فى K) || فى الباطن K (الفاء مثناة !) C : — B || 8 يعلم منه B || تعلم منه C : (الحرف الأول مهمل فى K) || 8 — 10 أنه لأيكذب ... من الرجال ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

أبواب التيمم

(المعنى اللغوى والشرعى للتيمم)

(٥٠٧) التيمم (هو) القصد إلى الأرض الطيبة ، كان ذلك الأرض ما كان ، ممّا يُسَمّىٰ أرضًا ، ترابًا كان أو رملاً أو حجرًا أو زَرْنيخا . فإن فارق الأرض شىءٌ من هذا ، كلّه وأمثاله ، لم يجز التيمم بما فارق الأرض، من ذلك ، إلّا التراب خاصّةً ، لورود النصّ فيه وفى الأرض ، سواءٌ فارق الأرض أو لم يفارق .

(طهارة العبد تكون باستيفاء ما يجب أن يكون عليه من ذلة وافتقار)

(٥٠٨) وصل : اعتباره فى الباطن . — القصد إلى الأرض ، من كونه ذَلُولاً ، هو القصد إلى العبودية مطلقًا . لأن العبودية هى الذلة . والعبادة منها . فطهارة العبد إنما تكون باستيفاء ما يجب أن يكون العبد عليه من الذِّلّة والافتقار ، والوقوف عند مراسم سيّده وحدوده ، وامتثال أوامره . فإن فارق النظر من كونه أرضًا ، فلا يَتَيَمَّم إلّا بالتراب من ذلك ، لأنه

1 أبواب K (الباء مهملة) C : فصول B || التيمم .·. (الياء مهملة فى K) || 3 الطيبة : C الطيبه K : — B || 3 — 4 كان ذلك ... زرنيخا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 — 5 فإن فارق ... التراب خاصة .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 6 — 7 لورود ... يفارق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : فإنه مقصود للمتيمم سوآء فارق الأرض أو لم يفارق لوجود النص فى ذلك B || 9 وصل CK : — B || اعتباره .·. (مهملة تماما فى K) || فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) CK : — B || 9 — 10 القصد ... ذلولا .·. (مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة فى K) || 10 هو B : وهو CK || القصد ... العبودية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 لأن العبودية ... والعبادة K (كذلك ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 فطهارة ... إنما .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || تكون K (التاء مهملة) C : هو B || باستيفاء C : باستيفا K (الباء مهملة) : باستيفآء B || 11 — 12 ما يجب ... وامتثال أوامره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 — 13 فإن فارق ... أرضا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فإن فارق الأرض من كونه أرضا B || 13 فلا يتيمم ... لأنه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

من تراب [F. 118b] خُلق مَنْ نحن أبناؤُه ، وبما بَقِىَ فيه من الفقر والفاقة ، من قول العرب : « تَرِبَتْ يَدُ ٱلرَّجُل » — إذا افتقر .

(كما أنه إذا حضر الماء بطل التيمم ، كذلك إذا جاء الشرع بأمر من العلم الإلهى بطل تقليد العقل لنظره فى ذلك الأمر)

(٥٠٩) ثم إن التراب أسفل العناصر . فوقوف العبد مع حقيقته ، من حيث نشأته ، طهوره من كل حَدَث يخرجه من هذا المقام . وهذا لا يكون إلَّا بعدم وجدان الماء . والماء العلم . فإن بالعلم حياة القلوب ، كما بالماء حياة الأَرض . فكأنه حالة المقلِّد فى العلم بالله . والمقلِّد ، عندنا ، فى العلم بالله هو الذى قلَّد عقله فى نظره فى معرفته بالله من حيث فكره . فكما أنه إذا وجد المتيممُ الماءَ ، أو قدر على استعماله ، بطل التيمم ، كذلك إذا جاء الشرع بأمر مَّا من العلم الآلهى ، بطل تقليد العقل لنظره فى العلم بالله فى تلك المسأَلة . ولا سيَّما إذا لم يوافقه فى دليله ، كان الرجوع بدليل العقل إلى الشرع . فهو ذو شرع وعقل معًا ، فى هذه المسأَلة ، فاعلم ذلك !

* * *

1 من تراب ... ابناؤه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : خلق من تراب كما قال تعلى B || 1 — 2 وبما بقى ... إذا افتقر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 5 ثم إن التراب K (الهمزة ساقطة) C : والتراب B || 5 — 6 أسفل العناصر ... حدث يخرجه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 من هذا CK : عن هذا B || 6 —7 المقام ... والماء العلم ... (مهملة جزئيا ، الهمزة احيانا ساقطة فى K) || 7 والماء C : والما K : والمآء B || 7 — 8 فإن بالعلم ... الأرض K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة أحيانا) C : — B || 8 فكأنه C : فكانه B K || 8 —11 حالة .. بأمر مامن العلم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 11 الاهى : الالاهى K : الالهى C B || 12 بدليل العقل إلى الشرع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B C (|| الى الشرع بدليل العقل) || 13 هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة : C B

باب

كون التيمم بدلا من الوضوء باتفاق ومن الكبرى بخلاف

(آراء الفقهاء فى كون التيمم بدلا ، أم لا ، عن الماء)

(٥١٠) اتفق العلماءُ بالشريعة (على) أن التيمم بدل من الطهارة الصغرى ؛ [F. 119ª] واختلفوا فى الكبرى . ونحن لا نقول فيها أنها بدل من شيء ، وإنما نقول : إنها طهارة مشروعة ، مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع . فإنه ما ورد شرع من النبي — صلّى الله عليه وسلّم ! — ولامن الكتاب العزيز ، أن التيمم بدل . فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وإنما قلنا : « مشرعة » ، لأنها ليست بطهارة لغوية . وسيأتى التفصيل فى فصول هذا الباب — إن شاءَ الله تعالى ! — .

(٥١١) فمن قائل : إن هذه الطهارة — أعنى طهـــارة التراب — بَدَلٌ من الكبرى . ومن قائل : إنهـــا لا تكون بَدَلاً من الكبرى . —

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 كون التيمم ... بخلاف K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B ||4 اتفق العلماء بالشريعة K (مهملة تماما ، ماعدا القاف المفردة ، الهمزة ساقطة) C : اتفق العلمآء B || أن التيمم K (الهمزة ساقطة) C : ان طهارة التيمم B || 4 —5 بدل ... الصغرى .˙. (مهملة جزئيا فى K) || واختلفوا C B : — K (لا شك أن الشيخ قد نسى كتابة هذه اللفظة ، حيث كانت نهاية الورقة 118 ب : « الصغرى » وبداية 119 ألف : « فى الكبرى ») || 5 —7 فى الكبرى ... اعتبرها الشرع .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 8 فإنه ما ورد ... التيمل بدل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 فلا فرق ... التيمم K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : فلا فرق بينهما B || وبين ... مشروعة ... (مهملة جزئيا فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى B || 9 — 10 وإنما قلنا ... هذا الباب .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 إن شاء C : ان شا K (الشين مهملة) : إن شآء B || تعالى C : تعلى K : — B || 11 فمن قائل K (مهملة ، الهمزة B || إن هذه ... طهارة التراب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 بدل C K : إنها بدل B || ومن قائل (قايل B) ... من الكبرى .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

وإنما نسب لفظة « الصُّغْرَىٰ » و « الكُبْرَى » للطهارة ، لعموم الطهارة فى الاغتسال لجميع البدن ، وخصوصِها ببعض الأَعضـــاء فى الوضوء . —

3 فـ « الحَدثُ الأَصغر » هو الموجب للوضوء ؛ و « الحَدَث الأَكبر » هو كل حَدَث يوجب الاغتسال .

* *

1 — 2 وإنما نسب ... لجميع البدن .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 وخصوصا C K : ولخصوصها B || ببعض الأعضاء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : يبعض الأعضآء B || فى الوضوء K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : B || 3 — 4 فالحدث ... الاغتسال .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن B (نون مستديرة علامة نهاية البحث)

وصل

اعتباره فى الباطن

(كل حدث يقدح فى الإيمان يجب الاغتسال منه بالماء)

(٥١٢) إن كل حدث يقدح فى الإيمان يجب منه الاغتسال بالماء ، الذى هو تجديد الايمان بالعلم ، إن كان من أهـــل النظر فى الأدلة [F. 119b] العقلية . فيؤمن عن دليل عقلى . فهو كواجد الماء ، القادر على استعماله . وإن لم يكن من أهل النظر فى الأدلة ، وكان مقلدًا ، لزمته الطهارة ، بالإيمان من ذلك الحدَث الذى أزال عنه الإيمانَ بالسيف ، أو حسن الظن . فهو المتيمم بالتراب عند فقد الماء ، أو عدم القدرة على استعمال الماء .

(التقليد فى الإيمان)

(٥١٣) وهذا على مذهب من يرى أن « التيمم » بَدَلٌ أيضًا من الطهارة الكبرى . فيرى (صاحب هذا الرأى) التيمم للجُنُبِ . وأمّا على مذهب مَنْ

1 وصل CK : — B || 2 فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) C : — || 4 إن كل ... الاغتسال ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || بالماء K (الباء مهملة) C : بالمآء B || 4 — 5 الذى ... لإيمان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 بالعلم K (الباء مهملة) C : — B || إن كان ... النظر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فى الأدلة العقلية K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فيما يعطيه الدليل B || 6 فيؤمن ... الماء K (مهملة جزئيا ، الهمزة أحيانا ساقطة) B C || الماء CK : المآء B || 5 —7 القادر ... من أهل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 7 أهل النظر K (الهمزة ساقطة) C : أهل العلم B || فى الأدلة K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 7 — 9 الطهارة ... الماء (المآء B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 أو عدم القدرة K (الهمزة ساقطة ، القاف مفردة ، التاء مهملة) C : او القدرة B (لاشك ان كلمة « عدم » هى ساقطة سهوا لا عمدا من هذا الاصل) || استعمال الماء C : استعمال الما K (التاء مهملة) : استعماله B || 11 يرى B C : يرا (الياء مهملة K) || التيمم .·. (مطموسة فى B || بدل أيضا .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة)

لا يرى أن التيمم بدل من الطهارة الكبرى ، يَرَىٰ أن « الجُنُبَ » لا يتيمم ، كابن مسعود وغيره . (و) هو الذى لا يرى التقليد فى الإيمان ، بل لابد من معرفة الله ، وما يجب له ، ويجوز ، ويستحيل ، بالدليل النظرى . وقال به جماعة من المتكلمين .

(القياس فى الأحكام الشرعية)

(٥١٤) وأمّا كونه – أعنى التيمم – بدلاً من « الطهارة الصغرى » ، فهو أن يقدح له حَدَثٌ فى مسألة معينة ، لا فى الإيمان ، لعدم النص ، من الكتاب أو السنة أو الاجماعَ ، فى ذلك . فكما جاز له التيمم فى هذه « الطهارة الصغرى » على (سبيل) البدل ، جاز له القياس فى الحكم فى تلك المسألة ، لعلّة جامعة بين هذه المسألة التى لا حكم فيها منطوقًا به ، وبين مسألة أُخرى ، منطوق الحكم فيها من كتاب ، أو سنة ، أو إجماع .

(الفقه فى الدين ليس هو القياس فى الأحكام)

(٥١٥) ومذهبنا فى قولنا : « إن التيمم ليس بَدَلًا ، بل هو طهارة مشروعة ، [[F. 120b]] مخصوصة ، معينة ،

1 لايرى ... الطهارة الكبرى B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) : — C K || 2 – 3 كابن مسعود ... بالدليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 النظرى K (مهملة تماما) C : – B || 3 – 4 وقال ... المتكلمين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 أعنى التيمم K (مهملة الهمزة ساقطة) C : — B || 6 – 7 بدلا من ... مسألة (مسئلة B) معينة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة || 7 لا فى الإيمان ... الكتاب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 أو السنة أو الإجماع K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والسنة والاجماع B || 8 – 9 فى ذلك ... تلك المسألة (المسئلة B C) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 جامعة .·. (الجيم مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || منطوقا به K B : — B || 11 منطوق ... أو اجماع K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : جآء الحكم منطوقا به فى الكتاب أو فى السنة أو فى الاجماع B || 14 مشروعة ... معينة K (مهملة) C : ثالثة مشروطة B

لحال مخصوص ، شرعها الذى شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة ، وهو الله تعالى ، ورسوله – صلّى الله عليه وسلّم ! –. فما هى بدل. وإنما هو عن استخراج الحكم فى تلك المسالة ، من نصٍّ ورد فى الكتاب أو السُّنَّة ، يدخل الحكم فى هذه المسالة فى مجمل ذلك الكلام . وهو الفقه فى الدِّيْن . قال تعالى : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِى ٱلدِّيْنِ ﴾ ولا نحتاج إلى قياس فى ذلك .

(٥١٦) مثال ذلك : رجل ضرب أباه بِعَصًا ، أو بما كان . فقال أهل القياس : لا نص عندنا فى هذه المسالة. ولكن لمَّا قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا : أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ ، قلنا : فإذا ورد النهى عن التأْفيف – وهو قليل – فالضرب بالعصا أشد ، فكان تنبيهًا من الشارع بالادنى على الأعلى ، فلا بُدَّ من القياس عليه . فإن التأْفيف والضرب بالعصا يجمعهما الأذى ، فقسنا الضرب بالعصا ، المسكوتَ عنه ، على التأْفيف المنطوق به .

1 – 2 لحال مخصوص ... هى بدل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 2 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 2 – 3 وإنما هو ... الحكم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فهو استخراج الحكم B || 3 فى تلك .·. (مهملة تماما فى K) || المسألة : المساله K (التاء مهملة ، الهمزة ساقطة) : المسئلة C B || 3 من نص .·. + مجمل B || 3 – 4 فى الكتاب ... فى هذه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 المسألة : المسله K : المسئلة C B || 4 فى مجمل ... فى الدين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ؛ ـــ كلمة « الفقه » مطموسة فى B) || 5 قال تعالى (تعلى K ، بإهمال التاء) ... فى الدين K (مهملة جزئيا) C : – B || ليتفقهوا ... الدين : آية 122 ، سورة التوبة (9) || ولا يحتاج C : (الكلمة مهملة تماما فى K) || إلى قياس ... ذلك .·. (مهملة جميعا ما عدا الذال ، الهمزة ساقطة فى K) || 6 بعصا C : بعصى B K || أو بما كان K (الهمزة ساقطة ، الباء مهملة) C : – B || 6 – 7 فقال ... المساله (المسئلة C B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 7 ولكن C B : ولاكن K || قال تعالى (تعلى B K) ... أف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 – 8 ولا تقل ... تنهرها : آية 23 ، الاسراء (17) || 8 ولا تنهرها K (مهملة تماما) C : – B || 8 قلنا ... التأفيف K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || وهو قليل K (مهملة) C : وهو أقل الأذى B || 9 فالضرب ... أشد K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || فكان ... الشارع .·. (مهملة جزئيا فى K ؛ ـــ كلمة « تنبيها من الشارع » مطموسة جزئيا فى B) || 10 عليه C K : – B || فإن التأفيف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة فى K و B) || بالعصا C K : بالعصى B || 10 – 11 فقسنا ... المنطوق به K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فكان الحكم فى (مطموسة) الضرب بالعصى مقيسا على التافيف B

(٥١٧) قلنا ، نحن : ليس لنا التحكم على الشارع فى شىء مِمَّا يجوز أن نُكَلَّف به ، ولا التحكم (بغير نصِّ الشارع) . ولا سيَّما فى مثل هذا . لو لم يرد فى نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا القياس ، ولا قلنا به ، ولا ألحقناه [F. 120b] بـ « التأْفيف » . وإنما حكمنا بما ورد ، وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ – فأَجمل الخطاب . فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم فى كل ما ليس بإحسان . والضرب بالعصا ماهو من الإحسان المأْمور به من الشرع فى معاملتنا لآبائنا . فما حكمنا إلَّا بالنص . وما احتجنا إلى قياس .

(الدين قد كمل : فلا يجوز الزيادة فيه بقياس ، كما لم يجز النقص منه بتعطيل)

(٥١٨) فإن الدين قد كمل ؛ ولا تجوز الزيادة فيه ؛ كما لم يجز النقص منه . فمن ضرب أباه بالعصا فما أحسن إليه . ومن لم يحسن لأَبيه فقد عصى ماأمره الله به أن يعامل به أبويه . ومن رد كلام أبويه ، وفعل مالا يرضى أبويه ، مِما هو مباح له تركه ، فقد عَقَّهما . وقد ثبت أن عقوق الوالدين من الكبائر . فلهذا قلنا : إن الطهارة بالتراب – وهو التيمم – ليس بدلاً . بل هى مشروعة ، كما شرع الماء . ولها وصف خاص فى العمل . فإنه بَيِّن أَنَّا لانعمل به إلَّا فى

1 قلنا BK : وقلنا C || 1 – 2 ليس لنا ... مثل هذا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 2 – 3 لو لم ... القياس .·. (مهملة جزئيا فى K ؛ مطموسة جزئيا فى B) || 3 – 4 ولا الحقناه بالتأفيف K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) : — B || 4 – 5 وإنما حكمنا ... إحسانا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : وانما قد ورد وبالوالدين احسانا B || 4 – 5 وبالوالدين احسانا : آية 23 ، سورة الإسراء (17) || 5 – 11 فأجمل ... النقص منه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B 17 فمن CK : ومن B || 11 بالعصا C : بالعصى BK || ومن لم ... لأبيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 كلام أبويه CK : كلامه B || ابويه CK : أباه B || 13 عقهما CK : عقه B || 14 الطهارة بالتراب K (مهملة) C : التيمم B || وهو التيمم CK : — B || 14 – ليس بدلا ... (حتى السبيل فى السطر 3 من الصفحة التالية) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : طهارة ثالثة مشروعة بخصوص وصف لا على جهة البدل B

الوجوه والأيدى . والوضوءُ والغسل ليسا كذلك . وينبغى للبدل أن يحل
محل المبدل منه . وهذا ماحلّ محل المبدل منه فى الفعل . – ﴿ وَاللهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ
3 وَهوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيْلَ ﴾ .

* * *

2 – 3 والله ... السبيل : آية 4 ، سورة الأحزاب (33)

باب

فيمن تجوز له هذه الطهارة [F. 121ª]

(التيمم للمريض والمسافر إذا عدما الماء)

(٥١٩) اتفق علماءُ الشّريعة على أن التيمم يجوز للمريض والمسافر إذا عدما الماءَ . وعندنا : أو عدم استعمال الماء مع وجوده ، لمرض قام به ، يخاف أن يزيد المريض (مرضًا) أو يموت ، لورود النصّ فى ذلك .

(المسافر من هو ؟ المريض من هو ؟)

(٥٢٠) وصل : اعتباره فى الباطن . — « المسافر » (هو) صاحب النظر فى الدليل ، فإنه مسافر بفكره فى منازل مقدماته ، وطريق ترتيبها ، حتى ينتهج له الحكم فى المسالة المطلوبة . — و « المريض » هو الذى لا تعطى فطرته النظر فى الادلة ، لِمَا يعلم من سوءِ فطرته ، وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر . بل الواجب أن يزجر عن النظر ، ويؤْمَر بالتقليد .

1 باب C K : فصل B || 2 فيمنCB : فى من K (الفاء مهملة) || تجوز ∴ (بإهمال التاء والجيم فى K) ||هذه CB : هاذه K || الطهارة CB : الطهاره K || 4 اتفق علماء ... لم إذا عدما الماء K (معظم الحروف (المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : اجمعوا على انها تجوز للمريض والمسافر إذا عدما الماء (مطموسة جزئيا B) || 5 – 6 وعندنا ... فى ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : B || 8 — وصل C K : — B || اعتباره ∴ (مهملة تماما فى K) ||فى الباطنK (الفاء مهملة) C : — B || المسافر ... الدليل ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 9 – 10 فإنه مسافر ... المسألة (المسئلة C) المطلوبة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 10 والمريض ∴ « الياء مهملة فى K) || هو C K : — B لا تعطى ... لما يعلم ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || من سوء فطرته وقصوره K) مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : من قصوره B || 11 – 12 عن بلوغ ... بل الواجب أن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 يزجر K (بإهمال الياء والجيم) C : فيزجر B || ويؤمر : ويومر BK (الياء مهملة فى K) || بالإيمان : بالايمان ∴ (مهملة تماما فى K) || تقليدا ∴ (الياء مهملة فى K)

﴿ ... والمقلد ؟ وصاحب النظر ؟ وصاحب الكشف ﴾

(٤٢١) وقد قلنا فيما قبل : إن المقلِّد فى الإيمان كالمتيقم بالتراب » . لأن التراب لا يكون فى الطهارة — أعنى النظافة — مثل الماء . ولكن نسميه طهورا شرعا — أعنى التراب — خاصة . بخلاف الماء : فإنى أسميه « طهورا » شرعًا وعقلا . — فصاحب النظر وإن آمنَ ، أوَّلًا ، تقليدًا ، فإنه يريد البحث عن الأدلة النظر فيما آمن به — لا على الشك — ليحصل له العلم بالدليل الذى نظر فيه . فيخرج من التقليد إلى العلم ، أو يعمل على ما قلَّد فيه ، فَيُنْتِج [F. 121b] له ذلك العملُ العلمَ بالله : فيفرق به بين الحق والباطل ، عن بصيرة صحيحة ، لا تقليد فيها . وهو « علم الكشف » . — قال تعالى : ﴿ يَاْ أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوْا إنْ تَتقُوْا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ = وهو عين ما قلناه . — ﴿ وَاتَّقُوْا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللهُ ﴾ وقال : ﴿ الرَّحْمٰنُ * عَلَّم الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَه الْبَيَّانْ ﴾ وقال : ﴿ آتَيْنَاه رَحْمَة مِنْ عِنْدِنَا وعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ .

2 وقد قلنا ∴ (مهملة جزئيا فى K ، أحد القافين مفردة) || فيما B C : فى ما K || إن المقلد فى الايمان ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || بالتراب K (مهملة) C : — B || 3 لأن التراب ... الطهارة ∴ (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) || أعنى النظافة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : — B || نسميه K مهملة (تماما) C : فتسمية التراب B || 4 أعنى التراب K (الهمزة ساقطة) C : — B || خاصة ∴ (مهملة تماما فى K) || بخلاف ∴ (الهاء الخاصة ∴ (مهملة تماما فى K) || بخلاف ∴ (الهاء مهملة فى K ، الهمزة مغربية) || 4 — 15 الماء فصاحب ... آمن ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة) || أولا K C : — B || 5 — 6 فإنه ... الأدلة ∴ (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 6 والنظر K (مهملة) C : — B || فيما به K (مهملة ، المدة ساقطة) C : فى ذلك B || 6 — 7 لا على الشك ... نظر فيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 7 فيخرج ... إلى العلم K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : حتى يخرج عن ربقة التقليد B || 7 — 12 أو يعمل ... لدنا علما K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 10 يا أيها C : ياىها K (بإهمال اليائين) : — B || يا أيها ... الذين فرقانا : آية 29 ، سورة الأنفال (8) || 11 واتقوا ... الله : آية 282 ، سورة البقرة (2) || 11 — 12 الرحمن ... البيان : آية 1 — 4 سورة الرحمن (55) || 12 آتيناه ... علما : آية 65 سورة الكهف (18)

(سفر العقل بنظره الفكرى ، وسفر العامل بعمله)

(٥٢٢) وقد ورد : « إِنَّ ٱلْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » — فسماهم علماء .— و « إن ٱلْأَنبِيَاءَ مَا وَرَّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنمَا وَرَّثُوا ٱلعِلْمَ » . — والأخذ للعلم بالمجاهدة . — والأعمال أيضا ، سفر . فكما سافر العقل بنظره الفكرى فى العالَم ، سافر العامل بعمله . واجتمعا فى النتيجة . وزاد صاحب العمل أنه « على بصيرة » فيما علم . لا يدخله شبهة . وصاحب النظر ما يخلو عن شبهة تدخل عليه فى دليله . فصاحب العمل أولى باسم العالِم من صاحب النظر . — وسيأتى الكلام فيما يجوز من « السفر » وفيما لا يجوز ، فى « صلاة المسافر » من هذا الكتاب — إن شاء الله تعالى ! — .

* * *

2 — 4 وقد ورد ... أيضا سفر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 4 — 8 فكما سافر ... من صاحب النظر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فيسافر بفكره فى الأدلة حتى يعثر على وجه الدليل فيكون على بصيرة من ربه اما بطريق المجاهدة والرياضات فيكون مسافرا واما بالطريقة التى ذكرناها من النظر فى الأدلة فيكون ايضا مسافرا B || 5 على بصيرة : إشارة إلى آية 108 من سورة يوسف (12) || 8 وسيأتى ... وفيما لايجوز .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 8 فى كتاب صلاة B (كلمة « كتاب » كانت ثابتة فى أصل K ثم شطب عليها بقلم الأصل) || إن شاء C : (الهمزة ساقطة) : أن شا K (الشين مهملة) : إن شآء || 9 تعالى K (التاء مهملة) C : — B

باب

فى المريض يجد الماء ويخاف من استعماله [F. 221a]

(آراء الفقهاء فى المريض الذى يجد الماء ويخاف من استعماله)

(٥٢٣) اختلف العلماءُ بالشريعة فى المريض يجدالماءَ ، ويخاف من استعماله . فمن قائل : بجواز التيمم له — وبه أقول — ، ولا إعادة عليه . ومن قائل : لا يتيمم مع وجود الماءِ ، سواءٌ فى ذلك المريض والخائف . ومن قائل فى حقهما : يتيمم ، ويعيد الصلاة إذا وجد الماءَ . ومن قائل : يتيمم ، وإن وجد الماءَ قبل خروج الوقت توضأ وأعاد ؛ وإن وجده بعد خروج الوقت لا إعادة عليه . —

(التقليد فى العقائد ، والتقليد فى الأحكام)

(٥٢٤) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — « المريض » هو الذى لا تعطى فطرته النظر — وأنه مرض مزمن — مع وجود الادلة ، إلَّا أنه يُخَاف عليه من الهلاك ، والخروج عن الدين ، إن نظرفيها لقصوره . وقد رأينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر ، لمَّا كانت فطرتهم معلولة وهم يزعمون أنهم ؛ فى ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله : ﴿وهم يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحسنون صنعا﴾

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى المريض ... من استعماله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — || 4 اختلف K (مهملة تماما) C : واختلفوا B || العلماء بالشريعة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فى المريض ... الماء (المآء B) .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 7 فمن قائل (قايل B) ... والخائف (والخايف) B .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 — 4 ومن قائل ...لاإعادة عليه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 11 وصل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة تماما) C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || 11 — 12 المريض ... النظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 وانه مرض مزمن C K : — B || إلا انه .·. عليه K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : لما تخاف عليه B || 13 — 16 إن نظر ... يحسنون صنعا K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 15 وهم ... صنعا : آية 104 ، سورة الكهف (18)

فَيأْخذ مثل هذا ، إن أراد النجاة ؛ العقائد تقليدا كما أخذ الأَحكام تقليدا . وليُقلِّد « أهل الحديث » دون غيرهم . وهذا تقليد الحديث النبوى فى الله على علم الله فيه من غيرتأْويل فيه بتنزيه ، معَيَّن ولا تشبيه . وعلى هذا أكثر [F. 221b] العامَّة ، وهم لايشعرون . — فهذا هو « المريض الذى يجد الماء ويخاف من استعماله » فى الاعتبار .

* * *

1 فيأخذ C : فياخذ K (مهملة) B || مثل هذا C K : — B || إن أراد النجاة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 1 — 2 العقائد تقليدا C : العقايد تقليدا K (مهملة) B || 1 — 3 كما أخذ ... ولاتشبيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 3 — 4 وعلى هذا ... العامة C K : وهم أكثر العامة B || 4 وهم لايشعرون C K : — B || الذى يجد ... من استعماله C K : الواجد للمآء الخايف من استعماله B || فى الاعتبار CK : — B

باب

الحاضر يعدم الماء ما حكمه

(آراء الفقهاء فى الحاضر يعدم الماء)

(٥٢٥) فمن قائل بجواز التيمم له ، وبه أقول . ومن قائلٌ : لايجوز التيمم للحاضر الصحيح إذا عَدِم الماءَ .

(الإقامة على العقد الذى ربط عليه من الآباء والمربين)

(٢٥٦) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — « الحَاضِر » هو المقيم على عقده الذى ربط عليه من آبائه ومربيه . ثم عقل ورجع إلى نفسه واستقل ، هل يبقى على عقده ذلك ، أو ينظر فى الدليل حتى يعرف الحق ؟ فمن قائل : يكفيه ما رباه عليه بواه ومربيه ، ويشتغل بالعمل ، فإن النظر قد يخرجه إلى الحيرة ، فلا يؤمَن عليه . فهو الذى قال بالتيمم عند عدم الماء . «وقد قدمنا أنَّ الماء هو العلم ، للاشتراك فى الحياة به . فإن هذا الحاضر » ،

1 باب K (نقطه الباء الثانية فوقها لاتحتها !) C :فصل B || 2 الماء CK :المآء B ||ماحكمه CK : — B || 4 فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||بجواز ... (مطموسة جزئيا فى B) || 4 —5 قائل (قايل B) ... عدم الماء (المآء B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل C K : — B || اعتبار ذلك K (مهملة) C : اعتبار B ||فى الباطن K (باهمال الفاء والباطن) C : —B ||المقيم ... (مهملة فى K ، مطموسة فى B) || 8 آبائه K (الباء مهملة ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة) C :أبآئه B || ومربيه CK : — B || واستقل K (القاف مفردة) C : — B || هل CK : فهل B || يبقى ، عقده .·. (مهملة القاف الثانية مفردة) || 9 أو ينظر ... الدليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||حتى ... الحق K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : — B || قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قال B || يكفيه ... أبواه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 أو تربيه CK : — B || 10 —11 ويشتغل ... فلا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) ||يؤمن B C :يومن K || 11 قال بالتيمم .·. (مهملة فى K) || عند CK :مع B || الماء C :المآ B : + للحاضر B || 12 وقد قدمنا ... فى الحياة به K(مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة) C : — B || فانه B : فان K (مهملة) C ||هذا الحاضر C K : — B

الدليل معدوم عنده على الحقيقة ، فإنه لايرى مناسبة بين الله وبين خلقه ، فلا يكون الخلق دليلا سادّ على معرفة ذات الحق ؛ فبقاؤه ، عنده ، على تقليده ولى .

(عدم التقليد فى العقد ، وعدم النظر فى الدليل)

(٥٢٧) ومن قال : لا يجوز [F. 123ª] له التيمم وإن عَدِم الماءَ ، يقول : لاتقلد وإن لم ينظر فى الدليل . فإن الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب لزمته ، واستحال رجوعها عنه ، ولا يدرى كيف حصل ، ولا كيف هو ؟ فهو علم ضرورى عنده . فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد ، مع كونه ليس بناظر ، ولا صاحب دليل . وعلى هذا كثر الناس فى عقائدهم . — فعدم الماء فى حق هذا «الحاضر» هو عدم الأمان على نفسه أن يوقعه النظر فى شبهة تخرجه عن الإيمان

* * *

1 الدليل .·. (الياء مهملة فى K) || عنده C K : عند هذا B || 1 – 2 الحقيقة ... الخلق دليلا .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 2 سادا B K : سادا C || فبقاؤه B || عنده CK : – B || 5 – 6 قال لا يجوز ... بشاشة القلوب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 6 لزمته CK : لزمها C K : لازمها B || واستحال رجوعها .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ولا يدرى ... ضرورى عنده K (مهملة C : – B || 8 – 9 فقد خرج ... ولا صاحب دليل .·. (مهملة جزئيا فى K) + وهو صاحب العلم الضرورى B || 9 وعلى هذا CK : وهم B || فى عقائدهم K (الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C : – B || 9 – 10 الماء فى حق ... عن الإيمان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة)

باب

فى الذى يجد الماء ويمنعه من الخروج إليه خوف عدو

(آراء الفقهاء فيمن يجد الماء ويمنعه منه خوف عدو)

(٥٢٨) أختلف العلماءُ فيمن هذه حالته . فمن قائل : يجوز له التيمم ، وبه أقول . ومن قائل : لا يتيمم .

(التقليد والنظر فى معرفة الله)

(٥٢٩) وصل : اعتباره فى الباطن . — الخوف من البحث عن الدليل ، لينظر فيه ليؤدّيه إلى العلم بالمدلول ، جهل بعين الدليل أنه دليل . فلا بد من أحد الأمرين : إمّا إن يقلد أحدا فى أن هذا دليل على أمرٍ ما يعينه له ، أويفتقر إلىٰ نظر [F. 123b] وفكر فيما ينبغي أن يتخذه دليلاً على معرفة الله . فإن كان الأوّل ، فليبق على تقليده فى معرفة الله . وهو الذى يقال له : تَيَمَّمْ . —

1 باب K(الباء الثانية مهملة) C :فصل B || 2 فى الذى يجد .·. (مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || الخروج إليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 اختلف ... حالته K (مهملة جميعا سوى التاء ، الهمزة ساقطة) C : — B || فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || يجوز ... التيمم K (مهملة جزئيا) C : انه يتيمم B || 4 — 5 وبه أقول ... لا يتيمم ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل CK : —B || اعتباره ... (مهملة فى K) || فى الباطن K(مهملة) C : —B || 7 — 8 الخوف ... ليؤديه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 جهل .·. (مطموسة جزئيا فى B) || بعين الدليل (مهملة) C : بالدليل B || أنه دليل K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 8 — 9 فلابد ... هذا دليل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 على أمر K (الهمزة C : لأمر B || أو يفتقر ... فيما ينبغى .·. (مهمله جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يتخذه K (الياء مهملة) C : يكون B || 10 — 11 دليلا ... تمم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) : + K

ومَن قال : لايجوز له التيمم ، قال : إن هذا الخوف لا يَلزَمه أن لا ينظر .
فلينظرْ ولابدَّ !

* * *

1 قال ... لايلزمه .·. (مهمله جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أن لا ينظر K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C ; — B || 2 فلينظر ولا بد .·. (مهملة فى K)

باب

الخائف من البرد فى استعمال الماء

(آراء الفقهاء فى الخائف من البرد فى استعمال الماء)

(٥٣٠) اختلف العلماء فيمن هذه حاله. فمن قائل: بجواز التيمم إذا غلب على ظنه أنه يمرض إن استعمل الماء. — ومن قائل: لايجوز له التيمم. — وبالاوّل أقول.

(الصوفى ابن وقته)

(٥٣١) وصل: اعتبار ذلك فى الباطن. — الصوفى ابن وقته! فإن كان وقته الصحة، فهو غير مريض أوغير شديد المرض، فلايتيمم، فإن الوهم لاينبغى أن يقضى على العلم. والخوف، هنا، قد يكون وهما، فلا يبقى مع تقليده. ولينظر فى الأدلة ولابد. — ومن قال: لا يجوز له التيمم وإن كان وَقْتهُ الخوفَ. فليس بصحيح: فإن الخوف علّة ومرض فليبق على تقليده ولا بُد.

* * *

1 باب K (مهملة) C :فصل B || 2 الخائف K(مهملة تماما) C :الخايف B ||من البرد ... الماء (المآء B) .·. (مهملة جزئيا فى K) ||4 اختلف العلماء فيمن K (مهملة تماما) C : — B || هذه C : هاذا K : — B ||حاله C K : — B || فمن قائل (قايل B) ... (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || بجواز التيمم .·. (كذلك) : + ولكن B ||4 — 5 إذا غلب ... انه يمرض .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||5 إن استعمل الماء K(مهملة ، الهمزة ساقطة) C : من استعماله B || ومن قائل (قايل) .·. (مهملة تماماً فى K ، الهمزة ساقطة) || لايجوز ... أقول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || ابن وقته .·. (مهملة فى K ، القاف مفردة) ||7 — 8 فان ... وقته .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) ||8 الصحة C : الصحة C : الصحه K :على صحته B ||فهو C K :فانه B ||8 — 9 فان الوهم ... يكون وهما K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B ||9 فلا يبقى ... تقليده K (مهملة تماما) C : وهوأنه لايبقى مع تقليده ||10 فلينظر ... ولا بد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ومن قال ... التيمم K (مهملة جزئيا) C : — B (هذه الجملة فى أصل K محصورة بين قوسين ، غير مشطوب عليها بقلم الأصل) || 10 — 11 وإن كان ... تقليده لا بد .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة).

باب

فى النية فى طهارة التيمم [F. 124ª]

(آراء الفقهاء فى النية فى طهارة التيمم)

(٥٣٢) اختلف العلماءُ فى النية فى طهاة التيمم . فمن قائل : إنها تحتاج إلى نية . — ومن قال : لا تحتاج إلى نية . — وبالاول أقول . فإن الله قال لنا : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ = والتيمم عبادة . والإخلاص عين النية .

(العقد والنية)

(٥٣٣) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — إذا كان العَقْد عن علم ضرورى ، أو عن حسن ظن بعالِم أو بوالد ، فلا يحتاج إلى نيّـة .. فإن شرط النيّة أن توجد منه ، عند الشروع فى الفعل ، مقارنة للشروع . ومَنْ كانت عقيدته بهذه المثابة ، فما هو صاحب فعلٍ حتّى يفتقر إلى نيّة .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || النية K || فى ... التيمم K (مهملة جزئيا) : C فى هذه الطهارة B || 4 اختلف ... فطهارة التيمم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة C : — B || فمن قائل (قايل B) ... (الفاء مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة فى K) || إنها K (الهمزة ساقطة) C (كذلك) : — B || تحتاج ... نية ... (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) : وبه اقول B || 5 ومن قائل (قايل B) ... نية ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 وما أمروا ... الدين : آية 5 ، سورة البينة (98) || 5 — 7 وبالأول عين النية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 9 وصل CK : — B || اعتبار ذلك C K : اعتباره B || فى الباطن CK : — B || 9 — 10 إذا كان ... شرط النية ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) || 11 أن توجد منه K (الهمزه ساقطة) C : أن تقع B || الشروع ... الفعل ... (مهملة تماما فى K) || مقارنة للشروع K (مهلمة تماما C : — B || 11 — 12 ومن كانت ... إلى نية ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة)

فإن إرادة الحق – تعالى ! – ، الذى هو الخالق لذلك الفعل ، كافية فى الباب . فإنه لا يوجد شيئًا إلّا عن تعلُّق إرادة منه – سبحانه ! – لإيجاده ، ولا يكوِّنه إلّا بها . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : « كُنْ ! » ﴾ – وهذا فعْلٌ يوجده فى العبد ، فلابُدَّ من حكم ما ذكر فيه . – فكان مذهب زُفَر ، فى هذه المسألة ، أوجه ، فى باطن الأمر من مذهب الجماعة . إلّا أن يكون كافر أسلم ، فهذا يفتقر إلى نيَّة ؛ لأنه ما استصحبه شىءٌ من القربة إلى الله ، بهذا الشرع الخاص المسمَّى إسلامًا ؛ ولا كان عنده قبل إسلامه . بل كان يرى أن ذلك كفر ، والدخول فيه يُبَعِّد عن الله .[F. 124b]

1 – 5 فإن إرادة ... ماذكر فيه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف احيانا مفردة) C : – B || 3 – 4 إنما قولنا ... كن : آية 40 ، سورة النحل (16) || 5 فكان ... فى هذه K (مهملة جزئيا فى K) || المسألة K : المسئلة C B || فى باطن الأمر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فى الباطن B || 6 من مذهب ... إلى نية K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 6 – 9 لأنه ماا ستصحبه ... عن الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C ، – B

باب
من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أم لا يشترط ؟

(آراء الفقهاء فيمن لم يجد الماء)

(٥٣٤) اختلف العلماءُ فيمن هذه صفته . فمن قائل : يُشْتَرط الطلب ولابُدَّ . — ومن قائل : لا يُشْتَرَط الطلب ، وبه أقول .

(لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلد)

(٥٣٥) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن.— لا يلزم المقلِّدَ البحثُ عن دليل مَنْ قَلَّد فى الفروع ولا فى الأُصول وإنما الذى يتعيَّن على المقلِّد ، إذا لم يعلم ، السؤَالُ عن الحكم فى الواقعة لمن يعلم أنه يعلم ، مِن أهل الذكر ، فَيُفْتِيَهُ . قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴾ .— ومن رأى أنه يُشْتَرَط طلب الماء ، فهو الذى يطلب من المسئُول دليلَهُ على ما أفتاه به فى مسألته :

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 من لم CK : فيمن لم B || الماء C : الما K : الماء B || هل يشترط ... الطلب (مهملة جزئيا فى K) || أم لا يشترط K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : أم لا B || 4 اختلف ... صفته K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || فمن قائل (قايل K) (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 – 5 يشترط ... أقول (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || صل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة) C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || لايلزم ... دليل (مهمله جزئيا فى K ، القاف أحيانا مفردة) || قلد K : قلد C : قلده B || 8 فى الفروع K (الفاء الأولى مهملة) C : لا فى الفروع B || ولا فى الأصول K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) B : فى الأصل C || وإنما المقلد (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || إذا لم يعلم K (الهمزة ساقطه) C : — B || السؤال B C : السوال K || فى الواقعه (مهمله فى K) || 9 لمن يعلم ... الذكر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || قال K (القاف مهملة) C : قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 10 فاسألوا ... لاتعلمون : آية 43 ، سورة النحل (16) || فاسألوا C : فسلوا K : فسئلوا KB || أهل ... لاتعلمون (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 10 ومن رأى C : ومن راى K (النون مهملة) B || 11 الماء C : الما K : الماء B || فهو ... ويطلب (مهملة جزئيا K) || المسئول : المسؤل BK : المسؤل C || ما افتاه ... فى K (التاء مفردة ، الهمزة ساقطة) C : — B مسألته : مسالته K : مسئلته C : المسئلة B

هل هو من الكتاب ، أو السنة ؟ أو يطلب منه أن يقول له : « هذا حكم الله ، أو حكم رسوله ! » (ففى هذه الحالة فقط) أخذ (السائل) به . وإن قال (المسئول) له : « هذا رأيى » ـ كما يقول أصحاب الرأى فى كتبهم ـ ، فإنه يحرم عليه اتباعه فيه . فإن الله ما تَعَبَّده إلّا بما شرع له فى كتاب أو سنة . وما تَعبد الله أحدًا برأى أحد .

* * *

1 هل هو CK : — B || 1 — 2 الكتاب ... رسوله .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 اخذ به CK : — B || وان K (النون مهملة) C : فإن B || 3 رأبى C : رابى K : رأى B || الرأى C : الراى K || 4 بما شرع له K (مهملة) CK : بحكم رسول الله B || 5 برأى C : براى BK

باب

اشتراط دخول الوقت فى هذه الطهارة [F. 125a]

(آراء الفقهاء فى اشتراط دخول الوقت فى التيمم)

(٥٣٦) اختلف أهل العلم — رضى الله عنهم ! — فى اشتراط دخول الوقت فى هذه الطهارة . فمن قائل به ،وبه أقول — . ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها .

(الوقت من الناحية الشرعية والباطنية)

(٥٣٨) وصل :اعتباره فى الباطن . — « الوقت » عندنا ، إذا تَعَيَّن ، تعلَّقَ خطاب الشرع بالمكلَّف فيما كلَّفه به ظاهرًا وباطنًا . — فهو ، فى الباطن ، تجلٍ إلٓهى يرد على القلب فجاة يُسَمَّىٰ « الهجوم » فى الطريق .

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 اشتراط ... الطهاره ∴ (مهملة تماما ماعدا حرف الذال فى K) ||4 اختلف ... الطهارة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || هذه C : هاذه K : — B || 5 فمن قائل (قايل B) ... الشرط ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة وأحيانا تحت كرسيها ، القاف مفردة) ||6 فيها CK : — B || 7 وصل CK : — B || فى الباطن CK : — B || الوقت ∴ (القاف مفردة فى K ، التاء مهملة) || عندنا CK : — 8 || 8 — 9 إذا تعين ... بالمكلف ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 فيما كلفه ... وباطنا K (مهملة جزئيا) C : وهو البلوغ والعقل B || 9 — 10 فهو ٠ الطريق K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة C : — B ||10 إلهى : الاهى K : الهى C ج — B || فجاة C : فجاه K ; — B .

باب

فى حد الأيدى التى ذكرها الله – عز وجل ! – فى هذه الطهارة

(اختلاف الفقهاء فى حد « الأيدى » فى « التيمم »)

(٥٣٨) فأنّ الله يقول : ﴿ فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ . فاختلف أهل العلم – رضوان الله عليهم ! – فى حدّ « الايدى » فى هذه الطهارة . فمن قائل : حدّها مثل حَدّها فى الوضوء . – ومن قائل هو مسح الكف فقط . – ومن قائل : إن الاستحباب إلى المرفقين ، والفرض الكفان . – ومن قائل : إن الفرض إلى المناكب . – والذى أقول به : إن أقل ما يسمى يدًا ، فى لغة العرب ، يجب . فما زاد على أقل مُسَمّىٰ « اليد » إلى غايته ، فذلك له . وهو مستحب عندى . [F. 125b]

(الإنسان من حيث أصله ونشأته ، ومن حيث استعداده وصورته)

(٥٣٩) وصل : اعتبار الباطن فى ذلك . – لمّا كان التراب والارض أصل نشاة الإنسان ، وهو تحقيق عبوديته وذلته . ثم عرض له عارض الدعوى ، بكون الرسول قال فيه – صلّى الله عليه وسلم ! – : « إنه مخلوق على الصورة »–

1 باب K (الباء الثانية مهلة) C : فصل B || 2 الى ... الأيدى .·. (الفاء مهملة فى K ، عز وجل (مهملة) C : – B || فى هذه الطهارة .·. (مهملة فى K) || 4 فتيمموا ... منه : آية 43 ، سورة النساء (4) وآية 6 ، سورة المائدة (5) || 4 – 5 فإن الله ... هذه الطهارة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، الفاء مغربية – نقطتها من أسفل) C : – B 6 –7 فمن قائل (قايل) B || ... الكف فقط .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مغربية) : + وبه اقول B || 7 – 8 (قايل BK) ... إلى المناكب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||9 –10 والذى أقول ... مستحب عندى K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 12 وصل CK : – B اعتبار ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || نشأة CB : نشاه K (بإسقاط الهمزة ، وإهمال التاء) || 13 تحقيق .·. (مهملة جزئيا فى K) || الرسول CK : الحق B || 14 صلى ... وسلم CK : – B || مخلوق ... الصورة .·. (مهملة تماما فى K)

وذلك ، عندنا ، لاستعداده الذى خلقه الله عليه ، من قبوله للتخلق بالاسماء الإلهية ، على ما تعطيه حقيقته . فإن فى مفهوم «الصورة» والضمير خلافًا . فما هو نصٌّ فى الباب . - فَٱعْتَزَّ (الإنسان) لهذه النسبة ، وعلا ، وتَكَبَّر . فأُمِر بطهارة نفسه ، من هذا التكبر ، بالارض وبالتراب . وهو حقيقة عبوديته . فَتَطَهَّرَ بنظره فى أصل خلقه : مِمَّ خلق ؟

(٥٤٠) كما قال تعالى فيمن هذه صفته ، فى معرض الدواء لهذا الخاطر الذى أورثه التكبر : ﴿ فَلْيَنْظُرِ ٱلإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ = وهم البنون ؛ -﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ - وهو الماءُ المهين ، فإنه من جملة ما ادَّعاه الاقتدارُ والعطاءُ ، وهو مجبول على العجز والبخل . وهذه الصفات من صفات « الايدى » . فقيل له ، عند هذه الدعوى ، ورؤْية نفسه فى الاقتدار الظاهر منه ، والجود والكرم والعطاء : « طَهِّرْ نَفْسَكَ مِنْ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتِ ، يِنَظَرِكَ (إلى) مَاجُبِلتَ

1 - 2 وذلك عندنا فى الباب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : - B || 2 الإلهية : الالأهية K (مهملة تماما) : الالهية C : - B || خلافا : C خلاف K : - B || 3 فاعتز ... النسبة (مهملة جزئيا فى K) || وعلا C K : (مطموسة فى B) 4 فأمر ... التكبر (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || بالأرض وبالتراب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ـــ B (بالتراب والارض B) || 4 - 5 حقيقة ... خلق (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فيمن هذه K (مهملة) C : فى حق من هذه B || 6 - 7 فى معرض ... التكبر K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : - B || 7 فلينظر ... خلق (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مفردة فى K) || وهم النبون CK : اكما قال تعلى B يل ذلك كلمة مطموسة لعلها » : « فيه ») || فلينظر ... خلق : آية 5 ، سورة الطارق (86 ») || 7 - 8 خلق ... وافق الطارق (86) || 7 - 8 خلق من ... المهين K (مهملة تماما ماعدا النون ، الهمزة ساقطة C : -B || 8 فإنه ... جملة K (الفاء مهملة ، والجيم الهمزة ساقطة) C : ومن جملة B || 8 - 10 الاقتدار فقيل له (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 10 هذه C B : هاذه K || ورؤية C : ورءية K (مهملة تماما) B || والجواد K (الجيم مهملة) C : - B || 11 والعطاء C : والعطا K : والعطآء B || نفسك من (مهملة تماما فى K) || هذه C K : (مطموسة فى B) || الصفات C K : الصفة B || ماجبلت K C : بما جبلت B

علَيْهِ مِنَ ٱلضَّعْفِ وَٱلْبُخْلِ » . – يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوْقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ .
وقال : ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . – [F. 126b] وإذا نظر فى هذا الاصل ،
3 زكت نفسه وتطهّر من الدعوى .

* * *

1 عليه ؞ (الياء مهملة فى K) || الضعف CK : ضعفك B || 1 –3 ومن ... نفسه : آية 16 ، سورة التغابن (64) وآية 9 ، سورة الحشر (59) || 1 –2 والبخل CK : – B يقول تعالى (تعلى) ... منوعا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : كما قال خلقكم من ضعف ومن بخلك وهو قوله يوق شح (الكلمة الأخيرة ممطوسة ✗ نفسه وقال إذا مسه الخير منوعا B || 2 وإذا K (الهمزة ساقطة ✗ C : فإذا B || وإذا ... منوعا : آية 21 ، سورة المعارج (70) || فى هذا K C : إلى هذا B

باب
فى عدد الضربات على الصعيد للمتيمم

(اختلاف العلماء فى عدد الضربات على الصعيد للمتيمم)

(٥٤١) اختلف العلماءُ – رضى الله عنهم ! – في عدد « الضَّرْبات على الصَّعِيْد » للمتيمم . فمن قائل : واحدةٌ . – ومن قائل : اثنتين . – والذين قالوا اثنتين ، منهم من قال : ضربةٌ للوجه ، وضربةٌ لليدين ؛ ومنهم من قال : ضربتان لليدين ، وضربتان للوجه . – ومذهبنا : من ضرب واحدةً ، أجزأت عنه ؛ ومن ضرب اثنتين ، لا جناح عليه . وحديث الضربة الواحدة ، أَثْبَتُ : فهو أحبُّ إلىَّ .

(توحيد الأفعال وحكمة الأسباب)

(٥٤٢) وصل : اعتبار الباطن في ذلك . – التوجه إلى ما تكون به هذه الطهارة . فَمَنْ غَلَّبَ « التوحيد في الافعال » ، قال : بالضربة الواحدة . – ومنْ غَلَّبَ « حكمة السبب » الذى وضعه الله ، ونسب – سبحانه ! – الفعل إليه ، مع تعريته عنه . مثل قوله : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وما تَعْمَلُونَ ﴾ = فأثبت

1 باب K (مهملة) C : فصل B || 2 فى عدد ... للمتيمم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 اختلف ... للمتيمم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B || 5 فمن قائل (قايل B) ... اثنتين .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 6 –7 والذين قالوا ... وضربتان للوجه .·. (كذلك) || 7 ومذهبنا .·. + انه B || ضرب واحدة .·. (مهملة فى K) || 8 أجزأت عنه K (الهمزه ساقطة) C : أجزاه B || لا جناح عليه K (الياء مهملة) C : اجزاه B || 8 – 9 وحديث ... أثبت .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 فهو ... إلى K (الهمزة ساقطة) C : – B || 11 وصل CK : – B || اعتبار ... فى ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B || هذه CB : هاذه K || 12 – 13 الطهارة ... ونسب .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 سبحانه K (الباء مهملة) C : – B || 13 – 14 الفعل ... قوله .·. (مهملة جزئيا فى K) : + تعلى B || 14 والله ... تعملون : آية 9 ، سورة الصافات (37) || خلقكم .·. (مهملة تماما فى K)

ونفى ، — قال : بالضربتين . — ومَنْ رأى ذلك فى كل فعلٍ ، قال : بالضربتين لكل عضو . — والله أعلم ! [F. 126b]

* * *

1 وتى C K : ونفا B || خال ... ومن ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || رأى B C : راى K || 1 —2 فى كل ... عضو ... (مهملة جزئيا فى K) || والله اعلم CK : — B

باب

فى إيصال التراب إلى أعضاء المتيمم

(اختلاف الفقهاء فى إيصال التراب إلى أعضاء المتيمم)

(٥٤٣) اختلف العلماء – رضى الله عنهم ! – فى ذلك . فمن قائل بوجوبه . ومن قائل بانه لا يجب ؛ وإنما يجب إيصال اليد إلى عضو المتيمم ، بعد ضربه الارض بيده أو التراب . – والظاهر الإيصال (إلى عضو المتيمم) لقوله (– تعالى ! –) : « مِنْهُ » .

(تطهير النفس بالذلة – التى هى أصلها – من العزة التى ادعتها)

(٥٤٤) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن – إذا قلنا : بتطهير النفس بالذلّة – التى هى أصلها من العزّة التى ادّعتها حين اكتسبتها ، – لم يجب الإيصال (إلى عضو المتيمم) . فإن « الذلّة » لو نقلنا ها إلى محل « العزّة » ، لامتنع حصول « الذلّة » فى ذلك المحل . لان الذى فى المحل أقوى فى الدفع من الذى جاء يذهبه . ولو شاركه فى المحل لاجْتَمَع الضدان ، ولم يكن أحدهما أوْلى بالإزالة من الآخر .

1 باب K (نقطة الباء الثانية من أعلى !) C : فصل B || 2 فى إيصال ... إلى (مهملة جزئيا فى ، الهمزة ساقطة) || أعضاء K لم الهمزة الأولى ساقطة) C : اعضآء B || المتيمم CK : التيمم B || 4 اختلف ...فى ذلك K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 4 – 5 فمن قائل (قايل C) ... بأنه لايجب (معظم الحروف المعجمة مهملة الق K ، الهمزة ساقطة، القاف أحيانا مفردة) : وبه اقول B : + فان مزن هنا لتميز الجنس B || 5 – 6 وإنما يجب ... لقوله منه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || منه : أنظر آية 6 من سورة المائدة (5) || 9 وصل CK : – B || اعتبار ... فى الباطن K (الفاء مهملة) C : اعتباره B || 11 – 13 إذاا قلنا ... من الذى (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 13 جاء C : جا K : جآء B || ولو شاركه ... احدهما (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 أولى K (الهمزة ساقطة) C : بأولى B || 14 بالإزالة ... الاخر . مهمله جزئيا في K والهمزة ساقطه وكذلك المدة

(النفس مصروفة الوجه إلى حضرة العز)

(٥٤٥) وإنما الصحيح فى ذلك (أن نقول :) إن النفس مصروفة الوجه إلى « حضرة العزّ » .فاكتسبت من نور العزّة ما أدّاها إلى ما ادعته . فقيل لها : « اصرف وجهكَ إلى ذلتكَ وضعفك الذى خلقتَ منه . فإن بَقِيَتْ عليكَ [F. 127ª] أنوار هذه العزّة ، فإنتَ أنتَ » . فقام عندها أنه ربما يبقى عليها ذلك . فلمّا صرفت وجهها إلى ذلتها وضعفها ، زالت عنها أنوار العزة بالذات ، فافتقرت إلى بارئها ، وذلّت تحت سلطانه . — فلهذا قال مَنْ قال : إنه لا يجب إيصال التراب إلى عضو التيمم . ومن قال : إن كلمة « مِنْ » ها للتبعيض ؛ وإنه لابُدَّ من إيصال التراب إلى العضو ، — قال : إن الصفة لاتقوم بنفسها ، فلابُدَّ لها مِمَّن تقوم به ؛ وليس إلّا حقيقة الإنسان ، فلابُدَّ أن تكون صفته الذلة ، وحينئذ تصح طهارته .— وهو قول من يقول : بوجوب إيصال التراب إلى عضو التيمم .

* * *

2 – 5 وإنما ... فإن بقيت عليك .·. (مملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة وكذلك المدة) || 5 هذه B C : هاذه K || 5 – 6 العزة فأنت ... صرفت وجهها .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 ذلتها وضعفها CK : الذلة والضعف B || 7 العزة B C : العزه K || بالذات K (الباء مهلمة) C : — B || فافتقرت .·. (مهملة تماما فى K) || بارئها K) (الهمزة ساقطة) C : باريها B (بإضافة الهمزة تحت الياء) || وذلت ... إلى عضو .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 التيمم CK : المتيمم B || ومن قال .·. (مهملة تماما فى K) || كلمة K (التاء مهملة) C : — B || 9 – 10 للتبعيض ... ممن تقوم به .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وليس إلا K (الياء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : وهو B || 10 – 11 حقيقة ... الذلة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وحينئذ K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وحينيذ B || 11 – 12 تصح ... التراب .·. (معظم الحروف المعجمة (مهملة ، الهمزة ساقطة) || 12 إلى عضو التيمم K (مهملة ماعدا الضاد ، الهمزة ساقطة) C : — B

باب

فيما تصنع به هذه الطهارة

(آراء الفقهاء فى التيمم بما عدا التراب)

(٥٤٦) اختلف العلماءُ (بالتيمم) فيما عدا التراب . فمن قائل : لايجوز التيمم إلّا بالتراب الخالص . — ومن قائل : يجوز بكل ما صعِد على وجه الارض من رمل ، وحصى ، وتراب . — ومن قائل بمثل هذا ، وزاد : وما تولد من الارض من نُورَة ، وزَرْنِيْخ ، وجِصّ ، وطِيْنٍ ، ورخام . — ومن قائل : باشتراط كون التراب على وجه الارض ، — [F. 127b] ومن قائل : بغبار الثوب واللّبِن . — وأمّا مذهبنا : فإنه يجوز التيمم بكل ما يكون فى الارض ، مِمّا يطلق عليه اسم الارض ، فإذا فارق الارض ، لم يجز من ذلك إلّا التراب خاصةً .

(الأحكام الشرعية تابعة للأسماء والأحوال)

(٥٤٧) وصـــــل : اعتبار ذلك فى الباطن . — قد تقدم ، فإنه

1 باب K (نقطة الباء الثانية من فوق ا) C : فصل B || 2 فيما تصنع K (مهملة ماعدا النون) B : فيما يصنع C || به ... الطهارة .ˑ. (مهملة جزئيا فى K) || 4 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فاختلفوا B || فيما عدا C : فيما عدى K (مهملة تماما) B || فمن قائل K بإهمال الفاء والقاف ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 4 — 6 لا يجوز ... وتراب .ˑ. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 بمثل هذا K (الباء مهملة) C : بمثله B || وزرنيخ : بفتح الزاى فى أصل B وهى بكسر الزاى فى معجمى «الرائد» و «المعجم الوسيط» ولينظر تعريف هذه الكلمة فى ذينك المعجمين فى المادة نفسها || 6 — 8 الأرض ... بغبار الثوب .ˑ. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 واللبن CK : واليد B || 7 — 9 وأما مذهبنا ... خاصة .ˑ. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة، القاف أحيانا مفردة) || 13 وصل CK : — B || اعتبار ذلك K (مهملة) C : اعتباره B || فى الباطن K (مهملة) C : — B || قد تقدم .ˑ. (مهملة فى K والقاف الأولى مفردة) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) : أنه C

قد زال عنه ، بالانتقال ، اسمُ الارض ، وسُمِّيَ زَرْنيخًا ، أو حجرًا ، أو رملاً ، أو ترابًا . ولمّا ورد النص باسم « التراب » في التيمم » — فوجدنا هذا الاسم يستصحبه مع الارض ، ومع مفارقة الارض ، ولم نجد غيره كذلك ، — أوجبنا التيمم بالتراب ، سواءٌ فارق الارض أو لم يفارق . والاحكام الشرعية تابعة للأسماء والأحوال . وينتقل الحكم بانتقال الحال أو الاسم .

* * *

1 — 3 قد زال ... الأرض ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 3 ومع مفارقة الأرض K ، الهمزة ساقطة) || 4 سواء B : سوا K سوآء B 14 — 15 فارق ... تابعة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 للأسماء C : للاسما K : للاسمآء B || والاحوال CK : — B || وينتقل K (مهملة تماما) C : وتنتقل B || الحكم CK : — B || بانتقال ... أو الحال ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) .

باب
فى ناقض هذه الطهارة

(ما اتفق عليه وما اختلف فيه الفقهاء فى ناقض التيمم)

(٥٤٨) اتفق العلماء – رضى الله عنهم ! – على أنه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر . واختلفوا فى أمرين : الامر الواحد ، إذا أراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذى صلَّى به غيرها ، فمن قائل : إن إرادة الصلاة الثانية تنقضها ؛ – ومن قائل : لاتنقضها ، وبه أقول . والاولى ، عندى ، أن يتيمم ولابُدَّ . لان مذهبنا أن التيمم [F. 128ª] ليس بدلاً من الوضوء ، فإنما هو طهارة أخرى ، عيَّنَها الشارع بشرط خاص ، لا على ووجْه البدل . وقد قلنا : إن الحكم يتبع الحال ؛ وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء .

(كما لكل تجل طهارة ، كذلك لكل صلاة تيمم)

(٥٤٩) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . – كما لايتكرر التجلى ، كذلك لا تتكرر هذه الطهارة . بل لكلِّ تجلٍّ طهارة ، فلكلِّ صلاة تيمم .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى ناقض ... الطهارة .·. (مهملة جزئيا فى K) || هذه C : هاذه K : (مطموسة جزئيا فى B) || 4 اتفق العلماء K (مهملة ، القاف مفردة الممزه ساقطة) C : فاتفقوا B || رضى الله عنهم CK : – B على أنه B : انه CK || ينقضها .·. (مهملة تماما فى K) || كل ما C B : كلما K || 4 – 5 ينقض ... بالتيمم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الممزة ساقطة) || 6 صلى B : صل C : صلا K || فمن قائل (قايل B) .·. (مهملة فى K ، الممزة ساقطة) || 6 –7 إرادة ... تنقضها .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الممزة ساقطة) || 7 ومن قائل (قايل B) ... أقول .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 7 – 9 والأولى ... عينها الشارع .·. (كذلك ، كذلك) || 8 بشرط K (الباء مهملة) C ؛ : على شرط B || 9 – 10 لا على جهة ... والأسماء (والاسماء B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الممزة ساقطة) || 12 وصل CK : – B || اعتبار ذلك CK : واعتباره B || فى الباطن CK : – B || 12 – 13 لا يتكرر ... هذه (هاذه K) الطهارة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 بل لكل ... تيمم .·. (مهمله جزئيا فى K والممزة ساقطه)

ومن نظر إلى التجلى نفسه ، من حيث ما هو تجلٍّ ، لا من حيث ما هو تجلٍّ فى كذا ، — قال : يصلى بالتيمم الواحد ما شاء . كالمتوضئ . لا فرق . — وهو قولنا :

3 حتَّىٰ بَدتْ للْعَيْن سُبْحَـةُ وَجْهِـهِ وَإِلَىٰ « هلُمَّ » لَمْ تكُنْ إلَّا هِىْ !

* * *

1 — 2 ومن نظر ... يصلى بالتيمم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 ما شاء C : ما شا K : ما شآء || كالمتوضى ، B C : كالمتوضى K (بإهمال التاء والضاد) || قولنا .·. (القاف مهملة فى K) || 3 حتى ... جهة ... (مهملة جزئيا فى K) || لم تكن B K : فلم تكن C || حتى ... هى .·. : انظر آخر خطبه الفتوحات فى السفر الأول

باب

فى وجود الماء لمن حاله التيمم

(تقليد العقل وتقليد الشرع فى الإلهيات)

(٥٥٠) فمن قائلٍ : إن وجود الماء ينقضها . — ومن قائلٍ : إن الناقض لها هو الحدث . —

وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — قلنا : المقلِّد يقوم له دليل فى مسألةٍ خاصة من الإلٓهيات ، يناقض ما أعطاه تقليده للشرع : لا يخرجه ذلك الدليل عن تقليده . [F. 128b] وإنما يخرجه عن تقليده دليلُ العقل الذى ثبت به الشرع عنده ، لا هذا الدليل الخاص . فاظهر له نَفَسَ الحدثِ فيما كان يعتقده فى تلك المسألة ؛ فيعلم ، لذلك ، أن الشارع لم يكن مقصودَهُ هذا الظاهرُ فى هذه المسألة ؛ نَبَّهَهُ على ذلك وجودُ هذا الدليل الطارىء ، الذى هو بمنزلة وجود الماء . — فهكذا هى المسألة ، إذا حققتها !

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B ‖ 2 فى وجود .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الماء C : الما K : الماء B ‖ 4 فمن قائل (قايل B) ... قائل (قايل B) ‖ إن الناقض .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة القاف أحيانا مفردة) ‖ 5 الحدث .·. (الثاء مثناة فى K !) ‖ 7 وصل CK : — B ‖ اعتبار ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B ‖ فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) C : — B ‖ 6—7 قلنا ... خاصة من .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) ‖ مسألة : مسله K : مسئلة C B ‖ الإلهيات : الالاهيات K (بإهمال الياء والتاء) : الالهيات C : الالهية B ‖ 7 يناقض ... الشرع .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) : + قلنا B ‖ لا يخرجه K (الياء مهملة) B : فلا يخرجه C ‖ 7 — 9 ذلك الدليل ... الدليل الخاص .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 9 فأظهر K (الهمزة ساقطة ، الظاء مهملة) B : فاذا ظهر C ‖ 9 — 10 فيما كان ... فى تلك المسألة (المسئلة B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 10 —11 فيعلم ... الظاهر .·. (كذلك ، كذلك) ‖ 11 هذه C B : هاذه K ‖ المسألة : المساله K : المسئلة C B ‖ نبهه BK : وقد نبهه C ‖ وجود ، الدليل .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الطارىء C ؛ : الطارى B K ‖ 12 بمنزلة وجود ... (مهملة جزئيا فى K) ‖ الماء C : الما K : الماء B ‖ 10 المسألة : المساله K : المسئلة C B

باب

فى أن جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة

(هل يستباح بالتيمم أكثر من صلاة واحدة ؟)

(٥٥١) اختلف العلماء — رضى الله عنهم ! — : هل يستباح بها أكثر من صلاة واحدة فقط ؟ فمن قائل : يستباح ، وهو مذهبنا . والاولى ، عندنا ، أنه لا يستباح . — ومن قائل : لا يستباح ، على خلاف يتفرع فى ذلك.

(تكرار التجلى)

(٥٥٢) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — قد تقدم « اعتباره » فى تكرار التجلى . — وقد انتهى الكلام فى أمهات مسائل التيمم ، على الإيجاز والاختصار ، وما ذهبت العلماء فى ذلك . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [F. 12 9a]

* * *

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B ‖ 2 فى أن K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ جميع ... الطهارة (مهملة جزئيا فى K ، المدة فوق الواو فى كلمة « بالوضوء ») ‖ 4 اختلف ... عنهم K (مهملة ما عدا الضاد) C : واختلفوا B ‖ 4 — 6 هل يستباح ... على خلاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) ‖ 4 — 6 قائل : قايل B ‖ 6 يتفرع K (الياء مهملة) C : بتفريع B ‖ 8 وصل CK : — B ‖ اعتبار ... الباطن K (مهملة) C : اعتباره B ‖ 8 — 9 قد تقدم ... مسائل (مسايل B) التيمم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ‖ 9 — 10 على الإيجاز ... السبيل K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B : + انتهى النصف الأول من الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليه النصف الثانى أوله أبواب الطهارة من النجس C : — + بقية الجزء الاول من كتاب الفتوحات المكية التى فتح الله بها على الشيخ الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيى الحق والدين أبى عبد الله محمد بن على المعروف بابن عربى الحاتمى الطائى قدس الله روحه ونور ضريحه آمين طبع على النسخ المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر الجزايرلى رحم الله الجميع وأثابهم المكان الرفيع . طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر على نفقة الحاج فدا محمد الكشميرى وشركاه C ‖ 10 والله ... السبيل : آخر آية 4 ، سورة الأحزاب (33)

باب
الطهارة من النجس

(آراء الفقهاء فى الطهارة من النجس)

(٥٥٣) إعْلم أن الطهارة طهارتان : طهارة غير معقولة المعنى ، وهى الطهارة من الحَدَث المانع من الصلاة ؛ وطهارة من النَّجَس ، وهى معقولة المعنى ، فإن معاها النظافة وهلْ شرط فى صحة الصلاة ، كطهارة المُحدِث من الحدث ، أم هى غير شرط ؟ فمن قائل : إن الطهار من النجس فرض مطلق ، وليست شرطًا فى صحة الصلاة . ومن قائل : إنها واجبة كالطهارة من الحَدَث ، التى هى شرط فى صحة الصلاة . وما قائل : إنها سُنَّة مؤكَّدة . ومن قائل : إن إزالتها فرض مع الذكر ، ساقط مع النسيان .

(الطهارة من الحدث من الناحية الباطنية)

(٥٥٤) وصل : اعتبار ذلك فى الباطن . — إعْلم أن الطهارة ، فى طريقنا ، طهارتان

1 أبواب K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فصول B (يسبق كلمة «أبواب» فى أصل C « بسم الله الرحمن الرحيم ») 2 الطهارة B C : الطهاره K || 4 أن الطهارة ... من الحدث .·. (مهملة تماما ماعدا حرف النون فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 الصلاة ... النظافة .·. مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 — 7 فى صحة ... غير شرط .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فمن قائل K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || 8 مطلق K (القاف مفردة) C : مطلقا B || وليست ... ومن قائل (قايل B) .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 9 واجبة ... الصلاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : قايل B || سنة مؤكدة C B : سنه موكدة K || 10 ساقط .·. (القاف مفردة فى K) || النسيان .·. (مهملة فى K سوى النون الاخيرة) || 12 وصل C K : — B || اعتبار ذلك .·. (الذال مهملة فى K) || فى الباطن K (الفاء مهملة) C : — B || أن الطهارة ... طهارتان .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة)

طهارة غير معقولة المعنى ، وهى الطهارة من « الحَدَث » . و « الحَدَث » وصف نفسى للعبد ، فكيف يمكن أن يتطهر الشيءُ من حقيقته ؟ فإنه لو تطهر من حقيقته انتفت عينه ، وإذا انتفت عينه ، فمن يكون مكلَّفا بالعبادة ؟ — وا ثَمَّ إلَّا اللهُ ! — . فلهذا قلنا : إن الطهارة من الحَدَث غيرُ معقولة [F. 129b] المعنى . فصورة الطهارة من « الحَدَث » ، عندنا ، أن يكون « الحق سمعك وبصرك » وكلَّك فى جميع عباداتك . فأثبتك ونفاك . فتكون أنت من حيث ذاتُكَ ، ويكون هو من حيثُ تصرفاتُكَ وإدراكاتُكَ .

(التكليف للعبد والفعل للرب)

(٥٥٥) فأنت مكلَّفٌ من حيثُ وجودُ عينك ، مَحَلٌّ للخطاب . وهو العامل بك ، من حيث إنه لا فعل لك . إذ « الحَدَثَ » لا أثر له فى عين الفعل ، ولكن له حكم فى الفعل ، إذ كان ما كلَّفه الحق من حركة وسكون ، لا يعلمه الحق إلا بوجود المتحرك والساكن . إذ ليس ، إذا لم يكن العبد موجودًا ، إلَّا الحقُّ . والحق تَعَالَى عن الحركة والسكون ، أو يكون محلاً لتأثيره فى نفسه . فلابُدَّ من حدوث العبد حتى يكون محلاً لأثر الحق .

1 — 2 طهارة ... العبد .·. (مهملة جزئيا فى K) || والحدث .·. (ثابتة على هامش K مع إشارة التصحيح) التصحيح) || 2 فكيف يمكن ... يتطهر .·. (مهملة تماما فى K سوى نون : « أن » ، الهمزة ساقطة) || الشيء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء C B || 3 — 7 من حقيقته ... وادراكاتك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 10 فأنت مكلف ... العامل بك .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 —11 من حيث ... فى عين الفعل .·. (كذلك ، كذلك) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 10 — 11 إذ كان ... والساكن ... (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || 12 — 14 إذ ليس ... والحق ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 13 تعالى K (التاء مفردة) C : تعلى B || عن الحركة .·. (مهملة تماما فى K) || أو يكون .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || لتأثيره C : لتاثيره K (الياء مهملة) B || 14 فى نفسه ... لأثر الحق .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة)

(حدوث الخلق وأثر الحق)

(٥٥٦) فمن كونه « حَدَثًا » ، وجبت الطهارة على العبد منه . فإن الصلاة ، التى هى عين الفعل الظاهر فيه ، لا يصح أن تكون منه . لأنّه (ـ العبد) لا أثر له . بل هو سبب ، من حيث عينيته ، لظهور الأثر الإلّهى فيه . فبالطهارة من نظر الفعل ، لحَدَثِه ، صَحّت الأفعال أنها لغيره ، مع وجود العين ، لصحة الفعل الذى لا تقبله ذات الحق . ـ

(الطهارة من النجاسات هى الطهارة بمكارم الأخلاق)

(٥٥٧) وليست هكذا الطهارة من النجس . فإن « النجس » هو سفساف الأخلاق وهى معقولة المعنى ، فإنها النظافة . [F. 130ª] فالطهارة من النجاسات هى الطهارة بمكارم الأخلاق ، وإزالة سفسافها من النفوس . فهى طهارة النفوس . وسواءٌ قَصَدْتَ بذلك العبادة ، أو لم تقصد . فإن قَصَدْتَ العبادة ، ففضلٌ على فضل ، ونورٌ على نور . وإن لم تقصد ، ففضل لا غير . فإن مكارم الأخلاق مطلوبة لذاتها ؛ وأعلى منزلتها استعمالُها عبادةً بالطهارة من النجاسات . وإزالة النجاسات من النفوس ، التى قلنا : (إنها) هى الأخلاق

2 ــ3 فمن كونه ... الصلاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 ــ 4 التى هى ... لاأثر له .·. (كذلك ، كذلك) || 4 هو سبب : أى مادى أو صورى ، لا فاعلى ولا غائى || سبب من ... لظهور الأثر .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 5 ــ 6 فبالطهارة ... ذات الحق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 8 وليست .·. (الياء مهملة فى K) || هكذا C B : هاكذا K || 8 ــ9 الطهارة من ... سفساف الأخلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 معقولة ... النظافة .·. (كذلك ، كذلك) || 9ــ10 فالطهارة ... بمكارم الأخلاق .·. (كذلك ، كذلك) || 10 وإزالة ... النفوس .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 وسواء C : وسوا K : وسوآء B || بذلك العبادة .·. (مهملة تماما فى K) || 11 ــ 12 فإن قصدت ... على نور .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 ــ12 تقصد ففضل ... استعمالها .·. (كذلك ، كذلك) || 13 عبادة .·. (مهملة تماما فى K) || بالطهارة K (مهملة تماما) C : فالطهارة B || 14 وإزالة ... الأخلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

المذمومة ، فرضٌ عندنا ، ما هى شرط فى صحة العبادة . فإنّ الله قد جعلها عبادة مستقلة ، مطلوبة لذاتها . فهى ، كسائر الواجبات ، فرض مع الذكر ، ساقطةٌ مع النسيان . فمتى ما تذكرها وجبت ، كالصلاة المفروضة. قال تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِىٓ ! ﴾ . – ثم نذكر الكلام فى الإحكام المتعلقة بأعيانها ، فنقول :

* * *

1 المذمومة ... العبادة ∴ (كذلك) || فإن الله ... عبادة ∴ (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 2 مستقلة ... فهى ∴ (كذلك) || كسائر K (الهمزة ساقطة) C : كساير B || 2 – 3 الواجبات ... ساقطة ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 3 كالصلاة المفروضة قال ∴ (مهملة تماما فى K) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 4 – 5 أقم ... فقول ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || أقم ... لذكرى : آية 14 ، سورة طه (20)

باب
فى تعداد أنواع النجاسات

(ما اتفق عليه وما اختلف فيه الفقهاء من أنواع النجاسات)

(٥٥٨) اتفق العلماءُ – رضى الله عنهم ! – من أعيانها على أربع : على ميتة الحيوان ذى الدم ، الذى ليس بمائي ؛ – وعلى لحم الخنزير ، بأىِّ سبب اتفق أن تذهب حياته ؛ – وعلى الدم ، نفسه ، من الحيوان الذى ليس بمائىّ ، انفصل من الحىّ أو من الميت ، إذا كان مسفوحًا ، أعنى كثيرًا ؛ – [F. 130b] وعلى بول ابن آدم ورجيعه ، إلا الرضيع . – واختلفوا فى غير ذلك .

(الموت الأصلى أو العدم الذى للممكن)

(٥٥٩) وصل : اعتبار الباطن فى ميتة الحيوان ذى الدم البرىّ . – إعلم أن الموت موتان . « موت أصلى » لاعن حياة متقدمة فى الموصوف بالموت . وهو قوله – تعالى ! : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللّٰهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ – فهذا هو « الموت الأَصلى » ، وهو العدم الذى للممكن . إذ قد كان معلوم العين لله ، ولا وجود له فى نفســــه . ثم قال تعالى : (فَأَحْيَاكُمْ) . –

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى تعداد أنواع ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 اتفق العلماء (العلمآء) B ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || رضى ... عنهم CK : – B || أربع K (الهمزة ساقطة) C : اربعة B || 4 – 5 على ميتة ... الذى ليس ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 5 بمائى C : بماى K : بمآيي B || 5 – 9 الخنزير ... حياته ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 من الحيوان ... ليس ∴ (كذلك ، وياء « ليس » مفردة) || بمائى C : بماى K : بمآيي B || 7 انفصل ... مسفوحا ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، وحاء « مسفوحا » معجمة || 9 بول ابن ... غير ذاك ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة K ، الهمزة ساقطة والمدة) || 11 وصل CK : – B || اعتبار الباطن K (مهملة) C : اعتباره B || فى ميتة ... البرى ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 11 – 12 اعلم أن ... بالموت ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 قوله ∴ (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى (التاء مهملة) B || 12 – 14 كيف ... فأحياكم : آية 28 ، سورة البقرة (2) || 13 كيف تكفرون ... أمواتا ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 – 14 فهذا هو ... ولا وجود له فى نفسه ∴ (كذلك ، كذلك) || ثم قال ∴ (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K التاء مهملة) B || فأحياكم ∴ (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة فى K)

و « موت عارض » ، وهو الذى يطرأ على الحىّ فيزيل حياته . وهو قوله — تعالى ! — : « ثُمَّ يُمِيتُكُمْ »

(الموت العارض الذى يطرأ على الحى)

(٥٦٠) وهذا « الموت العارض » هو المطلوب فى هذه المسألة . — ثم زاد وصفا آخر فقال : « ذى الدم » الذى له دم سائل . يقول : أى الحيوان الذى له روح سائل ، أى سار فى جميع أجزائه . — لايريد مَنْ هى حياته عَيْنُ نفسه ، التى هى لجميع الموجودات . — ثم زاد وصفًا آخر فقال : « الذى ليس بمائى » . يريد الحيوان البرىّ ، أى الذى (يعيش) فى البر . ما هوحيوان البحر . إذ « البحر » عبارة عن « العِلْم » . — فيقول : لا أُريد بالحيوان الموجود فى علم الله — فإن فى ذلك يقع الخلاف . وإنما أُريد الحيوان الذى ظهرت عينه ، وكانت حياته بالهواء . فبهذه الشروط كلّها ، [F. 131ª] ثبتت نجاسته بلا خلاف . فإذا زال شرط منها ، لم يكن المطلوب بالاتفاق .

(حياة العبد عارضة لا ذاتية)

(٥٦١) فإذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية ، فينبغى أن لايَزْهُوَ بها ،

1 وموت ... وهو الذى ∴ (مهملة تماما فى K) || يطرأ C B : يطرا K || فيزيل حياته ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 2 قوله ∴ (القاف مهملة فى K)تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 ثم يميتكم : آيه 28 سورة البقرة (2) || ثم يميتكم ∴ (مهملة تماما فى K) || 4 المطلوب ∴ (الباء مهملة فى K) || هذه B C : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة CB || 5 آخر C اخر K B || فقال ∴ (مهملة تماما فى K) || ذى الدم ∴ + أى الحيوان B || سائل K (الهمزة ساقطة) C : سايل B || 5 – 6 يقول ... فى جميع ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 أجزائه K (الهمزة ساقطة) C : اجزآيه B || 6 – 7 لايريد ... عين نفسه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 7 التى K (التاء مهملة) C : الذى || 7 – 8 لجميع ... الذى ليس ∴ (مهملة جزئيا فى K ، المدة ساقطة) || 8 بمائى K : بماى B || 8 – 11 يريد ... بالهواء (بالهوآء B) ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فبهذه CB : فبهاذه K (بإهمال الفاء والباء) || 12 فإذا زال ... بالاتفاق ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 فإذا كانت حياة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فينبغى أن لا يزهو بها ∴ (كذلك ، كذلك)

ولا يَدَّعِى . فلمّا ادَّعَىٰ ، وقال : « أنا ! » ، وغاب عن شهود من أحياه ، — عَرَضَ له « الموت العارض » . أى هذا أصلك . فَرَدَّهُ إلى أصله . ولكن غير طاهر ، بسبب الدعوى ، ونسيان من أحياه . ثم إنّا نظرنا فى السبب الموجب لهذه الدعوى ، قال : « كونه بَرِّيًّا » . فقلنا : مامعنى كونه « بَرِّيًّا » ؟ فقال : حياته من الهواء . فعلمنا أن « الهوى » هو الذى أرداه . كما قال تعالى : ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾! . — فكل مُتَرَدِّد بين هواءين لابُدَّ من من هلاكه ! كما قال صاحبنا أبو زيد ، عبد الرحمن الفازازى — رحمه الله ! — :

هَوًى صَحِيحٌ وَهَوَاءٌ عَلِيــــلْ ! صَلَاحُ حَالِى بِهِمَا مُسْتَحِيــلْ !

أنشدنيها (أى القصيدة التى منها هذا البيت) لنفسه ، بِتِلِمْسَان ، سنة تسعين وخمس مائة . — فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط ، اتفق العلماءُ على أنه نَجِس .

1 فلما ادعى وقال أنا ∴ (كذلك ، كذلك) || شهود ∴ (الشين مهملة فى K) || أحياه ∴ (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة فى K) || 2 أى هذا ∴ (الهمزة ساقطة ، الذال مهملة فى K) || ولكن B C : ولاكن K || غير ∴ (مهملة تماما فى K) || بسبب ∴ (الباء الأولى مهملة فى K) || 3 إنا C : انا CK || نظرنا ∴ (النون الأولى مهملة K) || 4 قال K (القاف مهملة) C : فقال B || فقلنا ∴ (بإهمال الفاء والقاف فى K) || فقال ∴ (مهملة تماما فى K) || 5 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || الهوى C K : الهوآء B || 7 اللى أراده ∴ (الذال مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || قال ∴ (القاف مهملة فى K) || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || ونهى الهوى : آية 40 ، النازعات (79) || هواءين CB : هواين K || 7 قال ∴ (القاف مفردة فى K) || صاحبنا أبو زيد CK (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) : صاحبنا وفقه لله B || عبد الرحمن C B : عبد الرحمان K (الباء مهملة) || 7—8 رحمه الله CK : فى قصيدته التى يقول فيها B || 9 صحيح ∴ (الباء مهملة فى K) || وهواء C : وهوآء B || 10 أنشدنيها ∴ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || نفسه CK : — B || بتلمسان ∴ (الباء مهملة فى K || 11 سنة تسعين ∴ (مهملة تماما فى K) || و خمس مائة : و خمس مايه K (بإهمال الخاء والياء) : و خمس مأية B : و خمسمائة C || فكل عبد ... فيه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || هذا B C : هاذه K || اتفق B || 12 العلماء C : العلما K : العلماء B || أنه نجس ∴ (الهمزة ساقطة فى 4 K) : + ن K

(الصفة الخنزيرية : أو التولع بالقاذورات)

(٥٦٢) وأمّا اعتبار « لحم الخنزير » ، فإن لحمه مسرى الحياة الدَّمِيَّة . فإن اللحم دم جامد . وصفة الخنزيرية وهى التولع بالقاذورات التى تستخبثها النفوس ، وهى مذامّ الأخلاق . إذا ذهبت الحياة [F. 131b] من ذلك اللحم ، كان نجسًا . وذلك إذا اتفق أن يكون صاحب الخُلُق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه ، الذى هو روحه ، كان فى حقه ميتة .

(ترك الجزاء على السيئة من مكارم الأخلاق)

(٥٦٣) قال تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ — فقال : « مثلها » ولم يقيد من وجه كذا ، فألحقها بمذام الأخلاق . — ثم قال (تعالى) فيمن لم يفعلها : (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) — فَنَبَّه على أن ترك الجزاء على السيئة من مكارم الأخلاق . — ولهذا قلنا : بأىّ شىء ذهبت حياته (= حياة الخنزير) ، إذ كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارةً .

(جزاء السيئة سيئة فالعفو خير)

(٥٦٤) وقد قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى الرجل الذى طلب القصاص مِنْ قَاتِلِ مَنْ هُوَ وَلِيُّهُ . فطلب منه رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! —

2 اعتبار C K : — B || 2 — 3 الخنزير ... فإن اللحم : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 4 وصفه ... وهى مذام الأخلاق : (كذلك ، كذلك ، القاف مفردة أحيانا) || 4 الحياة : (الكلمة مكررة فى K سهوا) || 5 — 6 كان نجسا ... ميتة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 — 10 وجزاء ... وأصلح : آية 40 ، الشورى (42) || 8 وجزاء C : وجزا K : وجزآء B || سيئة C : سية B K || مثلها : + وإن كان القصاص مشروع ومع هذا فقد سماها سيه مثلها B || 9 — 12 ولم يقيد ... طهارة : (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 14 قال (القاف مهملة فى K) || رسول الله C K : — B || صلى ... وسلم K (اليا مهملة) : عليه السلم B || 14 — 15 فى الرجل ... القصاص : (مهملة جزئيا فى K) || 15 من ناتل ... ليه : و (كذلك فطلب ... وسلم أن : (كذلك ، الهمزة ساقطة)

أَنْ يعفو عنه ، أو يقبل الدِّيَةَ . فأَبَىٰ . فقال : « خُذْهُ ! » فلمَّا قَفَّىٰ ، قال رسول الله — صلَّىٰ الله عليه وسلَّم ! — : « أَمَا إنَّه إنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ » — يريد قوله — تعالىٰ . — : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ . فبلغ ذلك القولُ الرجلَ ، فرجع إلى النبى — صلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ ! — وخَلَّىٰ عن قتله . — وينبنى على هذا مسأَّلة القبح والحسن . وهى مسأَّلة كبيرة خاض الناس فيها . وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك ، وإن كنا قد ذكرناها فى هذا الكتاب .

(الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها لا بنفسها)

(٥٦٥) والثالث من النجاسات المتَّفَق عليها ، [F. 132a] الدمُ نفسه من الحيوان البَرِّى ، إذا انفصل عن الحى أو عن الميت ، وكان كثيراً ، أعنى بحيث أن يتفاحش . — فقد أعلمناك أن « الحيوان البَرِّىَّ » هو العين الموجودة لنفسها ، ما هى الموجودة فى علم الله « كـ «حيوان البحر » ؛ وأن

1 يعفوا ... يقبل ∴ (كذلك ، كذلك) || الدية C B : الديه K (بإهمال التاء) || فأبى C B : فابى K (باسقاط الهمزة) || فقال ... فأخذه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 — 2 فلما قفى ... وسلم ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 2 أما C B : اما K (الهمزة ساقطة) || أنه : انه C K : — B || 2 — 3 إن قتله ... قوله ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 تعالى : تعلى K : — B || وجزاء ... مثلها : آية 40 الشورى (42) || وجزاء C : وجزا K (الجيم مهملة) : وجزآء B || سيئة سيئة C : (مهملة تماما فى K) : سيية سيية B (مع اثبات الهمزة فوق الياء الثانية) B || 3 — 4 فبلغ ... عن قتله ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 5 مسألة : مسالة K : مسئلة CB || 5 — 7 وهى مسالة (مسئلة CB) ... هذا الكتاب ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيا مفردة) : + ن BK (شكل النون فى B مستدير) || 9 والثالث ... النجاسات ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 10 الحيوان البرى ∴ (مهملة فى K ، الكلمة الأخيرة مطموسة فى CB || 11 أعنى ... يتفاحش ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزه ساقطة) || 11 — 12 فقد ... لنفسها ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 12 ماهى الموجودة K (مهملة تماما) B : ما هى الموجود C || فى علم ... البحر وأن ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

حياتها بالهواء ؛ وأن الدم هو الأصل الذى يخرج من حرارته ذلك البخار الذي تكون منه حياة ذلك الحيوان ، وهو الروح الحيوانى . فلمّا كان الدم أصلاً فى هذه النجاسة ، كان هو أولى بحكم النجاسة مما تولّد عنه .

(نجاسة الإنسان إذا كثرت منه الغفلة)

(٥٦٦) فالذى أورث العبد الدعوى هو العزة ، التى فطر الإنسان عليها ، حيث كان مجموع العالَم ، ومضاهيا لجميع الموجودات على الإطلاق . فلمّا غاب عن العناية الإلّهية ، به فى ذلك ، والموت الأصلى الذى نبّه الله عليه في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ وقوله : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ ، — لذلك اتفق العلماءُ على نجاسته إذا تفاحش ، أى كثرت منه الغفلة عن هذا المقام . فإن لم يتفاحش ، لم يقع عليه الاتفاق فى هذا الحكم .

(الإنسان الكامل نائب الحق فى الأرض ومعلم الملك فى السماء)

(٥٦٧) الرابع (من النجاسات) بول ابن آدم ورجيعه . — اعتباره : إعلم أنه من شرفت مرتبته وعلت منزلته ، كبرت صغيرته . ومن كان وضيع المنزلة ، خسيس المرتبة ، صغرت كبيرته [F. 132[b]] . والإنسان شريف المنزلة ، رفيع

1 بالهواء C : بالهوا K (الباء مهملة) : بالهوآء B || 2 – 3 وأن الدم ... تولد عنه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 ـ 6 فالذى أورث ... حيث كان ∴ (كذلك ، كذلك) || 6 حيث كان ... الإطلاق ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || فلما K (الفاء مهملة) C ولما B || 7 العناية K (التاء مهملة) || الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) : الالهية B C || 8 وكنتم أمواتا : آية 28 ، البقرة (2) || وقد ... سيا : آية 9 ، مريم (19) || 9 لم يكن ... مذكورا : آية 1 ، الإنسان (76) || 7–11 فى ذلك به ... فى هذا الحكم ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) : + ن B K (شكل النون مستد فى B) || 13 الرابع بول ∴ (مهملة تماما فى K) || ابن آدم كم B C : ابن ادم K (الباء مهملة) || ورجيعه ∴ (مهملة تماما فى K) : + ن K || اعتباره ∴ (مهملة تماماق K) || 14 مرتبته ∴ (التاء الأولى مهملة فى K) || 14 – 15 كان ... المنزلة ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 15 والإنسان ∴ (الهمزة ساقطة فى K ، النون الأخيرة مهملة (شريف ... رفيع ∴ (مهملة جزئيا فى K)

المرتبة ، نائب الحق ، ومعلِّم الملائكة . فينبغى أن يُطَهَّرَ مَنْ عاشره ، ويُقَدَّس من خالطه . فلمّا غفل عن حقيقته ، اشتغل بطبيعته . فصاحبته الأشياء الطاهرة : من المشارب ، والمطاعم ، (والملابس) . أخذ طَيِّبَها بطبيعته ، لابحقيقة وأخرج خبيثها بطبيعته ، لا بحقيقته فكان طيبها نَجِسًا ، وهو الدم . وكان خَبِيثُها نَجِسًا ، وهو البول والرجيع . وكان الأولى أن يُكْسِبَهُ خُبْثَ الروائح ، فإنه من عالَم الأنفاس . فكانت نجاسته من حيث طبيعته . وكذلك هى من كل حيوان .

(٥٦٨) غير أن حقائق الحيوانات وأرواحها ، ليست ، في علو الشرف والمنزلة ، مَثَلَ حقيقة الإنسان . فكانت زلته كبيرة . فاتفقوا ، بلا خلاف ، على نجاسته من مثل هذا . — واختلفوا فى سائر أبوال الحيوانات ورجيعها . وإن كان الكل من الطبيعة . فَمَنْ راعى الطبيعة ، قال بنجاسة الكل . ومَنْ راعى منزلة الشرف والانحطـــاط ، قال بنجاسة بول الإنسان ورجيعه . ولم يعف عنه ، لعظم منزلته . وعفى عَمَّن هو دونه من الحيوانات . — فقد أَبَنْتُ لك عن ســبب الاتفاق والاختلاف .

1 ناتب K (الهمزة ساقطة) C : نايب B || الملا ئكة C : الملايكه K : الملا يكة B || فينبغى أن يطهر ... (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || 2 ويقدس ... (الياء مهملة فى K) || عن حقيقية ... (مهلمة تماما فى K كم|| اشتغل K (مهملة تماما) C : واشتغل B (هذه الرواية أوضح) || بطبيعته ... (الباء الأولى مهملة فى K) || فصاحبته K (الفاء مهملة) C : وصاحبته B (هذه الرواية أوضح) || 3 الأشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الأشيآء B || أخذ ... لا بحقيقته ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 وأخرج ... لابحقيقته ... (كذلك ، كذلك) || 4 – 5 فكان ... والرجيع ... (كذلك) || 5 – 6 وكان الأولى ... الأنفاس ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 – 7 فكانت ... حيوان ... (كذلك) || 8 خقائق K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : حقايق B || 8 – 9 ليست فى ... الإنسان ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 – 10 فاتفقوا ... من مثل ... (كذلك) || على نجاسته CK : على نجاستها B (هذه الرواية أوضح) هذا CB : هاذا K : + ن K || 10 واختلفوا فى ... (مهملة تماما فى K) || صائر C : ساير B || أبوال الطبيعة ... (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 – 13 قال ... ورجيعة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 13 – 14 ولم يعف ... والاختلا ف ... (كذلك ، كذلك)

والحمد لله ! ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ . [F. 133a]

* * *

1 الحمد لله ... السبيل K (مهملة تماما) C : – B. || والله .. السبيل : آية 4 ، الاحزاب (33)

باب
فى ميتة الحيوان الذى لادم له وفى ميتة الحيوان البحرى

(أقوال العلماء فى ميتة الحيوان الذى لادم له والحيوان البحرى)

(٥٦٩) اختلف العلماءُ فى هاتين الميتتين . فمن قائل إنها طاهرة ، وبه أقول . ومن قائل بطهارة ميتة البحر ، ونجاسة ميتة البرّ التى لادم لها ، إلّا ما وقع الاتفاق على طهارتها ، لكونها ليست ميتة ، كدودة الخل ، وما يتولد فى المطعومات . — ومن قبائل بنجاسة ميتة البر والبحر ، إلّا مالادم له .

(الحياة المتولدة من الدم فيها تقع الدعوى)

(٥٧٠) وصل : اعتباره فى الباطن . — قد أعلمناك فيما تقدم آنفًا ، من هذه الطهارة ، اعتبار الدم. فمن قائل : بطهارة ميتة الحيوان الذى لادم له . فهو البراءة من الدعوى . لأن الحياة المتولّدة من الدم ، فيها تقع الدعوى . لافى الحياة التى لجميع الموجودات ، التى يكون بها التسبيح لله بحمده . فإن تلك الحياة طاهرة على الأصل . لأنها عن الله ، من غير سبب يحجبهما عن الله . — ومن قال بطهارة ميتة البحر ، وإن كان ذا ذم ، فإنه فى علم الله . ولا حكم على الأشياء فى علم الله ؛ وإنما تتعلّق بها الأحكام إذا ظهرت فى أعيانها ، وهو

1 — 2 باب فى... الحيوان البحرى K (مهملة جزئيا C : — B || 4 اختلف العلماء K (مهلة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى هاتين الميتتين K (مهملة جزئيا) C : فى ميته الحيوان الذى لادم له وفى ميتة الحيوان البحرى B || 4 —7 فمن قائل (قايل B) ... مالا دم له ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 9 وصل C K : — B || فى الباطن K (بإهمال الفاء والباء) C : — B || 9 ـ10 فيما تقدم ... الطهارة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، ءالمد ساقط) || 10 فمن قائل (قايل B) ... لأن الحياة ∴ (مهملة جزئيا ، الهمزه ساقطة) || 11 ـ12 المتولدة ... بها التسبيح ∴ (كذلك) || 12 لله بحمده C K : — B || 12 — 13 فإن تلك ... يحجبها عن الله ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 14 ومن قال ... فى علم الله ∴ (كذلك ، كذلك) || 15 فى أعيانها K (الفاء مهملة ، ءالهمزة ساقطة) C : لأعيانها B

[F. 133b] بروزها من العلم إلى الوجود الحسّي . — وعلى مثل هذا تَعْتَبِرُ بقية ما اختلفوا فيه من ذلك ، في هذه المسألة .

3 انتهى الجزء الثالث والثلاثون ، يتلوه فى الجزء الرابع والثلاثين ؟

1 — 2 بروزها ... اختلفوا فيه (مهملة مهملة جزئيا فى K) || 5 المسألة K المسئلة C B || 3 انتهى . . . والثلاثون (والثالثون K) K معظم) الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : —B || الثالث : الرابع K : — C B || يتلوه ... والثلا ثين (والثلثين K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) : — C B الرابع : الخامس K : — C B || والثلاثين : + سمع بن البلاغ بخط القارى والجزء الذى قبله إلى ههنا (هاهنا) على مصنفه الامام العالم العارف محيى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى ابنا المصنف ابو المعالى وابو سعد محمد واسماعيل (واسمعيل) بن سوركين النورى وابن اخته يوسف بن درباس الحميدى وابو بكر بن سليمان الاربلى وعبد العزيز عبد القوى بن الجباب ونصر الله بن ابى العربن الصفار وعلى بن عز العرب بن فرشله وموسى بن زيد بن جابر ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى وابو القاسم (القسم) بن ابى الفتح الحريرى وعبد الله بن محمد بن احمد الاندلسى ويونس بن عثمان الدمشقى ويعقوب بن معاذ الوربى وعمران بن محمد بن عمران ومحمد بن على المطرز وعلى بن محمود بن ابى الرجا واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى ومظفر بن محمود ابى القاسم (القسم) الحدفيون واحمد ابن عبد الرحيم بن بيان واحمد بن ابى الهيى الدمشقى وعيسى بن اسحق الهذبانى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ومحمد بن جمعة البلنسى ويحيى بن اسماعيل (اسمعيل) الملطى ومحمد بن على بن الحسين الخلاصى وسين ابن محمد الموصلى وابراهيم (وابرهيم) بن محمد وعلى بن احمد القرشيان وابراهيم (وابرهيم) بن ابى بكر الخلال وحسينا بن الطونباء الأفضلى (؟) يعرف بالرسولى (؟بالزيتونى؟) وابراهيم (وابرهيم) بن على السنجارى ومحمد بن نصر الله بن هلال وكاتب السماع ابراهيم (ابرهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى عفا الله عنه وذلك فى السابع والعشرين من ربيع الأخر سنة ثلاث وثلاثين (ثلث وثلثين) وستماية بمنزل المصنف بدمشق وصح وثبت K (أسفل الورقة 133 ب بقلم مخالف الأصل بخط نستعليق F مقروء بعسر ، الحروف مهملة والهمزة ساقطة)

الجزء الرابع والثلاثون

[F. 135ᵃ] بسم الله الرحمن الرحيم

باب

الحكم فى أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة

(أقوال العلماء فى أجزاء الميتة من الحيوان كالشعر والعظام)

(٥٧١) اختلف العلماءُ – رضى الله عنهم ! – فى أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة ، مع اتفاقهم على أن اللحم من أجزاء الميتة ميتةٌ . – وقد بيّنّا اعتبار اللحم فى لحم الخنزير . واختلفوا فى العظام والشعر . فمن قائل : إنهما ميتة . ومن قائل : إنهما ليستا بميتة ، وبه أقول . – ومن قائل : إن العظم ميتة ، وإن الشعر ليس بميتة .

(الموت هو الطارىء المزيل للحياة : فما هى الحياة ؟)

(٥٧٢) وصل : اعتبار الباطن فى ذلك . – لمّا كان الموت المعتبر فى هذه

1 الجزء ... والثلاثون : – .˙. || 2 بسم ... الرحيم K (الباء مهملة) C : – B || الرابع : الخامس K : + B C || 3 باب K (الباب الثانية نقطتها من فوق !) C : فصل B || 4 الحكم فى K (الفاء مهملة) C : – B || 5 أجزاء C : اجزآ K : – B || 6 – 7 ماتفقوا ... ميتة CK : – B || 6 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || رضى الله عنهم CK : – B || فى أجزاء C : فى اجزا K (بإهمال الفاء والجيم) ؛ فى اجزآء B || 6 – 7 ماتفقوا ... ميتة .˙. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || الميتة ميتة .˙. (التاء الأخيرة مهملة فى K) || 8 فى ... الخنزير .˙. (مهملة جزئيا فى K) || واختلفوا ... العظام .˙. (مهملة تماما فى K) || 8 – 9 فمن قائل (قايل B) ... أقول .˙. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزه ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) || 9 – 10 ومن قائل (قايل B) ... بميتة .˙.(مهملةجزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 وصل CK : – B || اعتبار ... ذلك K (مهملة جزئيا) C : اعتباره B

المسألة ، هو الطارىء المزيل للحياة التى كانت فى هذا المحل ، — نظرنا إلى مُسَمَّى الحياة: فمن جعل الحياة النموَّ ، قال : إنهما (أى الشعر والعظام) ميتة ومن جعل الحياة الإحساس ، قال : إنهما ليستا بميتة . ومن فَرَّق ، قال : إن العظام يُحِسُّ ، فهو ميتة ؛ [F. 133b] والشعر لا يُحِسُّ ، فليس بميتة . فمن رأى نموّه بالغذاء ، وحِسَّه بالروح الحيوانى : فهما ميتة ، سواءٌ عَبَّرَ بالحياة عن النمو أو عن الحِسِّ . ومن كان يرى نموّه بربه لا بالغذاء ، وإدراكه المحسوسات بربه لا بالحواسِّ ، لم يلتفت إلى الواسطة ، لفنائه بشهود الأصل الذى هو خالقه . وإن رأى أن الحق « سمعه وبصره » وهو عين حِسِّه ، لم يصح عنده أنه ميتة أصلاً ، وسواء كانت الحياة عبارة عن « النموّ » أو عن « الحِسِّ » .

* * *

1 المسألة : المساله K : المسئلة CB || الطارىء C B : الطارى K || المزيل ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 1 — 2 فى هذا ... الحياة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 2 — 3 فمن جعل ... ميتة .·. (كذلك ، كذلك) || 3 ومن ... الحاة .·. جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 — 5 ومن فرق ... فليس بميتة .·. (كذلك ، كذلك ، القاف أحيانا مفردة) || 5 فمن .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || رأى C B : راى K بالغذاء C : بالغذا K (الذال مهملة) : بالغذآء B || بالروح الحيوانى .·. (مهملة جزئيا فى K) ميتة .·. (التاء الأخيرة مهملة فى K) || سواء C : سوا K سوآء B || 6 بالحياة ... نموه بربه .·. (مهملة جزئيا فى K) الهمزة ساقطة) || لا بالغذاء C : لابالغذا K : لابالغذآء B || 7 المحسوسات C K : للمحسوسات B || بربة ... الواسطة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || لفنائه K (الهمزة ساقطة) C : لفنايه B || 8 وإن رأى K (الهمزة ساقطة) C : ورأى B || 8 — 10 وبصره ... عن الحس .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 9 وسواء C : وسوا K : وسوآء B

باب

الانتفاع بجلود الميتة

(أقوال العلماء فى الانتفاع بجلود الميتة)

(٥٧٣) فمن قائل بالانتفاع بها أصلاً ، دُبِغَت أم لم تُدْبَغ . ومن قائل بالفرق بين أن تُدْبَغ وبين أن لاتُدْبَغ . — وفى طهارتها خلاف . فمن قائل : إن الدباغ مُطَهِّر لها . ومن قائل : إن الدباغ لايُطَهِّرُهَا . ولكن تستعمل فى اليابسات . — ثم إن الذين ذهبوا إلى أن الدباغ مُطَهِّر ، اتفقوا على أنه مُطَهِّر لما تَعْمَلُ فيه الذكاة — يعنى : المباحَ الأكلِ من الحيوان .

(٥٧٤) واختلفوا فيما لاتَعْمَلُ فيه الذكاة . فمن قائل : إن [F. 136a] الدباغ لا يُطَهِّرُ إلّا ما تعمل فيه الذكاة فقط ، وإن الدباغ بَدَلٌ من الذكاة فى إفادة الطهارة . ومن قائل : إن الدباغ يعمل فى طهارة ميتات الحيوانات ، ما عدا الخنزير . ومن قائل : بأن الدباغ يطهر جميع ميتات الحيوان ، الخنزير وغيره .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 الانتفاع ... الميتة K (مهملة جزئيا) C : اختلفوا فى الانتفاع (الحرف الأخير مطموس) بجلود الميتة B || 4 فمن قائل K (بإهمال الفاء وفى القاف الهمزة ساقطة) C : فمن قايل B || بالانتفاع بها .·. (مهملة جزئيا فى K) || أصلا K (الهمزة ساقطة) C : — B || دبغت ... لم تدبغ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + ومن قايل لا ينتفع بها أصلا دبغت أو لم تدبغ B || 4 — 5 ومن قائل (قايل B) ... أن لاتدبغ .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 — 6 وفى طهارتها ...مطهرها .·. (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 6 ومن قائل (قايل B) ....لايطهرها .·. (كذلك ، كذلك) || ولكن C B : ولاكن K || 6 — 8 تستعمل فى ... من الحيوان .·. (كذلك ، كذلك) : + ن K || 9 واختلفوا ... الذكاة .·. (مهملة جزئيا فى K) || (فمن قائل K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C : فمن قايل B || 10 الدباغ ... فقط .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة) || 10 — 11 وإن الدباغ... الطهارة .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || الذكاة CB : الذكة B || قائل C : قايل BK (القاف فى أصل K مفردة) || 11 إن الدباغ ... الحيوانات .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 ماعدا C : ماعدى B K || الخنزير .·. (مهملة فى K) || 12 — 13 ومن قائل (قايل B) ... وغيره .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

(مذهب الشيخ الأكبر فى الانتفاع بجلود الميتات وتطهيرها بالدباغ)

(٥٧٥) والذى أذهب إليه ، وأقول به : إن الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها ، وإن الدباغ يطهرها كلّها ، لا أُحاشى شيئًا من ميتات الحيوان .

* * *

2–3 و لذى أذهب ... بجلود الميتات كلها] (كذلك ، كذلك) + دبغت أولم تدبغ B (هذه الجملة كانت ثابتة فى أصل K ثم شطب عليها بقلم الأصل) C : جايز B || 3 وإن الدباغ ... الحيوان (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) .

وصل

الاعتبار فى ذلك فى الباطن

(الأخذ فى الأحكام الظاهرة من غير تأويل)

(٥٧٦) قد عرفناك مُسَمىٰ الميتة . فالانتفاع لايَحْرُمُ بجلدها . وهو استعمال الظاهر . فمن أخذ فى الأَحكام بالظاهر ، من غير تأويل ، ولا عدول عن ظاهر الحكم الذى يدل عليه اللفظ ، — فلا مانع له من ذلك . ولاحجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض الأَلفاظ من التشبيه . — فنقول : ماوقفت مع الظاهر . فإنه ما جاء الظاهر بالتشبيه . لأَن « المثل » وكاف « الصفة » ليستا فى الظاهر . فما ذلك الخطأً فى المسأَلة إلاَّ من التأويل . واللفظ إذا كان بهذه النسبة مع اللفظ [F. 136b] الصريح ، الذى لا يحتمل التاويل ، كان ، إذا قَرَنْتَه به ، بمنزلة الميتة مع الحىّ . فلمَّالم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع ، بقينا على الأَصـــل ، وهو قوله — تعالى ! — :

1 وصل CK : — B || 2 الاعتبار فى ذلك CK : اعتباره B || فى الباطن K (الفاء مهملة) C : — B : + قاسم K (على الهامش بقلم الأصل) || 4 قد عرفناك ... الظاهر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فمن أخذ ... بالظاهر .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || تأويل C B : تاويل K ||6 عن ظاهر ... يدل عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 7 علينا لمن يقول ... التشبيه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) ||7 —8 فنقول... الظاهر .·. (كذلك) || فإنه B : فانه K (الفاءمهملة) C || 8 ما جاء C : ما جا K : ما جآء B || الظاهر... لأن المثل وكاف .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الصفة .·. (مهملة تماما فى K) ||9 ليستا K (الياء مهملة) C : لبست B || فى الظاهر .. (مهملة تماما فى K) || فما ذلك C : فما ذالك K (الفاء مهملة) : فما جآءك B || الخطأ المسئلة C B || إلاَّ B : الا CK || التأويل C B : التاويل K (مهملة تماما) ||9 —11 واللفظ ... المثبتة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 —12 فلما لم ... الانتفاع .·. (مهملة جزئيا فى K) ||12 بقينا B : بقيتا C K || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B

﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ = ولم يَفْصِل طاهرًا من غير طاهر . فلا نحكم بطهارته، وإن انتفعنا به ، إلّا إذا دُبِغَ : فهو ، إذ ذاك ، طاهر .

(اللفظ المحتمل يحكم بظاهره ولا يقطع به)

(٥٧٧) واعتباره أن اللفظ الوارد من الشارع ، « المُحْتَمَلَ » : فنحكم بظاهره ، ولا نقطع به أنَّ ذلك هو المراد . فإذا اتفق أن نجدنصًّا آخر فى ذلك المحكوم به ، برفع الاحتمال الذى أعطاه ذلك اللفظ الآخر : طَهَّرَ ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال . وكان له هذا الخَبَرُ الثانى كالدباغ لهذا الجلد . فجمعنا بين الطهارة له فى نفسه — وهو صرفه ، بالخبر الثانى ، إلى أحد محتملاته على القطع — ، وانتفعنا به مثل ما كنا ننتفع به قبل أن يكون طاهرًا ، من حيث انتفاعنا به (مطلقًا) ، لا من حيث انتفاعنا به من وجهٍ خاص. فإنه قد يكون ذلك الخبر يصرفه عن الظاهر الذى كنا نستعمله فيه ، إلى أمرٍ آخر من محتملاته . فلهذا قلنا : من حيث ما هو منتفع به (مطلقًا) ، لامن [F. 136b] حيث ما هو منتفع به فى وجهٍ خاص . إذ كان غيرنا لايرى الانتفاع به أصلاً .

* * *

1 خلق ... جميعا : آية 29 ، البقرة (2) || فى الأرض .·. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 فلا نحكم بطهارته .·. (بإهمال النون والباء فى K) || وإن انتفعنا ... طاهر ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 — 5 واعتباره ... فنحكم .·. (كذلك ، كذلك) || 5 بظاهره ... فإذا اتفق .·. (كذلك ، كذلك) || 6 اخر C B : اخر K C || فى ذلك ... برفع الاحتمال .·. (كذلك) || الذى ... اللفظ .·. (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 7 الآخر C B : الاخر K || ذلك اللفظ ... الاحتمال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 — 8 وكان له ... كالدباغ .·. (كذلك) || 8 لهذا C B : لهاذا K || فجمعنا ... نفسه .·. (مهملة تماما فى K) || 9 — 14 بالخبر الثانى ... لايرى الانتفاع به أصلا .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة)

باب

فى دم الحيوان البحرى وفى القليل من دم الحيوان البرى

(أقوال الفقهاء فى دم الحيوان البحرى والبرى)

(٥٧٨) اختلف العلماءُ - رضى الله عنهم ! - فى دم الحيوان البحرى ، وفى القليل من دم الحيوان البرِّىِّ . فمن قائل : دم السمك طاهر . - ومن قائل : إنه نجس ، على أصل الدماء . - ومن قائل : إن القليل من الدماء والكثيرَ واحدٌ فى الحكم . - ومن قائل : إن القليل معفوٌّ عنه .

(مذهب الشيخ الأكبر فى الدماء)

(٥٧٩) والذى أذهب إليه أن التحريم ينسحب على كل دم مسفوح ، من أىِّ حيوان كان ؛ ويحرم أكله . - وأمَّا كونه نجاسةً ، فلا أحكم بنجاسة المحرَّمات ، إلاَّ أن ينصَّ الشارع على نجاستها على الإطلاق ، أو نقف على القدر الذى نصَّ على نجاسته . وليس النصُّ بالاجتناب نصًّا فى كل حالٍ فيفتقر إلى قرينة ولابُدَّ . فما كل محرم نجس [F. 137b] وإن اجتنبناه ،

1 باب K (الباء الثانية نقطتها من فوق) C : فصل B || 2 فى دم الحيوان ... الحيوان البرى K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف العلماء K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || رضى ... عنهم K (الضاد مهملة) C : — B || 4 _ 5 فى دم الحيوان ... وفى القليل ... (مهملة جزئيا فى K) || 5 فمن قائل (قايل B) ... (مهملة ما عدا النون فى K ، الهمزة ساقطة) || ومن قائل (قايل B) إنه ... (القاف مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || الدماء C : الدما K : الدماء B || 5 _ 6 ومن قائل (قايل B) || 6 الدماء (الدمآء B) ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 والكثير ... معفو .·. (كذلك ، كذلك) || 9 — 10 والذى أذهب ... حيوان .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 — 11 ويحرم ... إلا أن ينص .·. (كذلك ، كذلك) || 11 الشارع ... الأطلاق .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || أونقف K (الهمزة ساقطة) B : أو يقف C || 12 القدر ... (القاف مفردة فى K) || نص .·. (الصاد معجمة فى K) || بالاجتناب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || نصا K C : نص B || 12 _ 13 فى كل ... قرينة .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا)

فما اجتنبناه لنجاسته . فإن كونه نجاسةً حكمٌ شرعىٌّ . وقد يكون غير مستقذر عقلاً ، ولا مستخبث .

* * *

1 فما اجتنبناه ... فإن كونه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 1 – 2 وقد يكون ... ولا مستخبث .·. (كذلك)

وصل

اعتباره فى الباطن

(الحكم على الشيء الذى يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجود عينه)

(٥٨٠) الحكم على الشيء الذى يقتضيه لنفسه ، لا يشترط فيه وجود عينه ، ولا تقدير وجود عينه . فسواءٌ كان معدوم العين أو موجودًا ، فالحكم فيه على السواء ، سواءٌ كان بطهارته ، أم عدم طهارته . فلا يؤثر فيه كَوْنُهُ فى علم الله ، أو كَوْنُهُ موجودًا فى عينه .

(معقول «الإمكان» ينسحب على «الممكن» فى حال عدمه وفى حال وجوده)

(٥٨١) ألاترى إلى الممكن : قد رَجَّحَ المُرَجِّحُ وجوده على عدمه ، أو عَدَمَهُ على وجوده ؟ ومع ذلك ، ما زال عن حكم الإمكان عليه ، أن الإمكان واجب له لذاته ؛ كما أن الإحالة للمحال واجبة له لذاته ؛ كما أن الوجوب

1 وصل CK : — B || 2 فى الباطن CK : — B || 3 الشيء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء B C || يقتضيه .·. (الياء مهملة فى K : الأولى والثانية) || فيه وجود .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || ولا تقدير .·. (القاف مفردة فى K وكذلك الياء) || 5 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 فسواء كان K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وإن كان B || العين .·. (الياء مهملة فى K) || أو موجودا K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : — B || فالحكم C B : الحكم K || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 7 السواء C : السوا K : السوآء B || سواء C : سوا K : سوآء B || كان .·. + ذلك B || أو عدم K (الهمزة ساقطة) C : أو بعدم B || فلا يؤثر C B : فلا يوثر K (الياء مهملة) || 7 ـ 8 فيه كونه ... فى عينه .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 ألا ترى C B : الا ترى K || إلى الممكن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : الممكن B || قد .·. (القاف مهملة فى K) || المرجح K (الجيم مهملة) C : الحق B || 11 أو عدمه ... وجوده K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || ومع ذلك CK : ومع هذا الترجيح B || وأن K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : فإن B || 12 لذاته CK : — B || أن ... (الهمزة ساقطة فى K ، النون مهملة) || الإحالة : الاحالة K (التاء مهملة) C : الاستحالة B || واجبة .·. (بإهمال الجيم والتاء) || لذاته CK : — B

للواجب واجب له لذاته . فينسحب معقول الوجوب لنفسه .وكذلك حكم الممكن والمحال : لايتغير حكمه ، وإن اختلفت المراتب . – فافهم !

* * *

1 للواجب ... + لنفسه B || لذاته CK : – B || 1 فينسحب معتول ... (مهملة تماما فى K ما عدا الباء) || الوجوب K (الجيم مهملة) C : الواجب B || 1 – 2 وكذلك ... والمحال K (مهملة جزئيا) C : وعلى الممكن وعلى المحال B || 2 لا يتغير ... المراتب ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || فافهم B : – K C

باب

حكم أبوال الحيوانات [F. 138a] كلها وبول الرضيع من الإنسان

(أقوال العلماء فى أبوال الحيوانات)

(٥٨٢) اختلف أهل العلم فى أبوال الحيوانات كلّها ، وأرواثها ، ماعدا الإنسان ، إلّا بولَ الرضيع . فمن قائل : إنها ، كلّها ، نجسة . — ومن قائل بطهارتها على الإطلاق . — ومن قائل : إن حكمها حكم لحومها : فما كان ، منها ، أَكْلُهُ حلالاً ، كان بوله وروثه طاهرًا ؛ وما كان منها ، أكله حرامًا ، كان بوله وروثه نجسًا ؛ وما كان ، منها ، لَحْمُهُ مكروهًا أَكْلُهُ ، كان بوله وروثه مكروها . —

(الطهارة ، فى الأشياء ، أصل ، والنجاسة أمر عارض)

(٥٨٣) وصل : اعتباره فى الباطن . — الطهـــــارة ، فى الاشياء ،

1 باب K (الباء الثانية مثناة من فوق) C : فصل B || 2 — 3 حكم أبوال ... الإنسان K (مهملة جزئيا) C : — B || 5 اختلف ... العلم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى أبوال ... وأرورثها ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || ماعدا CK : ماعدى B || الإنسان ⁖ (النون الأولى مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 إلا بول : الابول ⁖ (اليآ مهملة فى K) : + الصبي B || الرضيع ⁖ (الباء مهملة فى K : + ن K || فمن قائل (قايل) ... نجسه ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 — 7 ومن قائل (قايل B) ... الإطلاق ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + وبه اقول B || 7 ومن قائل (قريل ، B ... فما كان ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، || منها CK : — B || 8 أكله ... وماكان ⁖ (مهلمة جزئيا ، الهمزة ساقطة) || 9 منها CK B || أكله K (الهمزة ساقطة C : لحمة K) الهمزة ساقطة) C : — B كان CK : فكذلك يكون 1 B || 12 وصل CK : — B || فى الباطن CK : — B || الطهارة فى ⁖ (مهملة تماما فى K) || الأشياء C : الاشيا K (بإهمال الشين والياء) : الاشيآء B

أَصل ، والنجاسة أَمر عارض . فنحن مع الاصل ، ما لم يأْت ذلك العارض . هذا مذهبنا . — فالعبد طاهر الأَصـــل ، فى عبوديته . لأَنه مخلوق على الفطرة ، وهى الإِقرار بالعبودية للرب — سبحانه ! — . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ : [F. 138b] أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ — قَالُوا : بَلَىٰ ! ﴾ — قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى هذه الآية : « إِنَّ ٱللهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَبَضَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ فَٱسْتَخْرَجَ مِنْهُ كَأَمْثَالِ ٱلذَّرِّ : فَاشْـــهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ » .

(باسمه — تعالى — «القدوس» خلق العالم كله)

(٥٨٤) وكذلك العِلْم طاهر فى تعلُّقه بمعلومه . فمهما عَرَضَ تحجير من الحق فى أمرٍ ، وعِلْمٍ مَّا ، وقفنا عنده . — وكذلك الحياة : لذاتها طاهرةٌ ، مطهرة . وكلُّ ما ســوى الله حىٌّ . فكلُّ ما سوى الله طاهرٌ بالأَصـــل . فباسمه « القُدُّوس » ، خَلَقَ (اللهُ) العالم كلَّه !

1 أصل والنجاسة ... مع الأصل ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يأت B C : يات K || 2 وهذا مذهبنا C K : — B || فالعبد ... عبوديته ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 — 5 لأنه مخلوق ... على أنفسهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف أحياتا مفردة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 3 تعالى C : تعلى K (التاء مفردة) K : — B || 4 — 5 وإذا أخذ ... بلى : آية 172 ، الأعراف (7) || ذريتهم : ذرياتهم ∴ || 10 وكذلك العلم C K : والعلم B || فى تعلقه بمعلومه ∴ (مهملة جزئيا فى K) || فمهما C : فمهمى K (الفاء مهملة) || 10 — 11 عرض ... وقفنا عنده ∴ (مهملة جزئيا فى ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيا مفردة) || 11 وكذلك الحياة K (الياء مفردة C : والحيوة B || 12 — 14 فكل ما سوى الله ... العالم كله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B

(ما من شىء إلا وهو يسبح بحمد الله)

(٥٨٥) وإنما قلنا : « كل ما سوى الله حىٌّ » ، فإنه ما « من شىءٍ » — و « الشىءُ » أنكر النكرات — « إلَّا وهو يسبح بحمد الله ! » . ولا يكون « التسبيح » إلَّا من حىّ . وإن كان الله قد أخذ بأسماعنا عن تسبيح الجمادات والنبات والحيوان الذى لا يعقل . كما أخذ بأبصارنا عن إدراك حياة الجماد والنبات ، إلاَّ لمن خرق الله له العادة ، كرسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، ومن حضر من أصحابه ، حين أسمعهم الله تسبيح الحصى . فما كان خرق العادة فى تسبيح الحصى . وإنما انخرقت العادة فى تعلُّق أسماعهم به . — وقد سمعنا ، بحمد الله ، فى بدءِ أمرنا ، تسبيحَ حجر ، ونُطْقَه بذكر الله .

(الإنسان حى بثلاثة أنواع من الحياة)

(٥٨٦) فمن الموجودات ما هو حىٌّ بحياتين : حياة مدركة بالحسِّ ، وحياة غير مدركة بالحسِّ . ومنها ، [F. 139ª] ما هو حىٌّ بحياة واحدة ، غير مدركة بالحسِّ عادةً . ومنها ، ما هو حىٌّ بثلاثة أنواعٍ من الحياة ،

2 — 9 وإنما قلنا... بذكر الله C K : — B || 2 مامن شىء ... الله : اشارة إلى آية 44 ، سورة الإسراء (17) || 2 وإنما قلنا ... فإنه ما من K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || ى K شى C : — B || 3 والشىء : والشى K (الشين مهملة) : والشىء C : — B || أنكر النكر ا ت K (الهمزه ساقطة ، النون مهملة) C : — B || إلا : الا CK : — B || 3 — 4 يسبح ... التسبيح K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 إلا : الأ CK : — B || 4 — 6 وإن كان ... والنبات K (الهمزة ساقطة ، مهملة جزئيا) C : — B || لايعقل K (لحباء مهملة ، القاف مفردة) C : — B || 5 — 6 كما أخذ العادة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : — B || 7 — 9 ومن حضر ... ونطقه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 11 فمن الموجودات K (بإهمال الفاء والجيم) C : فمنه B || 11 — 12 حياة مدركة ... بالحس K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 12 ومنها CK : ومنه B || بحياة واحدة .·. (الحروف المعجمة مهملة جميعا فى K ماعدا الياء) || 13 غير مدركة ... عادة K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || ومنها CK : ومنه B || بثلاثة K (بإهمال الياء والتاء) C : بثلثة B

وهو الإنسان خاصَّةً : فإنه حىٌّ بالحياة الأَصلية التىلا يُدْرِكها بالحس عادة ؛ وهو ، أَيضًا ، حىٌّ بحياةروحه الحيوانىّ ، وهو الذى يكون به الحسّ ، وهو (أَخيرًا) حىٌّ ، أَيضًا ، بنفسه الناطقة .

(النجاسة فى الأشياء عوارض نسب : والنسب أمور عدمية)

(٥٨٧) فالعالم ، كلُّه ، طاهر . فإِن عرض له عارض إِلٰهى ، يقال له : نجاسة ، ـ حكمنا بنجاسة ذلك المحلِّ ، على الحدِّ المُقَدَّر شرعًا خاصةً فى عين تلك النسبة الخاصة . فالنجاسة فى الأَشياء عوارضُ نِسَب . وأَعظم النجاسات الشرك بالله . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ . فالمشرك نجس العين . فإِذا آمن فهو طاهر العين ـ أَى : عين الشرك ، وعين الإِيمان . فافهم !

(... لأنه ما يصدر عن « القدوس » إلا « مقدس »)

(٥٨٨) فإِنه ما يصدر عن « القدُّوْس » إِلَّا « مُقَدَّس ! » . ولذ قلنا

1 الإنسان ... الأصلية ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ») || 1 – 2 التى لا يدركها ... عادة K (مهملة جزئيا) C : التى لكل موجود B || 2 وهو أيضا حى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وحى B || بحياة ... يكون به ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 3 – 4 وهو أيضا حى K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : وحى B || 3 بنفسه الناطقة ∴ (مهملة جزئيا فى K) K 16 فإنB : فان K (الماء مهملة) C || 5 – 6 عرض ... بجاسة K (مهملة ، جزئيا الهمزة ساقطة) C : عرضت له نجاسة B || 5 إلهى : الاهى K : الهى C : – B || نجاسة ∴ + حينئذ B || 6 بنجاسة K (التاء مهملة) بها B || ذلك المحل CK : – B || المقدر ∴ (القاف مهملة فى K) || للرعا CK : –B || خاصة ∴ (مهملة جزئيا فى K) K فالنجاسة K (مهملة تماما C : فالنجسية B || 7 فى الأشياء C : فى الاشيا C (مهملة تماما) : فى الأشيآء B || عوارض نسب ∴ + فافهم B || 7 – 10 واعظم ... فافهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة C : – B || 8 – 9 إنما المشركون ... هذا : آية 8 ، 2 التوبة (9) || 12 فإنه مايصدر ∴ (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || عن القدوس إلا مقدس K (القاف مفردة) C : عن الطاهر المقدس إلا طاهر B || ولذا قلنا CK : – B

فى النجاسة : « إنها عوارض نِسَبٍ » ، والنِسَب أمور عدمية . فلا أصل للنجاسة فى العين ، إذ الأعيان طاهرة بالأصل الظاهرةِ منه . وهنا أسرار لا يمكن ذكرها إلَّا شفاهًا لأهلها : فإن الكتاب يقع فى يد أهله ، وغير أهله . فمن فهم ما أشرنا إليه ، فقد حصل على كنز عظيم ، ينفق منه ما بقيت الدنيا والآخرة . أى إلى مالا يتناهى [F. 139b] وجوده . — والله المؤيد ! « معلِّم الإنسان البيان . »

* * *

1 إنها عوارض ... أمر عدمية K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 1 — 2 فلا أصل ... الظاهرة منه ∴ (مهملة جزئيا ، فى K الهمزة ساقطة) ؛ + والنسب أمور عدمية فلم تستند إلى أمور وجودية فافهم B (الجملة الأخيرة ما عدا : « فافهم » ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع اشارة التصحيح) ‖ 2 — 6 وهنا أسرار ... الإنسان البيان K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة ، المد ساقط أيضا) C :— B ‖ 5 — 6 معلم .م. البيان : إشارة وبتصرف إلى آية 4 ، سورة الرحمن (55)

باب

حكم قليل النجاسات

(أقوال الفقهاء فى قليل النجاسات)

(٥٨٩) اختلف أهل العلم فى قليل النجاسات . فمن قائل : إن قليلها وكثيرها سواءٌ . — ومن قائل : إن قليلها معفوٌّ عنه . وهؤلاء اختلفوا فى حد القليل . — ومن قائل : إن القليل والكثير سواءٌ ، إلّا الدم . — وقد تقدم الكلام فى الدم .

(مذهب الشيخ الأكبر فى حكم النجاسات)

(٥٩٠) وعندنا : أن القليل والكثير (من النجاسة) سواءٌ ، إلّا ما لا يمكن الانفكاك عنه . ولا نَعْتَبِر ، فى ذلك ، منع وقوع الصلاة بها أو وقوعها ، فإن ذلك حكم آخر . والتفصيل فى ذلك قد ورد فى الشرع ، فيوقف عنده ، ولا يتعدى . فإنه لا يلزم من كونه نجاسةً عدمُ صحة الصلاة بها . فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك فى موضع ، وقد لا يعفو فى موضع .

1 باب K (الباء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 حكم ... النجاسات K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 اختلف ... فى علم K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلف الناس B || فى قليل ⁘ (مهملة تماما فى K) || فمن قائل (قايل B) ... وكثيرها ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) K || 5 سواء C : سوا K : سوآء B || ومن قائل (قايل) B ... معفو عنه ⁘ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وهؤلاء C : وهاولاء K : وهؤلآء B || اختلفوا ... القليل ⁘ (مهملة تماما فى K) جـ || 6 قائل (قايل B) ... والكثير سواء (سوآء B) ⁘ (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) : + مثل الأول B || الدم ... فى الدم ⁘ (كذلك ، كذلك) 9 وعندنا ... سواء (سوآء B) ⁘ (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 10 إلا ما ... عنه ⁘ (كذلك ، كذلك) || 10 ولا نعتبر K (النون مهملة) B : ولا يعتبر C || فى مالا ذلك ⁘ (مهملة جزئيا فى K) كـ || أو وقوعها ... والتفضيل ⁘ (كذلك ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة ، المد ساقط) || 11 فى ذلك ... عنده ⁘ (مهملة جزئيا فى K) || ولا يعدى ... نجاسة ⁘ (كذلك ، الهمزة ساقطة) || 12 عدم صحة الصلاة CK (مهملة تماما فى K) : أنه لاتصح الصلاة B || 12 — 13 فقد يعمو ... فى موضع ⁘ (مهملة جزئيا فى K) || 13 وقد لايفعو K (مهملة جزئيا) C : ولا يعفو B || فى موضع ⁘ (الفاء مهملة فى K) : + آخر B

وللأحوال ، فى ذلك ، تأثير . فقد أزال رسول الله — صلّى الله عليه سلّم ! — نعله فى الصلاة من دَم حَلَمَة أصاب نعله ، ولم تَبْطُل صلاته ، ولا أعاد ما صلّى به]

(مذاق الأخلاق قليلها وكثيرها سواء)

(٥٩١) وصـــل : اعتباره فى الباطن . — [F. 140a] أمّا اعتباره فى الباطن : فمذامّ الأخلاق ، والجهالات ، وإساءة الظنون فى بعض المواطن ، قليلُ ذلك وكثيره سواءٌ . وفى ذلك حكايات وأقوال لأهل الله . — والتفصيل الوارد فى الخلاف فى الظاهر ، يعتبر بحسبه . فإنه قد تقدّم فى الفصول ، قبل هذا ، كيف تؤْخذ وجوه الاعتبار فيه ، فى الباطن .

1 وللأحوال ... تأثير . (الهمزة ساقطة فى K) || 1 — 2 فقد أزال ... أصاب نعله . (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 وصل K C : — B || فى الباطن K C : — B || 5 — 6 أما اعتباره ... فمذام الأخلاق K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : نجاسات الباطن وهو مذام الأخلاق B || 6 والجهالات . (مهملة تماما فى K) || وإساءة C : واساة K : وسوء B || فى بعض المواطن K (مهملة جزئيا (C : فى غير مواطنها B || 7 قليل ... سواء (سوآء B) . (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || وفى ذلك ... لأهل الله K (مهملة ، همزة ساقطة) C : — B || 7 — 8 والتفصيل ... الخلاف . (معظم الحروف المعجمة مهملة) || 8 فى الظاهر (الفاء مهملة) C : — B || يعتبر ... الفصول . (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 قبل هذا ... فى الباطن K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : قبله مأخذه B

باب
حكم المنى

(أقوال الفقهاء فى المنى)

(٥٩٢) اختلف علماءُ الشريعة فى المنىّ : هل هو طاهر ، أو نجس ؟ فمن قائل بطهارته ؛ ومن قائل بنجاسته . —

(التكوين الطبيعى فى الأشياء صادر عن « حضرة التقديس »)

(٥٩٣) وصل : اعتباره فى الباطن . — التكوين منه طبيعى ، ومنه غير طبيعى . وبينهما فرقان : إن شئْنا اعتبرنا ، وإن شئْنا لم نعتبره . فإن التكوين الطبيعى لا فرق ، عندنا ، بينه وبين التكوين غير الطبيعى . فإن التكوين الطبيعى ، من حيث الوجه الخاص ، المعلوم عند أهل الله ، المنصوص عليه فى القرآن ، — صادرٌ عن « حضرة التقديس » والاسم « القُدُّوس » . [F. 140[b]]

1 باب (K الباء الثانية مثناه من فوق) C : فصل B || 2 حكم المنى CK : — B || 4 اختلف ... الشريعة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : اختلفوا B || فى المنى ... او نجس ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فمن قائل(قايل B) بطهارته ∴ (كذلك ، كذلك) : + وبه أقول B || ومن قائل (قايل B) بنجاسته ∴ (القاف مفردة فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 وصل CK : — B || فى الباطن K (الفاء مهملا) C : — B || التكوين منه ∴ « مهملة جزئيا فى K) : + تكوين B || ومنه ... طبيعى K (مهملة جزئيا) C : وتكوين غير طبيعى B || 8 وبينهما فرقان ... لم نعتبره K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || فإن التكوين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فالتكوين B || 9 طبيعى لافرق ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة ، القاف مفردة) || عندنا CK : — B || 9 —10 بينه وبين ... الوجه الخاص ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) ||10 —11 المعلوم عند ... فى القرآن K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة ، القاف مفردة) C : — B || 11 صادر CK : فهو صادر B || عن ... التقديس ... (مهملة تماما فى K » ||والاسم القدوس CK : — B

ومن غير ذلك الوجه الخاص ، فهو صادر عن مثله . وهو الذى ، أيضًا ، نقول فيه : عالَم الخلق ، وعالَم الأَمر .

(عالم الخلق ، وعالم الأمر)

(٥٩٤) فكل وجود عند سببٍ (لابسبب) مخلوقٍ ، مِمَّا سوى الله ، هو « عالَم الخلق » . وكل مالم يوجد عند سببٍ مخلوقٍ ، فهو « عالَم الأَمر ». والكلُّ ، على الحقيقة ، « عالَم الأَمر » . إلَّا أنَّا لا يمكننا رفع « الأَسباب » من العالَم ، فإن الله قد وضعها : ولا سبيل إلى رفع ما وضعه الله !

(المحتجب بنفسه عن ربه ليس بطاهر)

(٥٩٥) فأَقول : إنه من احتجب بنفسه عن ربِّه ، فليس بطاهر. ولمَّا كان خروج المنىّ ، غالبًا ، تستغرق لَذَّتُهُ الإنسانَ بل الحيوان ، كلَّه ، حتى يفنى عن ربِّه ، إلَّا عن حكم الخارج منه ، وهو المنىُّ ، كان المنىُّ غير طاهر . ولهذا أُمرنا بالتطهير منه ، التطهيرِ العامِّ لجميع أَجزاء البدن . لأَنه (أى المنىِّ) « يخرج من بين الصُلْب والترائب » . — ومن راعى أن الحق ما تولَّى « التكوين الطبيعى » إلَّا به ، حكم بطهـــارته ،

1 ومن غير ... عن مثله ... (مهملة جزئيا فى K || 1 –7 وهو الذى أيضا ... ماوضعه الله K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : – B || 9 فأقول ... من احتجب K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C :فمن احتجب B || بنفسه...بطاهر ... (مهملة جزئيا فى K) || خروج المنى K (الجيم مهملة) C :خروجه B ||10 تستغرق K(مهملة جميعا ماعدا القاف التى هى مفردة) B : يستغرق C || بل الحيوان K(مهملة تماما) C :والحيوان B كله CK : –B || 11 حتى ... ربه ... (مهملة جميعا ماعدا الباء فى K) || إلا من حكم ... وهو المنى K (الهمزة ساقطة ، الجيم مهملة) C : –B || المنى K(الشدة مهملة) C : –B || 12 ولهذا ... بالتطهير ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || منه التطهير K (الكلمة الأخيرة مهملة تماما) : منه أى التطهير C : – B || العام ... + منه B || 12 –13 لجميع ... والترائب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || 13 يخرج ... والترائب : إشارة إلى آية 7 ، الطلاق (86 (|| 13 –14 ومن راعي ... بطهارته ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

لأَن الحال اختلف عليه . فإِنَّه دم مقصور ، قَصَرَتْهُ المثانة ، فتغير عن الدَّمِيَّة ، فتغيَّرالحكم . وهو أَوْلَىٰ . فالمنىُّ ، عندنا ، طاهر ، إلَّا أن يخالطه شىءٌ نجس ، لانتمكن تخليصه منه . حينئذ نحكم به أنه نجس ، بما طرأ عليه . كما كان أَصله وعينه دمًا . فلو بقى على صورته فى أَصله ، من الدَّمِيَّة ، إذا خرج : حكمنا بنجاسته شرعًا . [F. 141a]

* * *

1 —5 لأن الحال ... بنجاسته شرعا C K : وحكمه راجع إلى الدم وقد تقدم الكلام فى الدم فان المنى أصله دم B || 1 لأن : لان C K : — B || اختلف عليه ... فتغير K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || دم مقصور : أى متحول || 2 — 3 إلا أن ... نجس K (كذلك و كذلك) C : — B || 3 لا نتمكن K : لايتمكن C : — B || حينئذ K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) : وحينئذ C : — B || 3 —4 نحكم ... صورته K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة C : —B || 4 — 5 فى أصله ... شرعا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B

باب

فى المحال التى تزال عنها النجاسة

(المحال التى يجب إزالة النجاسة عنها شرعاً)

(٥٩٦) أمَّا المحالُّ التى تزال عنها النجاسة شرعًا ، فهى ثلاثة : الثياب ، والأبدان ـ أبدان المكلَّفين ـ ، والمساجد .

(لباس الباطن صفاته)

(٥٩٧) وصل : اعتباره فى الباطن . ـ « الثياب الباطنة » الصفات . فإن لباس الباطنْ صفاته . يقول امرؤ القيس لِعُنَيْزَة :

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيْقَـــةٌ   فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

ـ أراد مالبسه من ثياب مودتها فى قلبه . ـ يقول الله : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ . ـ وهو مُوَجَّه ، عندى ، لقرائن الأحوال . مثل قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ ـ سواءٌ ، إن تَفَطَّنْتَ لما أراد ، هنا ، ب « التقوى ».

1 باب C K : فصل B || 2 فى المحال ... النجاسة K (مهملة جزئيا) C : ـB || 4 أما المحال K (الهمزة ساقطة) C : المحال B || التى ... عنها ... (مهملة جزئيا فى K) || النجاسة K (التاء مهملة) C : النجاسات B || شرعا فى || (الفاء مهملة) C : ـ B || ثلاثة K (باهمال الثاء الاولى والتاء الأخيرة) C : ثلثة B || 5 أبدان المكلفين K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ـ B || 7 وصل CK : ـB || فى الباطن K (الفاء على الطريقة المغربية) C : ـ B || الثياب BK : فالثياب C || الباطنة Kمهملة) C : ـB || فان B : فان K (باهمال الفان والنون) C || 8 لباس الباطن ... (مهملة تماما فى K) || 8 ـ10 يقول ... فى قلبه CK : ـB || 8 يقول C K (مهملة تماما فى K) : ـB || 8 امرؤ القيس K (مهملة تماما) : ـB || 9 وإن وان K (النون مهملة) C : ـ B || ساءتك K (الهمزة ساقطة) : ـB || خليقة K (خليقة K (مهملة جزئيا) C : B || 10 أراد ... فى قلبه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : ـB || يقول K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 10 ـ11 ولباس ... خير : آيه 26 ، الأعراف (7) || ولباس التقوى ... خير ... « مهملة جزئيا فى K) || 11 ـ12 وهو موجه ... بالتقوى CK : ـ B || فان خير ... التقوى : آية 197 ، البقرة (2) || 11 لقرائن الأحوال K (القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) C : ـ B || تعالى C : تعلى K(التاء مهملة) : ـ B || 12 فان : فان K (القاف مهملة) C : ـB || خير ... سواء K(مهملة جزئيا، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة)C : ـ B

(الأبدان هياكل القلوب ، والمساجد مواطن المناجاة الإلهية)

(٥٩٨) واعتبار الأَبدان : القلوب والأَرواح . فاعلم ! واعتبار المساجد :
3 مواطن المناجاة وأحوالها الإلهية .[F. 141b]

* * *

2 واعتبار الأبدان K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : والأبدان B || فاعلم K (الفاء مهمة) C : — B || واعتبار المساجد K (مهملة جزئيا) C : والمساجد B || 3 مواطن المناجاة C K ؛ — B || وأحوالها K (الهمزة ساقطة) C : والأحوال B || الإلهية : الالاهية K : الألهية C ؛ التي تقربك من الله B

باب

فى ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال

(التراب والحجر والمانع)

(٥٩٩) اتفق العلماءُ بالشريعة على أنّ الماءَ الطاهر المُطَهِّر يُزيلها من هذه المحالِّ الثلاثة . — وعندنا : كل ما يُزيل عينها فهو مزيل ، من تراب وحجر ومائع . ويعتبر اللون فى بقاء عينها ، إن كانت (النجاسة) ذا لون يدركه البصر . ولا يعتبر بقاءُ الرائحة مع ذهاب العين ، لعلمٍ ، عندنا ، آخرَ .

(العلم الذى أنتجته التقوى)

(٦٠٠) وصل : الاعتبار فى ذلك . — إن العلم الذى أَنتجه التقوى فى قوله — تعالى ! — : ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللهُ ﴾ وقوله : ﴿ إِنْ تَتَّقُوا ٱللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ (نقول :) فذلك العلم هو المزيل ، المُطهِّر هذه المحالَّ الثلاثة التى ذكرناها . وهى ، فى الباطن : الصفاتُ ، والقلوب ، والأَحوال ، التى قلنا : إنها الثياب ، والأَبدان ، والمساجد .

1 باب CK : فصل B || 2 فى ذكر .. تزال به — CK : فى الشيء الذى تزال به B || النجاسات CK : النجاسة B || 4 اتفق .: (مهملة فى 4 ، القاف مفردة) || العلماء C : العلما K : العلماء B || بالشريعة K (مهملة تماما) C : — B || أن الماء (المآء) B) ... يزيلها .: (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || هذه B C : هاذه K || 5 الثلاثة C K : — B || 5 — 7 وعندنا كل ... آخر K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، المأة كذلك) C : — B || 6 ذالون K : ذات لون C (وهى أصح) : —B || 9 وصل CK : — B || الاعتبار ... ذلك CK : واعتبار B || إن C K : أن B || أنتجه B K (الهمزة ساقطة فيها) : أنتجته C (هذه الرواية أصح) || 6— 10 فى قوله .: (مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || واتقوا ... الله : آية 282 ، البقرة (2) || ويعلمكم .: (الباء مهملة فى K) || 10 — 11 وقوله ... فذلك العلم K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B ||10 —11 إن تتقوا...فرقانا : آية29 ، الأنفال (8) || 11 —12 المزيل ... ذكرناها .: (مهملة جزئيا فى K) || 12 فى الباطن K (مهملة تماما) C : — B || والقلوب .: (القاف مفردة فى K) ||12 — 13 التى ... إنها K (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) C : التى هى اعتبارات B || 13 الثياب ... والمساجد .: (مهملة جزئيا فى K)

(النسبة بين الحجارة والقلوب)

(٦٠١) واتفق العلماءُ ، أيضًا ، على أن الحجارة تزيلها من المَخْرَجَيْن. وهو المعبَّر عنه ، فى الشرع ، بـ « الاستجمار » . — [F. 142a] ولا يصح ، عندى ، « الاستجمار » بحجر واحد ، فإنه نقيض ما سُمِّيَ به « الاستجمار ». فإن « الجَمْرَة » الجماعة ، وأقل الجماعة اثنان . — والاعتبار ، هنا ، فى محل الاتفاق : أن « الحجارة » لمَّا أوقع الله النسبة بينها وبين القلوب فى أمور ؛ منها : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بعدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾. — والقسوة مما ينبغى أن يُتَطَهَّر منها ، كانَتْ ما كانت فإنها من نجاسات القلوب ، المأخوذ بها ، والمعفوُّ عنها . —

(الأحجار التى يتفجر منها الأنهار)

(٦٠٢) ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾ — وهى ، من القلوب ، العلوم الغزيرة الواسعة ، المحيطة بأكثر المعلومات . و « تَفَجُّرُها » خروجها على ألسنة العلماء ، للتعليم فى الفنون المختلفة .

2 واتفق .:. (مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || أيضاً .:. (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || على B : — CK || تزيلها ... المخرجين .:. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الشرع CK (مهملة تماما فى K) : — B : + وقد تقدم الكلام فى الاستجمار B || 3 —5 ولا يصح عندى ... الجماعة اثنان K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 — 6 والاعتبار ... أن الحجارة .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 لما أوقع ... القلوب K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : لما وقعت النسبة بينها وبين القلوب B || 7 فى أمور منها K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : فى القساوة B : + قال تعلى B || ثم قست ... قوة : لم آية 74 ، البقرة (2) » || 7 —8 ثم قست ... يتطهر منها .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 كانت ماكانت CK : — B || فإنها ... القلوب .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + فقسوة الحجارة دونها B || 9 المأخوذ ... عنها K (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) C : — B || 11 وان ... الأنهار : آية 74 ، البقرة (2) || 11 —13 وإن من الحجارة ... المختلفه CK : فإن الحجارة لما كان منها مايتفجر منه الأنهار B || 11 —12 وإن من ... من القلوب K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 12 —13 الغزيرة ... العلماء K (كذلك ، كذلك) C : — B || 13 المختلفة K (مهملة تماما) C : — B

(الأحجار التى تشقق فيخرج منها الماء)

(٦٠٣) وإن من الحجارة ﴿ لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَاءُ ﴾ – وهى القلوب التى تغلب عليها الأحوال . فتخرج ، فى الظاهر ، على ألسنة أصحابها ، بقدر ما يَشَّقَّقُ منها ، وبقدر العلم الذى فيها . فينتفع بها الناس .

(الأحجار التى تهبط من خشية الله)

(٦٠٤) وإن من الحجارة ﴿ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ ﴾ – وهبوط القلوب ، المُشَبَّهة بالحجارة فى هبوطها ، هو نزولها من عِزَّتها إلى عبوديتها ، ونظرها فى عجزها وقصورها بالأَصالة . – وقد قلنا : إن الماءَ هو المطَهِّر ، المزيل للنجاسات من هذه المحالِّ . فالأَحجار التى هى منابع هذا الماءِ ، حكمها ، فى إزالة [F. 142b] النجاسة من المخرجَيْن ، حكم ما خرج منها : وهو العلم ، فى الاعتبار . – كما أن « الخشية » (هى) مِمَّا يُتَطَّهر بها . فإن الخشية من خصائص العلماءِ بالله ، المرضيين عنهم ، المطلوب منهم الرضا عن الله .

2 – 9 وإن من الحجارة ... من هذه المحال C K : وكان من الحجارة ما يشقق فيخرج منة المآء وقد
قلنا إن المآء هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال B || 2 وإن من الحجارة ... الماء ... K
(معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || لما .. الماء : آية 74 ، البقرة (2)
|| 3 القلوب... عليها K (مهملة تماما) C : – B || 3 – 4 فتحرج فى ... مايشقق K (معظم
الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : – B || 4 وبقدر ...
بها الناس K مهملة جزئيا) C : – B || 6 لما يهبط ... الله : آية 74 ، البقرة (2) ||
وإن من ... من خشية K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : – B || القلوب
K « القاف مهملة) C : – B || 7 المشبهة ... هبوطها K مهملة تماما) C : – B || 7 – 8
ونظرها ... عجزها K (مهملة) C : – B || 8 بالأصالة : بالاصاله K (الياء مهملة) : بالاصالة
C : – B || 8 – 9 وقد قلنا إن الماء (المآء B) ... المحال ⁖ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة
|| 9 فالأحجار ... الماء (المآء B) آ (كذلك ، كذلك) || 10 فى إزالة النجاسة ⁖ (مهملة جزئيا
فى K ، الهمزة ساقطة) || من المخرجين K (بإهمال الجيم والياء) C : – B || منها CK : منه B
|| وهو العلم C K : وهو المآء B || 11 فى الاعبار K (الفاء مهملة) C : – B : + ومن
ومن الحجارة يهبط من خشية الله B || كما أن الخشية K (الهمزة ساقطة ، الياء مهملة) C : والخشية
B || 11 – 12 فإن الخشية ... العلماء (العلمآء B) بالله ⁖ (مهلة جزئيا K ، الهمزة ساقطة)
|| 12 المرضيين ... عن الله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : – B

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ ﴾ وقال : ﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ .

(العلم الطاهر المطهر)

(٦٠٥) والعلم طاهر مُطَهِّر . ولاسيّما العلم الذى هو نتيجة التقوى . فإن غيره من العلوم وإن كان طاهرًا مُطَهِّرًا ، فما هو ، فى القوة ، مثل هذا العلم الذى نشير إليه . — فالخشية المنعوت بها الأَحجار ، هى التى أَدتها إلى الهبوط ، وهو التواضع من الرفعة التى أَعطاها الله . فإنه لمّا وصفها (القرآن) بالهبوط ، علمنا أن الأَحجار التى فى الجبال يريد . والجبال (هى) الأَوتاد التى سكّن الله بها مَيْد الأَرض . فلمّا جعلها أَوتادًا ، أَورثها ذلك فخرًا لعلوّ منصبها . فنزلت هذه الأَحجار هابطة من خشية الله ، لمّا سمعت الله يقول : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴾ = والإرادة من صفات القلوب . —

1 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || إنما يخشى ... العلماء : آية 28 ، فاطر (35) || إنما يخشى ... العلماء (العلمآء B) .·. (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 1 —2 وقال ... خشى ربه K (مهله جزئيا C ولا سيا العلم K (الياء مهمله C : وهو العلم B || 4 هو K D : — B || نتيجة K (مهملة ما عدا الجيم) : أنتلاه B : تنتجه C || 5 — 8 فإن غيره ... فى الجبال K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : أهل الوسوم فالخشية التى أنتجتها العلم مطهرة أيضا لنجاسات المخرجين فإنها من صفات الأحجار التى أدت إلى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التى عطاها من كونها فى الجبرلى B || 8 —9 يريد ... الأوتاد K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || التى .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) || 9 فلما K (الفاء مهملة) C : — B || جعلها ... الأرض K (الجيم مهملة) C وجعلها || أوتارا (الهمزة ساقطة فى K، التاء مهملة) || أورثها ... الأرض K (لهمزة ساقطة ، التاء مهملة C : فأوراثها B || 10 فجرا ... منصبها CK : عزة وعاوا الأرض B || هذه B C : هاذه K || 11 —12 تلك ... للمتقين آية 83 ، القصص (28) || 11 —12 تلك الدار ... الأرض .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة ، المدة ساقطة فى K » || 12 ولا فساد ... المتقين K (مهملة جزئيا ، القاف مفردة) C : — B || الإرادة ... القلوب K (مهلة جزئيا ، الهمزة اقطة) C : — B

فنزلت (القلوب) من علوّها – وإن كان (علوُّها) بربها – هابطة من خشية الله ، حذرا أن لايكون لها خطٌّ فى الدار الاخرة التى تنتقل اليها . وأعنى [F. 134ª] بالدار الآخرة ، هنا ، دارَ سعادتها . فإن فى الآخرة منزلَ شقاوة ومنزلَ سعادة . فكانت (القلوب) ، لهذا ، طاهرةً مُطَهِّرَة .

(تجليات الحق على القلوب)

(٦٠٦) وأمّا اختصاص تطهيرها (أى الاحجار – القلوب) المخرجَيْن – وأعتبر المخرَجَيْن اللذين هما مخرج الكثيف ، وهو الرجيع ، واللطيف ، وهو البول ، – فاْعْلَمْ أن للحق – سبحانه ! – فى القلوب تجليين . التجلى الأول فى الكثائف . وهو تجليه فى الصور التى تدركها الأبصار والخيال . مثل رؤية الحق فى المنام . فأَراه فى صورة تشبه الصور المدركة بالحس ، وقد قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . يزيل هذاالعلم من قلبك تقييد الحق بهذه الصور ، التى تجلّى لك فيها ، فى حال نومك ، أو فى حال تخيلك في عبادتك ،

1 – 2 فنزلت ... الآخرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساطة كذلك المدة) C : فهبطت من خشية لله أن لا يكون لها فى الآخرة حظ من الله B || 2 – 4 الي نتقل إليها ... ومنزل سعادة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ســاقطة ، كذلك المدة) C : – B || 4 فكانت ... (مهملة تماما فى K) || لهذا طاهرة K (التاء مهملة) C : C B (طاهرة لهذا) || 9 اما ... تطهيرها ... (مهملة تماما بى K ، الهمزة ساقطة) : + فى B || 7 ، أعتبر K (الهمزة ساقطة) C : واعتبار B || اللذين ... (مهملة تماما فى K) || مخرج K (الجيم مهملة) C : محل خروج B || الكثيف ... واللطيف ... (مهملة تماما فى K) || 8 – 9 فاعلم أن ... فى الصور ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 9 الكثائف K (الهمزة ساقطة) C ؛ : الكثايف B || التى ندركها ... والخيال K (الهمزة ساقطة) C : المتخيلة B || 10 رؤية C : رءية K (مهملة) B || فأراه ... بالحس K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فتراه صورة تشبه الصور B || 11 ليس ... شيء : آية 11 ، الشورى (42) || وقد قال ... شيء ... (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || فيزيل هذا CK : فتزيل بهذا B (وهذه الروايةأوضح) || تقييد C || الحق K (القاف مهملة) C : الله B || 11 – 12 بهذه الصور ... فى عبادتك K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : بتلك الصورة الكثيفة B

إذ قال لك رسوله – صلّى الله عليه وسلم ! – عنه – تعالَىٰ ! – لا عن هواه ، فإنه – صلّى الله عليه وسلّم ! – « ما ينطق عن الهوى » : « اَعْبُدِ ٱللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاه » – فجاء بـ « كَأَنَّ » وهي تعطى الحقائق

(تجلى الخيال)

(٦٠٧) فإنَّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – لمّا قال لمن قال : « أَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا » – : « فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ » فقال : « كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَىٰ عَرْشِ رَبِّى بَارِزًا » – فأتى بـ « كَأَنَّ » و « الرؤية » . – وقال له رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « عَرَفْتَ . فَٱلْزَمْ ! » – فشهد له بالمعرفة . – وهذا هو التجلِّى الآخر . فإن [F. 143b] تجلِّى الخيال ألطف من تجلِّى الحس بما لا يتقارب . ولهذا يسرع إليه التقلُّب من حال إلى حال ، كما هو باطن الإنسان هنا . كذلك يكون ظاهره فى النشأة الآخرة .

(سوق مجلى الصورة فى الجنة)

(٦٠٨) وقد ورد أن « فى الجنة سوقًا ، لا يباع فيه ولا يشترى لكنه مجلى الصور ، فمن اشتهى صورة دخل فيها » : كالذى هو باطن الإنسان اليوم .

(علم الخشية طهر القلب من التشبيه والتقييد)

(٦٠٩) إذا جعل العابد معبوده بحيث يراه ، كأنه أنزله من قلبه منزلة مَنْ يراه

1 – 8 إذ قال لك ... فشهد له بالمعرفة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) C : – B || 8 – 11 وهذا هو ... الآخرة K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، كذلك المدة) C : والتجلى الآخر الذى هو الطف قوله عليه السلم اعبد الله كأنك تراه B || 13 – 15 وقد ورد ... الإنسان اليوم K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة أحيانا) BK : C || 13 لكنه C : لاكنه K : – B || 17 فإذا جعل ... معبوده K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : فاذا جعله العابد B || بحيث يراه ∴ (الباء مهملة K ، الياء مفردة) || كأنه لاكانه ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأحوال) || أنزله ... يراه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة)

ببصره ، من غير أن يكون هناك صورة من خارج . كما كانت فى تجلّى المنام . فإذا حدَّدَه هذا التخيل – والحق لا حدَّ له – سبحانه ! – يَتَقَيَّدُ به – فَطُهْرُه « علم الخشية » – وهو الحجر الذى ذكرناه – من تقييد الحدود . فَطُهْرُ القلب إنما هو بالخشية من مثل هذا التشبيه والتقييد . إذ (هو – تعالى ! –) « ليس كمثله شئ » .

(المائعات والجامدات المزيلة للنجاسات)

(٦١٠) فهذا اعتبار اتفاق العلماء بأن الحجارة تُطَهِّرُ المخرجَيْن . واختلفوا ، فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه ، من المائعات والجامدات التى تزيل النجاسات من المحالِّ التى ذكرناها . فمن قائل : إن كل مائع وجامد ، فى أى موضعٍ كان ، إذا كان [F. 441[a]] طاهرًا ، فإنه يزيل عين النجاسة . – وبه أقول . – ومن قائل : بالمنع على الإطلاق ، إلَّا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار . وقد ذكرناهما .

* * *

1 ببصرة K (مهملة تماما) C بحسه وبصره B || من غير ... صورة (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || من خارج K (مهملة ماعدا النون) C : – B || 1 – 2 كما كانت ... المنام ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 2 فإذا حدده ... سبحانه ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || يتقيد به C K : فيتقيد به B || 3 فطهره ∴ (ضبطت الكلمة فى أصل K على أنها مصدر : بضم الطاء وسكون الهاء ، وفى أصل B على أنها فعل : بفتح الطاء وتشديد الهاء) || 3 – 4 علم الخشية ... فطهر القلب ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 إنما هو K (الهمزة ساقطة ، النون مهملة) C : – B || 4 – 5 بالخشية ... شئ ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) K || ليس ... شئ : آية 11 ، الشورى (42) || 7 فهذا اعتبار ... المخرجين ∴ (مهملة جزئيا فى K (الهمزة ساقطة) : + ن B K (مهملة مستديرة فى B || 7 – 8 واختلفوا فيما ∴ (مهملة تماما فى K) || 8 عدا C : عدى K : سوى B || عليه CK فيه B || المائعات K (الهمزة ساقطة) C : المايعات B || 8 – 9 والجامدات ... ذكرناها ∴ (مهملة جزئيا فى K) + ن K || 9 – 10 فمن قائل (قايل B) ... كان ∴ (مهملة جزئيا فى K الهمزة ساقطة) || 10 إذا كان C K (الهمزة ساقطة فيها) : – B || طاهرا C K : طاهر B || 10 – 11 فإنه يزيل أقول ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || 11 – 12 ومن قائل (قايل B) .... ذكرناهما ∴ (كذلك ، كذلك)

باب منه

الاستجمار بالعظم والروث

(أقوال الفقهاء فى الاستجمار بالعظم والروث ونحوهما)

(٦١١) واختلفوا في الاستجمار بالعظم والرَّوْث اليابس. فمنع من ذلك قوم ، وأجازوا الاستجمار بغير ذلك مِما يُنَقِّى . — واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة ، كالخبز . وقد جاء فى العظم «أَنَّهُ طَعَامُ إِخْوَانِنَا مِنَ ٱلْجِنِّ » .

(٦١٢) واستثنت طائفة أن لا يُسْتَجْمر بما فى استعماله سَرَفٌ ، كالذهب والياقوت . أمّا تقييدهم بأَن فى ذلك سرفًا ، فليس بشىء . فلو علّلُوه بأمر آخر يعقل ، كان أحسن . ولكن ينبغى أن ينظر فى مثل هذا : فإن كان الذهب مسكوكا ، وعليه اسم الله ، أو اسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق لسان أصحابها ، خوفًا من أن يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان ، أو يكون عليه صورة ، — فيجتنب الاستجمار به لأَجل هذا ، لا لكونه ذهبًا ولا ياقوتًا .

1 باب منه CK : — B || 4 واختلفوا K (مهملة تماما) B : اختلفوا K C || فى الاستجمار... اليابس (مهملة جزئيا فى K) || 4 ـ 5 فمنع ... قوم ∴ (بإهمال الفاء والنون فى K) || 5 وأجازوا ∴ (الهمزة ساقطة فى K ، الجيم مهملة)) || الاستجمار ... ينقى ∴ (مهملة جزئيا فى K) من ذلك قول K (القاف مهملة) C : B C (قوم من ذلك) || 6 ـ 7 وقد جاء (جآء B) ... الجن ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 واستثنت K (مهملة جزئيا : وقد استثنت B || طائفة K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : طايفة B || 8 ـ 9 أن يستجمر ... والياقوت ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 — 14 أما تفسيرهم ... ولا ياقوتا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C وهذا عندى ليس بجيد من غير تقييد فإن السرف هنا لا يتصور وإنما ينبغى لنا أن ننظر فى مثل هذا فإن كان مصكوكا أو عليه اسم الله واسم من الاسماء المجهولة مما يمكن أن يكون اسما من اسمآء الله بغير لساننا أو تكون عليه صورة فيجتنب الاستجمار لا لكونه نفيسا B || 10 ولكن C : ولاكن K مهملة النون) : — B

(٦١٣) وقوم قصروا الإنقاء على الأحجار فقط . — وقوم أجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وإن كان مكروها عندهم . ومن قائل بجواز[F. 144b] الاستجمار بكل طاهر ونجس ؛ انفرد به الطبرى ، دون الجماعة .

* * *

1 قصروا ∴ (القاف مهملة فى K) || الانقاء C : الانقا K (القاف مفردة) : الانقآء B || 1 —2 وقوم ... عندهم ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 2 ومزن قائل K (النون مهملة ، القاف مفردة ، الهمزة تحت كرسيها لافوقه) C : ومن قايل B || 2—3 بجواز ... ونجس ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 3 انفرد ... دون الجماعة K (مهملة جزئيا) C : قال به الطبرى وانفرد به دون الجماعة B

وصل

فى اعتبار ما ذكرناه فى الباطن

(الإنقاء من الأخلاق المذمومة بأى شيء)

(٦١٤) إذا صحّ الإنقاءُ من الأخلاق المذمومة والجهالات بأىّ شيءٍ صَحّ : بخلق حسن ، أو بخلق آخر سفساف ، وبعلم شريف لشرف معلومه ، أو بعلم دون ذلك مِمّا لا أثر له فى المحلّ إلّا الإنقاء ، — جاز استعماله فى إزالة هذه النجاسة . وإلى هذا منزع الطبرى فيما شَذّ فيه ، دون الجماعة .

(الاعتبار فى الإزالة ما يزال به ، لا ما يزال)

(٦١٥) ومن راعى فى الإزالة ما يزال به لا ما يزال ، وتَتَبَّعَ الشرع وما فَصَّلَه فى ذلك المشرع ، فهوعلى حسب ما يفهم فى الشارع فى تفقهه في دين الله . فإن فِطَر الناس مختلفة في الفهم عن الله . وهو محلّ الاجتهاد . فلا يزيل عين النجاسة إلّا بالذى يغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو ؟ وهو الأَولى . وهذا يسرى فى الحكم الظاهر والباطن سواءٌ . فأغنى عن التفصيل .

1 وصل CK : — B || فى اعتبار ... فى الباطن K (مهملة جزئيا) C : اعتبار ذلك كله B || 4 الانقاء C الانقا K (القاف ممردة) : الانقآء B || 4 —6 من الأخلاق ... إلا الانقاء K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، القاف أحيانا مفردة) C : — B || 5 — 6 جاز استعماله ... دون الجاعة ... (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 9 ومن راعى ... لا لأمايزال ... (كذلك ، كذلك) || 9 — 10 وتتبع الشرع ... فى ذلك ... (كذلك) ||10 المشرع K C : —B || فهو على ... مايفهم ... (كذلك) الشارع 3 K (الشين مهملة) C : الشرع B || 11 فى تفقهه ... الله K (مهملة جزئيا) C : — B || فإن فطر ... عن الله ... (مهلة جزئيا فى C ، الهمزة ساقطة) || 11 الاجتهاد ... (مهملة تماما فى K) || 12 فلا يزيل ... الشارع ... (مهملة جزئيا فى K) || 13 وهذا يسرى ... الظاهر ... (مهملة تماظا فى K) || والباطن K (مهملة تماظا) C : وفى الاعتبار B || سواء C : سوآء B || فأغنى C : فاغنى || عن التفصيل في ذلك

باب [F. 145ᵃ]

فى الصفة التى بها تزال هذه النجاسات

(تعدد كيفية استعمال الماء فى التطهير)

(٦١٦) وهى غَسل ، ومَسْح ، ونَضْخ ، وصَبٌّ ، وهو صَبُّ الماء على النجاسة . كما ورد فى الحديث : « لَمَّا بَالَ ٱلْأَعْرَابِىُّ فِى ٱلْمَسْجِدِ ، فَصَاحَ بِهِ ٱلنَّاسُ . فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — : لَا تُزْرِمُوهُ ! حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْ بَوْلِهِ أَمَرَ رَسُولُ ٱللهِ — صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! — ، أَوْ دَعَا بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ » — فهذه حالة لاتُسَمَّى غسلاً ، ولامسحًا ، ولا نَضْحًا . فلهذا زدنا : « الصَّبّ » ولم يأْت بهذه اللفظة العلماءُ ، وأدخلوا هذا الفعل تحت « الغَسْل » ، فاكتفوا بلفظ « الغَسْل » عن « الصَّبِّ » . فرأينا أن الإفصاح به ، بلفظ « الصَّبِّ » ، أَوْلَىٰ ، لأَن الراوى ذكره بلفظ « الصَّبِّ » ، ولم يُسَمِّه « غَسْلاً » .

1 باب K (التاء الثانية مهملة) C : فصل B || 2 فى الصفة ... النجاسات ∴ « مهملة جزئيا فى K) || 4 ونضخ B : ونضح CK || الماء C : الما K : المآء B || النجاسة ∴ (التاء مهملة فى K ، والجيم مهملة فى B_1) || 5 فى الحديث ... فى المسجد ∴ (مهملة جزئيا فى K) || فصاح ... الناس K (مهملة/تماما) C : — B || 6 — 7 فقال ... من بوله K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : — B || 6 لاتزرموه : أى لاتقطعوه عليه بوله || ماء C : ما K : مآء B || فهذه الحالة ∴ (بإهمال الفاء والتاء فى K) || ولانضخاً B : ولا نضحا CK || 9 فلهذا ... الصب جزئيا فى K) || العلماء C العلما K : العلمآء B || الفعل CK : الحكم B || 10 فاكتفوا CB : فاكتفوب K (مهملة تماما) || بلفظ الغسل K (مهملة جزئيا) C : به B || عن الصب CK : — B || فرأينا ... الإفصاح ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 به CK : عنه B || بلفظ الصب K (مهملة جزئيا) C : باللفظ الوارد من الشارع B || 11 — 12 لأن الراوى ... يسمه غسلا K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : حيث لم يسمه غسلا ولا مسحاً ولا نضخاً B

(تعدد كيفيات التطهير بالماء لاختلاف النجاسات)

(٦١٧) واعلم أنه ما اختلفت هذه المراتب إلّا لاختلاف النجاسات . تخفيفًا عن هذه الأمّة . فإن المقصود زوال عينها الموجود المعيّن ، أو المتوهم . فبأىّ شيء زال [F. 145a] الوهم أو العين ، من هذه الصفات ، اسْتَعْمَلْتَ فى إزالته . واستعمال الأعمّ منها يدخل فيه الأخصّ فيغنى عن استعمال الأخصّ ، إن فهمت . كالغَسْل ، فإنه أعمها ، فيغنى عن الكل . والشارع قد صَبَّ ، وغَسَلَ ، ومَسَحَ ، ونَضَخَ – وهو « الرَّشّ » . وقد وردت فى ذلك ، كلّه ، أخبار ، محلُّها كتب الفقه .

* * *

2 مااختلفت ... المراتب .·. (مهملة جزئيا ى K) || لاختلاف النجاسات K (مهملة تماما) C : لاختلاف حكم النجاسات B || 3 تخفيفا ... المتوهم .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) فبأى ... زال .·. (كذلك ، كذلك) : + فهو K (الفاء مهملة) || 4 – 5 أو العين ... فيه الأخص .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقسطة) || 5 فيغنى ... الأخص .·. (كذلك ، كذلك) || 6 إن فهمت K (الهمزة ساقطة ، الفاء مهملة) C : – B || كالغسل ... عن الكل .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 – 8 والشارع ... الفقه .·. (كذلك ، كذلك) || 7 ونضخ B : ونضح CK

وصل

اعتبار الباطن فى ذلك

(الطهارة عامة وخاصة لجميع الأخلاق المذمومة)

(٦١٨) إنَّ الخلق المذموم إنْ وجدنا صفة إذا استعملناها أزالت جميع الأخلاق المذمومة ، — استعملناها . فهى كالغَسْل الذى يعم جميع الصفات المزيلة لأعيان النجاسات وتوهمها . وهو الأَولى والأيسر . وإن تَعَذَّرَ ذلك ، فينظر فى كل خلق مذموم ، وينظر إلى الصفة المزيلة لعينه فيستعملها فى إزالة ذلك الخلق لا غير . — هذا هو رَبْط هذا الباب .

(حكمة الشرع فى النشأتين وفى الصورتين)

(٦١٩) وفى هذا الباب اختلافٌ كثير فى المسح والنَّضْح والعدد ، ليس هذا موضعه . إلَّا إنْ فتح الله ، ويؤَخِّر فى الأَجل ، فنعمل كتابًا فى اعتبارات أحكام الشرع كلها ، فى جميع الصور ، اختلاف العلماء فيه ، لنجمع بين الطريقتين ، ونظهر حكمة الشرع فى النشأتين والصورتين ، أعنى الظاهر

1 وصل CK : — B || 2 اعتبار ... ذلك CK : والاعتبار فى ذلك B || 4 — 5 إن الخلق ... استعملناها ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 5 فهى كالغسل ∴ (مهملة تماما فى K) || المزيلة CB : المزيله K (بإهمال التاء الأخيرة) || 6 لأعيان : ∴ (الهمزة ساقطة فيها جميعا) || الأولى والأيسر ∴ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وإن : وان ∴ (الهمزة ساقطة) || فينظر K (الفاءمهملة) C : فننظرا B || فى ∴ (الفاء مهملة فى K) || وينظر K (الياء مهملة C : وننظر B || 7 إلى الصفة المزيلة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فيستعملها CK : فنستعملها B || فى إزالة ... الباب ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 وفى هذا ... المسح ∴ (كذلك) || والنضخ B : والنضح CK || 11 إلا إن B : الا ان CK || ويؤخر CB : ويوحر K || فى الأجل ∴ (الفاء مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 — 12 فنعمل ... جمنع ∴ (مهملةجزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 12 الصور ∴ (مطموسة فى B) واختلاف ∴ (مهملة تماما فى K) || العلماء C : العلمآء B || فيه CK (مهملة تماما فى K) : فيها B || لنجمع K : B : ليجمع C || 13 ونظهر ... فى ∴ (مهملة جزئيا فى K) || النشأتين C B : النشاتين K (الشين مهملة والفاء والباء) C : — B

والباطن . ليكون كتابًا جامعًا لأهل الظاهر ، [F. 146ᵃ] وأهل الاعتبار ، في الباطن ، والموازين ، الباحثين على النِّسب . — والله المؤيِّد . لارب غيره !

* * *

٢ على BK : عن C || المؤيد B C : المؤيد K (الياء مهملة)

باب

فى آداب الاستنجاء ودخول الخلاء

(الآثار النبوية فى الاستنجاء ودخول الخلاء)

(٦٢٠) وقد وردت فى ذلك أخبار كثيرة وأوامر . مثل « النهى عن الاستنجاء باليمين » ، و « مسّ الذكر باليمين عند البول » ، و « عدم الكلام على الحاجة » ، و « التعوذ عند دخول الخلاء » — وهى كثيرة جدًّا . فمن قائل : بأنّها ، كلّها ، محمولة على الندب . وعليه جماعة الفقهاء .

(قانون الباطن وقانون الظاهر فى السير والسلوك)

(٦٢١) وأمّا فى الاعتبار فهى (أى آداب الشرع فى الحياة) ، كلّها ، واجبة . فإن الباطن ما حكمه ، فى أوامر الحق ، حكم الظاهر . فإن الله مايـنظر من الإنسان إلّا إلى قلبه . فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهرًا أبدًا ، لأنه محل نظر الله منه . والشرع ينظر إلى ظاهر الإنسان ، ويراعيه فى الدار الدنيا ، دار التكليف ، أكثر من باطنه .

1 باب K (نقطة الباء الثانية فوق) C : فصل B || 2 آداب CB : اداب K || الاستجناء C : الاستنجا K : الاستنجآء B (الجيم مهملة) || الخلاء CK : الخلا B || 4 كثيرة .:. (مهملة تماماً فى K ، الثاء مهملة فى B) || وأوامر C : واوامر BK (الهمزة ساقطة) || النهى .:. (النون مهملة فى K) || الاستنجاء C : الاستنجا K : الاستنجآء B (الجيم مهملة ، الراوية هنا : « الاستنحآء » بالحاء اليابسة لا بالجيم) || 5 — 6 باليمين ... كثيرة جدا .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 6 الخلاء C : الخلا BK || 6 — 7 فمن قائل (قايل B) ... جماعة .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || الفقهاء K (القاف مهملة) C : الفقهآء B || 9 وأما فى ... واجبة .:. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) || فإن الباطن .:. (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || 10 فى أوامر ... الظاهر .:. (كذلك ، كذلك) || فإن الله ... إلا ويجب B || إلى قلبه .:. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 11 فيجب K (الفاء مهملة) C : فينبغى العبد .:. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || أنه لايزال ... نظر .:. (مهملة جزئيا فى K الله الهمزة ساقطة) || 12 والشرع ... الإنسان .:. (كذلك ، كذلك) || 11 — 12 14 ويراعيه ... باطنه K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، الهمزة ساقطة ، والمدة) C : — B

(الدار الآخرة : فيها تبلى السرائر)

(٦٢٢) وفى الآخرة ، بالعكس : هنالك « تُبْلَى السَّرَائِرُ » . وهنا (أى فى دار الدنيا) يُرَاعِى الشرعُ ، أيضًا ، الباطن ، فى أفعال مخصوصة ، أوجب الشرع عليه فعلها ؛ وأفعالٍ مخصوصة نَدَبَهُ الشرع إليها ؛ وأفعالٍ مخصوصة خيره الشرعُ بين فعلها وتركها ؛ وأفعالٍ مخصوصة [F. 146b] حرَّم الشرع عليه فعلها ؛ وأفعالٍ مخصوصة كره الشرع له فعلها . — والحكم فى الترك كذلك .

(أقوال الفقهاء فى آداب الاستنجاء ودخول الخلاء)

(٦٢٣) واختلفوا (أى الفقهاء) ، من هذه الآداب ، فى استقبال القبلة بالغائط والبول ، واستدبارها . فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب . فمن قائل : إلى أنه لا يجوز استقبال القبلة لغائط أو بول أصلاً ، فى أى موضع كان . — ومن قائل : إنه يجوز ذلك بإطلاق . وبه أقول . والتنزه عن ذلك أولى وأفضل . — ومن قائل : إنه يجوز ذلك فى الكنف المبنية ، ولا يجوز

/ 2 وفى الآخرة ... السرائر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والمدة) C : — B || 2 ـ 3 وهنا يراعى ... الباطن K (معظم الحروف المعجمة مهملة، الهمزة ساقطة) C : وباطنه B || 2 هنالك ... السرائر آية 9 ، (بتصرف) ، سورة الطارق (86) || 3 – 6 فى أفعال ... الترك كذلك ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + ن K || 8 واختلفوا ∴ (مهملة تماما فى K) || هذه B C : هاذه K || الآداب B C : الاداب K || فى استقبال ∴ (مهملة تماما فى K) || القبلة ∴ (مهملة فى K والقاف مفردة) || 9 الغائط K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : الغايط B (مع إضافة الهمزة تحت نقطتى الياء) || والبول ... مذاهب ∴ (مهملة جزئيا فى K . — هذا ، وابتداءاً من كلمة « مذاهب » التى تقع فى رأس الورقة 235 ب فى أصل B حتى آخر الخامس ، هذا الجزء من هذا المخطوط مكتوب بقلم جديد ، نسخى واضح ، مطموسة فيه بعض الأحرف) || فمن قائل K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فمن ذاهب B || 10 إلى أنه ... لغائط (لغايط B) ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) أو بول ... كان ∴ (كذلك ، كذلك) || 11 ومن قائل K (القاف مهملة ، إلى أنه يجوز B || 11 –12 بإطلاق ... وأفضل ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || قايل إه K (القاف مهملة ، الهمزة ساقطة) C : ذاهب إلى انه B || يجوز ذلك ∴ (مهملة فى K) || الكنف المنية K (مهملة جزئيا) C : المبنى B || ولا يجوز ∴ (مهملة فى K ، مطموسة فى B)

فى الصحارى . — ولكل قائلٍ حجةٌ من خبر يستند إليه . ذكر ذلك علماء الشريعة فى كتبهم .

* * *

1 الصحارى K (الحاء معجمة) C : الصحراء B : + وفى غير المبانى والمدن B || قائل K (القاف ، مهملة الهمزة ساقطة) C : واحد B || خبر CK : حديث B || يستند إليه C (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B ذكر ذلك CK : ذكرها B || 1 – 2 علماء الشريعة K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : علماء الرسوم B

وصل

اعتبار الباطن فى ذلك

(الله فى قبلة المصلى)

(٦٢٤) لمّا أخبر النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – أن « ٱللهَ فى قِبْلَةِ ٱلْمُصَلّى » ، و « أنّ ٱلْعَبْدَ إذَا صَلّى وَاجَهَ رَبَّهُ » . فمن فهم من ذلك أن « القِبْلَة » المعلومة إليها نُسب كونُ الله ، أو نُسب إليها فى حال صلاة المصلّى خاصة ، (نقول :) فمن فهم أن المراد « القِبْلَة » بتلك النسبة ، لم يُجز استقبال « القِبْلَة » عند الحاجة ، لسوء الأدب . ومن فهم أن المراد حال المصلّى ، أجاز استقبال « القِبْلَة » عند الحاجة ، فإنه غير مصلٍّ الصلاة المخصوصة ، بالصفة المعلومة .

(روح الصلاة هو الحضور مع الله)

(٦٢٥) ومن رأى روح الصـــلاة – وهو [F. 147ª] الحضور مع الله

1 وصل K C : — B || 2 اعتبار ... ذلك K (الفاء مهملة) C : وفى اعتبار B (الكملة الأخيرة مطموسة) || 4 لما أخبر ... المصلى ∴ (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) || 5 وأن العبد ... صلى ∴ (كذلك ، كذلك) || واجه CK : يواجه B || فمن فهم ∴ (مهملة تماما فى K) أن القبلة ∴ (الهمزة ساقطة فى K : القاف مفردة ، مطموسة فى B) || 6 المعلومة ∴ (التاء مهملة فى K) || إليها نسب ... خاصة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 فمن فهم النسبة ∴ « كذلك ، كذلك) || لم يجز استقبال ∴ (القاف مفردة فى K ، مطموسة فى B) || 8 القبلة ∴ (مهملة تماما ، ى K) || الحاجة ∴ (الحاء منقوطة من أعلى فى K) || لسوء الأدب C : لسو الادب K (بإسقاط الهمزة) : لسؤ الادب B || 8 ومن فهم K (مهملة تماما) فمن فهم B || حال K C : حالة B || 9 اجاز ... القبلة ∴ (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة ، القاف مفردة) || فإنه : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || مصل الصلاة ∴ (مطموسة فى B) || 9 –10 المخصوصة ... المعلومة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 ومن رأى ∴ (مهملة فى K ، الهمزة ساقطة فى K فى B) || الصلاة CB : الصلاه K || وهو C : وهى وهو K (لاشك أن إضافة الكلمة الثانية « وهو » إما تصحيح للكلمة الأولى أو سهو من الشيخ) : وهى B

دائماً ومناجاته - كانت جميع أفعاله صلاة : فلم يقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة ، فإنه فى روح الصلاة لا ينفك دائماً . وهم أهل الحضور مع الله على الدوام ، والمشار إليهم بقوله - تعالى ! - : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ - اعتباراً . فأمّا من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله إلّا فى وقت الحاجة ، فذلك خاطر شيطانى ، لا يُعَوَّل عليه . ويَجْتَنِب استقبالَ « القبْلَة » ولابُدَّ ، عندنا ، مَنْ هذه حالته ، فإنه من « عمل الشيطان » ، وقد أُمِرْنا « باجتناب عمل الشيطان » ، فى قوله (- تعالى ! -) : ﴿ إِنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ ! ﴾ .

(البناء والمدن حال « الجمعية » شبيه بـ « جمعية الأسماء الإلهية »)

(٦٢٦) وأمّا مَن يرى الاستقبال فى الكنف المبنية دون الصحارى ، فإن الكنف المبنية والمدن (هى) حال « الجمعية » ، فتشبه « جمعية الأسماء الآلهية » . فما من شيء إلّا وهو مرتبط بحقيقة إلّهية ، بها كانت معقوليته : فإن المعدوم مرتبط بالتنزيه . فلا يخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدة ربه

دائما .: (الهمزة ساقطة فى B K) || كانت ... صلاة .·. (مهملة فى K ، الجزء الأخير من الجملة مطموس فى B) || فلم يقل ... الحاجة .: (مهملة جزئيا فى K) || 2 فإنه : فانه .: (الفاء مهملة فى K) || فى روح K (الفاء مهملة) C : لفى معنى B || الصلاة ... أهل الحضور .: (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 3 الله ... الدوام .: (مطموسة فى B) || والمشار ... تعالى (تعلى K) K (مهملة) C : كما قال تعالى B || 3 - 4 والذين ... دائمون : آية 33 ، المعارج (70) ونصها « الذين هم ... » || 3 - 4 والذين ... دائمون (دايمون C B .: (مهملة تماما فى K ، الهمزة ساقطة) || من C K : - B || 4 - 5 يخطر ... يعول عليه .: (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 7 - 8 إنه رجس ... فاجتنبوه : آية 90 (بتصرف ، المائدة (5)) || 7 إنه رجس K (الجيم مهملة ، الهمزة ساقطة) C : رجس B || 8 فاجتنبوه .: + ن K || 10 الصحارى C K : الصخارى B || 11 المبنية C B : المبفية K (بإهمال التاء) || الجمعية B C : الجمعية K (كذلك) || فتشبه ... (الفاء مهملة فى K) || جمعية C B : جمعيه K (التاء مهملة) || الأسماء C B ؛ : الاسما K || 12 الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية B C || فما ... شيء .·. (الهمزة ساقطة فى K والجملة مطموسة فى B) K || بحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || إلهية : الاهية K (التاء مهملة) C: وجوده B || 13 فإن المعدوم ... بالتنزيه K (مهملة جزئيا ، الهمزة ساقطة) C : - B || صاحب ... الحال C K : - B

من حيث تلك الحقيقة . فإنَّ البناء والمدن دلَّتاه على ذلك . فجاز له أن يستقبل القبلة ، وأن يكون بحكم الموطن .

(الاختيار من العبد تقييد لرؤية الحقيقة الإلهية)

(٦٢٧) وأمَّا فى الصحراء فهو (أى الانسان) وحده ، فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة . فيتأدب (الإنسان) ولا يستقبل ، احتراما لقول الشارع . فإنه ما فى الصحراء حالة تقيده لرؤية حقيقة إلهية إلَّا اختياره . ولا ينبغى للعبد أن يكون له اختيار مع سيّده . قال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ — فمما اختار المدن والكُنُفَ المبنية . — ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ — فيما لم يختره لهم . فليس [F. 147b] لهم أن يختاروا . بل يقفون عند المراسم الشرعية . فان الشارع هو الله تعالى . — فيستعمل (الإنسان) ، بهذا النظر ، جميع الأخبار الواردة فى استقبال القبلة بالحاجة ، واستدبارها ، والنهى عن ذينك .

* * *

1 فإن البناء K (الفاء مهملة ، الهمزة ساقطة) C : فان تلك النساء B || دلتاه C K : دلته B || 1 — 2 فجاز له ... بحكم الموطن .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 4 فى الصحراء B (مطموسة) C : فى الصحراء K (الفاء مهملة) || 4 — 5 فهو ... بالحاجة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فيتأدب C : فيتادب K (الفاء مهملة) B || ولا يستقبل .·. (مهملة تماما فى K) || احتراما C K : حرمة B || 6 لقول الشارع .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة فى B) || الصحراء C : الصخراء B || تقيده .·. (القاف مفردة فى K) || لرؤية C : لرءية K (مهملة) B || حقيقة .·. (مهملة تماما فى C K || إلهية : الاهية K (مهملة تماما) B : الهية C || 7 ولا ينبغى ... اختيار .·. (مهملة جزئيا فى K ، مطموسة جزئيا فى B) || مع سيده C K : مع الشارع B || تعالى C B : تعلى K (التاء مهملة) || 7 — 8 وربك ... ويختار : آية 68 ، القصص (28) || وربك ... ويختار .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) || 8 فمما B K : فما C || 8 — 9 اختيار ... الخيرة فيما .·. (مهملة جزئيا فى K ، (مطموسة جزئيا فى B) || 7 — 9 وربك ... الخيرة : آية 68 ، القصص (28) || 9 أن يختاروا بل .·. مهملة جزئيا فى K) || يقفون K (الياء مهملة) C : يقفوا B || 10 المراسم .·. (+ كلمة مطموسة فى B غير مقروءة) || الشرعية .·. (مهملة فى K) : + والحدود الالهية B || 13 تعالى C : تعلى K : — B || فيستعمل K (الفاء مهملة) C : فلستعمل B || 11 واستدبارها ... ذينك K (مهملة جزئيا) C ؛ والنهى عن استقبالها بالحاجة والله اعلم بالصواب B .

(القول الجامع فى الطهارات)

(الطهارة من النجاسة المعقولة وغير المعقولة)

(٦٢٨) فقد أثبتنا فى هذا الباب ، من فصول الطهارة ، ما يجرى مجرى الأُصول . والقول الجامع فى الطهارات هو أن نقول : الطهارة ، من الأشياء ، المعقولةُ المعنى ، بما يزيلها (أى النجاسة) ، أىُّ شيء كان من البراهين ، جدلية كانت ، أو وجودية . فإن الغرض إزالتها (أى النجاسة) ، لا بما تزال ، ما لم يكن الذى تزال به يؤَثر نجاسة فى المحل. فإذن ، ما زالت النجاسة .

(٦٢٩) وأمّا (النجاسة) التى هى غير معقولة المعنى ، فطهارتها موقوفة على ما يَنُصُّ الله تعالى فى ذلك ، أو رسولُهُ . فتزيلها بذلك . فإن شاء الحق عرّفك بمعناه ونسبته ، فتكون إزالتها ، فى حقك ، عن علم محقق . وإذا لم يكن ذلك ، فهو المسمّى بالتعبد . وهو المعنى المطلق فى جميع التكاليف . وهو العلّة الجامعة . — (وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ) .

3 فقد أثبتنا .·. (مهملة جزئيا فى K ، القاف مفردة ، الهمزة ساقطة) ، مطموسة فى B) || 3 — 4 فى هذا ... الأصول .·. (مهملة جزئيا فى K ، الهمزة ساقطة) : + والحمد لله رب العالمين B || 4 والقول .·. (القاف مهملة فى K ، مطموسة فى B) || هو ... نقول K (مهملة ، الهمزة ساقطة) C : — B || 5 الأشياء B : الانسان K (النون الأولى مهملة) C || المعقولة ... البراهين ... (مهملة جزئيا K ، الهمزة ساقطة) || 6 جدلية ... وجودية K (مهملة تماما) C K) C : الجدلية أو البراهين الوجودية B || 7 يؤثر C : يوثر K : يزيد B || فإذن C B (الهمزة ساقطة فيهما) : فاذا K || النجاسة .·. (مهملة تماما فى K) : + ن K : + والقصد ازالتها B || 10 فى ذلك C K : فيه B || فتزيلها B (مهملة فى K) : فيزيلها C || بذلك C K : به B || فإن : فان K (الفاء مهملة) C : وان B || شاء C B : شا K || 11 — 14 الحق عرفك ... السبيل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K ، الهمزة ساقطة) : + لا رب غيره B || 13 — 14 والله ... السبيل : آية 4 الأحزاب (33)

انتهى الجزءُ الرابع والثلاثون . وبانتهائه انتهى السفرُ الخامس من هذا الكتاب يتلوه ، فى الجزء الخامس والثلاثين ، البابُ التاسع والستون :
3 فى أسرار الصلاة .

1 انتهى ... والثلاثون (والثلثون) K (مهملة تماما ، الهمزة ساقطة) C : — B || الرابع : الخامس CK : — B || 1 — 3 وبانتهائه ... أسرار الصلاة K (معظم الحروف المعجمة مهملة ، والهمزة ساقطة) : — CB || الخامس السادس K : — CB || أسرار الصلاة : + قرأت وأنا محمود ابن عبد الله بن احمد الزنجانى جميع هذا المجلد من أوله الى آخره على مؤلفه الشيخ الامام العلامة محيى الدين شيخ الاسلام قدوة العلماء فخر الفضلاء محمد بن على بن محمد بن محمد بن العربى الطائى الحاتى أيد(ه) الله ببركته فى مجالس آخرها يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة ست وثلاثين (وثلثين) وستماية فى منزله بدمشق وسمع بقراءتى مجد الدين (؟) بن ابى القاسم (القسم) بن أبى تراب الأهوازى فى مؤرخه وصلى الله على سيدنا محمد وآله K (هذا السماع ثابت أسفل الورقة ، رقم 147 ب ، بعد متن الفتوحات مباشرة ؛ وهو بخط نستعليق دقيق ، مقروء بعسر ، مهمل معظم الحروف المعجمة والهمزة والمدة ؛ ويليه بخط بن عربى مباشرة ، « صحت القراءة على كما ذكر وكتب محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى-الحاتمى فى تاريخه » وخط الشيخ هنا يختلف عن خط فى الفتوحات : فهو نستعليق ، مهمل الحروف والهمزة) .

الفهارس العامة

١ ـــ فهرس الآيات القرآنية

من سورة البقرة : (٢)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
ختم الله على قلوبهم ...	٧	٧٦	(مجرد إشارة)
كيف تكفرون بالله وكنتم ...	٢٨	٥٥٥٩، ٥٦٦، ٥٧٦	(جزئيا فى الفقرة الأخيرة)
ثم قست قلوبكم بعد ذلك ...	٧٤	٦٠١	(تأويل رمزى)
(. . .)	٦٢، ٨١	٢٢٤	(نسبة الكسب والعمل لنا)
والله يختص برحمته ...	١٠٥	٧٨	(مجرد إشارة)
بديع السماوات ...	١١٧	١١٩	
أن يقول له : كن .	»	٤٣	(مجرد إشارة)
لقوم يعقلون	١٦٤	٢٨٤	(» »)
أجيب دعوة الداعى ...	١٨٦	٣٦٠	
ولا تلقوا بأيديكم إلى ...	١٩٥	٢٣٧	
فان خير الزاد التقوى ...	١٩٧	٥٩٧	
ولا تقربوهن حتى ...	٢٢٢	٤٩٩	
فضلنا بعضهم على بعض	٢٥٣	٣٩٢	(مجرد إشارة)
والله على كل شىء ...	٢٨٤	٣٧٧	
واتقوا الله ويعلمكم ...	٢٨٢	٥٢١، ٦٠٠	
لانفرق بين أحد من رسله	٢٨٥	٣٩٢	(مجرد إشارة)
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٢٨٦	٢٢٨	

من سورة آل عمران : (٣)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
إن فى ذلك لعبرة ...	١٣	١٧٢	(بتصرف)
شهد الله أنه لا إله إلا هو ...	١٨	٢٤، ٧٩، ٨٠	(إشارة فى الفقرة الثانية)
إن الدين عند الله الإسلام	١٩	٨٠	
يختص برحمته من يشاء ...	٧٤	١٩	(مجرد إشارة)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
إن أول بيت وضع للناس ...	٩٦	٤٢١	
كنتم خير أمة أخرجت ...	١١	١٩	(مجرد إشارة)

من سورة النساء : (٤)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
فتيمموا صعيداً طيبا	٤٣	١٣٦	
وغضب الله عليه ...	٩٣	٣٢٤–أ	
... آمنوا بالله ورسوله	١٣٦	٩٤	(مجرد إشارة)
إن الله جامع المنافقين ...	١٤٠	١٧٤	(بتصرف)
إن المنافقين فى الدرك ...	١٤٥	١٧٤	(بتصرف)
لا يحب الله الجهر بالسوء ...	١٤٨	١٥٤، ١٩٦	(جزئيا)
... نؤمن ببعض ونكفر ...	١٥٠–٥١	٣٦٨	(بتصرف)
لا خير فى كثير من نجواهم ...	١١٤	١٥٤	
(. . .)	١٦٤	٣١	(مجرد إشارة إلى تكليم الله موسى)
وكلمته ألقاها إلى مريم	١٧١	٤٦٧	(بتصرف)

من سورة المائدة : (٥)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
يأيها الذين آمنوا إذا قمتم ...	٦	١٢٥، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٦، ٥٤٣.	
لكل جعلنا منكم شرعة ...	٤٨	٧٢	
ترى أعينهم تفيض من الدمع ...	٨٣	٤١٥	
إنه رجس من عمل الشيطان ...	٩٠	٤٣٦، ٦٢٥	(بتصرف، جزئيا)
يوم يجمع الله الرسل فيقول ...	١٠٩	٩٦	
رضى الله عنهم ورضوا عنه ...	١١٩	٦٠٤	

من سورة الأنعام : (٦)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
وهو القاهر فوق عباده	١٨، ٦١	٢١٦	
أغير الله تدعون ...	٤٠–٤١	٤٦٨	

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
نرفع درجات من نشاء	٨٣	٣٩١	(جزئياً وبتصرف)
ومن أظلم ممن افترى ...	٩٣	٤٨٣	
أو من كان ميتاً فأحييناه ...	١٢٢	٣٢٢	
فلله الحجة البالغة ...	١٤٩	١٠٤	(جزئياً وبتصرف)
	من سورة الأعراف : (٧)		
ولباس التقوى ذلك خير	٢٦	٥٩٧	
وإذا أخذ ربك ...	١٧٢	٥٨٣	
واتبع هواه ...	١٧٦	٧٣	(إشارة)
	من سورة الأنفال : (٨)		
وينزل عليكم من السماء ماءً ...	١١	١٢٦	
يا أيها الذين ... إن تتقوا الله ...	٢٩	٥٢١ ، ٦٠٠	
لولا كتاب من الله سبق ...	٦٨	٣١٨	
	من سورة التوبة : (٩)		
فأجره حتى يسمع كلام الله	٦	٤٧٣	
إنما المشركون نجس ...	٢٨	٥٨٧	
... وخلطوا عملا صالحاً ...	١٠٢	١٧٨	(جزئيا وبتصرف)
... ليتفقهوا فى الدين	١٢٢	٥١٥	(جزئياً)
	من سورة هود : (١١)		
... ليبلوكم أيكم أحسن ...	٧	٦٥	(جزئيا وبتصرف)
أفمن كان على بينة من ربه ...	١٧	٢٨	(مجرد إشارة)
	من سورة يوسف : (١٢)		
وفوق كل ذى علم ...	٧٦	٧٩١	
أدعو إلى الله . . .	١٠٨	٩١ ، ٩٣ ، ٥٢٢	(جزئيا وبتصرف)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة طه : (٢٠)			
أقم الصلاة لذكرى	١٤	٥٥٧	(جزئيا)
ربنا الذى أعطى كل شىء ...	٥٠	١٥٦	(جزئيا وبتصرف)
ولا يحيطون به علما	١١٠	٢٧٤	
من سورة الأنبياء : (٢١)			
يسبحون الليل والنهار...	٢٠	٢٥٩	(مجرد إشارة)
وجعلنا من الماء كل شىء ...	٣٠	١٣٩	
من سورة المؤمنين : (٢٣)			
ولقد خلقنا الإنسان ...	١٢-١٤	١٣١	
من سورة النور : (٢٤)			
والخامسة أن غضب الله ...	٩	٣٢٤ - ا	
ولولا فضل الله عليكم ...	١٤	٤٢٧	(بتصرف)
قل للمؤمنين يغضوا ...	٢٤، ٣٠	٢٠٦	
نور على نور	٣٥	٢٤٠	(مجرد إشارة)
من سورة الفرقان : (٢٥)			
أصحاب الجنة يومئذ ...	٢٤	٤١، ٥١	
وهو الذى ... الليل لباسا	٤٧	١٨٩	(مجرد إشارة)
والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ...	٦٧	٢٣٧	
من سورة النمل : (٢٧)			
وجحدوا بها واستيقنتها ...	١٤	٣٦٩	

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة الصافات : (٣٧)			
والله خلقكم وما تعلمون	٩٦	٣٠٣ ، ٥٤٢	(مجرد إشارة)
... فساء صباح المنذرين	١٧٧	٢٠٠	(جزئيا وبتصرف)
سبحان ربك رب العزة ...	١٨٠	٢٦٣	
من سورة ص : (٣٨)			
أجعل الآلهة إلهاً واحداً ...	٥	١٠٢	
من سورة الزمر : (٣٩)			
لو أراد الله أن يتخذ ...	٤	٣١٨	
ولا يرضى لعباده الكفر	٧	٤٠٧	(جزئيا)
وإن تشكروا يرضه لكم	٧	٤٠٧	(»)
الذين يستمعون القول ...	١٨	٢٠٧	
طبتم فادخلوها آمنين	٧٣	٣٤	
حافين من حول العرش ...	٧٥	٤٢٠	(جزئيا وبتصرف)
من سورة غافر : (٤٠)			
رفيع الدرجات	١٥	٣٩١	(جزئيا)
من سورة فصلت : (٤١)			
وأوحى في كل سماء ...	١٢	٦٧ ، ٧٠	(مجرد إشارة)
ولكم فيها ما تدعون	٣١	٣٦	(» »)
من سورة الشورى : (٤٢)			
ليس كمثله شيء	١١	٢٧٤، ٣١١، ٣٣٣، ٣٤٢، ٤٤٣، ٦٠٦، ٦٠٩.	
وجزاء سيئة سيئة ...	٤٠	٥٦٣، ٥٦٤	(تأويل خالص)

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة الزخرف : (٤٣)			
إنا جعلناه قرآنا عربيا ...	٣	١٣٦	
من سورة الدخان : (٤٤)			
ذق إنك أنت العزيز ...	٤٩	٤٧٧	
من سورة محمد : (٤٧)			
فيها أنهار من ماء غير آسن	١٥	٣٢٨	
فاعلم أنه لا إله إلا الله	١٩	٨٢	
فأصمهم وأعمى أبصارهم	٢٣	٧٦	(جزئيات وبتصرف)
من سورة الحجرات : (٤٩)			
قالت الأعراب آمنا ...	١٤	٤٢٨	(جزئيا وبتصرف)
من سورة ق : (٥٠)			
ما يبدل القول لدى	٢٩	٣١٨	
من سورة الذاريات : (٥١)			
فى أنفسكم أفلا تبصرون	٢١	١٣٠	
ففروا إلى الله ...	٥٠	٢٨٧	(جزئيا وبتصرف)
من سورة الرحمن : (٥٥)			
الرحمن علم القرآن ...	١، ٤	٢٥١، ٥٨٨	
وخلق الجان من مارج ...	١٥	٣٨٢	(إشارة بتصرف)
كل يوم هو فى شأن	٢٩	٤٦٢	
سنفرغ لكم أيها الثقلان	٣١	٤٦٣	

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة الواقعة : (٥٦)			
وظل ممدود وماء مسكوب ...	٣٠-٣٣	٤٠	(إشارة وبتصرف)
من سورة الحديد : (٥٧)			
وغرتكم الأمانى حتى ...	١٤	٥١	(جزئيا وبتصرف)
ورهبانية ابتدعوها ...	٢٧	٦٦ ، ١١٩	(» »)
من سورة المجادلة : (٥٨)			
يرفع الله الذين آمنوا ...	١١	٢٤	
من سورة الحشر : (٥٩)			
ومن يوق شح نفسه ...	٩	٥٤٠	
من سورة الجمعة : (٦٢)			
يا أيها الذين آمنوا إذا نودى ...	٩	٣١٢	
من سورة الطلاق : (٦٥)			
لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها	٧	١٥٦ ، ٢٢٨	
من سورة الملك : (٦٧)			
وهى تفور تكاد تميز ...	٧-٨	١٦٥	(جزئيا وبتصرف)
هو الذى جعل لكم الأرض ...	١٥	١٩٨	(إشارة بتصرف)
من سورة القلم : (٦٨)			
ولا تطع كل حلاف ... مشاء بنميم	١١	١٥٤	

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
من سورة الحاقة : (٦٩)			
ولو تقول علينا بعض الأقاويل ...	٤٤–٤٦	٤٩٨	
من سورة المعارج : (٧٠)			
خلق هلوعا	١٩	٢١٢	
وإذا مسه الخير منوعا	٢١	٥٤٠	
الذين هم على صلاتهم ...	٣٣	٢٥٩، ٦٢٥	(جزئيا وبتصرف)
من سورة المدثر : (٧٤)			
وثيابك فطهر	٤	١٢٨	
من سورة القيامة : (٧٥)			
ولا أقسم بالنفس ...	٢	٤٨١	(مجرد إشارة)
يومئذ ناضرة ...	٢٢–٥	٢٠٤	
من سورة الإنسان : (٧٦)			
... لم يكن شيئاً مذكورا	١	٥٦٦	(جزئيا)
من سورة النازعات : (٧٩)			
ونهى النفس عن الهوى	٤٠	٥٦١	
من سورة الانفطار : (٨٢)			
فسواك فعدلك	٧ – ٨	١٣٢	
في أي صورة ما شاء ...	٨	٢٩٠	(بتصرف)
من سورة الطارق : (٨٦)			
فلينظر الإنسان ... ماء دافق	٦–٧	٥٤٠	

الآية	رقمها	رقم الفقرة	ملاحظات
يخرج من بين الصلب	٨	٥٩٥	
يوم تبلى السرائر	٩	٦٢٢	
من سورة الأعلى : (٨٧)			
سبح اسم ربك الأعلى	١	٢٨٣	
من سورة الفجر : (٨٩)			
يا أيتها النفس المطمئنة	٢٧	٤٨١	(مجرد إشارة)
من سورة العلق : (٩٦)			
ألم يعلم بأن الله يرى	١٤	٤٩٥	
من سورة البينة : (٩٨)			
وما أمروا إلا ليعبدوا ...	٥	١٣٨، ٥٣٢	
من سورة الهمزة : (١٠٤)			
التى تطلع على الأفئدة	٧	٤٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥	(إشارة)
من سورة الإخلاص : (١١٢)			
لم يلد		٣١٧، ٣١٨	(إشارة)

٢ – فهرس الحديث والخبر والأثر

(أ)

(ج)

(ح)

(خ)

(ر)

(س)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ى)

٣ ــ فهرس أقوال العرفاء والصوفية

« إن الفلك يدور بأنفاس العالم » (لأبي طالب المكي) : ف ٨٩ .

« الأنفاس بيد الله ، ما هي بيدي . فأخاف أن يقبض الله روحي عندما أقول :
« لا » أو « لا إله » . فأقبض في وحشة النفي » ، (لأبي العباس أحمد العريبي) : ف ١١٣

« سبحاني ! » (لأبي يزيد البسطامي) : ف ٢٦٩ .

« ضحكت زماناً وبكيت زماناً ... » (لأبي يزيد البسطامي) : ف ٣٨٤ .

« ما ثم منزه إلا الله العلي ، الظاهر إلى عباده بنعوت الجلال » : ف ٢٨٧ .

« ما رأت عيني ولاسمعت أذني من يقول : أنا الله ، غير الله ... » : ف ١١٣ (بعض شيوخ ابن عربي) .

« ما في الوجود إلا الله ! » : ف ٢٨٦ .

« من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره » : ف ٣٨٧ .

« يعطى (المكاشف) الدليل والمدلول في كشفه ، فانه مالا يعرف إلا بالدليل فلا بد أن يكشف له عن الدليل » . (لأبي عبد الله ، محمد بن الكتاني) : ف ٢٥ .

٤ ــ فهرس الحكمة والمثل والقاعدة

(أ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(ى)

٥ ــ فهرس الشعر

(حرف الباء)

الصدر	العجز	الفقرة
لايكذب المرء ...	... ... من قلة الأدب	٤٩١

(حرف الدال)

الصدر	العجز	الفقرة
أمانى إن	... ... بها زمناً رغداً	٥١

(حرف الراء)

الصدر	العجز	الفقرة
وفى كل طور ...	... ... على أننى مفتقر	١٣١
إن الكيان	... ... نقش وتحجير	٤٦٧
انظر إليه	... ... المرقوم مسطور	»
إن الوجود	... ... والرق منشور	»
كأن سلطاننا	... ... عنها مع الخبر	٤٧١
كأن حرف	... ... إن العلم فى النظر	»
هو الإمام	... ... خلق من البشر	»

(حرف الصاد)

الصدر	العجز	الفقرة
مراتب الجنة	... ... وبين اختصاص	٥٠
فيا أولى	... ... أعمالكم لامناص	»
إن «بلى»	... ... غير الخلاص	»

(حرف العين)

الصدر	العجز	الفقرة
النار ناران	... ... على الأرواح تطلع	٤٧
وهى اللى ما	... ... فى القلب ينطبع	»

(حرف اللام)

الصدر	العجز	الفقرة
وإن كنت قد	... ... من ثيابك تنسل	١٢٨، ٥٩٧
هوى صحيح	... ... حالى بهما مستحيل	٥٦١

الصدر	العجز	الفقرة
ولو غاص	... ... الحقيقة ماز كا	»
إذا استجر	... ... حليفاً لمن مضى	»
فان شفع	... ... من باطن الردا	»
وإن غسل	... ... على فطرة الأولى	»
فما غسلت	... ... سيف كل منتضى	»
إذا صح	... ... الستور متى يشا	»
وإن لم يمس	... ... فى ساحة القضا	»
فما أنفك	... ... فى منزل التوى	»
وإن لم ير	... ... للحين وانتقى	»
إذا مضمض	... ... وفيا بما ادعى	»
ومستنشق	... ... كبره الردى	»
صماخاه	... ... واكتف واقتفى	»
وإن لبس	... فى سره خفا	»
ثلاثة	... ... يوم بلا قضا	»
وفى المسح	... ... المفاصل والكلى	»
ويتلوه مسح	... ... يرد ظاهر الدنا	»
وإن عدم	... ... من طيب الثرى	»
ويوتره	... ... فنعم الذى أتى	»
إذا أجنب	... ... أجزاءه العلى	»
ألم تر أن	... ... الترائب والمطا	
فذاك الذى	... ... التنزيه ماجى	»
فإن نسى	... ... تضمن واحتوى	»
وإن لم يكن	... ... بلغ المنى	١٢٠
وذلك فى كل ...	... ... كمن ردى	»
فهذا طهور ...	... ... مصطفى	»
إذا كان هذا	... ... منتشى	»

(شطر الأبيات المبتورة)

خفاهن من أنفاقهن (ف ٣٠٠)

(امرؤ القيس)

٦ – فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٧ – فهرس الأفكار الرئيسية

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

حرف الميم

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

٨ ـ فهرس المفردات الفنية

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(و)

(حرف الياء)

٩ ــ فهرس السيرة الذاتيه

١ ــ « وقد ذقناه (أى حال نشأة الآخرة وأنها لاتشبه نشأة الدنيا) فى هذه الدار الدنيا ... » ــ ف ١٥ (أذواق روحية) .

٢ ــ « ولقد رأيت رؤيا لنفسى فى هذا النوع ، وأخذتها بشرى من الله (...) فكنت بمكة سنة ٥٩٩ أرى فيها ــ فيما يرى النائم ــ الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب (...) . » ف‌ف ١٦ــ١٨ (نص هام جداً فى حياة ابن عربى وفى فكرته عن ختم الولاية) .

٣ ــ « وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله بن الكتانى ، بمدينة فاس . سمعت ذلك منه . » ف ٢٥ (التلقى والسماع من العلماء) .

٤ ــ « إلى هنا انتهى حديث أبى بكر النقاش الذى أسندناه فى باب القيامة (...) . » ف ٤٢ (إسناد حديث) .

٥ ــ « وقد أدركنا (من الحكماء) ، ممن كان على حالهم ، قليلا ، وكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل (...) ولقد سمعت واحداً من أكابرهم ، وقد رأى مما فتح الله به على من العلم به (...) فقال : الحمد لله الذى أنا فى زمان رأيت فيه (....) » ف‌ف ٧٧ــ٧٨ (نص هام جداً : موقف بن عربى مع أدعياء العلم من الفقهاء ، ومع الحكماء الفلاسفة) .

٦ ــ « وقد رأينا جماعة من أصحاب خط الرمل والعلماء بتقادير حركات الأفلاك (....) . » ف ٩٠ (لقاءات علمية) .

٧ ــ « دخلت على شيخنا أبى العباس العريبى ، من أهل العليا . وكان مستهتراً بذكر الاسم الله . لايزيد عليه شيئاً . فقلت له : لم لا تقول « لا إله إلا الله » ؟ (...) » ف ١١٣ (شيوخ وتجارب روحية) .

٨ ــ « وأما طهارة الأعضاء ، فاعلم أن لكل عضو طهارة معنوية ، ذكرناها فى كتاب « التنزلات الموصلية » ، فى أبواب الطهارة منه . » ف ١٢١ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٩ ــ « سمعت شيخنا ــ وكنت أقرأ عليه القرآن ــ يقال له محمد بن خلف بن صاف اللخمى بمسجده المعروف به ، بقوس الحنية ، بإشبيلية ، من بلاد الأندلس ، سنة ٥٧٨ (....) » . ف ١٢٧ (شيوخه فى القرآن) .

١٠ ــ « وهذه مسألة ما حققها الفقهاء على الطريقة التى سلكنا فيها (....) » ف ١٣٨ (ابتكارات علمية فى فكرة « النية ») .

١١ — « وهذه مسألة لم أجد أحداً نبه عليها . » ف ١٤٥ (ابتكارات علمية : التفرقة بين ماء العيون والأنهار ، وبين ماء الغيث ، هى نفس التفرقة بين العلم اللدنى والعلم الكسبى) .

١٢ — « وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة فى « التنزلات الموصلية » . » ف ١٥٥ (إشارة إلى كتب للمؤلف سابقة) .

١٣ — « وقد بيناها (أى أعضاء التكليف فى الإنسان) بكمالها (...) فى كتابنا المسمى بمواقع النجوم (...) » ف ١٥٨ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٤ — « وكان فى نفسى ، إن أخر الله فى عمرى ، أن أضع كتاباً كبيراً أقرر فيه مسائل الشرع (...) كما وردت فى أماكنها الظاهرة (....) فإذا استوفينا المسألة المشروعة (...) جعلنا إلى جانبها حكمها فى باطن الإنسان (....) » . ف ١٦٢ (مشروع كتاب . — نص هام فى بيان منهج ابن عربى وجمعه بين الظاهر والباطن ، يقارن هذا النص بما قبله فى الفقرتين : ١٦٠ ، ١٦١ ، وبما بعده مباشرة) .

١٥ — « (...) وقد رأينا ذلك (...) » . ف ١٩٣ (ملاحظات واقعية ، عادية) .

١٦ — « ومذهبنا ، نحن ، على غير ذلك ، إنما نمشى مع الحق بحكم الحال : فنعمم حيث عمم ونخصص حيث خصص ، ولا نحدث حكما (...) » ف ٢٥٣ (منهج ابن عربى ، وموقفه بين الفقهاء والعلماء) .

١٧ — « (....) وقد ذكرنا نظير هذه المسألة فى رسالة « الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار » . ف ٢٥٧ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٨ — « حدثنى غير واحد عمن حدثه ، يبلغ به النبى (...) . » ف ٢٩٤ (إسناد حديث) .

١٩ — « وهذه المسألة (أى الصلة بين الشريعة و الحقيقة) من أشكل المسائل عند القوم . وإن كانت عندنا هينة الخطب ، لمعرفتنا بمواضع الأدب الإلهى (...) » ف ٣٢٤—ا (منهج ابن عربى : الظاهر والباطن ، الحقيقة والشريعة) .

٢٠ — « (...) وقد عملنا به (أى بمقام الغضب ومقام الرضا لله لا للنفس ، أسوة بالرسول— محمد) حالا وخلقاً . ولله الحمد على ذلك . » ف ٣٢٧ (تجارب صوفية روحية ، واتباع طريق النبوة حالا وخلقاً) .

٢١ — « وللناس فى ذلك مذاهب كثيرة ، ليس هذا الكتاب موضعها . فإنا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الأحكام (....) وإنما القصد الأمهات منها لأجل الاعتبار فيها بحكم الباطن (....) » ف ٣٤١ (طبيعة كتاب الفتوحات) .

٢٢ — « وهذا القول (أى وجوب الوضوء ، بعد أكل لحم الإبل تعبداً) ما قال به أحد قبلنا ، فيما أعلم . » ف ٣٨٠ (ابتكارات علمية) .

٢٣ — « وقد رأينا من أحواله الضحك دائماً ، فى صلاة وغير صلاة ، كالسلاوى وأمثاله — — نفعنا الله به — » ف ٣٨٤ (أحو ال صوفية غريبة لبعض معاصرى ابن عربى) .

٢٤ — « وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبى مدين (...) فلما أخبرت بحكايته — وأنا أعرف بلادنا : ما فى بلاد الإسلام منها دينان أصلا (...) » ف ف ٣٨٧—٨٨ (ذكريات تاريخية : ليس فى المغرب العربى والأندلس فى عصر ابن عربى دين سوى الإسلام) .

٢٥ — « وقد بيناه (أى حكم الطواف بكعبة القلب الذى وسع الرب (فى « مواقع النجوم » (...) » ف ٣٩٩ (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٢٦ — « وهكذا كان يتلو شيخنا أبو عبد الله بن المجاهد ، وابو عبد الله بن قسوم ، وأبو الحجاج الشبربلى . لم أر من أشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة (....) » ف ٤٠٣ (شيوخ ابن عربى فى المغرب وبعض أحوالهم) .

٢٧ — « وهذا المكر الإلهى (....) ما رأيت أحداً نبه عليه (.... (» ف ٤٣٩) ابتكارات علمية) .

٢٨ — « فإنه ما ورد أن النبى (....) ما تمضمض ، ولا استنشق إلا فى الوضوء فيه . وما رأيت أحداً نبه على مثل هذا ، فى اختلافهم » . ف ٤٥٣ (ابتكارات علمية) .

٢٩ — « وقد رأينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر ، لما كانت فطرتهم معلولة . » ف ٥٢٤ (ملاحظات واقعية فى معرض تقرير الأفكار والنظريات) .

٣٠ — « كما قال صاحبنا أبو زيد (...) أنشد نيها لنفسه بتلمسان سنة ٥٩٠ (...) » ف ٥٦١ (ذكريات تاريخية فى معرض تقرير بعض الأفكار العلمية) .

٣١ — « وقد سمعنا — بحمد الله — فى بدء أمرنا — تسبيح حجر ونطقه بذكر الله . » ف ٥٨٥ (ظواهر روحية غير عادية) .

٣٢ — « وهنا أسرار لا يمكن ذكرها إلا شفاهاً لأهلها : فإن الكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله . » ف ٥٨٨ (النزعة الباطنية والسرية عند ابن عربى) .

٣٣ — « وفى هذا الباب اختلاف كثير (...) ليس هذا موضعه . إلا إن فتح الله ، ويؤخر فى الأجل ، فنعمل كتاباً فى اعتبارات أحكام الشرع (...) واختلاف العلماء فيه لنجمع بين الطريقتين ، ونظهر حكمة الشرع فى النشأتين (....) » ف ٦١٩ .٠— (مشروع كتاب لم ينجز ، بيان منهج وخطة التأليف عند ابن عربى) .

١٠ – فهرس السماعات والقراءات والوقفيات

١ – « السفر الخامس من الفتوحات المكية إنشا (ء) الفقير إلى الله تعلى محمد بن على ابن محمد (...) رواية مالك هذه المجلدة محمد بن إسحق القونوى عنه وقف هذا الكتاب الشيخ المعروف المذكور بخط المؤلف – رضى الله عنهما وعن سلفهما – هذا الكتاب على الموضع المذكور فى باقى المجلدات وشرط المذكور أيضا – تقبل الله منه وأثابه الجنة – (أن) لا يخرج منها أبداً لا برهن ولا بغيره . بل ينتفع به فى الزاوية . فمن بدله من بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه . إن الله سميع عليم » (مخطوط قونية ، الورقة الأولى ، وجه الكتاب) .

٢ – « سمع جميع هذا الجزء على مصنفة الإمام (...) أبى عبد الله محمد بن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، ابنا المصنف أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ، واسماعيل بن سودكين (...) وإبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى – وهذا خطه – وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال . وذلك فى ثالث عشر من ربيع (؟) الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق » . (مخطوط قونية ورقة ٢٨ ألف ، ف ١١٩ حاشية) .

٣ – « بلغ قراءة على لظهير الدين محمود (بن عبد الله بن أحمد الزنجانى) وكتب ابن العربى » . (مخطوط قونية ، ورقة ٤٥ ب ، ف ١٩٤ حاشية) .

« سمع جميع هذا الجزء وإلى البلاغ بخط القارىء فى الجزء الذى يليه ، على مصنفه الإمام (...) أبى عبد الله محفلد بن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، أبو المعالى محمد ، وأبو سعد محمد ، ابنا المصنف ، واسماعيل بن سودكين (....) وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى . –

« وسمع من موضع : « انتهى إلى البلاغ ، فى الجزء الآخر ، عمران بن حبيش ابن على . وذلك فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية ، بمنزل المصنف بدمشق . والحمد لله وصلواته على محمد و له وصحبه . » (مخطوط قونية ، ورقة ٥٩ ألف ، ف ٢٦٠ حاشية) .

٥ – « بلغت قراءة عليه أحسن الله إليه . – كتبه على النشبى ء (= الإمام ، أبو الحسن على ابن المظفر النشبى .) (مخطوط قونية ، ورقة ٧٣ ب ، ف ٣٣٤ حاشية) .

٦ – « بلغ قراءة لظهير الدين محمود (بن عبيد الله بن أحمد) الزنجانى على وكتبه ابن العربى . (مخطوط قونية ، ورقة ١٠٥ ب ، ف ٤٥٨ حاشية) .

٧ - « سمع من البلاغ بخط القارىء ، والجزء الذى قبله إلى ههنا ، على مصنفه الإمام (...) أبى عبد الله محمد بن على بن العربى ، بقراءة الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى ، ابنا المصنف : أبو المعالى محمد ، وأبو سعد محمد : واسماعيل بن سودكين (...) وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى (...) وذلك فى السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية ، بمنزل المصنف بدمشق . وصح وثبت . » (مخطوط قولية ، ورقة ١٣٣ ب ، ف ٥٧٠ حاشية) .

٨ - « قرأت - وأنا محمود بن عبد (عبيد) الله بن أحمد الزنجانى جميع هذه المجلدة من أوله إلى خره ، على مؤلفه الشيخ الإمام (...) محمد بن على بن محمد بن محمد ابن العربى (....) فى مجالس ، آخرها يوم الخميس ، سادس ذى القعدة ، سنة ست وثلاثين وستماية : فى منزله بدمشق . -

وسمع بقراءتى مجد الدين (؟) بن أبى القاسم بن أبى تراب الأهوازى فى مؤرخه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . -

صحت القراءة على كما ذكر . وكتب محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى فى تاريخه . » (مخطوط قولية ، ورقة ١٤٧ ب ، ف ٦٢٩ حاشية) .

١١ - فهرس الكتب والرسائل

للمؤلف ولغيره

٢٢ ـ المستدرك

تعرض الشيخ الأكبر فى « الباب الثامن والستين » لسرد مذاهب الفقهاء فى مسائل «الطهارات » وأحكامها . ومن خلال هذا السرد ، وفى ثناياه أفصح ابن عربى عن مذهبه الفقهى الخاص بالنسبة إلى أئمة المذاهب والفقهاء . و هذا أمر فى غاية الأهمية من الناحية التاريخية والعلمية : لأنه يضفى على شخصية الشيخ الأكبر المعروفة ، كصوفى وفيلسوف وشاعر : ابن عربى فقيهاً . وقد جردنا فى هذا « المستدرك » ثبتاً مستقصى لجميع المسائل التى صرح بها الشيخ الأكبر عن مذهبه الفقهى ، مرتبة على حسب ورودها فى فقرات السفر الخاص من أسفار الفتوحات .

« وعندى أنه (أى التراب) يرفع المانع فى الوقت . وكون الشارع حكم بالطهارة إذا وجد الماء فهذا حكم آخر منه . كما عاد حكم المانع بعد ما كان ارتفع . » ف ١٣٨ « فإن قالوا : « إنما الأعمال بالنيات ، وهى القصد ، والوضوء عمل ، ـ قلنا : سلمنا ما تقول ... ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء ... » « فمذهبنا أن جميع الناس كافة : من مؤمن ، وكافر ، ومنافق ، مخاطبون بأصول الشريعة وفروعها ، وأنهم مؤاخذون ، يوم القيامة ، بالأصول وبالفروع » . ـ ف ١٢٤ .

« فمن شروطها (أى الطهارة) النية ... فمن الناس من ذهب إلى أنها (أى النية) شرط فى صحة ذلك الفعل الذى لا يصح إلا بوجوبها ... وهو مذهبنا . وبه نقول ، فى الطهارة الظاهرة والباطنة . وهى ، عندنا ، فى الباطن ، آكد وأوجب » . ـ ف ١٨٢ .

« والواجب ، عندنا ، والفرض ـ على السواء ـ لفظان متواردان على معنى واحد . » ـ ف ١٨٥ .

« فوجب غسل اليد ، عندنا ، ولابد ، باطناً على الغافل ـ وهو النائم بالنهار ـ والجاهل ، وهو النائم بالليل .... » . ـ ف ٩٤ .

« ومذهبنا الخروج إلى محل الإجماع فى الفعل . فإن الإجماع فى الحكم لا يتصور » . ـ ف ٢١٠ .

(فى المسح على العمامة . وقد أشار إلى مذهبه فى نهاية الفقرة ٢٣٢ و ٢٣٥) . ـ ف ف ٢٣١ ـ ٧ .

(هل فى تكرار المسح على الرأس فضيلة ؟) . ـ ف ف ٢٣٨ ـ ٢٤٠

(طهارة الرجلين : بالغسل ، أو بالمسح ، أو بالتخيير ؟) « ومذهبنا التخيير . والجمع أولى (ف ٢٤٦) » . — ف ف ٢٤٥ — ٢٥٣ .

(فى الموالاة فى الوضوء) « ومذهبنا فى حكم الموالاة ... أنها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب ، سواءً » . — ف ف ٢٥٦ — ٢٦٠ .

(فى المسح على الخفين) . — ف ف ٣١٠ — ١٨ .

(فى مطلق المياه) « والذى أذهب إليه أن كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقاً ففيه طاهر مطهر ، سواء كان ماء البحر أو الآجن » (نهاية فقرة ٣٢٠) . — ف ف ٣٢٠ — ٢١ .

« فمن رأى أن الغضب لله يؤدى إلى القرب من الله والوصلة به ، رأى الوضوء بماء البحر . وإليه أذهب » . — ف ٣٢٣ .

(فى الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه) . « فمن قائل : إنه طاهر مطهر ، سواء كان قليلاً أو كثيراً . وبه أقول . إلا أنى أقول : إنه مطهر غير طاهر فى نفسه ... » . — ف ف ٣٣٤ — ٣٥ .

(فى الماء المستعمل) « فمن قائل : لا تجوز الطهارة به . ومن قائل : تجوز الطهاربه . وبه أقول ... » . — ف ٣٤٨ .

(فى الطهارة بالأسئار) « فمن قائل : إنها طاهرة بإطلاق، وبه نقول ... » — ف ٣٥٥ .

(فى الوضوء بنبيذ التمر) « .... ومنع به الوضوء أكثر العلماء . وبالمنع أقول ... » . — ف ٣٦١ .

(انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس) « ... واعتبر آخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج . وبه أقول . — ف ٣٦٦ .

(حكم النوم فى نقض الوضوء) « .... ومن قائل : انه ليس بحدث ، فلم يوجب منه وضوءاً ، إلا إن تيقن بالحدث ... وبه أقول . — ف ٣٧٠ . »

(الحكم فى لمس النساء) « ... ومن قائل . بأن لمس النساء لا ينقض الوضوء . وبه أقول . » — ف ف ٣٧٢ — ٧٥ .

(الوضوء من لحوم الإبل (« وبالوضوء من لحوم الإبل ، أقول تعبدا . وهو عبادة مستقلة . » — ف ف ٣٧٩ — ٨٠ .

(الضحك فى الصلاة) « ... الضحك فى الصلاة ، أوجب منه الوضوء بعضهم ، ومنع بعضهم . وبالمنع أقول . » . — ف ف ٣٨٣ — ٨٥ .

(الوضوء من حمل الميت) « قالت به طائفة من العلماء . ومنع أكثر العلماء من ذلك . وبالمنع أقول . » . — ف ف ٣٨٦ — ٨٨ .

(الطهارة لصلاة الجنائز ولسجود التلاوة) « فمن قائل : إنها (أى الطهارة) شرط من شروطها . ومن قائل : ليست بشرط . وبه أقول . » — ف ف ٣٩٣ — ٩٤ .

(الطهارة لمس المصحف) « هل هى (أى الطهارة) شرط فى مس المصحف ، أم لا ؟ فأوجبها قوم . ومنعها قوم . وبالمنع أقول . » . — ف ف ٣٩٥ — ٩٧ .

(إيجاب الوضوء على الجنب عند إرادة النوم ، أو معاودة الجماع ، أو الأكل ، أو الشرب) « ... فمن قائل بإيجابه ، ومن قائل باستحبابه . وبه أقول . » — ف ٣٩٨ .

(الوضوء للطواف) « ... اشترطه قوم ، ولم يشترطه قوم . وبه أقول . » — ف ف ٣٩٩ — ٤٠٠ .

(الوضوء لقراءة القرآن) « ... فمن قائل : إنه تجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة . وبه أقول . » — ف ف ٤٠١ — ٣ .

(الجمعة تصح بالاثنين) « ... ولهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثنين ، وتقام . وبه أقول . » — ف ف ٤٢٩ — ٣٠ .

(غسل الجمعة : ليومها ، أو لصلاتها) « ... فمن قائل : إن الغسل إنما هو ليوم الجمعة . وهو مذهبنا . » . — ف ٤٣٢ .

(الاغتسال من المنى الخارج على غير وجه اللذة) « فمن قائل بوجوبه . ومن قائل لا يجب عليه الغسل . وبه أقول . » . — ف ٤٤٠ .

(الغسل من التقاء الختانين) « ... فمن قائل بأنه يجب الغسل من التقاء الختانين . ومن قائل بأنه لا يجب الغسل ... وبه أقول . » — ف ٤٤٤ .

(التدلك باليد فى الغسل فى جميع البدن) « . . . . فأما مذهبنا ، فإيصال الماء إلى الجسد حتى يعمه ، بأى شىء كان يمكن إيصاله . » — ف ٤٥٠ .

(النية فى الغسل) « ... فمن العلماء من اشترطها . وبه أقول . » — ف ٤٥٢ .

(المضمضة والاستنشاق فى الغسل) « .... والذى نذهب إليه ... أن الغسل لما كان يتضمن الوضوء ، كان حكمها ، من حيث إنه متوضىء فى اغتساله ، لا من حيث إنه مغتسل » — ف ٤٥٣ .

(دخول الجنب المسجد) « فمن قائل بالمنع بإطلاق ... ومن قائل بإباحة ذلك للجميع . وبه أقول . » . — ف ف ٤٦٢ — ٦٥ .

(قراءة القرآن للجنب) « ... فمن الناس من منع ... ومن الناس من أجاز ... وأما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنباً .... » . ف ف ٤٧٦ — ٤٨٠ .

(أقل أيام الطهر) « .... ومن قائل : ساعة . وبه أقول . ولا حد لأكثره ... » — ف ف ٤٨٦ — ٨٧ .

(تحديد دم النفساء) « ... الأولى (فى ذلك) أن يرجع إلى أحوال النساء . فانه ما ثبت فيه سنة يرجع إليها . » — ف ٤٨٨ — ٠٨٩ .

(الصفرة والكدرة : هل هى حيض ؟) « ... ومن قائل : ليست حيضاً . وبه أقول . » — ف ٤٩٢ — ٩٣ .

(مباشرة الحائض) « ... وقال قوم لا يجتنب من الحائض إلا موضع الدم .. وبه أقول . » — ف ف ٤٩٦ — ٩٨ .

(وطء الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق) « ... فمن قائل بجوازه ... وبه أقول . » — ف ٤٩٩ — ٥٠٠ .

(من أتى امرأته وهى حائض هل عليه كفارة ؟) « فمن قائل لا كفارة عليه — وبه أقول » — ف ٥٠١ .

(حكم طهر المستحاضة) . — ف ف ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٥ (هل التيمم بدل عن الوضوء به) — ف ٥١٧ (فى القياس . مهم جداً) . — ف٥١٩ (التيمم إذا فقد الماء) .—ف ٥٢٢ (فى المريض يجد الماء) . — ف ٥٢٥ (الحاضر يعدم الماء) . — ف ٥٢٨ (الذى يجد الماء ويمنعه من الخروج إليه خوف عدو) . — ف ٥٣٢) النية فى طهارة التيمم (. — ف ٥٣٤ لا يشترط الطلب لمن لم يجد الماء) . — ف ٥٣٦ (دخول الوقت فى التيمم) . —ف ٥٣٨ (فى حد الأيدى فى التيمم) . — ف ٥٤١ (عدد ضربات التيمم) . — ف ٥٤٦ (جواز التيمم بكل ما يكون من الأرض) . — ف ٥٤٨ (ناقض التيمم). — ف ٥٥١ (هل يستباح بالتيمم أكثر من صلاة ؟)— ف ٥٦٩ (فى ميتة الحيوان البحرى) (والذى لادم له) . — ف ٥٧١ (فى أجزاء الميتة) . ف ٥٧٥ (الانتفاع بجلود الميتة) . — ف ٥٧٩ (فى دم الحيوان البرى والبحرى) . — ف ٥٨٣ (الطهارة أصل فى الأشياء) . — ف ٥٩٠(فى القليل والكثير من النجاسات) . — ف ٦٠١ (فى الاستجمار ٠) — ف ٦٢٣ (فى استقبال القبلة واستدبارها بالغائط) .

pas de différence entre ce qui est obligatoire et surérogatoire. Peut-être le surérogatoire a-t-il pour eux un rang plus élevé, et certains vont jusqu'à dire : « les obligations conduisent au Paradis, mais le surérogatoire conduit au Maître du Paradis ». Pour eux l'intention est plus que l'action, et la contemplation plus que les observances. Il est arrivé de fait que de soi-disant soufis, obéissant à leurs propres suggestions, aient commis des actes vils et du mal en se cachant sous les mots d'ivresse, d'extase pour justifier ce que Dieu a interdit. C'est ce que condamnent les juristes et notamment les hanbalites qui y mettent une particulière vigueur. Il semble qu' Ibn 'Arabi soit un de ceux qui désirent harmoniser l'extérieur et l'intérieur, la Loi et la réalité mystique.

* * *

Je suis heureux de voir la parution des volumes des **Futûhât al-Makkiyya** se poursuivre régulièrement. Nous avons commencé il y a quatre ans et plus. Les volumes I et II sont sortis en 1972, le troisième en 1974, le quatrième est sous-presse et nous voici aujourd'hui au tome V qui est achevé.

Au début, dans notre désir d'une réalisation continue, nous imaginions préférable que ce travail d'établissement de texte et d'édition critique soit réparti entre plusieurs personnes. Heureusement nous avons choisi de faire un premier essai avec notre ami 'Uthmân Yahya, puis de voir ensuite s'il y avait lieu de continuer dans cette ligne. Malgré toutes les exigences d'une méthode austère et minutieuse, celui-ci a pu fournir à l'imprimerie un travail régulier, un « travail de moine ».. Il a consacré le meilleur de son activité à établir le texte des **Futûhât** et à le publier. Le Centre National de la Recherche Scientifique (CNRS) à Paris a bien voulu le prêter au Caire, (qu'il en soit remercié) au nom des échanges culturels, afin qu'il soit dégagé d'autres obligations pour se donner tout entier à cette édition critique. L'Organisme Général Egyptien du Livre n'est pas resté en arrière pour cette remise en valeur d'un patrimoine considérable. Il a suivi avec intérêt l'activité de notre savant ami, a entouré le livre des **Futûhât** d'une sollicitude particulière et a fait paraître les trois premierse volumes dans une édition élégante. Le processus continue.

Les **Futûhât** ont trouvé des lecteurs en Proche et en Extrême Orient. Il y eut même des Occidentaux qui désirèrent s'abreuver à sa doctrine et en découvrir les secrets. Notre ami trouvera peut-être le moyen de les satisfaire, au besoin par la traduction en français de certains chapitres ou textes. Il a déjà commencé cette oeuvre.

Ibrahim Madkour

PREFACE

Nous avions évoqué précédemment la vaste étnedue des connaissances d'Ibn 'Arabi et la meilleure preuve en était les **Futûhât al-Makkiyya.** Nous l'y avions vu passer d'une branche à autre et d'une fleur à l'autre. Tantôt il parlait littérature, tantôt **hadith** et commentaires. Il est à coup sûr un penseur et un mystique, un théologien et un juriste. Le présent livre traite des secrets des pratiques rituelles qu'il étudie dans tous les détails, qu'il analyse selon son habitude avec minutie. Il en embrasse parfaitement tous les statuts, exposant les questions de souillures, d'ablutions majeures et mineures, de pureté lég ile. Il s'arrête longuement sur les ablutions mineures, les parties du corps qu'elles concernent, leurs règles constitutives. Il ne manque pas de parler des ablutions sèches et des ablutions faites sur les chaussures. Il parle abondamment des ablutions majeures, de leurs espèces, de leurs exigences. Il entre dans des détails qui peut-être ne se trouvent même pas dans les traités de **fiqh** les plus volumineux. Le plus probable est qu'il a été élevé dans le rite malékite, mais ses exposés ne trahissent d'attachement exclusif à aucun rite. Son souci particulier est d'exposer le secret de l'acte recommandé, du devoir et de l'interdit. Et dans cette entreprise il a surpassé les autres soufis.

L'opposition entre la réalité mystique et la Loi est une question qui a préoccupé les soufis depuis les temps les plus reculés. Il ont eu sur ce point de violents échanges de vue durant les troisième et quatrième siècles de l'Hégire et ces échanges ont parfois atteint la cote d'une véritable polémique. Toute une partie d'entre eux ne s'est pas contentée de l'aspect extériur des commandements et des interdictions religieuses. Ils se sont efforcés d'en étudier l'intérieur. Les résultats auquels sont parvenus les juristes, pensent-ils, en fait de jugement, ne sont que de pures descriptions faites de l'extérieur, et des positions sans vie ni spiritualité. C'est uniquement l'extérieur de la Loi. Quant à lintérieur, il en découvre le sens caché et il fait comprendre au coeur qu'il est la vérité ou la science ésotérique. Voilà ce qui est propre aux soufis et à l'intérieur de quoi ils se répartissent. Rowaym de Bagdad dit : « Toutes les créatures s'arrêtent devant les aspects extérieurs, alors que les soufis vont jusqu' réalité. On exige de toutes les créatures les aspects extérieurs de la Loi, mais les soufis exigent d'eux-mêmes une attitude vraiment scrupuleuse et une véracité de tous les instants ».

La primauté du spirituel sur le matériel peut conduire à la suppression des obligations et à la négligence des commandements de Dieu ou de ses interdictions. Il se peut que les partisans du spiritualisme ne prêtent guère d'intérêt au rôle que jouent le corps et ses membres dans la prière et le jeûne. Aussi ne font-ils

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٧/٤٧٦٥
ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٣٩١ ٩

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA CLASSICA

ASH-SHAYKH MUHYIDDĪN IBN 'ARABĪ

AL-FUTŪHĀT AL-MAKKIYYA

(Les conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME V

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des **Futûhât avec une introduction par**

'UTHMĀN YAHYA

Maitre de recherches au CNRS

Préface et révision

par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie de la Langue Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil Supérieur des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (5ème section), Sorbonne



ORGANIZATION EGYPTIENNE GENERALE
DU LIVRE
1977

